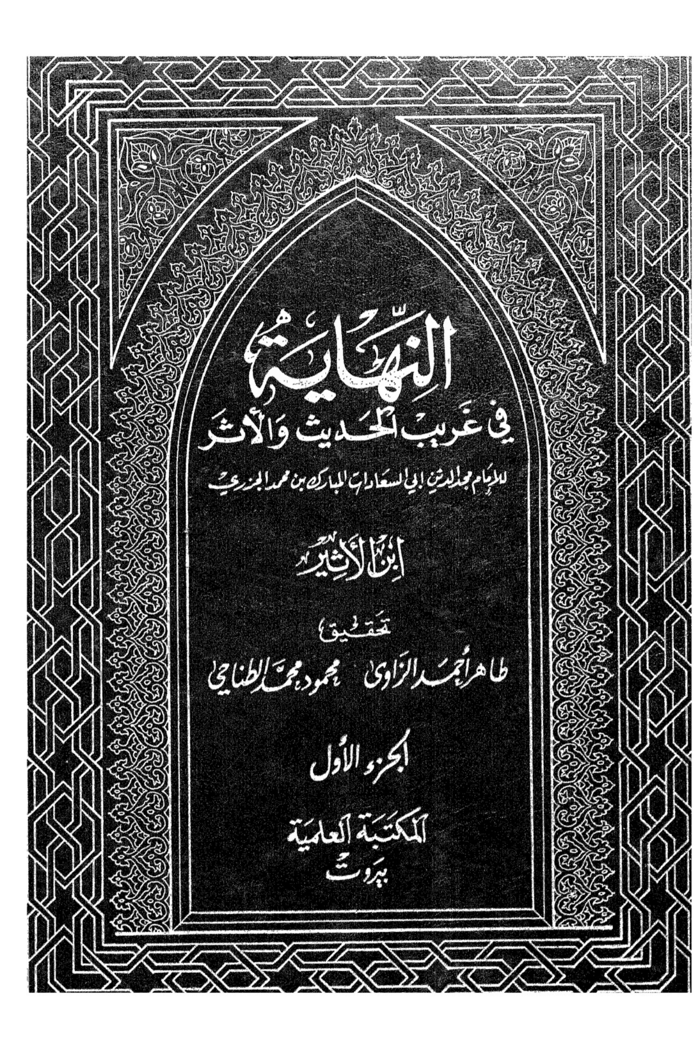
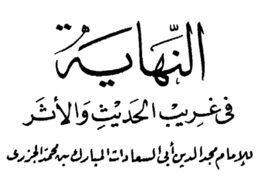

النّهاية
في غريب الحديث والأثر
للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري
ابن الأثير
تحقيق
طاهر أحمد الزاوي
محمود محمد الطناحي
الجزء الأول
المكتبة العلمية
بيروت

اهداءات ١٩٩٨
مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع
القاهرة





General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

الجزء الأول

تحقيق

طاهر أحمد الزاوي — محمود محمد الطناحي



مقدمة التحقيق

(١)

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة ، نحمده سبحانه وتعالى حمداً طاهراً طيّباً مباركاً فيه ، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد أفصح العرب لساناً ، وأبينهم حجةً ، وأقومِهم عبارةً ، وأرشدِهم سبيلا ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين ، وبعد :

فقد نشط العلماء منذ بدء التدوين إلى التصنيف فى غريب الحديث . وشهدت أواخر القرن الثانى الهجرى ومطالع القرن الثالث أولى هـذه المحاولات المباركة . فيقال إن أول من ارتاد الطريق وصنف فى غريب الحديث أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثنّى التيمى ، المتوفى سنة (٢١٠ هـ) [١] ثم تتابعت الجهود وأخذت تخطو نحو الكمال ، فصنّف أبو عدنان السلمى ، عبد الرحمن بن عبد الأعلى معاصر أبى عبيدة كتابا فى غريب الحديث ، وصفه ابن دَرَسْتَوَيه بقوله : « ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقه إلا أنه ليس بالكبير » [٢] .

وفى القرن الثالث ألّف فى غريب الحديث النَّضْر بن شُمَيل المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) .

ومحمد بن المستنير ، قُطْرُب ، المتوفى سنة (٢٠٦ هـ) واسم كتابه « غريب الآثار » .

وأبو عمرو الشيبانى ، إسحاق بن مِرار ، المتوفى سنة (٢١٠ هـ)

---

(١) انظر ص ٥ ومابعدها من هذا الكتاب ، وتاريخ بغداد للخطيب ١٢/٤٠٥ ، والفهرست لابن النديم ص ٨٧ ، ط ليبزج . ومعجم الأدباء لياقوت ١٩/١٥٥ ط دار المأمون ، وبغية الوعاة للسيوطى ص ٣٩٥ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ص ١٢٠٣ ، ط استانبول ، والمعجم العربى للدكتور حسين نصار ص ٥٠ ومابعدها .

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ .

وأبو زيد الأنصارى ، سعيد بن أوس بن ثابت ، المتوفى سنة (٢١٥ هـ) .
وعبد الملك بن قُرَيْب ، الأصمعىّ ، المتوفى سنة (٢١٦ هـ) .
والحسن بن محبوب السرّاد ، من أصحاب الإمام الرضا المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) .
وأبو عُبيد القاسم بن سلاّم ، المتوفى سنة (٢٢٤ هـ) ومن كتابه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠٥١ حديث) .
وابن الأعرابى ، محمد بن زياد ، المتوفى سنة (٢٣١ هـ) .
وعمرو بن أبى عمرو الشيبانى المتوفى سنة (٢٣١ هـ) .
وعلى بن المغيرة الأثرم . المتوفى سنة (٢٣٢ هـ) .
وأبو مروان عبد الملك بن حبيب المالكى الإلبيرى . المتوفى سنة (٢٣٨ هـ) .
وأبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى النحوى . المتوفى سنة (٢٤٥ هـ) .
وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم [١] .
وشَمِر بن حَمْدَوَيه الهروى ، المتوفى سنة (٢٥٥ هـ) .
وثابت بن أبى ثابت ، ورّاق أبى عبيد القاسم بن سلاّم .
وابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم . المتوفى سنة (٢٧٦ هـ) .
وأبو محمد ، سَلَمة بن عاصم الكوفى [٢] .
وأبو إسحاق إبراهيم الحربى . المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) .
وأبو العباس محمد بن يزيد ، المبرّد المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) .
ومحمد بن عبد السلام الُخشَنى . المتوفى سنة (٢٨٦ هـ) وصف محمد بن خير [٣] كتابه فقال : « نيف على عشرين جزءا ، شرح حديث النبى عليه الصلاة والسلام فى أحد عشر جزءا ، وحديث الصحابة فى ستة أجزاء ، والتابعين فى خمسة أجزاء » .

---

(١) انظر البغية ص ٥٩ حيث يذكر السيوطى أن أباجعفر خرج من بيته ولم يرجع سنة (٢٥١ هـ) .
(٢) قال ابن الجزرى: توفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب (طبقات القراء ١/٣١١) . وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة (٣١٠ هـ) (كشف الظنون ص ١٧٣٠) .
(٣) فهرسة مارواه عن شيوخه ص ١٩٥ ط بيروت سنة ١٩٦٣ م

وأبو العباس أحمد بن يحيى ، ثعلب ، المتوفى سنة (٢٩١ هـ) .

وابن كيسان ، محمد بن أحمد بن إبراهيم . وكتابه نحو أربعمائة ورقة [١]

ومحمد بن عثمان الجَعْد ، أحد أصحاب ابن كيسان .

ومن رجال القرن الرابع صنف فى غريب الحديث قاسم بن ثابت بن حزم السَّرَقُسْطِى ، المتوفى سنة (٣٠٢ هـ) قال ياقوت : « ذكره الحُمَيْدى [٢] وقال : هو مؤلف كتاب غريب الحديث ، رواه عنه أبوه ثابت ، وله فيه زيادات ، وهو كتاب حسن مشهور وذكره أبو محمد على بن أحمد [ابن حزم] وأثنى عليه وقال : ماشآه أبو عبيد إلا بتقدم العصر » [٣] .

وقال القِفْطى : « ألّف قاسم بن ثابت كتابا فى شرح الحديث سمّاه كتاب « الدلائل » وبلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد حتى حُسد عليه . وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق ، ومات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت بن عبد العزيز . وقال أبو على إسماعيل بن القاسم القالى : لم يؤلف بالأندلس كتاب أكمل من كتاب ثابت فى شرح الحديث . وقد طالعت كتبا ألفت فى الأندلس ، ورأيت كتاب الخُشَنى فى شرح الحديث ، وطالعته فما رأيته صنع شيئا ، وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب » [٤] .

توفى قاسم سنة (٣٠٢ هـ) وتوفى أبوه ثابت سنة (٣١٣ هـ) .

وأبو محمد القاسم بن محمد الأنبارى المتوفى سنة (٣٠٤ هـ) .

وأبو موسى الحامض ، سليمان بن محمد بن أحمد . المتوفى سنة (٣٠٥ هـ) .

وابن دُرَيد ، أبو بكر محمد بن الحسن . المتوفى سنة (٣٢١ هـ) .

وأبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى . المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) . وقيل إن مصنفه فى غريب الحديث خمسة وأربعون ألف ورقة [٥] .

---

(١) معجم الأدباء ١٧/١٣٩ . وقد ذكر الخطيب أن ابن كيسان توفى سنة ٢٩٩ هـ (تاريخ بغداد ١/٣٣٥) ومثله فى إنباه الرواه ٣/٥٩ ، وفيه « قال الزبيدى : وهذا التاريخ لوفاته غلط » وقال ياقوت : الذى ذكره الخطيب لا شك سهو ، فإنى وجدت فى تاريخ أبى غالب همام بن الفضل أن ابن كيسان مات فى سنة عشرين وثلاثمائة (معجم الأدباء ١٧/١٤١) .

(٢) جذوة المقتبس ص ٣١٢ (٣) معجم الأدباء ١٦/٢٣٧ وفيه : رواه عنه ابنه ثابت. وكذا فى الجذوة

(٤) إنباه الرواه ١/٢٦٢ (٥) وفيات الأعيان ٣/٤٦٤

وأبو الحسين عمر بن محمد بن القاضي المالكي . المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) .

وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، غلام ثعلب . المتوفى سنة (٣٤٥ هـ) وكتابه على مسند أحمد بن حنبل .

وابن دَرَسْتَوَيْه ، أبو محمد عبد الله بن جعفر . المتوفى سنة (٣٤٧ هـ) .

وأبو سليمان الخطّابي ، حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب البُسْتي الشافعي. المتوفى سنة (٣٨٨هـ).

وممن توفي في القرن الخامس أبو عبيد الهروي ، أحمد بن محمد . المتوفى سنة (٤٠١ هـ) وكتابه في غريبي القرآن والحديث أحد كتابين اعتمد عليهما ابن الأثير في تأليف كتابه . وتقتني دار الكتب المصرية عدة نسخ منه ، سنتكلم على واحدة منها فيما بعد .

وأبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن الغازي البيهقي المتوفى سنة (٤٠٢ هـ) واسم كتابه « سمط الثريا في معاني غريب الحديث » [1] .

وأبو الفتح سُليم بن أيوب الرازي الشافعي . المتوفى سنة (٤٤٧ هـ) ويوجد بدار الكتب المصرية نسخة من كتابه باسم « تقريب الغريبين » برقم (١٠١٧ تفسير) .

وإسماعيل بن عبد الغافر ، راوي صحيح مسلم . المتوفى سنة (٤٤٩ هـ) .

وفي القرن السادس ألّف الشيخ العميد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النَّسَوِيّ المتوفى سنة (٥١٩ هـ) قال ياقوت : « صنف في غريب الحديث لأبي عبيد تصنيفا مفيدا » [2] .

وأبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي . المتوفى سنة (٥٢٩ هـ) واسم كتابه « مجمع الغرائب في غريب الحديث » وبدار الكتب المصرية الجزء الثالث والأخير منه برقم (٥٠٦ حديث) ويبدأ بحرف الفاء .

وأبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد ، الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) وكتابه « الفائق في غريب الحديث » طبع مرتين ؛ أولاهما في حيدر آباد سنة ١٣٢٤ هـ ، والثانية في مصر سنة ١٣٦٤ هـ — ١٩٤٥ م . بتحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي البجاوي .

---

(١) معجم الأدباء ٦/١٤٠ ، وبغية الوعاة ١٩٤ .

(٢) معجم الأدباء ٢/١٤

والحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني، المتوفى سنة (٥٨١ هـ) وكتابه « المغيث في غريب القرآن والحديث » ثاني كتابين اعتمد عليهما ابن الأثير في تصنيف « النهاية » ومنه مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٥٠٠ حديث) عن نسخة بمكتبة كوبريلي.

وأبو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهّان المتوفى سنة (٥٩٠ هـ) وقد وصف السيوطي كتابه بأنه في ستة عشر مجلداً [١].

وابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. المتوفى سنة (٥٩٧ هـ).

وفي القرن السابع ألّف ابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦ هـ) « النهاية » وابن الحاجب، أبو عمرو عثمان ابن عمر المتوفى سنة (٦٤٦ هـ) وقد وصف حاجي خليفة كتابه بأنه في عشر مجلدات [٢].

وممن صنف في غريب الحديث ولم نقف له على تاريخ ميلاد أو وفاة:

فُسْتُقَة [٣]. وأحمد بن الحسن الكندي [٤]. وأبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي، الملقب ببيان الحق [٥]. واسم كتابه « جُمل الغرائب في تفسير الحديث ».

* * *

هذه جهود العلماء في شرح غريب الحديث بدأت متواضعةً على يد أبي عبيدة مَعْمر بن المثنى، ثم أخذت تخطو نحو الكمال حتى انبعثت بعمقٍ وشمول على يد ابن الأثير.

لقد انتهى إلى ابن الأثير حصادٌ طيّب في شرح غريب الحديث أفاد منه وأربى عليه في استقصاء مُعجز ودأب مشكور بحيث جاء كتابه بحق « النهايةَ » في هذا الفن الشريف، ولم تندّ عنه إلا أحاديثُ يسيرةٌ ذكرها السيوطي في « الدر النثير » وفي « التذييل والتذنيب ».

وقد ظهرت ثقافة ابن الأثير المتعددة الجوانب في كتابه « النهاية » فهو لم يقف عند حدود المادة اللغوية في شرح غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثارِ الصحابة والتابعين؛ فنراه يناقش

---

(١) بغية الوعاه ص: ٧٧ (٢) كشف الظنون ص ١٢٠٧.

(٣) هكذا ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٨٧، وهو محمد بن علي بن الفضل المديني شيخ الطبراني، وليس هو ولد علي ابن المديني شيخ البخاري (نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر – مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٣ تاريخ).

(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٨٨ وصاحب كشف الظنون ص ١٢٠٥، وابن الأثير ص ٧ من هذا الكتاب

(٥) ذكره صاحب كشف الظنون ص ٢٠٥، ٦٠١، ١٢٠٥. وياقوت في معجم الأدباء ١٢٤/١٩ والسيوطي في البغية ص ٣٨٧.

مسائل فقهية ؛ مثل ما ورد فى النهى عن جـلود السباع [1] ويثير قضايا صرفيّة [2] و يحاول التوفيق بين الأحاديث المتعارضة فى الظاهر ، مثل ما ورد فى الرُّقْية [3] . كل ذلك فى إيجاز وافٍ بليغ .

ولم نقف على أحد صنّف فى غريب الحديث بعد ابن الأثير سوى ابن الحاجب المتوفى سنة (٦٤٦ هـ) وانحصرت الجهود بعد ذلك فى التذييل على النهاية واختصارها .

فممن ذيل عليها صفىّ الدين محمود بن أبى بكر الأُرموى المتوفى سنة (٧٢٣ هـ) .

وممن اختصرها الشيخ على بن حسام الدين الهندى ، الشهير بالمتقى ، المتوفى سنة (٩٧٥ هـ) .

وعيسى بن محمد الصفوى ، المتوفى سنة (٩٥٣ هـ) فى قريب من نصف حجمها [4] .

وجلال الدين السيوطى المتوفى سنة (٩١١ هـ) وسمى مختصره « الدر النثير ، تلخيص نهاية ابن الأثير » .

وقد طبع « الدر » بهامش النهاية . ثم رأى السيوطى أن يفرد زياداته على النهاية وسماها « التذييل والتذنيب على نهاية الغريب » ويوجد هـــذا التذييل بآخر نسخة من نسخ النهـاية بدار الكتب المصرية برقم (٢٠٩٤ حديث) وهو فى سبع ورقات . ومن التذييل نسخة ببرلين برقم (١٦٦٠) [5] .

وقد نظم النهاية شعرا عمـاد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن بردس البعـلى الحنبلى الحافظ المتوفى سنة (٧٨٥ هـ) ومنه نسخة ببرلين تحت رقم (١٦٥٩) باسم « الكفاية فى نظم النهـاية » [5] .

* * *

---

(١) انظر مادة « سبع »
(٢) انظر مادة « رمم »
(٣) انظر مادة « رقى »
(٤) كشف الظنون ص ١٩٨٩
(٥) بروكلمان ١/٣٥٧ وملحق الجزء الأول ص ٦٠٧

(٢)

التعريف بابن الأثير [١] :

هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجَزَرى ثم الموصلى الشافعى، يكنى أبا السعادات ، ويلقّب مجد الدين ، ويعرف بابن الأثير .

وقد اتفق المؤرخون على أنه ولد سنة (٥٤٤ هـ) ما عدا ابن تَغْرِى بَرْدِى الذى ذكر أنه ولد سنة (٥٤٠ هـ) وهو قول لا يُعاج به ، حيث انعقد الإجماع على أنه ولد فى أحد الربيعين سنة (٥٤٤هـ) بجزيرة ابن عمر [٢] .

نشأ أبو السعادات بالجزيرة ، ولَقِن بها دروسَه الأولى ، ولما استوى يافعاً انتقل إلى الموصل سنة (٥٦٥ هـ) وهناك أخذت شخصيته تنضج وثقافته تغزر ، وأقبل على ألوان المعرفة يتشرّبها على مهل ليخرجها بعد ذلك إلى الناس علماً نافعاً فيه خير وبركة ونماء .

وقد استطاعت شخصية أبى السعادات أن تجذب إليه أنظار الحكام الذين رغبوا فى الإفادة من هذا العالم الكبير الجليل . قال ياقوت : « حدثنى أخوه أبو الحسن قال : تولى أخى أبو السعادات الخزانة لسيف الدين الغازى بن مودود بن زنكى ، ثم ولاه ديوان الجزيرة وأعمالها ، ثم عاد إلى الموصل فناب فى الديوان عن الوزير جلال الدين أبى الحسن على بن جمال الدين محمد بن منصور الأصبهانى ، ثم اتصل بمجاهد الدين قايماز [وكان نائب المملكة][٣] بالموصل ، فنال عنده درجة رفيعة، فلما قبض على مجاهد

---

(١) مصادر الترجمة :

معجم الأدباء ، لياقوت ١٧/ ٧١ ـ ٧٧ ط دار المأمون .

إنباه الرواه للقفطى ٣/ ٢٥٧ ـ ٢٦٠

وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٣/ ٢٨٩ ـ ٢٩١ ط النهضة المصرية .

طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكى ٥/ ١٥٣ ، ١٥٤

النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى ٦/ ١٩٨ ، ١٩٩

بغية الوعاه ، للسيوطى ٣٨٥ ، ٣٨٦

شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى ٥/ ٢٢ ، ٢٣

(٢) بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام . قال ياقوت فى معجم البلدان : « وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبى » وذكر ابن خلكان عن الواقدى أنه بناها رجل من أهل بَرْقَعِيد ، يقال له عبد العزيز بن عمر .

(٣) زيادة فى وفيات الأعيان .

الدين سنة (٥٨٩ هـ)[١] اتصل بخدمة الأتابك عز الدين مسعود بن مودود [وولى ديوان الإنشاء له][٢] إلى أن توفى عز الدين فاتصل بخدمة ولده نور الدين أرسلان شاه ، فصار واحدَ دولته حقيقة ، بحيث إن السلطان كان يقصد منزله فى مهامّ نفسه ؛ لأنه أُقعد فى آخر زمانه ، فكانت الحركة تصعب عليه ، فكان يجيئه بنفسه أو يرسل إليه بدر الدين لؤلؤ الذى هو اليوم أمير الموصل » .

وكان أبو السعادات ذا دين متين ، فلم تبهره أضواء الحكم ، ولم تثنه عما أخذ به نفسه من الدرس والتحصيل . وقد أراد نور الدين أن يستخلصه لنفسه ، فعرض عليه الوزارة غيرَ مرة فرفضها ، وهى منصب خطير تعشو إليه الأنظار وتعنو له الجباه .

قال ياقوت : « حدثنى أخوه المذكور قال : حدثنى أخى أبو السعادات قال : لقد ألزمنى نور الدين بالوزارة غيرَ مرة وأنا أستعفيه ، حتى غضب منى وأمر بالتوكيل بى . قال : فجعلت أبكى ، فبلغه ذلك فجاءنى وأنا على تلك الحال ، فقال لى : أَبلغ الأمر إلى هذا ؟ ما علمت أن رجلا ممّن خلق الله يكره ما كرهتَ ! فقلت : أنا يامولانا رجل كبير ، وقد خدمت العلم عمرى ، واشتهر ذلك عنى فى البلاد بأسرها ، وأعلم أننى لو اجتهدت فى إقامة العدل بغاية جهدى ما قدرت أؤدى حقه ، ولو ظُلم أكّار[٣] فى ضيعة من أقصى أعمال السلطان لنُسب ظلمه إلىّ ، ورجعت أنت وغيرك باللائمة علىّ ، والمُلك لا يستقيم إلا بالتسمّح فى العسف ، وأخذ هذا الخلق بالشدة ، وأنا لا أقدر على ذلك . فأعفاه . وجاءنا إلى دارنا فخبَّرنا بالحال ، فأما والده وأخوه فلاماه على الامتناع ، فلم يؤثّر اللوم عنده أسفا » .

وهكذا سارت حياة أبى السعادات بين عزوف عن الدنيا ، وإقبال على العلم ، ورغبة فى المعرفة ، واستكثار من الخير والبر ، حتى عرض له مرض النِّقْرِس فأبطل حركة يديه ورجليه ، بحيث صار يحمل فى مَحَفّة . ولقد قابل رحمه الله هـذه المحنة بقلب راضٍ ونفس مطمئنّة ، ورأى فيها الفرصة للبعد عن ضوضاء الناس ولهوهم ، والفراغ إلى الدرس والتصنيف .

---

(١) فليس صحيحا إذن ما ذكره ناشر جامع الأصول فى مقدمته من أن الأمير مجاهد قبض على ابن الأثير وسجنه . فالمقبوض عليه هو مجاهد الدين نفسه ، قبض عليه عز الدين مسعود لما تولى بعد أخيه سيف الدين . انظر ص ٧ ، ٨ ج ١ من « جامع الأصول » وقارنه بما جاء فى وفيات الأعيان ٣/٢٤٧ ، ٢٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٧/٧٢

(٢) زيادة من طبقات الشافعية . (٣) الأكار : الحراث .

قال ابن خلّكان : « حكى أخوه عز الدين أبو الحسن علىّ أنه لما أُقعد جاءهم رجل مغربى ، والتزم أنه يداويه ويبرئه مما هو فيه ، وأنه لا يأخذ أجراً إلا بعد بُرئه ، فملنا إلى قوله ، وأخذ فى معالجته بدُهنٍ صنعه ، فظهرت ثمرة صنعته ، ولانت رجلاه ، وصار يتمكن من مدّهما ، وأشرف على كمال البرء . فقال لى : أعط هذا المغربىّ شيئا يرضيه واصرفه ، فقلت له : لماذا وقد ظهر نُجح معاناته ؟ فقال : الأمر كما تقول ، ولكنى فى راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم ، وقد سكنت روحى إلى الانقطاع والدّعة . وقد كنت بالأمس وأنا معافًى أذلّ نفسى بالسعى إليهم ، وها أنا اليوم قاعدٌ فى منزلى ، فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاءونى بأنفسهم لأخذ رأيى ؛ وبين هذا وذاك كثير ، ولم يكن سبب هذا إلا هذا المرض ، فما أرى زواله ولا معالجته ، ولم يبق من العمر إلا القليل ، فدعنى أعيش باقيه حرًّا سليما من الذلّ ، وقد أخذت منه أوفر حظ . قال عز الدين : فقبلت قوله وصرفت الرجل بإحسان » .

وهكذا لزم الرجل بيته صابراً محتسباً ، يغشاه الأكابر ويحفِد إليه العلماء ؛ يقبسون من علمه وينهلون من فيضه . وكان آجره الله قد أنشأ رِباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى « قصر حرب » ووقف أملاكه عليه وعلى داره التى كان يسكنها بالموصل ، ووقف داره على الصوفية .

قال ابن خلّكان : « وبلغنى أنه صنف هذه الكتب كلها فى مدة العطلة ، فإنه تفرغ لها ، وكان عنده جماعة يعينونه عليها فى الاختيار والكتابة » .

وفى يوم الخميس سلخ ذى الحجة سنة (٦٠٦ هـ) فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها ، ودفن برباطه بدرب درّاج داخل البلد .

قال القِفطى : « ذكر لى أخوه أبو الحسن علىٌّ أنه رآه بعد موته أن نجاسة قد آذته . قال : فاستقصيت وبحثت عن صحة هذه الرؤيا ، فوجدت أحد الأهالى قد أطلق غنماً له فوق سطح الصُّفة التى هو فيها مدفون ، وقد كثر ما يخرج من أجوافها فوق ذلك الموضع ، فأزلته ونظفته مما حصل فيه » رحمه الله وجزاه بما يجزى به العلماء المخلصين .

أسرته :

« ابن الأثير » اسم يعرفه كل من اتصل بالمكتبة العربية ؛ محدّثاً أصوليا ، أو مؤرّخاً نسّابة ، أو كاتباً بليغاً . ولم يعرف لرب الأسرة عناية بالعلم أو تصنيف فيه ، ولكنه أنجب عباقرة ثلاثة ، كان لهم فى تاريخ الثقافة العربية شأنٌ أىّ شأن . لقد اندفع كل منهم فى الطريق الذى اختاره يشكّل معالم نهضتنا الفكرية ويُثرى جوانبها بإنتاجه الخِصب الوفير .

وقد اختار مجد الدين الحديث والفقه ، وآثر عزّ الدين التاريخ والأنساب ، بينما مال ضياء الدين إلى الكتابة والبيان .

وعز الدين هو أبو الحسن علىّ ، ولد بجزيرة ابن عمر فى رابع جمادى الأولى سنة (٥٥٥ هـ) . وتوفى فى شعبان سنة (٦٣٠ هـ) بالموصل[1] . قال ابن خلِّكان : « كان إماماً فى حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به ، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة ، وخبيراً بأنساب العرب وأيامهم ووقائعهم وأخبارهم » وهو صاحب « الكامل » فى التاريخ ، و « اللباب فى تهذيب الأنساب » و « أسد الغابة فى معرفة الصحابة » .

وضياء الدين هو أبو الفتح نصر الله . ولد بالجزيرة أيضاً فى يوم الخميس العشرين من شعبان سنة (٥٥٨ هـ) وتوفى يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة (٦٣٧ هـ) ببغداد[2] . وهو الكاتب البليغ صاحب « المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر » قال ابن العماد : « جمع فيه فأوعى ، ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره »[3] .

علمه وثقافته :

قال مجد الدين فى مقدمة كتابه (جامع الأصول من أحاديث الرسول) : « ما زلت منذ رَيْعان الشباب وحداثة السنّ مشغوفاً بطلب العلم ومجالسة أهله ، والتشبه بهم حسب الإمكان ، وذلك من فضل

(١) وفيات الأعيان ٣/٣٤ . (٢) وفيات الأعيان ٥/٣٢ .
(٣) شذرات الذهب ٥/١٨٨ .

الله علىّ ولطفه بى أن حبّبه إلىّ ، فبذلت الوسع فى تحصيل ما وُفِّقت له من أنواعه ، حتى صارت فىّ قوة الاطّلاع على خفاياه وإدراك خباياه . ولم آلُ جهداً - والله الموفق - فى إكمال الطلب وابتغاء الأرب ؛ إلى أن تشبثت من كلّ بطرَف تشبهت فيه بأضرابى ، ولا أقول تميزت به على أترابى . فلله الحمد على ما أنعم به من فضله وأجزل به من طوله . . . »[1] .

وقال ياقوت : « كان عالمًا فاضلًا وسيّداً كاملا ، قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث وشيوخه وصحته وسقمه ، والفقه ، وكان شافعيًّا » .

وفى الشذرات : « قال ابن خلّكان : كان فقيهاً محدِّثاً أديباً نحويًا ، عالمًا بصنعة الحساب والإنشاء ، ورعا عاقلًا مهيباً ذا برّ وإحسان »[2] .

وهكذا لم يترك أبو السعادات باباً من أبواب المعرفة إلا ولجه ، ولا نافذة من نوافذ الثقافة إلا أطلّ منها ، حتى اكتملت له شخصية علمية ناضجة ، غنيت جوانبها وأثرى إنتاجها .

ومجد الدين يقول الشعر - مقلًّا - على طريقة العلماء ، ولكن له بعض مقطوعات تشِفّ عن حسٍّ أدبى رهيف . قال ياقوت : « حدثنى عز الدين أبو الحسن قال : حدثنى أخى أبو السعادات - رحمه الله - قال : كنت أشتغل بعلم الأدب على الشيخ أبى محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوى البغدادى بالموصل ، وكان كثيراً ما يأمرنى بقول الشعر ، وأنا أمتنع من ذلك . قال : فبينا أنا ذات ليلة نائم رأيت الشيخ فى النوم وهو يأمرنى بقول الشعر ، فقلت له : ضع لى مثالًا أعمل عليه ، فقال :

جُبِ الفَلا مُدمناً إن فاتك الظَّفَرُ   وخُدَّ خَدَّ الثرى والليلُ مُعتكِرُ

فقلت أنا :

فالعِزّ فى صَهَوَات الخيل مَرْكَبُهُ   والمجدُ ينتجه الإسراء والسَّهرُ

فقال لى : أحسنت ؛ هكذا فقل ، فاستيقظت فأتممت عليها نحو العشرين بيتاً .

« وحدثنى عز الدين أبو الحسن قال : كتب أخى أبو السعادات إلى صديق له فى صدر كتاب والشعر له :

(١) جامع الأصول ١/١٢

(٢) هذا النقل لم نجده فى وفيات الأعيان المطبوع .

وإنى لمُهــــدٍ عن حنين مبرِّح إليك على الأقصى من الدار والأدنى

وإن كانت الأشواق تزداد كلّما تناقص بُعـــدُ الدار واقترب المغنى

سلاماً كنَشْر الروض باكره الحيا وهبّت عليـــه نسْمةُ السحَر الأعلى

فجاء بمِسْكِىّ الهـــــوا متحليًا ببعض سجايا ذلك المجلس الأسمى

« وأنشدنى عز الدين قال : أنشدنى أخى مجد الدين أبو السعادات لنفسه :

عليك سلامٌ فاح من نَشْر طيبه نسيمٌ تولى بثّه الرَّنْدُ والبـــانُ

وجاز على أطلال مىّ عشيّـــةً وجاد عليـــه مُغدِقُ الوَبْل هَتّانُ

فحمّلتُـــــــه شوقاً حوته ضمائرى تميد له أعلام رَضْوَى[1] ولُبنانُ

« واستنشدته شيئا آخر من شعره فقال : كان أخى قليل الشعر ، لم يكن له به تلك العناية ، وما أعرف الآن له غير هذا » .

ومن شعره ما أنشده للأتابك صاحب الموصل ، وقد زَلّت به بغلته :

إن زلّت البغلة من تحته فإن فى زَلّتها عذرا

حمّلها من علمه شاهقا ومن ندى راحته بحرا

قال ابن خلّكان : « وهذا معنى مطروق ، وقد جاء فى الشعر كثيرا » .

***

شيوخه ومن رووا عنه :

تلمذ أبو السعادات لطائفة من العلماء الأجلاّء ، فقرأ الأدب والنحو على ناصح الدين أبى محمد سعيد ابن المبارك بن على بن الدهّان البغدادى النحوى ، المتوفى سنة (٥٦٩ هـ)[2] .

وأبى الحرم مكّىّ بن ريّان بن شَبّةَ بن صالح الماكِسِينىّ النحوى الضرير ، نزيل الموصل ، المتوفى سنة (٦٠٣ هـ)[3] .

---

(١) جبل بالمدينة .

(٢) إنباه الرواه ٢/٤٧ ، وبغية الوعاه ٢٥٦

(٣) الإنباه ٣/٣٢٠ ، والبغية ٣٩٧

وأخذ النحو وسمع الحديث من أبي بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدى القرطبي، النحوى اللغوى المقرئ الأديب . المتوفى بالموصل سنة (٥٦٧ هـ) [١] .

وسمع الحديث بالموصل من جماعة ، منهم خطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسى المتوفى سنة (٥٧٨ هـ) [٢] .

وقدم بغداد حاجًّا فسمع بها من أبي القاسم صاحب ابن الخلّ [٣] .

وابنِ كُلَيب ، أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد الحرّانى ، ثم البغدادى الحنبلي التاجر، المتوفى ببغداد سنة (٥٩٦ هـ) [٤] .

وعبدِ الوهاب بن سُكَيْنة ، الصوفى الشافعى ، المتوفى سنة (٦٠٧ هـ) [٥] .

وقد روى عنه ولدُه [٦] . والشهاب الطوسى ، أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد بن شهاب الدين ، نزيل مصر وشيخ الشافعية ، المتوفى بمصر سنة (٥٩٦ هـ) [٧] ـ وجماعةٌ .

وآخر من روى عنه بالإجازة فخر الدين بن البخارى [٨] .

وممن روى عنه أيضا القِفْطى المتوفى سنة (٦٤٦ هـ) قال : ورويت عنه ـ رحمه الله ـ . وقال : كتب إلىّ الإجازة بجميع مصنّفاته ومسموعاته ومرويّاته .

* * *

---

(١) طبقات القراء لابن الجزرى ٢/٣٧٢ ، والبغية ٤١٢

(٢) النجوم الزاهرة ٦/٩٤ ، وشذرات الذهب ٤/٢٦٢

(٣) هكذا ذكر ياقوت ، ولم نعثر على ترجمة لأبي القاسم هذا . أما ابن الخل فهو أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الفقيه الشافعى البغدادى ، ولد سنة (٤٧٥ هـ) وتوفى سنة (٥٥٢ هـ) . وفيات الأعيان ٣/٣٦٢ وطبقات الشافعية ٤/٩٦

(٤) وفيات الأعيان ٢/٣٩٤ ، وشذرات الذهب ٤/٣٢٧

(٥) النجوم الزاهرة ٦/٢٠١ ، وطبقات الشافعية ٥/١٣٦

(٦) هكذا ذكر ابن السبكى ، ولم يذكر اسمه

(٧) طبقات الشافعية ٤/١٨٥ ، وشذرات الذهب ٤/٣٢٧

(٨) هكذا قال ابن السبكى ، ولعله قاضى القضاة أبو طالب على بن على بن هبة الله بن محمد بن على بن البخارى الشافعى المتوفى ببغداد سنة (٥٩٣ هـ) ، طبقات الشافعية ٤/٢٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٦/١٤٣

مصنفاته :

ترك ابن الأثير إنتاجا طيباً يشهد بثقافته الواسعة وعلمه الغزير . فمن مصنفاته :

١ — الإنصاف فى الجمع بين الكشف والكشّاف

(تفسيرى الثعلبى[1] والزمخشرى[2]) قال ياقوت : أربع مجلدات .

٢ — الباهر فى الفروق

فى النحو . ذكره ياقوت والسيوطى ، وهو عند ابن السبكى باسم « الفروق والأبنية »

٣ — البديع

فى النحو . ذكره ياقوت والقِفْطى والسيوطى . وذكره ابن خلِّكان وابن السبكى وابن تَغْرِى بَرْدِى باسم « البديع فى شرح الفصول لابن الدهان » .

قال ياقوت : نحو الأربعين كرّاسة ، وقال : وقفنى عليه [أخوه عز الدين المؤرخ] فوجدته بديعا كاسمه ، سلك فيه مسلكا غريباً ، و بوّبه تبو يبا عجيباً .

٤ — تهذيب فصول ابن الدهان

ذكره ياقوت والسيوطى . وهو فى النحو أيضا .

٥ — جامع الأصول فى أحاديث الرسول

قال ياقوت : « جمع فيه بين البخارى ومسلم والموطأ وسنن أبى داود وسنن النسائى والترمذى . عمله على حروف المعجم ، وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها ، ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها . ثم قال : أقطع قطعا أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف » وقد طبع فى القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م فى إثنى عشر جزءا . بعناية الشيخين عبد المجيد سليم وحامد الفقى .

---

(١) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الثعلبى النيسابورى ، توفى سنة (٤٢٧ هـ) طبقات الشافعية ٢٣/٣ وتفسيره « الكشف والبيان فى تفسير القرآن » .

(٢) هو أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد ، توفى سنة (٥٣٨ هـ) وتفسيره « الكشاف عن حقائق التنزيل »

٦ – ديوان رسائل

٧ – رسائل فى الحساب مُجَدْوَلات

ذكرها ياقوت .

٨ – الشافى، شرح مسند الشافعى

قال ياقوت : « أبدع فى تصنيفه ، فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه ، نحو مائة كراسة » ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٦ حديث) فى أربع مجلدات . ونسخة أخرى فى مجلد واحد برقم (٢٢١١٨٤ ب) .

٩ – شرح غريب الطِّوال

ذكره ابن السبكى .

١٠ – الفروق والأبنية

فى النحو ، ذكره ابن السبكى . وهو عند ياقوت والسيوطى باسم « الباهر فى الفروق » .

١١ – كتاب لطيف فى صنعة الكتابة

ذكره ابن خلِّكان وابن تَغْرِى بَرْدِى .

١٢ – المختار فى مناقب الأخيار ـ أو الأبرار

ذكره ياقوت ، وقال : « أربع مجلدات » . منه نسخة بليدن برقم (١٠٩٠) [1] كما يوجد النصف الثانى منه بمكتبة فيض الله باستانبول برقم (١٥١٦) وهو مصور بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.

١٣ – المرصع فى الآباء والأمهات ، والأبناء والبنات ، والأذواء والذوات

ذكره ياقوت والسيوطى وابن السبكى.قال ياقوت : مجلد ، وقال السيوطى : « وقفت عليه ولخصت

---

(١) بروكلمان ١/٣٥٧ وملحق الجزء الأول ص ٦٠٧

منه السكّنى فى كُرّاسة » وقد طبع فى « ويمار » سنة ١٨٩٦ م بعناية « سيبولد » الألمانى ، فى ٢٦٧ صفحة من القطع الصغير .

١٤ — المصطفى والمختار فى الأدعية والأذكار

ذكره ابن خلّكان وابن تَغْرِى بَرْدِى وابن السبكى وابن العماد .

١٥ — النهاية فى غريب الحديث والأثر

وهو الذى نقدم له .

(٣)

منهاج التحقيق :

طبعت « النهاية » ثلاث طبعات : الطبعة الأولى بطهران سنة ١٢٦٩ هـ ، طبع حجر ، وهى غير مضبوطة وتقع فى مجلد واحد ، فى ١٩٩ ورقة .

والثانية بالمطبعة العثمانية سنة ١٣١١ هـ ، وهى مضبوطة بالشكل الكامل ، وتقع فى أربعة أجزاء وعلى هامشها « الدر النثير » للسيوطى ، تلخيص النهاية . وهى بتصحيح عبد العزيز بن إسماعيل الأنصارى الطهطاوى .

والطبعة الثالثة بالمطبعة الخيرية سنة ١٣١٨ هـ ، وهى غير مضبوطة ، وتقع فى أربعة أجزاء ،وبأسفلها طبع « الدر النثير » وقد ذكر فى الصفحةالأولى من الجزء الأول أن بهامشها كتابين ، أحدهما«مفردات الراغب الأصفهانى » فى غريب القرآن . وثانيهما « تصحيفات المحدثين » فى غريب الحديث ، للحافظ أبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى ، ولكن لم يطبع بالهامش سوى « مفردات الراغب » .

وأدق هذه الطبعات طبعة العثمانية ، وهى على مابذل فيها من جهد طيب مشكور لم تسلم من التصحيف والتحريف ، وجاء معظم ضبطها بحسب الشائع الدائر على الألسنة ، مما نبهنا على بعضه ، وأغضينا عن بعضه الآخر لظهور وجه الخطأ فيه . على أننا قد أفدنا من التقييدات وفروق النسخ التى

ذكرت بهامش هـذه الطبعة وذكرناها معزوّة وقد اعتمدنا على هـذه الطبعة واعتبرناها أصلا .

وكان لابد من الرجوع إلى مخطوطة للنهاية . ونُسخ النهاية الخطية موفورة بدار الكتب المصرية وبغيرها من المكتبات . وقد استوثقنا نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٥١٦ حديث) تقع فى مجلد واحد وعدد أوراقها ٣٤٣ ورقة ، ومسطرتها ٣٠ سطرا فى الصفحة ، ومقاسها ٢٥×١٥ سم ، وهى بخط نسخى دقيق جدا ، وقد ضبطت بالشكل الكامل ، وكتبت المواد على الهامش بالحمرة ، وبالهامش تفسيرات لغوية وإضافات معظمها من « الفائق » للزمخشرى . تمت كتابةً سنة (١٠٨٩ هـ) فى صبح يوم الأربعاء ، منتصف شهر ربيع الثانى . على يد إبراهيم بن سيد عبد الله الحسينى الخوراسكانى وقد أشرنا إلى هذه النسخة بالرمز (ا)

وحيث اعتمد ابن الأثير على كتاب « الغريبين » للهروى فقـد اعتمدنا فى عملنا نسخة من « الغريبين » وهى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٥٥ لغة تيمور) فى ثلاثة مجلدات ، تمت كتابةً سنة (٦١٩ هـ) . وقد أفدنا كثيرا من مقابلتنا على كتاب الهروى هذا لتوثيق نقول ابن الأثير ، ووقعنا على فروق فى غاية الأهمية . ومالم ينص فى طبعة العثمانية على أنه من الهروى صدرناه بعلامة الزيادة [هـ] على أن كثرة من الأحاديث التى سبقت بالعلامة (هـ) رمز النقل عن الهروى فى طبعة العثمانية لم نجدها فى نسخة الهروى التى بين أيدينا ، فلم ننبه على عدم وجودها ، اعتمادا على أن ابن الأثير نفسه يذكر أن لكتاب الهروى نسخا متعددة . وقد التقطنا زيادات الهروى ؛ من إنشاد شعر أو ذكر مَثَل ، استئناسا على قاعدة ، أو تدعيما لرأى .

ثم رأينا استصحاب « الفائق فى غريب الحديث » للزمخشرى . وقد رجعنا إليه فى مواطنَ كثيرة، سواء فيما ينقل عنه ابن الأثير أم فى غيره .

ولما كان ابن منظور قد أفرغ النهاية فى لسان العرب فقد اعتبرنا ماجاء من النهاية فى اللسان نسخة منها ، وأثبتنا مابينه وبينها من فروق . كذلك نظرنا فى « تاج العروس ، شرح القاموس » للمرتضى الزَّبيدى ، وأثبتنا رواياته ، حيث جاء معظم أحاديث « النهاية » فيه .

وقد نظرنا فى « الدر النثير » للسيوطى ، وسجلنـا تعقيباته وزياداته ، ومعظمها عن

ابن الجوزى ، ولعله اطلع على غريبه ، فهو يكثر من النقل عنه .

وحيث أشكل متن الحديث رجعنا إلى كتب السنة . وخرّجنا منها الحديث ، ماوَسِع الُجهد وأمكنت الطاقة .

هذا وتحت يدنا « جامع الأصول من أحاديث الرسول » لابن الأثير ، وهو يحتفل فيه بغريب الحديث و يفرد له شرحا فى آخر كل كتاب .

على أن اهتمامنا تركّز فى ضبط المادة اللغوية بالاحتكام إلى المعاجم فى كل صغيرة وكبيرة . وماوجدناه خطأ فى الطبعة العثمانية ـ أصح الطبعات ـ قوّمناه حين كان الضبط بالقلم ، ونبهنا عليه حيث كان الضبط بالعبارة . ولم نتدخل إلا بالقدْر الذى يُجلِّى النَّص و يوثّقه ، أو يرفع احتمالا و يزيل شبهة . والله من وراء القصد ، وهو ولىّ التوفيق .

القاهرة فى المحرم سنة ١٣٨٣ هـ
مايو سنة ١٩٦٣ م

الطاهر احمد الزاوى ، محمود محمد الطناحى

فهـــرس

استدراكات وتصويبات

الصفحة	السطر	الصواب
٥	١٩	التَّيْمى
١٤	٢٢	حديث الشورى سيذكره ابن الأثير فى مادة « وبر »
١٦	٢٠	قوله : وفيه ذكر « أُبلى » يقرأ منفصلا عما قبله
٣١	٢٣	الرقم (١) ينقل إلى السطر (٢١) على قوله « فأصلحوا رحالكم »
٣٢	١٠	فى ا واللسان « نَجَبَة » وانظر أيضا ص ١٢٩ س ٢١
٥١	٢١	لِمَن غَلَبْ
١٢٥	١٣	يروى أيضا : « حديثُ سِنِّى » على الإضافة
١٨٣	٢	الشاعر هو منصور الفقيه . انظر « التمثيل والمحاضرة » للثعالبى ص ٤٠٦ بتحقيق الأخ الأستاذ عبد الفتاح الحلو ، ومعجم الأدباء ١٩/١٨٩
٢٠١	٥	تَوَّة
٢٧٣	٢٥	من حديث ابن عمر ، الفائق ٣/٩٩
٣٨٣	٤	يحيى بن يَعْمَر

النّهاية

في غريب الحديث والأثر

للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري

ابن الأثير

(٥٤٤ — ٦٠٦ هـ)

مُقدِّمَةُ المؤلِّف

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحْمَدُ الله على نعمه بجميع مَحامده ، وأُثنى عليه بآلائه فى بادئ الأمر وعائِده ، وأشكره على وافر عطائه ورافِدِه ، وأعترف بلُطْفه فى مَصادر التوفيق ومَوارده .

وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ،شهادةَ مُتحَلٍّ بقلائد الإخلاص وفرائِدِه ،مستقل بإحكام قواعد التوحيد ومَعاقِدِه .

وأصلى على رسوله جامعِ نَوافر الإيمان وشَوارِدِه ، ورافع أعلام الإسلام ومَطارِدِه[1] ، وشارع نَهْج الهُدى لقاصِدِه ، وهادى سبيل الحق ومَاهِدِه ، وعلى آله وأصحابه حُماة معالم الدين ومَعاهِدِه ، ورَادَةِ مَشْرَعِهِ السائغ لوارِدِه .

أما بعد ، فلا خلاف بين أُولى الألباب والعقول ، ولا ارتياب عند ذَوى المعارف والمحصول ، أنّ علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قَدْرا ، وأحسنِها ذِكرا ، وأكملها نفعاً وأعظمها أجراً .

وأنه أحَدُ أَقطاب الإسلام التى يَدُورُ عليها ، ومَعاقِدِهِ التى أُضيفَ إليها ، وأنه فَرْضٌ من فروض الكفايات يجب التزامُه ، وحق من حقوق الدين يتعين إحكامه واعْتِزامُه .

وهو على هذه الحال ــ من الاهتمام البيِّن والالتزام المُتَعَيِّن ــ ينقسم قسمين : أحدُهما معرفةُ ألفاظه ، والثانى معرفة معانيه . ولا شك أنّ معرفةَ ألفاظه مُقدَّمةٌ فى الرتبة ؛ لأنها الأصل فى الخطاب وبها يَحْصُل التفاهم ، فإذا عُرِفَتْ تَرتَّبتِ المعانى عليها ، فكان الاهتمام ببيانها أَوْلَى .

ثم الألفاظ تنقسم إلى مفردة ومركبة ، ومعرفة المفردة مقدّمة على معرفة المركبة ؛ لأنّ التركيب فَرْعٌ عن الإفراد .

---

(١) المطارد جمع مطرد ــ على وزن منبر ــ : الرمح القصير .

والألفاظ المفردة تنقسم قسمين : أحدهما خاصٌ والآخر عامٌ .

أما العام فهو ما يَشْتَرِك فى معرفته جُمهور أهل اللسان العربى مما يَدُورُ بَيْنَهم فى الخطاب ، فهم فى معرفتــه شَرَعٌ سَوَاء أو قريبٌ من السَّواء ، تَناقَلوه فيما بينهم وتَداوَلوه ، وتَلَقَّفُوه من حال الصِّغَر لضرورة التَّفاهُم وتَعَلَّموه .

وأما الخاصُّ فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللُّغَوية ، والكلمات الغريبة الحوشيّة ، التى لا يعرفها إلا من عُنِيَ بها ، وحافظ عليها واستخرَجَها من مظانّها — وقليلٌ مَاهُمْ — فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاصّ من الألفاظ أهمّ مما سواه ، وأولى بالبيان مما عداه ، ومُقَدَّماً فى الرتبة على غيره ، ومَبْدُوًّا فى التعريف بذكره ؛ إذ الحاجة إليه ضرورية فى البيان ، لازمة فى الإيضاح والعِرْفان .

ثم معرفته تنقسم إلى معرفة ذاته وصفاته : أما ذاته فهى معرفة وَزْن الكلمة و بنائها ، وتأليف حروفها وضَبْطها ؛ لئلا يتبدّل حرفٌ بحرف أو بناء ببناء . وأما صفاته فهى معرفة حركاته وإعرابه ، لئَلاَّ يَخْتَلّ فاعل بمفعول ، أو خبر بأمر ، أو غير ذلك من المعانى التى مَبْنَى فَهْمِ الحديث عليها، فمعرفة الذات استقل بها علماء اللغة والاشتقاق ، ومعرفة الصفات استقل بها علماء النحو والتَّصْريف ، و إن كان الفريقان لا يكادان يَفْتَرِقَان لاضْطِرارِ كلّ منهما إلى صاحبه فى البيان .

وقد عَرَفْت — أيدك الله و إيَّانا بلُطفه وتوفيقه — : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب لسانا ، وأوضَحَهُمْ بيانا . وأعْذَبَهم نُطقا ، وأسَدَّهم لفظا . وأبينهم لَهْجَة ، وأقومَهم حُجة . وأعرفَهُمْ بمواقع الخطاب ، وأهدَاهم إلى طُرق الصواب . تأييداً إلٰهِيًّا ، ولُطفا سماويا . وعنايَة رَبَّانية ، ورعايَةً رُوحانية ، حتى لقد قال له علىٌّ بنُ أبى طالب كرم الله وجهه — وسَمِعَهُ يخاطبُ وَفْد بنى نَهْد — : يا رسول الله نحن بنو أبٍ واحد ، و نراك تكلم وفود العرب بمالا نفهم أكثره ! فقال « أدَّبنى رَبِّى فأحْسَنَ تَأديبى ، وَرُبِّيتُ فى بنى سَعْد » . فكان صلى الله عليه وسلم يُخَاطب العرب على اختلاف شُعُوبهم وقبائلهم ، وتَبَايُن بُطونهم وأفخاذهم وفصائلهم ، كُلًّا منهم بما يفهمون ، ويُحادثهم بما يعلمون . ولهذا قال — صَدَق الله قولَه — : « أُمِرْتُ أن أخاطبَ الناسَ على قَدْرِ عُقُولهم » ، فكأنَّ الله عز وجل قد أعْلَمَه مالم يكن يَعْلَمُهُ غيرُه من بنى أبيه ، وجمع فيه من المعارف ما تفرّق ولم يوجد فى قَاصِى العَرَب ودَانيه . وكان أصحابُه رضى الله عنهم ومن يَفِدُ عليه من العَرَب يعرفون أكثرَ ما يقوله ، وما جَهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم .

واستَمرَّ عصره صلى الله عليه وسلم إلى حين وفاته على هـذا السَّنَن المستقيم. وجاء العصر الثانى — وهو عصر الصحابة — جاريا على هذا النَّمط سالـكا هذا المنهَج. فـكان اللسان العربى عندهم صحيحا مَحْرُوساً لا يَتَدَاخَلُهُ الخلل، ولا يَتَطرَّقُ إليه الزَّلَل، إلى أن فُتحت الأمصار، وخالط العربُ غـيرَ جنسهم من الروم والفرس والحبش والنَّبَط، وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادَهم، وأفَاءَ عليهم أموالَهم ورقابَهُم، فاختلطتِ الفرق وامتزجت الألسُن، وتداخلتِ اللغاتُ ونشأ بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربى مالا بدّ لهم فى الخطاب منه، وحفظوا من اللغة مَالَا غِنًى لهم فى المحاوَرَةِ عنه، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة إليه، وأهمَلوه لقلّة الرَّغبة فى الباعث عليه، فصار بعد كونه من أهمّ المعارف مُطَّرَحاً مَهْجوراً، وبعد فَرْضِيَّتِهِ اللازمة كأن لم يكن شيئا مذكورا. وتمادتِ الأيامُ والحالة هذه على ما فيها من التَّماسُك والثَّبَات، واستَمرَّتْ على سَنَنٍ من الاستقامة والصلاح، إلى أن انقرض عصرُ الصحابة والشأنُ قريب، والقائمُ بواجب هذا الأمر لقلّته غريب. وجاء التابعون لهم بإحسان فسلـكوا سبيلهم لـكنهم قلُّوا فى الإتقانِ عددا، واقْتَفَوْا هديَهُمْ وإن كانوا مَدُّوا فى البيان يَدًا، فما انقضى زمانُهم على إحسانهم إلّا واللسانُ العربىُّ قد استحال أعجميا أو كاد، فلا ترى المُسْتَقِلَّ به والمحافظَ عليه إلّا الآحاد.

هذا والعصرُ ذلك العصرُ القديم، والعَهدُ ذلك العهدُ الـكريم، فجَهِل الناسُ من هذا المُهِمّ ما كان يلزمُهم معرفَتُهُ، وأخّروا منه ما كان يجب عليهم تقْدِمَتُه، واتخذوه وراءهم ظِهْرِيًّا فصار نِسْيًا منسيًّا، والمشتغل به عندهم بعيدا قصيًّا. فلما أعضَلَ الدَّاء وعزَّ الدَّواء، ألهمَ الله عز وجل جماعة من أولِى المعارف والنُّهَى، وذوى البصائر والحِجَى، أن صَرَفوا إلى هذا الشأن طَرَفًا مِن عنايَتِهم، وجانبا من رِعايَتِهم، فشَرَّعوا فيه للناس مواردا، ومهَّدُوا فيه لهم معاهدا، حراسَةً لهذا العلم الشريف من الضياع، وحفظا لهذا المهِم العزيز من الاختلال.

فقيـل إن أوّلَ من جَمعَ فى هـذا الفنّ شيئاً وألَّف أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنَّى التميمى، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتابا صغيرا ذا أوراق معدودات، ولم تـكن قِلّتُهُ لجهله بغيره من غريب الحديث، وإنما كان ذلك لأمرين: أحدهما أن كلَّ مُبْتَدِئٍ لشىء لم يُسْبَق إليه، وَمُبْتَدِعٍ لأمر لم يُتَقَدَّم فيه عليه، فإنه يكون قليلا ثم يكثر، وصغيرا ثم يكبَر. والثانى أنَّ الناسَ يومئذ كان فيهم بَقِيَّةٌ وعندهم معرفة، فلم يكن الجهلُ قد عَمّ، ولا الخطبُ قد طَمّ.

ثم جَمع أبو الحسن النَّضْر بن شُميل المازنىّ بعده كتابا فى غريب الحديث أكبرَ من كتاب أبى

عُبيدة ، وشرح فيه وبَسَطَ على صغر حجمه ولُطفه . ثم جمع عبدُ الملك بن قُرَيب الأصمعيّ ــ وكان فى عصر أبى عُبيدة وتأخر عنه ــ كتابا أحسن فيه الصُّنْعَ وأجاد ، ونيَّف على كتابه وزاد ، وكذلك محمد ابن المُسْتَنير المعروف بقُطْرُب ، وغيره من أئمة اللغة والفقه جمعوا أحاديث تكلّموا على لغتها ومعناها فى أوراق ذوات عَدد ، ولم يكَدْ أحدُهم ينفردُ عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر . واستمرّت الحال إلى زمن أبى عُبيد القاسم بن سلّام وذلك بعد المائتين ، فجمع كتابه المشهورَ فى غريب الحديث والآثار الذى صار ــ وإن كان أخيراً ــ أوّلا ، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة ، والمعانى اللطيفة ، والفوائد الجمَّة ، فصار هو القدوةَ فى هذا الشأن فإنه أفْنى فيه عمره وأطاب به ذكره ، حتى لقد قال فيما يروى عنه : « إنى جَمَعْتُ كتابى هذا فى أربعين سنة ، وهو كان خُلاصة عمرى » . ولقد صدق رحمه الله فإنه احتاج إلى تَتَبُّع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على كَثْرتها وآثار الصحابة والتابعين على تفرُّقها وتعدُّدِها ، حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه بطرق أسانيدها وحفظ رُوَاتها. وهذا فن عزيز شريف لا يوفَّقُ له إلا السعداء . وظنّ رحمه الله ــ على كَثْرة تعبه وطول نَصَبِه ــ أنه قد أتى على معظم غريب الحديث وأكثر الآثار ، وما علم أنّ الشَّوْطَ بَطِين[1] والمنهل مَعِين ، وبقى على ذلك كتابه فى أيدى الناس يرجعون إليه ، ويعتمدون فى غريب الحديث عليه ، إلى عصر أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتَيْبَة الدِّينَوَرِى رحمه الله ، فصنف كتابه المشهور فى غريب الحديث والآثار ، حذا فيه حَذْوَ أبى عبيد ولم يُودِعْه شيئا من الأحاديث المودعة فى كتاب أبى عبيد إلا ما دَعَتْ إليه حاجةٌ من زيادة شرح وبيان أو استدراك أو اعتراض ، فجاء كتابه مثل كتاب أبى عبيد أو أكبر منه . وقال فى مقدِّمة كتابه : « وقد كنتُ زمانا أرى أن كتاب أبى عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مُسْتَغْنٍ به . ثم تَعَقَّبْتُ ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة فوجدت ما ترك نَحْوا مما ذكر ، فتتبَّعْتُ ما أغفل وفَسرتُه على نَحْوِ مما فَسَّر ، وأرجو أن لا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحدٍ فيه مقال » . وقد كان فى زمانه الإمام إبراهيم بن إسحاق الحَرْبىّ رحمه الله، وجمع كتابه المشهور فى غريب الحديث ، وهو كتاب كبير ذو مجلدات عِدَّةٍ ، جمع فيه وَبَسَطَ القولَ وشرح ، واسْتَقصى الأحاديث بطُرق أسانيدها ، وأطاله بذكر مُتُونها وألفاظها ، وإن لم يكن فيها إلا كلمةٌ واحدة غريبة ، فطال لذلك كتابُه وبسبب طوله تُرِك وهجر ، وإن كان كثير الفوائد جمَّ المنافع ؛ فإنّ الرجلَ كان إماماً حافظا مُتْقِناً عارفا بالفقه والحديث واللغة والأدب، رحمة الله عليه .

---

(١) أى بعيد

ثمّ صَنّف الناس غيرُ من ذكرنا فى هـذا الفنّ تصانيف كثيرة ، منهم شَمِرُ بن حَمْدَوَيه ، وأبو العباس أحمد بن يحيى اللغوى المعروف بثعلب . وأبو العباس محمد بن يزيد الثُّمالى المعروف بالمبرّد . وأبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى . وأحمد بن الحسن الكِنْدى . وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب . وغير هؤلاء من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث .

ولم يَخْلُ زمانٌ وعصْرٌ ممن جمع فى هـذا الفن شيئا وانفرد فيه بتأليف ، واستبدّ فيه بتصنيف . واستمرّتِ الحال إلى عهد الإمام أبى سليمان أحمد بن محمد بن أحمد الخطّابى البُسْتى رحمه الله ، وكان بعد الثلثمائة والستين وقبلها ، فألف كتابه المشهور فى غريب الحديث ، سلك فيه نهج أبى عبيد وابن قُتَيْبة ، واقتفى هَدْيَهُما ، وقال فى مقدمة كتابه ــ بعد أن ذكر كتابَيْهما وأثنى عليهما ــ : « وبقيتْ بعدهما صُبَابةٌ للقول فيهـا مُتَبَرَّض توليتُ جمعها وتفسيرها ، مُسْتَرْسلا بحسن هدايتهما وفضل إرشادهما ، بعد أن مضى علىّ زمان وأنا أحسِب أنه لم يبقَ فى هـذا الباب لأحـدٍ مُتـكَلّم ، وأن الأوّلَ لم يترُكْ للآخر شيئا وأتّـكلُ على قول ابن قُتَيْبَةَ فى خطْبَةِ كتابه : إنه لم يبقَ لأحـد فى غريب الحديث مَقَال » .

وقال الخطابى أيضا بعد أن ذكر جماعة من مُصَنفى الغريب وأثنى عليهم: «إلا أن هذه الـكُتُبَ على كثرة عَدَدِها إذا حَصَلت كان مآلُها كالـكتاب الواحد . إذ كانَ مصنفوها إنما سبيلهم فيها أن يتوالوْا على الحديث الواحد فيَعْتَوِرُوه فيما بينهم ، ثم يتَبَارَوْا فى تفسيره ويدخل بعضهم على بعض . ولم يـكن من شرط المسبوق أن يُفَرِّج للسابق عما أحْرَزَه ، وأن يقتَضِبَ الـكلام فى شىء لم يُفَسَّرْ قبله على شاكلة ابن قُتَيْبَة وصنيعه فى كتابه الذى عَقَّبَ به كتاب أبى عبيـد . ثم إنه ليس لواحد من هـذه الـكتب التى ذكرناها أن يـكون شىء منها على مِنْهاج كتاب أبى عبيد فى بيان اللفظ وصحة المعنى وجَوْدَة الاستنباط وكثرة الفقه ، ولا أن يـكون من جنس كتاب ابن قتيبة فى إشباع التفسير وإيراد الُحجة وذكر النظائر وتخليص المعانى ، إنما هى أوعامّتُها إذا تقسمت وقعت بين مُقَصِّر لا يورد فى كتابه إلا أطْرَافًا وسوَاقطَ من الحديث ، ثم لا يوفّيهـا حقها من إشباع التفسير وإيضـاح المعنى ، وبين مُطيل يسرُدُ الأحاديث المشهورة التى لا يـكاد يُشْـكل منها شىء ، ثم يتـكلفُ تفسيرهـا ويُطْنبُ فيها . وفى الـكتابين غنى ومَنْدُوحَةٌ عن كلٍّ كتاب ذكرناه قبـلُ ؛ إذْ كانا قد أتيَا على جماع

ما تضمنت الأحاديث المودعة فيهما من تفسير وتأويل ، وزادا عليه فصارا أحق به وأملك له ، ولعل الشيء بعد الشيء منها قد يَفُوتُهما .

قال الخطابي : وأما كتابنا هذا فإني ذكرت فيه ما لم يرد في كتابيهما ، فصرفتُ إلى جمعه عِنايتي ، ولم أزل أتتبع مظانّها وألتقط آحادها ، حتى اجتمع منها ما أحب الله أن يُوَفِّق له ، واتسقَ الكتاب فصار كنحوٍ من كتاب أبي عبيد أو كتاب صاحبه .

قال : و بلغني أن أبا عبيد مكث في تصنيف كتابه أربعين سنة يسأل العلماء عما أودعه من تفسير الحديث والأثر ، والناس إذ ذاك متوافرون ، والروضة أُنُف، والحوضُ ملآن . ثم قد غادر الكثيرَ منه لمن بعده . ثم سعى له أبو محمد سعْيَ الجوَاد ، فأسأرَ القَدر الذي جمعناه في كتابنا ، وقد بقي من وراء ذلك أحاديث ذواتُ عددٍ لم أتيسر لتفسيرها تركتها ليفتحها الله على من يشاء من عباده ، ولكل وقت قوم ، ولكل نَشْءٍ علم . قال الله تعالى « وإنْ مِنْ شَيء إلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وما نُنَزِّله إلا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ » .

قلتُ : لقد أحسنَ الخطابي رحمة الله عليه وأنصف ، عرفَ الحق فقاله ، وتحرَّى الصدق فنطق به ، فكانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أمّهاتِ الكتب ، وهي الدائرة في أيدي الناس والتي يُعَوِّلُ عليها علماء الأمصار ، إلا أنها وغيرها من الكتب المصنفة التي ذكرناها أو لم نذكرها لم يكن فيها كتاب صنف مرتّباً ومُقَفًّى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحربي ، وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعبٍ وعناء . ولا خفاء بما في ذلك من المشقة والنَّصَب مع ما فيه من كون الحديث المطلوب لا يُعرف في أيّ واحد من هذه الكتب هو ، فيحتاجُ طالبُ غريب حديث إلى اعتبار جميع الكتب أو أكثرها حتى يجد غرضه من بعضها . فلما كان زمنُ أبي عبيد أحمد بن محمد الهرَوي صاحب الإمام أبي منصور الأزْهَري اللغوي ، وكان في زمن الخطابي و بعده وفي طبقته ، صنَّف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث ، ورتبه مقفى على حروف المعجم على وضع لم يُسْبَقْ في غريب القرآن والحديث إليه . فاستخرجَ الكلمات اللغوية الغريبةَ من أماكنها وأثبتها في حروفها وذكر معانيها ؛ إذ كان الغرضُ والمقصد من هذا التصنيف معرفةَ الكلمة الغريبة لغةً وإعراباً ومعنًى ، لا معرفةَ مُتُون الأحاديث والآثار وَطُرق أسانيدها وأسماء رُوَاتها ، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله .

ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث مافى كتاب أبى عُبيد وابن قتيبةَ وغيرهما ممن تَقَدَّمَه عصرُه من مُصَنِّفى الغريب ، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن فى واحد من الكتب المصنَّفة قبله ، فجاء كتابهُ جامعا فى الُحسن بين الإحاطة والوضع . فإذا أراد الإنسانُ كلمةً غريبةً وجدَها فى حرفها بغير تَعب ، إلا أنه جاء الحديثُ مُفرَّقًا فى حروف كلماته حيث كان هو المقصودَ والغرضَ ، فانتشر كتابهُ بهذا التسهيل والتيسير فى البلاد والأمصار ، وصار هو العمدةَ فى غريب الحديث والآثار . وما زال الناس بعده يقْتَفُون هَدْيَه ، ويَتْبَعُون أثَره ، ويشكُرون له سَعْيَه ، ويَسْتَدرِكُون ما فَاتَه من غريب الحديث والآثار ، ويجمعون فيه مجاميعَ . والأيامُ تَنقَضِى ، والأعمارُ تَفْنَى ولا تنقضى إلا عن تصنيفٍ فى هذا الفنّ إلى عَهْدِ الإمام أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الُخوَارَزْمى رحمه الله ، فصنف كتابه المشهور فى غريب الحديث وسماه «الفائق[1]» . ولقد صادفَ هذا الاسمُ مُسَمَّى ، وكشف من غريب الحديث كل مُعَمَّى ، ورتَّبه على وضعٍ اختَارَه مُقَفًّى على حروف المعجم ، ولكن فى العُثُور على طلب الحديث منه كُلْفَةٌ ومشقة ، وإن كانت دون غيره من مُتَقدّم الكتب لأنه جَمعَ فى التَّقْفِيَةِ بين إيراد الحديث مَسْرُودًا جميعه أو أكثره أو أقله، ثم شَرَحَ مافيه من غريب فيجىء شرحُ كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث فى حرف واحد من حروف المعجم ، فتردُ الكلمة فى غير حرفها ، وإذا تَطَلَّبها الإنسان تَعِب حتى يَجدها، فكان كتابُ الهَرَوى أقربَ مُتَنَاولا وأسهل مأخذاً ، وإن كانت كلماته متفرقة فى حروفها ، وكان النفع به أتمَّ والفائدة منه أعمَّ .

فلما كان زمنُ الحافظ أبى موسى محمد بن أبى بكر بن أبى عيسى المدينى الأصفهانى ، وكان إماما فى عصره حافظا متقنا تُشَدُّ إليه الرحال ، وتُنَاط به من الطلبة الآمال ، قد صنف كتابا جمع فيه مافات الهروى من غريب القرآن والحديث يُناسِبهُ قَدْراً وفائدة ، ويُمَاثِله حجماً وعائدة ، وسلك فى وضعه مَسْلَكه ، وذهب فيه مَذهَبه ، ورتَّبَه كما رتَّبَه ، ثم قال : «واعلم أنه سيبقى بعد كتابى أشياء لم تقع لى ولا وقفتُ عليها ؛ لأن كلام العرب لا ينحصر» . ولقد صدق رحمه الله فإن الذى فاتَه من الغريب كثيرٌ ، ومات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

وكان فى زماننا أيضا معاصرُ أبى موسى الإمامُ أبو الفرج عبدُ الرحمن بن على ابن الجوْزِى

---

(١) طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بالقاهرة ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م .

البغدادى رحمه الله ، كان مُتَفَنِّنًا فى علومه مُتَنَوِّعا فى معارفه ، فاضلا ، لكنه كان يَغْلِبُ عليه الوعظ . وقد صَنَّفَ كتابا فى غريب الحديث خاصَّة نَهَج فيه طريق الهَرَوى فى كتابه ، وسلك فيه مَحَجَّته مجردا من غريب القرآن . وهذا لفظه فى مقدمته بعد أن ذكر مُصَنِّفى الغريب : قال : « فَقَوِيتِ الظُّنون أنه لم يَبْقَ شىء ، وإذاً قد فاتَهُمْ أشياء، فرأيت أن أبذلَ الوُسع فى جمع غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم ، وأرجو ألّا يَشذَّ عنى مهمّ من ذلك ، وأن يُغْنِيَ كتابى عن جميع ماصُنِّف فى ذلك » . هذا قوله .

ولقد تتبعت كتابه فرأيتُه مُخْتَصَراً من كتاب الهروى ، مُنْتَزَعا من أبوابه شيئًا فشيئًا ووَضْعاً فوَضْعاً ، ولم يزد عليه إلا الكلمةَ الشّاذّةَ واللفظةَ الفاذّة . ولقد قايَسْتُ مازاد فى كتابه على ما أخَذَه من كتاب الهروى فلم يكن إلا جزءاً يسيرا من أجزاء كثيرة .

وأما أبو موسى الأصفهانى رحمه الله فإنه لم يذكر فى كتابه مما ذكره الهروى إلا كلمة اضطر إلى ذكرها إما لخلَل فيها ، أو زيادة فى شرحها ، أو وَجْهٍ آخرَ فى معناها ، ومع ذلك فإن كتابَه يُضَاهى كتاب الهروى كما سبق ؛ لأن وضعَ كتابه استداركُ مافات الهَروى .

ولما وقفت على كتابه الذى جعله مُكَمِّلا لكتاب الهروى ومُتَمِّمًا وهو فى غاية من الحسن والكمال ، وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يَحْتَاجُ إلى أن يَتَطلّبها فى أحد الكتابين فإن وجدها فيه وإلا طلَبَها من الكتاب الآخر ، وهما كتابان كبيران ذَوَا مجلدات عِدَّة ، ولا خفاء بما فى ذلك من الكلفة ، فرأيتُ أن أجمع مافيهما من غريب الحديث مُجرَّدا من غريب القرآن ، وأضيف كل كلمة إلى أختها فى بابها تسهيلا لكُلْفة الطلب ، وتمادت بى الأيامُ فى ذلك أُقدِّم رجْلا وأُؤَخِّر أُخْرى ، إلى أن قَوِيتِ العزيمةُ وخلَصت النية ، وتحققَّت فى إظهار مافى القوة إلى الفعل ، ويسَّر الله الأمر وسهَّله، وسنَّاه ووفّق إليه ، فحينئذ أمْعَنْتُ النظر وأنْعَمْتُ الفِكر فى اعتبار الكتابين والجمع بين ألفاظهما ، وإضافة كل منهما إلى نظيره فى بابه ، فوَجَدْتُهما — على كثرة ما أُودع فيهما من غريب الحديث والأثر — قد فاتَهُما الكثيرُ الوافرُ ، فإنى فى بادِئ الأمر وأوّل النظر مرّ بذكرى كلماتٌ غريبة من غرائب أحاديث الكتب الصّحاح كالبخارى ومسلم — وكفاك بهما شُهْرَةً فى كتب الحديث — لم يَرِدْ شىء منها فى هذين الكتابين ، فحيث عرفتُ ذلك تنبهتُ لاعتبار غير هذين الكتابين من كتب الحديث المدَوَّنة المصنفة فى أول الزمان وأوسطه وآخره . فتتبعتها واسْتَقْرَيْتُ ماحَضَرَنى منها ،

واسْتَقْصَيْتُ مُطالعَتها من المَسَانيد والجاميع وكتب السُّنَن والغرائبِ قديمها وحديثها ، وكتب اللغة على اختلافها ، فرأيتُ فيها من الكلمات الغريبة مما فات الكتابين كثيرا ، فَصَدَفْتُ حينئذ عن الاقتصار على الجمع بين كتابَيْهما ، وأضفت ما عَثَرْتُ عليه ووَجدتُه من الغرائب إلى مافى كتابيهما فى حروفها مع نظائرها وأمثالها .

وما أَحْسَنَ ماقال الخطّابى وأبو موسى رحمة الله عليهما فى مُقَدِّمَتَىْ كتابَيْهما ، وأنا أقول أيضاً مُقْتَدِياً بهما : كم يكونُ قد فاتَنى من الكلمات الغريبة التى تشتمل عليها أحاديثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم رضى الله عنهم ، جَعَلَهَا الله سبحانه ذَخيرة لغيرى يُظْهِرُها على يَدِه ليُذْكر بها . ولقد صَدَق القائلُ الثَّانى : كم تركَ الأوّلُ للآخر ، فحيث حقق الله سبحانه النية فى ذلك سَلَكْتُ طريق الكتابين فى التَّرتيب الذى اشتملا عليه ، والوَضْع الذى حَوياه من التَّقْفِيَةِ على حروف المعجم بالتزام الحرف الأوّل والثانى من كلِّ كلمة ، وإتْبَاعِهما بالحرف الثالث منها على سِياق الحروف ، إلا أنّى وجدتُ فى الحديث كلماتٍ كثيرةً فى أوائلها حروف زائدة قد بُنِيَت الكلمةُ عليها حتى صارت كأنها من نفسها ، وكان يَلْتَبِسُ مَوْضِعُها الأصْلى على طالبها ، لا سِيَّما وأكْثَرُ طَلَبَةِ غريب الحديث لا يَكادُون يَفرقُون بين الأصلى والزائد ، فرأيتُ أن أُثبتَها فى باب الحرف الذى هو فى أوّلها وإن لم يكن أصليًّا ونَبَّهتُ عند ذكره على زيادته لئلاَّ يَرَاها أحدٌ فى غير بابها فيظنّ أنى وضعتُها فيه للجهل بها فلا أُنْسَبُ إلى ذلك ، ولا أكون قد عَرَّضتُ الواقف عليها للغِيبَة وسوء الظنّ ومع هذا فإن المُصيبَ فى القول والفِعْل قليل بل عَدِيم . ومَن الذى يأمَن الغلطَ والسهوَ والزَّلل ؟ نسأل الله العصمةَ والتوفيق .

وأنا أسأل مَن وَقَف على كتابى هذا وَرَأى فيه خطأ أو خللا أن يُصْلِحه ويُنَبِّه عليه ويُوَضِّحه ويُشيرَ إليه حائزا بذلك منى شكرا جميلا ، ومن الله تعالى أجرا جزيلا .

وجعلتُ على مافيه من كتاب الهروى (هاء) بالحمرة ، وعلى مافيه من كتاب أبى موسى (سينا) وما أضفتُه من غيرهما مهملا بغير علامة ليتميز مافيهما عما ليس فيهما .

وجميع مافى هذا الكتاب من غريب الحديث والآثار ينقسم قسمين : أحدهما مُضاف إلى مُسمًّى ، والآخَر غير مُضاف ، فما كان غيرَ مضاف فإن أكثره والغالبَ عليه أنه من أحاديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم إلا الشيء القليل الذى لا تُعْرَف حقيقتُه هل هو من حديثه أو حديث غيره ، وقد نبّهْنا عليه فى مواضعه . وأما ما كان مضافا إلى مسمى فلا يخلو إما أن يكون ذلك المسمّى هو صاحبَ الحديث واللفظُ له ، وإما أن يكون راويا للحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره ، وإما أن يكون سببا فى ذكر ذلك الحديث أضيفَ إليه ، وإما أن يكون له فيه ذكرٌ عُرِف الحديث به واشتهر بالنسبة إليه ، وقد سميتُه :

﴿ النهايةَ فى غريب الحديث والأثر ﴾

وأنا أرغب إلى كرم الله تعالى أن يجعل سعيي فيه خالصا لوجهه الكريم ، وأن يتقبلَهُ ويجعله ذخيرةً لى عنده يَجْزِينى بها فى الدار الآخرة ، فهو العالم بمُودَعاتِ السَّرائر وخَفيّات الضَّمائر . وأن يَتَغَمَّدَنى بفضله ورحمته ، ويَتَجاوز عنّى بسَعَة مغفرته . إنه سميع قريب . وعليه أتوكل وإليه أُنيبُ .

حرف الهمزة

باب الهمزة مع الباء

﴿ أبَبَ ﴾ (فى حديث أنَس) أن عمر بن الخطاب قَرَأ قولَ الله تعالى: « وَفَاكِهَةً وَأَبًّا » وقال: « فما الأَبُّ ؟ ثم قال : ما كُلِّفْنَا أو ما أُمِرْنا بهذا ». الأَبُّ : المرْعَى المُتَهَيِّئُ للرَّعْيِ والقطع : وقيل الأَبُّ من المرْعَى للدَّواب كالفاكهة للإنسان . ومنه حديث قُسِّ بن سَاعِدَة: فجعل يَرْتَعُ أَبًّا ، وَأَصِيدُ ضَبًّا .

﴿ أبَدَ ﴾ [ه] قال رافع بن خَدِيج : أَصَبْنَا نَهْبَ إِبِلٍ فَنَدَّ منها بَعِير فرماه رجل بسهم فحبسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لهذه الإبل [1] أَوَابِدَ كَأَوَابد الوحش ، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا » الأَوَابدُ جمع آبِدةٍ وهى التى قد تَأَبَّدَتْ أى تَوَحَّشَتْ وَنفَرَتْ من الإنس . وقد أَبَدَتْ تَأْبِد وَتَأْبُدُ .

* ومنه حديث أم زَرْعٍ « فَأَرَاحَ عَلَيَّ من كُلِّ سَائِمَةٍ زَوْجَيْن ، ومن كل آبدة اثنتين » تريد أنواعا من ضروب الوحش . ومنه قولهم : جاء بآبِدةٍ : أى بأمرٍ عظيم يُنْفَر منه ويُسْتَوْحَشُ . وفى حديث الحج « قال له سُرَاقَةُ بنُ مالك : أرأيت مُتْعَتَنَا هذه أَلِعامِنَا أَمْ للأَبَد ؟ فقال : بل هى للأَبَدِ » وفى رواية « أَلِعَامِنَا هذا أم لأَبَدٍ ؟ فقال : بل لأَبَدِ أَبَدٍ » وفى أخرى « لأَبَدِ الأَبَدِ » والأَبَدُ : الدَّهْرُ ، أى هى لآخر الدهر .

﴿ أبَرَ ﴾ (ه) فيه « خير المال مُهْرَة مَأْمُورَة ، وسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ » السِّكَّةُ : الطريقة المُصْطَفَّةُ من النخل ، والمأبُورَةُ المُلقَّحَة ، يقال : أَبَرْتُ النَّخْلَةَ وأَبَّرْتُها فهى مأبُورَةٌ ومُؤَبَّرَةٌ ، والاسم الإبَارُ. وقيل السِّكَّةُ : سِكَّةُ الحرْثِ ، والمأبُورَةُ المُصْلَحَةُ له ، أراد : خيرُ المال نتاجٌ أو زرعٌ .

(ه) ومنه الحديث « من باع نخلا قد أُبِّرَتْ فَثَمَرَتُهَا للبائع إلا أن يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ »

* ومنه حديث على بن أبى طالب فى دعائه على الخوارج « أصابكم حاصبٌ ولا بَقِى منكم آبِرٌ »

---

(١) فى الهروى : البهائم .

أى رجل يقوم بتأبِير النخل وإصلاحها ، فهو اسم فاعل من أبَرَ المخففة ، ويروى بالثاء المثلثة ، وسيُذْكر فى موضعه . ومنه قول مالك ابن أنس « يَشْترط صاحب الأرض على المُساقِى كذا وكذا وإبَارَ النخل » .

(س) وفى حديث أسماء بنت عُمَيْسٍ « قيل لعلى : ألا تَتَزَوّجُ ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : مالى صفراء ولا بيضاء ، ولست بمأبُور فى دينى فيُوَرِّى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى ، إنى لَأَوَّلُ من أسْلَمَ » المأبُورُ : من أبرَتْهُ العقربُ : أى لسَعَتْهُ بإبْرَتِهَا ، يعنى : لستُ غَيْرَ الصحيح الدين ، ولا المُتَّهَمَ فى الإسلام فيتألَّفنى عليه بتزويجها إيّاى . ويُروى بالثاء المثلثة ، وسيذكر . ولو رُوِى : لستُ بمأبُون — بالنون — أى مُتَّهَم لكان وجها .

(س) ومنه حديث مالك [بن دينار] (1) « مَثَلُ المؤمِنِ مَثَلُ الشاة المأبُورة » أى التى أكَلَت الأبْرَةَ فى عَلَفِهَا فَنَشِبَتْ فى جوفها ، فهى لا تأكل شيئاً ، وإن أكلت لم يَنْجَعْ فيها .

(س) ومنه حديث على « والذى فلق الحبّة وبَرَأَ النَّسَمَة لتُخْضَبَنَّ هذه منهذه ، وأشار إلى لحيته ورأسه » فقال الناس : لو عرفناه أبَرْنَا عِتْرَتَهُ : أى أهلكناه ، وهو من أبَرْتُ الكَلْبَ إذا أطعمتَه الإبْرَةَ فى الخبز ، هكذا أخرجه الحافظ أبو موسى الأصفهانى فى حرف الهمزة ، وعاد أخرجه فى حرف الباء ، وجعله من البَوَارِ : الهلاكِ ، فالهمزة فى الأوّل أصلية ، وفى الثانى زائدة ، وسيجىء فى موضعه (2) .

﴿ أبْرَدَ ﴾ (س) فيه « إنّ البطيخ يَقْلَعُ (3) الإبْرِدَةَ » الإبْرِدَةُ — بكسر الهمزة والراء — علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تُفَتِّرُ عن الجماع ، وهمزتها زائدة ، وإنما أوردناها هاهنا حَمْلا على ظاهر لفظها .

﴿ أبْرَزَ ﴾ (ه) فيه « ومنه مايَخْرُجُ كالذهب الإبْرِيزِ » أى الخالص ، وهو الإبْرِيزِىُّ أيضا ، والهمزة والياء زائدتان .

﴿ أبَسَ ﴾ (س) فى حديث جُبَيْر بن مُطْعِم قال : « جاء رجل إلى قُرَيش من فتح خَيْبَر فقال : إنّ أهل خيبر أسَرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويريدون أن يُرْسِلوا به إلى قومه ليقتلوه ،

---

(1) الزيادة من ا .

(2) زاد الهروى فى المادة ، وهو أيضاً فى اللسان : وفى حديث الشورى : « لا تؤبروا آثاركم » قال الرياشى : أى تعفوا عليها . وقال : ليس شىء من الدواب يؤبر أثره حتى لا يعرف طريقه إلا التفة . وهو عناق الأرض .

(3) فى ا واللسان : « يقطع » .

فجعل المشركون يُؤَبِّسُون به العباسَ » أى يُعَيِّرُونَه . وقيل يخوّفونه . وقيل يُرْغِمونه . وقيل يُغْضِبُونه ويحملونه على إغلاظ القول له . يقال : أَبَسْتُه أَبْساً وأَبَّسْتُه تَأْبيساً .

﴿ أبض ﴾ (س) فيه « أن النبى صلى الله عليه وسلم بَالَ قائما لعلَّةٍ بِمَأْبِضَيْهِ » المَأْبِضُ : باطنُ الركبة هاهنا ، وهو من الإباض . الحبل الذى يُشَدُّ به رسغُ البعير إلى عضده . والمَأْبِضُ مَفْعِلٌ منه : أى موضع الإباض . والعرب تقول : إن البَوْلَ قائما يَشْفى من تلك العلَّة . وسيجىء فى حرف الميم .

﴿ أبط ﴾ * فيه « أمَا والله إن أحَدَكم ليَخْرُجُ بمسألته من عندى يتأبَّطُها » أى يجعلها تحت إبطه (ﻫ) ومنـه حديث أبى هريرة « كانت رِدْيَتَه التَّأَبُّطَ » هو أن يُدخِل الثوبَ تحت يده اليمنى فيُلْقيَه على مَنْكِبه الأيسر .

(ﻫ) ومنه حديث عمرو بن العاص « أنه قال لعمر : إنى والله ماتأبَّطَتْنى الإماء » أى لم يَحْضُنَّنى ويَتَوَلَّيْنَ تَرْبِيَتى .

﴿ أبق ﴾ * فيه « أن عبدا لابن عمر أَبَقَ فلحق بالروم » أَبَقَ العبد يَأْبَقُ ويأْبِقُ إبَاقًا إذا هرب ، وتأَبَّقَ إذا استتر . وقيل احتبس . ومنه حديث شُرَيح « كان يَرُدُّ العبدَ من الإبَاق البَاتّ » أى القاطع الذى لا شبهة فيه . وقد تـكرر ذكر الإباق فى الحديث .

﴿ أبل ﴾ (س) فيه « لا تبع الثمرة حتى تأمن عليها الأُبْلَةَ » الأُبْلَةُ بوزن العُهدة[1] : العاهة والآفة . وفى حديث يحيى بن يَعْمَرَ « كل مال أُدِّيَتْ زكاته فقد ذهبت أَبَلَتُهُ » ويروى « وبَلَتُهُ » الأَبَلَةُ — بفتح الهمزة والباء — الثِّقَل والطَّلِبة . وقيل هو من الوبال ، فإن كان من الأول فقد قُلِبَتْ همزته فى الرواية الثانية واوا ، وإن كان من الثانى فقد قلبت واوه فى الرواية الأولى همزة .

(س) وفيه « الناس كإبلٍ مائةٍ لاتجد فيها رَاحلَةً » يعنى أن المَرْضِيَّ المُنْتَجَب من الناس فى عزة وجوده كالنَّجيبِ من الإبلِ القوىّ على الأحمال والأسفار الذى لا يوجد فى كثير من الإبل . قال الأزهرى : الذى عندى فيه أن الله ذمّ الدنيا وحذّر العباد سوءَ مَغَبَّتِها ، وضَرَب لهم فيها الأمثال ليعتبروا وَيَحْذَروا ، كقوله تعالى « إنما مثلُ الحياة الدنيا كماء أنزلناه » الآية . وما أشبهها من الآى . وكان النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) جاء فى اللسان : رأيت نسخة من نسخ النهاية ، وفيها حاشية ، قال : « قول أبى موسى : الأبلة — بوزن العهدة — : وهم » ، وصوابه « الأبلة — بفتح الهمزة والباء — كما جاء فى أحاديث أخر » .

يُحَذِّرهم ما حَذَّرهم الله و يزهّدهم فيها ، فرغِب أصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد فى النادر القليل منهم ، فقال : تَجِدُون الناس بعدى كإبِلٍ مائةٍ ليس فيها راحلة ، أى أن الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة قليل كقلَّةِ الراحلة فى الإبل . والراحلة هى البَعيرُ القوىّ على الأسفار والأحمال، النَّجِيبُ التام الخلْقِ الحَسَنُ المَنْظَرِ . ويَقَعُ على الذكر والأنثى . والهاء فيه للمبالغة .

* ومنه حديث ضَوَالّ الإبل « أنها كانت فى زمن عمر إبلًا مُؤَبَّلَةً لا يمسها أحد » إذا كانت الإبل مهملةً قيل إبل أبَّل ، فإذا كانت للقِنية قيل إبلٌ مُؤَبَّلةٌ ، أراد أنها كانت لكثرتها مجتمعةً حيث لا يُتَعَرَّضُ إليها .

(ﻫ) وفى حديث وَهْبٍ « تَأَبَّلَ آدمُ عليه السلام على حوّاء بعد مَقْتَل ابنه كذا وكذا عاما » أى توحّش عنها وترك غِشْيَانَها .

(س) ومنه الحديث « كان عيسى عليه السلام يسمَّى أبيلَ الأبيلين » الأبيلُ — بوزن الأمير — : الراهبُ ، سمى به لِتَأَبُّلِه عن النّساء وترك غِشْيَانِهِنّ ، والفعل منه أبَلَ يَأْبُلُ إبَالَةً إذا تَنَسَّك وتَرَهَّبَ . قال الشاعر :

وَمَا سَبَّحَ الرُّهْبَانُ فى كلّ بَلْدَة ... أبيلَ الأبِيلِينَ المسيحَ بْنَ مَرْيَمَا (١)

و يُرْوَى :

* أبيلَ الأَبِيلِيِّينَ عيسى بْنَ مرْيَمَا * ... على النسب

(س) وفى حديث الاستسقاء « فَأَلَّفَ الله بين السحاب فأُبِلْنا » أى مُطِرْنَا وابِلًا، وهو المطر الكثير القَطْرِ ، والهمزة فيه بدل من الواو ، مثل أكَّد ووكَّد . وقد جاء فى بعض الروايات « فألف الله بين السحاب فوَبَلَتْنَا » جاء به على الأصل .

* وفيه ذكر « الأُبُلَّة » وهى بضم الهمزة والباء وتشديد اللام : البلد المعروف قُربَ البصرة من جانبها البحرى . وقيل هو اسم نَبَطِيٌّ وفيه ذكر « أُبلى » — هو بوزن حُبْلَى — موضع بأرض بنى سُلَيْم بين مكة والمدينة ، بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما .

---

(١) نسبه فى اللسان إلى ابن عبد الجن . وروايته فيه هكذا :

* وما قدّسَ الرهبانُ فى كلّ هيكل * ... البيت

وهو فى تاج العروس لعمرو بن عبد الحق .

وفيه ذكر « آبِل » ــ وهو بالمد وكسر الباء ــ موضع له ذكر فى جيش أسامة ، يقال له آبل الزَّيت .

﴿ أبْلَمَ ﴾ (س) فى حديث السقيفة « الأمر بيننا و بينكم كقَدِّ الأُبْلُمَة » الأُبلمة بضم الهمزة واللام وفتحهما وكسرها : خُوصَةُ المُقْلِ ، وهمزتها زائدة. و إنما ذكرناها هاهنا حملا على ظاهر لفظها . يقول : نحن وإياكم فى الحكم سواء ، لا فَضْلَ لأَمِير على مأمور، كالخُوصَة إذا شُقّت باثنتين متساويتين .

﴿ أبَنَ ﴾ (ه) فى وصف مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ » أى لا يُذْكَرْنَ بقبيح ، كان يصان مجلسه عن رَفَثِ القول . يقال : أَبَنْتُ الرجل آبِنُه وآبُنُه إذا رميْته بخَلَّة سوء ، فهو مأبُونٌ ، وهو مأخوذ من الأُبَنِ[1] ، وهى العُقَدُ تكون فى القِسِيِّ تُفْسِدُها وتُعاب بها

(ه) ومنه الحديث « أنه نهى عن الشِّعر إذا أُبِّنَتْ فيه النساء ».

(ه) ومنه حديث الإفك « أشيرُوا عَلَيَّ فى أناس أَبَنُوا أهْلِى » أى اتهموها . والأَبْنُ التهمة

(ه) ومنه حديث أبى الدرداء « أنْ نُؤْبَنَ بما ليس فينا فربما زُكِّينا بما ليس فينا »

* ومنه حديث أبى سعيد « ما كنا نأْبِنُهُ بُرقْيَة » أى ما كنا نعلم أنه يَرْقِى فنَعِيبَهُ بذلك

(س) ومنه حديث أبى ذرّ « أنه دخل على عثمان بن عفان فما سَبَّهُ ولا أبَّنَهُ » أى ما عابه . وقيل هو أنَّبَهُ بتقديم النون على الباء من التأنيب : اللوم والتوبيخ

(س) وفى حديث المبعث « هذا إبَّانُ نُجُومِه » أى وقت ظهوره ، والنون أصلية فيكون فِعَّالًا . وقيل هى زائدة ، وهو فِعْلان من أبَّ الشىء إذا تَهَيَّأَ للذهاب . وقد تكرر ذكره فى الحديث

(س) وفى حديث ابن عباس « فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أُبَيْنَى لا ترموا الجَمْرَةَ حتى تطلع الشمسُ » من حَقِّ هذه اللفظة أن تجىء فى حرف الباء ، لأن همزتها زائدة . وأوردناها هاهنا حملا على ظاهرها . وقد اختُلف فى صيغتها ومعناها : فقيل إنه تصغير أبْنى، كأعمى وأُعَيْمَى ، وهو اسم مفرد يدل على الجمع . وقيل إنّ ابْنًا يُجمع على أبْنَا مقصورا وممدودا . وقيل هو تصغير ابن، وفيه نظر . وقال أبو عُبَيد : هو تصغير بَنِيَّ جمع ابن مضافا إلى النفس ، فهذا يُوجب أن تكون صيغة اللفظة فى الحديث أُبَيْنِيّ بوزن سُرَيْجِيّ . وهذه التقديرات على اختلاف الروايات .

* وفى الحديث «وكان من الأبْنَاء» الأبْناء فى الأصل جمع ابن ، و يقال لأولاد فارس الأبناء ، وهم

---

(١) فى الهروى : الواحدة « أبنة » بضم الهمزة وسكون الباء وفتح النون

الذين أرسلهم كسرى مع سيف ابن ذى يَزَن لما جاء يَسْتَنْجِدُه على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتَدَيَّرُوها وتزوّجوا فى العرب ، فقيل لأولادهم الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم .

* وفى حديث أسامة قال له النبى صلى الله عليه وسلم لما أرسله إلى الروم « أَغِرْ على أُبْنَى صباحا » هى بضم الهمزة والقصر : اسم موضع من فِلَسْطِين بين عَسْقَلان والرَّمْلة ، ويقال لها يُبْنَى بالياء .

﴿ أبَهَ ﴾ (ﻫ) فيه « رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِى طِمْرَين لا يُؤْبَهُ له » أى لا يُحْتَفَل به لحقارته . يقال أَبَهْتُ له آبَهُ .

(س) ومنه حديث عائشة فى التعوّذ من عذاب القبر « أشىء أَوْهَمْتُهُ(١) لم آبَهْ له ، أو شىء ذَكَّرْتُهُ [إياه](٢) » أى لا أدرى أهو شىء ذكره النبى صلى الله عليه وسلم وكنت غفلت عنه فلم آبَهْ له ، أم شىء ذكَّرتُه إياه وكان يذكرُه بعد .

* وفى كلام على « كم من ذى أُبَّهَةٍ قد جعلته حقيرا » الأُبَّهَةُ بالضم وتشديد الباء : العظمة والبهاء

(س) ومنه حديث معاوية « إذا لم يكن المخزومىُّ ذا بأوٍ وأُبَّهَةٍ لم يُشبه قومه » يريد أن بنى مَخْزُومٍ أكثرهم يكونون هكذا .

﴿ أبهر ﴾ (س) فيه « ما زالت أُكْلَةُ خيبر تُعادُّنى فهذا أوانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِى » الأَبْهَرُ عِرْقٌ فى الظهر ، وهما أَبْهَرَانِ . وقيل هما الأكحلانِ اللذانِ فى الذّراعين . وقيل هو عرقٌ مُسْتَبْطِنُ القلب فإذا انقطع لم تبق معه حياة . وقيل الأَبْهَرُ عرق منشؤه من الرأس ويمتد إلى القدم ، وله شرايينُ تَتَّصِلُ بأكثر الأطراف والبدن ، فالذى فى الرأس منه يسمى النَّأْمَةَ ، ومنه قولهم : أسكتَ اللهُ نأمتهُ أى أماته ، ويمتدّ إلى الحلق فيسمى فيه الوريد ، ويمتد إلى الصدر فيسمَّى الأَبْهَرَ ، ويمتد إلى الظهر فيسمَّى الوَتِينَ ، والفُؤادُ معلَّق به ، ويمتدُّ إلى الفخذ فيسمى النَّسَا ، ويمتد إلى الساق فيسمى الصَّافِنَ . والهمزة فى الأبهر زائدة. وأوردناه هاهنا لأجل اللفظ . ويجوز فى « أوان » الضم والفتح : فالضم لأنه خبر المبتدأ ، والفتح على البناء لإضافته إلى مبنى ، كقوله :

عَلَى حينَ عاتبتُ المشيبَ عَلَى الصِّبَا ... وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

---

(١) أوهمت الشىء : تركته . (٢) الزيادة من اللسان .

* ومنه حديث على « فيُلقى بالفضاء منقطِعاً أبْهَراهُ » .

﴿ أبا ﴾ * قد تكرر فى الحديث «لا أبا لكَ » وهو أكثر مايُذْكَر فى المدح : أى لا كافى لك غَيْرُ نَفسك . وقد يذكر فى معرض الذّم كما يقال لا أمّ لك ، وقد يذكر فى معرض التعجُّب ودَفعاً للعين ، كقولهم لله دَرُّكَ ، وقد يذكر بمعنى جِدَّ فى أمْرِك وشَمِّرْ ؛ لأن من له أبٌ اتّكل عليه فى بعض شأنه ، وقد تحذف اللام فيقال لا أبَاكَ بمعناه . وسمع سليمان بن عبد الملك ؛ رجلا من الأعراب فى سنة مُجْدِبةٍ يقول :

رَبَّ العبادِ مَالَنا وَمَا لكْ قَدْ كُنْتَ تَسقِينا فَمَا بدا لكْ

* أنزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ لَا أبَا لكْ *

فحمله سليمان أحسنَ مَحْمِل فقال : أشهد أن لا أبَا له ولا صاحبة ولا ولد .

(س) وفى الحديث « لله أبوك» إذا أضيف الشىء إلى عظيم شريف اكتسى عِظماً وشرفا ، كما قيل : بيتُ الله وناقةُ الله ، فإذا وُجد من الولد ما يَحسنُ مَوْقِعُهُ ويُحْمَدُ ، قيل لله أبوك فى معرض المدح والتعجب : أى أبوك لله خالصاً حيث أنجَبَ بك وأتى بمثلك .

* وفى حديث الأعرابى الذى جاء يسأل عن شرائع الإسلام ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « أفلَحَ وَأَبيهِ إنْ صَدَقَ » ، هذه كلمة جارية على ألسُن العرب تستعملها كثيرا فى خطابها وتريد بها التأكيد . وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يحلف الرجل بِأبيه ، فيَحتمل أن يكون هذا القولُ قَبْلَ النهى . ويَحتمل أن يكون جرى منه على عادة الكلام الجارى عَلَى الألسن ولا يقصد به القسم كاليمين المَعْفُوّ عنها من قَبِيل اللَّغْو ، أوأراد به توكيد الكلام لا اليمينَ ، فإن هذه اللفظةَ تجرى فى كلام العرب على ضَرْبين : للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهىّ عنه ، وللتوكيد كقول الشاعر :

لَعَمْرُ أبِي الوَاشِينَ لا عَمْرُ غَيْرِهم لقد كَلَّفَتْنِي خُطَّةً لا أُرِيدُها

فهذا توكيد لا قسم ؛ لأنه لا يَقْصد أن يحلف بأبى الواشين ، وهو فى كلامهم كثير .

(س) وفى حديث أم عطية « كانت إذا ذَكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : بأبَاه ، أصله بِأبِى هُو ، يقال بَأْبَأْتُ الصبىَّ إذا قلتَ له بأبى أنت وأمّى ، فلما سكنت الياء قُلِبَتْ ألفا ، كما قيل فى يَاوَيْلَتِى ياوَيْلَتَا ، وفيها ثلاث لغات : بهمزة مفتوحة بين الباءين ، و بقلب الهمزة ياء مفتوحة ،

و بإبدال الياء الآخرة ألفا وهى هذه ، والباء الأولى فى بأبى أنت وأمى متعلقة بمحذوف ، قيل هو اسم فيكون مابعده مرفوعا تقديره : أنت مُفَدًّى بأبى وأمّى . وقيل هو فعل وما بعده منصوب : أى فَدَيتُك بأبى وأمّى ، وحُذِفَ هذا المقدر تخفيفا لـكثرة الاستعمال وعِلْم المخاطب به .

(س) وفى حديث رُقَيقة « هَنِيئاً لك أبا البَطْحاء » إنما سمَّوه أبا البطحاء لأنهم شَرُفُوا به وعُظِّموا بدعائه وهدايته ، كما يقال لِلمِطْعام أبو الأضياف .

* وفى حديث وائل بن حُجْر « من محمد رسول الله إلى المُهاجر بن أبو أميَّة » حَقُّهُ أن يقول ابن أبى أمية ، ولـكنه لاشتهاره بالـكُنية ولم يكن له اسم معروف غـيره لم يُجرّ ، كما قيـل على ابن أبو طالب .

* وفى حديث عائشة قالت عن حَفْصَة « وكانت بِنْتَ أَبِيها » أى إنها شبيهة به فى قوّة النَّفْس وحدّة الخلُق والمبادرة إلى الأشياء .

(س) وفى الحديث « كُلُّـكم فى الجنة إلّا من أبى وشَرَد » أى إلا من ترك طَاعَةَ الله التى يَسْتَوجِبُ بها الجنة ؛ لأنّ من ترك التسبب إلى شىء لا يُوجَد بغيره فقد أباه . والإباء أشَدُّ الامتناع .

* وفى حديث أبى هريرة « يَنْزِلُ المَهدِى فَيَبْقَى فى الأرض أربعين فقيـل أربعين سنة ؟ فقال أبَيْتَ . فقيل شهرا ؟ فقال أبَيْتَ . فقيل يوما ؟ فقال أبَيْتَ » : أى أبيت أن تعرفَه فإنه غَيْبٌ لم يرد الخبر ببيانه ، و إن رُوى أبَيْتُ بالرفع فمعناه أبَيْتُ أن أقول فى الخبر مالم أسْمَعْه . وقد جاء عنه مثلُه فى حديث العَدْوَى والطِّيَرَة .

* وفى حديث ابن ذى يَزَن « قال له عبدُ المطلب لما دخل عليه : أبَيْتَ اللَّعْنَ » كان هذا مِن تحَايا الملوك فى الجاهلية والدعاء لهم ، ومعناه أبيت أن تفعل فعلا تُلْعَنُ بسببه وتُذَمُّ .

* وفيه ذكر « أُبَّا » : هى بفتح الهمزة وتشديد الباء : بئر من بئار بنى قُرَيْظَةَ وأموالهم يقال لها بئر أُبَّا ، نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى بنى قُرَيْظَةَ .

* وفيه ذكر « الأبْواء » هو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد : جبل بين مكة والمدينة ، وعنده بلد يُنْسَبُ إليه .

﴿أبين﴾ * فيه « من كذا وكذا إلى عدن أبْيَنَ » أبْيَنُ — بوزن أحمر — : قرية على جانب البحر ناحية اليمن . وقيل هو اسم مدينة عدن .

﴿ باب الهمزة مع التاء ﴾

﴿ أتب ﴾ [هـ] فى حديث النَّخَعِىّ « أنَّ جَارِيَةً زَنَتْ فَجلَدها خمسين وعليها إِتْبٌ لها وإزَارٌ » الإتْبُ بالكسر : بُرْدَةٌ تُشَقُّ فَتَلْبَسُ من غير كُمَّين ولا جَيْب ، والجمع الأُتُوبُ ، ويقال لها البَقِيرَةُ .

﴿ أتم ﴾ (س) فيه « فأقاموا عليه مَأْتَماً » المأتَمُ فى الأصل : مُجْتَمَعُ الرجال والنساء فى الغَمّ والفَرَح ، ثم خُصَّ به اجتماع النساء للموت . وقيل هو للشَّوَابِّ من النساء لا غير .

﴿ أتن ﴾ (س هـ) فى حديث ابن عباس « جِئْتُ عَلَى حمارٍ أتَانٍ » الحمار يَقَعُ على الذكر والأنثى . والأتَانُ الحمارَةُ الأنثى خاصَّةً ، وإنما استدْرَكَ الحمارَ بالأتانِ لِيُعْلَمَ أنَّ الأنثى من الحُمُر لا تقطع الصلاة ، فكذلك لا تَقْطَعُها المرأةُ . وقد تكرر ذكرها فى الحديث . ولا يقال فيها أتَانَة ، وإن كان قد جاء فى بعض الحديث .

﴿ أتى ﴾ (هـ) فيه « أنه سأل عاصمَ بْنَ عَدِىّ عن ثابت بن الدَّحْدَاح فقال : إنما هو أَتِىٌّ فينا » أى غريب . يقال رجل أَتِىّ وأتَاوِىٌّ .

(هـ) ومنه حديث عثمان « إنَّا رَجُلَانِ أتَاوِيَّان » أى غريبان . قال أبو عُبيد : الحديث يُرْوَى بالضّمّ ، وكلام العرب بالفتح ، يقال سَيْل أَتِىّ وأتَاوِىّ : جاءك ولم يَجِئكَ مَطَرُه . ومنه قول المرأة التى هَجَت الأنصَار :

أَطَعْتُمْ أتَاوِىَّ مِنْ غَيْرِكُمْ فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْحِجِ

أرادَتْ بالأتَاوِىّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فقتلها بعض الصحابة فأهْدَرَ دَمَها .

(س) وفى حديث الزبير « كُنَّا نَرمى الأتْوَ والأتْوَيْن » أى الدَّفْعَةَ والدَّفْعَتَيْن ، من الأتْو : العَدْو ، يريد رمى السهام عن القِسِىّ بعد صلاة المغرب . ومنه قولهم : ما أحْسَنَ أتْوَ يَدَىْ هذه الناقة وأتْيَهُما : أى رَجْعَ يَدَيْها فى السير .

(هـ) وفى حديث ظَبيان فى صفة ديار ثَمُودَ قال « وأتَّوْا جداولَها » أى سَهَّلُوا طُرُق المياه إليها . يقال : أتَّيْتُ الماء إذا أصْلَحْتَ مَجْراه حتى يَجْرِىَ إلى مَقَارّه .

[(هـ) وفى الحديث « لولا أنه طريق مِيتاء لحزنّا عليك يا إبراهيم » أى طريق مسلوك ، مفعال من الإتيان .

(هـ) ومنه حديث اللقطة « ما وَجدتَ فى طريق مِيتاء فعرِّفه سنةً » [1]]

* ومنه حديث بعضهم « أنّه رأى رجلا يُؤَتِّى الماء فى الأرض » أى يُطرِّق ، كأنه جَعَله يَأتى إليها : أى يجىء .

(س) وفى الحديث « خَيْرُ النِّساء المُوَاتِيَةُ لِزَوْجها » المُوَاتاةُ : حُسْن المُطَاوعَة والموافقة ، وأصله الهمز فخُفِّف وكثُر حتى صارَ يقالُ بالواو الخالصة ، وليس بالوَجْه .

* وفى حديث أبى هريرة فى العَدْوَى « أنَّى قلتَ أُتِيتَ » أى دُهِيتَ وتغيَّر عليك حِسّك فتوَهَّمْتَ ما ليس بصحيح صحيحا .

* وفى حديث بعضهم « كم إتَاء أرضك » أى رَيْعُهَا وحَاصِلُها ، كأنّه مِن الإتَاوَة ، وهو الخَرَاجُ .

﴿ باب الهمزة مع الثاء ﴾

﴿ أثر ﴾ (هـ) فيه « قال للأنصار : إنكم سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فاصبِرُوا » الأَثَرَةُ — بفتح الهمزة والثاء — الاسمُ من آثَرَ يُؤْثِرُ إيثاراً إذا أعْطى ، أراد أنّه يُسْتَأثر عليكم فيُفضَّل غيرُكم فى نَصيبه مِنَ الفَىْء . والاسْتِئثار : الانفِرَادُ بالشىء .

* ومنه الحديث « وإذا اسْتَأثَرَ اللهُ بشىء فَالْهَ [2] عنه » .

* ومنه حديث عمر « فوَاللهِ ما أَسْتَأثِرُ بها عليكم ولا آخُذها دُونكم » .

* وفى حديثه الآخر لما ذُكر له عثمان للخلافة فقال : « أخشى حَفْدَهُ وأَثَرَتَهُ » أى إيثاره .

(هـ) وفى الحديث « ألَا إنَّ كلَّ دَمٍ ومَأْثَرَةٍ كانت فى الجاهلية فإنها تحت قَدَمىَّ هَاتَيْن » مآثِرُ العَرب : مَكارِمُها ومَفاخِرُها التى تُؤْثَرُ عنها ، أى تُروى وتُذْكر .

(هـ) ومنه حديث عمر « ما حَلَفْتُ بأبى ذَاكِراً ولا آثِراً » أى ما حلفت به مُبْتَدِئًا من نفسى ولا روَيْتُ عن أحد أنه حَلَفَ بها .

---

(١) هذه الزيادة موجودة فى هامش الأصل . وذكر مصححه أنها موجودة فى بعض النسخ ، وقد قابلناها على الهروى.

(٢) فاله عنه : أى لا تشتغل به فإنه لا يمكن الوصول إليه .

* ومنه حديث على فى دعائه على الخوارج « ولا بَقِى منكم آبِرٌ » أى مُخبِرٌ يَرْوِى الحديث .

* ومنه حديثه الآخر « ولست بِمأثُور فى دِينى » أى لستُ مِمَّنْ يُؤثَرُ عنّى شرٌّ وتُهَمَة فى دِينى . فيكونُ قد وضع المأثُورَ وضع المأثُور عنه . والمروىُّ فى هذين الحديثين بالباء الموحدة . وقد تقدّم .

ومنه قول أبى سفيان فى حديث قَيْصَر « لولا أنْ يَأثُروا عنى الكذب » أى يَرْوُون ويَحْكُونَ.

(هـ) وفى الحديث « من سَرّه أن يَبْسُطَ الله فى رِزقه ، ويَنْسأ فى أثَرِه فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » الأثَرُ : الأجَل ، وسمى به لأنه يَتْبَعُ العمر ، قال زهير :

وَالْمَرْءُ ما عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أمَلٌ   لا يَنْتَهِى الْعُمْرُ حتَّى يَنْتَهِى الأثَرُ

وأصله من أثَر مَشْيِه فى الأرض ، فإن [من] [1] ماتَ لا يَبْقَى له أثَرٌ ولا يُرَى لأقدامه فى الأرض أثَرٌ .

* ومنه قوله للذى مَرَّ بين يديه وهو يُصلى « قَطَع صَلاتَنا قَطَع الله أثَرَه » ، دعاء عليه بالزَّمانَةِ لأنه إذا زمِنَ انقَطَعَ مشيُهُ فانقَطع أثَرُه .

﴿ أثف ﴾ (س) فى حديث جابر « والبُرْمَةُ بين الأثَافِىّ » هى جمع أُثْفِيَّةٍ وقد تُخَفَّفُ الياء فى الجمع ، وهى الحجارة التى تُنْصَبُ وتُجْعَل القدر عليها . يقال أثْفَيْتُ القِدرَ إذا جعلتَ لها الأثَافِىّ ، وثَفَّيْتها إذا وضَعْتَها عليها ، والهمزة فيها زائدة . وقد تكررت فى الحديث .

﴿ أثكل ﴾ (س) فى حديث الحد « فَجُلِدَ بأُثْكول » وفى رواية بإثْكال ، هما لُغَةٌ فى العُثْكول والعِثْكَال : وهو عِذْقُ النخلة بما فيه من الشماريخ ، والهمزة فيه بدل من العين ، وليستْ زائدةً ، والجوهرى جعلها زائدة ، وجاء به فى الثاء من اللام .

﴿ أثل ﴾ (س) فيه « أنّ مِنْبَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أثْل الغابَةِ » الأثل شَجَرٌ شبيه بالطَّرْفَاء إلا أنه أعظم منه ، والغابَةُ غَيْضَةٌ ذات شجر كثير ، وهى على تسعة أميال من المدينة .

(هـ) وفى حديث مال اليتيم « فَلْيَأكُلْ منه غيرَ مُتَأثِّلٍ مالًا » أى غير جامع ، يُقَالُ مَال مُؤثَّل ، ومَجْدٌ مُؤثَّل . أى مجموع ذو أصل ، وأُثْلَةُ الشىء أصله .

* ومنه حديث أبى قتادة « إنَّهُ لأوّلُ مال تأثَّلْتُهُ » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ أثلب ﴾ (س) فيه « الولد للفراش وللعاهر الأثلبُ » الأثْلَب بكسر الهمزة واللام وفتحهما ،

---

(١) الزيادة من : ا

والفتح أكثر — الحَجَر . والعاهر الزَّانى كما فى الحديث الآخر « وللعاهر الحجر » قيل معناه: له الرَّجْم . وقيل هو كناية عن الخَيْبَة . وقيل الأَثْلَبُ دقَاقُ الحجارة . وقيل التراب . وهذا يوضح أن معناه الخَيْبَة إذ ليس كُلّ زان يُرْجم . وهمزته زائدة ، وإنما ذكرناه هاهنا حملا على ظاهره .

﴿ أثم ﴾ ✱ فيه « من عَضّ على شِبْدِعه[1] سلم من الأثام » الأثَامُ بالفتح الإثمُ ، يقال أَثِم يأثم أثاما . وقيل هو جزَاء الإثم .

✱ ومنه الحديث « أعوذبك من المأثم والمَغْرَم » المأثم: الأمر الذى يأثَمُ به الإنسان، أوهو الإثم نفسُه وَضْعاً للمصدر موضع الاسم .

✱ وفى حديث ابن مسعود « أنه كان يُلَقّن رجلا إنّ شَجَرَةَ الزَّقُّوم طَعَامُ الأثيم » وهو فعيل من الإثم .

✱ وفى حديث معاذ « فأخبَرَ بها عند مَوْته تأثُّماً » أى تَجَنُّباً للإثم . يقال تأثّم فلان إذا فَعَلَ فعلًا خَرَجَ به من الإثم ، كما يقال تَحَرَّجَ إذا فعل ما يخرج به من الحَرَج .

✱ ومنه حديث الحسن « ما علمنا أحدا منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبْلَة تأثُّما » وقد تكرر ذكره .

(س) وفى حديث سعيد بن زيد « ولو شَهِدتُ على العاشِرِ لم إيثَمْ » هى لغة لبعض العَرب فى أأثم ، وذلك أنهم يكْسِرُونَ حَرْفَ المُضَارعة فى نحو نِعْلم وتِعْلم ، فلما كسروا الهمزة فى أأثم انقلبت الهمزة الأصلية ياء .

﴿ أثا ﴾ (ه) فى حديث أبى الحارث الأزْدِىّ وغَرِيمه « لآتِيَنَّ عليًّا فلأثِيَنَّ بك » أى لأشِيَنَّ بك . أثوتُ بالرَّجل وأثَيْتُ به ، وأثَوتُه وأثَيتُه إذا وَشَيْتَ به . والمصدر الأثْوُ والأثْىُ والإثاوة والإثاية .

✱ ومنه الحديث « انطلقتُ إلى عمر أثِى عَلَى أبى موسى الأشْعَرى » ومنه سُمّيَتِ الأُثَايَةُ الموضع المعروف بطريق الجُحفَة إلى مكة ، وهى فُعالة منه . وبعضهم يكسر همزتها .

﴿ أُثَيْل ﴾ ✱ هو مُصغّر، موضع قرب المدينة ، وبه عين ماء لآل جعفر بن أبى طالب .

---

(١) الشبدع — بالدال المهملة : اللسان ، والجمع شبادع

﴿باب الهمزة مع الجيم﴾

﴿أَجَجَ﴾ (هـ) فى حديث خَيْبر « فلمّا أصْبح دعا عَلِيًّا فأعطاه الرَّايَة فخرج بها يَؤُجُّ حتى رَكَزَها تحت الحصْن » الأجُّ : الإسْرَاعُ والهَرْوَلَةُ ، أجَّ يَؤُجُّ أجًّا .

(س) وفى حديث الطُّفَيْل « طَرَفُ سَوْطِه يَتَأجَّجُ » أى يُضىء ، من أجِيج النَّار : تَوَقُّدِها .

* وفى حديث علىّ « وعَذْبُها أُجَاجٌ » الأُجَاجُ بالضم : الماء المِلْحُ الشّديدُ المُلُوحَة .

* ومنه حديث الأحْنَفِ « نَزَلْنا سَبَخَةً نَشَّاشةً ، طَرَفٌ لها بالفَلاة ، وطَرَفٌ لها بالبَحْرِ الأُجَاجِ » .

﴿أجُد﴾ (س) فى حديث خالد بن سِنَانٍ « وَجَدْتُ أُجُداً يَحُشُّها » الأجد ـ بضم الهمزة والجيم ـ النَّاقة القوية المُوثَّقة الخلْق . ولا يقال للجمل أُجُد .

﴿أجْدَل﴾ (س) فى حديث مُطَرِّف « يَهْوِى هُوِىَّ الأجَادِل » هى الصُّقُورُ ، واحدها أجْدَل ، والهمزة فيه زائدة .

﴿أجر﴾ (هـ) فى حديث الأضَاحِى « كلوا وادَّخِرُوا وائْتَجِرُوا » أى تَصَدَّقُوا طَالِبِينَ الأجْر بذلك . ولا يَجُوز فيه اتَّجِروا بالإدغام ، لأن الهمزة لا تُدْغَم فى التاء ، وإنما هو من الأجْر لا [من][1] التجَارة . وقد أجازه الهرَوى فى كتابه ، واستشهدَ عليه بقوله فى الحديث الآخر « إنّ رجلا دخل المسجد وقد قَضَى النبى صلى الله عليه وسلم صلاتَه فقال : من يتَّجِرُ فَيَقُوم فيُصَلّى معه » الرواية إنما هى « يأتَجِر » وإن صَح فيها يتَّجِر فيكون من التجارة لا [من][1] الأجر ، كأنَّه بصلاته معه قد حصَّل لنفسه تجارة أى مَكْسَباً .

* ومنه حديث الزكاة « ومن أعطاها مُؤتَجِراً بها » وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه حديث أم سلمة « آجرْنى فى مصيبتى وأخْلِفْ لى خيراً منها » آجَره يؤجِره إذا أثابَه وأعطاه الأجْرَ والجزاء . وكذلك أجَرَه يَأجُره ، والأمر منهما آجِرْنى وأجُرْنى . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث دية التَّرْقُوة « إذا كُسِرت بعيران ، فإن كان فيها أُجُورٌ فأربعة أبْعِرَة »

---

(١) الزيادة من ا

الأُجُور مصدرُ أجِرَتْ يدُه تُوجر أجْراً وأُجُوراً إذا جُبِرَتْ على عُقْدَة وغير اسْتِوَاء فَبَقِى لها خروجٌ عن هَيْئتها .

(ﻫ) وفى الحديث « مَنْ بَات على إجَّار فقد بَرِئَتْ منه الذمَّة » الإجَّارُ ـ بالكسر والتشديد : السَّطْح الذى ليس حَوَالَيه مايَرُدّ الساقطَ عنه .

* ومنه حديث محمد بن مَسْلمة « فإذا جَارِيَةٌ من الأنْصَار على إجَّارٍ لهم » والإنْجَار بالنون لغة فيه ، والجمع الأجَاجيرُ والأنَاجير .

* ومنه حديث الهجرة « فتلقّى النـاسُ رسولَ الله فى السوق وعلى الأجَاجِـير والأنَاجِـير » يعنى السُّطُوحَ .

{ أجَل } (ﻫ) فى حديث قراءة القرآن « يتَعَجّلونه ولا يَتَأجّلونه » .

* وفى حديث آخر « يتعجَّله ولا يَتَأجَّلُه » التَّأجل تَفَعُّل من الأجل ، وهو الوقت المضروب المحدود فى المستقبل ، أى أنهم يتعجّلُون العَمَل بالقرآن ولا يُؤَخِّرُونَه .

(ﻫ) وفى حديث مَكْحُول قال « كُنَّا بالساحل مُرَابِطِين فتَأجَّل مُتَأجِّلٌ مِنَّا » أى اسْتَأذَنَ فى الرُّجُوع إلى أهله وطلب أن يُضْرَب له فى ذلك أجَل .

* وفى حديث المُنَاجَاةِ « أجْلَ أن يُحْزِنَه » أى من أجْله ولأجـله ، والكُلُّ لغـات ، وتفتح همزتُها وتكسر .

* ومنه الحديث « أن تقْتل ولدك إجْل أن يأكل معك » وأمّا أجَل بفتحتين فبمعنى نَعَم .

(ﻫ) وفى حديث زياد « فى يوم تَرْمَضُ فيه الآجَال » هى جمع إجْل بكسر الهمزة وسكون الجيم ، وهو القَطِيعُ من بقر الوحش والظّباء .

{ أجَمَ } (ﻫ) فيه « حتى تَوَارَتْ بآجَامِ المدينة » أى حُصُونها ، واحدها أُجُم بضمتين . وقد تكررت فى الحديث .

(س) وفى حديث معاوية « قال له عمرو بن مسعود : ماتسأل عمن سُحِلَتْ مَرِيرَته وأَجَمَ النساء » أى كَرِهَهُنّ ، يقال : أَجَمْتُ الطعام أجِمُه إذا كرهتَه من المداوَمَة عَلَيه .

{ أجَنَ } (س) فى حديث علىّ « ارتوَى من آجِن » هو الماء المُتَغَيِّر الطَّعْم واللون . ويقال

فيه أجِنَ وأجَنَ يأجَن و يأجِنُ أجْنًا وأُجُونا فهو آجِنٌ وأجِنٌ .

(س) ومنه حديث الحسن «أنه كان لا يرى بأسا بالوضوء من الماء الآجِن» .

(س) وفى حديث ابن مسعود « أنّ امرأته سألته أنْ يَكْسُوَهَا جِلْبَابا فقال : إنى أخْشَى أنْ تَدَعِى جِلْبَابَ الله الذى جَلْبَبَك ، قالت : وما هو ؟ قال : بَيْتُك ، قالت : أجَنَّكَ من أصحاب محمد تقول هذا ؟ » تريد : أمِن أجل أنك ، فحَذَفَت من واللام والهمزة وحرّكَت الجيم بالفتح والكسر ، والفتح أكثر . وللعرب فى الحذف باب وَاسِع ، كقوله تعالى « لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبى » تقديره لكن أنا هو الله ربى .

* فيه ذكر ﴿ أجْنَادِيْن ﴾ وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم ، و بالنون وفتح الدال المهملة ، وقد تُكْسَر : وهو الموضع المشهور من نواحى دِمَشْق ، و به كانت الوقعة بين المسلمين والروم .

﴿ أجْيَاد ﴾ * جاء ذكره فى غير حديث ، وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم ، و بالياء تحتها نقطتان : جبل بمكة ، وأكثر الناس يقولونه جيَاد بحذف الهمزة وكسر الجيم .

﴿ باب الهمزة مع الحاء ﴾

﴿ أحَد ﴾ * فى أسماء الله تعالى الأحدُ وهو الفَرْد الذى لم يَزَل وحدَه ولم يكن معه آخَرُ ، وهو اسمٌ بُنِى لنَفْى ما يُذْكر معه من العَدد ، تقول ماجاءنى أحد ، والهمزة فيه بدل من الواو ، وأصله وَحَد لأنه من الوَحْدة .

(س) وفى حديث الدعاء « أنه قال لسعد — وكان يُشِير فى دعائه بأصبُعين — أحِّدْ أحِّدْ » أى أشر بأصبُع واحدة ، لأن الذى تدعو إليه واحد وهو الله تعالى .

(ﻫ) وفى حديث ابن عباس ، وسئل عن رجل تتابعَ عليه رَمضانان فقال : « إحْدَى من سبعٍ » يعنى اشتدّ الأمر فيه . و يريد به إحدى سنى يوسفَ عليه السلام المجدِبة . فشبه حاله بها فى الشدّة . أو من الليالى السبع التى أرسل الله فيها العذابَ على عادٍ .

﴿ أحْراد ﴾ * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء ودال مهملة : بئر قديمة بمكة لها ذكر فى الحديث .

﴿ أحن ﴾ (س) فيه « وفى صدْرِه عليه إحنةٌ » الإحْنَةُ : الحقد ، وجمعها إحَن و إحَنَاتٌ .

* ومنه حديث مازن « وفى قلوبِكُم البَغْضَاء والإحَنُ » .

(هـ) وأما حديثُ معاوية «لَقَد مَنَعَتْنِي القُدْرَةُ من ذوى الحِنَات» فهى جمع حِنة، وهى لغة قليلة فى الإحْنَة، وقد جاءت فى بعض طُرق حديث حارثة بن مُضَرِّب فى الحدود[1].

﴿أحياء﴾ * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها نقطتان: ماء بالحجاز كانت به غَزْوَة عُبَيدة ابن الحارث بن المطلب.

﴿باب الهمزة مع الخاء﴾

﴿أخذ﴾ (هـ) فيه «أنه أخذ السيف وقال: مَنْ يمنعك منى؟ فقال: كُن خَيْرَ آخذٍ». أى خير آسر. والأَخِيذُ الأَسِيرُ.

* ومنه الحديث «مَنْ أصابَ مِنْ ذلك شيئاً أُخِذَ به» يقال أُخِذَ فلان بذنبه: أى حُبِسَ وجُوزِى عليه وعُوقِب به.

* ومنه الحديث «وإن أَخِذُوا على أيديهم نَجوا» يقال أخذتُ على يد فلان إذا منعتَه عمّا يريدُ أنْ يَفْعَلَه، كأنك أمسكتَ يدَهُ.

(هـ) وفى حديث عائشة «أنَّ امْرَأَةً قالت لها: أُؤَخِّذُ جملى؟ قالت: نعم» التأخيذُ حبْسُ السَّواحر أزواجهنّ عن غيرهنّ من النساء. وكَنَتْ بالجمل عن زوجها، ولم تعلَمْ عائشة. فلذلك أذنتْ لها فيه.

(هـ) وفى الحديث «وكانت فيها إخَاذاتٌ أمسَكتِ الماء» الإخَاذَاتُ الغدرانُ التى تأخذ ماء السماء فتَحْبِسُهُ على الشارِبَة، الواحدة إخَاذَة.

(هـ) ومنه حديث مَسْرُوق «جالَسْتُ أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالإخَاذِ» هو مُجْتَمَعُ الماء. وجمعه أُخُذٌ، ككتاب كتب. وقيل هو جمع الإخَاذة وهو مصنع للماء يجتمع فيه. والأولى أن يكون جنسا للإخَاذة لا جَمْعا، ووجه التَّشْبيه مذكور فى سياق الحديث. قال: تكْفِى الإخاذة الراكبَ وتكْفِى الإخاذة الرَّاكبيْن، وتكْفِى الإخاذة الفِئَامَ من الناس. يعنى أن فيهم الصغيرَ والكبير والعالم والأعلم.

---

(١) نص حديث ابن مضرب — كما فى اللسان — «ما بينى وبين العرب حنة».

(ه) ومنه حديث الحجاج فى صفة الغَيث « وامْتَلأَت الإخاذ » .

* وفى الحديث « قد أخَذوا أخَذَاتِهِم » أى نَزَلوا منَازِلَهم ، وهى بفتح الهمزة والخاء .

﴿ أخر ﴾ فى أسماء الله تعالى الآخر والمُؤخِّر . فالآخر هو الباقى بعد فناء خلقه كله ناطقِه وصامِتِه . والمؤخِّر هو الذى يُؤَخِّر الأشياء فَيَضَعُها فى مَوَاضعها ، وهو ضد المقدِّم .

* وفيه « كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخَرَة إذا أراد أنْ يَقوم من المجلس كذا وكذا » أى فى آخِرِ جلوسه . ويجوز أن يكون فى آخِرِ عُمْره . وهى بفتح الهمزة والخاء .

(ه) ومنه حديث أبى بَرْزَة « لمـا كان بأخَرَة » .

(س) وفى حديث ماعِز « إنّ الأخِرَ قد زَنَى » الأخر ـ بوزْن الكَبِد ـ : هو الأبْعَدُ المتأخر عن الخير .

* ومنه الحديث « المسألة أخِرُ كسب المرْء » أى أرْذَلُه وأدناه . ويروى بالمد ، أى إن السُّؤال آخِرُ ما يَكْتَسِبُ به المرء عند العَجْزِ عن الكَسْبِ . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « إذا وضع أحدُكم بين يدَيه مثل آخِرَة الرَّحل فلا يبالى مَنْ مرَّ وراءهُ » هى بالمد الخشبة التى يَسْتَنِدُ إليها الرَّاكبُ من كور البعير .

(س) وفى حديث آخر « مثل مُؤْخِرته » وهى بالهمز والسكون لغة قليلة فى آخِرَتِه ، وقد منعَ منها بعضهم ، ولا يُشَدّد .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له : أخِّر عنى يا عُمرُ » أى تأخر . يقال أخَّر وتأخَّر وقدَّم وتقدَّم بمعنى ، كقوله تعالى « لا تقَدِّموا بين يدَيِ اللهِ ورسوله » أى لا تَتَقَدَّمُوا . وقيل معناه أخِّر عنى رأيك ، فاختصر إيجازا وبلاغة .

﴿ أخْضَر ﴾ * هو بفتح الهمزة والضاد المعجمة : منزل قُرْبَ تبُوك نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مَسِيره إليها .

﴿ أخا ﴾ (ه) فيه « مَثَلُ المؤمن والإيمان كَمَثَلِ الفَرَسِ فى آخِيَّته » الآخِيَّةُ بالمد والتشديد : حُبَيْلٌ أو عُوَيْدٌ يُعرضُ فى الحائط ويُدْفَنُ طرفاه فيه ، ويصيرُ وَسَطه كالعرْوة وتُشَدّ فيها الدابة . وجمعها

الأواخيّ مُشددا . والأخايا على غــير قياس . ومعنى الحديث أنه يبْعُد عن رَبه بالذُّنوب وأصـل إيمـانه ثابتٌ .

(س) ومنه الحديث « لا تجعَـلُوا ظُهُورَكم كأخايَا الدَّوابّ » أى لا تُقَوِّسُوها فى الصلاة حتى تصير كهذه العُرَى .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال للعباس: أنت أخِيَّةُ آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم » أراد بالأخيّة البقية ، يقال له عندى أخيةٌ أى مَاتّةٌ قوية ، ووسيلة قريبة ، كأنه أراد أنت الذى يُستند إليه من أصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُتَمسك به .

* وفى حديث ابن عمر « يَتَأخَّى مُتَأخِّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم » أى يتحرّى ويقْصِد . ويقال فيه بالواو أيضا وهو الأكثر .

* ومنه حديث السجود «الرجُل يُؤَخِّى والمرأة تَحْتَفِز » أخَّى الرجل إذا جلس على قدمِه اليُسْرَى ونَصَبَ اليمنى ،هكذا جاء فى بعض كتب الغريب فى حرف الهمزة،والرواية المعروفة « إنما هو الرجل يُخَوِّى والمرأة تَحْتَفِز » والتَّخْوِيةُ أن يجافى بطنه عن الأرض ويرفَعها .

﴿ إخْوَان ﴾ (هـ) فيه « إنّ أهل الإخوانِ ليَجْتَمِعُون » الإخوانُ لغة قليلة فى الخِوانِ الذى يوضع عليه الطعام عند الأكل[1] .

﴿ باب الهمزة مع الدال ﴾

﴿ أدَب ﴾ (س) فى حديث على « أمّا إخوانُنا بنُو أمية فقَادَةٌ أدَبَةٌ الأدبةُ جمع آدب ، مثل كاتبٍ وكتبة ، وهو الذى يدعــو إلى المـأدُبَة ، وهى الطعام الذى يَصْنَعهُ الرجل يدعُو إليــه النَّاسَ .

(هـ) ومنــه حديث ابن مسعود « القرآن مأدُبةُ الله فى الأرض » يعنى مدْعاتَه ، شبه القرآن بصَنِيع صَنَعَه اللهُ للناسِ لهم فيه خيرٌ ومنافعُ .

---

(١) أنشد الهروى :

ومَنحر مئناثٍ تجرُّ حُوارها وموضع إخوان إلى جنب إخوان

(هـ) ومنه حديث كعب « إن لله مأدُبةً من لحوُم الرُّوم بمروج عَكَّا » أراد أنهم يُقتَلُون بها فتنتَابُهُم السباع والطير تأكل من لحومهم . والمشهور فى المأدبة ضم الدال، وأجاز فيها بعضهم الفتح . وقيل هى بالفتح مَفْعلة من الأدْبِ .

﴿ إدد ﴾ [هـ] فى حديث على قال « رأيتُ النبي عليه السلام فى المَنام فقلتُ : ما لَقِيتُ بَعْدَكَ من الإدَدِ والأوَدِ » الإدُّ بكسر الهمزة الدَّوَاهى العظَام ، واحدتُها إدَّةٌ بالكسر والتشديد . والأوَدُ العِوَجُ .

﴿ أدَرَ ﴾ (س) فيه « أن رجلا أتاه و به أُدْرَةٌ فقال ائت بِعُسٍّ ، فَحَسا منه ثم مَجَّهُ فيه وقال انْتَضِحْ به فَذَهَبَتْ عنه » الأُدْرَةُ بالضم : نَفْخَةٌ فى الُخصْيَة ، يقال رجل آدَرُ بَيِّنُ الأُدَر بفتح الهمزة والدال ، وهى التى تُسَمِّيها الناسُ القيلةَ .

(س) ومنه الحديث « إنَّ بنى إسرائيل كانوا يقولون إن موسى آدَرُ، من أجْلِ أنَّه كان لا يَغْتَسلُ إلَّا وَحْدَهُ » وفيه نزَل قوله تعالى « لا تَكُونُوا كالَّذِين آذَوْا موسى فبرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا » .

﴿ أدَفَ ﴾ * فى حديث الديات « فى الأُدَافِ الدِّيَةُ » يعنى الذكر إذا قُطِع ، وهمزته بدَلٌ من الواو، من وَدَفَ الإناء إذا قَطَرَ ، ووَدَفَت الشَّحْمَة إذَا قَطَرَتْ دُهْنًا . ويروى بالذال المعجمة وهوهو .

﴿ أدَمَ ﴾ (س) فيه « نِعْمَ الإدَامُ الخلُّ » الإدَام بالكسر ، والأُدْمُ بالضَّمِّ : ما يُؤكَلُ مع الُخبْزِ أيّ شيء كان .

* ومنه الحديث « سَيِّدُ إدَامِ أهل الدنيا والآخرة اللحم » جعل اللحم أُدْماً ، وبعض الفقهاء لا يَجْعَلُهُ أدْماً ويقول : لو حَلَفَ أن لَا يَأْتَدِمَ ثم أكل لَحْماً لم يَحْنث .

* ومنه حديث أم معبد « أنَا رأيتُ الشَّاةَ وإنها لَتَأدِمُها وتأدِمُ صِرْمَتَها » .

* ومنه حديث أنَسٍ « وَعَصَرَتْ عليه أمُّ سُلَيم عُكَّةً لها فَأدَمَتْه » أى خَلَطَتْه وجعلت فيه إداماً يؤكل . يقال فيه بالمدّ والقصر . وروى بتشديد الدال على التكثير .

* ومنه الحديث « أنه مرّ بقوم فقال إنكم تأتدمون على أصحابكم فأصْلِحوا رِحَالَكم حتى تكونوا شامَةً فى الناس » أى إنّ لكم من الزِنَى ما يُصْلِحُكم كالإدَام الذى يُصْلح الخبْزَ ، فإذا أصْلحتم رِحالَكم[1] كنتم فى الناس كالشَّامَةِ فى الجسد تَظْهرُون للناظرين ، هكذا جاء فى بعض

(١) فى ا واللسان : فأصلحوا حالكم .

كتب الغريب مرويًّا مشروحاً . والمعروف فى الرواية «إنكم قادمُون على أصحابِكم فأصْلِحوا رِحالَكم» والظاهر والله أعلم أنَّهُ سَهْوٌ .

(هـ) ومنه حديث النكاح « لو نَظَرْتَ إليها فإنه أحْرَى أن يُؤْدَمَ بينكما [1] » أى تكونَ بينكما المحبَّة والاتِّفَاقُ . يقال أدَمَ الله بينهما يأدِم أدْماً بالسُّكون : أى ألَّفَ ووفَّق . وكذلك آدَمَ يُؤْدِم بالمدّ فَعَلَ وأفْعَل .

(س) وفيه « أنه لما خرج من مكة قال له رجل : إن كنت تريد النساء البيض ، والنُّوقَ الأُدْم فعليك ببنى مُدْلِج » الأدْمُ جمع آدم كأحْمَر وحُمْر . والأُدْمَة فى الإبل : البياض مع سَواد المقلتين ، بعير آدم بَيِّنُ الأُدْمَة ، وناقَةٌ أدْمَاء ، وهى فى الناس السُّمْرَة الشَّديدة . وقيل هو من أدْمَةِ الأرض وهو لونها ، وبه سمى آدم عليه السلام .

(س) ومنه حديث نَجِيَّة « ابْنَتُكَ المُؤْدَمَةُ المُبْشَرَةُ » يقال للرجل الكامل إنه لمُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ : أى جَمَعَ لِينَ الأدَمَةِ ونُعُومَتَها ، وهى باطن الجلد ، وشدَّة البَشَرَة وخُشُونَتها وهى ظاهره .

* وفى حديث عمر « قال لرجل: مَا مَالُكَ ، فقال :أقْرُنُ وآدِمَة فى المَنِيئة » الآدمة بالمدّ جمع أديم ، مثل رغيف وأرغفة ، والمشهور فى جمعه أدَم . والمَنِيئَةُ بالهمزة الدّبّاغ .

﴿ أدا ﴾ (هـ) فيه « يَخْرُجُ من قِبَل المَشْرق جيش آدَى شىء وأعَدُّه ، أميرُهم رَجلٌ طُوال » أى أقْوَى شىء . يقال آدِنِى عليه بالمدّ ، أى قَوِّنِى . ورجل مُؤْدٍ : تامُّ السّلاح كاملُ أداة الحَرب .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « أرأيْتَ رَجُلًا خَرج مُؤْدِياً نَشِيطاً » .

* ومنه حديث الأسْوَدِ بن يزيد فى قوله تعالى « وإنّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ » قال : مُقْوُونَ مُؤْدُونَ : أى كاملو أداة الحَرب .

* وفى الحديث « لا تَشْرَبُوا إلّا من ذِى إدَاء » الإدَاء بالكسر والمدّ : الوِكَاء ، وهو شِدَادُ السِّقَاء .

---

(١) هذا الخطاب موجه المغيرة بن شعبة ، وقد خطب امرأة (كما فى اللسان) .

* وفى حديث المُغِيرَة « فأخذتُ الإداوَةَ وخَرَجْتُ معه » الإداوَةُ بالكسر : إناء صغير من جلد يُتَّخَذُ للماء كالسَّطِيحَة ونحوها ، وجمعُها أداوَى . وقد تكررت فى الحديث .

* وفى حديث هجرة الحبشة « قال : والله لأسْتَأدِيَنَّه عليكم » أى لأسْتَعْدِيَنَّه ، فأبدَل الهمزة من العين لأنهما من مَخْرَج واحد ، يريد لأشْكُوَنَّ إليه فِعْلَكم بى ؛ لِيُعْدِيَنِي عليكم ويُنْصِفَنِي منكم .

﴿ باب الهمزة مع الذال ﴾

﴿ إذْخِر ﴾ * فى حديث الفَتح وتحريم مكة « فقال العباس : إلاّ الإذْخِرَ فإنه لبُيُوتِنا وقُبُورِنا » الإذْخِرُ بكسر الهمزة : حشيشة طيبة الرائحةِ تُسَقَّفُ بها البُيُوت فوق الخشبِ ، وهمزتها زائدة . وإنما ذكرناها هاهنا حَمْلا على ظاهر لفظها .

* ومنه الحديث فى صفة مكة « وأعْذَقَ إذْخِرُها » أى صار له أعْذاقٌ . وقد تكرر فى الحديث .

* وفيه « حتى إذَا كُنّا بثَنِيَّة أذَاخِر » هى موضع بين مكة والمدينة ، وكأنها مُسماة بجمع الإذْخِر .

﴿ أذْرَب ﴾ (س [هـ]) فى حديث أبى بكر « لَتَأْلَمُنَّ النَّومَ على الصُّوف الأذْرَبِيّ كما يألم أحَدُكم النوم على حَسَك السعْدَانِ » الأذْرَبِيُّ مَنْسُوبٌ إلى أذْرَبيجان على غير قياس ، هكذا تقوله العرب ، والقياس أن يقول أذَرِيٌّ بغير باء ، كما يقال فى النسب إلى رَامَهُرْمُزَ : رامِيٌّ ، وهو مطرد فى النسب إلى الأسماء المُرَكَّبة .

﴿ أذْرُح ﴾ * فى حديث الحَوْضِ « كما بيْنَ جَرْبى وأذْرُح » هو بفتح الهمزة وضم الراء وحاء مهملة : قَرْيَةٌ بالشام وكذلك جَرْبى .

﴿ أذن ﴾ * فيه « ما أذِن الله لشىء كأذَنِه لنبى يتغنَّى بالقرآن » أى ما استمع الله لشىء كاستِمَاعه لنبى يَتَغَنَّى بالقرآن ، أى يتْلُوه يَجْهَرُ به . يقال منه أذِن يأذَنُ أذَناً بالتحريك .

* وفيه ذكر الأذَان ، وهو الإعْلام بالشيء . يقال آذَنَ يُؤْذن إيذاناً، وأذَّن يُؤَذِّن تأذيناً ، والمشدد مخصوص فى الاستعمال بإعْلام وقت الصلاة .

* ومنه الحديث « إنّ قَوْماً أكلوا من شجرة فَجمدُوا [1] فقال النبىُّ عليه السلام قَرّسوا الماء فى الشِّنَان وصُبُّوه عليهم فيما بين الأذَانَيْن » أرَادَ بهما أذان الفَجْر والإقَامَة . والتقْريسُ : التبْريدُ . والشِنَانُ : القِرَبُ الخُلقَانُ .

* ومنه الحديث « بين كل أذَانين صلاة » يريد بها السُّنَنَ الرَّواتِبَ التى تُصَلى بين الأذانِ والإقامة قَبْلَ الفَرْض .

* وفى حديث زيد بن ثابت [2] « هذا الذى أوْفَى اللهُ بأذُنه » أى أظهر الله صِدْقَه فى إخباره عما سمعَتْ أذُنُه .

(س) وفى حديث أنس « أنه قال له : ياذَا الأُذُنين » قيل معناه الحضُّ على حُسْنِ الاستماع والوَعْى ، لأنّ السمعَ بحاسّة الأذُنِ ، ومن خلق الله له أذُنَين فأغفَلَ الاستماع ولم يُحْسِن الوَعْىَ لم يُعْذَر . وقيل إن هذا القول من جملة مَزْحه صلّى الله عليه وسلم ولطيف أخلاقه ، كما قال للمرأة عن زَوْجِها « ذاك الذى فى عينه بياضٌ » .

﴿أذَى﴾ (ﻫ) فى حديث العَقِيقَة « أمِيطُوا عنه الأذَى » يريد الشعر والنَّجَاسة وما يَخْرُج على رأس الصبى حين يُولد ، يُحْلَق عنه يومَ سابعه .

(ﻫ) ومنه الحديث « أدناها إمَاطَة الأذى عن الطريق » وهو ما يُؤْذِى فيها كالشَّوك والحجرِ والنَّجَاسة ونحوها .

(س) ومنه الحديث « كلُّ مؤذٍ فى النار » وهو وعيد لمن يُؤْذى النَّاس فى الدنيا بعقوبة النارِ فى الآخرة ، وقيل أراد كلُّ مؤذٍ من السبَاع والهوامّ يُجْعَل فى النار عُقُوبةً لأهلها .

* وفى حديث ابن عباس فى تفسير قوله تعالى : « وإذْ أخَذَ رَبُّكَ مِنْ بنى آدَمَ من ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِم » قال « كأنّهم الذَّر فى آذِىِّ الماء » الآذِىّ ـ بالمد والتشديد ـ : الموج الشديد . ويجمع على أوَاذى .

* ومنه خُطْبة على : « تلتطِمُ أواذِىّ أمْوَاجِها »

---

(١) فى اللسان : « فخمدوا » أى أصابهم فتور ، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بصب الماء البارد عليهم لينشطوا .

(٢) فى ا واللسان : زيد بن أرقم .

﴿ باب الهمزة مع الراء ﴾

﴿ أرِبَ ﴾ (هـ) فيه « أنّ رَجُلا اعْتَرَض النبيَّ صلى الله عليه وسلم ليسأله فصاح به الناس ، فقال دَعُوا الرَّجل أرِبَ مالَه » فى هذه اللفظة ثلاث روايات : إحداها أرِب بوزن عَلِم ، ومعناها الدُّعاء عليه ، أى أصيبتْ آرَابه وسَقَطَت ، وهى كلمةٌ لا يُرَاد بها وقُوع الأمر ، كما يقال تَرِبَتْ يداك ، وقاتلكَ الله ، وإنما تذكر فى معرض التَّعَجُّب . وفى هذا الدعاء من النبيّ صلى الله عليه وسلم قولان : أحدهما تَعَجُّبه من حرص السائل ومُزَاحَمَته ، والثانى أنه لمّا رآه بهذه الحال من الحرص غلبَه طبع البَشَرِية فدعا عليه . وقد قال فى غير هذا الحديث : « اللهُمَّ إنَّمَا أنا بَشَرٌ فمن دَعوتُ عليه فاجعلْ دُعائى له رَحْمَة » وقيل معناه احتاجَ فَسَأَل ، من أرِب الرَّجل يأرَبُ إذا احْتَاج ، ثم قال ماله ؟ أىْ أىُّ شىء به ؟ وما يُرِيد ؟

والرواية الثانية « أرَب مّاله ، بوزن جَمَل[(١)] ، أى حاجة له ، وما زائدة للتقليل، أى له حاجة يسيرة . وقيل معناه حاجة جاءت به ، فحذف ، ثم سأل فقال ماله .

والرواية الثالثة أرِبٌ بوزن كتف ، والأرِبُ الحاذقُ الكامل[(٢)] ، أى هو أرِبٌ ، فحذف المبتدأ ثم سأل فقال : ماله أى ما شأنه .

(س) ومثله الحديث الآخر « أنه جاءه رجل فقال : دُلَّنى على عمل يُدخلنى الجنة ، فقال أرُبَ ماله » أى أنه ذو خبرةٍ وعلم . يقال أرُبَ الرجل بالضّمّ فهو أريب ، أى صار ذا فِطْنَةٍ . ورواه الهروى « إرْبٌ ماله » بوزن حمل أى أنه ذُو إرب : خُبْرَة وعلمٍ .

(س [هـ]) وفى حديث عمر « أنه نَقِمَ على رجل قولا قاله ، فقال : أرِبْتَ عن ذى يَدَيْكَ » أى سقطتْ آرابك من اليديْن خاصة . وقال الهروى : معناه ذهبَ ما فى يَدَيْك حتى تحتاجَ[(٣)] . وفى هذا

(١) ضبطه مصحح الأصل « إرب بوزن حمل » بكسر الهمزة وسكون الراء وما أثبتناه من ا ، واللسان وتاج العروس .

(٢) أنشد الهروى . وهو لأبى العيال الهذلى ، يرثى عبد بن زهرة :

يلُفّ طوائف الفرسا ... ن وهو بلَفّهم أرِب

(٣) أنشد الهروى لابن مقبل :

وإن فينا صبوحاً إن أرِبْت به ... جمعاً بهيّاً وآلافاً ثمانينا

أى إن احتجت إليه وأردته .

نَظَرٌ ، لأنه قد جاء فى رواية أخرى لهـذا الحديث « خَرَرْتَ عن يَدَيْكَ » وهى عبارة عن الخجل مشهورة ، كأنه أراد أصابَكَ خَجَلٌ أو ذَمٌّ . ومعنى خررت : سقطت .

(هـ) وفى الحديث « أنه ذكر الحيّات فقال : من خشى إرْبَهُنّ فليس منا » الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء : الدَّهاء ، أى من خشى غائلتها وجَبُنَ عن قتلها — للذى قيل فى الجاهلية إنها تؤذى قاتلها أو تصيبه بخبـل — فقد فارق سنَّتنا وخالف ما نحن عليه .

(هـ) وفى حديث الصلاة « كان يسجد على سبعة آراب » أى أعضاء ، واحدها إرْبٌ بالكسر والسكون ، والمراد بالسبعة : الجبهةُ واليدانِ والركبتانِ والقدمان .

(هـ) ومنه حديث عائشة « كان أملَكَكُم لأرَبِه » أى لحاجته ، تعنى أنه كان غالبا لهواه . وأكثرُ المحدِّثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة ، و بعضهم يَرْويه بكسر الهمزة وسكون الراء ، وله تأويلان : أحدهما أنه الحاجة ، يقـال فيهـا الأرَبُ ، والإرْبُ والإرْبَةُ والمَأْرُبَةُ ، والثانى أرادت به العضو ، وعنت به من الأعضاء الذكَر خاصَّة .

* وفى حديث المخنث « كانوا يَعُدُّونه من غير أولى الإرْبَةِ » أى النكاح .

(س) وفى حديث عمرو بن العاص « قال فأَرِبْتُ بأبى هريرة ولم تَضْرُرْ بى إرْبَةٌ أرِبْتُهَا قط قبل يومئذ » أرِبْتُ به أى احتلت عليه ، وهو من الإرب : الدَّهاء والنُّكر .

(س) وفيـه « قالت قريش : لا تَعْجَلُوا فى الفـداء لا يَأْرَب عليكم محمدٌ وأَصحابُه » أى يتشددون عليكم فيه . يقال أرِبَ الدَّهرُ يأرَبُ إذا اشْتَدَّ . وتَأَرَّبَ عَلَيَّ إذا تعدى . وكأنه من الأُرْبَة : العُقدة .

(هـ) ومنه حديث سعيد بن العاص « قال لابنه عمرو : لا تَتَأَرَّبْ على بَنَاتى » أى لا تَتَشَدَّدْ ولا تتعد .

(هـ) وفى الحديث « أنه أُتِي بكتف مُؤَرَّبَة » أى مُوَفَّرة لم يَنْقُص منها شىء . أَرَّبْتُ الشىء تَأْرِيباً إذا وفَّرته .

(هـ) وفيه « مُؤَارَبَةُ الأَرِيب جهل وعَناء » أى إن الأريب — وهو العاقل — لا يُخْتَلُ عن عقله .

(س) وفى حديث جُنْدُب « خرج برجل آرَابٌ » قيل هى القُرحة ، وكأنها من آفات الآراب : الأعضاء .

﴿ أرث ﴾ (س) وفى حديث الحج « إنكم على إرثٍ من إرث أبيكم إبراهيم » يريد به ميراثهم ملّته . ومن هاهنا للتبيين ، مثلُها فى قوله تعالى « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » وأصل همزته واو لأنه من ورث يرث .

(س) وفى حديث أسلم « قال كنت مع عُمَر وإذا نارٌ تُؤَرَّثُ بصرار » التَّأريثُ : إيقاد النار و إذْ كاؤُها . والإراثُ والأريثُ النار . وصِرارٌ ـ بالصاد المهملة ـ موضع قريب من المدينة .

﴿ أرثد ﴾ * بفتح الهمزة وسكون الراء : وادبين مكة والمدينة ، وهو وادى الأبواء ، له ذكر فى حديث معاوية .

﴿ أرج ﴾ (س) فيه « لما جاء نَعْى عُمر إلى المدائن أرِجَ الناسُ » أى ضّجوا بالبكاء ، هو من أرِجَ الطيبُ إذا فاح . وأرَّجْتُ الحرب إذا أثرتَها .

﴿ إردب ﴾ * فى حديث أبى هريرة « مَنَعَتْ مصْر إرْدَبَّها » هو مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعا والهمزة فيه زائدة .

﴿ إردخل ﴾ (س) فى حديث أبى بكر بن عياش « قيل له : من انتخب هذه الأحاديث ، قال : انتخبها رجل إرْدَخْلٌ » الإردخل : الضخم . يريد أنه فى العلم والمعرفة بالحديث ضخم كبير .

﴿ أرر ﴾ فى خطبة على بن أبى طالب « يُفضى كإفضاء الديكة ، و يَؤُرُّ بملاقِحِهِ » الأرُّ الجماعُ . يقال : أرَّ يَؤُرُّ أرًّا ، وهو مِئَرٌّ بكسر الميم ، أى كثير الجماع .

﴿ أرز ﴾ (ه) فيه « إن الإسلام لَيَأْرِزُ إلى المدينة كما تَأرِزُ الحيَّة إلى جُحْرها » أى ينضم إليها و يجتمع بعضه إلى بعض فيها .

* ومنه كلام على بن أبى طالب « حتى يأرز الأمر إلى غيركم » .

* ومنه كلامه الآخر « جَعَل الجبالَ للأرض عمادا ، وأرَّز فيها أوتادا » أى أثبتها . إن كانت الزاى مخفّفة فهى من أرِزتِ الشَّجرةُ تأرِز إذا ثبتت فى الأرض . و إن كانت مشددة فهى من أرَّزَت الجرادةُ

ورزّت إذا أدخلت ذنبها فى الأرض لتلقى فيها بيضها . وَرَزَزْتُ الشّىء فى الأرض رَزًّا : أثبته فيها . وحينئذ تكون الهمزة زائدة ، والكلمة من حرف الراء .

(س) ومنه حديث أبى الأسود « إن سئل أَرَزَ » أى تقبض من بخله . يقال أَرَزَ يَأْرِزُ أَرْزاً ، فهو أَروزٌ ، إذا لم ينبسط للمعروف .

(ﻫ) وفيه « مثَل المنافق[1] مثل الأَرْزَةِ الُمجْذِيَة على الأرض » الأرزة ـ بسكون الراء وفتحها ـ شجرة الأَرْزَنِ ، وهو خشب معروف . وقيل هو الصنوبر . وقال بعضهم : هى الآرزة بوزن فاعلة ، وأنكرها أبو عبيد .

(ﻫ) وفى حديث صَعْصَعَةَ بن صُوحان « ولم ينظر فى أَرْزِ الكلام » أى فى حصره وجمعه والتروّى فيه .

﴿ أرس ﴾ (س ﻫ) فى كتاب النبى عليه السلام إلى هِرَقْلَ « فإن أبيت فعليك إثم الأَرِيسِيّين » قد اختلف فى هذه اللفظة صيغة ومعنى : فَرُوِى الأَرِيسين بوزن الكريمين . وروى الإرِّيسِينَ بوزن الشِّرِّيبين . وروى الأَرِيسِيّين بوزن العظيميِّين . وروى بإبدال الهمزة ياء مفتوحة فى البخارى .

وأما معناها فقال أبو عبيد: هم الخدم والخوَل ، يعنى لصدّه إياهم عن الدين ، كما قال« ربنا إنا أطعنا سادتنا » أى عليكَ مِثْلُ إثمهم .

وقال ابن الأعرابى : أَرَسَ يَأْرِسُ أَرْساً فهو أَرِيسٌ ، وأرّسَ يُؤَرِّسُ تَأْرِيساً فهو إرّيسٌ ، وجمعُهاَ أرِيسون و إرّيسون وأرارِسَة ، وهم الأكَّارُون . و إنما قال ذلك لأن الأكَّارين كانوا عندهم من الفُرْسِ ، وهم عَبَدَةُ النار ، فجَعَل عليه إثمهم .

وقال أبو عبيد فى كتاب الأموال : أصحاب الحديث يقولون الأَرِيسِيّين منسوبا مجموعا ، والصحيح الأَرِيسين ، يعنى بغير نسب ، ورده الطحاوى عليه . وقال بعضهم : إن فى رهط هِرَقْلَ فرقةً تعرف بالأَروسِيَّة ، فجاء على النسب إليهم . وقيل إنهم أتباع عبد الله بن أَرِيس ـ رجل كان فى الزمن الأوّل ـ قتلوا نبيا بعثه الله إليهم . وقيل الإرّيسُون ، الملوك واحدهم إرّيس . وقيل هم المشّارون .

✲ ومنه حديث معاوية « بلغه أن صاحِبَ الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين ، فكتب

(١) رواية اللسان ، وتاج العروس : مثل الكافر الخ .

إليه : بالله لئن تَمَّمْتَ على ما بلغنى لأُصالحنّ صاحبى ولأَكُونَنَّ مُقَدِّمَتَه إليك ، ولأجعلن القُسْطَنْطِينيَّة البَخْراء حُمَمَةً سوداء ، ولأَنْزِعَنَّك من الملك نزع الاصْطَفْلِينَة ، ولأردنّك إرِّيساً من الأَرارِسَة ترعى الدَّوابل » .

* وفى حديث خاتم النبى عليه السلام « فسقطت من يد عثمان فى بئر أَرِيس » هى بفتح الهمزة وتخفيف الراء بئر معروفة قريبا من مسجد قُبَاء عند المدينة .

﴿ أرش ﴾ [هـ] قد تكرر فيه ذكر الأَرْشِ المشروع فى الحكومات ، وهو الذى يأخذه المشترى من البائع إذا اطّلع على عيب فى المبيع وأُروشُ الجنايات والجراحات من ذلك ؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص . وسمى أَرْشاً لأنه من أسباب النزاع ، يقال أَرَّشْتُ بين القوم إذا أوقعتَ بينهم .

﴿ أرض ﴾ (هـ) فيه « لا صيام لمن لم يُؤَرِّضْه من الليل » أى لم يهيئه ولم ينوه . يقال أَرَّضْتُ الكلام إذا سوَّيْتَه وهيَّأته .

(هـ) وفى حديث أم معبد « فشربوا حتى أَراضُوا » أى شربوا عللا بعد نهل حتى رَوُوا ، من أراض الوادى إذا استنقع فيه الماء وقيل أراضوا : أى ناموا على الإراضِ[1] وهو البساط . وقيل حتى صبُّوا اللبن على الأرض .

(هـ) وفى حديث ابن عباس « أَزُلزلت الأرض أم بى أَرْضٌ » الأرض بسكون الراء : الرِّعدة .

* وفى حديث الجنازة « من أهل الأرض أم من أهل الذمة » أى الذين أُقِرُّوا بأرضهم .

﴿ أرط ﴾ * فيه « جىء بإبل كأنها عروق الأَرْطَى » هو شجر من شجر الرمل عروقه حمر . وقد اختلف فى همزته فقيل إنها أصلية ، لقولهم أديم مأروط . وقيل زائدة لقولهم ، أديم مَرْطِيٌّ ، وألفه للإلحاق ، أو بُنِىَ الاسم عليها وليست للتأنيث .

﴿ أرف ﴾ * فيه « أىُّ مال اقْتُسِم وأُرِّفَ عليه فلا شفعة فيه » أى حُدَّ وأُعْلِم .

* ومنه حديث عمر « فقسِّموها على عدد السهام وأعلموا أُرَفَها » الأُرَفُ جمع أُرْفَة وهى الحدود والمعالم . ويقال بالثاء المثلثة أيضا .

---

(١) كانت فى الأصل « الأرض » والتصحيح من : ا . والإراض : البساط الضخم .

(هـ) ومنه حديث عثمان « الأُرَفُ تقطع الشفعةَ » .

* ومنه حديث عبد الله بن سلام « ما أجد لهذه الأمة من أُرْفَةِ أجلٍ بعد السبعين » أى من حدٍّ يُنْتَهَى إليه .

(هـ) وفى حديث المغيرة « لحديثٌ مِنْ فِي العاقلِ أشهى إلىَّ من الشهد بماء رَصَفَةٍ بمحض الأُرْفِيّ » هو اللبن المحض الطَّيِّب ، كذا قاله الهروى عند شرحه الرصفة فى حرف الراء .

﴿ أرق ﴾ قد تكرر . (س) فيه ذكر الأرق وهو السهر ، رجل أَرِقٌ إذا سهر لعلة ، فإن كان السهر من عادته قيل أُرُق بضم الهمزة والراء .

﴿ أرك ﴾ * فيه « ألا هل عسى رجلٌ يبلُغه الحديثُ عنى وهو متكئ على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتابُ الله » الأريكة : السرير فى الحَجَلة من دونه سِتر ، ولا يسمى منفردا أريكة . وقيل هو كل ما اتُّكِئَ عليه من سرير أو فِرَاشٍ أو مِنَصَّة ، وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث الزهرى عن بنى إسرائيل « وعنَبُهم الأراكُ » هو شجر معروف له حَمْلٌ كعناقيد العنب ، واسمه الكَبَاث بفتح الكاف ، وإذا نَضِج يسمى المرْدَ .

(س) ومنه الحديث « أُتِيَ بلبن إبل أَوَارِكَ » أى قد أكلت الأراك . يقال أَرَكَتْ تأرِك وتأرُكُ فهى أرِكة إذا أقامت فى الأراك ورعته . والأوارك جمع آرِكة .

﴿ أرَمَ ﴾ (هـ) فيه « كيف تبلُغُك صلاتنا وقد أرِمْتَ » أى بَلِيتَ ، يقال أرِم المال إذا فَنِى . وأرض أرِمة لا تُنْبِتُ شيئا . وقيل إنما هو أرِمْتَ من الأرْم : الأكلِ ، يقال أرَمَت السنة بأموالنا : أى أكلت كل شىء ، ومنه قيل للأسنان الأُرَّم . وقال الخطابى : أصله أرْمَمْتَ ، أى بَلِيتَ وصرت رميا ، فحذف إحدى الميمَين ، كقولهم ظَلْتَ فى ظَلَلت ، وكثيرا ما تروى هذه اللفظة بتشديد الميم ، وهى لغة ناس من بكر بن وائل ، وسيجىء الكلام عليها مستقصى فى حرفِ الراء إن شاء الله تعالى .

(س) وفيه « مايوجد فى آرام الجاهلية وخِرَبِها فيه الخمس » الآرام الأعلامُ وهى حجارة تُجمع وتُنْصَب فى المفازة يُهتَدَى بها ، واحدها إرَم كعنب . وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئا فى طريقهم لا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها ، حتى إذا عادوا أخذوه .

(هـ) ومنه حديث سَلَمَة بن الأكوع « لا يطرحون شيئا إلّا جَعَلْتُ عليه آراما » .

* وفى حديث عُمير بن أفصى « أنا من العرب فى أَرُومة بنائها » الأَرومة بوزن الأكُولة : الأصل . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه ذكر إرم ، بكسر الهمزة وفتح الراء الخفيفة ، وهو موضع من ديار جُذام أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى جِعَال بن رَبيعة .

(س) وفيه أيضا ذكرُ « إرَم ذاتِ العماد » ، وقد اختُلِف فيها فقيل دمشق وقيل غيرها .

﴿أرَنَ﴾ (س) فى حديث الذبيحة « أرِنْ أو أعجلْ ما أنْهَرَ الدمَ » هذه اللفظة قد اختُلف فى صيغتها ومعناها . قال الخطابى : هذا حرف طال ما اسْتَثْبَتُّ فيه الرواة وسألت عنه أهل العلم باللغة ، فلم أجد عند واحد منهم شيئا يُقْطَع بصحته . وقد طلبت له مخرجا فرأيته يتَّجه لوُجُوه : أحدها أن يكون من قولهم أرَان القومُ فهم مُرِينُون إذا هلكتْ مواشيهم ، فيكون معناه : أهْلِكْها ذبحا وأزْهِقْ نَفْسَهَا بكل ما أنهر الدمَ غَيرَ السّن والظُّفر ، على مارواه أبو داود فى السنن بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون . والثانى أن يكون إئْرَنْ بوزن إعْرَنْ ، من أرِنَ يأرَنُ إذا نشِط وخف ، يقول خِفَّ وأعْجِلْ لئلا تقتلَها خنْقا ، وذلك أنّ غير الحديد لا يَمُور فى الذكاة مَوْرَه . والثالث أن يكون بمعنى أدِم الحزَّ ولا تَفتُر ، من قولك رَنَوْتُ النظر إلى الشىء إذا أدَمتَه ، أو يكون أراد أدِم النظر إليه وراعِه ببصرك لئلا تزِلَّ عن المَذْبح ، وتكون الكلمة بكسر الهمزة والنون وسكون الراء ، بوزن إرْمِ . وقال الزمخشرى : كل من علاك وغلبك فقد رَان بك . ورِينَ بفلان : ذَهَبَ به الموتُ . وأران القومُ إذا رِينَ بمواشيهم : أى هلكتْ ، وصاروا ذوى رَيْن فى مواشيهم ، فمعنى إرْنِ أى صِرْ ذا رَيْن فى ذبيحتك . ويجوز أن يكون أران تعدية رَان : أى أزْهِق نَفْسَها .

(هـ) ومنه حديث الشعبى « اجتمع جوارٍ فأرِنَّ » أى نَشِطْنَ ، من الأرَنِ : النشاط .

(هـ) وفى حديث استسقاء عمر « حتى رأيت الأرِينَةَ تأكلها صغارُ الإبل » الأرِينَة : نبت معروف يُشْبِه الخِطْمِىّ . وأكثر المحدثين يرويه الأرْنَبَة واحدة الأرانِب .

﴿أرنب﴾ * فى حديث الخُدْرى « فلقد رأيت على أنف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرْنَبَتِهِ أثَر الماء والطين » الأرْنَبَة : طَرَف الأنف .

(س) ومنه حديث وائل «كان يسجد على جبهته وأرْنَبته» .

* وفى حديث استسقاء عمر «حتى رأيت الأرْنَبة تأكلها صغارُ الإبل» هكذا يرويها أكثر المحدّثين . وفى معناها قولان ذكرهما القُتيبى فى غريبه : أحدهما أنها واحدة الأرانب ، حَمَلها السَّيل حتى تعاقَمتْ بالشجر فأُكِلَتْ ، وهو بعيد ، لأنّ الإبل لا تأكل اللحم . والثانى أنها نبت لا يكاد يَطُولُ فأطاله هذا المطرُ حتى صار للإبل مرعى ، والذى عليه أهل اللغة أن اللفظة إنما هى الأَرِينَةُ بياء تحتها نقطتان وبعدها نون ، وقد تقدمت فى أرنَ ، وصححه الأزهرى وأنكرَ غيْرَه .

﴿أرت﴾ (ه) فى حديث بلال «قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمَعَكُم شىء من الإرَةِ» أى القَدِيد . وقيل هو أن يُغْلَى اللحم بالخلِّ ويُحْمَلَ فى الأسفار .

* ومنه حديث بُريدة «أنه أهْدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم إرَةً» أى لحما مطبوخا فى كَرِش .

* وفى الحديث «ذُبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاةٌ ثم صُنِعَت فى الإرة» الإرَةُ حفرة توقد فيها النار . وقيل هى الحفرة التى حولها الأثَافِى . يقال وأرْتُ إرة . وقيل الإرَة النار نفسُها . وأصل الإرة إرْى بوزن عِلْمٍ ، والهاء عوض من الياء .

(س) ومنه حديث زيد بن حارثة «ذبحنا شاة ووضعناها فى الإرَة حتى إذا نَضِجَتْ جعلناها فى سُفرتنا» .

﴿أرا﴾ (ه) فيه «أنه دعا لامرأة كانت تَفْرَكُ زوجها ، فقال : اللهم أرِّ بَيْنَهُمَا» أى ألف وأثبت الودّ بينهما ، من قولهم : الدابةُ تَأرى الدّابةَ إذا انضمَّت إليها وألِفَتْ معها مَعْلفًا واحدا . وآرَيْتُهَا أنا . ورواه ابن الأنبارى «اللهم أرِّ كلَّ واحد منهما صاحبَه» أى احْبِس كل واحد منهما على صاحبه حتى لا ينصرفَ قلبُه إلى غيره ، من قولهم تَأرَّيْتُ فى المكان إذا احْتَبَسْتَ فيه ، وبه سميت الآخِيَّة آرِيًّا لأنها تمنع الدَّوابّ عن الانفلات . وسمى المَعْلَف أرِيًّا مجازا ، والصواب فى هذه الرواية أن يقال «اللهم أرِّ كلَّ واحد منهما على صاحبه» فإن صحت الرواية بحذف على فيكون كقولهم تَعَلَّقْتُ بفلان ، وتَعَلَّقتُ فلانا .

* ومنه حديث أبى بكر «أنه دفع إليه سيفا ليقتل به رجلا فاستَنْبَتَهُ ، فقال أرِّ» أى مَكِّن

وَثَبَتْ يَدِي من السيف . ورُوى أرِ مخففة ، من الرؤية ، كأنه يقول أرِنى بمعنى أعْطِنى .

(هـ) وفى الحديث « أنه أُهدِى له أرْوَى وهو مُحْرِم فردها » الأرْوَى جمع كثرة للأُرْوِيَّة ، وتُجْمَع على أرَاوِىّ ، وهى الأيايِل . وقيل غَنَم الجبل .

(هـ) ومنه حديث عَوْن أنه ذكر رجلا تكلَّم فأسْقَطَ فقال « جَمَع بين الأرْوَى والنَّعام » يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين ، لأن الأرْوَى تسكن شَعَف الجبال ، والنّعام تسكن الفَيافى . وفى المثل : لا تَجْمَعْ بين الأرْوَى والنّعام .

﴿ أريان ﴾ (س) فى حديث عبد الرحمن النَّخَعى « لو كان رَأْىُ الناس مثل رأيك ماأدّى الأرْيَانُ » هو الخراج والإتَاوَة ، وهو اسم واحد كالشَّيطان . قال الخطابى : الأشْبه بكلام العَرَب أن يكون بضم الهمزة والباء المعجمة بواحدة ، وهو الزيادة على الحق . يقال فيه أُرْبَانُ وعُرْبَانُ . فإن كانت الياء معجمة باثنتين فهو من التَّأرِية لأنه شىء قُرِّرَ على الناس وأُلزِمُوه .

﴿ أريحاء ﴾ * فى حديث الحوض « ذِكر أرِيحاء » ، هى بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة : اسم قرية بالغَور قريبا من القدس .

﴿ باب الهمزة مع الزاى ﴾

﴿ أزب ﴾ (س) فى حديث ابن الزبير « أنه خرج فبات فى القَفْر ، فلما قام لِيَرْحَل وجد رَجُلاً طُولُه شبران عظيم اللحية على الوَلِيَّة » يعنى البرذَعَة فَنَفَضَها فوقع ، ثم وضَعها على الراحلة ، وجاء وهو عَلَى القطع ، يعني الطِّنْفَسَة فنفضه فوقع ، فوضعه على الراحلة ، فجاء وهو بين الشَّرخين أى جانبى الرحل ، فنفضه ثم شدّه وأخذ السَّوط ثم أتاه فقال من أنت ، فقال أنا أزَبُّ ، قال : وما أَزَبّ ؟ قال : رجل من الجن ، قال افتح فاكَ أنظر ، ففتح فاه فقال أهكذا حلوقكم ، ثم قَلَب السوط فوضعه فى رأس أزَبَّ حتى بَاصَ » أى فاته واستتر . الأزَبّ فى اللغة الكثير الشَّعر .

(س) ومنه حديث بَيْعة العقبة « هو شيطان اسمه أزبّ العَقَبة » وهو الحية .

(س) وفى حديث أبى الأحوص « تسبيحة فى طلب حاجة خير من لَقُوح صَفِىّ[1] فى عامٍ أزْبَةٍ

---

(١) صفىّ : أى غزيرة اللبن .

أو لَزْبة » يقـال أصابتهم أزْبَة أو لَزْبة ، أى جَـدْب ومَحْـل .

﴿أزر﴾ (س [هـ]) فى حديث المبعث « قال له ورقة بن نوفل : إنْ يُدركْنى يومُك أنصرْك نصرا مُؤزَّراً » أى بالغاً شديدا . يقـال أزَّرَه وآزَرَه إذا أعانه وأسـعده ، من الأزْر : القوّة والشدّة .

(هـ) ومنه حديث أبى بكر « أنه قال للأنصار يوم السقيفة : لقد نصرتم وآزَرْتُمْ وآسَيْتم »

(س) وفى الحديث « قال الله تبارك وتعالى : العظَمة إزارى والـكبرياء رِدائى » ضرب الإزار والرداء مثلا فى انفراده بصفة العظَمة والـكِبرياء ، أى ليْستا كسائر الصِّفات التى قد يَتَّصف بها الخلق مجازا كالرَّحمة والـكرم وغيرها ، وشَبَّهَهُما بالإزار والرِّداء لأن المتَّصِف بهما يَشْمَلَانه كما يشمَل الرداء الإنسانَ ؛ ولأنه لا يشاركه فى إزارِه وردائه أحـد ، فـكذلك الله تعـالى لا ينبغى أن يَشْرَكه فيهما أحد .

(س) ومثله الحديث الآخر « تأزَّر بالعظمة ، وتردّى بالـكِبرياء ، وتَسَرْبَلَ بالعزم »

(س) وفيه « ما أسفل من الـكَعْبَين من الإزار فَفِى النار » أى مادونه من قَدَم صاحبه فى النار عُقوبةً له ، أو على أن هذا الفعل معدودٌ فى أفعال أهل النار .

* ومنه الحديث « إزْرَة المؤمن إلى نصف الساق ولا جُناح عليـه فيما بينه و بين الـكعبين » الإزرة بالـكسر : الحالة وهيئة الائتزار ، مثل الرِّكبة والجِلْسة .

* ومنه حديث عثمان « قال له أبَانُ بن سعيد : مالى أراك مُتَحشِّفا أسْبِلْ ؟ فقـال : هـكذا كان إزْرَة صاحبنا » .

(هـ) وفى حديث الاعتـكاف « كان إذا دخل العشْر الأواخِرُ أيقظ أهلَه وشدّ المئزر » المئزر الإزار ، وكَنَى بشدّه عن اعتزال النساء . وقيل أراد تَشْميره للعبادة ، يقال شدَدْتُ لهـذا الأمرِ مئزَرِى ، أى تشَمَّرتُ له .

(س) وفى الحديث « كان يباشر بعض نسائه وهى مُؤتَزِرَةٌ فى حالة الحيض » أى مشدودة الإزار . وقد جاء فى بعض الروايات وهى مُتَّزِرة وهو خطأ ، لأن الهمزة لا تدغم فى التاء .

* وفى حديث بيعة العقبة « لَنَمْنَعَنَّكَ مما نمنع منه أُزُرَنَا » أى نساءنا وأهلنا ، كنى عنهن بالأزر . وقيل أراد أنفسنا . وقد يُكنى عن النفس بالإزار .

(هـ) ومنه حديث عمر « كُتب إليه من بعض البُعوث أبياتٌ فى صحيفة منها :

ألاَ أبْلِغْ أبا حَفْصٍ رسولاً فِدًى لك من أخى ثِقَةٍ إزَارى[1]

أى أهلى ونفسى .

﴿ أزز ﴾ (هـ) فى حديث سمرة « كَسَفَت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيت إلى المسجد فإذا هو بأَزَزٍ » أى مُمتلىء بالناس يقال أتيت الوالى والمجلس أَزَزٌ ، أى كثير الزحام ليس فيه متَّسع . والناس أَزَزٌ إذا انضمَّ بعضهم إلى بعض . وقد جاء هـذا الحديث فى سنن أبى داود فقال : وهو بارزٌ من البرُوزِ : الظهور ، وهو خطأ من الراوى : قاله الخطابى فى المعالم . وكذا قال الأزهرى فى التهذيب .

(هـ) وفيه « أنه كان يصلى ولِجَوْفه أزيز كأزيز المِرْجل من البكاء » أى خَنين من الخوف ـ بالخاء المعجمة ـ وهو صوت البكاء . وقيل هو أن يَجِيش جوفُه ويَغْلى بالبكاء .

* ومنه حديث جمل جابر « فنَخَسَه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضيب فإذا تَحْتى له أزيز » أى حركة واهْتياج وحدَّة .

(هـ) ومنه الحديث « فإذ المسجد يتأَزَّز » أى يَمُوج فيه الناس ، مأخوذ من أزِيز المِرْجل وهو الغلَيان .

* وفى حديث الأشتَر « كان الذى أزَّ أمَّ المؤمنين على الخروج ابنُ الزُّبير » أى هو الذى حرَّكها وأزعجها وحملها على الخروج . وقال الحربى : الأزُّ أن تحملَ إنسانا على أمر بحيلة ورفق حتى يفعله ، وفى رواية أخرى « أنَّ طلحة والزبيرَ أزَّا عائشة حتى خرجَتْ » .

﴿ أزف ﴾ * فيه « وقد أزِفَ الوقتُ وحان الأجل » أى دنا وقَرُب .

---

(١) هذا البيت من أبيات ستة كتبها إلى عمر نُفَيْلة الأكبر الأشجعى . وكنيته أبو المنهال . والقصة مبسوطة فى اللسان (أزر) .

﴿ أزفل ﴾ * فيه « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى أَزْفَلَة » الأَزْفَلَةُ بفتح الهمزة : الجماعة من الناس وغيرهم . يقال جاءوا بأَزْفَلَتِهم وأَجْفَلَتِهم ، أى جماعتهم ، والهمزة زائدة .

(س) ومنه حديث عائشة « أنَّها أرسلت أَزْفَلةً من الناس » وقد تكررت فى الحديث .

﴿ أزل ﴾ * فيه « عجب ربكم من أَزْلِكُم وقُنُوطكم » هكذا يروى فى بعض الطرق والمعروف « من إِلِّكُم » وسيَرِدُ فى موضعه . الأَزْل : الشدة والضِّيق ، وقد أَزَلَ الرجل يَأْزِلُ أَزْلاً ، أى صار فى ضيق وجَدْب ، كأنه أراد من شدة يأسكم وقنوطكم .

(هـ) ومنه حديث طَهْفَة « أصابَتْنا سنة[1] حمراء مؤزلة » أى آتية بالأَزْل . ويروى « مُؤَزِّلَة » بالتشديد على التكثير .

(هـ) ومنه حديث الدجال « أنه يَحْصُر الناسَ فى بيت المقدس فيُؤْزَلُون أَزْلاً شديدا » أى يَقْحَطُون ويُضَيَّق عليهم .

* ومنه حديث على « إلاّ بعد أَزْل وبلاء »

﴿ أزم ﴾ (هـ) فى حديث الصلاة « أنه قال : أيكم المتكلم ؟ فأَزَمَ القوم » أى أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام . ومنه سميت الحِمْيَة أَزْماً . والرواية المشهورة «فأَرَمَّ» بالراء وتشديد الميم ، وسيجىء فى موضعه .

* ومنه حديث السواك « يستعمله عند تغير الفم من الأَزْم »

(هـ) ومنه حديث عمر « وسأل الحارث بن كَلَدَةَ ما الدواء قال : الأَزْمُ » يعنى الحِمْيَة ، وإمساك الأَسْنَان بعضها على بعض .

(هـ) ومنه حديث الصدِّيق « نظرت يوم أُحُد إلى حَلْقة درع قد نَشِبَت فى جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانْكَبَبْتُ لأنزعها ، فأقسم علىَّ أبو عبيدة فأَزَمَ بها بثَنِيَّتَيْه فجذبها جذبا رفيقا » أى عضَّها وأمسكها بين ثَنِيَّتَيْه .

* ومنه حديث الكَنْز والشجاع الأقرع « فإذا أخذه أَزَمَ فى يده » أى عضَّها .

---

(١) رواية الهروى « سنية » بالتصغير . قال : وصغر السنة تشديداً لأمرها وتنكيراً .

(س) وفى الحديث « اشْتَدِّى أزْمَة تَنْفَرِجى » الأزْمَة السَّنة المُجْدِبَةُ . يقال إن الشِّدَّة إذا تتابعت انفرَجت وإذا تَوَالتْ تَوَلَّتْ .

* ومنه حديث مجاهد « إن قريشا أصابتهم أزْمَة شديدة . وكان أبو طالب ذا عيال » .

﴿ إزَاء ﴾ (س) فى قصة موسى عليه السلام « أنه وقف بإزَاء الحوض » وهو مصبُّ الدّلو وعُقْرُه مؤخره .

(ﻫ) وفى الحديث « وفرقة آزَت الملوك فقاتلتهم على دين الله » أى قاومَتْهُم . يقال : فلان إزاء لفلان : إذا كان مُقاوماً له .

* وفيه « فرفع يَدَيه حتى آزَتَا شحمة أذُنيه » أى حاذتا . والإزاء : المحاذاة والمقابلة . ويقال فيه وازَتا .

* ومنه حديث صلاة الخوف « فوَازَينا العدوّ » أى قابلناهم . وأنكر الجوهرى أن يقال وازَيْنَا .

﴿ باب الهمزة مع السين ﴾

﴿ أسْبَذ ﴾ (س) فيه « أنه كتب لِعِبَاد الله الأسْبَذِين » هم ملوك عُمان بالبحرين ، الكلمة فارسية ، معناها عَبَدَة الفَرَس ، لأنَّهم كانوا يَعْبُدُون فرسا فيما قيل ، واسم الفرَس بالفارسية إسْب .

﴿ اسْبَرْنج ﴾ * فيه « من لعب بالاسبَرْنج والنرد فقد غَمَس يده فى دم خنزير » هو اسم الفَرَس الذى فى الشِّطرنج . واللفظة فارسية معربة .

﴿ استبرق ﴾ * قد تكرر ذكر الاستبرق فى الحديث ، وهو ما غَلُظ من الحرير والإبْرَيْسَم . وهى لفظة أعجمية مُعَرَّبة أصلها اسْتَبْرَه . وقد ذكرها الجوهرى فى الباء من القاف، على أن الهمزة والسين والتاء زوائد ، وأعاد ذكرها فى السين من الراء ، وذكرها الأزهرى فى خُمَاسِيّ القاف على أن همزتها وحدها زائدة وقال : أصلها بالفارسية اسْتَفْرَه . وقال أيضاً : إنها وأمثالها من الألفاظِ حروف عربيّةٌ وقع فيها وفاق بين العجمية والعربيةِ . وقال هذا عندى هو الصواب ، فذكرناها نحن هاهنا حملا على لفظها .

﴿ أسد ﴾ (س) فى حديث أم زَرع « إن خَرج أَسِد » أى صار كالأسدِ فى الشجاعة . يقال أَسِدَ واسْتأْسَد إذا اجْتَرأ .

(س هـ) ومنه حديث لقمان بن عاد « خُذِى منى أخى ذا الأَسَدِ » الأَسَدُ مصدر أَسِدَ يأسَد أَسَداً ، أى ذو القوّة الأَسَدية .

﴿ أسر ﴾ (س هـ) فى حديث عمر « لا يُؤسَرُ أحد فى الإسلام بشهادة الزُّور ، إنَّا لا نَقبَل إلا العُدول » أى لا يُحْبَسُ ، وأصله من الأَسْرة: القِدّ ، وهى قَدْرُ ما يُشَدُّ به الأسير .

(هـ) وفى حديث ثابت البُنَانى « كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله تَخَلَّعت أوصالُه لا يَشُدُّها إلا الأَسْرُ » أى الشدّ والعصب . والأسْر القوّة والحَبْس . ومنه سمى الأَسِيرُ .

* ومنه حديث الدعاء « فأصبح طليقَ عفوك من إسار غَضَبك » الإسار بالكسر مَصْدَر أَسَرْتُه أسْراً و إساراً . وهو أيضا الحبل والقِدُّ الذى يُشَدُّ به الأسير .

(س) وفى حديث أبى الدرداء « أنّ رجلًا قال له إن أبى أخَذه الأُسْرُ » يعنى احتباسَ البَول . والرجل منه مأسُور . والحُصْر احتباس الغائط .

(س) وفى الحديث « زَنَى رجل فى أُسْرَة من الناس » الأسرة عشيرة الرَّجُل وأهْلُ بيته لأنه يَتقوّى بهم .

(س) وفيه « تجفو القبيلة بِأَسْرها » أى جميعها .

﴿ أسس ﴾ * كتب عمر إلى أبى موسى رضى الله عنهما « أَسِس بين الناس فى وجْهك وعَدْلك » أى سَوِّ بينَهم . وهو من ساس الناس يَسُوسُهم ، والهمزة فيه زائدة ويروى « آس بين الناس » من المُوَاساة ، وسيجىء .

﴿ أسف ﴾ (س) فيه « لا تقتلوا عسيفا ولا أسيفا » الأسيف : الشيخ الفانى . وقيل العبدُ . وقيل الأسير .

(هـ) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « إن أبا بكر رَجُلٌ أسِيفٌ » أى سَرِيع البكاء والحُزْن . وقيل هو الرقيق .

(هـ) وفى حديث موت الفجاءة « راحةٌ للمؤمن وأَخْذَةُ أَسَفٍ للكافر » أى أخذة غَضَب أو غَضْبان . يقال أسِفَ يأسَفُ أسَفاً فهو آسِفٌ ، إذا غضب .

(ه) ومنه حديث النخعي « إن كانوا لَيَكْرَهونَ أَخْذَةً كأَخْذة الأَسَف »

* ومنه الحديث « آسَفُ كما يأسَفون » .

* ومنه حديث معاوية بن الحكم « فأسِفْت عليها » .

* وفى حديث أبى ذرّ « وامرأتان تدعوان إسَافاً ونائلة » هما صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجلا وامرأة زنيا فى الكعبة فمُسِخا . وإسَافٌ بكسر الهمزة وقد تفتح .

﴿ أسَل ﴾ * فى صفته صلى الله عليه وسلم « كان أسِيلَ الخد » الأسالة فى الخدّ : الاستِطالة وأن لا يكون مُرْتفِعَ الوجنة .

(ه) وفى حديث عمر « لِيُذَكِّ لكم الأسل الرماح والنَّبْل » الأسَل فى الأصل الرماح الطِّوال وحدها ، وقد جعلها فى هذا الحديث كناية عن الرماح والنَّبل مَعاً . وقيل النَّبل معطوف على الأسَل لا عَلَى الرماح ، والرماح بيانٌ للأَسَل أو بدل .

(ه) ومنه حديث على « لاقَود إلا بالأسَل » يريد كلَّ ما أرقَّ من الحديد وحُدِّد من سيف وسكّين وسِنان . وأَصلُ الأسَل نبات له أغصان كثيرة دقاق لا وَرَقَ لها .

* وفى كلام على رضى الله عنه « لم تَجِفّ لِطُول المُناجاة أسَلات ألسِنَتِهم » هى جمع أسَلة وهى طَرَف اللِّسان .

(س) ومنه حديث مُجاهِد « إن قُطِعت الأسَلةُ فبيّن بَعْضَ الحروف ولم يُبَيِّن بعضا يُحْسَب بالحروف » أى تُقْسم دية اللسان على قَدْرِ ما بَقِى من حروف كلامه التى يَنْطِقُ بها فى لغته ، فما نَطق به لا يَسْتَحِقُّ دِيتَه ، ومالم يَنْطِق به اسْتَحَقّ دِيتَه .

﴿ أسِنَ ﴾ (س) فى حديث عمر « قال لهُ رَجُلٌ إنّى رَمَيْتُ ظَبْياً فأسِنَ فمَاتَ » أى أصابَه دُوَارٌ ، وهُو الغَشْىُ .

* وفى حديث ابن مسعود « قال له رجل كيف تَقْرَأ هذه الآية ؛ مِن ماء غيرِ آسِن أو يَاسِن » أَسَنَ[1] الماء يأسِن وأسَنَ يأسُنُ فهو آسِنٌ إذا تَغيرت رِيحُه .

* ومنه حديث العباس فى موت النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمر « خلِّ بيْنَنا و بين صاحبنا

(١) أسن : من باب نصر ، وضرب ، وفرح ،

فإنَّهُ يأسُن كما يأسُنُ النَّاسُ » أى يَتَغَيّرُ . وذلك أن عمر كان قد قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمُتْ ، ولكنه صَعِق كما صَعِقَ موسى عليه السلام . ومَنَعَهُم عن دفْنِهِ .

﴿ أسا ﴾ * قد تكرر ذكر الأُسْوَة والمُوَاساة في الحديث ، وهى بكسر الهمزة وضمها : القُدْوَة ، والمواساة المشاركة والمساهَمَة فى المعَاش والرزق ، وأصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا .

* ومنه حديث الحُدَيْبِيَة « إن المشركين واسَوْنا الصُّلْحَ » جاء على التخفيف ، وعلى الأصل جاء الحديث الآخر « ما أحدٌ عندى أعظم يَداً من أبى بكر ، آسَانِى بنَفْسه وماله » .

* ومنه حديث على « آسِ بينهم فى اللَّحْظة والنَّظْرَة » .

(س) وكتاب عمر إلى أبى موسى « آسِ بين الناس فى وجْهك وعدلك » أى اجعل كل واحد منهم أُسْوَة خَصمه .

(ه) وفى حديث قَيْلَة « اسْتَرْجَع وقال رب آسنى لما أمْضَيْتَ وأعِنّى على ما أبْقَيْتَ » أى عَزّنِى وصَبّرنى . ويروى « أُسْنى » بضم الهمزة وسكون السين ، أى عوّضنى . والأَوْسُ العِوَضُ .

* وفى حديث أبى بن كعب « والله ماعليهم آسَى ، ولكن آسَى على من أضَلُّوا » الأَسَى مقصورا مفتوحا : الحُزن ، أسِيَ يأسَى أسًى فهو آسٍ .

(س) وفى حديث ابن مسعود « يوشك أن تَرْمِيَ الأرض بأفلاذ كَبِدها أمثال الأَوَاسى » هى السَّوارى والأساطينُ . وقيل هى الأصل ، واحدتها آسية؛ لأنها تصلح السَّقْف وتقيمُه ، من أسَوْتُ بين القوم إذا أصْلَحْتَ .

(س) ومنه حديث عابد بنى إسرائيل « أنه أوثَقَ نفسه إلى آسِيَةٍ من أواسِى المسْجد » .

﴿ باب الهمزة مع الشين ﴾

﴿ أشب ﴾ [ه] فيه أنَّهُ قَرَأَ « يَا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ » « فَتَأشَّبَ أصْحابُه حَوله » أى اجتمعوا إليه وأطافوا به . والأُشابة أخلاط النَّاس تجتمع من كل أوْب .

* ومنه حديث العباس يوم حُنين « حتى تأشَّبُوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم » ويروى تَنَاشَبُوا ، أى تَدانَوْا وتَضامُّوا .

(هـ) وفيه « إنى رجلٌ ضَرِيرٌ بينى وبَيْنَك أَشَبٌ فرَخِّصْ لى فى كذا » الأَشَبُ كثرة الشجر. يقالُ بلْدَةٌ أَشِبَةٌ إذا كانت ذات شَجَر، وأراد هاهنا النخيل.

(هـ) ومنه حديث الأعشى الحِرْمازِىّ يُخَاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن امرأته:

* وقَذَفَتْنى بين عِيصٍ مُؤْتَشِبْ [1] *

المُؤْتَشِبُ المُلْتَفُّ. والعِيصُ أَصْلُ الشَّجر.

﴿أشر﴾ * فى حديث الزكاة وذكر الخيل « ورجل اتَّخَذها أَشَراً وبَذَخاً » الأَشَرُ البَطَر. وقيل أَشَدُّ البَطر.

* ومنه حديث الزكاة أيضا « كأَغَذِّ ما كانت وأَسْمَنِه وآشَرِه » أى أبطَرِه وأنْشَطِه، هكذا رواه بعضهم. والرواية « وأَبْشَره » وسَيَرِدُ فى بابه.

ومنه حديث الشَّعْبِىّ « اجتمع جوارٍ فأَرِنَّ وأَشِرْنَ ».

* وفى حديث صاحب الأُخْدُود « فوضع المِئْشَار على مَفْرِق رأسه » المئشار بالهمز: المِنْشَار بالنون، وقد يُتْرَكُ الهمز، يقال: أَشَرْتُ الخشبة أَشْراً، ووشَرْتُها وَشْراً، إذا شَقَقْتَها، مثل نَشَرْتُها نَشْرا، ويُجمع على مَآشِير ومَواشير.

(س) ومنه الحديث « فقطعوهم بالمَآشير » أى المناشير.

﴿أشش﴾ (هـ) فى حديث عَلْقَمة بن قيس « أنه كان إذا رأى من بعض أصحابه أَشَاشاً حَدَّثَهُم » أى إقْبالًا بنَشَاط. والأَشَاشُ والهَشَاشُ: الطَّلاقَة والبَشَاشَة.

﴿أشا﴾ (هـ) فيه « أنه انْطلق إلى البَرَاز فقال لرجل كان معه: إئت هاتين الأَشَاءَتَيْن فقُلْ لهما حتى تَجْتَمِعا، فاجتمعتا فقَضَى حاجَته » الأَشاء بالمدّ والهمز. صغار النخل، الواحدة أَشاءة، وهمزتها منقلبة من الياء؛ لأن تصغيرها أُشَىٌّ، ولو كانت أصلية لقيل أُشَيْئٌ.

(١) شطر بيت، وتمامه:

* وهُنّ شرٌّ غالبٍ لمن غَلَبْ *

﴿ باب الهمزة مع الصاد ﴾

﴿ أصر ﴾ (هـ) فى حديث الجمعة «ومن تأخَّر ولغا كان له كِفْلَانِ من الإِصْر» الإِصْرُ : الإثم والعُقوبة لِلَغْوه وتَضْييعه عَمَلَه ، وأصله من الضِّيق والحَبْس . يقال أَصَرَهُ يأصِرُهُ إذا حَبَسَه وضَيَّقَ عليه . والـكِفْلُ : النَّصيب .

* ومنه الحديث « من كسب مالاً من حرامٍ فأعْتَق منه كان ذلك عليه إصْراً » .

* ومنه الحديث الآخر « أنه سئل عن السلطان فقال : هُو ظِلُّ الله فى الأرض ، فإذا أحْسَن فله الأجْر وعليكم الشكر ، و إذا أساء فعليه الإِصْر وعليكم الصَّبر » .

[هـ] وفى حديث ابن عمر « من حلَفَ على يمين فيها إصر فلا كفارةَ لَهَا » هو أن يَحْلِف بطلاق أو عتاق أو نَذْر ، لأنها أثقَلُ الأَيْمان وأضْيَقُهَا مَخْرَجاً ، يعنى أنَّه يجب الوَفَاء بها ولا يُتَعَوَّض عنها بالـكفَّارة . والإِصْر فى غير هـذا : العَهْد والميثاق ، كقوله تعالى : « وأخَذْتُمْ على ذلـكم إصْرِى » .

﴿ أصطب ﴾ (س) فيه « رأيت أبا هريرةَ وعليه إزار فيه عَلَقٌ وقد خَيَّطه بالأُصْطُبَّة » الأُصْطُبَّة هى مُشاقَةُ الـكتّان . والعَلَقُ الخَرْقُ .

﴿ اصطفل ﴾ (س) فى كتاب معاوية إلى ملك الرُّوم «ولأنزِعَنَّكَ من المُلْك نَزْعَ الإِصْطَفْلِينَة» أى الجزَرَة. لُغَةٌ شَامِيَّةٌ . أوْرَدَهَا بعضهم فى حرف الهمزة على أنها أصلية ، و بعضهم فى الصاد على أنها زائدة .

(س) ومنه حديث القاسم بن مُخَيْمِرة « إن الوالى ليَنْحِت أقاربُه أمانتَه كما تَنْحِت القدومُ الإِصْطَفْلِينَة حتى تَخْلُص إلى قلبها » وليست اللفظة بعربيَّة مَحْضَة ، لأن الصاد والطاء لا يجتمعان إلا قليلا .

﴿ أصل ﴾ (هـ) فى حديث الدجال « كأنّ رأسه أصَلَةٌ » الأصَلَةُ بفتح الهمزة والصاد : الأفْعَى. وقيل هى الحية العظيمة الضَّخْمة القَصيرة . والعَرب تُشَبِّه الرأس الصغير الـكثير الحركة برأس الحية[1] .

(س) وفى حديث الأُضْحِية « أنه نَهَى عن المُسْتَأْصَلَة » هى التى أُخِذ قَرْنُها من أصْله . وقيل هو من الأصِيلَة بمعنى الهَلاك .

---

(١) قال طرفة :

أنا الرجل الضَّرْبُ الذى تعرفونه خَشاشٌ كرأس الحيَّـة المتوقِّد

﴿ باب الهمزة مع الضاد ﴾

﴿ آض ﴾ (هـ) فى حديث الكسوف « حتى آضَتِ الشَّمسُ كأنها تَنُّومَة » أى رجَعَتْ وصارت ، يقال منه آضَ يَئِيضُ أيضا . وقد تكررت فى الحديث . ومن حقها أن تكون فى باب الهمزة مع الياء ، ولكنها لم ترِد حيثُ جاءت إلّا فعْلًا فاتَّبَعْنَا لفظَها .

﴿ أضَمَ ﴾ * فى حديث وَفْدِ نَجْرَان « وأَضِمَ عليها منهأخوه كُرْزُ بن علقمة حتىأسلم » يُقالُ أضِمَ الرَّجُل بالكسر يأضَم أضَما إذا أضْمر حِقْداً لا يستطيع إمضاءه .

(س) ومنه الحديث الآخر « فأضِمُوا عليه » .

(س) وفى بعض الأحاديث ذكر «إضَم» ، هو بكسر الهمزة وفتح الضاد إسم جبل وقيل موضع .

﴿ أضا ﴾ (هـ) فيه « أن جبريل لقى النبى صلى الله عليه وسلم عند أَضَاة بَنى غِفَار » الأَضَاة بوزن الحصَاة : الغَدِير وجمعها أضًى وإضاء كأَكَمٍ وإكَامٍ .

﴿ باب الهمزة مع الطاء ﴾

﴿ أطأ ﴾ (هـ) فى حديث عمر « فِيمَ الرَّمَلانُ وقد أطَّأَ الله الإسلام » أى ثَبَّتَهُ وأرْساه . والهمزة فيه بدل من وَاو وَطَّأ .

﴿ أطر ﴾ (هـ) فيه « حتى تأخُذوا على يَدَى الظالم وتَأطِرُوه على الحق أطْراً » أى تَعْطِفوه عليه . ومن غريب مايحكى فيه عن نَفْطَوَيه قال : إنه بالظاء المعجمة من باب ظَأَرَ . ومنه الظِّئر المُرضِعة ، وجعل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الظاء .

(س) ومنه فى صفة آدم عليه السلام « أنه كان طُوَالاً فأطَرَ الله منه » أى ثَنَاه وقَصَّره ونَقَص من طُوله ، يقال أطَرْتُ الشيء فانْأطَرَ وتَأطَّرَ ، أى انْثَنَى .

* وفى حديث ابن مسعود « أتاه زياد بن عدى فأطَرَه إلى الأرض » أى عَطَفه ويروى وطَدَهُ . وسيجىء .

(س) وفى حديث على «فأطَرْتُهَا بين نسائى» أى شَقَقْتُهَا وقَسَمْتها بينهن . وقيل هو من قولهم طارَ له فى القسمة كذا ، أى وقع فى حصَّته ، فيكون من باب الطاء لا الهمزة .

(س) وفى حديث عمر بن عبد العزيز «يُقَصُّ الشارب حتى يَبْدُوَ الإِطَارُ» يعنى حَرْفَ الشَّفة الأعْلَى الذى يحول بين منابت الشَّعَر والشَّفَة ، وكلُّ شىء أحاط بشىء فهو إطَارٌ له .

* ومنه صفة شَعْر عَلِىّ «إنما كان له إطار» أى شَعَرٌ محيط برأسه وَوَسَطه أَصْلَع .

﴿أطط﴾ * فيه «أطَّت السماء وحُقَّ لها أن تَئِطَّ» الأطيطُ صوت الأقتاب . وأطيطُ الإبل : أصْوَاتُها وحَنِينُها . أى أنّ كثرة مافيها من الملائكة قد أثْقَلَها حتى أطَّت . وهذا مَثَل وإيذان بكثرة الملائكة ، وإن لم يكن ثَمّ أطيط ، وإنما هو كلامُ تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى .

(هـ) ومنه الحديث الآخر «العَرْش على مَنْكب إسرافيل ، وإنه ليَئِطُّ أطيطَ الرَّحْل الجديد» يعنى كُورَ النَّاقة ، أى أنه ليَعْجِز عن حَمْله وعَظَمَته ، إذ كان معلوما أنّ أطيطَ الرَّحْل بالراكب إنما يكون لِقُوَّة مافوقه وعجزه عن احتماله .

(هـ) ومنه حديث أم زَرْع «فجعلنى فى أهْلِ أطِيطٍ وصَهِيل» أى فى أهل إبل وخَيْل .

* ومنه حديث الاستسقاء «لقد أتيناك وما لنا بعير يَئِطُّ» أى يَحِنّ ويَصيح ، يريد مالنا بَعير أصلاً ، لأن البعير لابُدَّ أن يَئِطَّ .

* ومنه المثل «لا آتيك مَاأطَّت الإبل» .

* ومنه حديث عُتْبَة بن غَزْوان «ليأتيَنَّ على باب الجنة وقتٌ يكون له فيه أطِيط» أى صَوْت بالزِّحَام .

* وفى حديث أنس بن سيرين قال «كنت مَع أنس بن مالك حتى إذا كنا بأطِيطٍ والأرض فَضْفَاض» أطيطٌ : موضعٌ بين البَصْرة والكوفة .

﴿أطم﴾ (هـ) فى حديث بلال «أنه كان يؤذِّن على أطُمٍ» الأُطُمُ بالضم : بناء مُرتَفِع ، وجمعه آطام .

(هـ) ومنه الحديث «حتى توارت بآطَام المدينة» يعنى أبْنيتَها المرْتَفِعَة كالحصون .

* وفى قصيدة كعب بن زهير يمدح النبى صلى الله عليه وسلم .

* وجِلْدُها من أطُومٍ لا يُؤَيِّسُه *

الأطُومُ الزَّرافة ، يَصِفُ جِلْدَها بالقُوَّة والملاسَة . ولا يُؤَيِّسُه : أى لا يُؤثِّر فيه .

﴿ باب الهمزة مع الفاء ﴾

﴿ أفدَ ﴾ (ﻫ) فى حديث الأحنف « قَدْ أفِدَ الحج » . أى دَنا وقْتُه وقَرُب . ورجل أفِدٌ أى مُسْتَعْجِلٌ .

﴿ أفَع ﴾ (ﻫ) فى حديث ابن عباس « لا بأس بقتل الأفْعَوْ » أرَادَ الأفْعَى ، فقلب ألِفها فى الوقْف وَاواً ، وهى لغة أهل الحجاز ، والأفْعَى ضَرْبٌ من الحيَّات معروفٌ . ومنهم من يَقْلب الألف ياء فى الوقف . و بعضهم يشدّدُ الواو والياء . وهمزتها زائدة .

* ومنه حديث ابن الزبير « أنه قال لمعاوية : لا تُطْرِق إطْراق الأُفْعُوَان » هو بالضمّ ذَكَر الأفاعى .

﴿ أفف ﴾ (ﻫ) فيه « فألقى طَرَف ثوبه على أنفه ثم قال أفٍّ أفٍّ » معناه الاسْتقذار لما شَمَّ . وقيل معناه الاحْتقار والاسْتقلال ، وهى صَوْت إذا صوَّت به الإنسان عُلِم أنه مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّهٌ . وقيل أصل الأُف من وسخ الأصبع إذا فُتِل . وقد أفَّفْتُ بفلان تأفيفا ، وأفَفْت به إذا قلتَ له أفٍّ لك . وفيها لغات هذه أفصحها وأكثرها استعمالا ، وقد تكررت فى الحديث .

(ﻫ) وفى حديث أبى الدرداء « نعم الفارسُ عُوَيْمِر غَيْرَ أُفَّةٍ » جاء تفسيره فى الحديث : غير جَبان ، أو غير ثقيل . قال الخطابى : أرَى الأصل فيه الأَفَف ، وهو الضَّجَر . وقال : قال بعض أهل اللغة : معنى الأُفَّة المُعْدِم المُقِلّ . من الأَفَف وهو الشىء القليل .

﴿ أفق ﴾ (ﻫ) فى حديث عمر « أنه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده أفِيقٌ » هو الجِلْد الذى لَم يَتِمّ دباغه . وقيل هو ماذُبِغ بغير القَرَظ .

* ومنه حديث غَزْوَان « فانطَلَقْت إلى السُّوق فاشتريت أفِيقَة » أى سقاء من أدَمٍ ، وأنَّثَهُ على تأويل القِرْبة أو الشَّنَّة .

(ﻫ) وفى حديث لقمان « صَفّاقٌ أفّاقٌ » الأفّاق الذى يَضرِب فى آفاق الأرض ، أى نواحيها مُكْتَسِباً ، واحدها أُفُق .

* ومنه شعر العباس يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :

وأنت لما وُلِدْتَ أشرقت الْ أرضُ وضاءت بنُورِك الأفقُ

أنث الأفُق ذهابا إلى الناحية ، كما أنث جرير السُّور فى قوله :

لَمّا أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَضَعْضَعَتْ سُورُ المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ

ويجوز أن يكون الأفُق واحداً وجمعا ، كالفُلْك . وضاءت لغة فى أضاءت .

﴿أفك﴾ * فى حديث عائشة « حين قال لها أهل الإفْك ما قالوا » الإفْك فى الأصل الكذِب ، وأراد به هاهُنا ما كُذب عليها مما رُميت به .

* وفى حديث عرض نفسه صلى الله عليه وسلم على قبائل العرَب « لقد أُفِكَ قوم كذَّبُوكَ وظاهَرُوا عليك » أى صُرِفوا عن الحق ومُنعوا منهُ . يقال أَفَكه يَأفِكُه أفْكاً إذا صَرفَه عن الشيء وقلبَه ، وأُفِكَ فهو مأفوك . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث سعيد بن جبير ، وذكر قِصَّة هلاك قوم لُوطٍ قال : « فمن أصابته تلك الأفِكَة أهلكته » يريد العذاب الذى أرسله الله عليهم فقَلب بها دِيارهم . يقال ائتفكتِ البَلدة بأهلها أى انْقَلَبَت ، فهى مُؤتَفِكة .

(ﻫ) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « البَصْرة إحدى المؤتَفِكات » يعنى أنها غَرِقت مرّتين ، فَشَبَّه غَرَقها بانْقلابها .

* ومنه حديث بُشير بن الخصاصية « قال له النبى صلى الله عليه وسلم : ممن أنت ؟ قال: من ربيعة، قال : أنتم تَزْعُمون لولَا رَبيعةُ لائْتَفَكَتِ الأرض بمن عليها » أى انْقَلَبَت .

﴿أفكل﴾ (ﻫ) فيه « فبات وله أفْكَل » الأفْكَل بالفتح الرِّعدة من بَرْد أو خوف ، ولا يُبْنَى منه فعل ، وهمزته زائدة ، ووزنه أفْعَل ، ولهذا إذا سمَّيتَ به لم تصرفه للتعريف ووزن الفعل .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « فأخذنى أفْكَل وارْتَعَدْتُ من شدة الغَيْرَة » .

﴿ أفن ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « إيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النساء فإن رأيَهُن إلى أفْن » الأفْنُ : النقص . ورجل أفِين ومَأفون ، أى ناقص العقل[(١)] .

(هـ) ومنه حديث عائشة « قالت لليهود : عليكم السَّامُ واللعنة والأَفْنُ » .

﴿ باب الهمزة مع القاف ﴾

﴿ أقحوان ﴾ * فى حديث قس بن ساعدة « بَوَاسِقُ أُقْحُوان » الأُقْحُوان : نبتٌ معروفٌ تُشَبَّه به الأسنان ، وهو نبت طيب الريح ، ووزنه أُفْعُلان ، والهمزة والنون زائدتان ، ويجمع على أقاحٍ . وقد جاء ذكره فى حديث قُسّ أيضا مجموعا .

﴿ أقط ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر الأقط ، وهو لَبَنٌ مُجَفَّفٌ يَابِسٌ مُسْتَحْجِر يُطْبَخُ به .

﴿ باب الهمزة مع الكاف ﴾

﴿ أكر ﴾ * فى حديث قتل أبى جهل « فلو غير أَكَّارٍ قتلنى ؟ » الأَكَّار : الزَّرَّاع ، أراد به احتقاره وانتِقاصَه ، كيف مثلُه يقتل مثلَه .

(س) ومنه الحديث « أنه نَهَى عن المُؤاكَرَة » يعنى المُزارعة على نَصيب معلوم مما يُزْرَع فى الأرض ، وهى المُخابَرة . يقال أكَرْتُ الأرض أى حَفَرْتُها . والأُكْرَة الحفرة ، وبه سمى الأَكَّار .

﴿ أكل ﴾ (هـ) فى حديث الشاة المسمومة « ما زالت أُكْلة خَيْبر تُعادُّنى » الأُكْلة بالضم اللقمة التى أكَل من الشاة ، وبعض الرواة يفتح الألف وهو خطأ ؛ لأنه لم يأكل منها إلَّا لُقْمَة واحدة .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « فليَضَعْ فى يده أُكْلة أو أُكلتين » أى لُقْمة أو لُقمتين .

(هـ) وفى حديث آخر « من أَكل بأخيه أُكلة » معناه الرجل يكون صَدِيقا لرجل ، ثم

---

(١) ذكر الهروى مثلا :

* وُجدانُ الرِّقين ، يُغطِّى أفْن الأفين *

والرقين : المال . يقول : المال يستر نقصان الناقص .

يذهب إلى عدوّه فيتكلم فيه بغير الجميل ليُجيزه عليه بجائزة ، فلا يُبارك الله له فيها ، هى بالضم اللقمة ، و بالفتح المرّة من الأكل[1] .

(ﻫ) وفى حديث آخر « أخرج لنا ثلاث أُكَلٍ » هى جمع أُكْلَةٍ بالضم : مثل غُرْفةٍ وغُرَف . وهى القرص من الخُبز .

* وفى حديث عائشة تصف عمر رضى الله عنهما « و بَعَجَ الأرض فقاءت أُكْلَهَا » الأُكْل بالضم وسكون الكاف اسم المأكول ، و بالفتح المصدرُ ، تُريد أن الأرض حَفِظَت البَذر وشربَتْ ماء المطر ، ثم قاءتْ حِينَ أنْبَتَتْ ، فكَنَتْ عن النبات بالقَيء . والمراد ما فتح الله عليه من البلاد بما أغزَى إليها من الجيوش .

* وفى حديث الربا « لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا ومُؤْكِلَه » يريد به البائع والمشترى .

(ﻫ) ومنه الحديث « أنه نهى عن المؤاكَلة » هو أن يكون للرَّجُل على الرَّجُل دَيْن فَيَهْدى إليه شيئاً » ، لِيُؤخِّرهُ ويُمْسك عن اقتضائه . سُمِّىَ مُؤاكَلة لأن كل واحد منهما يُؤكِّل صاحبَه أى يُطْعمه .

(ﻫ) وفى حديث عمر « لَيَضْرِبَنَّ أحدكم أخاه بمثل آكِلَة اللحم ثم يَرَى أنى لا أُقِيده » الآكِلَةُ عصا مُحَدَّدَة . وقيل الأصل فيها السّكّين ، شُبِّهَت العَصَا المحدَّدَة بها . وقيل هى السِّيَاط .

(ﻫ) وفى حديث له آخر « دَعِ الرُّبَّى والماخِض والأكُولة » أمر المُصَدِّق أن يَعُدّ على ربّ الغنم هذه الثلاثة ولا يأخذها فى الصدقة لأنها خِيار المال . والأكُولة التى تسَمَّن للأكل . وقيل هى الخصىّ والهَرِمة والعاقر من الغنم . قال أبو عبيد : والذى يُرْوَى فى الحديث الأكِيلة ، و إنما الأكِيلَة المأكولة ، يقال هذه أكِيلَة الأسد والذئب . وأمّا هذه فإنها الأكُولة .

* وفى حديث النَّهْى عن المنكر « فلا يمنعه ذلك أن يكون أكِيلَهُ وشَرِيبَه » الأكِيل والشّرِيب : الذى يُصاحبك فى الأكل والشرب ، فعيل بمعنى مُفاعل .

(س) وفيه « أُمِرْتُ بقَرْيَة تأكل القُرى » هى المدينة ، أى يغلب أهلُها وهم الأنصار بالإسلام على غيرها من القُرى ، ويَنْصُر الله دينَهُ بأهلها ، ويفتحُ القُرى عليهم ويُغَنِّمُهُم إيّاها فيأكلونها .

---

(١) زاد الهروى : مع الاستيفاء .

(س [هـ]) وفيه عن عمرو بن عَبَسَة « ومأكُول حِمْير خَيْرٌ من آكلها » المأكول الرعيَّة والآكلون الملوك جعَلوا أموال الرعيَّة لهم مأكَلَة ، أرَاد أن عوَامّ أهل اليمن خَـيْرٌ من ملُوكِهم . وقيـل أراد بمأكُولهم مَن مات منهم فأكلتْهم الأرض ، أى هم خَـيْرٌ من الأحياء الآكِلين وهم الباقون .

﴿ أكم ﴾ (س) فى حديث الاستسقاء « على الإكَامِ والظِّراب ومَنابت الشَّجَر » الإكام بالكسر جَمْع أكَمة وهى الرابِيَة ، وتجمع الإكام على أكُم[1] ، والأكُمُ على آكَام .

(س) وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « إذا صلى أحدكم فلا يجعل يديه على مأكَمَتَيْهِ » هما لحمتان فى أصل الوَرِكَين . وقيل بين العجُز والمتنين ، وتُفْتَحُ كافُها وتُـكْسَر .

(س) ومنه حديث المغيرة « أحْمَر المأكَمة » لم يُرِد حُمرة ذلك الموضع بِعَينه ، وإنمـا أراد حُمْرةَ ما تَحْتَهاَ من سِفْلَته ، وهو ممـا يُسَبُّ به ، فـكَنَى عنهـا بها . ومثله قولهم فى السَّبِّ : يا ابن حَمراء العِجَان .

﴿ أكا ﴾ (هـ) فيه « لا تَشْرَبُوا إلا من ذى إكَاء » الإكَاء والوكاء : شِدَادُ السِّقاء .

﴿ باب الهمزة مع اللام ﴾

﴿ ألب ﴾ (هـ) فيه « إن الناس كانوا علينا إلْبًا واحدا » الإلْبُ بالفتح والـكسر : القوم يجتمعون على عداوة إنسان . وقد تألَّبوا : أى تجَمَّعُوا .

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن عمرو حين ذكر البصرة فقال : « أما إنه لا يُخْرِجُ منها أهلها إلاَّ الألبةَ » هى المجاعةُ ، مأخوذ من التألُّب : التَّجَمُّع . كأنهم يجتمعون فى المجاعة ويَخْرجون أرْسَالاً . وقد تـكرر فى الحديث .

﴿ ألت ﴾ (هـ) فى حديث عبد الرحمن بن عوف يوم الشُّورى « ولا تغمِدُوا سيوفـكم عن أعدائـكم فتُؤلِتُوا أعمالـكم » أى تَنقصوها . يقال ألَتَهُ يَألِتُهُ ، وآلَتَهُ يُؤْلِتُهُ إذا نَقَصَه ، وبالأولى نَزَل القرآن . قال القُتَيبى : لم تسمع اللغة الثانية إلا فى هذا الحديث ، وأثبتها غيره . ومعنى الحديث :

(١) فى اللسان : جمع الإكام : أكُم ، مثل كتاب وكتب ، وجمع الأكُم : آكام مثل عنق وأعناق .

أنهم كانت لهم أعمال فى الجهاد مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فإذا غمدوا سيوفهم وتركوا الجهاد نَقَصُوا أعمالهم .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أن رجلا قال له : اتق الله ، فقال له رجل : أَتَأْلِتُ على أمير المؤمنين » أى أَتَحُطُّه بذلك وتَضع منه وتَنْقُصُه . قال الأزهرى : فيه وجه آخر هو أشبه بما أراد الرجل ، وهو من قولهم أَلَتَهُ يمينا أَلْتًا إذا حَلَّفه . كأن الرجل لمَّا قال لعمر رضى الله عنه اتَّق الله فقد نَشَده بالله . تقول العرب أَلَتُّك بالله لما فَعَلْتَ كذا ، معناه نَشَدْتُك بالله . والأَلْتُ والأَلْتَة : اليمين .

{ ألَسَ } (ه) فيه « اللهم إنا نعوذ بك من الأَلْس » هو اختلاط العَقْل . يقال أُلِسَ فهو مألوس . وقال القتيبى : هو الخيانة ، من قولهم لا يُدَالِسُ ولا يُوَالِسُ ، وخطّأه ابن الأنبارى فى ذلك [١] .

{ ألف } (ه) فى حديث حنين « إنى أُعْطِى رجالاً حَديثى عَهْد بكُفْرٍ أتألَّفُهم » التألُّف المداراة والإيناس لِيَثْبُتُوا على الإسلام رَغْبة فيما يصل إليهم من المال .

* ومنه حديث الزكاة « سهم للمؤلَّفَة قلوبُهم » .

* وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « وقد عَلِمَتْ قريش أن أوّل من أخَذَ لَهَا الإِيلاَفَ لَهَاشِمٌ » الإيلاف العهْد والذّمام ، كان هاشم بن عبد مناف أخذَه من الملوك لقُرَيش .

{ ألق } (ه) فيه « اللهم إنا نعوذ بك من الأَلْقِ » هو الجُنون . يقال أُلِقَ الرجُلُ فهو مألُوقٌ ، إذا أصابَهُ جنون . وقيل أصله الأَوْلق وهو الجنون ، فحذف الواو . ويجوز أن يكون من

---

(١) ذكر الهروى وجه الخطأ فقال « وقال ابن الأنبارى : أخطأ ؛ لأن المألوس والمسلوس عند العرب هو المضطرب العقل ، لا خلاف بين أهل اللغة فيه . قال المتلمس :

فإن تبدلتُ من قومى عديّكمُ ... إنى إذاً لضعيفُ الرأى مألوس

جاء به — أى بالمألوس — بعد ضعف الرأى . ومعنى قولهم لا يؤالس : لا يخلط . قال الشاعر [الحصين بن القعاع] :

* هم السمن بالسَّنُّوت لا أُلْسَ فيهمُ *

أى لا تخليط ، والسنوت — كتنور — : العسل .

الـكذب فى قول بعض العرب : أَلَق الرجُلُ يأْلِق أَلْقاً فهو أَلِقٌ ، إذا انبَسَط لسانُه بالـكذب . وقال القتيبى : هو من الْوَلْق : الـكذب ، فأبدل الواو همزة . وقد أخذه عليه ابن الأنبارى ؛ لأن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة لا يُجْعَـل أصلا يقاس عليه ، و إنما يُتَـكلَّم بمـا سُمع منه . وفى الـكذب ثلاث لغات : أَلْق و إِلْق وَوَلْق .

﴿ ألك ﴾ * فى حديث زيد بن حارثة وأبيه وعمه :

أَلِـكْنِى إلى قومى و إن كنتُ نائيا فإنى قَطِين البيْت عنـــد المشاعر

أى بَلّغْ رسالتى ، من الأَلُوكة والمأْلُـكَة ، وهى الرّسالة .

﴿ ألل ﴾ (هـ) فيه « عجب ربـكم من إلّـكُمْ وقُنُوطـكم » الإلُّ شدة القُنوط ، ويجوز أن يكون من رَفْع الصوت بالبـكاء . يقال ألَّ يئِل ألاًّ . قال أبو عبيد . المحدّثون يروونه بكسر الهمزة ، والمحفوظ عند أهل اللغة الفتح ، وهو أشبه بالمصادر .

[هـ] وفى حديث الصدّيق لمـا عُرض عليه كلام مسيلمة قال : « إن هذا لم يخرج من إلّ » أى من رُبُوبيَّة . والإلُّ بالـكسر هو الله تعالى . وقيل الإلّ هو الأصل الجيّد ، أى لم يجئْ من الأصْل الذى جاء منه القرآن . وقيل الإلّ النَّسَب والقرابة . فيـكون المعنى : إن هذا كلام غير صادر عن مُناسَبَة الحق والإدْلاَء بسبب بيْنَهُ وبين الصِّدق .

[هـ] ومنه حديث لقيط « أنبئك بمِثْل ذلك . فى إلّ الله » أى فى رُبُوبيتّه و إلٰهيَّتِه وقُدرته . ويجوز أن يكون فى عهد الله ، من الإلّ العهد .

(هـ) ومنه حديث أم زرع « وفىُّ الإلّ كريم الخِلّ » أرادت أنها وفيَّة العهد ، و إنما ذَكَّر لأنه ذُهب به إلى معنى التَّشْبيه : أى هى مثل الرجل الوفى العهد . والإلّ القرابة أيضا [(١)] .

* ومنه حديث على « يَخُون العهد و يقطع الإلّ » .

(س) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « أن امرأة سألت عن المرأة تحتلم ، فقالت لها عائشة رضى الله عنها : تَرِبَتْ يداك ، وأَلَّتْ [(٢)] ، وهل ترى المرأة ذلك » ألَّت أى صاحت لمـا أصابها من شدّة

---

(١) ومنه قوله تعالى : « لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة » أى قرابة ولا عهداً .

(٢) الضمير فى ألت يرجع إلى عائشة ، وهى جملة معترضة . وقوله صاحت : أى عائشة .

هذا الكلام . ورُوى بضم الهمزة مع التشديد ، أى طُعِنت بالأُلّة وهى الحرْبة العريضة النَّصْل ، وفيه بُعْد لأنه لا يلائم لفظ الحديث .

* وفيه ذكر « إلالٍ » هو بكسر الهمزة وتخفيف اللام الأولى : جبلٌ عن يمين الإمام بعرفَة .

﴿ ألنجوج ﴾ (هـ) فيه « مجامرهم الألَنْجُوج » هو العُود الذى يُتَبخَّر به . يقال ألَنْجُوج ويلَنْجُوج وألَنْجَجُ ، والألف والنون زائدتان ، كأنه يَلَجّ فى تَضَوّع رائحته وانتشارها .

﴿ أله ﴾ (هـ) فى حديث وُهَيب بن الوَرْد « إذا وقع العبد فى أُلْهَانِيَّة الربّ لم يجد أحدا يأخذ بقلبه » هو مأخوذ من إلاهٍ ، وتَقْديرُها فُعلانية بالضم : يقول إلاهٌ بيّن الإلاهية والأُلْهَانِيّة . وأصله من ألِهَ يألَهُ إذا تحَيَّر . يُريد إذا وقع العبد فى عظمة الله تعالى وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية ، وصرف وهمه إليها أبْغَض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد .

﴿ ألى ﴾ [هـ] فيه « من يتألَّ على الله يُكذّبْه » أى من حكم عليه وحلف ، كقولك والله ليُدْخِلنّ الله فُلانا النار وليُنْجِحَنّ الله سَعىَ فلان ، وهو من الأَلِيَّة : اليمين . يقال آلَى يُولِى إيلاء ، وتألَّى يَتألَّى تألِّيا ، والاسم الأَلِيَّة .

(هـ) ومنه الحديث « ويل للمتألّين من أمتى » يعنى الذين يحكمون على الله ويقولون فلان فى الجنة وفلان فى النار . وكذلك حديثه الآخر « من المتألِّى على الله » .

* وحديث أنس رضى الله عنه « أن النبىّ صلى الله عليه وسلم آلَى من نسائه شهرا » أى حَلَف لا يدخل عليهنّ ، وإنما عدّاه بمن حملا على المعنى وهو الامْتِناع من الدخول ، وهو يتعدّى بمن . وللإيلاء فى الفقه أحكام تخصه لا يُسمى إيلاء دونها .

* ومنه حديث علىّ رضى الله عنه « ليس فى الإصلاح إيلاء » أى أن الإيلاء إنما يكون فى الضِّرار والغضب لا فى الرّضا والنَفْع .

(هـ) وفى حديث منكر ونكير « لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ » أى ولا استطعْتَ أن تدْرى .

يقال ما آلُوه ، أى ما أستطيعه . وهو افْتَعَلْت منه . والمحدِّثون يروُونه « لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ » (١) والصواب الأوّل .

[ه] ومنه الحديث « من صام الدهر لا صام ولا ألَّى » أى لا صام ولا استطاع أن يصوم ، وهو فَعَّل منه ، كأنه دَعا عليه . ويجوز أن يكون إخبارا ، أى لم يَصُم ولم يُقصِّر من ألَوْتُ إذا قَصَّرتَ . قال الخطابى : رواه إبراهيم بن فراس ولا آلَ ، بوزن عَالَ ، وفُسِّر بمعنى ولا رجَع . قال : والصواب ألَّى مشدداً ومخففاً . يقال : ألَّى الرجل وألِىَ إذا قصّر وترك الجُهد .

* ومنه الحديث « ما من وَالٍ إلاَّ وَلهُ بطانتان؛ بطانةٌ تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، و بطانة لا تَألوه خَبالاً » أى لا تُقصر فى إفساد حاله .

* ومنه زواج على رضى الله عنه ، قال النبى صلى الله عليه وسلم لفاطمة « ما يُبْكيك فما ألَوْتُكِ ونفسى ، وقد أصَبتُ لك خير أهلى » أى ما قصرت فى أمرك وأمرى ، حيث اخترتُ لك عليا زَوْجا ، وقد تكرر فى الحديث . .

* وفيه « تفكروا فى آلاء الله ولا تتفكروا فى الله » الآلاء النعم ، واحِدها ألاً بالفتح والقصر ، وقد تكسر الهمزة ، وهى فى الحديث كثيرة .

ومنه حديث على رضى الله عنه « حتى أوْرى قبَسًا لقابسٍ آلاء الله » .

[ه] وفى صفة أهل الجنة « وَمجامرهُمُ الألُوَّة (٢) » هو العُود الذى يُتَبَخَّر به ، وتُفتح همزته وتضم ، وهمزتها أصلية ، وقيل زائدة .

* ومنهُ حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يَسْتَجْمِر بالألُوَّة غير مُطرَّاة » .

---

(١) فى الهروى : قال أبو بكر : هو غلط ، وصوابه أحد وجهين : أن يقال : لا دريت ولا ائتليت ، أى ولا استطعت أن تدرى . يقال : ما آلوه : أى ما أستطيعه ، وهو افتعلت منه . والثانى لا دريت ولا أتليت ، يدعو عليه بألا تتلى إبله : أى لا يكون لها أولاد تتلوها أى تتبعها . والوجه الأول أجود . (انظر « تلا ») .

(٢) قال الهروى : وأراها كلمة فارسية عربت . قال أبو عبيد : فيها لغتان : أَلُوّة وأُلُوّة بفتح الهمزة وضمّها وتجمع الألُوّة ألاوِيَة . قال الشاعر :

* بأعْوادِ رَنْدٍ أو ألاوِيَة شُقْرا *

(هـ) وفيه « فتفَل فى عَين علىّ رضى الله عنه ومَسَحها بألية إبهامه » ألية الإبهام أصلُها ، وأصل الخنصر الضَّرَّة .

ومنه حديث البراء رضى الله عنه « السُّجود على أليَتَىِ الـكف » أراد ألية الإبهام وضَرَّة الخنصر فغلّب كالعُمَرَين والقمرين .

* وفى حديث آخر « كانوا يَجْتَبُّون أَلَيَات الغنم أحْيَاء » جمع الأَلْيَة وهى طرَف الشاة . والجَبُّ القَطْع .

* ومنه الحديث « لا تقوم الساعة حتى تضطرب أَليـاتُ نِساء دَوْس على ذى الخَلَصَة » ذو الخَلَصَة بيتٌ كان فيه صنم لدَوْس يسمى الخَلَصَـة . أراد لا تقوم الساعة حتى ترجِـع دَوْس عن الإســلام فتطوف نسـاؤهم بِذِى الخَلَصَـــة وتَضْطرِب أعجازُهُنّ فى طَوافِهنّ كما كُنّ يَفْعَلْن فى الجاهليـة .

* وفيه « لا يُقَام الرجُل من مجلسه حتى يقُوم من إِلْيَة نفسه » أى من قِبل نفسه من غير أن يُزْعَج أو يقام . وهمزتها مكسورة . وقيل أصلها ولية فقُلبت الواوُ همزة .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كان يقوم له الرجل من إِلْيَتِه فما يجلس مَجْلسه » ويروى من لِيَته ؛ وسيذكر فى باب اللام .

(هـ) وفى حديث الحج « وليس ثَمّ طرد ، ولا إليك إليك » هو كما يقال الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ ، ويُفعل بين يَدَى الأمراء ، ومعناه تَنَحَّ وأبْعِد . وتـكريره للتأكيد .

(هـ) وفى حديث عمر « أنه قال لابن عباس رضى الله عنهم إنى قائل لك قولاً وهو إليك » فى الـكلام إضمار ، أى هو سرٌّ أفْضَيْت به إليك .

(س) وفى حديث ابن عمر « اللّهم إليك » أى أشْكُو إليك ، أو خُذْنى إليك

(س) ومنه حديث الحسن « أنه رأى من قوم رِعَةً سيئة فقال : اللهم إليك » أى اقبضنى إليك ، والرِّعة : ما يظهر من الخُلُق .

(س) وفى الحديث « والشرّ ليس إليك » أى ليس مما يُتقرّب به إليك ، كما يقول الرجل

لصاحبه أنا مِنْك و إليك ، أى التِجائى وانتمائى إليك .

* وفى حديث أنس رضى الله عنه « أن النبى صلّى الله عليه وسلم قال : « أما إن كل بناء وبالٌ على صاحبه إلاّ مالاَ إلاّ مَالاَ » أى إلاّ مَالاَ بُدَّ مِنه للإنسان من الْـكِنّ الذى تَقُوم به الحياة .

﴿ أَلْيُون ﴾ * فيه « ذكر حِصْن أَلْيُون » هو بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الياء ، اسم مدينة مصر قديما، فتحها المسلمون وسَمَّوها الفُسْطاط . فأما أَلْبُون بالباء الموحدة فدينة باليمن ، زعموا أنها ذَاتُ البئر المعطَّلة والقصر المُشيد ، وقد تفتح الباء .

﴿ باب الهمزة مع الميم ﴾

﴿ أَمْت ﴾ (هـ) فيه « إن الله تعالى حرّم الخمر فلا أَمْتَ فيها ، وإنما نَهى عن السُّكْر والمُسْكر » لا أَمْت فيها أى لا عَيب فيها . وقال الأزهرى: بل معناه لا شَكّ فيها ولا ارْتياب، إنه من تنزيل رب العالمين . وقيل للشّك وما يُرتاب فيه أَمْتٌ ؛ لأنّ الأَمْت الحَزْر وَالتَّقدير ، ويَدْخُلهما الظَّنّ والشّك . وقيل معناه لا هَوَادَة فيها وَلاَ لِينَ ، ولكنَّه حَرَّمَها تحريما شديدا ، من قولهم سَارَ فلانٌ سَيْرا لا أَمْت فيه ، أى لا وَهْن فيه ولا فُتُور .

﴿ أَمَج ﴾ * فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « حتى إذا كان بالـكَديد ماء بين عُسْفان وأَمَج » أَمَج بفَتْحتين وجيم : موضع بين مكة والمدينة .

﴿ أَمَد ﴾ (هـ) فى حديث الحجاج « قال للحسن : ما أَمَدُك ؟ قال: سَنَتَان لخلافة عمر » أراد أنه وُلد لسَنَتَين[1] من خلافته . وللإنسان أَمَدان : مَوْلدُه ومَوْتُه . والأَمَدُ الغاية .

﴿ أَمِر ﴾ (هـ) فيه « خير المال مُهْرة مأمورة » هى الكثيرة النَّسْل والنِّتاج . يقال أَمَرهُم الله فأَمِرُوا ، أى كَثُروا . وفيه لغتان أَمَرها فهى مَأْمُورة ، وآمَرَها فهى مُؤْمَرة .

(س) ومنه حديث أبى سفيان « لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبى كَبْشة » أى كَثُر وارتفع شأنُه ، يعنى النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى الهروى : لسنتين بقيتا من خلافته .

(س) ومنه الحديث « أن رجُلا قال له: مَالِي أرى أمْرَكَ يأمَرُ ؟ فقال : والله ليأمَرَنّ »، أى ليزيدنّ على ما ترى .

* ومنه حديث ابن مسعود « كنا نقول فى الجاهلية قدْ أمِرَ بَنُو فلان » أى كَثُروا .

(ه) وفيه « أميرِى من الملائكة جبريل » أى صاحبُ أمْرِى وَوَلِيِّى ، وكل من فَزِعتَ إلى مُشاورته ومُؤامَرتِه فهو أميرك .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « الرجال ثلاثة : رجل إذا نزل به أمْرٌ ائْتَمَر رَأْيه » أى شَاوَرَ نفْسه وارْتأَى قبل مُواقَعَة الأمر . وقيل المؤْتَمِر الذى يَهُمّ بأمْر يفعله .

(ه) ومنه الحديث الآخر « لَا يأتَمِر رُشْدا » أى لا يأتى برُشْد من ذات نفسه . ويقال لكل من فعل فعلا من غير مُشاوَرة : ائتمر ، كأن نفْسه أمَرَتْه بشىء فائتَمر لَها ، أى أطاعها[1] .

(س) وفيه « آمِرُوا النساء فى أنفسهن » أى شاوِرُوهنّ فى تزْوِيجهنّ . ويقال فيه وَامَرْتُه ، وليس بفَصِيح ، وهـذا أمْرُ نَدْبٌ وليس بواجب ، مثل قوْله : البِكْر تُسْتأذن . ويجوز أن يكون أراد به الثَّيِّبَ دون الأبكار ؛ فإنه لا بُدّ من إذْنِهنّ فى النكاح ، فإن فى ذلك بَقـاء لصُحْبة الزَّوْج إذا كان بإذْنها .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « آمِرُوا النّساء فى بناتِهنّ » هو من جهة استِطابة أنفُسِهنّ ، وهُو أدعى للأُلفة ، وخَوفا من وقُوع الوَحْشة بينهما إذا لم يكن برضا الأم ، إذ البنات إلى الأمّهات أمْيَلُ ، وفى سماع قولهنّ أرْغَب ؛ ولأنّ الأم ربما عَلِمَتْ من حال بنتها الخافِى عن أبيها أمراً لا يصلُح معه النكاح ، من عِلَّة تكون بها أو سبب يمنع من وَفاء حُقوق النكاح . وعلى نَحْوٍ من هذا يُتَأوّل قوله « لا تُزَوّج البِكر إلا بإذنِها وإذنُها سكوتها » لأنَّها قد تَسْتحِى أن تُفْصح بالإذن وتُظْهر الرغبة فى النكاح ، فيُستَدلُّ بسكوتها على رضاها وسلامتها من الآفة . وقوله فى حديث آخر « البِكر تُسْتَأذَن والأيِّم تُسْتأمَر » لأن الإذْن يُعرف بالسكوت ، والأمْر لا يُعْلم إلا بالنُّطق .

* ومنه حديث المُتْعة « فآمَرَت نَفْسها » أى شاوَرَتْها واسْتَأمرتْها .

---

(١) أنشد الهروى للنمر بن تولب :

اعلماً أن كلّ مؤتمرٍ مخطئٌ فى الرأىِ أحيانَا

* وفى حديث على رضى الله عنـــه « أما إنَّ له إمْرةً كَلَعْقَة الـكلب أنفَه » الإمرة بالـكسر الإمارة .

* ومنه حديث طلحة « لعلك ساءتْك إمْرةُ ابن عمّك » .

* وفى قول موسى للخضر عليهما السلام « لقد جئتَ شيئاً إمرا » الإمر بالـكسر : الأمر العظيم الشّنيع . وقيل العَجب .

* ومنه حديث ابن مسعود « ابعثوا بالهَدْى واجعلوا بينكم و بينه يوم أمار » الأمار والأمَارة : العلَامة . وقيل الأمار جمع الأمارة .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « فهل للسفر أمارة » .

(س) وفى حديث آدم عليه السلام « من يُطع إمَّرةً لا يأكُل ثمرة » الإمَّرة بكسر الهمزة وتشديد الميم تأنيث الإمَّر، وهو الأحمق الضعيف الرأى الذى يقول لغيره مُرْنى بأمْرك ، أى من يُطِع امْرَأةً حَمْقاء يُحْرَمِ الخير . وقد تطلق الإمَّرة على الرجُل ، والهاء للمبالغة ، كما يقال رجل إمّعَة . والإمَّرة أيضاً النعجة ، وكُنى بها عن المرأة كما كُنى عنها بالشاة .

* وفيه ذكر « أمَر » ، هو بفتح الهمزة والميم : موضع من ديار غَطَفان خرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجَمْعٍ مُحَارِب .

﴿ إمّع ﴾ (هـ) فيه « اغْدُ عَالما أو مُتَعلِّما ولا تـكن إمَّعَة » الإمّعة بكسر الهمزة وتشديد الميم : الذى لا رَأى له ، فهو يُتابِــع كل أحد على رَأيه ، والهاء فيه للمبالغة . ويقال فيــه إمّع أيضاً . ولا يقال للمرأة إمّعة ، وهمزته أصلية ؛ لأنه لا يـكون أفْعَل وصفا . وقيــل هو الذى يقول لـكل أحد أنا معك .

* ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « لا يكوننّ أحدكم إمّعة ، قيل وما الإمّعة ؟ قال الذى يقول أنا مع الناس » .

﴿ أمم ﴾ (هـ) فيه « اتقوا الخمر فإنها أمّ الخبائث » أى التى تَجْمَع كل خبث . و إذا قيــل أمُّ الخير فهى التى تَجْمَع كل خير ، و إذا قيل أم الشَّرِّ فهى التى تَجْمع كل شر .

(س) وفى حديث ثُمامةَ « أنه أتى أمَّ مَنْزِله » أى امرأته ، أو مَن تُدبِّر أمْرَ بيته من النساء .

* ومنه الحديث « أنه قال لزيد الخَيْل : نعم فَتًى إن نَجَا من أم كَلْبَة » هى الحُمَّى .

(ه) وفى حديث آخر « لم تَضُرَّه أمُّ الصِّبيان » يَعْنى الرِّيح التى تَعرِض لهم ، فربما غُشِى عليهم منها .

(ه) وفيه « إن أطاعُوهما — يعنى أبا بكر وعُمر رضى الله عنهما — فقدْ رَشِدُوا وَرَشِدَتْ أُمُّهم » أراد بالأم الأمَّةَ . وقيل هو نقيض قولهم هوَتْ أمّه ، فى الدعاء عليه .

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه قال لرجُل لا أمَّ لكَ » هو ذمٌّ وسَبٌّ ، أى أنت لَقِيط لا تُعرَف لك أم . وقيل قد يقع مدحا بمعنى التَّعجُّب منه ، وفيه بُعْد .

* وفى حديث قس بن ساعدة « أنه يُبعث يوم القيامة أُمّةً وحدَه » الأمّة الرجل المنْفرِدُ بدين ، كقوله تعالى « إنَّ إبراهيمَ كان أُمّةً قانتاً لله » .

(ه) وفيه « لولَا أنَّ الكِلاب أُمة تُسَبِّح لأمَرْت بقتلها » يقال لكل جِيل من الناس والحيوان أُمة .

(ه) وفيه « إن يَهُودَ بَنِي عَوْف أُمّةٌ من المؤمنين » يريد أنهم بالصُّلح الذى وقع بَيْنَهُمْ وبين المؤمنين كجماعة منهم ، كلمتُهم وأيديهم واحدة .

* وفيه « إنَّا أمّة أمّيّة لا نكتُب ولا نَحْسُب » أراد أنهم على أصل وِلادة أمِّهم لم يتعلموا الكِتابة والحساب ، فهم على جِبِلَّتِهم الأولى . وقيل الأمِّى الذى لا يكتب .

(ه) ومنه الحديث « بُعِثْتُ إلى أمّة أمِّيّة » قيل للعرب : الأميّون ؛ لأن الكتابة كانت فيهم عزيزةً أو عديمة . ومنه قوله تعالى « بَعَث فى الأُمّيِّينَ رسولاً منهم » .

(ه) وفى حديث الشِّجاج « فى الآمَّة ثلث الدية » .

(ه) وفى حديث آخر « المأمُومة » وهما الشَّجَّة التى بَلَغت أم الرأس ، وهى الجِلْدة التى تَجْمع الدماغ . يقال رجل أَمِيمٌ ومأمومٌ . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

(س) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « من كانت فَتْرتُه إلى سُنَّــة فلأَمٍّ ماهُو » أى قصد الطريق المستقيم ، يقال أمّه يؤمّه أمًّا ، وتأمّمه وتَيمّمه . ويَحتمـــل أن يكون الأَمُّ ، أقيم مُقام المأموم ، أى هو على طريق ينبغى أن يُقْصــد ، وإن كانت الرواية بضم الهمزة فإنه يرجع إلى أصله ما هو بمعناه .

(ه) ومنه الحديث « كانُوا يَتــأمَّمون شِرَارَ ثِمَارِهم فى الصدقة » أى يَتعمَّدون ويقصدون . ويُروى « يَتَيَمَّمون » ، وهو بمعناه .

* ومنه حديث كعب بن مالك رضى الله عنه « وانطلَقْت أتأمّم رسول الله صــلى الله عليه وسلم » .

(ه) وفى حديث كعب « ثم يؤمَرُ بأَمِّ الباب على أهل النار فلا يخرج منهم غَمٌّ أبدا » أى يُقْصَد إليه فيسدّ عليهم .

(س) وفى حديث الحسن « لا يزال أمر هــذه الأمة أَمَمًا ما ثبَتَت الجيوش فى أما كنها » الأَمَم : القُرْب ، واليَسِير .

﴿ أمن ﴾ * فى أسماء الله تعالى « المؤمن » هو الذى يَصْدُق عبادَه وعْدَه : فهو من الإيمــان : التَّصديق ، أو يؤمِّنهم فى القيامة من عذابه ، فهو من الأمان ، والأَمْن ضدّ الخوف .

(ه) وفيه « نَهْرانِ مؤمنان ونهرَانِ كافران ، أما المؤمنان فالنِّيل والفرات ، وأما الـكافران فَدجْلَة ونَهْر بَلْخ » جعلهما مؤمنين على التَّشْبيه ، لأنهما يَفيضان على الأرض فيَسقِيان الحرْث بلا مَؤونة وكُلفة ، وجعل الآخرَيْن كافرَين لأنهما لا يسقيان ولا يُنتَفع بهما إلَّا بمؤونة وكُلْفة ، فهذان فى الخير والنَّفع كالمؤمنَين ، وهذان فى قِلَّة النفع كالـكافرَين .

(س) ومنه الحديث « لا يزنى الزانى وهو مؤمن » قيــل معناه النَّهْىُ وإن كان فى صورة الخبَر . والأصل حذف الياء من يزنى، أى لا يَزْنِ المؤمنُ ولا يَسْرِق ولا يشرَب » فإنَّ هذه الأفعالَ لا تليق بالمؤمنين . وقيل هو وعيد يُقْصَد به الردع ، كقوله صلى الله عليه وسلم « لا إيمان لمن لا أمانة له » « والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » . وقيل معناه لا يزنى وهو كامل الإيمان . وقيــل : معناه إن الَهوى يُغَطِّى الإيمان ، فصاحب الهوَى لا يرَى إلَّا هوَاه ولا ينظُر إلى إيمانه النَّاهِى له عن ارتـكاب

الفاحشة ، فكأن الإيمان فى تلك الحالة قد انعَدَم . وقال ابن عباس رضى الله عنهما « الإيمان نَزِهٌ فإذا أذنب العبدُ فارَقه » .

(س) ومنه الحديث الآخر « إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان فَوْق رأسه كالظُّلَّة ، فإذا أقلع رجَع إليه الإيمانُ » وكل هذا محمول على المجاز ونَفْى الكمال دون الحقيقة فى رفع الإيمان وإبطاله .

* وفى حديث الجارية « أَعْتِقْها فإنها مؤمنة » إنما حكم بإيمانها بمجرّد سؤاله إيّاها أيْنَ الله وإشارَتِها إلى السماء ، وقوله لها مَن أنا فأشارت إليه وإلى السماء ، تعنى أنت رسول الله . وهذا القدر لا يكفى فى ثبوت الإسلام والإيمان دُون الإقْرار بالشهادَتَين والتَّبَرُّؤ من سائر الأديان . وإنما حَكَم بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم رأى منها أمارة الإسلام ، وكونَها بين المسلمين وتحت رِقّ المسْلِم . وهذا القدر يكفى عِلْما لذلك ، فإن الكافر إذا عُرِض عليه الإسلام لم يُقْتَصَر منه على قوله إنى مسلم حتى يَصِف الإسلام بكماله وشرائطه ، فإذا جاءنا من نَجْهَل حالَه فى الكفر والإيمان ، فقال إنى مسْلم قَبِلْناه ، فإذا كان عليه أمارة الإسلام من هَيْأةٍ وشارَةٍ : أى حُسْنٍ ودَارٍ كان قَبولُ قوله أولَى ، بل نحكُم عليه بالإسلام وإن لم يَقُل شيئا .

* وفيه « مامن نَبِيّ إلا أُعْطِىَ من الآيات ما مِثْلُه آمَنَ عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيتُه وحْيا أوْحاه الله إلىَّ » أى آمَنُوا عند معاينة ما آتاهم الله من الآيات والمعجزات . وأراد بالْوَحْى إعجازَ القرآن الذى خُصّ به ، فإنه ليس شىء من كُتُب الله تعالى المنزَّلة كان مُعْجزا إلا القرآن .

(هـ) وفى حديث عقبة بن عامر « أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص » كأنَّ هذا إشارةٌ إلى جماعة آمنوا معه خَوْفا من السيف ، وأن عَمْرا كان مُخْلِصا فى إيمانه . وهذا من العامِّ الذى يُراد به الخاصّ .

* وفى الحديث « النُّجوم أَمَنَة السماء ، فإذا ذهبَت النجوم أتى السَّماءَ ماتُوعَد ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابى ، فإذا ذهبتُ أَتَى أصحابى مايُوعَدُون ، وأصحابى أَمَنَةٌ لأمّتى ، فإذا ذَهَبَ أصحابى أتى أمّتى ماتُوعَدُ » أراد بوَعْد السماء انْشِقاقَها وذَهابَها يوم القيامة . وذَهابُ النُّجوم تَكْوِيرُها وانْكِدارُها وإعْدامُها . وأراد بوعْد أصحابه ماوقَع بَيْنَهُمْ من الفِتَن . وكذلك أراد بوَعد الأمة . والإشارة فى الجُملة

إلى مَجِيء الشَّر عند ذهاب أهل الخير ، فإنه لما كان بين أظْهُرِهِم كان يُبَيِّن لهم مايختلفون فيه ، فلما تُوُفِّي جالَت الآراء واخْتَلفت الأهْواء ، فكان الصحابة رضى الله عنهم يُسْنِدُون الأمْر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فى قولٍ أو فعْل أو دلالة حَالٍ ، فلما فُقِدَ قلَّت الأنوار وقويت الظُّلَم . وكذلك حال السماء عند ذَهاب النُّجوم . والأَمَنة فى هذا الحديث جمع أمين وهو الحافظ .

* وفى حديث نزول المسيح عليه السلام « وتقَع الأمَنَة فى الأرض » الأَمنة هاهنا الأَمْنُ ، كقوله تعالى « إذ يَغْشاكُم النُّعاس أمَنَةً منه » يُريد أن الأرض تَمْتَلِئُ بالأمْن فلا يخاف أحدٌ من الناس والحيوان .

(ه) وفى الحديث « المؤذِّنُ مُؤْتَمن » [مُؤْتَمَن] [1] القوم : الذى يَثِقون إليه ويتَّخِذونه أمينا حافظا . يُقال اؤْتُمِنَ الرجُل فهو مُؤْتَمَنٌ ، يعنى أن المؤذِّن أمينُ الناس على صَلاتهم وصِيامهم .

* وفيه « المجالس بالأمانة » هذا نَدْبٌ إلى تَرْك إعادة مايَجْرى فى المجلسِ من قول أو فِعْل ، فكأنّ ذلك أمانةٌ عند من سَمعه أوْ رآه . والأمانة تقع على الطَّاعة والعِبادة والوديعة والثقةِ والأمانِ ، وقد جاء فى كل منها حديث .

(ه) وفيه « الأمانة غِنًى » أى سَبَبُ الغنَى . ومعناه أن الرجُل إذا عُرِفَ بها كَثُر مُعاملُوه فصار ذلك سبَباً لغناه .

* وفى حديث أشراط الساعة « والأمانة مغنما » أى يرى مَن فى يده أمانة أن الخيانَةَ فيها غنيمة قَد غَنِمها .

* وفيه « الزرع أمانة والتَّاجر فَاجر » جعَل الزَّرع أمانةً لسَلامتِه من الآفات التى تقَع فى التِّجارة من التَّزَيُّد فى القول والحلِف وغير ذلك .

(س) وفيه « أسْتَوْدِعُ الله دِينَك وأمانَتَك » أى أهْلَك ومَن تُخَلِّفه بَعدَك منهم ، ومَالَك الذى تُودِعُه وتَسْتَحْفِظه أمينَك ووَكِيلَك .

(س) وفيه « من حلف بالأمانة فليس منَّا » يُشْبِه أن تكون الكراهة فيه لأجْل أنه أمِرَ أن يُحْلف بأسماء الله وصفاته . والأمانة أمْرٌ من أموره ، فَنُهُوا عنها من أجل التَّسْوية بينها و بين أسماء

(١) الزيادة من اللسان .

الله تعالى ، كما نُهوا أن يَحْلفوا بآبائهم . وإذا قال الحالف : وأمانةِ الله كانت يمينا عند أبى حنيفة ، والشافعىُّ رضى الله عنهما لا يَعُدُّها يمينا .

﴿ أمِهَ ﴾ (ه) فى حديث الزُّهْرِىِّ « من امتُحِن فى حَدٍّ فأَمِهَ ثم تبرَّأ فليسَتْ عليه عُقُوبة » أمِهَ : أى أقرّ ، ومعناه أن يُعاقَب ليُقِرّ فإقرارُه باطل . قال أبو عبيد : ولم أسمع الأمَهَ بمعنى الإقرار إلا فى هذا الحديث[1] . وقال الجوهرى : هى لغة غير مشهورة .

﴿ آمين ﴾ (ه) فيه « آمين خاتَم رب العالمين » يقال آمين وأَمين بالمد والقصر ، والمد أكثر ، أى أنه طابَعُ الله على عباده ، لأن الآفات والبلايا تُدْفَع به ، فكان كخاتَم الكتاب الذى يَصُونه ويَمْنَع من فساده وإظهار مافيه ، وهو اسم مَبْنِىٌّ على الفتح ، ومعناه اللهم استَجب لى . وقيل معناه: كذلك فليكنْ ، يعنى الدعاء . يقال أمّن فلان يؤمّن تأمينا .

(ه) وفيه « آمين درجة فى الجنة » أى أنها كلة يَكْتَسِب بها قائلُها دَرَجةً فى الجنة .

* وفى حديث بلال رضى الله عنه « لا تَسْبِقْنى بآمين » يُشْبِه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة فى السَّكْتة الأولى من سَكْتَتَى الإمام ، فربّما يَبْقَى عليه منها شىء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد فَرَغ من قراءتها ، فاسْتَمْهَله بلال فى التأمين بقَدرِ ما يُتِم فيه بَقِيَّة السورة حتى يَنَال برَكةَ مُوَافقَتِه فى التأمين .

﴿ إمّالَا ﴾ (س) فى حديث بيع الثمر « إمّالَا فلا تَبايَعوا حتى يَبْدُوَ صلاح الثمر » هذه الكلمة تَرِدُ فى المحاوَرات كثيرا ، وقد جاءت فى غير موضع من الحديث ، وأصلها إنْ وَمَا وَلَا ، فأدْغِمَت النون فى الميم ، وَما زائدة فى اللفظ لا حُكْم لها . وقد أمالَت العرب لَا إمَالَةً خفيفة ، والعوام يُشْبِعُون إمَالتَها فتصير ألِفُها ياء وهو خطأ . ومعناها إن لم تفعل هذا فلْيَكُنْ هذا .

---

(١) زاد الهروى من كلام أبى عبيد : والأمه فى غير هذا : النسيان .

﴿ باب الهمزة مع النون ﴾

﴿ أنب ﴾ (س) فى حديث طلحة رضى الله عنه « أنه قال : لمَّا مات خالد بن الوليد اسْتَرْجَع عُمَرُ رضى الله عنهما ، فقلت : يا أمير المؤمنين .

أَلَا أَرَاكَ بُعَيْدَ الموت تَنْدُبنى وفى حَيَاتِىَ مَازَوَّدْتَنِى زَادى

فقال عمر : لا تُؤَنِّبْنى » التَّأْنِيبُ : المبالَغة فى التَّوبيخ والتَّعْنِيف .

(س) ومنه حديث الحسن بن على لَمَّا صالَح معاوية رضى الله عنهم « قيل له : سَوّدتَ وُجُوه المؤمنين فقال : لا تُؤَنِّبْنى » .

(س) ومنه حديث تَوْبةِ كَعب بن مالك « مازالوا يُؤَنِّبُونَنِى » .

(س) وفى حديث خَيْفَانَ « أهْلُ الأنابيب » هى الرِّمَاح ، واحدها أُنْبُوب ، يَعْنى المَطَاعين بالرِّماح .

﴿ أنبجان ﴾ (س) فيه « ائتونى بأَنْبِجَانِيَّة أبى جَهْم » المحفوظ بكسر الباء ويروى بفتحها . يقال كِسَاء أَنْبجانى منسوب إلى مَنْبِج المدينة المعروفة ، وهى مكسورة الباء ، ففتحت فى النسب وأُبْدِلَت الميم همزة . وقيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أَنْبجَان ، وهو أشْبه ؛ لأن الأوّل فيه تعسُّف ، وهو كِساء يُتَّخذ من الصُّوف وله خَمْل ولا عَلَم له ، وهى من أدْون الثِّياب الغليظة ، وإنما بَعَث الخَمِيصة إلى أبى جَهْم لأنه كان أهْدى للنبى صلى الله عليه وسلم خَميصة ذَات أعلام ، فلما شَغَلَتْه فى الصلاة قال رُدُّوها عليه وأتونى بأنْبجَانيَّتِه . وإنما طلبها منه لئلا يُؤثِّر ردُّ الهدية فى قلْبه . والهمزة فيها زائدة فى قول .

﴿ أنث ﴾ (ه) فى حديث النَّخَعِىّ « كانوا يَكْرَهُون المُؤنَّث من الطِّيب ولا يَرَوْن بِذُكورته بأسا » المؤنَّث طِيبُ النِّساء ومَا يُلَوِّن الثياب ، وذُكورَته مالا يلوّن كالمسْك والعُود والكافور .

* وفى حديث المغيرة « فُضُلٌ مِئْنَاث » المِئْنَاثُ الَّتِى تَلِد الإناث كثيرا ، كالمِذْكار الَّتى تَلِد الذكور .

﴿ أنج ﴾ (س) فى حديث سلمان « أُهْبِطَ آدمُ عليه السلام من الجنة وعليه إكْليل ، فتَحاتّ

مِنْه عُودُ الأَنْجُوجِ » هو لغة فى العُود الذى يُتَبَخَّرُ به ، والمشهور فيه أَلَنْجُوج وَيلَنْجُوج . وقد تقدم .

﴿ أنَح ﴾ (ﻫ) فى حديث عمر رضى الله عنه « أنه رأى رجلا يَأْنِحُ ببطْنه » أى يُقلُّه مُثْقَلاً به، من الأُنُوح وهو صَوْت يُسْمع من الجوف معه نَفَس وبُهْر ونَهِيج يَعْتَرِى السَّمين من الرجال . يقال أَنَح يأنِحُ أُنُوحاً فهو أَنُوحٌ .

﴿ أندر ﴾ (س) فيه « كان لأيُّوب عليه السلام أَنْدَرانِ » الأَنْدَر : البَيْدَرُ ، وهو الموضع الذى يُداسُ فيه الطَّعام بلغة الشام . والأَنْدَر أيضا صُبْرة من الطَّعام ، وهَمْزة الكلمة زائدة .

﴿ أَنْدَرْوَرْدِية ﴾ (س) فى حديث على رضى الله عنه « أنه أقبل وعليه أَنْدَرْوَرْدية » قيل هى نَوع من السَّراويل مُشَمَّر فوق التُّبَّان يُغَطِّى الرُّكْبة . واللفظة أعجمية .

* ومنه حديث سلمان رضى الله عنه « أنه جاء من المدائن إلى الشام وعليه كساء أندرورْد كأنَّ الأول منسوب إليه .

﴿ أندرم ﴾ * فى حديث عبد الرحمن بن يزيد « وسئل كيف يُسَلِّم على أهل الذمة فقال قل أَنْدَرَايِنْم » قال أبو عبيد : هذه كلمة فارسية معناها أأدْخُل . ولم يُرِدْ أن يَخُصَّهُم بالاسْتِئذان بالفارسية ولكنهم كانوا مَجُوسا فأمره أن يُخَاطِبَهُم بلِسانِهم. والذى يُراد منه أنه لم يذكر السَّلام قَبْل الاسْتِئذان، ألَا تَرَى أنه لم يقل السلام عليكم أندرايِنم .

﴿ أنس ﴾ * فى حديث هاجر وإسماعيل « فلما جاء إسماعيل عليه السلام كأنه آنَسَ شيئاً » أى أبْصَرَ ورَأى شيئاً لم يَعْهَده . يُقال آنَسْتُ منه كذا : أى علِمتُ ، واسْتَأنَسْتُ : أى اسْتَعْلَمْتُ .

(ﻫ) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « كان إذا دخل داره اسْتَأنس وتكلَّم » أى اسْتَعْلم وتَبَصَّر قَبْل الدخول .

* ومنه الحديث « ألم تَرَ الجِنَّ وإبْلاسَها ، ويأسَها من بعد إينَاسِها » أى أنها يئست مما كانت تعرفه وتُدركه من اسْتِراق السَّمع ببعثَةِ النبى صلى الله عليه وسلم .

* ومنه حديث نَجْدة الحَرُورِىّ وابن عباس « حتى يُؤْنَس منه الرشدُ » أى يُعْلَمَ منه كمالُ العقل وسَدَادُ الفعل وحُسْن التَّصَرُّف . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « أنه نهى عن الحُمُرِ الإنْسِيَّة يوم خَيْبر » يعنى التى تألَفُ البُيوت . والمشهور فيها

كسْر الهمزة منسوبة إلى الإنْس وهم بَنُو آدم ، الواحد إنْسِيٌّ . وفى كتاب أبى موسى ما يدل على أن الهمزة مضمومة ، فإنه قال : هى التى تألف البيوت والأُنْسَ ، وهو ضِدّ الوَحْشة ، والمشهور فى ضِدّ الوحشة الأُنْسُ بالضَّم ، وقد جاء فيه الكَسْر قليلا . قال ورَوَاه بعضهم بفتح الهمزة والنون ، وليس بشىء . قلتُ : إنْ أراد أن الفتح غير معروف فى الرواية فيجوز ، وإن أراد أنه ليس بمعروف فى اللغة فلا ، فإنه مَصْدَر أنِسْتُ به آنَسُ أنَساً وأنَسَة .

﴿ وفيه « لو أطاع اللهُ الناسَ فى الناس لم يكن ناس » قيل معناه أن الناس إنما يُحِبُّون أنْ يُولَد لهم الذُّكْرانُ دون الإناث ، ولَو لَم يكُن الإناث ذهَبَت النَّاس . ومعنى أطاع : استجاب دعاءهم .

﴿ وفى حديث ابن صياد « قال النبى صلّى الله عليه وسلم ذات يوم: انْطَلِقُوا بِنَا إلى أُنَيْسِيان قَدْ رَابنا شأنُه » هو تصغير إنسان جاء شاذًّا على غير قياس ، وقياس تصغيره أُنَيْسَان .

﴿ أنف ﴾ (هـ) فيه « المؤمنون هيِّنُون لَيِّنُون كالجمل الأنِفِ » أى المأنوف ، وهو الذى عَقَر الخِشَاشُ أنْفَه فهو لا يَمْتَنِع على قائده للوَجَع الذى به . وقيل الأنِفُ الذَّلول . يقال أنِفَ البعير يَأنَفُ أنَفاً فهو أنِفٌ إذا اشتكى أنْفَه من الخِشَاش . وكان الأصل أن يقال مأنُوف لأنه مفعول به ، كما يقال مَصْدورٌ ومَبْطُون للذى يشْتَكِى صدره وبَطْنه . وإنما جاء هذا شاذًّا ، ويروَى كالجمل الآنِفِ بالمدّ ، وهُو بمعناه .

﴿ وفى حديث سبق الحدثِ فى الصلاة « فليأخُذ بأنْفِه ويَخْرُج » إنما أمره بذلك ليُوهِم المصلين أنّ به رُعافا ، وهو نَوْع من الأدب فى ستْر العَوْرة وإخفاء القبيح ، والكناية بالأحْسَن عن الأقْبح ، ولا يَدخُل فى باب الكذب والرِّياء ، وإنما هو من باب التَّجمُّل والحياء وطلَب السلامة من الناس .

[هـ] وفيه « لكل شيء أُنْفَة وأُنْفَةُ الصلاة التَّكْبيرَةُ الأولى » أُنْفَة الشيْء : ابتداؤه ، هكذا روى بضم الهمزة . قال الهروى : والصحيح بالفتح .

[هـ] وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « إنما الأمر أُنُفٌ » أى مُسْتأنَفٌ استئنافا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير ، وإنما هو [مقصور][1] على اختيارك ودخولك فيه .

(١) الزيادة من الهروى .

قال الأزهرى : استأنفتُ الشىء إذا ابتدأته ، وفعلتُ الشىء آنفا ، أى فى أول وقت يقرُب منى .

(هـ) ومنه الحديث « أنزلت علىَّ سورة آنفاً » أى الآن . وقد تكررت هـذه اللفظة فى الحديث .

[هـ] ومنه حديث أبى مسلم الخولانى « وَوَضَعها فى أنفٍ من الكلإِ وصفو من الماء » الأنفُ ـ بضم الهمزة والنون ـ : الكلأُ الذى لم يُرعَ ولم تطأه الماشية .

* وفى حديث معقل بن يسار « فَحَمِى من ذلك أَنَفاً » يقال أَنِف من الشىء يأنَفُ أنَفاً إذا كرهه وشَرُفَتْ نفسه عنه ، وأراد به هاهنا أخَذَتْه الحميّة من الغيْرة والغضَب . وقيل هو أنْفا بسكون النون للعضو ، أى اشتدّ غيظُه وغضبه ، من طريق الكناية ، كما يقال للمتغيّظ وَرِم أنْفُه :

(هـ) وفى حديث أبى بكر فى عَهْدِه إلى عمر رضى الله عنهما بالخلافة « فكلُّكم ورِمَ أنْفُهُ » أى اغْتاظ من ذلك ، وهو من أحْسن الكنايات ،لأنَّ المغتاظ يرِمُ أنْفُه ويَحْمَرّ .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « أما إنك لو فعلتَ ذلك لجعَلْتَ أنْفَك فى قفاك » يريد أعْرَضْتَ عن الحق وأقبلتَ على الباطل . وقيل أراد إنك تُقْبِل بوجهك على من وراءك من أشياعك فتؤثرهُم بِبِرّك .

﴿أنق﴾ * فى حديث قَزَعة مولى زياد « سمعت أباسعيد يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم بأربع فآنَقْنَنى » أى أعجبْنَنى . والأَنَقَ بالفتح الفَرَح والسرور، والشىء الأنيق المُعجِب . والمحدِّثون يروونه أيْنَقْنَنى ، وليس بشىء . وقد جاء فى صحيح مسلم : « لا أيْنَق بحديثه » أى لا أعجب [1] ، وهى كذا تروى .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « إذا وقعتُ فى آل حَم وقعتُ فى روضات أتأنّق فيهن » أى أعْجَب بهنّ ، وأسْتَلِذ قراءتهن ، وأتتبّع محاسنهنّ .

(هـ) ومنه حديث عبيد بن عمير « مامن عاشِيَةٍ أطْوَلَ أنَقاً ولا أبعدَ شبعاً من طالب العلم » أى أشد إعجابا واستحسانا ومحبة ورغبة . والعاشية من العشاء وهو الأكل فى الليل .

---

(١) قال الهروى : ومن أمثالهم : ليس المتعلق كالمتأنق. ومعناه : ليس القانع بالعلقة ـ وهى البلغة ـ كالذى لا يقنع إلا بآنق الأشياء : أى بأعجبها .

* وفى كلام على رضى الله عنه « ترقّيت إلى مرقاة يقصُر دونها الأَنُوق » هى الرَّخَمَة لأنها تبيض فى رءوس الجبال والأماكن الصعبة فلا يكاد يُظْفَر بها.

* ومنه حديث معاوية « قال له رجل افْرِض لى ، قال : نعم ، قال : ولولدى ، قال : لا ، قال : ولعشيرتى ، قال : لا ، ثم تمثل بقول الشاعر :

طلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فلما　　　لم يَجِدْهُ أراد بَيْض الأَنُوق

العَقُوق : الحامل من النوق ، والأَبْلَق من صفات الذُّكور ، والذَّكَر لا يَحْمِل ، فكأنه قال : طلب الذَّكر الحامل وبَيْض الأنوق ، مَثَل يُضرب للذى يطلب المحال الممتنع . ومنه المثل « أعزُّ من بيض الأَنُوق ، والأَبْلَقِ العقُوق »

﴿ أنك ﴾　(س) فيه « من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صُبَّ فى أذُنه الآنُكُ » هو الرَّصاص الأبيض . وقيل الأسود . وقيل هو الخالص منه . ولم يَجِئْ على أفْعُل واحداً غَيْرَ هذا . فأما أشُدُّ فَمُختَلف فيه هل هو واحد أو جمع . وقيل يَحتمل أن يكون الآنُك فاعُلا لا أفْعُلا ، وهو أيضا شاذ .

* ومنه الحديث الآخر « من جلس إلى قَيْنة ليسمعَ منها صُبَّ فى أذُنَيه الآنك يوم القيامة » وقد تكرر ذكره فى الحديث .

﴿ أنكلس ﴾　* فى حديث على رضى الله عنه « أنه بعث إلى السُّوق فقال : لا تأكلوا الأنْكَلِيس » هو بفتح الهمزة وكسرها : سمك شبيه بالحيَّات ردِىء الغِذاء ، وهو الذى يسمى المَارْمَاهِى . وإنما كرِهه لهذا لا لأنه حرام . هكذا يُروى الحديث عن على رضى الله عنه . ورواه الأزهرى عن عمار وقال : « الأنْقَلِيس » بالقاف لغة فيه .

﴿ أنن ﴾　* فيه « قال المهاجرون : يا رسول الله إن الأنصار قد فَضَلونا ، إنهم آوَوْنا وفعلوا بنا وفعلوا ، فقال . تَعْرِفون ذلك لهم ؟ ، قالوا : نعم ، قال : فإنَّ ذلك » هكذا جاء مقطوعَ الخبر . ومعناه أن اعترافكم بصَنِيعِهم مُكافأةٌ منكم لهم .

* ومنه حديثه الآخر « من أُزِلَّتْ إليه نعمة فليُكافِئْ بها فإن لم يجِدْ فَلْيُظْهِر ثناء حَسَنا فإنَّ ذلك » .

(س) ومنه الحديث « أنه قال لابن عمر رضى الله عنهما فى سياق كلام وصَفَه به : إنّ عبد الله إنّ عبد الله » وهذا وأمثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح .

(س) ومثله حديث لقيط بن عامر « ويقول ربك عز وجل وإنَّه » أى وإنَّه كذلك ، أو إنه على ما تقول ، وقيل إنَّ بمعنى نعمْ ، والهاء للوقف .

(س) ومنه حديث فَضالة بن شريك « أنه لَقِى ابن الزبير فقال : إن ناقَتِى قد نَقِب خُفُّها فاحْمِلنى ، فقال : ارْقَعها بجلد واخْصِفْها بِهُلْب وسرْ بها البَرْدَيْن ، فقال فضالة : إنما أتيتُك مُسْتحملا لا مُسْتوصِفا ، لا حمل الله ناقةً حملَتْنى إليك . فقال ابن الزبير : إنّ وراكِبَها » أى نعم مع راكبها .

* وفى حديث ركوب الهَدْى « قال له ارْكَبْها ، قال إنها بدَنَةٌ فكرّر عليه القول ، فقال اركبها وإنْ » أى وإن كانت بدنة . وقد جاء مثلُ هذا الحذف فى الكلام كثيرا .

﴿ أنا ﴾ * فى حديث غزوة حنين « اختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السَّبْى ، وقد كنت اسْتَأنَيْت بكم » أى انتظرت وتربَّصْت يقال أنَيْتُ ، وأنَّيْت ، وتأنَّيْت ، واسْتَأْنيْت .

(ه) ومنه الحديث « أنه قال لرجل جاء يوم الجمعة يَتَخطَّى رقاب الناس : آذَيْت وآنيْت » أى آذَيْت الناس بِتَخَطِّيك ، وأخَّرت المجئ وأبطأت .

[ه] وفى حديث الحجاب « غير ناظرين إنَاهُ » الإنا بكسر الهمزة والقصر : النُّضْج .

* وفى حديث الهجرة « هل أنَى الرَّحيل » أى حانَ وقتُه . تقول أنَى يأنِى . وفى رواية هل آنَ الرحيل : أى قَرُب .

(س) وفيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أن يُزوّج ابنته من جُلَيْبِيب ، فقال : حتى أُشاور أمَّها ، فلما ذكره لها قالت : حلقًا ، أَلِجُلَيْبِيب إنِيه ، لا ، لعمر الله » قد اختلف فى ضبط هذه اللفظة اختلافا كثيرا ، فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء ، ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب فى الإنكار ، يقول القائل جاء زيد ، فتقول أنت : أزَيْدُ نِيه ، وأزَيدٌ إنيه كأنك اسْتَبْعَدت مجيئه . وحكى سيبويه أنه قيل لأعرابى سَكَنَ البلد : أتخرج إذا أخصَبَت البادية ؟ فقال . أأنَا إنِيه ؟ يعنى أتقولون لى هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل ، كأنه أنكر استفهامهم إياه . ورويت أيضا بكسر الهمزة وبعدها باء ساكنة ثم نون مفتوحة ، وتقديرها أَلِجُلَيْبِيب ابْنَتِى ؟ فأسقطت

الياء ووقفت عليها بالهـاء . قال أبو موسى : وهو فى مسند أحمد بن حنبل بخط أبى الحسن بن الفرات ، وخطُّه حجة ، وهو هكذا معجم مقيد فى مواضع . ويجوز أن لا يـكون قد حذف الياء وإنمـا هى ابنة نـكرة ، أى أتزوّج جُلَيْبيبا بِنْت ؟ تعنى أنه لا يصلح أن يُزَوّج بِنت ، إنما يُزَوّج مثلُه بأمَـة استِنقاصاً له . وقد رُويت مثلُ هـذه الرواية الثالثـة بزيادة ألف ولام للتعريف : أى أَلِجُلَيْبِيب الابنةُ . ورويت أَلِجُلَيْبيب الأَمَةُ ؟ تريد الجارية ، كناية عن بنْتها . ورواه بعضهم أمية ، أو آمنة على أنه اسم البنت .

﴿ باب الهمزة مع الواو ﴾

﴿ أوب ﴾ ❊ فيه « صلاة الأوّابين حين تَرْمَضُ الفِصال » الأوّابين جمع أوّاب ، وهو الـكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة . وقيل هو المطيع . وقيل المُسَبّحُ ، يريد صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر . وقد تـكرر ذكره فى الحديث .

(س) ومنه دعاء السفرُ « تَوْباً تَوْباً[1] لربّنا أَوْباً » أى تَوْباً رَاجِعا مكرّرا . يقال منه آب أَوْبا فهو آيبٌ .

❊ ومنه الحديث الآخر « آيبُون تائبُون » وهو جمـع سلامة لآيب . وقد تـكرر فى الحديث . وجاءوا من كل أوب ، أى من كل مآب ومُسْتَقَرّ .

(س) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « فآبَ إليه ناس » أى جاءوا إليه من كل ناحية .

(س) وفيه « شَغَلونا عن الصلاة حتى آبتِ الشمس » أى غَرَبت ، من الأوْب : الرجوع ، لأنهـا ترجع بالغروب إلى الموضـع الذى طَلَعَتْ منه ، ولو استُعمـل ذلك فى طلوعها لـكان وجها لـكنه لم يُستعمل .

﴿ أَوَد ﴾ ❊ فى صفـة عائشة أباها رضى الله عنهما « وأقام أَوَدَه بِثِقَافه » الأَوَدُ العِوَج ، والثقَاف : تَقْوِيم المُعْوَجّ .

(س) ومنه حديث نادبة عمر « واعُمَراه ، أقام الأَوَدَ وشفى العَمَد » وقد تكرر فى الحديث .

---

(١) فى ا ، اللسان : توبا ، مرة واحدة .

﴿ أور ﴾ * فى كلام على رضى الله عنه « فإن طاعة الله حِرْزٌ من أُوَارِ نيرانٍ مُوقَدَة » الأوار بالضم: حرارة النار والشمس والعطش .

(س) وفى حديث عطاء « أبْشِرى أورَى شَلَمَ براكب الحمار » يُريد بَيْتَ المقدِسَ . قال الأعشى :

وقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفاقَه ... عُمَانَ فحمصَ فأورَى شَلَمْ

والمشهور أُورَى شَلَّم بالتشديد ، فخففه للضرورة ، وهو اسم بيت المقدس . ورواه بعضهم بالسين المهملة وكسر اللام كأنه عَرّبه وقال : معناه بالعِبرانية بيت السلام . وروى عن كعب أن الجنة فى السماء السابعة بِميزانِ بيت المقدس والصخرة ، ولو وقع حَجر منها وقع على الصخرة ، ولذلك دُعِيتْ أُورَسَلِم ، ودُعِيت الجنة دار السلام .

﴿ أوس ﴾ (س) فى حديث قيلة « رب آسِنى لما أمْضَيْت » أى عَوّضْنى . والأَوْس العِوض والعطية ، وقد تقدم . ويروى « رب أثِبْنِى » من الثواب .

﴿ أوق ﴾ (س) فيه « لا صدقةَ فى أقل من خمس أوَاقٍ » الأواقَ جمع أوقِيَّة ، بضم الهمزة وتشديد الياء ، والجمع يشدّد ويخفف ، مثل أُثْفِيَّة وأثافىّ وأثافٍ ، وربما يجيء فى الحديث وَقِيَّة ، وليست بالعالية ، وهمزتها زائدة . وكانت الأوقية قديما عبارة عن أربعين درهما ، وهى فى غير الحديث نصف سدس الرطل ، وهو جزء من اثْنَيْ عشر جزءاً وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد .

﴿ أول ﴾ (س) فى الحديث « الرؤيا لأوّل عابر » أى إذا عَبَرها بَرٌّ صادق عالم بأصولها وفروعها ، واجتهد فيها وقعت له دون غيره ممن فسرها بعده .

* وفى حديث الإفك « وأمْرُنا أمر العَرب الأُوَّل » يروى بضم الهمزة وفتح الواو جمع الأُولى ، ويكون صفة للعرب ، ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو صفة للأمر ، قيل وهو الوجه .

* وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه وأضيافه « بسم الله الأُولَى للشيطان » يعنى الحالة التى غَضِب فيها وحلف أن لا يأكل . وقيل أراد اللُّقمة الأُولى التى أحْنَث بها نفسه وأكل .

* وفى حديثُ ابن عباس رضى الله عنهما « اللهم فقّهه فى الدين وعلمه التأويل » هو من آل الشيء يؤول إلى كذا : أى رجع وصار إليه ، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلى إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما تُرِك ظاهر اللفظ .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكْثِر أن يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك ، يَتَأَوَّل القرآن » تعنى أنه مأخوذ من قول الله تعالى « فسبِّح بحمد ربك واستغفره » .

* ومنه حديث الزهرى « قال قلت لعُروة : ما بال عائشة رضى الله عنها تُتِمُّ فى السفر — يعنى الصلاةَ — قال: تأوَّلَتْ كما تأوَّل عثمان » أراد بتأويل عثمان ما رُوِى عنه أنه أتَمَّ الصلاة بمكة فى الحج ، وذلك أنه نوى الإقامة بها .

[هـ] وفيه « من صام الدهر فلا صام وَلا آل » أى لا رجع إلى خَيْر ، والأَوْلُ : الرجوع .

* ومنه حديث خزيمة السلمى « حتى آلَ السُّلاَمَى » أى رجع إليه المُخُّ .

(هـ) وفيه « لا تَحِل الصدقة لمحمد وآل محمد » قد اختُلِف فى آل النبى صلى الله عليه وسلم : فالأكثر على أنهم أهل بيته قال الشافعى رضى الله عنه: دل هذا الحديث أن آل محمدٍ هُم الذين حَرُمَتْ عليهم الصدقة وعُوِّضوا منها الخمس، وهم صَلِيبَة بنى هاشم وبنى المطلب . وقيل آله أصحابه ومن آمن به . وهو فى اللغة يقع على الجميع .

(هـ) ومنه الحديث « لقد أُعطِىَ مِزْماراً من مَزامير آل داود » أراد من مزامير داود نفسه ، والآل صلة زائدة . وقد تكرر ذكر الآل فى الحديث .

* وفى حديث قسّ بن ساعدة « قطعت مَهْمَهاً وآلاً فآلا » الآلُ : السَّراب ، والمَهْمه : القَفْر .

﴿ أومأ ﴾ (س) فيه « كان يصلى على حمار يُومِئ إيماء » الإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب ،وإنما يريد به هاهنا الرأس . يقال أومأت إليه أومئُ إيماء ، ووَمَأْت لغة فيه ، ولا يقال أوْمَيْت وقد جاءت فى الحديث غير مهموزة على لغة من قال فى قرأْت قرَيْت ، وهمزة الإيماء زائدة ،وبابها الواو ، وقد تكررت فى الحديث .

﴿ آون ﴾ * فيه « مر النبى صلى الله عليه وسلم برجل يَحْتَلِب شاة آوِنَةً ، فقال : دَعْ دَاعِيَ اللبن» . يقال فلان يصنع ذلك الأمر آوِنَةً إذا كان يصنعه مِراراً ويدَعه مرارا ، يعنى أنه يحتلبها مرة بعد

أخرى ، ودَاعِي اللّبن : هو ما يَتْركُه الحالب منه فى الضَّرع ولا يستقصيه ليجتمع اللبن فى الضَّرع إليه. وقيل إن آوِنَة جمع أوَان، وهو الحِين والزمان .

(س) ومنه الحديث « هذا أوان قطعتْ أبْهَرِى » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ أوْهِ ﴾ * فى حديث أبى سعيد رضى الله عنه « فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك : أوْهِ عَيْن الربا » أوْه كلمة يقولها الرجل عند الشّكاية والتوجّع ، وهى ساكنة الواو مكسورة الهاء . ور بما قلبوا الواو ألفا فقالوا : آهِ من كذا ، ور بما شدّدوا الواو وكسروها وسكّنوا الهاء فقالوا: أوِّهْ ، ور بما حذفوا الهاء فقالوا أوِّ . و بعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول أوَّه .

* ومنه الحديث « أوَّه لفِراخ محمد من خليفة يُسْتَخْلَف » وقد تكرر ذكره فى الحديث .

* وفى حديث الدعاء « اللهم اجعلنى لك مُخْبِتاً أوّاهاً مُنِيباً » الأوّاه : المتأوّه المُتَضَرّع . وقيل هو الكثير البكاء . وقيل الكثير الدعاء . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ أوى ﴾ * فيه « كان عليه السلام يُخَوِّى فى سجوده حتى كنّا نَأوِى له » .

[ه] وفى حديث آخر « كان يصلى حتى كنت آوِى له » أى أرِقّ له وأرْثِى .

(س) ومنه حديث المغيرة « لا تَأوِى من قِلَّة » أى لا ترحم زوجها ولا تَرِقُّ له عند الإعدام. وقد تكرر فى الحديث .

(ه) وفى حديث البَيْعة « أنه قال للأنصار : أبايعكم على أن تأوُونى وتنصرونى » أى تضمونى إليكم وتَحُوطونى بينكم . يقال أوَى وآوَى بمعنى واحد . والمقصور منهما لازم ومتعد .

(س) ومنه قوله « لا قطع فى ثمر حتى يأوِيَه الجَرِين » أى يَضمَّه البَيْدَر ويجْمَعَه .

(ه س) ومنه « لا يأوِى الضالَّةَ إلا ضَالٌّ » كل هذا من أوَى يَأوِى . يقال أوَيْت إلى المنزل وأويْت غيرى وآوَيْتُه . وأنكر بعضهم المقصور المتعدّى وقال الأزهرى: هى لغة فصيحة .

* ومن المقصور اللازم الحديث الآخر « أمّا أحدُهم فأوَى إلى الله » أى رجع إليه .

* ومن الممدود حديث الدعاء « الحمد لله الذى كفانا وآوانا » أى ردّنا إلى مأوًى لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم . والمأوَى : المنزل .

(س) وفى حديث وهب « أن الله تعالى قال : إنى أوَيْت على نفسى أن أذكُرَ من ذكَرَنى»

قال القتيبي : هذا غلط ، إلا أن يكون من المقلوب ، والصحيح وَأَيْتُ من الوَأْى : الوعْد ، يقول : جعلته وعداً على نفسى .

(س) وفى حديث الرؤيا « فاسْتَآى لهـا » بوزن اسْتَقى . وروى فاستَاء لها بوزن اسْتَاق ، وكلاهما من المساءة ، أى ساءته . يقـال استَاء واسْتَآى ، أى ساءه . وقال بعضهم : هو اسْتَآلَها بوزن اختارَها ، فجعل اللام من الأصل ، أخَذَه من التأويل ، أى طلب تأويلها ، والصحيح الأوّل .

* وفى حديث جرير « بَيْن نَخْلة وضالة وسِدْرة وآءة » الآءةُ بوزن العاهَة ، وتجمع على آء بوزن عاهٍ ، وهو شجر معروف ، وأصل ألفها التى بين الهمزتين واو .

﴿ باب الهمزة مع الهاء ﴾

﴿أهب﴾ * فى حديث عمر « وفى البيت أُهُبٌ عَطِنَة » الأُهُب ـ بضم الهمزة والهاء و بفتحهما ـ جمع إهاب وهو الجلد وقيل إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا . والعَطِنَة : المُنْتِنَة التى هى فى دباغها .

(هـ) ومنه الحديث « لو جُعل القرآن فى إهاب ثم أُلقِى فى النار ما احترق » قيل : كان هـذا مُعْجزةً للقرآن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، كما تـكون الآيات فى عُصُور الأنبياء . وقيـل المعنى : من علمه الله القرآن لم تحرقْه نار الآخرة ، فجُعِل جِسْم حافظ القرآن كالإهاب له .

* ومنه الحديث « أيّما إهابٍ دُبِـغ فقد طَهُر » .

[هـ] ومنه قول عائشة فى صفـة أبيهـا رضى الله عنهما « وَحقَن الدماء فى أُهُبِهـا » أى فى أجسادها .

* وفيه ذكر « أهَابِ » ، وهو اسم موضع بنواحى المدينة . و يقال فيه يَهاب بالياء .

﴿ أهل ﴾ (س) فيه « أهْل القرآن هم أهل الله وخاصَّتُه » أى حَفَظَة القرآن العاملون به هم أولياء الله والمُخْتَصُّون به اختصاصَ أهلِ الإنسان به .

* ومنه حديث أبى بكر فى استِخْلافه عمرَ رضى الله عنهما « أقول له إذا لقيتُه : اسْتَعْملتُ عليهم

خيرَ أهلاك » يريد خير المهاجرين . وكانوا يسمُّون أهلَ مكة أهلَ الله تعظيما لهم ، كما يقال بيت الله . ويجوز أن يكون أراد أهل بيت الله ؛ لأنهم كانوا سكان بيت الله .

* وفى حديث أم سلمة رضى الله عنها « ليس بِكِ على أهلكِ هَوَانٌ » أراد بالأهل نَفْسَه صلى الله عليه وسلم ، أى لا يَعْلَق بكِ ولا يُصيبك هَوَانٌ عليهم .

(س) وفيه « أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطى الآهلَ حَظَّين والأعْزَب حَظًّا » الآهل الذى له زوجة وعيال ، والأعْزَب الذى لا زوجة له ، وهى لغة رديئة ، واللغة الفصحى عزَبٌ . يُريد بالعطاء نصيبهم من الْفَيء .

(س) ومنه الحديث « لقد أمْسَت نيرانُ بنى كعب آهِلَةً » أى كثيرة الأهل .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن الْحُمُر الأهلية » هى التى تأْلف البيوت ولها أصحاب ، وهى مثل الإنْسِيَّة ، ضد الوحشية .

* وفيه « أنه كان يُدْعَى إلى خُبز الشعير والإهَالةِ السَّنِخَةِ فيُجيب » كل شىء من الأَدْهان مما يُؤتدم به إهَالة . وقيل هو ما أُذِيب من الألْية والشحم . وقيل الدَّسَم الجامد . والسَّنِخَة المتغيرة الريح .

[ه] ومنه حديث كعب فى صِفة النار « كأنها مَتْنُ إهالة » أى ظَهْرها . وقد تكرر ذكر الإهالة فى الحديث .

﴿ باب الهمزة مع الياء ﴾

﴿ أيب ﴾ (ه) فى حديث عكرمة « قال: كان طالُوتُ أيَّاباً » قال الخطَّابى : جاء تفسيره فى الحديث أنه السَّقَّاء .

﴿ أيد ﴾ * فى حديث حسان بن ثابت « إنّ رُوح القُدُس لا يزالُ يؤيّدك » أى يُقَوّيك ويَنْصرك . والأيْدُ القُوّة . ورجل أيِّد — بالتشديد — : أى قوىّ .

* ومنه خطبة على رضى الله عنه « وأمْسَكها من أن تَمُور بأيْدِه » أى قُوّته .

﴿أير﴾ [ﻫ] في حديث علي رضي الله عنه «من يَطُلْ أَيْرُ أبيه يَنتَطِقْ به» هـذا مَثل ضَرب به: أي مَن كَثُرت إخوته [1] اشْتَدّ ظَهْره بهم وعَزَّ. قال الشاعر [2]:

فَـلَوْ شاء رَبِّى كَانَ أَيْرُ أبيـكُمُ ... طَوِيلًا كَأَيْرِ الحارث بن سَدُوسِ

قال الأصْمَعى: كان له أحَدٌ وعشرون ذَكَرا.

﴿أيس﴾ * في قصيد كعب بن زهير:

* وجِلْدُها من أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُه *

التَّأْيِيس: التَّذليل والتأثير في الشيء، أي لا يُؤثّر في جِلْدها شيء.

﴿أيض﴾ [ﻫ] في حديث الكسوف «حتى آضَت الشمس» أي رجَعَتْ. يقال آضَ يَئِيض أَيْضاً، أي صار ورَجَع. وقد تقدّم.

﴿أيل﴾ (ﻫ) في حديث الأحنف «قد بَلَوْنا فلانا. فلم نَجِد عنده إيَالَةً للمُلْك» الإيَالَة: السِّيَاسة. يقال فلان حَسن الإيَالة وسَيِّئُ الإيالة.

(س) وفيه ذِكْر «جبريل وميكائيل» قيل هما جَبْر ومِيكَا، أُضِيفَا إلى إيل وهو اسم الله تعالى. وقيل هو الربوبية.

* وفيه «أن ابن عمر رضي الله عنهما أهَلَّ بحَجَّة من إيلِيَاء» هي – بالمدّ والتخفيف – اسم مدينة بيت المقدس، وقد تُشَدّد الياء الثانية وتُقْصر الكلمة، وهو مُعرَّب.

* وفيه ذكر «أَيْلَة»، هو بفتح الهمزة وسكون الياء: البلد المعروف فيما بين مصر والشام.

﴿أيم﴾ [ﻫ] فيه «الأَيِّم أحقُّ بنفْسها» الأيّم في الأصل التي لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيّبا، مطلّقة كانت أو مُتَوَفًّى عنها. ويريد بالأيّم في هذا الحديث الثَّيِّبَ خاصّة. يقال تأَيَّمَتِ المرأة وآمَتْ إذا أقامت لا تتزوج.

* ومنه الحديث «امرأة آمَتْ من زوجها ذاتُ مَنصِب وجمال» أي صارت أَيِّما لا زوج لها.

---

(١) عبارة اللسان: «معناه أن من كثرت ذكور ولد أبيه شد بعضهم بعضا».
(٢) هو السرادق السدوسي، كما في تاج العروس.

[هـ]   * ومنه حديث حفصة رضى الله عنها « أنها تأيَّمتْ من زوجها خُنَيْس [1] قبل النبى صلى الله عليه وسلم » .

* ومنه كلام على رضى الله عنه « مات قيّمها وطال تأيُّمها » والاسم من هذه اللفظة الأيْمَةُ .

[هـ]   ومنه الحديث « تطول أيْمة إحْداكُنّ » يقال أيّم بيِّن الأيْمة .

(هـ)   والحديث الآخر « أنه كان يتعوّذ من الأيْمة والعَيْمة » أى طُول التَّعزُّب . ويقال للرجل أيضا أيّم كالمرأة .

[هـ]   وفى الحديث « أنه أتَى على أرض جُرُز مُجْدبَة مثلِ الأيْم » الأيْم والأيْن: الحيّة اللطيفة. ويقال لها الأيّم بالتشديد ، شَبّه الأرض فى ملاستها بالحية .

(هـ)   ومنه حديث القاسم بن محمد « أنه أمر بقتل الأيْم » .

* وفى حديث عروة « أنه كان يقول : وايْمُ الله لئن كنتُ أخذت لقد أبقَيْت » أيم الله من ألفاظ القسَم ، كقولك لعَمْر الله وعَهْد الله ، وفيها لغات كثيرة ، وتفتح همزتها وتكسر ، وهمزتها وصْل، وقد تُقْطع ، وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يَمين ، وغيرهم يقول هى اسم موضوع للقسم أوردناها هاهنا على ظاهر لفظها ، وقد تكررت فى الحديث .

(س)   وفيه « يتقارب الزمان ويكثرالهرَج . قيل أيْمُ هُو يا رسول الله ؟ قال : القَتْل القَتْل » يريد مَاهُو ؟ وأصله أىُّ مَاهُو ، أى أىّ شىء هو ، فخفف الياء وحذف ألف ما .

(س)   ومنه الحديث « أن النبى صلى الله عليه وسلم ساوَم رجلا معه طعام ، فجعل شَيْبةُ بن ربيعة يُشير إليه لا تَبِعْه ، فجعل الرجلُ يقول : أيْمَ تَقُول ؟ » يعنى أىّ شىء تقول .

(س)   وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه دخل عليه ابنه فقال : إنى لَا إيمَنُ أن يكون بين الناس قتال » أى لا آمَنُ ، فجاء به على لغة من يكسر أوائل الأفعال المسْتَقْبلة ، نحو نِعْلم وتِعْلم، فانقلبت الألف ياء للكسرة قبلها .

﴿ أين ﴾   فى قصيد كعب بن زهير :

---

(١) فى الأصل و ا واللسان : ابن خنيس . والمثبت أفاده مصحح الأصل ، وهو فى الهروى ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٢٥ طبعة الوهبية ، وطبقات ابن سعد ج ٨ س ٥٦ طبعة ليدن .

* فيها على الأَيْنِ إرْقَالٌ وتَبْغِيلُ *

الأَيْنُ : الإعْيَاء والتَّعَب .

* وفى حديث خطبة العيد « قال أبو سعيد : فقلت أَيْنَ الابتداء بالصلاة » أى أين تَذْهب ؟ ثم قال: « الابْتداء بالصلاة قبل الخطبة » . وفى رواية «أين الابتداء بالصلاة ؟» أى أين تذهب « ألّا تبدأ بالصلاة » والأوّل أقوى .

* وفى حديث أبى ذرّ رضى الله عنه « أمَا آن للرجُل أن يَعرِف منزله » أى أمَا حَان وقَرُب ؟ تقول منه آنَ يَئِينُ أيْناً ، وهو مثل أنَى يأنِى أنًى ، مقلوب منه . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ إيه ﴾ [ه] فيه « أنه أنْشد شعرَ أمَيّة بن أبى الصَّلْت فقال عند كل بيت : إيهٍ » هذه كلة يراد بها الاسْتِزَادة ، وهى مبنية على الكسر ، فإذا وَصَلْتَ نوّنْتَ فقلت إيهٍ حدّثْنا ، وإذا قلت إيهاً بالنصب فإنَّما تأمره بالسكوت .

[ه] ومنه حديث أُصَيل الخزاعى « حين قدم عليه المدينة قال له : كيف تركت مكة ؟ قال تركتُها وقدأحْجن ثُمامُها ، وأعْذَق إذْخِرُها ، وأمْشَر سَلَمُها ، فقال إيهاً أُصيلُ ! دَع القلوب تَقِرّ » أى كُفّ واسْكُتْ وقد تَرِد المنصوبة بمعنى التصديق والرِّضى بالشىء .

(ه) ومنه حديث ابن الزبير ، لما قيل له يابن ذات النِّطاقين فقال : « إيهاً والالهِ » أى صَدَقْتَ ورضيتُ بذلك . ويروى إيهٍ بالكسر ، أى زدنى من هذه المنْقَبَة .

(ه) وفى حديث أبى قيس الأوْدِى « إنّ ملك الموت عليه السلام قال : إنى أُأَيِّه بها كما يُؤَيَّه بالخيل فتُجِيبُنِى » يعنى الأرواح . أَيَّهْتُ بفلان تَأْيِيهاً إذا دَعَوتَه وناديته ، كأنك قلت له يا أيُّها الرجل .

(ه) وفى حديث معاوية « آهاً أبا حفص » هى كلة تأسف ، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر ، كأنه قال : أتأسَّف تأسُّفا ، وأصل الهمزة واو .

* وفى حديث عثمان رضى الله عنه « أحَلَّتْهما آيَةٌ وحرّمَتْهما آية » الآية المُحِلّة هى قوله تعالى « أوْ ما ملكتْ أيمانُكم » والآية المحرِّمة قوله تعالى « وأن تجمعوا بين الأختين . إلّا ما قد سَلَف » ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعةُ حُروف وكلمات ، من قولهم خَرَج القوم بآيَتِهم ، أى بجماعتهم

لم يَدَعُوا وَرَاءهم شيئا ، والآية فى غيرهذا : العلامة . وقد تــكرر ذكرها فى الحديث .

وأصل آية أَوَيَةَ بفتح الواو ، وموضع العين واو ، والنسبة إليها أَوَوِىٌّ . وقيـل أصلها فاعلة ، فذهبت منها اللام أو العين تخفيفا . ولو جاءت تامة لـكانت آيِيَة . وإنما ذكرناها فى هذا الموضع حملا على ظاهر لفظها .

﴿ أيهق ﴾ * فى حديث قس بن ساعدة « ورضيعُ أَيْهُقَان » الأَيْهُقَان الجِرْجِير البَرِّى .

﴿ إيا ﴾ (هـ) فى حديث أبى ذرّ رضى الله عنه « أنه قال لفلان : أشهد أن النبى صلّى الله عليه وسلم قال إنى أو إيّاك فرعون هذه الأمة » يريد أنك فرعون هذه الأمة ، ولـكنه ألقاه إليه تَعْرِيضا لاتَصْرِيحا ، كقوله تعالى « وإنا أو إيّاكم لعلى هُدًى أو فى ضلال مبين » وهذا كما تقول أحدنا كاذب ، وأنت تعلم أنك صادق ولـكنك تُعَرِّض به .

(س) وفى حديث عطاء « كان معاوية إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها » اسم كان ضمير السجدة ، وإياها الخبر ، أى كانت هِىَ هِىَ ، يعنى كان يرفع منها وينْهض قائما إلى الركعة الأخرى من غير أن يقعد قَعْدة الاستراحة ، وإيّا اسم مبنى ، وهو ضمير المنصوب ، والضمائر التى تضاف إليها من الهاء والـكاف والياء لا موضع لهـا من الإعراب فى القول القَوِىّ ، وقد تـكون إيّا بمعنى التحذير .

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « إيّاىَ وكذا » أى نَحِّ عنّى كذا ونَحِّنِى عنه .

(س) وفى حديث كعب بن مالك « فتخلفنا أَيَّتُها الثلاثةُ » يريد تخلُّفَهم عن غزوة تبوك وتأخُّر تَوْبتهم ، وهـذه اللفظة تقال فى الاختصاص ، وتختص بالمُخْبر عن نَفْسه ، تقول أمّا أنا فأفعل كذا أيها الرجلُ ، يعنى نفسه ، فمعنى قول كعب أَيَّتُها الثلاثة : أى المَخْصوصين بالتخلُّف . وقد تـكرر .

﴿ إى ﴾ (س) فى الحديث « إى والله » وهى بمعنى نَعم ، إلاّ أنّها تختص بالمجىء مع القَسَم إيجابا لمـا سبقه من الاستعلام .

حرف الباء

﴿ باب الباء مع الهمزة ﴾

﴿ بأر ﴾ (ه) فيه « إن رجلا آتاه الله مالاً فلم يَبْتَئِر خيرا » أى لم يقدم لنفسه خَبِيئة خير ولم يدَّخر ، تقول منه : بأرْت الشيء وابتأرته إبارة وأبْتَئِره .

* وفى حديث عائشة رضى الله عنها « اغتَسِلِى من ثلاثة أبْؤُر ، يَمُدُّ بعضها بعضا » أبْؤُر جمع قِلة للبئر وتُجمع على آبار ، وبِئار ، ومدُّ بعضِها بعضا هو أن مياهها تجتمع فى واحدة كمياه القناة .

* وفيه « البئر جُبار » قيل هى العادِيَّة القديمة لا يُعلم لها حافر ولا مالك فيقع فيها الإنسان أو غيره فهو جُبار ، أى هَدَر . وقيل هو الأجير الذى ينزل إلى البئر فيُنَقّيها ويُخرج شيئاً وقع فيها فيموت .

﴿ بأس ﴾ (س) فى حديث الصلاة « تَقْنع يديك وتَبْأَس » هو من البُؤْس : الخضوع والفقر . ويجوز أن يكون أمْراً وخبراً . يقال بَئِس يَبْأَس بُؤسا وبأساً : افتقر واشتدَّت حاجته ، والاسم منه بائس .

* ومنه حديث عمار رضى الله عنه « بُؤس ابن سُمَيَّة » كأنه ترَحَّم له من الشدة التى يقع فيها .

(س) ومنه الحديث الآخر « كان يكره البُؤس والتَّباؤس » يعنى عند الناس . ويجوز التَّبؤُّس بالقصر والتشديد .

* ومنه فى صفة أهل الجنة « إن لكم أن تَنعَّموا فلا تَبْؤُسُوا » بَؤُس يَبْؤُس - بالضم فيهما - بأسا ، إذا اشتد حزْنه . والمُبْتَئِس : : الكاره والحزين .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « كنا إذا اشتد البأس اتَّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم » يريد الخوف ، ولا يكون إلا مع الشدّة . وقد تكرر فى الحديث .

(س) ومنه الحديث « نهى عن كَسْر السِّكة الجائزة بين المسلمين إلا من بَأس » يعنى

الدّنانير والدراهم المضروبة ، أى لا تُكْسر إلا من أمرٍ يقتضى كسرها ، إمّا لرداءتها أو شَك فى صحة نقدها . وكره ذلك لما فيها من اسم الله تعالى . وقيل لأن فيه إضاعةَ المال . وقيل إنما نهى عن كسرها على أن تُعاد تبراً ، فأمّا للنفقة فلا . وقيل كانت المعاملة بها فى صدر الإسلام عدداً لا وَزنا ، فكان بعضهم يَقُصّ أطرافها فنُهوا عنه .

* وفى حديث عائشة رضى الله عنها « بئس أخو العَشِيرة » بئس — مَهْمُوزا — فعل جامع لأنواع الذم ، وهو ضد نِعْم فى المدح . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « عَسى الغُوَيْرُ أبْؤُساً » هو جمع بأس ، وانتصب على أنه خبر عسى . والغُوَير ماء لكَلْب . وهو مَثَل ، أوّل من تكلم به الزَّبَّاء . ومعنى الحديث عسى أن تكون جئت بأمر عليك فيه تُهَمَةٌ وشِدّة .

﴿ بابل ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « قال إنّ حِبِّى صلى الله عليه وسلم نهانى أن أُصَلّى فى أرض بَابِلَ فإنها ملعونة » بابل هذا الصُّقْع المعروف بالعراق . وألفه غير مهموزة . قال الخطابى : فى إسْناد هذا الحديث مَقال ، ولا أعلم أحدا من العلماء حرّم الصلاة فى أرض بابل . ويُشْبه — إن ثبت الحديث — أن يكون نهاه أن يتَّخذها وَطنا ومُقاما ، فإذا أقام بها كانت صلاتُه فيها . وهذا من باب التعليق فى علم البيان ، أو لعلّ النهى له خاصَّة ، ألا تَراه قال نَهانى .

* ومثله حديثه الآخر « نهانى أن أقرأ سَاجداً وراكعاً ولا أقول نهاكم » ولعلّ ذلك إنْذار منه بما لَقِىَ من المحنة بالكوفة وهى من أرض بابل .

﴿ بابوس ﴾ (ه) فى حديث جُرَيج العابد « أنه مسَح رأس الصَّبى وقال : يابَابُوس من أبوك » البَابُوس الصَّبىّ الرضيع . وقد جاء فى شعر ابن أحمر لغير الإنسان . قال :

حَنَّت قَلُوصِى إلى بَابُوسِها جزَعاً وما حَنِينُكِ أمْ مَا أنْتِ والذِّكَرُ

والكلمة غير مهموزة ، وقد جاءت فى غير موضع . وقيل هى اسم للرضيع من أىّ نوع كان . واختُلف فى عَرَبيَّته .

﴿ بالام ﴾ (س) فى ذكر أُدْم أهل الجنة « قال إدَامُهم بالامُ والنُّون . قالوا : وما هذا ؟ قال : ثَورٌ وَنُونٌ » هكذا جاء فى الحديث مفسَّرا . أما النُّون فهو الُحوت ، وبه سُمّى يونس عليه السلام

ذا النون . وأما بالام فقد تمحّلوا لها شرحا غيرَ مَرْضيّ . ولَعلّ اللفظة عِبرانية . قال الخطابى : لعل اليهودى أراد التّعْمِية فقطع الهجاء وقدّم أحد الحرفين على الآخر وهى لام ألف وياء ، يريدُ لَأْيٌ بوزن لَعْيٍ ، وهو الثور الوحْشِى ، فصحّف الراوى الياء بالباء . قال : وهذا أقرب ما وقع لى فيه .

﴿ بأو ﴾ (ه) فى حديث عمر رضى الله عنه حين ذُكِر له طلحة لأَجْل الخلافة قال : « لَوْلَا بأْوٌ فيه » البأو : الكِبْر والتَّعَظُّم .

(ه) * ومنه حديث ابن عباس مع ابن الزبير « فَبأَوْت بنفْسى ولم أرضَ بالهوان » أى رفعْتُها وعظَّمْتها .

* ومنه حديث عون بن عبد الله « امرأة سوء إن أعْطَيتها بَأَتْ » أى تكبَّرتْ ، بوزن رَمَتْ .

﴿ باب الباء مع الباء ﴾

﴿ ببان ﴾ (ه) فى حديث عمر رضى الله عنه « لولا أن أترك آخر الناس بَبّانًا واحدا ما فُتِحَت علَيَّ قرية إلا قسمْتها » أى أتركهم شيئا واحدا ، لأنه إذا قَسم البلاد المفتوحة على الغانمين بَقِيَ من لم يَحْضر الغنيمة ومن يجئ بعدُ من المسلمين بغير شىء منها ، فلذلك تَركها لتكون بينهم جميعهم . قال أبو عبيد : ولا أحسبه عربيا . وقال أبو سعيد الضرير : ليس فى كلام العرب بَبَّان . والصحيح عندنا بَيَّانًا واحدا ، والعرب إذا ذكرت من لا يُعرف قالوا هَيَّان بن بَيَّان ، المعنى لأُسَوِّيَنّ بينهم فى العطاء حتى يكونوا شيئاً واحدا لا فَضْل لأحد على غيره . قال الأزهرى : ليس كما ظَن . وهذا حديث مشهور رَواه أهل الإتْقان . وكأنها لغة يمانِيةٌ ولم تَفْشُ فى كلام مَعَدّ . وهو والبَأْج بمعنى واحد .

﴿ ببة ﴾ فى حديث ابن عمر رضى الله عنه « سلم عليه فتًى من قريش فردّ عليه مثل سلامه ، فقال له : ما أحْسبك أثْبتَّنِى ، فقال : ألسْت بَبَّة » يقال للشاب الممتلئ البدن نَعمةً : بَبَّة . و ببة لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والى البصرة . قال الفرزدق :

وبَايَعْتُ أقْوَاما وَفَيْتُ بِعَهْدِهِم وَبَبَّةُ قدْ بايَعْتُهُ غيرَ نادِم

وكانت أمّه[1] لَقّبَتْه به فى صغره تُرَقِّصه فتقول :

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ جارِيَةً خِدَبَّهْ

﴿ باب الباء مع التاء ﴾

﴿ بت ﴾ (س) فى حديث دار النَّدْوة وتَشاوُرِهم فى أمر النبى صلّى الله عليه وسلم « فاعْتَرَضَهم إبليس فى صورة شيخ جليل عليه بَتٌّ » أى كِساء غليظ مربَّع . وقيل طَيْلَسَان من خَزّ ، ويُجمع على بُتُوت .

* ومنه حديث على « أن طائفة جاءت إليه فقال لِقَنْبَر : بَتِّتْهم » أى أعطهم البُتُوت .

* ومنه حديث الحسن « أين الذين طَرحوا الخُزُوز والحِبَرات ، ولبسوا البُتُوت والنِّمِرات » .

* ومنه حديث سفيان « أجد قَلْبى بين بُتُوت وعَباء »

(هـ) وفى حديث كتابه لحارثة بن قَطَن « ولا يؤخذ منكم عُشْر البَتَات » هو المتاع الذى ليس عليه زكاة مما لا يكون للتجارة .

(هـ) وفيه « فإن المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطع ولا ظَهْراً أبْقَى » يقال للرجل إذا انْقَطِع به فى سفره وعَطِبت راحلتُه : قد انْبَتَّ ، من البَتّ : القَطْع ، وهو مُطاوع بَتَّ يُقال بَتَّه وأبَتَّه . يريد أنه بقى فى طريقه عاجزا عن مقصده لم يَقْض وَطَره : وقد أعْطَبَ ظَهْرَه .

(هـ) ومنه الحديث « لا صيام لمن لم يَبِتَّ الصيام » فى إحدى الروايتين ، أى لم يَنْوه ويَجْزمه فيَقْطَعه من الوقت الذى لا صوم فيه وهو الليل .

* ومنه الحديث « أبِتُّوا نكاح هذه النساء » أى اقطعوا الأمر فيه وأحْكمُوه بشرائطه . وهو

---

(١) هى هند بنت أبى سفيان . وأول الرجز ، كما فى تاج العروس :

* واللهِ ربِّ الكعبهْ *

وتمامه :

مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ تُحِبّ مَنْ أحَبَّهْ

تَجُبُّ أهلَ الكَعْبَهْ يُدْخِل فيها زُبَّهْ

وتجب أهل الكعبة : أى تغلب نساء قريش حسناً .

تَعْرِيض بالنهى عن نكاح المتعة ، لأنه نكاح غير مَبْتوت ، مُقَدَّرٌ بمدّة .

* ومنه الحديث « طلقها ثلاثا بَتَّة » أى قاطعة ، وصدَقةٌ بَتَّة أى مُنْقَطِعة عن الإملاك . يقال بَتَّة والْبَتَّة .

* ومنه الحديث « أدخله الله الجنة ألبَتَّة » .

* ومنه حديث جويرية فى صحيح مسلم « أحسبه قال جويرية أو الْبَتَّة » كأنه شك فى اسمها فقال أحسبه قال جويرية ، ثم استدرك فقال : أوْ أبُتُّ وأقطع أنه قال جويرية ، لا أحسب وأظن .

* ومنه الحديث « لا تَبِيت المَبْتُوتَة إلا فى بَيْتها » هى المطلَّقة طلاقا بائنا .

﴿ بتر ﴾ [ه] فيه « كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أبتَر » أى أقطع . والبَتْر القطع .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أن قريشاً قالت : الذى نحن عليه أحقّ مما هو عليه هذا الصُّنْبُور المُنْبَتِر » يَعْنُون النبى صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى سورة الكوثر . وفى آخرها « إن شانِئَكَ هو الأبتر » المُنْبَتِر الذى لا ولد له . قيل لم يكن يومئذ وُلِدَ لَهُ ، وفيه نظر ؛ لأنه وُلِدَ لَهُ قبل البعث والوحى ، إلا أن يكون أراد لم يَعِش له ذَكَر .

(ه) وفيه « أن العاص بن وائل دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال : هذا الأبْتَر » أى الذى لا عَقِب له .

(ه) وفى حديث الضحايا « أنه نهى عن المَبْتُورة » هى التى قُطع ذَنَبها .

(ه) وفى حديث زياد « أنه قال فى خُطْبته البَتْراء » كذا قيل لها البتراء ؛ لأنه لم يَذْكُر فيها الله عز وجل ولا صَلَّى فيها على النبى صلى الله عليه وسلم .

* وفيه « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم درْع يقال لها البَتْراء » سميت بذلك لقِصرها .

(س) وفيه « أنه نهى عن البُتَيْراء » هُو أن يُوتِر بركعة واحدة ، وقيل هو الذى شرع فى ركعتين فأتَمّ الأولى وقطع الثانية .

* ومنه حديث سعد « أنه أوْتَر بركعة فأنكر عليه ابن مسعود رضى الله عنهما وقال ماهذه البُتَيْراء؟ » .

(هـ) وفى حديث على رضى الله عنه ، وسُئل عن صلاة الضحى فقال « حين تَبْهَر البُتَيْراءُ الأرضَ » البتيراء الشمس ، أراد حين تنبسط على وجه الأرض وترتفع . وأبْتَرَ الرجل إذا صلى الضحى .

﴿ بتع ﴾ (هـ) فيه « أنه سئل عن البِتْع فقال : كل مُسْكِرٍ حرام » البِتْع بسكون التاء : نَبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن ، وقد تُحرَّك التاء كَقِمْع وَقِمَعٍ ، وقد تكرر فى الحديث .

﴿ بتل ﴾ [هـ] فيه « بَتَل رسول الله صلى الله عليه وسلم العُمْرَى » أى أوْجَبها ومَلَّكها مِلْكا لا يَتطرّق إليه نَقْض . يقال بَتَله يَبْتُلُه بَتْلا إذا قطعه .

(هـ) وفيه « لا رَهْبانيةَ ولا تَبَتُّل فى الإسلام » التَّبتُّل : الانقطاع عن النساء وتَرْك النكاح وامرأة بَتُول مُنْقَطِعة عن الرجال لا شهوةَ لها فيهم . وبها سُمِّيت مريم أمّ المسيح عليهما السلام . وسميت فاطمةُ البتولَ لانقطاعها عن نساء زمانها فضْلا ودِينا وحَسَبا . وقيل لانقطاعها عن الدُّنيا إلى الله تعالى .

(هـ) ومنه حديث سعد رضى الله عنه « رَدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التَّبتُّل على عثمان بن مظعون » أراد تَرْكَ النكاح .

(س) وفى حديث النضر بن كَلَدَة « والله يامعشر قريش لقد نزل بكم أمرٌ ما أبْتَلْتُم بَتْلَه » يقال مَرَّ على بَتيلَةٍ من رأيه ، ومُنْبَتِلة ، أى عَزِيمة لا تُرَدّ . وانْبَتَل فى السَّيْر : مَضَى وجدّ . وقال الخطّابىّ : هذا خطأ ، والصواب ما انْتَبَلْتُم نَبْلَه ، أى ما انْتَبَهْتُم له ولم تَعلموا عِلْمه . تقول العرب : أنذرْتك الأمْرَ فلم تَنْتَبِلْ نَبْلَه ، أى ما انْتَبَهْتَ له ، فيكون حينئذ من باب النون لا من الباء .

(هـ) وفى حديث حذيفة « أُقيمت الصلاة فتدَافعُوها وأبَوْا إلا تَقْدِيمَه ، فلما سلَّم قال : لَتُبَتِّلُنّ لها إمَامًا أو لتُصَلُّنّ وُحْدانا » معناه لَتَنْصِبُنّ لكم إماما وتَقْطَعُنّ الأمر بإمَامَته ، من البَتْل : القطع ، أورده أبو موسى فى هذا الباب ، وأورده الهروى فى باب الباء واللام والواو ، وشَرَحَه بالامتحان والاخْتِبار ، من الابْتِلاء ، فتكون التَّاآن فيها عند الهروى زائدتين ؛ الأولى للمُضارَعة والثانية

للافتعال ، وتسكون الأولى عند أبي موسى زائدة للمُضارعة والثانية أصلية ، وشرحه الخطّابي في غريبه على الوجهين معا .

﴿ باب الباء مع الثاء ﴾

﴿ بَثّ ﴾ (ﻫ) في حديث أمّ زرْع « زوْجي لا أُبثُّ خَبره » أي لا أنشُره لقُبح آثاره .

(ﻫ) وفيه أيضا « لا تَبُثّ حديثَنا تَبْثيثا » ويروى تَنُثّ بالنون بمعناه .

(ﻫ) وفيه أيضا « ولا يُولِجُ الكَفّ لِيَعْلَم البَثّ » البَثّ في الأصل أشَدّ الحزن والمرضُ الشديد ، كأنه من شِدّته يَبثّه صاحبُه ، والمعنى أنه كان بجسدها عيْب أوْ دَاء فكان لا يُدْخِل يده في ثوبها فيَمسّه لعِلْمه أن ذلك يؤذيها ، تَصِفُه باللطف . وقيل هُو ذَمّ له ، أي لا يَتفقّد أمورها ومصالحها ، كقولهم : ما أدْخِل يدي في هذا الأمر ، أي لا أتفقّدُه .

* ومنه حديث كعب بن مالك رضي الله عنه « فلما توجه قافلا من تبوك حضَرني بَثِّي » أي أشدُّ حُزني .

(ﻫ) وفي حديث عبد الله « لما حضر اليهوديَّ الموتُ قال بَثْبِثُوه » أي كَشّفُوه . من البَثّ : إظهارِ الحديث ، والأصل فيه بَثِّثُوه ، فأبدلوا من الثاء الوسطى باء تخفيفا ، كما قالوا في حَثْثت حَثْحَثْت .

﴿ بَثَق ﴾ * في حديث هاجر أمّ إسماعيل عليه السلام « فغمز بعَقِبه على الأرض فانْبَثَق الماء » أي انفَجر وجَرى .

﴿ بَثَن ﴾ (ﻫ) في حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه ، لما عَزله عُمر عن الشام « فلما ألْقَى الشّامُ بَوَانِيَه وصار بَثْنِيَّةً وعَسَلا عَزَلَني واسْتَعْمل غيري » البَثْنِيَّة حِنْطة منسوبة إلى البَثْنَة ، وهي ناحية من رُسْتاق دِمَشق . وقيلَ هي الناعمة اللَّيِّنة من الرمْلة اللينة ، يقال لها بَثْنة . وقيل هي الزُّبدة ، أي صارت كأنها زُبْدة وعسَل ؛ لأنها صارت تُجْبَى أموالُها من غير تَعَب .

﴿ باب الباء مع الجيم ﴾

﴿ بجبج ﴾ (س) فى حديث عثمان رضى الله عنه « إن هـذا البَجْبَاجَ النَّفَّاجَ لا يَدْرى أيْن اللهُ عز وجل » البَجْبجَة شىء يُفعل عند مُناغاة الصبى . وبَجْبَاج نَفَّاج أى كثير الـكلام . والبَجْبَاج : الأحمق ؛ والنَّفَّاج : المتـكبّر .

﴿ بجج ﴾ (س) فيه « قد أرَاحَـكُم الله من البَجَّة والسَّجَّة » هى الفَصِيدُ ، من البَجّ : البَطّ والطَّعْن غـير النافذ . كانوا يَفْصدون عِرْق البعير ويأخذون الدم يَتَبلَّغون به فى السَّنة المُجْدِبة ، ويسمونه الفَصِيد ، سُمّى بالمرّة الواحدة من البَجّ ، أى أراحكم الله من القَحْط والضّيق بما فتَح عليكم فى الإسلام . وقيل البجّة اسْم صَنَم .

﴿ بجح ﴾ (ه) فى حديث أمّ زَرْع « وبَجَّحَنى فَبَجِحْتُ » أى فَرّحَنى ففرِحْتُ . وقيل عظَّمَنى فعَظُمَتْ نفْسى عِندى . يقال فلان يَتَبَجَّح بكذا أى يتَعظَّم ويفتخر .

﴿ بجد ﴾ (ه) فى حديث جُبير بن مطعم « نظرتُ والناس يقتتلون يوم حُنين إلى مثل البِجَاد الأسْود يَهْوِى من السماء » البِجَاد الـكِساء ، وجمعه بُجُد . أراد الملائـكة الذين أيدَهُم الله بهم . ومنه تسْمِية رسول الله صلى الله عليـه وسلم عبدَ الله بن عبْد نهم ذا البِجَادَين ؛ لأنه حين أراد المصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت أمّه بِجاداً لها قِطْعَتَين فارْتَدى بإحداها وائتزَر بالأخرى .

* ومنه حديث معاوية رضى الله عنه « أنه مازح الأحنف بن قيس فقال : ما الشىء المُلَفَّف فى البجاد ؟ قال : هو السَّخِينَة يا أمير المؤمنين » الملفّف فى البجاد وطْبُ اللَّبَن يُلَفُّ فيه ليَحمَى ويُدْرِك . وكانت تميم تُعيَّر به . والسخينة : حَسَاء يُعمل من دقيق وسَمْن يؤكل فى الجدْب . وكانت قريش تُعيَّر بها . فلما مازحه معاوية بما يُعاب به قومُه مازحه الأحنف بمثله .

﴿ بجر ﴾ * فيه « أنه بَعث بَعْثا فأصبحوا بأرض بَجْراء » أى مرتفعة صُلْبة . والأبْجر : الذى ارتفعت سُرّته وصَلُبت .

* ومنه الحديث الآخر « أصْبحنا فى أرض عَزُوبَة بَجْراء . وقيل هى التى لا نبات بها .

(ه) ومنه حديث على « أشـكو إلى الله عُجَرِى وبُجَرِى » أى هُمومى وأحزانى . وأصْل

العُجْرة نفْخَةٌ فى الظهر ، فإذا كانت فى السُّرة فهى بُجْرة . وقيل العُجَر العروق المتعقّدة فى الظهر ، والبُجَر العروق المُتعَقّدة فى البطن ، ثم نُقِلا إلى الهمُوم والأحزان ، أراد أنه يشكو إلى الله أموره كلّها ماظهَرَ منها وما بطَن .

* ومنه حديث أمّ زرع « إن أذكرْه أذكُرْ عُجَره وبُجَره » أى أموره كلَّها بادِيَها وخافيَها . وقيل أسراره وقيل عُيوبه .

(س) ومنه حديث صفة قريش « أشِحَّةٌ بُجَرَةٌ » هى جمع باجِر ، وهو العظيم البطن . يقال بَجِرَ يَبْجَرُ بَجَراً فهو أبْجَر وبَاجِر . وصَفَهم بالبطانة ونُتُوّ السُّرَر . ويجوز أن يكون كناية عن كَنْزهم الأموال واقْتِنائهم لها ، وهو أشْبَه بالحديث ؛ لأنه قَرَنه بالشُّحّ وهو أشدّ البخل .

(س) وفى حديث أبى بكر « إنما هو الفَجْرُ أو البَجْر » البجر بالفتح والضم : الداهية ، والأمر العظيم . أى إن انتَظرت حتى يُضىء لك الفجرُ أبْصَرت الطريق ، وإن خَبَطْت الظلماء أفْضَت بك إلى المكروه . وقال المبرد فيمن رواه البحر بالحاء : يريد غَمَرات الدُّنيا ، شبَّهها بالبحر لتَبَحُّر أهلها فيها .

* ومنه كلام على رضى الله عنه « لم آتِ لَا أبَا لكُم بُجْرا » .

(س) وفى حديث مازن « كان لهم صنم فى الجاهلية يقال له بَاجِر » تكسر جيمه وتُفتح . ويروى بالحاء المهملة ، وكان فى الأزد .

﴿ بجس ﴾ (هـ) فى حديث حذيفة رضى الله عنه « مامنَّا إلَّا رَجُل به آمَّة يَبْجُسُها الظُّفرُ غيرَ الرَّجُلَين » يعنى عُمرَ وعليا رضى الله عنهما . الآمّة الشَّجَّة التى تَبْلغ أمّ الرأس . ويَبْجُسها : يَفْجُرها ، وهو مَثل ، أراد أنها نَغِلَة كثيرة الصَّديد ، فإن أراد أحَدٌ أن يَفْجُرَها بظفره قدر على ذلك لامْتِلائها ولم يحتج إلى حديدة يَشُقُّها بها ، أراد ليس منا أحد إلّا وفيه شىء غير هذين الرجُلَين .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه دخل على معاوية وكأنه قَزَعة تَنْبَجِس » أى تَنفجر .

﴿ بجل ﴾ (هـ) فى حديث لقمان بن عاد « خُذِى مِنّى أخِى ذا البَجَل » البَجل بالتحريك الحسْبُ والكفاية . وقد ذمّ أخاه به ، أى أنه قصير الهِمَّة رَاضٍ بأن يُكْفَى الأمور ويكون كلًّا على غيره ، ويقول حَسْبِى ما أنا فيه

(هـ) ومنه الحديث « فألقى تمرات فى يده وقال بَجَلِي من الدنيا » أى حَسْبى منها . ومنه قول الشاعر يوم الجمل :

نَحْنُ بَنِى ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَمَلْ ... رُدّوا علينا شَيْخَنا ثُمَّ بَجَلْ

أى ثُم حَسْبُ . وأمّا قول لقمان فى صفة أخيه الآخر : خُذِى منّى أخى ذا البَجَلة ، فإنه مَدْحٌ ، يقال رجل ذُو بَجَلة وذو بَجَالة : أى ذو حُسْنٍ ونُبلٍ ورُوَاء . وقيل كانت هذه ألقابا لَهم . وقيل البَجَال: الذى يُبَجِّله الناس ، أى يُعظّمونه .

(هـ) ومنه الحديث « أنه أَتَى القُبور فقال : السلام عليكم أَصَبْتم خيرا بَجِيلا » أى وَاسِعا كثيرا ، من التَّبْجيل : التعظيم ، أو من البَجال : الضَّخم .

(س) وفى حديث سعد بن معاذ رضى الله عنه « أنه رُمِىَ يوم الأحزاب فقطَعُوا أَبْجَلَه » الأَبْجَل : عِرق فى باطن الذراع . وهو من الفَرَس والبعير بمنزلة الأَكْحَل من الإنسان . وقيل هو عِرق غليظ فى الرجْل فيما بين العصَب والعظم .

* ومنه حديث المستهزئين « أمّا الوليد بن المغيرة فأومأ جبريل إلى أَبْجَلِه » .

﴿ بجا ﴾ (س) فيه « كان أَسْلَمَ مولَى عُمر بُجَاوِيًّا » هو منسوب إلى بُجَاوة: جنس من السُّودَان. وقيل هى أرض بها السُّودان .

﴿ باب الباء مع الحاء ﴾

﴿ بحبح ﴾ (س هـ) فيه « من سَرّه أن يَسْكُن بُحْبُوحة الجنة فلْيَلْزم الجماعة » بُحْبُوحة الدّار : وسَطُها. يقال تَبَحْبَح إذا تمكن وتوسَّط المنزل وَالْمُقام .

(س) ومنه حديث غناء الأنصارية . « أهْدى لها أَكْبُشا تُبَحْبِح فى المِرْبَد » أى مُتمَكّنة فى المِرْبد وهو الموضع .

(هـ) وفى حديث خزيمة « تَفَطَّر اللِّحاء وتَبَحْبَحَ الحياء » أى اتَّسَع الغيث وتَمكّن من الأرض .

﴿ بحت ﴾ * في حديث أنس رضي الله عنه قال « اخْتضب عُمر بالحِنَّاء بَحْتًا » البَحْت الخالص الذي لا يخالطه شيء .

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « أنه كتب إليه أحد عُمَّاله من كُورة ذكر فيها غَلاء العسل ، وكَرِه للمسلمين مُبَاحَتَةَ الماء » أي شُربه بَحْتًا غير ممزوج بعسل أو غيره . قيل أراد بذلك ليكون أقوى لهم .

﴿ بحث ﴾ (ه) في حديث المِقداد « قال أبَتْ علينا سورة البُحوث انفِروا خفافا وثقالا » يعني سورة التوبة ، سميت بها لِمَا تضمَّنت من البَحْث عن أسرار المنافقين ، وهو إثارتها والتَّفْتيش عنها . والبُحوث جمع بَحْث . ورأيت في الفائق سورة البَحُوث بفتح الباء ، فإن صحت فهي فَعُول من أبْنية المبالغة ، ويقع على الذكر والأنثى كامرأة صبور ، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة .

(ه) ومنه الحديث « أن غلامين كانا يلعبان البَحْثَة » هي لُعبة بالتراب . والبُحَاثة التُّراب الذي يُبْحث عما يُطلب فيه .

﴿ بحح ﴾ (س) فيه « فأخذت النبيَّ صلى الله عليه وسلم بُحَّةٌ » البُحَّة بالضم غِلْظة في الصَّوت. يقال بَحَّ يَبَحُّ بُحُوحا وإن كان من داء فهو البُحَاح . ورجل أبَحُّ : بيّن البَحَح إذا كان ذلك فيه خِلقة .

﴿ بحر ﴾ (ه) فيه « أنه ركب فرسا لأبي طلحة فقال: إنْ وجدْناه لبَحْرا » أي واسع الجَرْي. وسُمّي البحر بحرا لسَعَته . وتَبَحَّر في العلم : أي اتّسع .

* ومنه الحديث « أبَى ذلك البَحْر ابنُ عباس رضي الله عنهما » سمي بحرا لسَعة علْمه وكثرته .

(س) ومنه حديث عبد المطلب وحَفْر بئر زمزم « ثم بَحَرها » أي شقّها ووسّعها حتى لا تَنْزِفُ .

(ه) ومنه حديث ابن عباس « حتى تَرى الدَّم البَحْرانيّ » دم بَحْرانيّ شديد الحمرة ، كأنه قد نُسب إلى البَحْر وهو اسم قَعْر الرَّحِم ، وزادوه في النسب ألفا ونونا للمبالغة ، يريد الدم الغليظ الواسع . وقيل نُسب إلى البحر لكثرته وسَعته .

* وفيه « ذكر بَحْران » وهو بفتح الباء وضمها وسكون الحاء : موضع بناحية الفُرُع من الحجاز ، له ذكر فى سَرِيّة عبد الله بن جحش .

(س) وفى حديث القَسامة « قتل رجلا ببَحْرَة الرُّغاء على شط لِيَّة » البَحْرة البَلْدةُ .

(ه) ومنه حديث عبدالله بن أُبَىّ « ولقد اصطلح أهل هذه البُحَيْرة على أن يُعَصّبوه بالعصابة » البُحَيْرة : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو تصغير البَحْرة . وقد جاء فى رواية مكبَّرا ، والعرب تُسَمّى المُدُن والقُرى البحارَ .

* ومنه الحديث « وكتب لهم ببحرهم » أى ببلدهم وأرضهم .

(ه) وفيه ذكر « البَحِيرة » فى غير موضع ، كانوا إذا ولدَت إبلُهم سَقْباً بَحَرُوا أُذُنه : أى شَقُّوها وقالوا اللهم إن عاش فَفَتِيّ وإن مات فَذَكِيّ ، فإذا مات أكلوه وسمَّوْه البَحِيرة . وقيل البَحِيرة : هى بنت السَّائبة ، كانوا إذا تابعَت الناقة بيْن عشْر إناث لم يُركَب ظهرُها ، ولم يُجَزّ وَبرها ، ولم يَشْرب لبَنَها إلّا ولدُها أو ضَيْف ، وتركوها مُسَيَّبة لسَبِيلها وسمَّوها السَّائبة ، فما ولدَتْ بعد ذلك من أنثى شَقُّوا أُذُنَها وخَلَّوا سَبِيلها ، وحَرُم منها ماحرم من أمّها وسموها البَحِيرة .

(ه) ومنه حديث أبى الأحوص عن أبيه « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له هل تُنْتَج إبلُكَ وَافيةً آذانُها فتَشُقّ فيها وتقول بُحُرٌ » هى جَمْع بَحيرة ، وهو جمع غريب فى المؤنث ، إلا أن يكون قد حمله على المذكّر نحو نذير ونُذُر ، على أن بَحِيرة فعيلة بمعنى مفعولة ، نحو قتيلة ، ولم يُسْمع فى جمع مثله فُعُلٌ . وحكى الزمخشرى بَحِيرة وبُحُر ، وصَرِيمة وصُرُم ، وهى التى صُرِمت أذُنها : أى قُطعت .

(س) وفى حديث مازن « كان لهم صنَم يقال له باحَر » بفتح الحاء ، ويروى بالجيم . وقد تقدم .

﴿ بحن ﴾ (ه) فيه « إذا كان يومُ القيامة تخرج بَحْنَانَة من جهنم فتَلْقُط المنافقين لَقْطَ الحمامة القُرْطُمَ » البَحْنَانَة : الشرارة من النار .

﴿ باب الباء مع الخاء ﴾

﴿ بخ ﴾ [ه] فيه « أنه لمّا قرأ : وسارِعوا إلى مغفرة من ربكم ، قال رجل بَخٍ بَخٍ » هى كلمة تقال عند المدح والرِّضَى بالشىء ، وتُكرر للمبالغة ، وهى مَبْنية على السكون ، فإن وَصَلْت جَرَرْت ونَوّنْتَ فقلت بَخٍ بَخٍ ، وربّما شُدّدَت . وبَخْبَخْت الرجُل ، إذا قلت له ذلك . ومعناها تعظيم الأمر وتَفْخِيمُه . وقد كثُر مجيئها فى الحديث .

﴿ بخت ﴾ * فيه « فأُتى بسارق قد سرق بُخْتِيَّةً » البُخْتِية : الأنثى من الجمال البُخْت ، والذكر بُخْتِيٌّ ، وهى جِمال طِوَال الأعناق ، وتُجْمع على بُخْتٍ وبَخَاتِىَ ، واللفظة معرّبة .

﴿ بختج ﴾ * فى حديث النخعى « أُهْدِى إليه بُخْتُجٌ فكان يشرب به مع العَكَر » البُخْتُج . العصير المطبوخ . وأصله بالفارسية مِيْبُخْتَه ، أى عصير مطبوخ ، وإنما شربه مع العَكَر خِيفةَ أن يُصَفّيه فيشتدّ ويُسْكر .

﴿ بختر ﴾ (س) فى حديث الحجاج « لما أُدخِل عليه يزيد بن المهلّب أسيرا فقال الحجاج :

* جميل المُحَيّا بَخْتَرِىٌّ إذا مشَى *

فقال يزيد :

* وفى الدِّرْع ضَخْمُ المَنْكِبَيْن شِنَاق *

البَخْتَرِى : المُتَبَخْتِر فى مَشْيه ، وهى مِشْيَة المتكبر المُعجَب بنفسه .

﴿ بخند ﴾ (س) فى حديث أبى هريرة « إن العجّاج أنشده :

* ساقًا بَخَنْدَاة وكَعْبًا أدْرَمَا *

البَخَنْدَاة : التامّة القَصَب الرَّيَّا ، وكذلك الخَبَنْدَاة . وقبل هذا البيت :

قامَتْ تُرِيك خَشْيَةَ أنْ تصْرِما ساقًا بَخَنْدَاةً وكَعْبًا أدْرَمَا

﴿ بخر ﴾ * فى حديث عمر رضى الله عنه « إيّاكم ونَوْمَةَ الغداة فإنها مَبْخَرة مَجْفَرة مَجْعَرة » وجعله القُتَيْبى من حديث على رضى الله عنه : مبخرة أى مَظِنَّة للبَخَر ، وهو تَغَيُّر ريح الفَم .

* ومنه حديث المغيرة « إياك وكُلَّ مَجْفَرَة مَبْخَرَة » يعنى من النساء .

* وفى حديث معاوية « أنه كتب إلى ملك الروم : لأَجْعَلَنَّ القسطنطينية البَخْراء حَمَمَةً سوداء » وصَفَها بذلك لبُخار البَحْر .

﴿ بخس ﴾ (هـ) فى الحديث « يأتى على الناس زمان يُسْتَحل فيه الرِّبا بالبيع ، والخمرُ بالنَّبيذ ، والبخْسُ بالزكاة » البخْس ما يأخذه الوُلاة باسم العُشْر والمُكوس ، يتأوَّلون فيه الزكاة والصدقة .

﴿ بخص ﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان مَبْخُوصَ العَقِبَيْن » أى قليل لحمهما . والبَخْصَةُ : لحمُ أسفل القدَمين . قال الهروى : وإن رُوى بالنون والحاء والضاد فهو من النَّحْض : اللحم . يقال نَحَضْتُ العظم إذا أخذتَ عنه لحمه .

(هـ) وفى حديث القُرَظِى « فى قوله تعالى : قل هو الله أحدٌ ، اللهُ الصمدُ ، لو سكَتَ عنها لتَبَخَّص لها رِجال فقالوا ما صَمَد؟ » البَخَص بتحريك الخاء : لحم تحت الجَفْن الأسفل يظهر عند تَحْديق الناظر إذا أنكر شيئا وتعجَّب منه . يعنى لولا أن البيان اقترن فى السُّورة بهذا الاسم لتحيَّروا فيه حتى تَنقَلب أبصارُهم .

﴿ بخع ﴾ (هـ) فيه « أتاكم أهل اليمن هم أرقُّ قلوبا وأبْخَعُ طاعةً » أى أبْلغُ وأنصح فى الطاعة من غيرهم ، كأنهم بالَغُوا فى بَخْع أنفسهم : أى قَهْرها وإذلالها بالطاعة . قال الزمخشرى : هو من بَخَع الذبيحة إذا بالغ فى ذبحها ، وهو أن يَقْطع عَظْم رقَبتها ويَبْلُغ بالذبح البِخَاع - بالباء - وهو العِرق الذى فى الصّلب . والنَّخْع بالنون دون ذلك ، وهو أن يَبْلغ بالذبح النُّخاع ، وهو الخيط الأبيض الذى يجرى فى الرقبة ، هذا أصله ، ثم كَثُر حتى استُعمل فى كل مبالغة ، هكذا ذكره فى كتاب الفائق فى غريب الحديث ، وكتاب الكشّاف فى تفسير القرآن ، ولم أجدْه لغيره . وطالما بحثْت عنه فى كتب اللغة والطبِّ والتشريح فلم أجد البِخَاع - بالباء - مذكورا فى شىء منها .

* ومنه حديث عمر « فأصبحت يجُنُبُنى الناس ومن لم يكن يَبْخَع لنا بطاعة » .

(هـ) ومنه حديث عائشة فى صفة عمر رضى الله عنهما « بَخَع الأرض فقاءتْ أُكُلَها » أى قهرَ أهلها وأذلّهم وأخرج ما فيها من الكنوز وأموال الملوك . يقال : بَخَعْتُ الأرض بالزراعة إذا تابَعْتَ حِرَاثتَها ولم تُرِحْها سنة .

﴿ بخق ﴾ (ﻫ) فيه « فى العَين القائمة إذا بُخِقَت مائةُ دينار » أراد إذا كانت العين صحيحة الصُّورة قائمة فى موضعها إلا أن صاحبها لا يُبصر بها ثم بُخِصَت أى قُلِعَت بعدُ ففيها مائة دينار . وقيل : البَخَق أن يذهب البصر وتَبْقى العين قائمةً مُنْفَتِحَة .

(ﻫ) ومنه حديث نهيه عليه السلام عن البَخْقاء فى الأضاحى .

* ومنه حديث عبد الملك بن عمير يصف الأحْنف « كان ناتِئَ الوَجْنَة باخقَ العين » .

﴿ بخل ﴾ (س) فيه « الولد مَبْخَلَة مَجْبَنَة » هو مَفْعَلة من البُخْل ومَظِنَّة له ، أى يَحْمِل أبَوَيْه على البُخل ويدْعوهما إليه فيَبْخلان بالمال لأجْله .

* ومنه الحديث الآخر « إنكم لتُبَخِّلون وتُجَبِّنُون » .

﴿ باب الباء مع الدال ﴾

﴿ بَدأ ﴾ * فى أسماء الله تعالى « المبدئُ » هو الذى أنشأ الأشياء واخْتَرعها ابتداء من غير سابق مثال .

(ﻫ) وفى الحديث « أنه نَفَّل فى البَدْأة الرُّبعَ وفى الرَّجْعة الثلثَ » أراد بالبَدْأة ابتِداء الغَزْو ، وبالرجعة القُفُول منه . والمعنى : كان إذا نَهَضت سرِيَّة من جملة العسكر المقْبل على العدو فأوْقَعت بهم نَفَّلَها الربع مما غنِمت ، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر نفلها الثلث ، لأن الكَرَّة الثانية أشَقّ عليهم والخطَرَ فيها أعظم ، وذلك لقُوّة الظَّهْر عند دخولهم وضعفه عند خروجهم ، وهم فى الأوّل أنشط وأشْهَى للسير والإمعان فى بلاد العدوّ ، وهم عند القُفول أضعف وأفتَر وأشْهى للرجوع إلى أوطانهم فزادَهم لذلك .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « والله لقد سمعْتُه يقول : ليَضْرِبُنَّكم عَلَى الدِّين عَوْداً ، كما ضَرَبْتُمُوهم عليه بَدْءا » أى أوَّلا ، يعنى العَجم والمَوَالى .

* ومنه حديث الحديبية « يكون لهم بَدْءُ الفُجور وثناه » أى أوّله وآخره .

(ﻫ) ومنه الحديث « منَعَت العراقُ درْهمها وقَفِيزَها ، ومنعت الشام مُدْيَها ودينَارَها ، ومنعت مصْر إرْدَبَّها ، وعدتم من حيث بدَأْتم » هذا الحديث من معجزات النبى صلّى الله عليه وسلم

لأنه أخبر بما لم يكن وهو فى علم الله كائن ، فخرّج لفظه على لفظ الماضى ، ودلّ به على رضاه من عمر بن الخطاب بما وظّفه على الكفرة من الجزية فى الأمصار .

وفى تفسير المنع وجهان : أحدهما أنه علم أنهم سيُسْلمون ، و يسقط عنهم ما وُظّف عليهم ، فصاروا له بإسْلامِهم مانعين ، ويدل عليه قوله : وعُدْتم من حيث بَدَأْتم ، لأن بَدْأهم فى علم الله تعالى أنهم سيُسْلمون ، فعادُوا من حيث بدأوا . والثانى أنهم يَخْرجُون عن الطاعة ويعْصُون الإمام فيمنعون ما عليهم من الوظائف . والمُدْىُ مكيال أهل الشام ، والقَفِيز لأهل العراق ، والإرْدَبُّ لأهل مصر .

(هـ) وفى الحديث « الخيل مُبَدَّأة يوم الوِرْد » أى يُبْدأ بها فى السَّقى قبل الإبل والغنم ، وقد تحذف الهمزة فتصير ألفاً ساكنة .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « أنها قالت فى اليوم الذى بُدِئ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : وارَأْسَاه » يقال متى بُدِئ فلان ؟ أى متى مرض ، و يُسأل به عن الحىّ والميت .

* وفى حديث الغلام الذى قتله الخَضِر « فانطلق إلى أحدهم بَادِئَ الرأى فقتله » أى فى أوّل رَأْى رآه وابتَدأ به ، ويجوز أن يكون غير مهموز ؛ من البُدُوّ : الظهور ، أى فى ظاهر الرأى والنّظر .

(س) وفى حديث ابن المسيّب فى حَرِيم البئر « البَدِىء خمس وعشرون ذراعا » البَدِىء ــ بوزن البَدِيع ــ : البئر التى حُفِرت فى الإسلام وليست بعَادِيّة قديمة .

﴿ بدج ﴾ (هـ) فى حديث الزبير « أنه حمل يوم الخندق على نَوفل بن عبد الله بالسَّيف حتى شقه باثنَتَيْن وقَطع أُبْدُوجَ سَرْجه » يعنى لِبْدَه . قال الخطابى : هكذا فسره أحَد رُواته . ولسْت أدرى ما صحّته .

﴿ بدح ﴾ (س) فى حديث أم سلمة « قالت لعائشة رضى الله عنهما : قد جَمَع القرآن ذَيْلَكِ فلا تَبْدَحيه » من البَدَاح وهو المتَّسِعُ من الأرض ، أى لا تُوسّعيه بالحركة والخروج . والبَدْح : العَلانية . و بَدَح بالأمر : باح به . و يروى بالنون ، وسيذكر فى بابه .

(هـ) وفى حديث بكر بن عبد الله « كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يتَمازَحون ويَتَبادَحُون بالبِطِّيخ ، فإذا جاءت الحقائق كانوا هُم الرجالَ » أى يتَرامَوْن به . يقال بَدَح يَبْدَح إذا رمَى .

﴿ بد ﴾ (هـ) فى حديث يوم حُنَين « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدَّ يَدَه إلى الأرض فأخذ قَبْضَة » أى مدَّها .

* ومنه الحديث « أنه كان يُبِدُّ ضَبْعَيْه فى السجود » أى يَمُدُّهما ويُجافِيهما . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) ومنه حديث وفاة النبى صلى الله عليه وسلم « فأبدَّ بصَره إلى السّواك » كأنه أعطاه بُدَّته من النَّظر ، أى حَظه .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « دخلت على عمر وهو يُبِدّنى النَّظر استعجالا لخبَر ما بَعثَنى إليه » .

(هـ) وفيه « اللهم أحْصِهم عددًا ، واقتلهم بِدَدًا » يروى بكسر الباء جمع بُدّة وهى الحِصّة والنصيب ، أى اقتُلهم حِصَصا مقسَّمة لكل واحد حصَّته ونَصِيبه . ويروى بالفتح أى متفرّقين فى القتل واحدا بعد واحد ، من التَّبْديد .

(هـ) ومنه حديث عِكْرِمة « فتَبدَّدُوه بينهم » أى اقْتَسموه حِصَصا على السَّواء .

(هـ) ومنه حديث خالد بن سنان « أنه انتهى إلى النار وعليه مِدْرعَة صُوف ، فجعل يفرّقُها بعصاه ويقول : بدًّا بدًّا » أى تَبَدَّدى وتفرّقى . يقال بَدَدْت بَدًّا ، و بَدَّدت تبديدا. وهذا خالد هوالذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم « نبىٌّ ضَيَّعه قومه » .

(هـ) وفى حديث أم سلمة « أن مساكين سألوها ، فقالت : يا جارية أبِدّيهم تَمْرة تمرة » أى أعْطِيهم وفرّقى فيهم .

* ومنه الحديث « إن لى صِرْمَة أُفْقِر منها وأُطْرِق[1] وأُبِدُّ » أى أعطى .

* وفى حديث على رضى الله عنه « كنا نَرَى أن لنا فى هذا الأمر حقا فاسْتَبْدَدْتم علينا » يقال استبدّ بالأمر يستَبِدّ به اسْتِبْدَاداً إذا تَفَرَّدَ به دُون غيره . وقد تكرر فى الحديث .

---

(١) الذى فى اللسان وتاج العروس : « وقال رجل من العرب : إن لى صرمة أبد منها وأقرن » . والصرمة هنا القطيع من الإبل من العشرين إلى الثلاثين والأربعين . ومعنى قوله أبد : أى أعطى واحداً واحداً ، ومعنى أقرن : أى أعطى اثنين اثنين . هكذا فسره أبو عبيد . اهـ

ومعنى أفقر فى روايتنا : أعير . ويقال : أطرقنى فحلك ، أى أعرنى فحلك ليضرب فى إبلى . فهذا معنى أطرق فى روايتنا

(هـ) وفى حديث ابن الزبير « أنه كان حسن الْبَادّ إذا ركب » البادُّ أصل الفخذ ، والبادَّانِ أيضا ـ من ظهر الفرس ـ ما وقع عليه فَخِذ الفارس ، وهو من البدَد : تباعدِ ما بين الفخذين من كثرة لحمهما .

﴿ بدر ﴾ (هـ) فى حديث المبعث « فرَجَع بهـا ترجُف بوَادِرُه » هى جمع بادِرَة وهى لحمة بين المَنكِب والعُنق . والبَادِرَة من الكلام : الذى يَسْبِق من الإنسان فى الغَضب . ومنه قول النابغة :

ولا خَيْرَ فى حِلْمٍ إذا لم تـكُنْ له بَوَادِرُ تَحْمِى صَفْوَهُ أن يكَدَّرَا

(س) وفى حديث اعتزال النبى صلى الله عليه وسلم نساءه « قال عمر : فابْتَدَرَت عَيْناىَ » أى سالَتاَ بالدموع .

(س) وفى حديث جابر رضى الله عنه « كنا لا نَبيعُ التَّمر حتى يَبْدُر » أى يَبْلُغ . يقال بَدَر الغلام إذا تمَّ واسْتدار . تَشْبيهاً بالبَدْر فى تمامه وكماله . وقيل إذا احْمرّ البُسْر قيل له أبْدَر .

(هـ) وفيه « فأُتِى بِبَدْرٍ فيه بُقُول » أى طَبَق ، شُبِّه بالبَدْر لاسْتِدارته .

﴿ بدع ﴾ * فى أسماء الله تعالى « البديع » ، هو الخالق المخترِع لا عن مِثال سابق ، فَعِيل بمعنى مُفْعِل . يقال أبدَع فهو مُبْدِع .

(هـ) وفيه « أن تِهامة كبَدِيع العسَل ، حُلْو أوّله حُلْو آخره » البديع : الزِّقُ الجدِيد ، شَبَّه به تِهَامة لِطِيب هوائها ، وأنه لا يتغيَّر كما أن العسل لا يتغير .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه فى قيام رمضان « نِعْمَت البِدْعة هذه » البدعة بِدْعَتَان : بدعة هُدًى ، و بدعة ضلال ، فما كان فى خلاف ما أمَر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو فى حَيِّز الذّم والإنكار ، وما كان واقعا تحت عُموم ما نَدب الله إليه وحَضّ عليه الله أو رسوله فهو فى حيز المدح ، ومالم يكن له مثال موجود كنَوْع من الجود والسخاء وفعْل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ، ولا يجوز أن يكون ذلك فى خلاف ما وَردَ الشرع به ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد جعَل له فى ذلك ثوابا فقـال « من سَنّ سُنة حسَنة كان له أجْرها وأجرُ من عَمِل بها » وقال فى ضِدّه « ومن سنّ سُنة سيّئة كان عليه وِزْرُها وَوِزْرُ من عَمِل بها » وذلك إذا كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم . ومن

هذا النوع قولُ عمر رضى الله عنه: نِعْمَت البدعة هذه . لَمَّا كانت من أفعال الخير وداخلة فى حيز المدح سماها بدعة ومدَحها ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يَسُنَّها لهم ، وإنما صلّاها لَيالىَ ثم تركها ولم يحافظ عليها ، ولا جَمع الناسَ لها ، ولا كانت فى زمن أبى بكر ، وإنما عمر رضى الله عنه جمع الناس عليها ونَدَبهم إليها ، فبهذا سمّاها بدعة ، وهى على الحقيقة سُنّة ، لقوله صلى الله عليه وسلم « عليكم بسُنَّتى وسنَّة الخلفاء الراشدين من بعْدى » وقوله « اقتدُوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر » وعَلَى هذا التأويل يُحمل الحديث الآخر « كل مُحْدَثة بدعةٌ » إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السُّنَّة . وأكثر ما يُستعمل المُبتدَع عُرفا فى الذّم .

* وفى حديث الهَدْى « فأزْحَفَت عليه بالطريق فَعَىَّ بشأنها إنْ هى أُبْدِعَت » يقال أُبْدِعَت الناقة إذا انقَطعت عن السَّير بكَلَال أو ظَلْع ، كأنه جعَل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السَّير إبداعا ، أى إنْشاء أمْرٍ خارج عما اعْتِيد منها .

* ومنه الحديث « كيف أصْنَع بما أُبْدِع علىَّ منها » وبعضهم يرويه أَبْدَعَت . وأُبْدِع على مالم يسم فاعله . وقال : هكذا يُستعمل . والأول أوجه وأقيس .

(هـ) ومنه الحديث « أتاه رجل فقال إنّى أُبْدِعَ بى فاحمِلْنى » أى انقُطِع بى لكَلال راحِلَتى .

﴿ بدل ﴾ [هـ] فى حديث على رضى الله عنه « الأبْدال بالشام » هُم الأولياء والعُبّاد ، الواحد بِدْل كحِمْل وأحمال ، وبَدَل كجمل ، سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبْدِل بآخرَ .

﴿ بدن ﴾ (هـ) فيه « لا تُبَادِرُونى بالركوع والسُّجود، إنّى قد بَدُنْت » قال أبو عبيد هكذا روى فى الحديث بَدُنت ، يعنى بالتخفيف ، وإنما هو بَدَّنت بالتشديد : أى كَبِرتُ وأسْنَنْتُ ، والتخفيف من البَدَانة وهى كثرة اللحم ، ولم يكن صلّى الله عليه وسلم سميناً . قلتُ : قد جاء فى صفته صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن أبى هالة: بادِنٌ مُتَماسِك ، والبادِن الضَّخم ، فلما قال بادن أرْدَفَه بِمُتَماسِك ، وهو الذى يُمْسك بعضُ أعضائه بعضا ، فهو مُعتدل الخَلْق .

* ومنه الحديث « أتُحِبّ أن رجُلا بادِناً فى يومٍ حارّ غسل ما تحت إزارِه ثم أعطاكَهُ فشربْتَه » .

* وفى حديث على « لمـا خطب فاطمة رضى الله عنهما ، قيل : ما عندك ؟ قال : فَرَسى وبَدَنى » البَدَن الدرْع من الزَّرَد . وقيل هى القصيرة منها .

* ومنه حديث سَطِيح .

* أبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاء والبَدَن *

أى واسع الدرْع . يُرِيد به كثرة العطاء .

* ومنه حديث مسْـح الخفَّين « فأخرج يدَه من تحت بَدَنه » استعار البَدَن ها هنا للجُبَّة الصغيرة ، تشبيها بالدرع . ويحتمـل أن يُريد به من أسفل بدَن الُجبة ، ويشهد له ما جاء فى الرواية الأخرى « فأخرج يدَه من تحت البدَن »

* وفيه « أُتِى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخَمْس بَدَنات » البدَنَة تقع على الجمـل والناقة والبقرة ، وهى بالإبـل أشبه . وسميت بدَنةً لعِظَمِها وسِمَنِها . وقد تـكررت فى الحديث .

* ومنه حديث الشعبى « قيل له إن أهل العراق يقولون إذا أعتق الرجل أَمَتَه ثم تزوّجها كان كمن يرْكَب بدَنَتَهُ » أى إنّ من أعتق أمته فقد جعلها محرّرة لله ، فهى بمنزلة البدَنة التى تُهْدَى إلى بيت الله تعـالى فى الحج ، فلا تُركَب إلاّ عن ضرورة ، فإذا تزوّج أمته المعْتَقة كان كمن قد ركب بَدَنَتَه الُمهْداة .

﴿ بدَه ﴾ (س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « من رآه بَديهةً هابَه » أى مُفاجأة وبَغْتة ، يعنى من لَقِيه قبل الاختـلاط به هابَه لِوَقاره وسكونه ، وإذا جالسه وخالطه بان له حسْن خُلُقِه .

﴿ بدا ﴾ (هـ) فيه « كان إذا اهْتَمّ لشىء بدا » أى خرج إلى البدْو . يُشْبه أن يكون يفعل ذلك ليَبْعُد عن الناس ويَخْلوَ بنفسه .

* ومنه الحديث « أنه كان يَبْدُو إلى هذه التلاع » .

* والحديث الآخر « مَنْ بَدَا جَفَا » أى من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب .

(هـ) والحديث الآخر « أنه أراد البَدَاوة مرّة » أى الخروج إلى البادية . وتُفتح باؤها وتـكسر .

* وحديث الدعاء « فإنّ جار البَادِي يتحوّل » هو الذى يسكون فى البادية ومسكنه المضارب والخيام ، وهو غير مُقيم فى موضعه ، بخلاف جار المقام فى المُدن . ويروى النَّادِي بالنُّون .

* ومنه الحديث « لا يَبِعْ حاضر لبَادٍ » وسَيجىء مشروحا فى حرف الحاء .

(س) وفى حديث الأقرع والأبرص والأعمى « بَدَا الله عز وجَلَّ أن يَبْتَلِيَهم » أى قَضَى بذلك ، وهو مَعْنى البَداء ها هنا ، لأن القضاء سابق . والبَداء استِصْواب شىء عُلم بعدَ أن لم يُعْلَم ، وذلك على الله عز وجل غير جائز .

* ومنه الحديث « السلطان ذُو عُدْوان وذُو بُدْوَان » أى لا يزال يَبْدُو لَهُ رأىٌ جديد .

(س) وفى حديث سلمة بن الأكوع « خرَجْت أنا ورباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى فرس طلحة أُبْدِيه مع الإبل » أى أُبرِزُه معها إلى مواضع الكلأ ، وكل شىء أظهرته فقد أبْدَيته وبَدَّيته .

(س) ومنه الحديث « أنه أمرَ أن يُبادِيَ الناس بأمْره » أى يُظْهره لهم .

* ومنه الحديث « من يُبْدِ لنَا صفحتَه نُقِمْ عليه كتاب الله » أى من يُظْهر لنا فعله الذى كان يُخفيه أقمنا عليه الحدّ .

(س) وفيه :

باسْمِ الإلَهِ وَبِهِ بَدِينَا ... ولَوْ عَبَدْنا غيره شَقِينا(١)

يقال بَدِيت بالشىء — بكسر الدال — أى بَدأت به ، فلما خَفَّف الهمزة كسر الدال فانقلبت الهمزة ياء ، وليس هو من بنَات الياء .

* وفى حديث سعد بن أبى وقاص « قال يوم الشورى : الحمد لله بَدِيًّا » البَدِيّ بالتشديد الأوّل ، ومنه قولهم : افعل هذا بادِيَ بَدِيٍّ ، أى أوّل كل شىء

* وفيه « لا تجوز شهادة بَدوِيٍّ على صاحب قَرْية » إنما كَرِه شهادة البدوىّ لما فيه من الجفاء فى الدّين والجهالة بأحكام الشرع ؛ ولأنهم فى الغالب لا يَضْبِطون الشهادة على وجهها ، وإليه ذهب مالك ، والناس على خلافه .

(١) هو لعبد الله بن رواحة ، كما فى تاج العروس . وبعده :

* وحبَّذا رَبًّا وحَبَّ دِينا *

* وفيه ذكر « بَدَا » بفتح الباء وتخفيف الدال : موضع بالشام قرب وَادِي القُرى ، كان به مَنْزِل عليّ بن عبد الله بن العباس وأولادِه .

﴿ باب الباء مع الدال ﴾

﴿ بذأ ﴾ (ه) فى حديث الشعبى « إذا عُظِّمت الخِلقة فإنما هى بَذَاء ونَجاء» البَذاء : المُبَاذَاة، وهى المفاحَشَة ، وقد بَذُوَ يَبْذو بَذَاءة ، والنَّجاء : المُنَاجَاة . وهذه الكلمة بالمعتَلّ أشبه منها بالمهموز، وسيجىء مبينا فى موضعه .

﴿ بذج ﴾ (ه) فيه « يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بَذَجٌ من الذُّلّ » البَذَج : ولد الضأن وجمعه بِذْجان .

﴿ بذخ ﴾ * فى حديث الخيل « والذى يتخذها أشَراً وَبَطَراً وَبَذَخاً » البَذَخ ـ بالتحريك ـ الفَخْر والتَّطَاوُل . والبَاذِخ العالى ، ويجمع على بُذَّخ .

* ومنه كلام على « وحَمل الجبال البُذَّخ على أكتافها » .

﴿ بذذ ﴾ (ه) فيه « البَذَاذَة من الإيمان » البذاذة رَثَاثة الْهيئة . يقال : بَذُّ الْهيئة و بَاذُّ الهيئة : أى رَثُّ اللِّبْسة . أراد التواضع فى اللباس وترك التَّبَجُّح به .

(س) وفى الحديث « بَذَّ القائلين » أى سبَقهم وغلَبَهم ، يَبُذُّهم بَذًّا .

* ومنه فى صفة مَشْيه صلى الله عليه وسلم « يمشى الهُوَينا يَبُذُّ القوم » إذا سارَع إلى خَيْر ومشَى إليه . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ بذر ﴾ * فى حديث فاطمة رضى الله عنها عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم « قالت لعائشة رضى الله عنهما : إنى إذَنْ لَبَذِرَة » البَذِر : الذى يُفْشى السِّرَّ وَيُظْهِر ما يَسْمعه .

(ه) ومنه حديث على رضى الله عنه فى صفة الأولياء « ليسُوا بالمَذاييع البُذْر » جَمْع بَذُور . يقال بَذَرتُ الكلام بين الناس كما تُبذر الحبوب : أى أفْشَيْته وفرَّقته .

* وفى حديث وقف عُمر « ولِوَلِيّه أن يأكل منه غيرَ مُبَاذِر » المُبَاذِر والمبَذِّر : المُسْرِف فى النَّفَقة . بَاذَرَ وَبَذَّر مُبَاذَرة وتَبذِيرا . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ بذعر ﴾ (س) فى حديث عائشة رضى الله عنها « ابْذَعَرَّ النّفاق » أى تفرّق وتبدّد .

﴿ بذق ﴾ (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « سَبق محمدٌ البَاذَقَ » هو بفتح الذال الخمر ؛ تعريب بَاذَه ، وهو اسم الخمر بالفارسية ، أى لم تكن فى زمانه ، أو سبَق قولُه فيها وفى غيرها من جنسها .

﴿ بذل ﴾ * فى حديث الاستسقاء « فخرج مُتَبذّلاً مُتَخَضّعاً » التّبَذُّلُ : ترك التزيُّن والتّهيّؤ بالهيئة الحسَنة الجميلة على جِهة التواضع .

* ومنه حديث سلمان « فرأى أم الدَّرداء مُتَبَذِّلة » وفى رواية مُبْتَذِلة ، وهما بمعنى . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ بذا ﴾ (س) فيه « البَذاء من الجفاء » البَذَاء بالمد : الفُحش فى القول . وفلان بَذِىٌّ اللسان . تقول منه بَذَوْت على القوم وأبْذَيْت أبْذُو بَذَاءً .

* ومنه حديث فاطمة بنت قيس « بَذَت على أحمائها » وكان فى لسانها بَعْض البَذاء . ويقال فى هذا الهمز ، وليس بالكثير . وقد سبق فى أوّل الباب . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ باب الباء مع الراء ﴾

﴿ برأ ﴾ * فى أسماء الله تعالى « البارئ » هو الذى خلَق الخلْق لا عَنْ مثال . ولهذه اللفظة من الاختصاص بخَلْق الحيوان ماليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلّما تُستعمَل فى غير الحيوان ، فيقال بَرأ الله النَسَمَة ، وخلَق السموات والأرض . وقد تكرر ذكر البَرْء فى الحديث .

* وفى حديث مرضِ النبى صلى الله عليه وسلم « قال العباس لعلىّ رضى الله عنه : كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أصْبح بحمد الله بَارِئا » أى مُعافاً . يقال بَرَأْتُ من المرض أبْرَأُ بَرْءا بالفتح ، فأنا بارِئٌ ، وأبْرَأنى الله من المرض ، وغير أهل الحجاز يقولون : بَرِئْت بالكسر بُرْءاً بالضم .

(س) ومنه قول عبد الرحمن بن عوف لأبى بكر رضى الله عنهما « أراك بارِئا » .

(س) ومنه الحديث فى اسْتِبْراء الجارية « لا يَمسُّها حتى يَبْرأ رَحِمُها » ويتَبيّن حالها هل

هى حامل أم لا . وكذلك الاستبراء الذى يُذكر مع الاستنجاء فى الطهارة ، وهو أن يَسْتَفْرِغ بقيّة البَول ويُنَقّى موضعه ومجْرَاه حتى يُبْرِيهما منه ، أى يُبِينَه عنهما كما يَبْرأ من المرض والدَّين ، وهو فى الحديث كثير .

* وفى حديث الشرب « فإنه أرْوَى وأبْرَا » أى يُبْرِيه من ألَم العطش ، أو أراد أنه لا يكون منه مَرض ؛ لأنه قد جاء فى حديث آخر « فإنه يُورث الكُبَاد » وهكذا يُرْوَى الحديث « أبرا » غير مهموز لأجل أرْوى .

* وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « لمَّا دعاه عُمر إلى العمَل فأبَى ، فقال عمر : إن يوسف قد سأل العمَل ، فقال : إن يوسف مِنّى بَرِىء وأنا منه بَراء » أى بَرِىء عن مُساواته فى الحُكم ، وأنْ أُقَاسَ به ، ولم يُرِد بَرَاءة الوِلَايَة والمحبَّة ؛ لأنه مأمور بالإيمان به ، والبَراء والبَرِىء سواء .

﴿ بربر ﴾ (ﻫ) فى حديث على رضى الله عنه « لما طَلَب إليه أهْل الطائف أن يكْتُب لهم الأمَان على تَحْلِيل الرِّبَا والخمر فامتنع قاموا ولهم تَغَزْمُرٌ وبَرْبَرَة » البَرْبَرة : التخليط فى الكلام مع غَضب ونُفُور .

* ومنه حديث أحُد « أخَذَ اللواء غلام أسود فنَصبه وبَرْبر » .

﴿ بربط ﴾ (س) فى حديث على بن الحسين « لا قُدِّسَتْ أُمَّة فيها البَرْبَطُ » البَرْبَط مَلْهاة تُشْبِه العُود ، وهو فارسى معرّب . وأصله بَرْبَت ؛ لأن الضارب به يضَعُه على صدره ، واسم الصَّدر : بَر .

﴿ برث ﴾ (س) فيه « يبعث الله تعالى منها سبعين ألفا لاحسابَ عليهم ولا عذاب ، فيما بين البَرْثِ الأحْمرِ وَبين كذا » البَرْث : الأرض اللّينة ، وجمعُها بِراثٌ ، يُريد بها أرضا قريبة من حِمْص ، قُتِل بها جماعة من الشهداء والصالحين .

(ﻫ) ومنه الحديث الآخر « بَيْن الزَّيْتُون إلى كَذَا بَرْثٌ أحمرُ »

﴿ برثم ﴾ (س) فى حديث القبائل « سئل عن مُضَر فقال : تميم بُرْثُمَتُها وجُرْثُمَتُها » قال الخطابى : إنماهو بُرْثُنَتُها بالنون ، أى مخالبها ، يُريد شَوْكتها وقوّتها . والنون والميم يتعاقبان ، فيجوز أن تكون الميم لغة ، ويجوز أن تكون بدلا ، لا زْدِواج الكلام فى الجُرثُومة ، كما قال الغَدايا وَالعَشايا .

﴿ بَرْثان ﴾ ☼ هو بفتح البـاء وسكون الراء : وَادٍ فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . وقيل فى ضبطه غير ذلك .

﴿ برج ﴾ (س) فى صفة عمر رضى الله عنه « طُوَال أَدْلَم أَبْرَج » البَرَج بالتحريك:أن يكون بياض العين مُحدِقا بالسّواد كله لا يغيب من سوادها شىء .

(س) وفيه « كان يكره للنساء عَشْر خِلال ، منها التَّبَرُّج بالزِينة لغير مَحلّها » التَّبرُّج : إظهار الزِّينة للناس الأجانب وهو المذموم ، فأما للزوج فلا ، وهو معنى قوله لغير محلّها .

﴿ برجس ﴾ ☼ فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الكواكب الخُنَّس فقـال : هى البِرْجِيس وزُحَل وعُطارِدُ وبَهْرامُ والزُّهَرة » البِرْجِيسُ : المُشْترِى ، وبَهْرام : المِرِّيخ .

﴿ برجم ﴾ (س) فيه « من الفِطرة غَسْل البَراجِم » هى العُقَد التى فى ظهور الأصابع يَجتمع فيها الوسَخ ، الواحدة بُرْجُمة بالضم . وقد تـكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث الحجاج « أمِنْ أهـل الرَّهْمَسَة والبَرْجَمة أنت ؟ » البَرْجَمة بالفتح : غِلظ الـكلام .

﴿ برح ﴾ (ه) فيه « أنه نهى عن التَّوْليه والتَّبْرِيح » جاء فى متن الحديث أنه قَتْلُ السُّوء للحيوان ، مثل أن يُلْقى السمكَ على النار حَيًّا . وأصل التَّبريح المشقَّة والشدة ، يقال بَرَّح به إذا شقّ عليه .

(س) ومنه الحديث « ضرْباً غيرَ مُبَرِّح » أى غير شاقٍ .

☼ والحديث الآخر « لَقِينا منه البَرْحَ » أى الشدّة .

(س) وحديث أهل النهروان « لَقُوا بَرْحًا » .

(س) والحديث الآخر « بَرَّحتْ بى الحُمَّى » أى أصابنى منها البُرَحاء ، وهو شِدّتها .

(س) وحديث الإفك « فأخذه البُرَحاء » أى شدّة الـكَرْب من ثِقَل الوَحْى .

☼ وحديث قتل أبى رافع اليهودى « بَرَّحَتْ بنا امرَأتُهُ بالصِّياح » .

* وفيه « جاء بالكُفر بَرَاحاً » أى جِهاراً ، من بَرِحَ الْخَفاء إذا ظهر ، ويُرْوَى بالواو ، وسيجىء .

(س) وفيه « حِينَ دَلَكَتْ بَرَاحِ » بَراحِ بوزن قَطامِ من أسماء الشمس . قال الشاعر :

هـــذَا مَقامُ قَدَمَىْ رَبَاحِ غُدْوَةً حتَّى دَلَكَتْ بَرَاحِ

دُلُوك الشمس : غُروبها وزوالُها . وقيل إن الباء فى براح مكسورة ، وهى باء الجرّ . والراحُ جمع رَاحَة وهى الكَفُّ . يعنى أن الشمس قد غَرَبَت أو زالت ، فهم يَضَعون راحاتِهم على عُيونهم ينظرون هل غَرَبَت أو زالت . وهَذانِ القولان ذكرهما أبو عبيد والأزهرى والهروى والزمخشرى وغيرهم من مفسّرى اللغة والغَرِيب . وقد أخذ بعض المتأخرين القول الثانى على الهروى ، فظنّ أنه قد انفَرد به وخطأه فى ذلك ، ولم يعلم أن غيره من الأئمة قبله و بعده ذهب إليه .

(س) وفى حديث أبى طلحة « أحَبُّ أمْوالِى إلىَّ بَيْرَحَى » هـذه اللفظة كثيرا ماتختلف ألفاظ المحدّثين فيها ، فيقولون بَيرَحَاء بفتح الباء وكسرها ، وبفتح الراء وضمها والمدّ فيهما ، و بفتْحِهما والقصْر ، وهى اسم مالٍ ومَوْضع بالمدينة . وقال الزمخشرى فى الفائق : إنهـا فَيْعَلَى من البَراح ، وهى الأرض الظاهرة .

* وفى الحديث « بَرِح ظَبْىٌ » هو من البارِح ضِدّ السَّانح ، فالسَّانح مامَرّ من الطَّير والوحش بين يديك من جهَة يَسارك إلى يمينك ، والعرَب تَتَيَمَّن به لأنه أمكنُ للرَّمْى والصيد . والبَارِح مامَرَّ من يَمينك إلى يَسارك ، والعَرب تَتَطَيَّر به لأنه لا يُمكنك أن تَرميَه حتى تَنْحرِف .

﴿ برد ﴾ (هـ) فيه « من صَلَّى البَرْدَيْن دَخَل الجنة » البَرْدَانِ والأبْرَدان الغداة والعشىُّ . وقيل ظِلاَّهما .

* ومنه حديث ابن الزبير « كان يسير بنا الأبْرَدَيْن » .

* وحديثه الآخر مع فَضالة بن شَرِيك « وسِرْ بها البَرْدَين » .

(هـ) وأما الحديث الآخر « أبْرِدُوا بالظُّهر » فالإبْراد : انْكِسار الوَهَج والحرّ ، وهو من الإبْرَاد : الدُّخول فى البَرْد . وقيل معناه صلُّوها فى أوّل وقتها ، من بَرْد النهار وهو أوّله .

(هـ) وفيه « الصوم فى الشتاء الغنيمة البارِدةُ » أى لا تَعب فيه ولا مَشقّة ، وكل محبوب

عندهم بارد . وقيل معناه الغنيمة الثابتة المسْتَقِرَّة ، من قولهم بَرَدَ لِى على فلان حَقٌّ ، أى ثَبت .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « وَدِدْت أنه بَرَدَ لَنا عملُنا » .

* وفيه « إذا أبْصَر أحدُكم امْرأةً فلْيأت زَوْجَتَه فإن ذلك بَرْدُ مافى نفسه » هكذا جاء فى كتاب مسلم بالباء الموحدة من البَرْد ، فإن صحَّت الرّواية فمعناه أنّ إتيانه زوجته يُبَرِّدُ ما تَحرَّكت له نفسُه من حَرّ شهوة الجماع ، أى يُسَكِّنه ويجعله باردا . والمشهور فى غيره « فإن ذلك يَرُدُّ مافى نفْسه » بالياء ، من الردّ ، أى يعْكسه .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه شرب النَّبيذ بعد ما بَرد » أى سَكَن وفتَر . يقال جَدّ فى الأمر ثم بَرَدَ ، أى فتَر .

(هـ) وفيه « لما تَلقَّاه بُرَيدَة الأسْلمى قال له : من أنت ؟ قال : أنا بُرَيْدة ، فقال لأبى بكر رضى الله عنهما : بَرَد أمْرُنَا وصَلُح » أى سَهُل .

(هـ) ومنه الحديث « لا تُبَرِّدُوا عن الظالم » أى لا تَشْتموه وتدْعُوا عليه فتُخَفِّفوا عنه من عقوبة ذَنبه .

(هـ) وفى حديث عمر « فهَبَره بالسيف حتى بَرَدَ » أى مات .

(س) وفى حديث أمّ زرع « بَرُودُ الظّل » أى طيِّب العِشْرة . وفَعُول يَسْتوى فيه الذَّكر والأنثى .

(س) وفى حديث الأسْود « أنه كان يكتَحِل بالبَرُود وهو محرِم » البرود بالفتح : كحل فيه أشياء باردة ، وبَرَدتُ عيْنى مُخَفَّفا : كَحَلْتها بالبَرُود .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أصْل كلّ داء البَرَدَة » هى التُّخَمة وثِقل الطعام على المَعِدة ، سميت بذلك لأنها تُبْرِد المعدة فلا تَستمرِئ الطعام .

(هـ) وفى الحديث « إنّى لا أخِيسُ بالعَهد ولا أحْبسُ البُرْد » أى لا أحبس الرسُل الوارِدين علىّ . قال الزمخشرى : البُرْد ـ يعنى ساكنا ـ جمع بريد وهو الرسُول ، مُخَفَّف من بُرُد ، كرُسْل مخفف من رُسُل ، وإنما خففه هاهنا ليُزاوج العَهد . والبريد كلمة فارسية يُرادُ بها فى الأصل البَغلُ ، وأصلها بريده دم ، أى محذوف الذَّنَب ، لأن بغال البَريد كانت محذوفة الأذناب كالعَلَامة لها ، فأعْربت

وخُفِّفَت . ثم سمى الرسول الذى يركبه بريدا ، والمسافةُ التى بَيْن السِّكَّتَين بريداً ، والسكةُ موضع كان يَسْكنُه الفُيوج المرتَّبُون من بيت أو قُبَّة أوْ رباط ، وكان يُرتَّب فى كل سكة بِغال . وبُعْد ما بين السكتين فرسخان وقيل أربعة .

(س) ومنه الحديث « لا تُقْصَر الصلاة فى أقَلَّ من أربعة بُرُد » وهى ستة عشر فرسخا ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والميل أربعة آلاف ذراع .

(هـ) ومنه الحديث « إذا أبْرَدْتُم إلىّ بريدا » أى أنفَذْتُم رسولا .

(هـ) وفيه ذكر « البُرْد والبُرْدة » فى غير موضع من الحديث ، فالبُرد نوع من الثياب معروف ، والجمع أبراد وبُرُود ، والبُرْدة الشَّمْلَةُ المخطَّطة . وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ تَلْبسه الأعراب ، وجمعها بُرَدٌ .

* وفيه « أنه أمر أن يؤخذ البُرْدِىّ فى الصدقة » هو بالضم نوع من جَيّد التمر .

﴿ برر ﴾ * فى أسماء الله تعالى « البَرُّ » هو العَطوف على عباده ببرّه ولطفه . والبَرُّ والبارّ بمعنى ، وإنما جاء فى أسماء الله تعالى البَرُّ دُون البارّ . والبِرُّ بالكسر : الإحسان .

* ومنه الحديث فى « برّ الوالدَين » ، وهو فى حقهما وحق الأقْربِينَ من الأهل ضدّ العُقوق ، وهو الإساءة إليهم والتَّضْييع لحقّهم . يقال بَرَّ يَبَرُّ فهو بارٌّ ، وجمعه بَرَرَة ، وجمع البَرّ أبرار ، وهو كثيرا ما يُخَص بالأولياء والزهاد والعبَّاد .

* ومنه الحديث « تمسَّحوا بالأرض فإنها بكم بَرّة » أى مُشْفقة عليكم كالوالدة البَرّة بأولادها ، يعنى أن منها خَلْقكم ، وفيها مَعاشكُم ، وإليها بَعْد الموت كِفاتكم .

* ومنه الحديث « الأئمة من قريش ، أبْرارُها أمَراء أبْرارِها ، وفُجَّارُها أمَراء فُجَّارِها » ، هذا على جهة الإخبار عنهم لا عَلى طريق الحُكْم فيهم ، أى إذا صَلُح الناس وبَرُّوا وَلِيَهُم الأخيار ، وإذا فسدوا وفجروا وليهم الأشرار . وهو كحديثه الآخر « كما تكونون يُوَلَّى عليكم » .

* وفى حديث حكيم بن حزام « أرأيتَ أمورا كنتُ أتبَرَّرُ بها » أى أطلب بها البِرّ والإحسان إلى الناس والتقرّب إلى الله تعالى .

* وفى حديث الاعتكاف « البِرَّ يُرِدْنَ » أى الطاعةَ والعبادة .

* ومنه الحديث « ليس من البِر الصيامُ فى السفر » .

* وفى كتاب قريش والأنصار « وأن البرَّ دُون الإثم » أى أن الوفاء بما جعل على نفسه دون الغَدْر والنكث .

* وفيه « الماهر بالقرآن مع السَّفَرة الكِرام البَرَرة » أى مع الملائكة .

(ه س) وفيه « الحج المَبْرور ليس له ثواب إلا الجنة » هو الذى لا يخالطه شىء من المآثم . وقيل هو المقبول المقَابَلُ بالبِرّ وهو الثواب . يقال بَرَّ حَجُّه ، وبُرَّ حَجُّه وبَرَّ الله حجَّه ، وأبرَّه بِرًّا بالكسر وإبْراراً .

(ه) ومنه الحديث « بَرّ الله قَسَمَه وأبرّه » أى صدَّقه .

(س) ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه « لم يخرج من إلّ ولا برّ » أى صِدْق .

* ومنه الحديث « أمِرْنا بسبع منها إبْرَارُ المُقْسِم » .

(س) وفيه « أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إنّ ناضِحَ آلِ فلان قد أبرَّ عليهم » أى استَصْعَب وَغَلبهم ، من قولهم أبرَّ فلانٌ على أصحابه أى عَلاهُم .

* وفى حديث زمزم « أتاه آتٍ فقال احْفِر بَرَّة » سماها بَرَّة لكثرة منافعها وسَعَة مائها .

* وفيه « أنه غَيَّر اسْم امرأة كانت تُسَمَّى بَرَّة فسماها زينب » وقال : تُزَكّى نفسَها . كأنه كَرِه لها ذلك .

(س) وفى حديث سلمانَ « من أصلح جوَّانيَّه أصلح الله برَّانيَّه » أراد بالبرّانى العَلانيَة ، والألف والنون من زيادات النَّسَب كما قالوا فى صَنْعاء صَنْعانِىّ . وأصله من قولهم خرج فلان بَرًّا أى خرج إلى البَرّ والصَّحراء . وليس من قديم الكلام وفصيحه .

* وفى حديث طَهْفة « ونَسْتَعْضد البَرِير » أى نَجْنيه للأكل . والبَرِير ثَمَر الأراك إذا اسْودّ وبلغ . وقيل هو اسم له فى كلّ حالٍ .

(س) ومنه الحديث الآخر « مالنا طعام إلا البَرِير » .

﴿ برز ﴾ (ه) فى حديث أمّ معبد « وكانت بَرْزَةً تَحْتَبِى بفناء القُبَّة » يقال امرأة بَرْزَة إذا كانت كَهْلة لا تَحْتَجب احْتِجاب الشَّوابّ ، وهى مع ذلك عفيفة عاقلة تَجْلس للناس وتُحدّثهم ، من البرُوز وهو الظُّهور والخُروج .

(س) ومنه الحديث « كان إذا أراد البَراز أبْعَد » البَراز بالفتح اسم للفَضاء الواسع ، فكَنَوا به عن قَضاء الغائط كما كَنوا عنه بالخلاء ، لأنهم كانوا يتبرَّزُون فى الأمكنة الخالية من الناس . قال الخطّابىّ : المحدّثون يَرْوُونه بالكسر وهو خطأ ، لأنه بالكسر مصدر من المبارزة فى الحرب . وقال الجوهرى بخلافه ، وهذا لفظه : البِرَازُ المبارَزة فى الحرب ، والبِرَاز أيضا كناية عن ثُفْل الغِذاء وهو الغائط ، ثم قال : والبَراز بالفتح الفَضاء الواسع ، وتَبرَّز الرجُل أى خرج إلى البَراز للحاجة . وقد تكرر المكسور فى الحديث .

* ومن المفتوح حديث يعلى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل بالبَراز » يُريد الموضع المُنكشِف بغير سُترة .

﴿ برزخ ﴾ * فى حديث المبعث عن أبى سعيد « فى بَرْزَخ مابين الدنيا والآخرة » البرزخ : مابين كل شيئين من حاجز .

(ه) ومنه حديث على « أنه صلى بقوم فأسْوَى بَرْزَخا » أى أسْقَط فى قِراءته من ذلك الموضع إلى الموضع الذى كان انتهى إليه من القرآن .

* ومنه حديث عبد الله « وسُئل عن الرجل يَجِد الوسْوَسة فقال : تلك بَرازِخ الإيمان » يُريد مابين أوّله وآخره . فأوّله الإيمان بالله ورسوله ، وأدناه إماطة الأذَى عن الطريق . وقيل أراد مابين اليَقِين والشك . والبَرازخ جَمْع بَرْزخ .

﴿ برزق ﴾ (ه) فيه « لا تقوم الساعة حتى يكون الناس بَرازِيقَ » ويُروى بَرازِق ، أى جماعات ، واحده بِرْزاق و بَرْزَق . وقيل أصل الكلمة فارسية معرّبة .

(ه) ومنه حديث زياد « ألم تكن منكم نُهاة تَمنع الناس عن كذا وكذا وهذه البرَازِيق » .

﴿ برس ﴾ * فى حديث الشَّعْبىّ « هو أحَلُّ من ماء بُرْس » بُرس : أَجَمة معروفة بالعراق ، وهى الآن قرية .

﴿ برش ﴾ (س) فى حديث الطِرِمّاح « رأيت جَذِيمة الأبرش قصيرا أُبَيْرِش » هو تصغير أبْرَش . والبُرْشَة لَونٌ مختلط حُمرة و بياضا ، أو غيرهما من الألوان .

﴿ برشم ﴾ * في حديث حذيفة « كان الناس يسألون رسول الله صلّى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشَّرِّ فبَرْشَمُوا له » أي حدّقوا النَّظر إليه . والبَرْشَمة إدامة النظر .

﴿ برض ﴾ (هـ) فيه « ماء قليل يَتَبَرَّضُه الناس تَبَرُّضاً » أي يأخذونه قليلا قليلا . والبَرْضُ الشيء القليل .

(س) وفي حديث خزيمة وذكر السنة المُجْدِبة « أيْبَسَتْ بَارِضَ الوَدِيس » البارض : أوّل ما يَبْدو من النبات قبل أن تعرَف أنواعه ، فهو ما دام صغيرا بَارِضٌ ، فإذا طال تبيَّنت أنواعه . والوَدِيسُ : ما غَطَّى وجه الأرض من النبات .

﴿ برْطَش ﴾ (هـ) فيه « كان عمر في الجاهلية مُبَرْطِشاً » وهو السَّاعي بين البائع والمُشتري ، شبه الدَّلاَّل ، ويُروَى بالسين المهملة بمعناه .

﴿ برْطَل ﴾ * في قصيد كعب بن زهير :

* مِن خَطْمِها ومن اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ *

البِرْطِيل : حَجَر مُسْتَطِيل عظيم ، شبه به رأس الناقة .

﴿ برطم ﴾ (س) في حديث مجاهد « في قوله تعالى وأنتم سامِدون ، قال : هي البَرْطَمَة » وهو الانْتِفاخ من الغضب . ورجل مُبَرْطِم مُتَكبِّر . وقيل مُقَطِّب مُتَغَضِّبٌ . والسامد : الرافع رأسَه تكبُّرا .

﴿ برق ﴾ (هـ) فيه « أبْرِقُوا فإنَّ دم عَفْراء أزكى عند الله من دَم سَوْدَاوَيْن » أي ضَحُّوا بالبَرْقاء ، وهي الشاة التي في خِلال صُوفها الأبيض طاقات سُود . وقيل معناه اطلبوا الدَّسم والسِّمَنَ . من برَقْتُ له إذا دَسَّمتَ طعامه بالسَّمْن .

* وفي حديث الدجال « إن صاحب رايته في عَجْب ذَنَبه مثلُ ألْيَة البَرَق ، وفيه هُلْبات كهُلْبات الفَرس » البَرَق بفتح الباء والراء : الحَمَل ، وهو تعريب برَه بالفارسية .

(س) ومنه حديث قتادة « تسُوقهم النار سَوْق البَرَق الكَسِير » أي المكسور القوائم . يعني تسُوقهم النار سَوْقا رَفيقاً كما يُساق الحَمَلُ الظَّالع .

(هـ) وفى حديث عمرو « أنه كتب إلى عُمر : إن البحر خلق عظيم يركبه خَلق ضَعيف ، دُودٌ عَلَى عُود ، بين غَرَق و بَرَق » البَرق بالتحريك : الحَيْرة والدَّهَش .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس « لِكل داخل بَرْقةٌ » أى دهْشَة .

* ومنه حديث الدعاء « إذا بَرِقَت الأبصار » يجوز كسر الراء وفتحها ، فالكسر بمعنى الحيرة ، والفتح من البَرِيق : اللُّمُوع .

* وفيه « كَفى بِبارِقة السُّيوف على رأسه فتنةً » أى لمعانُهـا . يقال : برَق بسيفه وأبْرق إذا لَمَـع به .

(هـ) ومنه حديث عمار « الجنة تحت البَارِقة » أى تحت السيوف .

* وفى حديث أبى إدريس « دخلت مسجد دِمَشق فإذا فَتى بَرّاق الثَّنايا » وصَف ثناياه بالحسن والصفاء ، وأنها تَلْمع إذا تبسَّم كالبرق ، وأراد صِفة وجْهه بالبِشْر والطَّلاقة .

* ومنه الحديث « تَبْرُق أسارير وَجْهه » أى تَلْمع وتستنير كالبَرْق . وقد تكررت فى الحديث .

(س) وفى حديث المعراج ذكر « البُراق » وهى الدَّابة التى ركبها صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء . سُمِّى بذلك لِنُصُوع لَوْنه وشِدّة بَرِيقه . وقيل لسُرعة حركته شَبَّهَهُ فيهما بالبَرق .

* وفى حديث وحْشِىّ « فاحْتَمله حتى إذا بَرِقَت قدَماه رمى به » أى ضَعُفتا ، وهو من قولهم برِق بَصرُه أى ضَعُف .

* وفيه ذكر «بُرْقة» ، هو بضم الباء وسكون الراء : موضع بالمدينة به مالٌ كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم منها .

﴿ برك ﴾ (س) فى حديث الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم « وبارِكْ على محمد وعلى آل محمد » أى أثْبِت له وأدِمْ ما أعطَيْته من التشريف والكرامة ، وهو من بَرَك البعيرُ إذا ناخ فى موضع فَلزِمَه . وتُطلق البَرَكة أيضا على الزيادة . والأصلُ الأوّلُ .

* وفى حديث أمّ سُليم « فحَنّكه وبَرَّك عليه » أى دَعَا لَهُ بالبَرَكة .

* وفى حديث على « أَلْقَت السّحابُ بَرْكَ بوَانِيها » البَرْك : الصَّــدْر ، والبَوَانى : أركان البِنْيَة .

* وفى حديث علقمــة « لا تَقْرَبْهُم فإنّ على أبوابهم فِتَناً كمبارك الإبل » هو الموضـع الذى تَبْرُك فيــه ، أراد أنهـا تُعْـدِى ، كما أن الإبــل الصحاح إذا أُنِيخَت فى مبـارك الجَرْبَى جَرِبَتْ .

* وفى حديث الهجرة « لو أمَرْتَنا أن نَبْلُغ معك بها بَرْك الغِماد » تُفْتح الباء وتُــكْسر ، وتُضَمّ الغَين وتُــكْسر ، وهو اسم موضع باليمن . وقيل هو موضع وراء مكة بِخَمْس ليال .

(س) وفى حديث الحسين بن على[1] « ابتَرَك الناس فى عثمان » أى شَتَمُوه وتَنَقَّصُوه .

﴿برم﴾ (ه) فيه « من استَمع إلى حديث قوم وهُم له كارهون صُبَّ فى أُذُنَيه البَرَمُ » هو الــكُحْل المذاب . ويروى البَيْرَم ، وهُو هُو ، بزيادة الياء ، وقيل البَيْرم عَتَلَة النجّار .

(س) وفى حديث وفد مَذْحِج « كِرَامٌ غيرُ أبْرَام » الأبْرَام اللئام ، واحدهم بَرَم بفتح الراء ، وهو فى الأصل الذى لا يَدْخل مع القوم فى المَيْسر ، ولا يُخْرِج فيه معهم شيئا .

(س) ومنه حديث عمرو بن معدى كرب « قال لعُمَر : أأبْرامٌ بَنُو المُغيرة ؟ قال : ولِمَ ؟ قال : نزَلتُ فيهم فما قَرَوْنى غيرَ قَوْس وثَوْر وكعب ، فقال عمر : إن فى ذلك لشِبَعاً » القَوْس ما يَبْقى فى الجُلّة من التمْر ، والثَّورُ : قطعة عظيمة من الأَقِط ، والــكعب : قطعة من السَّمْن .

(ه) وفى حديث خزيمة السلمى « أيْنَعَت العَنَمة وسقطت البرَمَة » هى زَهْر الطَّلْح ، وجمعها بَرَم ، يعنى أنها سقَطَت من أغصانها للجَدْب .

* وفى حديث الدعاء « السلام عليك غير مُوَدَّع بَرَماً » هو مصدر بَرِم به — بالــكسر — يَبْرَم بَرَماً بالتحريك إذا سَئِمَه وملَّه .

* وفى حديث بَرِيرة « رأى بُرْمَةً تفُور » البُرْمَة : القِدر مطلقا ، وجمعها بِرَام ، وهى فى الأصل المتّخَذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن ، وقد تــكررت فى الحديث .

---

(١) فى ا ، واللسان : وفى حديث على بن الحسين .

﴿ برنس ﴾ (س) فى حديث عمر « سقط البُرنُس من رأسى » هو كل ثوب رأسُه منه مُلْتَزِق به ، من دُرّاعة أو جُبّة أو مِمْطَرٍ أو غيره . وقال الجوهرى : هو قَلَنْسُوَة طويلة كان النُّسَّاك يلبَسونها فى صدر الإسلام ، وهو من البِرْس ـ بكسر الباء ـ القُطْن ، والنون زائدة . وقيل إنه غير عربى .

﴿ برهوت ﴾ (س) فى حديث علىّ « شَرُّ بئر فى الأرض بَرَهُوتٌ » هى بفتح الباء والراء : بئر عميقة بحضْرموت لا يُستطاع النزول إلى قَعْرها . ويقال بُرْهُوتٌ بضم الباء وسكون الراء ، فتكون تاؤها عَلَى الأوّل زائدة ، وعلى الثانى أصلية ، أخرجه الهروى عن على ، وأخرجه الطبرانى فى المعجم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم .

﴿ برهن ﴾ * فيه « الصَّدَقة بُرْهان » البُرهان : الحجة والدليل ، أى أنها حجة لطالب الأجر من أجْل أنها فَرْض يجازى الله به وعليه ، وقيل هى دليل على صِحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها ، وذلك لِعَلاَقَة ما بين النفْس والمال .

﴿ بره ﴾ (س) فى حديث ابن عباس « أهْدَى النبى صلى الله عليه وسلم جملاً كان لأبى جهل فى أنفه بُرَةٌ من فِضَّة يَغيظ بذلك المشركين » البُرَة : حَلْقَة تُجْعل فى لَحم الأنْف ، ورُبما كانت من شَعَر . وليس هذا موضعها ، وإنما ذكرناها على ظاهر لفظها ؛ لأن أصلها بَرْوَة ، مثل فَرْوة ، وتُجْمَع على بُرًى ، وبُرَات ، وبُرِينَ بضم الباء .

(س) ومنه حديث سلمة بن سُحَيم « إنَّ صاحباً لنا ركب ناقة ليست بِمُبْرَاة فسقط ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : غَرَّر بنَفْسه » أى ليس فى أنفها بُرَة . يقال أبْرَيْتُ الناقة فهى مُبْرَاة .

﴿ بَرَهْرَهة ﴾ * فى حديث المبعث « فأخرج منه عَلَقة سَوْداء ، ثم أدخل فيه البَرَهْرَهَة » قيل هى سِكّينة بَيْضاء جديدة صافية ، من قولهم امرأة بَرَهْرَهَة كأنها تَرْعُد رُطُوبة . ويُرْوَى رَهْرَهَة ، أى رحرحة واسعة . قال الخطابى : قد أكثرت السؤال عنها فلم أجِدْ فيها قولا يُقطَع بصحّته ، ثم اختار أنها السِّكّين .

﴿ برا ﴾ (س) فيه « قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ياخير البَرِيَّة » البرية :

الخلق ، وقد تكرر ذكرها فى الحديث . تقول : بَرَاه الله يَبْرُوه بَرْواً ، أى خلقه ، ويُجمع على البرايا والبَرِيَّات ، من البَرَى التُّراب ، هذا إذا لم يُهْمز ، ومَن ذهب إلى أنّ أصله الهمز أخذه من بَرَأَ الله الخلق يَبْرَؤهم ، أى خَلقهم ، ثم تُرِك فيها الهمز تخفيفا ولم تُستعمل مَهْمُوزة .

(هـ) وفى حديث على بن الحسين « اللهم صل على محمد عدد الثَّرى والبَرَى والوَرَى » البَرى التُّراب .

(س) وفى حديث حليمة السعدية « أنها خرَجَت فى سنة حَمراء قَدْ بَرَت المال » أى هَزَلَت الإبل وأخَذَت من لحمها ، من البَرْى : القطع . والمالُ فى كلامهم أكثر ما يُطْلقونه على الإبِل .

* وفى حديث أبى جحيفة « أبْرِى النَّبل وأرِيشُها » ، أى أنحتُها وأُصْلحها وأعمل لها رِيشاً لتَصِير سِهاماً يُرْمى بها .

(س) وفيه « نَهى عن طعام المُتبارِيَيْن أنْ يُؤكل » هما المُتعارِضَان بِفِعْلِهما ليُعْجِز أحدهما الآخر بصَنِيعه . وإنما كَرِهه لما فيه من المباهاة والرِّياء .

* ومنه شعر حسان :

يُبَارِينَ الأعِنَّة مُصْعِدَاتٍ ... على أكْتَافِها الأَسَلُ الظِّماءُ

المُباراة : المجاراةُ والمُسَابَقَة ، أى يُعارِضُها فى الجذب لقُوّة نفُوسها ، أو قُوّة رؤوسها وعَلْكِ حدائدِها . ويَجُوز أن يريد مشابَهتها لها فى اللِّين وسرعة الانْقِياد .

﴿ باب الباء مع الزاى ﴾

﴿ بزخ ﴾ (س) فى حديث عمر « أنه دعا بفَرَسَين هَجِين وعَرَبىّ إلى الشرب ، فتطاول العتيق فشرب بطُول عُنقه ، وتَبازَخ الهَجِين » التَّبازُخ : أن يَثْنِى حافره إلى باطنه لقِصَر عُنقه . وتَبَازَخ فلان عن الأمر أى تقاعس .

* وفيه ذكر وفد « بُزاخة » هي بضم الباء وتخفيف الزاى : موضع كانت به وقعة للمسلمين في خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

﴿ بزر ﴾ (س) في حديث على يوم الجمل « ما شبَّهت وقع السيوف على الهام إلا بِوَقع البَيازرعلى المواجن » البيازر : العصِيّ واحدتها بَيْزَرَة ، وبَيزارة . يقال : بَزَرَه بالعصا إذا ضربه بها . والمَوَاجن : جمع مِيجَنَة وهى الخشبة التي يدُقّ بها القَصَّار الثوب .

(س) وفي حديث أبى هريرة « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما يَنْتَعِلون الشَّعَر وَهُم البَازِر » قيل بَازر نَاحية قريبة من كِرْمان بها جبال ، وفي بعض الروايات: هم الأكراد ، فإن كان من هذا فكأنه أراد أهل البَازِر ، ويكون سُمُّوا باسم بلادهم . هكذا أخرجه أبو موسى في حرف الباء والزاى من كتابه وشَرحه . والذى رَوَيناه في كتاب البخارى عن أبى هريرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بين يَدَى الساعة تقاتلون قوما نِعالهم الشَّعَر وهو هذا البارز » وقال سفيان مرَّة: وهم أهل البارز ، ويعنى بأهل البارز أهل فارس كذا هو بِلُغَتِهم . وهكذا جاء في لفظ الحديث كأنه أبدل السين زايا فيكون من باب الباء والراء لا من باب البـاء والزاى . والله أعلم . وقد اختُلف في فتح الراء وكسرها . وكذلك اختُلف مع تقديم الزَّاى .

﴿ بزز ﴾ (ه) في حديث أبى عبيدة « إنه ستكون نُبُوّة ورحمة ، ثم كذا وكذا ، ثم تكون بِزِّيزَى وأخْذ أموالٍ بغير حَق » البِزِّيزَى ـ بكسر البـاء وتشديد الزاى الأولى والقصْر ـ : السَّلب والتغلُّب . من بَزَّه ثيابه وابْتَزَّه إذا سَلَبه إيَّاها[1] . ورواه بعضهم بَزْبَزِيًّا ، قال الهروى : عرَضْته على الأزهرى فقال هـذا لا شيء . وقال الخطابيّ : إن كان محفوظا فهو من البَزْبَزَة : الإسْراع في السَّير ، يريد به عَسْف الوُلاة وإسْرَاعهم إلى الظُّلم .

(س) فمن الأوّل الحديث « فيَبْتَزّ ثيابى ومَتاعى » أى يُجَرِّدنى منها ويغلبُنى عليها .

* ومن الثانى الحديث الآخر « من أخرج صدقته[2] فلم يَجِد إلَّا بَزْبَزِيًّا فيردُّها » هكذا جاء في مسند أحمد بن حنبل .

* وفي حـديث عمر « لَمَّا دَنا من الشام ولقيه الناس قال لأسْلَم : إنهم لم يَرَوْا على صاحبك بِزَّةَ

---

(١) ومنه المثل : « من عزّ بزّ » أى من غلب سلب .

(٢) فى الأصل واللسان : ضيفه . والمثبت من ا

قوم غَضب الله عليهم » البِزَّة : الهَيْئة ، كأنه أرادَ هيئة العَجم ، وقد تـكرر فى الحديث .

﴿ بزع ﴾ (ه) فيـه « مررت بقصر مشيد بَزِيع ، فقلت لمن هـذا القصْر ؟ فقيل لعمر بن الخطاب » البَزِيعُ : الظَرِيف من الناس ، شُبِّه القصرُ به لحُسْنه وجماله ، وقد تبزَّع الغلام أى ظَرُف . وتـبَزَّع الشَّرّ أى تفاقَم .

﴿ بزغ ﴾ * فيـه « حين بَزَغَت الشمس » البُزُوغ الطلوع . يقال : بزغت الشمس و بَزَغ القمر وغيرهما إذا طَلَعت .

(س) وفيه « إن كان فى شىء شِفاء ففى بَزْغة الحجّام » البَزْغ والتَّبْزِيغ : الشَّرْط بالمِبْزَغ وهو المِشرط . و بَزَغَ دَمه : أساله .

﴿ بزق ﴾ (ه) فى حديث أنَسٍ « أتَيْنا أهل خيبر حينَ بَزَقتِ الشمس » هـكذا الرواية بالقاف ، وهى بمعنى بزغت ، أى طَلَعت ، والغين والقاف من مخرج واحد .

﴿ بزل ﴾ فى حديث الديات « أربع وثلاثون ثَنِيَّة إلى بَازِل عَامِها كلّها خَلِفَات » .

(ه) ومنه حديث على بن أبى طالب :

* بَازِل عامَيْن حَدِيثٌ سِنِّى *

البازل من الإبل الذى تمَّ ثمانِيَ سنين ودخل فى التاسعة ، وحينئذ يطلعُ نابُه وتـكمل قوّته ، ثم يقال له بعـد ذلك بازلُ عام و بازِلُ عامَين . يقول أنا مستجمع الشباب مُسْتَـكْمِل القُوّة .

* وفى حديث العباس « قال يومَ الفتح لأهل مكة : أسْلموا تَسْلَموا ، فقد اسْتُبْطِنْتم بأشْهَبَ بَازِل » أى رُمِيتم بأمرٍ صَعْب شديد ، ضَرَبَه مثلا لشدّة الأمر الذى نزل بهم .

(ه) وفى حديث زيد بن ثابت « قضى فى البازِلَة بثلاثة أبْعِرَة » البـازِلة من الشِّجَاج التى تَـبْزُل اللحم أى تَشُقّه ، وهى المُتَلاحِمَة .

﴿ بزا ﴾ [ه] فى قصيدة أبى طالب يُعاتب قريشاً فى أمر النبى صلى الله عليه وسلم :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّـا نُطَاعِنْ دُونَه ونُنَاضِلُ

يُبْزَى ، أى يُقهر و يُغْلَب ، أرادَ لا يُبْزَى ، فَحَذَف لا مِنَ جواب القَسم ، وهى مُرادة ، أى لا يُقْهَر ولم نقاتل عنه ونُدافع .

(س) وفى حديث عبـد الرحمن بن جبير « لَا تُبَازِ كتَبازِى المرأة » التَّبازِى أن تُحرّك

العَجُزَ فى المَشى ، وهو من البَزَاء : خُروجِ الصَّدر ودُخول الظهر . وأبْزَى الرجُل إذا رفع عَجُزَه . ومعنى الحديث فيما قيل : لا تَنْحَنِ لِكلّ أحد .

﴿ باب الباء مع السين ﴾

﴿ بسأ ﴾ * فيه « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بَعد وقْعة بدْرٍ : لوكان أبو طالب حيًّا لرأى سيوفنا وقد بَسِئتْ بالمَيائِل » بَسأت بفتح السين وكسرها : أى اعْتادَت واسْتأنَست ، والمَيائِل : الأمائل ، هكذا فُسر ، وكأنه من المقْلوب .

﴿ بسبس ﴾ فى حديث قُسّ « فبَيْنا أنا أجُول بَسْبَسَها » البَسْبَسُ: البَرّ المُقْفِر الواسع ، ويُروَى سَبْسَبَها وهو بمعناه .

﴿ بسر ﴾ (هـ) فى حديث الأشَجّ العَبْدى « لا تَثْجُروا ولا تَبْسُروا » البَسْر بفتح الباء خَلْط البُسْر بالتَّمر وانْتباذُهما معًا .

(س) ومنه الحديث فى شَرْط مُشْتَرى النَّخل على البائع « ليس له مِبْسار » وهو الذى لا يَرْطُب بُسْره .

(هـ) وفيه « أنه كان إذا نَهض فى سَفَره قال اللهم بك ابْتَسَرْت » أى ابتدأت بِسَفَرى . وكل شىء أخَذْته غَضًّا فقد بَسَرْته وابْتَسَرْتَه ، هكذا رواه الأزهرى ، والمحدّثون يَرْوُونه بالنون والشين المعجمة أى تحرّكْت وسِرْت .

[هـ] * وفى حديث سعد « قال: لمّا أسْلَمتُ رَاغَمَتْنى أمّى فكانت تَلْقانى مرّةً بالبِشْر ومرّةً بالبَسْر » البِشْر بالمعجمة : الطَّلاقة ، وبالمهملة : القُطوب . بَسَر وجهَه يَبْسُره .

(هـ) وفى حديث الحسن « قال للوليد التيّاس : لا تَبْسُر » البَسْر : ضَرْب الفَحل الناقة قبل أن تَطْلُب . يقول لا تَحْمل على النَّاقة والشَّاة قبل أن تَطْلُب الفحل .

* وفى حديث عِمْران بن حُصَين فى صلاة القاعد « وكان مَبْسُورا » أى به بَواسير ، وهى المَرض المعروف .

﴿ بسس ﴾ (هـ) فيه « يخرج قومٌ من المدينة إلى العراق والشام يَبُسُّون والمدينة خيرٌ لهم

لو كانوا يعلمون » يقال بَسَسْت النـاقة وأبْسَسْتها إذا سُقْتَها وزجَرْتَها وقلت لهـا بِسْ بِسْ بكسر الباء وفتحها .

(س) وفى حديث المُتْعة « ومعى بُرْدَة قد بُسَّ منها » أى نِيلَ منها و بَلِيَت .

[ه] وفى حديث مجاهد « من أسماء مكة البَاسَّة » سُمِّيت بها لأنها تَحْطِم من أخْطأ فيهـا . والبَسُّ : الحَطْم ، و يُرْوَى بالنون من النَّسّ : الطَّرْد .

(س) وفى حديث المغيرة « أشأم من البَسُوس » هى ناقة رماها كُلَيب بن وائل فقتَلها ، و بِسبَبها كانت الحرب المشهورة بين بكر وتَغْلب ، وصارت مَثلا فى الشُّؤم . والبَسُوس فى الأصل : الناقة التى لا تَدُرُّ حتى يقال لها بُسّ بس بالضم والتشديد ، وهو صُوَيْت للراعى يُسَكِّن به الناقة عند الحلب. وقد يقال ذلك لغير الإبل .

* وفى حديث الحجاج « قال للنُّعمان بن زُرْعَة : أمِن أهْل الرَّسّ والبَسّ أنْت» البَسّ الدَّسّ . يقال. بَسّ فلان لفلان مَنْ يَتَخَبَّر لَه خَبَره و يأتيه به ، أى دَسَّه إليه . والبَسْبَسَة : السِّعاية بين الناس .

﴿ بسط ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الباسط » هو الذى يَبْسُط الرزق لعباده ويُوسِّعه عليهم بجُوده ورحمته ، و يَبْسُط الأرواح فى الأجساد عند الحياة .

(ه) وفيه « أنه كتب لوفْد كَلْب كتابا فيه : فى الهَمُولة الرَّاعِيَـة البِسَاط الظُّؤَار » البِساط يُرْوَى بالفتح والكسر والضَّم ، قال الأزهرى : هو بالكسر جمع بِسْط وهى الناقة التى تُرُكَتْ وولدَها لا يُمنع منها ولا تُعْطف على غيره . و بِسْط بمعنى مَبْسوطة ، كالطِّحْن والقِطْف: أى بُسِطَتْ على أولادها. وقال القُتَيْبِى : هو بالضم جمـع بِسْط أيضا كَظِئْر وظُؤَار ، وكذلك قال الجوهرى ، فأمّا بالفتح فهو الأرض الواسعة ، فإن صحَّت الرواية به ، فيكون المعنى : فى الهَمُولة التى تَرعى الأرض الواسعة ، وحينئذ تكون الطاء منصو بة على المفعول . والظُّؤَار جَمْعُ ظئر وهى التى تُرْضِـع .

(ه) وفيـه فى وصْف الغَيْث « فوقع بَسِيطاً مُتَدَارِكا » أى انْبَسط فى الأرض واتَّسَع . والمُتَدارِك : المُتَتابِع .

(ه) وفيه « يَدُ الله تعالى بُسْطانُ » أى مَبْسُوطة . قال : الأشْبه أن تكون البـاء مفتوحة حَمْـلا على باقى الصفات كالرحمن والغَضْبان ، فأمَّا بالضم فى المصادر كالغُفران والرِّضوان . وقال

الزمخشري : يَدَا اللهِ بُسْطَان ، تَثْنِية بُسُط ، مثل رَوْضة أُنُف ، ثم تُخَفَّف فيقال بُسْط كأُذُنٍ وَأُذْنٍ ، وفى قراءة عبد الله « بل يَدَاه بُسْطَان » جعل بَسْط اليَدِ كناية عن الجُود وتمثيلا ، وَلَا يَدَ ثَمَّ ولا بَسْط ، تعالى الله عن ذلك . وقال الجوهرى : ويَدٌ بِسْط أيضا ، يعنى بالكسر ، أى مُطْلَقَة ، ثم قال : وفى قراءة عبد الله « بل يَدَاه بِسْطان » .

(س) ومنه حديث عُروة « لِيَكُن وجْهُك بِسْطاً » أى مُنْبَسِطاً منطلقا .

ومنه حديث فاطمة « يَبْسُطُنى ما يَبْسُطها » أى يَسُرُّنى ما يَسرها . لأن الإنسان إذا سُرَّ انبَسَط وجْهُه واستَبْشَر .

(س) وفيه « لا تَبْسُط ذِراعَيْك انْبِسَاط الكلب » أى لاتفْرِشْهما على الأرض فى الصلاة. والانْبِساط مصدر انْبَسَط لَابَسَط ، فحَمَله عليه .

﴿ بسق ﴾ (ه) فى حديث قطْبة بن مالك « صلَّى بنارَسُول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأ والنَّخل باسِقات » البَاسِق : المُرْتَفع فى عُلُوّه .

(ه) ومنه الحديث فى صفة السَّحاب « كيف تَرَوْن بَواسِقَها » أى ماستطال من فُروعها .

* ومنه حديث قس « من بواسِق أُقْحُوَان » .

* وحديث ابن الزبير « وارْجحنَّ بعد تَبَسُّقٍ » أي ثَقُلَ ومَالَ بعد ما ارتفَع وطال .

[ه] وفى حديث ابن الحنفية « كيف بَسَق أبو بكر أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى كيف ارْتفَع ذِكْره دُونَهم . والبُسُوق : عُلُوّ ذِكْر الرجُل فى الفضل .

* وفى حديث الحُدَيْبية « فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جَبَا الرَّكِيَّة فإمَّا دَعَا وإما بَسَق فيه » بسَق لغة فى بَزَق و بَصَق .

﴿ بسل ﴾ (ه) فى حديث عمر « كان يقول فى دعائه آمين و بَسْلاً » أى إيجاباً يارَبّ . والبَسْل يكون بمعنى الحلال والحرام .

(س) وفى حديث عمر « مات أُسَيْد بن حُضَيْر وأبْسِل مالُه » أى أُسْلِم بدَيْنه واستغرقه ، وكان نخلا ، فردّه عُمر و باع ثمره ثلاث سنين وقضى دَيْنَه .

(س) وفى حديث خيفان « قال لعثمان: أمّا هذا الحىُّ من هَمْدَان فأنجادٌ بُسْل » أى شُجْعان، وهو جَمع باسِل ، كَبازِل و بُزْل ، سُمّى به الشجاع لامتناعه ممّن يقْصده .

﴿ بسن ﴾ (ﻫ) فى حديث ابن عباس « نزل آدم عليه السلام من الجنة بِالبَاسِنة » قيل إنها آلات الصُّنَّاع . وقيل هى سِكّة الحرث ، وليس بعربىّ مَحْض .

﴿ باب الباء مع الشين ﴾

﴿ بشر ﴾ (ﻫ) فيه « مامن رجل له إبل وبَقر لا يؤدّى حقها إلّا بُطح لها يوم القيامة بِقَاعٍ قَرْقَرٍ كأكثرِ ماكانت وأبْشَرِه » أى أحْسَنه ، من البِشْر وهو طَلَاقة الوجه و بشاشَتُه . و يروى « وآشَره » من النشاط والبَطر ، وقد تقدم .

* وفى حديث تو بة كعب « فأعطيته ثوبى بُشارة » البُشارة بالضم : مايُعطَى البشير ، كالعُمالة للعامل ، و بالكسر الاسم ، لأنها تُظْهر طلاقة الإنسان وفَرَحَه .

(ﻫ) وفى حديث عبد الله « من أحبّ القرآن فَلْيَبْشَر » أى فليَفرَح وليُسَرّ ، أراد أن محبة القرآن دليل على محض الإيمان . مِن بَشَر يَبْشَر بالفتح ، ومن رواه بالضم فهو من بَشَرْت الأديم أبْشُرُه إذا أخـذتَ باطنه بالشَّفْرة ، فيـكون معناه فليُضَمّر نفسـه للقرآن ، فإن الاستكثار من الطعام يُنْسيه إياه .

(ﻫ) وفى حديث عبد الله بن عمرو « أُمِرْنا أن نَبْشُر الشوارب بشْراً » أى نُحفيها حتى تبين بشَرَتُها ، وهى ظاهر الجلد ، ويجمع على أبشار .

* ومنه الحديث « لم أبْعَث عُمَّالى لِيَضربوا أبشاركم » .

* ومنه الحديث « أنه كان يُقَبِّل ويُباشر وهو صائم » أراد بالمُباشَرة الملامَسَة . وأصله من لَمْسِ بَشَرَةِ الرجُل بَشرةَ المرأة . وقد تـكرر ذكرها فى الحديث . وقد تَرِدُ بمعـنى الوطء فى الفَرْج وخارجا منه .

* ومنه حديث نجية « ابْنَتُكَ المُؤْدَمَةُ المُبْشَرة » يصِف حُسْن بَشرتِها وشدّتَها .

---

(٨) فى ا : نجبة ، بالباء الموحدة والتحريك .

(س) وفى حديث الحجاج « كيف كان المطر وتبْشِيره » أى مَبْدَؤه وأوّله . ومنه : تباشير الصُّبح : أوائله .

﴿ بشش ﴾ (هـ) فيه « لا يُوَطِّن الرجلُ المساجدَ للصلاة إلاَّ تَبَشْبَشَ الله به كما يَتَبَشْبَش أهل البيت بغائبهم » البَشُّ : فرح الصَّديق بالصديق ، واللطفُ فى المسألة والإقبال عليه ، وقد بَشِشْتُ به أَبَشُّ . وهذا مَثل ضربه لِتلَقِّيه إياه ببرّه وتقريبه وإكرامه .

* ومنه حديث على « إذا اجتمع المسلمان فتذاكرا غفر الله لأَبَشِّهما بصاحبه » .

* ومنه حديث قيصر « وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشةَ القلوب » بَشاشة اللقاء : الفَرحُ بالمرء والانبساط إليه والأُنس به .

﴿ بشع ﴾ * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل البَشِع » أى الخشِن الكريه الطَّعم ، يريد أنه لم يكن يَذُمّ طعاما .

* ومنه الحديث « فوُضِعَت بين يدى القوم وهى بَشِعة فى الحلق » .

﴿ بشق ﴾ * فى حديث الاستسقاء « بَشَقَ المسافرُ ومُنِـع الطريقُ » قال البخارى : أى انسدّ وقال ابن دريد : بشق : أسرع ، مثل بَشَك . وقيل معناه تأخر . وقيل حُبِسَ . وقيلَ ملَّ . وقيل ضعُف . وقال الخطّابىّ : بَشَق ليس بشىء وإنما هو لَثِق من اللَّثَق : الوحل ، وكذا هو فى رواية عائشة ، قالت : فلما رأى لَثَق الثياب على الناس . وفى رواية أخرى لأنس أن رجلا قال لما كثر المطر : يارسول الله إنه لَثِق المالُ . قال ويحتمل أن يكون مَشَق ، أى صار مَزِلَّة وزَلَقا ، والميم والباء يتقاربان . وقال غيره : إنما هو بالباء من بَشَقْتُ الثوبَ وبَشَكْتُه إذا قطعْتَه فى خِفَّة ، أى قُطِع بالمسافر . وجائز أن يكون بالنون ، من قولهم نَشِق الظَّبْى فى الحِبالة إذا عَلِق فيها . ورجل نَشِقٌ : إذا كان ممن يدخل فى أمور لا يكاد يخلُص منها .

﴿ بشك ﴾ (هـ) فى حديث أبى هريرة « أن مروان كساه مِطْرف خَزّ فكان يَثْنِيه عليه إثْناء من سَعته ، فانْشَقّ ، فبَشَكه بَشْكاً » أى خاطه . البَشْك : الخياطة المسْتَعْجلة المتباعدة .

﴿ بشم ﴾ (س) فى حديث سَمُرة بن جُنْدب « وقيل له إنّ ابنَك لم ينم البارحة

بَشَماً ، قال : لو مات ما صَلَّيْتُ عليه » البَشَم : التُّخَمة عن الدَّسَم . ورجل بَشِمٌ بالكسر .

(س) ومنه حديث الحسن « وأنت تَتَجَشَّأ من الشِّبَع بَشَماً »

* وفى حديث عبادة « خير مال المسلم شاة تأكل من ورق القَتادِ والبَشَام » البَشام: شجر طيّب الرِّيح يُستاك به ، واحدتُها بَشَامة .

(س) ومنه حديث عمرو بن دينار « لا بأس بِنَزْع السِّواك من البَشَامة » .

* ومنه حديث عُتبة بن غَزْوان « ما لنا طعامٌ إلاَّ وَرَق البَشَام »

﴿ باب الباء مع الصاد ﴾

﴿ بصبص ﴾ (س) فى حديث دَانيال عليه السلام « حين أُلْقِى فى الجُبِّ وأُلْقِىَ عليه السِّباع فَجَعلن يَلْحَسنَهُ وَيُبَصْبِصْنَ إليه » يقال بَصْبَص الكلبُ بِذَنَبه إذا حرّكه ، وإنما يَفْعل ذلك من طَمَع أو خَوف .

﴿ بصر ﴾ * فى أسماء الله تعالى « البصير » هو الذى يشاهد الأشياء كلَّها ظاهرَها وخافيها بغير جارحة . والبصر فى حَقّه عبارة عن الصِّفة التى يَنْكشف بها كمال نُعوت المُبْصَرَات .

[ه] وفيه « فأمر به فبُصِّر رأسه » أى قُطِع . يقال بَصَّرَه بِسَيفه إذا قطعه .

(ه) وفى حديث أم معبد « فأرسلتُ إليه شاة فرأى فيها بُصْرة من لبن » تُرِيد أثرا قليلا يُبْصِره الناظر إليه .

[ه] ومنه الحديث « كان يصلى بنا صلاة البَصَر ، حتى لو أن إنسانا رمى بِنَبْلة أبْصَرها » قيل هى صلاة المغرب ، وقيل صلاة الفجر لأنهما يؤدَّيان وقد اختلط الظلام بالضياء . والبَصَر ها هنا بمعنى الإبصار ، يقال بصُرَ به بَصَرا .

* ومنه الحديث « بصُر عينى وسمع أذُنى » وقد تكرر هذا اللفظ فى الحديث ، واختُلِف فى ضبطه ، فرُوِى بصُر وسَمِع ، وبصَّر وسَمَّع ، وبصَرٌ وسَمْعٌ ، على أنهما اسمان .

* وفى حديث الخوارج « وينظر فى النَّصْل فلا يرى بصيرة » أى شيئاً من الدَّم يَسْتَدِلُّ به على الرَّمِيَّة ويَسْتَبينها به .

* وفى حديث عثمان « ولتَخْتَلِفُنَّ على بَصِيرة » أى على معرفةٍ من أمركم ويقين .

* ومنه حديث أم سلمة « أليس الطريق يجمع التاجر وابنَ السبيل والمُسْتَبْصِرَ والمَجْبُور » أى المستبين للشىء ، يعنى أنهم كانوا على بَصِيرةٍ من ضلالتِهم ، أرادت أن تلك الرُّفقة قد جمعت الأخيار والأشرار .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود « بُصْرُ كلِّ سماء مَسيرةُ خمسمائة عام » أى سُمكها وغِلَظُها ، وهو بضم الباء .

(هـ) ومنه الحديث « بُصْرُ جلد الكافر فى النار أربعون ذراعا » .

﴿ بصص ﴾ (هـ) فى حديث كعب « تُمسَكُ النار يوم القيامة حتى تَبِصَّ كأنَّها مَتْن إهالة » أى تبرُق ويتَلألأ ضوؤها .

﴿ باب الباء مع الضاد ﴾

﴿ بضض ﴾ (هـ) فى حديث طهفة « ما تَبِضُّ بِبِلال » أى ما يَقْطُرُ منها لبن . يقال بَضَّ الماء إذا قطر وَسال .

(هـ) ومنه حديث تبوك « والعين تَبِضُّ بشىء من ماء » .

(هـ) ومنه حديث خزيمة « وبَضَّت الحَلَمَةُ » أى درّت حَلَمة الضَّرع باللبن .

* ومنه الحديث « أنه سقط من الفرس فإذا هو جالس وعُرْض وجْهه يَبِضُّ ماء أصفر » .

(س) وحديث النخعى « الشيطان يجرى فى الإحليل ويَبِضُّ فى الدُّبُر » أى يدب فيه فيخيَّل أنه بلَل أو ريح .

* وفى حديث على « هل يَنْتَظر أهلُ بَضَاضة الشباب إلا كذا » البَضَاضة : رِقَّة اللَّون وصفاؤه الذى يؤثّر فيه أدنى شىء .

(هـ) ومنه « قدِم عمرو على معاوية وهو أبضُّ الناس » أى أرقُّهم لونا وأحسَنُهم بَشَرَةً .

* ومنه حديث رُقَيقة « ألا فانظروا فيكم رجُلا أبْيَضَ بَضًّا » .

(هـ) ومنه قول الحسن « تَلْقى أحَدَهم أبْيَضَ بضًّا » .

﴿ بضع ﴾ [هـ] فيه « تُسْتَأمَرُ النساء فى أبْضَاعِهِنَّ » يقال أبْضَعْتُ المرأة إبْضَاعا إذا زوّجتَها .

والاسْتِبْضَاع : نوع من نـكاح الجاهليّة ، وهو استفعال من البُضْع : الجماع . وذلك أن تطلب المرأة جماعَ الرجُل لتنالَ منه الولد فقط . كان الرجل منهم يقول لأمته أوامرأته : أرْسِلِى إلى فلان فاسْتَبْضِعِى منه ، ويعْتَزِلُها فلا يَمَسُّها حتى يَتَبَيَّن حملُهـا من ذلك الرجُل . وإنمـا يفْعل ذلك رغبةً فى نجَابة الوَلد .

(هـ) ومنه الحديث « أن عبد الله أبا النبى صلى الله عليه وسـلم مرّ بامرأة فدَعَتْه إلى أن يَسْتَبْضِـع منها » .

[هـ] ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « وله حَصَّنَنى ربى من كل بُضْـع » أى من كل نـكاح ، والهاء فى له للنبى صلى الله عليه وسلم ، وكان تزوّجها بكرا من بين نسائه . والبُضْعُ يطلق على عقد النـكاح والجماع مَعاً ، وعلى الفَرْج .

[هـ] ومنه الحديث « أنه أمَر بِلَالاً فقال : ألا مَن أصاب حُبْلَى فلا يَقْرَبَنَّها فإن البُضْع يَزِيد فى السَّمع والبَصر » أى الجماع .

* ومنه الحديث « وبُضْعُهُ أهلَه صَدَقةٌ » أى مُباشَرتُه .

(س) ومنه حديث أبى ذر « وبَضِيعَتُه أهلَه صَدَقةٌ » .

* ومنه الحديث « عَتَق بُضْعُكِ فاختارى » أى صار فَرْجُك بالعِتْق حُراً فاختارى الثبات على زَوْجِك أو مُفَارَقته .

(هـ) ومنه حديث خديجة « لمَّا تزَوّجها النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها عَمْرو بن أسد ، فلما رآه قال : هذا البُضْع الذى لا يُقْرَع أنفهُ » يريد هذا الـكُفء الذى لا يُرَدّ نـكاحُه ، وأصله فى الإبل أن الفحل الهَجِين إذا أراد أن يَضْرب كرائم الإبل قَرَعُوا أنفَه بِعَصاً أو غـيرها ليَرْتدّ عنها ويَتْرُكها .

* وفى الحديث « فاطمةُ بَضْعَةٌ منّى » البَضْعة بالفتح : القطعة من اللحم ، وقد تـكسر ، أى أنها جزء منّى ، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم .

* ومنه الحديث « صلاة الجماعة تَفْضُل صلاة الواحد بِبِضْع وعشرين درجة » البِضْع فى العدد بالـكسر ، وقد يُفْتح ، مابين الثلاث إلى التّسْع . وقيل مابين الواحد إلى العشرة ، لأنه قطعة من العَدد.

وقال الجوهرى : تقول بِضْع سِنين ، و بِضْعَةَ عشَرَ رجُلا ، فإذا جاوزْت لفظ العَشْر لا تقول بِضع وعشرون . وهذا يخالف ماجاء فى الحديث .

* وفى حديث الشِّجَاج ذِكْر « الباضعة » وهى الَّتى تأخذ فى اللحم ، أى تَشُقُّه وتَقْطعه .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه ضرب رجُلا ثلاثين سوطا كلّها تَبْضَع وتَحْدِر » أى تشق الجلد وتقْطَعه وتُجْرى الدم .

(س) وفيه « المدينة كالكِير تَنْفِى خَبَثَها وتُبْضِع طِيبَها » كذا ذكره الزمخشرى . وقال : هو من أبْضَعتُه بضاعة إذا دفعْتَها إليه ، يعنى أن المدينة تُعطى طيبَها ساكنَها . والمشهور بالنون والصاد المهملة . وقد رُوى بالضاد والخاء المعجمتين ، و بالحاء المهملة من النضْح والنضخ ، وهو رَشُّ الماء .

(س) وفيه « أنه سئل عن بئر بُضَاعة » هى بئر معروفة بالمدينة ، والمحفوظ ضم الباء ، وأجاز بعضهم كسْرها ، وحكى بعضهم بالصاد المهملة .

(س) وفيه ذكر « أبْضَعَة » هو مَلِك من كِنْدة ، بوزن أرْنبة ، وقيل هو بالصاد المهملة .

﴿ باب الباء مع الطاء ﴾

﴿ بطأ ﴾ * فيه « من بَطَّأ به عملُه لم يَنْفعْه نسبُه » أى من أخَّره عمله السَّيِّئ وتفريطُه فى العمل الصالح لم ينفعه فى الآخرة شَرفُ النَّسَب . يقال بَطَّأ به وأبْطَأ به بمعنًى .

﴿ بطح ﴾ (هـ) فى حديث الزكاة « بُطِح لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ » أى أُلْقِى صاحبُها على وجهه لتَطأه .

(هـ) وفى حديث ابن الزبير « وبَنَى البيت فأهَاب بالناس إلى بطْحه » أى تسْويته .

(هـ) وفى حديث عمر « أنه أوّل من بَطَح المسجد وقال : ابطَحوه [1] من الوادى المبارك » أى ألقِ فيه البَطْحاء ، وهو الحصَى الصغار . و بَطْحاء الوَادى وأبْطَحُه : حصاه اللَّيِّن فى بطْن المَسيل .

* ومنه الحديث « أنه صلى بالأبْطح » يعنى أبطح مكة ، وهو مَسِيل وَادِيها ، ويُجمع على البِطَاح ،

(١) فى الأصل : وقال أبطحه . والمثبت من ا واللسان والهروى .

والأباطِح . ومنه قيــل قريش البِطاح ، هم الذين ينزلون أباطِح مكّة وبَطْحاءها ، وقد تــكررت في الحديث .

(هـ) وفيه « كانت كِمام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بُطْحاً » أي لازقةً بالرأس غير ذاهبة في الهواء . الـكِمام جمع كُمَّة وهي القَلَنْسُوة .

(هـ) وفي حديث الصَّـداق « لو كنتم تَغْرِفون من بَطْحانَ مازدْتم » بَطحان بفتح الباء اسم وادِي المدينة . والبَطْحانيُّون منْسُوبون إليه ، وأكثرهم يَضمون الباء ولعله الأصح .

* وفيه ذكر « بُطَاح » هو بضم الباء وتخفيف الطاء : ماء في ديار أسَدٍ ، وبه كانت وقعة أهل الرِّدّة .

﴿ بطر ﴾ (هـ) فيه « لا يَنْظُر الله يوم القيامة إلَى مَنْ جرّ إزارَه بَطَراً » البَطر : الطُّغْيان عند النّعْمة وطُول الغِنَى .

(هـ) ومنه الحديث « الـكِبْر بَطَر الحق » هو أن يجْعل ماجعله الله حقًّا من تَوْحِيده وعبادته باطلا . وقيل هو أن يتَجبَّر عند الحقّ فلا يراه حَقًّا . وقيل هو أن يتَـكبَّر عن الحق فلا يقبلُه .

﴿ بطرق ﴾ * في حديث هرقل « فدَخَلْنا عليه وعنده بَطارِقَتُه من الرُّوم » هي جمع بِطْرِيق ، وهو الحاذِق بالحرْب وأمُورها بلُغَة الرُّوم . وهو ذُو مَنْصِب وتَقَدُّم عندهم .

﴿ بطش ﴾ (هـ) فيه « فإذا موسى باطشٌ بجانب العَرْش » أي مُتَعلّق به بقُوَّة . والبَطْش : الأخْذُ القَوِيُّ الشديد .

﴿ بطط ﴾ (س) فيه « أنه دخل على رجل به ورَم فما برِحَ به حَتى بُطَّ » البَطُّ : شَقُّ الدُّمّل والخُرَاجِ ونَحْوِهما .

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز « أنه أُتِيَ بَطَّة فيها زيْت فصَبَّه في السراج » البَطَّة . الدَّبَّةُ بِلُغة أهل مكة ، لأنها تُعْمل على شـكْل البَطَّة من الحيوان .

﴿ بطق ﴾ (هـ) فيه « يُؤْتَى برجُل يوم القيامة وتُخْرَج له بِطَاقَةٌ فيها شهادة أن لا إله إلا الله » البِطَاقة : رُقْعة صغيرة يُثْبَت فيها مِقْدارُ مايُجْعَل فيه إن كان عَيْناً فَوَزْنُهُ أو عَدَدُهُ ، وإن كان مَتاعا فثَمَنُه . قيل سُمّيت بذلك لأنَّها تُشَدُّ بِطَاقةٍ من الثّوب ، فتكون الباء حينئذ زائدة . وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر .

* ومنه حديث ابن عباس « قال لامرأة سألته عن مسئلة : اكْتُبِيها فى بِطَاقة » أى رُقْعة صغيرة. ويروى بالنون وهو غريب .

﴿ بطل ﴾ [هـ] فيه « ولا تَسْتَطِيعُه البَطَلَةُ » قيل هم السَّحَرة . يقال أبْطَل إذا جاء بالباطل .

(س) وفى حديث الأسْود بن سَرِيع « كنت أُنْشِدُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل عُمر قال : اسْكُت إن عُمر لا يُحب البَاطِل » أرادَ بالباطل صناعة الشِّعر واتِّخاذَه كَسْباً بالمدْح والذَّمّ . فأمَّا مَا كان يُنْشده النبيَّ صلى الله عليه وسلم فليس من ذلك ، ولكنَّه خاف أن لا يَفْرِق الأسْود بَيْنَه و بين سائره ، فأعْلمه ذلك .

* وفيه : * شَاكِى السِّلاح بَطَلٌ مُجَرَّبُ *

البَطل : الشُّجاع . وقد بَطُل بالضم بَطَالة و بُطُولة .

﴿ بطن ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الباطن » هو المحتَجِب عن أبصار الخلائق وأوْهامهم فلا يُدْرِكهُ بصر ولا يحيط به وَهْمٌ . وقيل هو العالم بما بَطَن . يقال : بَطَنْتُ الأمر إذا عرَفتَ باطنه .

* وفيه « ما بعث الله من نبىّ ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بِطَانَتان » بطَانَةُ الرجل : صاحب سرّه ودَاخلةِ أمره الذى يُشاوره فى أحواله .

[هـ] وفى حديث الاستسقاء « وجاء أهل البِطَانة يَضِجُّون » البطانة : الخارج من المدينة .

* وفى صفة القرآن « لكل آية منها ظهْرٌ وَبَطْنٌ » أراد بالظهر ما ظهَر بيانه ، وبالبَطْن ما احْتِيج إلى تفسيره .

* وفيه « المبْطُون شهيدٌ » أى الذى يموت بمَرض بَطْنه كالاسْتِسْقاء ونحوه .

* ومنه الحديث « أنّ امرأة ماتَتْ فى بَطَن » وقيل أراد به ها هنا النِّفَاس وهو أظْهَرُ ، لأن البخارى تَرْجَم عليه : باب الصلاة على النُّفَساء .

* وفيه « تَغْدُو خِمَاصاً وتَرُوح بِطَاناً » أى مُمْتلِئةَ البطون .

* ومنه حديث موسى وشعيب عليهما السلام « وعَوْدِ غَنَمِه حُفَّلاً بِطَانًا » .

* ومنه حديث على « أبِيتُ مِبْطانا وحَـوْلى بُطُونٌ غَرْثَى » المِبْطان الـكثير الأكل والعظيم البَطْن .

* وفى صفة على « البَطِين الأنْزَع » أى العظيم البَطْن .

(س) وفى حـديث عطاء « بَطَنَتْ بك الحُمَّى » أى أثَّرت فى بَاطنك . يقال بَطَنَه الداء يَبْطُنُه .

(س) وفيه « رجل ارْتبطَ فرسا لِيَسْتَبْطِنَها » أى يَطْلُبَ ما فى بَطْنها من النِّتَاج .

[ه] وفى حديث عمرو بن العاص « قال لَمَّا مات عبد الرحمن بن عَوْف : هَنيئا لك خَرَجت من الدُّنيا بِبِطْنَتِك لم يَتَغَضْغَضْ منها شىء(١) » ضرب البِطنة مثلا فى أمر الدِّين ، أى خرج من الدنيـا سليما لم يَثْلِم دينه شىء . وتَغَضْغَض الماء : نقَص . وقد يـكون ذمّا ولم يُرِدْ هُنا إلا المـدح .

(ه) وفى صفـة عيسى عليه السـلام « فإذا رجـل مُبَطَّن مِثْـلُ السَّيف » المبَطَّن : الضَّامر البطن .

* وفى حديث سليمان بن صُرَد « الشَّوْط بَطِين » أى بَعِيد .

(س) وفى حديث على « كَتب على كل بطن عُقُولَه » البَطْن مادُون القبيلة وفوق الفَخِذ ، أى كَتب عليهم ما تَغرَمه العاقلة من الدّيات ، فبيَّن ما على كل قوم منها . ويجمع على أبْطُن وبطون . وقد تـكررت فى الحديث .

(س) وفيه « يُنادى مُنادٍ من بُطْنان العرش » أى من وَسَطه . وقيل من أصْله . وقيل البُطْنان جَمع بَطْنٍ : وهو الغامض من الأرض ، يُريد من دَوَاخِل العَرْش .

* ومنه كلام على فى الاستسقاء « تَرْوَى به القِيعَان وتَسِيل به البُطْنان » .

---

(١) فى الأصل : لم تتغضغض منها بشىء . وما أثبتناه من ا واللسان والهروى .

(هـ) وفى حديث النَّخَعى « أنه كان يُبَطِّن لحيتَه » أى يأخذ الشَّعَر من تحت الحَنَكِ والذَّقَن .

* وفى بعض الحديث « غَسل البَطِنة » أى الدُّبُر .

﴿ باب الباء مع الظاء ﴾

﴿ بظر ﴾ * فى حديث الحدَيبية « امْصُصْ بِبَظْر اللَّاتِ » البَظْر بفتح الباء : الْهَنة الَّتى تَقْطعها الخافِضَة من فرْج المرأة عند الخِتَان .

(س) ومنه الحديث « يابن مقَطِّعة البُظُور » جمْع بَظْر ، وَدَعَاه بذلك لأنَّ أمه كانت تَخْتِن النساء . والعرب تُطْلق هذا اللفظ فى معرِض الذَّم وإن لم تكن أمُّ من يقال له خاتنةً .

[هـ] وفى حديث علىّ « أنه قال لِشُرَيح فى مسئلة سُئلها: ما تقول فيها أيُّها العبد الأَبْظَرُ » هو الذى فى شَفَته العليا طُول مع نُتُوّ .

﴿ باب الباء مع العين ﴾

(بعث) * فى أسماء الله تعالى « الباعث » هو الذى يبعث الخَلْق ، أى يُحْيِيهم بعد الموت يوم القيامة .

* وفى حديث على يصف النبى صلى الله عليه وسلم « شَهِيدُك يوم الدين وبَعِيثُك نِعْمَةً » أى مَبْعُوثك الذى بَعَثْتَه إلى الخلق، أى أرْسَلته ، فعيل بمعنى مفعول .

(هـ) وفى حديث حذيفة « إن لِلْفِتْنة بَعَثَاتٍ » أى إثاراتٍ وتَهْيِيجَات ، جَمْع بَعْثَة ، وهى المرة من البَعْث . وكل شىء أثَرْته فقد بعثته .

* ومنه حديث عائشة « فبَعَثْت البعير فإذا العِقد تحته » .

* ومنه الحديث « أتانى الليلة آتيان فابْتَعثانى » أى أيْقظَانى من نَوْمى .

* وحديث القيامة « يا آدم ابْعَث بَعْثَ النار » أى المبعوث إليها من أهلها ، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر .

* ومنه حديث ابن زَمْعة « إذ انبعث أشقاها » يقال انبَعث فلانٌ لشأنه إذا ثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته .

* وفى حديث عمر « لما صالح نصارى الشام كتبوا له أن لا نُحْدث كنيسة ولا قَلِيَّة ، ولا نُخْرِجَ سَعَانين ولا باعُوثاً » الباعوث للنصارى كالاستِسقاء للمسلمين ، وهو اسم سُرْيانى . وقيل هو بالغين المعجمة والتاء فوقها نُقْطتان .

* وفى حديث عائشة رضى الله عنها « وعندها جاريتان تُغَنِّيان بما قيل يوم بُعَاث » هو بضم الباء ، يوم مشهور كان فيه حَرْب بين الأوس والخزرج . وبُعاث اسم حصن للأوس ، وبعضهم يقوله بالغين المعجمة ، وهو تصحيف .

﴿ بعثر ﴾ * فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « إنى إذا لم أرك تبعثرت نفسى » أى جاشت وانقَلَبت وغَثَت .

﴿ بعثط ﴾ [ه] فى حديث معاوية « قيل له : أخْبِرنا عن نسبك فى قريش ، فقال : أنا ابن بُعْثُطِها » البُعْثُطُ : سُرَّة الوادى . يريد أنه واسطة قريش ومن سُرَّة بِطاحها .

﴿ بعج ﴾ (ه) فيه « إذا رأيت مكَّة قد بُعِجَت كظَائم » أى شُقَّت وفُتِحَت بعضها فى بعض . والكَظائم جمع كِظَامَة ، وهى آبار تحفر مُتَقارِبة وبَيْنَها مَجْرًى فى باطن الأرض يَسِيل فيه ماء العُلْيا إلى السُّفْلى حتى يَظْهر على الأرض ، وهى القَنَوات .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها فى صِفة عمر « وبَعَجَ الأرض وبَخَعها » أى شقها وأذَلَّها ، كَنَت به عن فتوحه .

(ه) ومنه حديث عمرو بن العاص فى صفة عمر « إن ابن حَنْتَمة بَعَجت له الدنيا معاها » أى كشَفَت له كُنُوزَها بالفَىْء والغنائم . وحَنْتَمة أُمُّه .

* ومنه حديث أم سُليم « إنْ دَنا منِّى أحدٌ أبعَجْ بطنَه بالخنْجَر » أى أشُقّ .

﴿ بعد ﴾ * فيه « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد البَرَاز أبْعَد » وفى أخرى يَتَبَعَّد ، وفى أخرى يُبْعِد فى المذْهَب ، أى الذَّهاب عند قَضاء الحاجة .

(س) وفيه « أن رجُلا جاء فقال : إن الأبْعَد قد زَنَى » معناه المتَباعِد عَن الخير والعِصْمة .

يقال بَعِدَ بالكسر عن الخير فهو بَاعِد ، أى هَالك والبُعْد الهلاك . والأبْعَد الخائن أيضا .

* ومنه قولهم « كبّ الله الأبْعَد لِفيه » .

* وفى شهادة الأعضاء يوم القيامة « بُعْداً لَـكُنّ وسُحْقاً » أى هَلاكا . ويَجُوز أن يكون من البُعْد ضِدّ القُرْب .

(س) وفى حديث قتل أبى جهل « هل أبْعَدُ من رجلٍ قتلتموه » كذا جاء فى سنن أبى داود، ومعناها : أنْهَى وأبْلَغ ؛ لأنّ الشىء المُتناهِيَ فى نوعه يُقال قَدْ أبْعَدَ فيه . وهذا أمْرٌ بَعيد ، أى لا يقع مثلُه لِعظَمِه . والمعنى أنك اسْتَعْظَمْتَ شأنى واسْتَبْعَدْتَ قتلى ، فهل هو أبعـد من رجل قتله قومه . والروايات الصحيحة :أعْمَدُ بالميم .

(س) وفى حديث مُهاجِرِى الحَبَشَة « وجِئنا إلى أرض البُعَدَاء » هُم الأجانب الذين لاقَرابَة بيننا و بينهم ، واحِدُهم بَعيد .

* وفى حديث زيد بن أرْقم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خَطبَهم فقال : أمّا بعْدُ » قد تـكررت هذه اللفظة فى الحديث ، وتقديرُ الـكلام فيها : أمّا بَعْدَ حمدِ الله تعالى فـكذا وكذا ، و بَعْدُ مِن ظروف الـمكان التى بَابُها الإضافة ، فإذا قُطِعَت عنها وحُذِف المضاف إليه بُنِيت على الضمّ كقَبْل. ومثله قوله تعالى « لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ » أى من قَبْلِ الأشياء ومن بعدِها .

﴿ بعر ﴾ * فى حديث جابر « استغفرَ لى رسولُ الله صلى الله عليـه وسلم ليْلَةَ البَعِير خمسا وعشرين مرّة » هى الليلة التى اشْتَرى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر جَمَله وهو فى السَّفر . وحديث الجمل مشهور . والبَعِيرُ يقَع على الذَّكَرِ والأنثى من الإبل ، ويُجْمَع على أبْعِرَة و بُعْرَان . وقد تـكررت فى الحديث .

﴿ بعض ﴾ * قد تـكرر فيه ذكر « البَعُوض» وهو البَقّ . وقيل صِغاره ، واحِدَته بَعُوضَة .

﴿ بعع ﴾ (ه) فيه « أخذها فبَعَّها فى البَطْحاء » يعنى الخَمْر صَبَّها صَبًّا وَاسِعاً . والبَعَاعُ : شِدّة المطَر . ومنهم من يَرْوِيها بالثاء المثلثة ، من ثَعَّ يَثِعُّ إذا تَقيَّأ ، أى قَذَفَها فى البَطْحاء .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « ألقَت السحابُ بَعَاعَ ما اسْتَقَلّت به من الحَمْل » .

﴿ بعق ﴾ (هـ) فى حديث الاستسقاء « جَمٌّ البُعَاق » هو بالضم : المطر الكثير الغزير الواسع . وقد تَبَعَّق يَتَبَعَّق ، وانْبَعَق يَنْبَعِق .

(س) ومنه الحديث « كان يَكْرَه التَّبَعُّق فى الكلام » ويُرْوَى الانبِعاق ، أى التَّوسُّع فيه والتَّكثُّر منه .

(هـ) وفى حديث حذيفة : « فأين هؤلاء الذين يُبَعِّقُون لِقاحَنا » أى يَنْحَرُونها ويُسِيلون دماءها .

﴿ بعل ﴾ (هـ) فى حديث التشريق « إنها أيام أكل وشُرْب وبِعَال » البِعَال : النكاح ومُلاعَبة الرجُل أهلَه . والمُباعَلة : المباشَرة . ويقال لحديث العَرُوسَين بِعَالٌ . والبَعْل والتَّبَعُّل : حسْن العِشْرة .

* ومنه حديث أسماء الأشْهَلِيَّة « إذا أحْسَنْتُنَّ تَبَعُّلَ أزْوَاجِكُنّ » أى مُصاحَبَتهم فى الزَّوْجِيَّة والعشرة . والبَعْل الزوج ، ويجمع على بُعولة .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « إلَّا امْرَأة يَئِسَت منَ البُعُولة » والهاء فيها لتأنيث الجمع . ويجوز أن تكون البُعُولة مَصْدر بَعَلَت المرأة ، أى صارت ذات بَعْل .

* وفى حديث الإيمان « وأن تلِد الأمةُ بَعْلَها » المراد بالبَعْل هاهنا المالكُ . يَعْنى كثرة السَّبْى والتَّسَرِّى ، فإذا اسْتَولد المسْلم جارية كان وَلدُها بمنزلة رَبِّها .

* ومنه حديث ابن عباس « أنه مرَّ برجُلَين يختصمان فى ناقةٍ وأحدُهما يقول أنا والله بَعْلُها » أى مالِكُها وربُّها .

(هـ) وفيه « أنّ رجُلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم : أبايِعُك على الجهادِ ، فقال : هل لك من بَعْل » البَعْل : الكَلُّ . يقال صار فلان بَعْلا على قومه ، أى ثِقَلاً وعِيَالًا . وقيل أراد هل بَقِى لك من تَجب عليك طاعتهُ كالوالِدَين .

(هـ) وفى حديث الزكاة « ماسُقِىَ بَعْلاً ففيه العُشْر » هو ماشرِب من النَّخِيل بعُرُوقه من الأرض من غير سَقْى سَماء ولا غيرها . قال الأزهرى : هو ما يَنْبُت من النَّخْل فى أرض يقْرُب ماؤها ، فرسَخَت عُرُوقها فى الماء واسْتَغْنَت عن ماء السماء والأنهار وغيرها .

* ومنه حديث أُكَيْدِر « وإنّ لنا الضَّاحِيَةَ من البَعْل » أى التى ظَهَرت وخرجَت عن العِمارة من هذا النخل .

* ومنه الحديث « العَجْوةُ شفاء من السُّمّ ونزل بَعْلُها من الجنَّة » أى أصْلُها . قال الأزهرى : أراد بِبَعْلِها قَسْبَها الراسخَ عروقُه فى الماء ، لا يُسْقَى بِنَضْح ولا غيره ، ويجىء ثمره يابساً له صَوْت ، وقد اسْتَبْعَل النَّخْلُ إذا صار بَعْلا .

(س) وفى حديث عُروة « فما زال وَارِثُه بَعْلِيًّا حتى مات » أى غَنِيًّا ذا نخل وَمال . قال الخطابى : لا أدْرِى ماهذا إلا أن يكون منسوبا إلى بَعْل النَّخْل . يريد أنه اقْتَنَى نَخْلا كثيرا فنُسِب إليه ، أو يكون من البَعْل : المالكِ والرئيس ، أى مازال رئيسا مُتَمَلِّكا .

(هـ) وفى حديث الشُّورَى « قال عمر : قوموا فتشاوروا فمن بَعَلَ عليكم أمْرَكُم فاقتلوه » أى مَن أبَى وخالف .

(هـ) وفى حديث آخر « من تأمَّر عليكم من غير مَشُورة ، أو بَعَل عليكم أمرا » .

* وفى حديث آخر « فإن بَعَل أحدٌ على المسلمين يريد تَشَتُّتَ أمْرِهم ، فقدِّموه فاضربوا عُنُقَه » .

(هـ) وفى حديث الأحنف « لمّا نزل به الهياطِلَة — وهم قوم من الهِنْد — بَعِل بالأمر » أى دَهِش ، وهو بكَسْر العَيْن .

﴿ باب الباء مع الغين ﴾

﴿ بغت ﴾ * قد تكرر فيه ذكر «البَغْتة» ، وهى الفَجْأة . يقال بَغَتَه يَبْغَتُه بَغْتاً ، أى فاجأه .

(س) * فى حديث صُلْح نَصارى الشَّام « ولا نُظْهِر باغُوتاً » هكذا رواه بعضهم . وقد تقدّم فى العَين المهملة والثاء المثلثة .

﴿ بغث ﴾ (س) فى حديث جعفر بن عمرو « رأيت وحْشِيًّا فإذا شَيخٌ مِثْلُ البُغاثة » هى الضَّعيف من الطَّير ، وجمعها بُغَاث . وقيل هى لِئامُها وشِرَارُها .

(س) ومنه حديث عطاء « فى بُغَاث الطَّير مُدٌّ » أى إذا صاده المحرِم .

* ومنه حديث المغيرة يصف امرأة « كأنها بُغَاث » .

﴿ بغثر ﴾ * فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « إذا لم أرَكَ تَبَغْثَرَتْ نَفْسى » أى غَثَت وتَقَلَّبَتْ . و يُرْوَى بالعين المهملة وقد تقدّم .

﴿ بغش ﴾ (ﻫ) فيه « كنّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فأصابنا بُغَيْشٌ » تصغير بَغْش ، وهو المطر القليل ، أوّله الطَّلُّ ثم الرَّذَاذ ، ثم البَغْش .

﴿ بغل ﴾ * فى قصيد كعب بن زهير :

* فِيهاَ عَلى الأَيْنِ إرْقَالٌ وتَبْغِيلُ *

التَّبْغِيل : تَفْعِيل من البَغْل كأنه شبّه سيرَها بسير البغل لشدّته .

﴿ بغم ﴾ (س) فيه « كانتْ إذا وضعتْ يدها على سَنَام البَعير أو عَجُزه رفع بُغَامَه » البُغَام صوْت الإبل . و يقال لصَوْت الظَّبى أيضا بُغَام .

﴿ بغى ﴾ * فيه « ابْغِنِى أحجارا أسْتَطبْ بها » يقال ابْغِنى كذا بهمزة الوصل ، أى اطْلب لى ، وأبْغِنِى بهمزة القطع ، أى أعِنّى على الطلب .

* ومنه الحديث « أبْغُونِى حَدِيدة أسْتَطِب بها » بهمزة الوصل والقَطْع. وقد تكرر فى الحديث. يقال بَغَى يَبْغِى بُغاء — بالضم — إذا طَلَب .

* ومنه حديث أبى بكر « أنه خرج فى بُغَاء إبل » جَعَلوا البُغَاء على زِنَةِ الأدْوَاء ، كالعُطَاس والزُّكام ، تشبيها به لِشغْل قلْب الطَّالب بالدّاء .

(س) ومنه حديث سُراقة والهجرة « انطَلَقوا بُغْيانا » أى ناشِدِين وطالبين ، جمع باغٍ كَرَاعٍ ورُعْيان .

* ومنه حديث أبى بكر فى الهجرة « لقِيَهما رجل بِكُرَاعِ الغَمِيم ، فقال من أنتم ؟ فقال أبو بكر : بَاغٍ وهادٍ ، عَرَّض بُبغَاءِ الإبل وهِدَايةِ الطريق ، وهو يُريد طَلَب الدّين والهداية من الضلالة .

* وفى حديث عمّار « تقْتُله الفِئة البَاغِية » هى الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام . وأصل البَغْى مجاوزةُ الحد

* ومنه الحديث « فلا تَبْغُوا عليهنّ سبيلا » أى إن أطَعْنَكم فلا يَبْقَى لكم عليهنّ طريق إلّا أن يكون بَغْيًا وجَوْرا .

* ومنه حديث ابن عمر « قال لرجُل: أنا أُبْغِضُك ، قال لِمَ ؟ قال لأنك تَبْغِى فى أذَانك » أراد التَّطْرِيب فيه والتَّمديد، من تجاوُز الحدّ .

* وفى حديث أبى سلمة « أقام شهرا يُداوِى جَرْحَه فدَمَل على بَغْيٍ ولا يَدْرِى به » أى على فساد .

* وفيه « امرأة بَغِىٌّ دخلت الجنة فى كَلْب » أى فاجِرة ، وجمعُها البَغايا . ويقال للأمَة بَغِىٌّ وإن لم يُرَدْ به الذَّم ، وإن كان فى الأصل ذَمًّا . يقال بَغَتِ المرأة تَبْغِى بِغَاء — بالكسر — إذا زنَتْ ، فهى بَغِىٌّ ، جعلوا البِغَاء على زنة العُيوب ، كالحِرَان والشِّرَاد ، لأنّ الزّنا عيْب .

(ﻫ) وفى حديث عمر « أنه مَرّ برَجُل يَقْطع سَمُراً بالبادية فقال : رعَيْتَ بَغوتَها وبَرَمَتها وحَبَلَتَها وبَلّتَها وفَتْلَتَها ثم تَقْطعُها ؟ » قال القتيبى : يرويه أصحاب الحديث : مَعْوَتها ، وذلك غلطٌ ؛ لأن المَعْوة البُسْرةُ التى جَرى فيها الإرْطاب ، والصواب بَغوَتَها ، وهى ثمرة السَّمُر أوّلَ ماتَخْرج ، ثم تصير بعد ذلك بَرَمَة ، ثم بَلّة ، ثم فَتْلَة .

* وفى حديث النَّخَعى « أن إبراهيم بنَ المهاجِر جُعِل على بيت الرِّزْق فقال النخعى : مابُغِىَ له » أى ماخِيرَ له .

﴿ باب الباء مع القاف ﴾

﴿ بقر ﴾ (ﻫ) فيه « نَهى عن التَّبَقُّر فى الأهل والمال » هو الكَثْرة والسَّعَة . والبَقْر : الشّق والتَّوسعة .

* وفى حديث أبى موسى « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيأتى على الناس فِتْنَة بَاقِرة تَدَع الحليم حَيْران » أى واسعة عظيمة .

(ﻫ) وحديثه الآخر حين أقْبلَت الفِتنةُ بعد مَقْتل عثمان « إن هذه لفِتنةٌ باقِرَة كداء البَطْن

لا يُدْرَى أنَّى يُؤْتَى له » أى أنها مُفْسِدة للدِّين مُفَرِّقة للناس . وشبَّهها بِدَاء البَطْن لأنه لايُدرَى ماهاجَه وكيف يُداوَى ويُتَأَتَّى له .

* وفى حديث حذيفة « فما بالُ هؤلاء الذين يَبْقُرون بُيوتنا » أى يَفْتَحونها ويُوَسِّعونها .

* ومنه حديث الإفك « فبَقَرَتْ لها الحديث » أى فتحَتْه وكَشَفَتْه .

* وحديث أمّ سُلَيم « إن دنا منّى أحدٌ من المشركين بَقَرْتُ بطنَه » .

[هـ] وفى حديث هُدْهُد سليمان عليه السلام « فبقَر الأرضَ » أى نَظَرَ موضع الماء فرآه تحت الأرض .

(س) وفيه « فأمَر ببَقَرة من نُحاس فأُحْمِيت » قال الحافظ أبو موسى : الذى يقَعُ لى فى معناه أنه لا يريد شيئاً مَصُوغا على صورة البقَرة ، ولكنّه ربَّمَا كانت قِدْرا كبيرةً واسعة ، فسماها بقرة ، مأخوذا من التَّبقُّر : التوسع ، أو كان شيئاً يَسع بقَرة تامَّة بِتَوابِلِها فسمِّيت بذلك .

* وفى كتاب الصَّدَقة لأهل اليمن « فى ثلاثينَ باقُورَةً بَقَرة » الباقُورَة بلغة اليَمن البَقَر ، هكذا قال الجوهرى رحمه الله ، فيكون قد جعل المميِّز جَمْعا .

﴿ بقط ﴾ (هـ) فيه « أنَّ عليا حَمل على عسكر المشركين فما زالوا يُبَقِّطُون » أى يَتَعادَوْن إلى الجبل مُتَفرِّقين . بَقَّط الرجُلُ إذا صَعِد الجَبَل . والبَقْط : التَّفرقة .

(هـ) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « ما اختلفوا فى بُقْطَة » هى البقعة من بقاع الأرض . ويجوز أن تكون من البُقْطَة وهى الفِرقَةُ من الناس . وقيل إنها مِنَ النُّقْطة بالنون ، وستذكر فى بابها .

(هـ) وفى حديث ابن المسيِّب « لا يصلح بَقْطُ الجِنان » هو أن تُعْطِى البُسْتَان على الثُّلث أو الرُّبع . وقيل البقط ما سقط من التَّمر إذا قُطِع يُخطئه المِخْلَب .

﴿ بقع ﴾ * فى حديث أبى موسى « فأمَر لَنا بِذَوْدٍ بُقْعِ الذُّرَى » أى بِيض الأسْنِمَة ، جمع أبْقَع . وقيل : الأبْقَع ماخالط بَيَاضَه لونٌ آخرُ .

* ومنه الحديث « أنه أمَر بقتل خَمسٍ من الدوابِّ ، وعَدَّ منها الغرابَ الأبْقَع » .

(هـ) ومنه الحديث « يُوشِك أن يُسْتَعْمل عليكم بُقْعانُ الشام » أراد عَبِيدَها ومماليكها ، سُمّوا بذلك لاختلاط ألوانهم ، فإن الغالبَ عليهم البياض والصُّفرة . وقال القُتَيْبِي : البُقْعان الذين فيهم سواد وبياض ، لا يقال لمن كان أبيضَ من غير سواد يخالطه أبقع ، والمعنى أن العَرب تَنكح إماء الروم فيُسْتَعْمل على الشام أولادُهم وهُم بين سَواد العرب وبياض الروم .

(س) وفى حديث أبى هريرة « أنه رأى رجلا مُبَقع الرِّجْلين وقد توضأ » يُريد به مواضع فى رِجْليه لم يُصِبْها الماء ، فخالف لَونُها لونَ ما أصابه الماء .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « إنى لأرَى بُقَعَ الغسْل فى ثوبه » جَمْع بُقْعة .

(س) وفى حديث الحجاج « رأيت قوما بُقْعا ، قيل ما البُقْع ؟ قال : رَقَّعُوا ثيابهم من سُوء الحال » شبّه الثياب المرقّعة بلَون الأبْقَع .

[هـ] وفى حديث أبى بكر والنَّسابة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى بكر رضى الله عنه : لقد عَثَرتَ من الأعرابىّ على باقِعَة » الباقعة : الداهية . وهى فى الأصل طائر حَذِرٌ إذا شرب الماء نظر يَمْنَةً ويَسْرَة . وفى كتاب الهروى : أن عليا هو القائل لأبى بكر .

* ومنه الحديث « فَفَاتَحْتُه فإذا هو باقعةٌ » أى ذَكِىٌّ عارف لا يفوته شىء ولا يُدْهَى .

(س) وفيه ذِكْر « بَقِيع الغَرْقَد » . البَقيع من الأرض : المكان المُتَّسع ، ولا يسمَّى بَقِيعا إلا وفيه شجر أو أصُولُها . وبقيع الغَرْقد : موضع بظاهر المدينة فيه قُبُور أهْلها ، كانَ به شجَر الغَرْقد ، فذهب وبَقِى اسمُهُ .

* وفيه ذكر « بُقْع » ، هو بضم الباء وسكون القاف : اسم بئر بالمدينة ، وموضع بالشام من ديار كَلْب ، به اسْتَقرَّ طُلَيْحَة بن خُوَيْلد الأسَدِى لما هَرب يوم بُزَاخَة .

﴿ بقق ﴾ (هـ) فيه « أنّ حَبْرا من بنى إسرائيل صنَّف لهم سبعين كتابا فى الأحكام ، فأوحى الله تعالى إلى نبىّ من أنبيائهم أنْ قُل لفُلان إنك قد ملأتَ الأرض بَقَاقًا ، وإنّ الله لم يَقْبل من بَقَاقِك شيئا » البَقَاق : كثرة الكلام . يُقال بَقَّ الرجل وأبَقَّ ، أى أن الله لم يَقْبل من إكْثارِك شيئا .

* وفيه « أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبى ذرّ : مالى أراك لَقًّا بَقًّا ، كيف بك إذا أخرجوك من المدينة » يقال : رجل لَقَّاقٌ بَقَّاق ، ولَقَاقٌ بَقَاق ، إذا كان كثير الكلام . ويُروى لَقاً بَقاً ، بوزن عَصاً ، وهو تَبَع لَلقَاً . واللقا : المرْمِيّ المَطْروح .

﴿ بقل ﴾ (س) فى صفة مكة « وأبْقَل حَمْضُها » أبقَل المكان إذا خَرج بَقْلُه ، فهو بَاقِل . ولا يقال مُبْقِل ، كما قالوا أوْرس الشجر فهو وَارِس ولم يقولوا مُورِس ، وهو من النَّوادر .

* وفى حديث أبى بكر والنَّسَّابة « فقام إليه غلام [1] من بنى شيبان حين بَقَل وجهُه » أى أوّل مانبتت لحيَتُه .

﴿ بقى ﴾ * فى أسماء الله تعالى «الباقى» هو الذى لا ينتهى تقدير وجُودِه فى الاستقبال إلى آخر يَنْتَهِى إليه ، ويعبَّر عنه بأنه أبَدِىّ الوُجود .

(هـ) وفى حديث معاذ « بَقَيْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد تأخر لصلاة العَتَمة » يقال بَقَيْتُ الرجُل أبْقِيه إذا انتظرتَه ورَقَبْتَه .

* ومنه حديث ابن عباس وصلاة الليل « فبَقَيْت كيف يصلى النبى صلى الله عليه وسلم » وفى رواية « كَرَاهَة أن يَرَى أنى كنت أبْقِيه » أى أنْظُره وأرصُده .

* وفى حديث النجاشىّ والهجرة « وكان أبْقَى الرجُلين فينا » أى أكثر إبْقاء على قومه . ويُروى بالتاء من التُّقَى .

(هـ) وفيه « تَبَقَّهْ وتَوَقَّهْ » هو أمر من البَقاء والوِقاء ، والهاء فيهما للسَّكت ، أى استَبْقِ النَّفْس ولا تعرّضْها للهلاك ، وتَحرّز من الآفات .

(هـ) وفى حديث الدعاء « لا تُبْقِى على من يَضْرع إليها » يعنى النار ، يقال أبْقَيْت عليه أُبْقِى إبْقاء ، إذا رحِمْتَه وأشْفقْتَ عليه . والاسم البُقْيَا .

---

[1] فى الأصل : فقام إليه رجل . وما أثبتناه من ا واللسان، وهو المناسب لما بعده .

﴿ باب الباء مع الكاف ﴾

﴿ بكأ ﴾ [هـ] فيه « نحنُ معاشرَ الأنبياء فينا بَكَاء » أى قلّة الكلام إلا فيما يُحتاج إليه . يقال بَكَأَتِ النّاقة والشاة إذا قلّ لبنُها فهى بَكِىء و بَكِيئة ، ومعاشرَ منصوب على التّخصيص .

* ومنه الحديث « من مَنح مَنِيحة لَبن بكِيئةً كانت أو غَزِيرة » .

(هـ) وحديث على « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على المَنَامَة ، فقام إلى شاة بَكِىء فحلبها » .

* وحديث عمر « أنه سأل جَيْشا : هل تَبت لكم العَدوّ قَدْرَ حَلْب شاة بَكِيئة ؟ » .

* وحديث طاوُس « من منح منيحة لبَن فلَه بكل حَلْبة عشر حسنات غَزَرتْ أو بَكَأت » .

﴿ بكت ﴾ (هـ) فيه « أنه أتِيَ بشاربٍ فقال بَكّتُوه » التّبْكيت : التّقريع والتّوبيخ . يقال له يافاسق أما استَحْيَيت ؟ أما اتّقَيْت الله » قال الهَروى : و[قد][1] يكون باليَد والعَصا ونحوه .

﴿ بكر ﴾ (س) فى حديث الجمعة « مَن بَكّر وابتَكر » بَكّر أتَى الصّلاة فى أوّل وقتها . وكلّ من أسْرع إلى شىء فقد بَكّر إليه . وأما ابتَكر فمعناه أدْرَك أوّل الخُطبة . وأوّلُ كلّ شىء باكُورَتُه . وابتَكر الرجل إذا أكل باكُورَة الفواكه . وقيل معنى اللّفْظَتَيْن واحد ، فَعّل وافتَعل ، وإنما كُرّر للمبالغة والتوكيد ، كما قالوا جادٌّ مُجِدّ .

(هـ) ومنه الحديث « لا تزال أمّتى على سُنّتى ما بكّروا بصلاة المغرب » أى صلّوها أوّلَ وقتها .

* والحديث الآخر « بكّروا بالصلاة فى يوم الغَيْم فإنه من ترك العَصْر حَبِطَ عملُه » أى حافظوا عليها وقَدّمُوها .

---

(١) الزيادة من الهروى .

* وفيه « لا تعلِّموا أبكار أولادكم كُتُب النصارى » يعنى أحْدانَكم . وبِكْر الرجُل بالكسر : أوّلُ وَلَده .

(س) وفيه « استَسْلَف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل بَكْرا » البَكْر بالفتح : الفَتِىُّ من الإبل ، بمنزلة الغلام من الناس . والأنثى بَكْرة . وقد يُستعار للناس .

* ومنه حديث المُتعة « كأنها بَكْرة عَيْطاء » أى شابَّةٌ طويلةُ العُنُق فى اعْتِدال .

* ومنه حديث طهفة « وسَقَط الأُمْلُوج من البِكَارَة » البِكارة بالكسر : جَمْع البَكْر بالفتح يريد أن السِّمَن الذى قد علا بِكَارة الإبل بما رَعت من هذا الشجر قد سقط عنها ، فسماه باسم المرعى إذ كان سبباً له .

(س) وفيه « جاءت هَوازِنُ على بَكْرة أبيها » هذه كلمة للعرب يريدون بها الكَثْرة وتوفُّر العَدَدِ ، وأنهم جاءوا جميعا لم يتخلَّف منهم أحد ، وليس هُناك بَكْرة فى الحقيقة ، وهى التى يُستَقى عليها الماء ، فاستعيرت فى هذا الموضع . وقد تكررت فى الحديث .

(س) وفيه « كانت ضَرَباتُ علىّ مُبتكَرات[1] لا عُونًا » أى إنّ ضَرْبَته كانت بِكْرا يقتُل بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضَّرْبة ثانيا . يقال ضربة بِكْرٌ إذا كانت قاطعةً لا تُثْنَى . والعُون جمع عَوَان ، وهى فى الأصل الكَهْلَة من النساء ، ويريد بها ها هنا المثنَّاة .

(س) وفى حديث الحجاج « أنه كتب إلى عامله بفارس : ابْعث إلىّ من عسل خُلَّار ، من النَّحل الأبْكار ، من الدَّسْتِفْشَار ، الذى لم تَمسَّه النار » يريد بالأبْكار أفراخَ النَّحل ؛ لأن عسَلَها أطْيبُ وأصفى ، وخُلَّار موضع بفارس ، والدَّسْتِفْشَار كلمة فارسية معناها ما عُصر بالأيدى .

﴿ بكم ﴾ (ه) فى حديث أبى موسى « قال له رجل : ما قلتُ هذه الكلمة ، ولقد خَشِيتُ أن تَبْكَعَنى بها » بَكَعْتُ الرّجُل بَكْعاً إذا استَقْبلْته بما يكره ، وهو نحو التَّقْريع .

* ومنه حديث أبى بكرة ومعاوية رضى الله عنهما « فبَكَعَهُ به فزُخَّ فى أقفائنا » .

[ه] ومنه حديث عمر « فبكَعه بالسيف » أى ضَرَبه ضَرْبا مُتَتابعا .

---

(١) فى أساس البلاغة : « وكانت ضربات على أبكارا » .

﴿ بكك ﴾ [هـ] فيه « فتباكَّ الناس عليه » أى ازْدَحموا .

[هـ] وفى حديث مجاهد « من أسماء مكة بَكَّة » قيل بكَّة موضع البَيْت ، ومكَّة سائر البلد . وقيل هما اسم البلْدة ، والباء والميم يتعاقبان . وسميت بَكَّة لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة ، أى تَدُقُّها . وقيل لأن الناس يَبُكُّ بعضهم بعضاً فى الطواف ، أى يَزْحَم ويَدْفَع .

﴿ بكل ﴾ (س) فى حديث الحسن « سأله رجل عن مسئلة ثم أعادها فقلبها . فقال : بَكَّلْت علىَّ » أى خَلطْت ، من البَكِيلة وهى السَّمْن والدقيق المخلوط . يقال : بَكَلَ علينا حديثه ، وتَبَكَّل فى كلامه ، أى خَلَط .

﴿ بكم ﴾ * فى حديث الإيمان « الصُّم البُكْمُ » هم جمع الأبْكَم وهو الذى خُلق أخْرَس لا يتكلَّم ، وأراد بهم الرَّعاع والجُهَّال ، لأنهم لا يَنْتَفِعون بالسمع ولا بالنُّطْق كبير مَنْفعة ، فكأنَّهم قد سُلبوهما .

* ومنه الحديث « ستكون فتنة صماء بكْماء عَمْياء » أراد أنها لا تَسْمَع ولا تُبْصر ولا تَنْطق فهى لِذهاب حواسّها لا تُدْرك شيئاً ولا تُقْلع ولا تَرْتفع . وقيل شبَّهها لاختلاطها ، وقَتْل البَرِىء فيها والسقيم بالأصم الأخرس الأعمى الذى لا يهتدى إلى شىء ، فهو يَخْبِطُ خَبْط عَشْوَاء .

﴿ بكا ﴾ (س) فيه « فإن لم تَجِدُوا بُكاء فتباكَوْا » أى تكلَّفوا البكاء .

﴿ باب الباء مع اللام ﴾

﴿ بلبل ﴾ * فيه « دَنَتِ الزلازل والبَلابِل » هى الهموم والأحزان . وبَلْبلَة الصَّدر : وَسْواسه .

(هـ) ومنه الحديث « إنما عَذابُها فى الدنيا البلابل والفتن » يعنى هذه الأمة .

* ومنه خُطبة على « لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبلَةً ولَتُغَرْبَلُنَّ غربلةً » .

﴿ بلت ﴾ * فى حديث سليمان عليه السلام « احْشُرُوا الطَّيْر إلا الشَّنْقاء والرَّنْقاء والبُلَتَ » البُلَتُ : طائر مُحْرِق الريش ، إذا وقعَتْ رِيشة منه فى الطَّيْر أحْرقَتْه .

﴿ بلج ﴾ (ﻫ) فى حديث أمّ معبد « أَبْلَجُ الوَجْه » أى مُشْرِق الوجْه مُسْفِرُه . ومنه تبَلَّج الصُّبح وانْبَلَج . فأما الأبلج فهو الذى قد وَضَح ما بين حاجبيه فلم يَقْترنا ، والاسم البَلَج ، بالتحريك ، لم تُرِدْه أم معبد ؛ لأنها قد وَصَفَتْه فى حديثها بالقَرَن

* ومنه الحديث « ليلة القدر بَلْجة » أى مُشْرِقة . والبُلْجة بالضم والفتح : ضوء الصبح .

﴿ بلح ﴾ [ﻫ] فيـه « لا يزال المؤمن مُعْنِقًا صالحًا ما لم يُصِبْ دمًا حرامًا ، فإذا أصاب دَمًا حرامًا بَلَّح » بَلَّح الرجل إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر أن يتحرك . وقد أبلحه السَّير فانقَطَع به ، يريد به وُقُوعَه فى الهلاك بإصابة الدَّم الحرام . وقد تُخَفَّف اللام .

* ومنه الحديث « اسْتَنْفَرْتُهم فبَلَّحُوا علىّ » أى أبَوْا ، كأنهم قد أعْيُوا عن الخروج معه و إعانَتـه .

* ومنه الحديث « فى الذى يدخـل الجنة آخر النـاس ، يقال له اعدُ ما بلَغَتْ قدَمَاك ، فيَعْدُو حتَّى إذا بلَّح » .

(ﻫ) ومنه حديث على « إنّ من ورائـكم فتنًا وبلاءً مُـكْلِحًا مُبْلِحًا » أى مُعْيِيًا .

(س) وفى حديث ابن الزبير « ارجعوا فقد طاب البَلَح » هو أول ما يُرْطِبُ من البُسْر ، واحدها بلَحة ، وقد تـكرر فى الحديث .

﴿ بلد ﴾ (س) فيه « وأعوذ بك من سَاكِنى البلد » البلدُ من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء ، وأراد بسَاكِنيه الجنّ لأنهم سكان الأرض .

* وفى حديث العباس « فهى لهم تَالِدَةٌ بالِدَة » يعنى الخلافة لأولاده ، يقال للشى الدائم الذى لا يزول تالِدٌ بَالِدٌ ، فالتَّالِد القديم ، والبَالِدُ إتباع له .

* وفيه « بليد » ، هو بضم الباء وفتح اللام : قرية لآل على بوادٍ قريب من يَنْبُع .

﴿ بلدح ﴾ * فيه ذِكر « بلدَح » ، بفتح الباء وسكون اللام ، والحـاء المهملة اسم موضع بالحجاز قرْب مكة .

﴿ بلس ﴾ (س) فيه « فتأشَّبَ أصحـابُه حوله وأبْلَسُوا حتى ما أوْضَحُوا بضَاحِكة » أبْلِسُوا

أى اسْكُتوا ، والمُبْلِسُ : الساكت من الحزن أو الخوف . والإبلاس : الحَيْرة .

* ومنه الحديث « ألم تر الجنّ وإبلاسَها » أى تَحَيُّرها ودَهَشها .

(هـ) وفيه « من أحبّ أن يَرِقّ قلبه فلْيُدْمِ أكل البَلَس » هو بفتح الباء واللام : التين وقيل هو شىء باليمن يُشْبه التين . وقيل هو العَدَس ، وهو عن ابن الأعرابى مضموم الباء واللام .

* ومنه حديث ابن جريج « قال سألت عطاء عن صَدَقة الحَبّ ، فقال : فيه كلّه الصَّدَقة ، فذكر الذّرة والدُّخْن والبُلُس والجُلْجُلاَن » وقد يقال فيه البُلْسُن ، بزيادة النون .

(س) وفى حديث ابن عباس « بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبَلَسَان » قال عبّاد بن موسى : أظنّها الزَّرَازِير ، والبَلَسان شجر كثير الوَرَق يَنْبُت بمصر ، وله دُهْن معروف . هكذا ذكره أبو موسى فى غريبه .

﴿ بلط ﴾ * فى حديث جابر « عَقَلْتُ الجمل فى ناحية البَلاَط » البَلاَط ضَرْب من الحِجارة تُفْرَش به الأرض ، ثم سمى المكان بَلاَطا اتّساعا ، وهو موضع معروف بالمدينة . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ بلعم ﴾ * فى حديث على « لا يَذْهَبُ أمرُ هذه الأمة إلاّ على رَجُل واسع السُّرْم ضخم البُلْعُوم » البلعوم بالضم ، والبُلْعُمُ : مَجْرَى الطعام فى الحلق ، وهو المَرِىء ، يريد على رجُل شديدٍ عَسُوف ، أو مُسْرِف فى الأموال والدّماء ، فوصفه بسَعَة المَدْخَل والمَخْرج .

* ومنه حديث أبى هريرة « حفِظْت من رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ما لو بَثَثْتُه فيكم لَقُطِع هذ البُلْعُوم » .

﴿ بلغ ﴾ * فى حديث الاستسقاء « واجعل ما أنْزَلْتَ لنا قوّة وبَلاَغًا إلى حين » البَلاغ ما يُتَبَلَّغ ويُتَوَصَّل به إلى الشىء المطلوب .

(هـ) ومنه الحديث « كل رافِعَة رَفَعَت عَنا من البَلاَغ فلْتُبَلِّغ عنّا » يُروى بفتح الباء وكسرها ، فالفتح له وجهان : أحدهما أنه ما بلّغ من القرآن والسُّنن ، والآخر من ذوى البلاغ ، أى الذين بَلّغُونا

بمعنى ذوى التَّبْليغ ، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيق ، كما تقول أعطيته عطاء . وأما الكسر فقال الهروى : أراه من المُبَالغين فى التَّبْليغ . يقال بالَغَ يُبَالِغ مُبالَغة و بلاغا إذا اجْتَهد فى الأمر ، والمعنى فى الحديث . كلّ جماعة أو نَفْس تبلغ عنّا وتُذيع ما نقوله فلْتُبَلِّغ ولْتَحْكِ .

* وفى حديث عائشة « قالت لعلىّ يوم الجمل قد بلغتَ منا البُلَغِين » يُروى بكسر الباء وضمها مع فتح اللام . وهو مَثَل . معناه قد بَلَغْت مِنّا كلّ مَبْلغ . ومثله قولهم : لَقِيتُ منه البُرَحِين[1] ، أى الدَّواهى ، والأصل فيه كأنه قيل خَطْب بُلَغٌ أى بَلِيغٌ ، وأمْرٌ بُرَحٌ أى مُبَرِّح ، ثم جُمِعا جَمْع السلامة إيذَانًا بأنّ الخطوب فى شدّة نكايتها بمنزلة العُقَلاء الذين لهم قصد وتَعَمُّد .

﴿ بلق ﴾ (س) فى حديث زيد « فَبُلِقَ البَابُ » أى فُتِح كله ، يقال بَلَقْتُه فانْبَلَق .

﴿ بلقع ﴾ (ه) فيه « اليمين الكاذبة تَدَعُ الديار بَلاَقِعَ » البَلاَقِع جمع بَلْقَع و بَلْقَعة وهى الأرض القَفْر التى لا شىء بها ، يريد أن الحالف بها يَفْتَقِر ويذهب ما فى بيته من الرزق . وقيل هو أن يُفرّق الله شمله ويُغَيِّر عليه ما أولاه من نِعَمِه .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « فأصْبَحَت الأرضُ منى بَلاَقِعَ » ، وصَفَها بالجمع مبالغة ، كقولهم أرضٌ سَبَاسِبُ ، وثوبٌ أخْلاَقٌ .

[ه] ومنه الحديث « شر النساء البَلْقَعة » أى الخالية من كل خير .

﴿ بلل ﴾ (ه) فيه « بُلُّوا أرحامكم ولوْ بالسَّلام » أى نَدُّوها بِصِلَتِها . وهم يُطْلِقُون النَّدَاوة على الصِّلة كما يُطْلِقون اليُبْس على القَطِيعة ، لأنهم لما رأوْا بعضَ الأشياء يَتَّصِل و يختلط بالنَّداوة ، و يحصُل بينهما التَّجافى والتَّفرُّق باليُبْس استعاروا البَلَلَ لمعْنَى الوصل ، واليبس لمعنى القطيعة .

(س) ومنه الحديث « فإنّ لكم رَحِمًا سأبُلُّها بِبلاَلِها » أى أصِلكم فى الدنيا ولا أُغْنِى عنكم من الله شيئًا . والبِلاَل جمع بَلَل . وقيل هو كلُّ مابَلَّ الحَلْق من ماء أو لبن أو غيره .

(ه) ومنه حديث طهفة « مانَبِضّ بِبلاَل » أراد به اللبَن . وقيل المطر .

---

(١) البرحين : بتثليث الباء . كما فى القاموس .

(ش) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إن رأيت بَلَلاً من عَيْش » أى خِصْبًا ؛ لأنه يكون من الماء .

(هـ) وفى حديث زمزم « هى لِشَارِبٍ حِلٌّ وبِلٌّ » البِلُّ : الُمباح . وقيل الشِّفَاء ، من قولهم بَلَّ من مرضه وأبَلَّ ، وبعضهم يَجْعَـله إتْباعا لِحِلّ ، ويَمْنَع من جواز الإتْباع الواوُ .

(س) وفيه « من قَدَّر فى مَعِيشته بَلَّه الله تعالى » أى أغْناه .

* وفى كلام على رضى الله تعالى عنـه « فإن شَـكَوْا بانقطاع شِرْب أو بَالَّة » يقال لا تَبُلُّك عندى بَالَّة ، أى لا يُصِيبك منى نَدًى ولا خَيْر .

(س) وفى حـديث المغيرة « بَلِيلَة الإرْعاد » أى لا تَزَال تُرْعِدُ وَتُهَـدِّد . والبَلِيلَة : الرِّيح فيها نَدًى ، والجَنُوب أبَلُّ الرِّياح ، جعَل الإرْعاد مَثَلا لِلوعيد والتَّهْدِيد ، من قولهم أرْعَدَ الرجُل وأبْرَق إذا تَهدّدَ وَأوْعَد .

(س) وفى حديث لقمان « ماشىء أبَلُّ للجسْم من اللَّهْو » هو شىء كلحْم العُصْفور ، أى أشَدّ تَصْحِيحا ومُوَافَقَة له .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه كَتَب يَسْتَحضِر الُمغِيرة من البَصْرة : يُمهَلُ ثلاثا ثم يَحْضر على بُلَّتِهِ » أى على مافيه من الإساءة والعَيْب . وهو بضم الباء .

(هـ) وفى حديث عثمان « ألسْتَ تَرْعَى بَلَّتَها » البَلَّة نَوْر العِضَاه قبل أن يَنْعَقِد .

{ بلم } (س) فى حديث الدجّال « رأيته بَيْلَمَانِيًّا أقْمر هِجَانًا » أى ضَخْم مُنْتَفِخ . ويُرْوى بالفاء .

* وفى حديث السقيفة « كَقِدِّ الأُبْلُمَةِ » أى خُوصَة الُمقْل . وقد تقدّم فى الهمزة .

{ بلن } * فيه « ستَفْتَحون بلاداً فيهـا بَلّانَات » أى حَمَّامَات . والأصْـل بَلّالَات فأبْدَل اللام نونا .

{ بلور } * فى حديث جعفر الصادق « لا يُحِبُّنا أهلَ البَيْت الأحْدَبُ الُموجَّهُ ولا الأعْوَرُ البِلوْرَة » قال أبو عُمر الزاهد : هو الذى عَيْنُه ناتِئة ، هكذا شَرَحه ولم يذكر أصله .

{ بله } (س) فى حديث نعيم الجنة « ولا خطَر على قَلْب بَشَر ، بَلْهَ ما اطَّلَعْتُم عليه » بَلْهَ

من أسماء الأفعال بمعنى دَعْ واترك ، تقول بَلْهَ زيْداً . وقد يُوضَع مَوْضع المصدر وَ يُضاف ، فيقال بَلْهَ زَيدٍ ، أى تَرْكَ زَيدٍ .وقوله ما اطَّلَعْتم عليه : يحتمل أن يكون منصوب المحَلّ ومجروره على التَّقدِيرَين، والمعنى : دَعْ ما اطَّلَعْتم عليه من نَعيم الجنة وعرَفْتُموه من لذَّاتها .

(ه) وفيه « أكثر أهل الجنة البُلْهُ » هو جمع الأَبْلَه وهو الغافِل عن الشَّر المطْبُوع على الخيْر [1] . وقيل هم الذين غَلَبت عليهم سلامة الصُّدور وحُسْن الظنّ بالناس ؛ لأنهم أغْفَلوا أمْرَ دُنْياهم فَجهلوا حِذْق التَّصَرُّف فيها ، وأقْبَلوا على آخِرَتِهم فشَغَلُوا أنفسَهم بها ، فاسْتَحقُّوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة . فأمّا الأبْلَه وهو الذى لا عَقْلَ له فغير مُرَادٍ فى الحديث .

* وفى حديث الزِّبْرِقان « خيْر أوْلَادِنا الأبْلَه العَقُول » يريد أنه لشِدّة حيائه كالأبْلَه وهو عَقُول .

﴿ بلا ﴾ * فى حديث كتاب هرَقْل « فمشَى قَيْصَر إلى إيلياء لمَّا أبْلاه الله تعالى» قال القتيبى : يقال من الخير أبْلَيْتُه أُبْليه إبلاء . ومن الشّر بلَوْته أبْلُوه بَلاء . والمعروف أن الابْتلاء يكون فى الخير والشَّر مَعاً من غير فرق بين فِعْلَيْهما . ومنه قوله تعالى « ونبلوكُم بالشَّرّ والخير فتنةً » وإنما مَشَى قيصر شُكْراً لانْدِفاع فارس عنه .

(س) ومنه الحديث « من أُبْلِيَ فذَكَر فقدْ شَكَر » الإبْلاء : الإنعام والإحسان ، يقال بلَوْت الرجُلَ وأبْلَيْت عنده بَلاء حسَنا . والابْتِلاء فى الأصل الاخْتِبار والامْتِحان . يقال بَلَوْته وأبْلَيْتُه وابْتَلَيْتُه .

* ومنه حديث كعب بن مالك « ماعَلِمت أحدا أبْلاه الله أحْسَن ممَّا أبْلاني » .

* ومنه الحديث « اللهم لا تبْلُنا إلَّا بالّتى هى أحسن » أى لا تَمْتَحِنَّا .

* وفيه « إنما النَّذْر ما ابْتُلِيَ به وجْهُ الله تعالى » أى أُرِيدَ به وجْهُه وقُصِدَ به .

(س) وفى حديث برّ الوالدين « أَبْلِ الله تعالى عُذْرا فى بِرّها » أى أعْطِه وأبْلِغ العُذْر فيها إليه . المعنى أحْسِن فيما بَيْنَك و بين الله تعالى بِبرّك إيّاها .

---

(١) أنشد الهروى :

ولقدْ لَهَوْتُ بطِفْلَةٍ مَيَّاسَةٍ بَلْهاءَ تُطلِعُنى على أسْرَارِهَا

أراد أنها غِر ، لا دهاء لها .

* وفى حديث سعد يوم بَدْر « عَسَى أن يُعْطَى هــذا من لا يُبْلِي بَلاَئِى » أى لا يَعْمَلُ مثل عَملِى فى الحرب ، كأنه يُريد أفْعَلُ فِعلا أُخْتَبر فيه ، و يَظْهر به خَيْرِى وشرى .

(س) وفى حديث أمّ سلمة « إنّ من أصحابى من لا يَرانِى بَعْدَ أن فارَقَنِى. فقال لها عمر رضى الله عنهما : بالله أمِنْهم أنا ؟ قالت : لا ، ولَنْ أُبْلِيَ أحــداً بَعْدَك » أى لا أُخْبِر بعــدَك أحــداً . وأصله من قولهم أبْلَيْت فلانا يَميناً ، إذا حَلَفْتَ له بِيَمِين طيَّبتَ بهــا نَفْسه . وقال ابن الأعرابى : أبْلى بمعنى أخْبرَ .

(س) وفيه « وتَبْقَى حُثَالَةٌ لا يُبَالِيهم الله بَالَةً » وفى رواية لا يُبَالِي بهم الله بَالَة ، أى لا يَرْفع لهم قَدْرا ولا يقيم لهم وزناً . وأصْل بَالَة بَالِيَة ، مثل عافاه الله عافِيَة ، فحذفوا الياء منها تخفيفا كما حذفوا ألِف لَم أُبَلْ ، يقال مابالَيْتُه وما بالَيْتُ به ، أى لم أكْتَرِثْ به .

* ومنه الحديث « هؤلاء فى الجنة ولا أُبَالى ، وهؤلاء فى النار ولا أبالِي » حكى الأزهرى عن جماعة من العلماء أن معناه لَا أكْرَه .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما أُبَالِيه بَالَةً » .

(س) وفى حديث الرَّجُل مع عَمله وأهْلِه ومالِه « قال هو أقَلُّهم به بَالَةً » أى مُبَالَاةً .

[هـ] وفى حــديث خالد بن الوليد رضى الله عنه « أمَا وابنُ الخطاب حيٌّ فلا ، ولــكن إذا كان الناس بِذِى بِلِيّ وذِى بَلًى » و فى رواية بذى بِلِيَّان ، أى إذا كانوا طوائف وفِرَقًا من غير إمام ، وكل من بَعُدَ عنك حتى لا تَعْرِف مَوْضِعَه فهو بِذِى بِلِيّ ، وهو من بَلَّ فى الأرض إذا ذَهَب ، أراد ضَياع أُمور النَّاس بَعْده .

* وفى حديث عبد الرزاق « كانوا فى الجاهلية يَعْقِرُون عند القَبْر بَقَرة أو نَاقَة أو شَاةً و يُسَمُّون العَقِيرةَ البَلِيَّةَ » ، كان إذا مات لهم مَن يَعِزُّ عليهم أخَذوا ناقة فعَقَلُوها عند قبره فلا تُعْلَف ولا تُسْقَى إلى أن تَمُوت ، ورُبَّما حَفَرُوا لها حَفِيرة وتَرَكُوها فيهــا إلى أن تَمُوت ، ويَزْعُمون أن النــاس يُحْشرون يوم القيامة رُكْبَانا على البَلَايا إذا عُقِلَت مَطايَاهُم عند قُبُورِهم ، هــذا عِنْد من كان يُقِرُّ منهم بالبَعْث .

(هـ) وفى حديث حذيفة رضى الله عنه « لتَبْتَلُنَّ لها إمَاماً أو لَتُصَلُّنَّ وُحْدَاناً » أى لتَخْتَارُنَّ

هكذا أوْرَدهُ الهروى فى هذا الحرف ، وجعل أصْلَه من الابْتِلاء : الاخْتِبار ، وغيره ذكره فى الباء والتاء واللام . وقد تقدّم ، وكأنّه أشبه . والله أعلم .

﴿ باب الباء مع النون ﴾

﴿ بند ﴾ (س) فى حديث أشراط الساعة « أن تَغْزُوَ الرُّوم فَتَسِير بثمانين بنْداً » البَنْدُ : العَلَم الكَبِير وجمعه بنود .

﴿ بنس ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « بَنِّسُوا عن البيوت لا تَطِمُّ امرأةٌ أو صَبِيٌّ يَسْمع كلامكم » أى تأخَّروا لئلا يَسْمعوا ما يَسْتَفْحِشُون به من الرَّفَث الجارى بينكم .

﴿ بنن ﴾ * فى حديث جابر رضى الله عنه وقتل أبيه يوم أحُد « ما عرَفْتُه إلاَّ ببَنَانه » البَنَان : الأصابع . وقيل أطرافها ، واحدتها بَنَانَة .

(ه) وفيه « إن للمدينة بَنَّةً » البَنَّة : الرِّيح الطَّيِّبة ، وقد تُطلق على المكروهة ، والجمع بِنَانٌ .

(ه) ومنه حديث على « قال له الأشعث بن قيس ما أحسَبُك عرفتنى يا أمير المؤمنين ، قال : بلى وإنى لأجدُ بَنَّةَ الغزْل منك » أى ريح الغزْل ، رماه بالحياكة . قيل كان أبو الأشعث يولَع بالنِّسَاجة .

(س) وفى حديث شريح « قال له أعرابى — وأراد أن يَعْجَلَ عليه بالحكومة — تَبَنَّنْ » أى تَثَبَّتْ . وهو من قولهم أبَنَّ بالمكان إذا أقام فيه .

* وفيه ذكر « بُنَانَة » ، وهى بضمّ الباء وتخفيف النّون الأولى : محَلّة من المحالّ القديمة بالبصرة .

﴿ بِنْها ﴾ * هو بكسر الباء وسكون النون : قرية من قرى مصر بَارَكَ النبى صلى الله عليه وسلم فى عَسَلها ، والناس اليوم يفتحون الباء .

﴿ بنا ﴾ * فى حديث الاعتكاف « فأمر ببنَائه فقُوِّض » البناء واحد الأبنِيَة ، وهى البيوت التى

تسْكنُها العرب فى الصحراء ، فمنها الطِّرَاف ، والخِبَاء ، والبِنَاء ، والقُبَّة ، والمِضْرَب . وقد تكرر ذكره مفردا ومجموعا فى الحديث .

* وفى حديث أنس رضى الله عنه «كان أوّل ما أُنْزِل الحجاب فى مُبْتَنَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب» الابْتِنَاء والبِنَاء : الدُّخول بالزوجة . والأصلُ فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بَنَى عليها قُبَّة ليَدْخُل بها فيها ، فيقال بَنَى الرجل على أهله . قال الجوهرى : ولا يقال بَنَى بأهْله . وهذا القول فيه نَظَر ، فإنه قد جاء فى غير مَوْضع من الحديث وغير الحديث . وعاد الجوهرى استعمله فى كتابه . والمُبْتَنَى ها هنا يُراد به الابْتِنَاء ، فأقامه مقام المصْدر .

* ومنه حديث على رضى الله عنه «قال: يانبيَّ الله متى تبْنِينِى» أى متى تُدْخِلُنى على زَوْجتى . وحَقِيقَتُهُ متى تجعلُنى أبْتَنِى بزَوْجَتِى .

(هـ) وفى حديث عائشة رضى الله عنها «ما رأيته صلى الله عليه وسلم مُتَّقِياً الأرض بشىء إلا أنى أذكر يوم مَطرٍ فإنَّا بَسَطنَا له بِنَاء» أى نِطْعا ، هكذا جاء تفسيره . ويقال له أيضا المَبْنَاة .

(س) وفى حديث سليمان عليه السلام «من هدَم بِنَاء رَبّه تبارك وتعالى فهو ملعون» يعنى من قتل نَفْسا بغير حق ؛ لأنّ الجسم بُنْيانٌ خَلَقه الله تعالى وركَّبه .

(س) وفى حديث البراء بن مَعْرُور «رأيت أنْ لا أجعلَ هذه البَنِيَّة منّى بِظَهْر» يُريد الكعبة . وكانت تُدْعَى بَنِيَّةَ إبراهيم عليه السلام ، لأنه بناها ، وقد كثر قَسَمُهم بربِّ هذه البَنِيَّة .

(س) وفى حديث أبى حذيفة «أنه تبَنَّى سالما» أى اتَّخذه ابْنًا ، وهو تَفَعَّل من الإبن .

(س) وفى حديث عائشة رضى الله عنها «كنت ألْعَبُ بالبَنَات» أى التَّمَاثِيل التى تلعب بها الصَّبايا . وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء ، لأنها جمع سَلاَمة لبِنْت على ظاهر اللفظ .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه «أنه سأل رجلا قَدِم من الثَّغْر فقال : هل شَرِب الجيش

فى البُنَيَّات الصغار ؟ قال: لا ، إن القوم ليُؤتَوْن بالإناء فيتداوَلُونه حتى يَشْرَبُوه كُلُّهم» البُنَيَّات ها هنا : الأقْداح الصغار .

(س) وفيه « من بَنَى فى ديار العجم فعَمِل نَيْرُوزَهم ومِهْرَجانهم حُشِر معهم » قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم . والصواب تَنَأ ، أى أقام . وسيذكر فى موضعه .

(ه) وفى حديث المُخَنَّث يصف امرأة « إذا قعدَتْ تبنَّت » أى فَرَّجَت رجليها لضِخَم رَكَبِها ، كأنه شبَّهها بالقُبَّة من الأدَم ، وهى المَبْناة لِسمنِها وكثرة لحمِها . وقيل شبَّهها بها إذا ضُرِبت وطُنِّبَتْ انفرجت ، و كذلك هذه إذا قعدت تربَّعَت وفرّجت رِجْليها .

﴿ باب الباء مع الواو ﴾

﴿ بوأ ﴾ (ه) فيه « أبُوء بنِعْمَتك علىّ وأبُوء بِذَنْبِى » أى ألْتَزِمُ وأرْجِعُ وأُقِرُّ ، وأصْلُ البَواء اللُّزُوم .

(ه) ومنه الحديث « فقَدْ بَاءَ به أحَدُهُما » أى الْتَزَمَه ورَجَع به .

* ومنه حديث وائل بن حجر « إنْ عَفَوْت عنه يَبُوء بإثْمه وإثم صاحبه » أى كان علَيه عُقُوبة ذَنْبه وعُقوبة قَتْل صاحبه ، فأضاف الإثم إلى صاحبه ؛ لأن قَتْلَه سبَب لإثمه . وفى رواية « إنْ قَتَله كان مثلَه » أى فى حُكْم البَوَاء وصارَا مُتساوِيَيْن لا فَضْل للمُقْتَصِّ إذا اسْتَوْفَى حقه على المُقْتَصِّ منه .

(ه) وفى حديث آخر « بُؤْ للأمِير بِذَنْبك » أى اعْتَرِفْ به .

(ه) وفيه « من كَذب علىّ مُتَعَمِّداً فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعده من النار » قد تكررت هذه اللفظة فى الحديث ، ومعناها لِيَنْزلْ مَنْزِلَه من النار ، يقال بَوَّأه الله مَنْزِلا ، أى أسْكنَه إيَّاه ، وتَبَوَّأتُ منزِلا ، أى اتَّخذْته ، والمَباءة : المنزل . ومنه الحديث « قال له رجل: أصَلّى فى مَبَاءة الغَنم ؟ قال: نَعم » أى مَنْزِلها الذى تأوِى إليه ، وهو المُتَبَوَّأ أيضا .

(ه) ومنه الحديث « أنه قال فى المدينة : هاهنا المُتَبَوَّأ » .

(هـ) وفيه « عليكم بالبَاءة » يعنى النِّكاحَ والتَّزَوّجَ . يقال فيه البَاءة والبَاء ، وقد يُقصَر ، وهو من المَبَاءة : المَنْزِل ؛ لأن مَن تزوّج امْرأة بَوَّأها مَنْزِلا . وقيل لأنّ الرجُل يَتَبَوَّأ من أهْلِه ، أى يَسْتَمكِنُ كما يَتَبَوَّأ من منزله .

* ومنه الحديث الآخر « أن امْرأة مات عنها زوجُها فمرّ بها رجل وقد تزَيَّنَت لِلْبَاءة » .

(س) وفيه « أنّ رجلا بَوَّأ رَجُلا برُمْحه » أى سَدَّده قِبَلَه وهَيَّأه له .

(س) وفيه « أنه كان بين حَيَّيْن من العَرب قتالٌ ، وكان لأحَدِهما طَوْل على الآخر ، فقالوا لا نَرْضى حتى يُقْتَل بالعبد مِنَّا الحرُّ منهم ، وبالمرأة الرجُلُ ، فأمَر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَتَباءوا » قال أبو عبيد : كذا قال هُشَيم ، والصوابُ يَتَبَاوَأُوا بوزن يَتَقَاتَلُوا ، من البَوَاء وهو المُسَاوَاة ، يقال بَاوَأْتُ بين القتلَى ، أى ساوَيْت . وقال غيره يَتَبَاءوا صحيح ، يقال بَاءَ به إذا كان كُفْؤاً لَهُ . وهم بَوَاء ، أى أكْفاء ، معناه ذَوُو بَوَاء .

(هـ) ومنه الحديث « الجِرَاحات بَوَاء » أى سَوَاء فى القِصاص ، لا يُؤخذ إلَّا مايُسَاوِيها فى الجرْح .

* ومنه حديث الصادق « قيل له : مابالُ العَقْرب مُغْتَاظَة على ابن آدم ؟ فقال : تُرِيد البَوَاء » أى تُؤْذِى كما تُؤْذَى .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « فيكون الثّوابُ جَزاءً والعِقابُ بَوَاءً » .

﴿ بوج ﴾ (هـ) فيه « ثم هبت ريح سَوْداء فيها بَرْق مُتَبَوِّج » أى مُتَألِّق بُرعُود و بُرُوق ، من انْبَاجَ يَنْبَاج إذا انفتَق .

(س) ومنه قول الشَّمَّاخ فى مَرْثِيَة عُمر رضى الله عنه :

قَضَيْتَ أمُوراً ثُمّ غَادَرْتَ بَعْدَها بَوَائِجَ فِى أكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ

البَوائِج : الدَّوَاهى ، جَمْع بَائِجَة .

(س) وفى حديث عمر « اجْعَلْها بَاجاً واحِدا » أى شيئًا واحداً . وقد يُهْمَز ، وهو فارسى معرّب .

﴿ بوح ﴾ (ﻫ) فيه « إلا أن يكُون كُفْرا بوَاحاً » أى جِهاراً ، من بَاحَ بالشيء يَبُوح به إذا أعْلَنه . ويُرْوَى بالراء ، وقد تقدم .

(ﻫ) وفيه « ليْس للنّساء من بَاحَة الطَّريق شيء » أى وَسَطِه . وبَاحَة الدَّار وسَطُها .

* ومنه الحديث « نَظِّفُوا أفنِيَتَكُم ولا تدعُوها كبَاحَة اليهود » .

* وفيه « حتى نَقْتُل مُقَاتِلَتَكم ونَسْتَبِيح ذَرَارِيَّكُم » أى نَسْبِيَهم ونَنْهَبَهم ونَجْعلَهم له مُباحا ، أى لا تَبِعةَ عليه فيهم . يقال أبَاحَه يُبِيحُه ، واسْتَبَاحَه يَسْتَبِيحه . والمُباح . خلاف المَحْذُور ، وقد تكرر فى الحديث .

﴿ بور ﴾ (ﻫ) فيه « فأولئك قومٌ بُورٌ » أى هَلْكَى ، جَمْع بائر . والبَوارُ الهَلاك .

(س) ومنه حديث على « لو عَرَفناه أبَرْنَا عِتْرتَه » وقد تقدم فى الهمزة .

* ومنه حديث أسْماء « فى ثَقِيف كذَّابٌ ومُبِير » أى مُهْلِك يُسْرف فى إهْلاك الناس . يقال بَارَ الرجل يَبُورُ بَوراً فهو بائر . وأبَارَ غيرَه فهو مُبِيرٌ .

(ﻫ) ومنه حديث عمر « الرجال ثلاثة : فرَجُل حائر بَائر » إذا لم يَتَّجِهْ لشيء ، وقيل هو إتْباع لحائر .

(ﻫ) وفى كتابه صلّى الله عليه وسلم لأُكَيْدِر « وأنَّ لكُم البَوْر والمَعَامِيَ » البَوْر الأرض التى لم تُزْرع ، والمعَامِي المجهولة ، وهو بالفتح مَصْدر وُصِف به ، ويُرْوَى بالضّم وهو جمع البوَار ، وهى الأرض الخرَاب التى لم تُزْرع .

(ﻫ) وفيه « نعوذ بالله من بَوارِ الأيِّم » أى كسادها ، من بارت السُّوق إذا كسَدت ، والأيِّم التى لا زَوْج لها وهى مع ذلك لا يرْغَب فيها أحد .

(س) وفيه « أن داود سأل سليمان عليهما السلام ، وهو يَبْتَار علْمه » أى يَخْتَبِره ويَمْتَحِنُه .

(ﻫ) ومنه الحديث « كنَّا نَبُور أولادنا بحُبّ على رضى الله عنه » .

(س) وحديث علقمة الثقفى « حتى والله ما نَحْسب إلا أن ذاك شيء يُبْتَار به إسْلامُنا » .

(هـ) وفيه « كان لا يرَى بأساً بالصلاة على البُورِىّ » هى الحصِيرُ المعمول من القَصَب. ويقال فيها بَارِيَّةٌ وبُورِيَاء.

﴿ بوص ﴾ (هـ) فيه « أنه كان جالسا فى حُجْرة قد كاد يَنْبَاصُ عنه الظِّل » أى يَنْتَقِص عنه ويَسْبقه ويَفُوته.

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه أراد أن يَسْتَعمل سعيد بن العاص فَباصَ منه » أى هَرَب واسْتَتَر وفاتَه.

(هـ) وحديث ابن الزبير « أنه ضَرب أزَبَّ حتى بَاصَ ».

﴿ بوع ﴾ (هـ) فيه « إذا تَقرَّب العبدُ مِنّى بُوعاً أتيته هَرْوَلَةً » البُوع والبَاعُ سواء، وهو قَدْر مَدّ اليدَيْن وما بينهما من البدَن، وهو ها هنا مَثلٌ لقُرْب ألْطَاف الله تعالى من العبد إذا تقرّب إليه بالإخلاص والطاعة.

﴿ بوغ ﴾ [هـ] فى حديث سَطيح:

* تلفُّه فى الرِّيح بَوْغاء الدِّمَنْ *

البَوْغَاء: التُّراب النَّاعم، والدّمَن ما تَدَمَّن منه، أى تَجمَّع وتلبَّد. وهذا اللفظ كأنه من المقلوب، تقديره تلفُّـه الريح فى بَوْغَاء الدّمَن، ويشهدُ لَه الرواية الأخرى « تلفُّه الريح بِبَوْغاء الدّمن ».

* ومنه الحديث فى أرض المدينة « إنَّما هى سِبَاخ وبَوْغاء »

﴿ بوق ﴾ (هـ) فيه « لا يدخل الجنة من لا يأمَنُ جارُه بَوَائِقَه » أى غَوائِلَهُ وشُرُورَه، وَاحِدها بائِقَة، وهى الدَّاهِيَة.

* ومنه حديث المغيرة « ينام عن الحقائق ويَسْتَيْقظ للبَوَائق. وقد تـكررت فى الحديث.

﴿ بوك ﴾ * فيه « أنهم يَبُوكُون حِسْىَ تَبُوك بِقِدْحٍ » البَوْك: تَثْوِير المـاء بعُود ونحوه ليَخْرُج من الأرض، وبه سُمِّيت غزوة تَبُوك. والحِسْىُ العَيْنُ كالحَفْر.

(هـ) ومنه الحديث « أن بعض المنافقين بَاكَ عَيْناً كان رسول الله صلى الله عليه وسـلم وضَعَ فيها سَهْماً ».

* وفى حديث عمر بن عبد العزيز « أنه رُفِع إليه رجل قال لرجل -وذكر امرأة أجْنَبِيَّة- إنَّك تَبُوكُها ، فأمر بحَدّه » أصْل البَوك فى ضِرَاب البَهائم ، وخاصَّة الحَمِير ، فرأى عُمرُ ذلك قَذْفاً وإن لم يكن صَرَّح بالزنا .

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك « أن فلانا قال لرجُل من قُرَيش عَلاَم تَبُوك يَتِيمتَك فى حِجْرك ، فكتب إلى ابن حَزْم أن اضْرِبْه الحدّ » .

(هـ) وفى حديث ابن عمر « أنه كانت له بُنْدُقَة من مِسْك ، فكان يَبُلُّها ثم يَبُوكُها » أى يُدِيرُها بَيْنَ رَاحَتَيْه .

﴿بول﴾ (س) فيه « من نام حتى أصْبَح فقد بَالَ الشيطان فى أذُنه » قيل معناه سَخِر منه وظَهَر عليه حتى نام عن طاعة الله عزّ وجلّ ، كقول الشاعر :

* بَالَ سُهَيْلٌ فى الفَضِيخ فَفَسَدْ *

أى لمَّا كان الفَضِيخُ يَفْسُد بطلوع سُهيل كان ظُهورُه عليه مُفْسِداً لَهُ .

(س) وفى حديث آخر عن الحسن مُرْسَلا « أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : فإذا نام شَغَر الشيطان بِرِجْلِه فبال فى أُذُنه » .

(س) وحديث ابن مسعود « كَفى بالرجل شرّا أن يَبُول الشيطان فى أذنه » وكلّ هذا على سبيل المجاز والتَّمْثِيل .

* وفيه « أنه خرج يُريد حاجَةً فاتَّبَعَه بعضُ أصحابه فقال : تَنَحَّ فإن كلّ بائلة تفيخُ » يعنى أنّ من يَبُول يَخْرج منه الرِّيح ، وأنَّثَ البَائِلَ ذهابا إلى النَّفْس .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « ورأى أسْلَمَ يَحْمل مَتَاعه على بعير من إبل الصَّدقة ، قال : فهَلاَّ نَاقَةً شَصُوصاً أو ابن لَبُون بَوّالاً » وصفَه بالبَوْل تحْقِيراً لِشأنه وأنَّه ليْس عنده ظَهْر يُرْغَب فيه لِقوّة حَمْله ، ولا ضَرْعٌ فيُحْلب ، وإنما هُو بَوّالٌ .

(س) وفيه « كان للحسن والحسين قَطِيفَة بَوْلاَنِيَّة » هى مَنْسُوبة إلى بَوْلان : اسْم موضع كان يَسْرِق فيه الأعرابُ مَتَاع الحاجّ . وبَوْلان أيضاً فى أنْسَاب العرب .

(س) وفيه « كلُّ أمْر ذى بال لا يُبْدأ فيه بحمد الله فهو أبْتَر » البَالُ : الحال والشَّأن . وأمرٌ ذُو بَالٍ أى شَرِيفٌ يُحْتَفل له ويُهْتَمُّ به . والبَالُ فى غير هذا : القَلْبُ .

(س) ومنه حديث الأحْنَف « أنه نُعِىَ له فلان الحَنْظلى فما ألْقَى له بَالاً » أى فما استَمع إليه ولا جَعل قَلْبَه نحوه . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث المغيرة « أنه كَرِه ضَرْب البَالَةِ » هى بالتَّخْفيف حديدة يُصَادُ بها السَّمك يقال للصَّياد ارْمِ بها فما خرج فهو لى بكذا ، وإنَّما كَرِهه لأنه غَرَرٌ ومَجْهول .

﴿ بولس ﴾ * فيه « يُحْشَر المُتَكَبِّرون يوم القيامة أمثالَ الذَّرِّ حَتَّى يدخلوا سِجْناً فى جَهَنَّم يقال له بُولَسُ » هكذا جاء فى الحديث مُسَمًّى .

﴿ بون ﴾ (س) فى حديث خالد « فلما ألْقَى الشَّأم بَوَانِيَه عَزَلَنى واستعمل غَيْرى » أى خَيْرَه وما فيه من السَّعَة والنِّعْمة . والبَوَانى فى الأصل : أضْلاع الصَّدر . وقيل الأكتافُ والقوائم . الواحدة بَانِيَةٌ . ومن حَقِّ هذه الكلمة أن تجئُ فى باب الباء والنون والياء . وإنما ذكرناها هاهنا حملا على ظاهرها ، فإنها لم تَرِد حَيث ورَدَتْ إلَّا مَجْمُوعة .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « ألْقَت السماء بَرْكَ بَوانيها » يُرِيد ما فيها من المطر .

* وفى حديث النَّذْر « أنَّ رجلا نَذَر أن يَنْحَر إبلاً بِبُوانَةَ » هى بِضَمِّ الباء ، وقيل بفتحها : هَضبة من ورَاء يَنْبُع .

﴿ باب الباء مع الهاء ﴾

﴿ بهأ ﴾ [هـ] فى حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « أنه رأى رجُلا يَحْلف عند المَقَام ، فقال : أرَى الناس قدْ بَهأُوا بَهذا المَقامِ » أى أنِسُوا حتى قلَّت هَيْبَتُه فى نُفُوسهم . يُقال قد بَهَأْتُ به أبْهَأ .

* ومنه حديث ميمون بن مهران « أنه كتَب إلى يُونُس بن عُبَيْد : عَلَيك بكتاب الله فإن الناس قد بَهأُوا به واسْتَخَفُّوا عليه أحاديث الرِّجَال » قال أبو عبيد : رُوِى بَهَوْا به ، غير مَهْموز ، وهو فى الكلام مهموز .

﴿ بهت ﴾ * في حديث بَيْعَة النِّساء «ولا يأتِينَ بِبُهْتَان يَفْتَرِينَه» هو الباطِل الذي يُتَحيَّر منه ، وهو من البُهْت التَّحيُّر ، والألِف والنُّون زائدتان . يقال بَهَتَه يَبْهَتُه . والمعنى لا يَأتِينَ بوَلَد من غير أزواجهنَّ فيَنْسُبْنَه إليهم . والبُهْتُ : الكَذِب والافْتِراء .

* ومنه حديث الغِيبَة « وإن لم يكن فيه ماتقول فقَدْ بهتَّه » أى كَذَبت وافْتَريْت عليه .

(س) ومنه حديث ابن سَلَام في ذِكْر اليهود « إنهم قوم بُهْتٌ » هو جَمع بَهُوت من بِنَاء المبالغة في البُهْت ، مثل صَبُور وصُبُر ، ثم سُكِّن تخفيفا .

﴿ بهج ﴾ * في حديث الجنة « فإذا رأى الجنة وبَهْجَتها » أى حسْنها وما فيها من النَّعيم . يقال بَهُجَ الشيء يَبْهُجُ فهو بَهِيج ، وبَهِج به — بالكَسْر — إذا فَرِح وسُرَّ .

﴿ بهر ﴾ (ه) فيه « أنه سار حتى ابْهَارَّ الليلُ » أى انتَصَف . وبُهْرَة كل شيء وسَطه . وقيل ابْهَارَّ الليل إذا طلَعت نُجومه واسْتَنارت ، والأوّل أكثر .

(ه) ومنه الحديث « فلما أَبْهَر القَوْمُ احْتَرقوا » أى صارُوا في بُهْرَة النَّهار ، وهو وسَطُه.

(س) والحديث الآخر « صلاة الضُّحَى إذا بَهَرتِ الشمسُ الأرض » أى غَلَبها ضَوْءها ونُورُها .

* وفي حديث علي رضى الله عنه « قال له عَبْدُ خَيْر : أُصَلِّي الضحى إذا بَزَغَت الشمس ؟ قال : لا حَتَّى تَبْهر البُتَيْرَاء » أى يَسْتَنير ضَوءها .

(س) وفي حديث الفِتْنَة « إن خشِيتَ أن يَبْهَرك شُعاع السَّيف » [1] .

(ه) وفيه « وقع عليه البُهْر » هو بالضَّم : ما يَعْتَرِي الإنسانَ عند السَّعْى الشديد والعَدْو ، من النَّهِيج وتتَابُع النَّفَس .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه أصابه قُطْع أو بُهْر » وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أنه رُفع إليه غُلام ابْتَهَر جارِيةً في شِعْر » الابْتِهَار أن يَقْذِف المرأة بنَفْسه كاذبا ، فإن كان صادقا فهو الابْتِيَار ، على قَلْب الهاء ياء .

---

(١) أى يغلبك ضوءه وبريقه . قاله صاحب الدر النثير .

* ومنه حديث العَوّام بن حَوْشَب « الابْتِهار بالذّنب أعظم من ركوبه » لأنه لم يَدّعِه لنَفْسه إلا وهو لو قَدَر لفَعل ، فهو كفاعِله بالنّيّة ، وزاد عليه بقِحَتِه وهَتْك سِتْره وتَبَجُّحه بذَنْب لم يفعله .

(ﻫ) وفى حديث ابن العاص « إنّ ابن الصَّعْبة تَرك مائة بُهار ، فى كل بهار ثلاثة قناطِير ذَهَب وفِضّة » البُهَار عندهم ثَلَثُمائة رطْل . قال أبو عبيد : وأحْسبها غير عَرَبيّة . وقال الأزهرى : هو مايُحْمل على البعير بلغة أهل الشام ، وهو عَرَبِيّ صحيح . وأراد بابن الصَّعْبة طلحةَ بن عبيد الله ، كان يقال لأمّه الصَّعْبة .

﴿ بهرج ﴾ (س) فيه « أنه بَهْرَجَ دَم ابن الحارث » أى أبْطَله .

(ﻫ) ومنه حديث أبى مِحْجَن «أمّا إذْ بَهْرَجْتَنى فلا أشْرَبُها أبدا» يَعْنى الخمر ، أى أهْدَرْتنى بإسْقاط الحدّ عنّى .

(ﻫ) وفى حديث الحجاج « أنه أُتِىَ بجِرَاب لؤلؤ بَهْرَجٍ » أى رَدِئ . والبَهْرَجُ : الباطل . وقال القتيبى : أحْسَبُه بجراب لؤلؤ بُهْرِجَ ، أى عُدِل به عن الطريق المسْلوك خَوْفا من العَشَّار . واللفظة معرّبة . وقيل هى كلمة هِنْدية أصلها نَبَهْله ، وهو الرَّدئ فنقلت إلى الفارسية فقيل نبهره ، ثم عُرّبت فقيل بَهْرَج .

﴿ بهز ﴾ (ﻫ) فيه « أنه أُتِىَ بشارب فَخُفِقَ بالنّعال وبُهِزَ بالأيْدِى » البَهْزُ : الدَّفْع العَنِيف .

﴿ بهش ﴾ (ﻫ) فيه « أنه كان يُدْلِعُ لسانَه للحسن بن على فإذا رأى حُمرةَ لسانه بَهَش إليه » . يقال للإنسان إذا نظر إلى الشىء فأعجبه واشْتهاه وأسرع نحوه : قد بَهَش إليه .

* ومنه حديث أهل الجنة « وإنّ أزواجه لتَبْتَهِشْنَ عند ذلك ابْتِهاشا » .

(ﻫ) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أن رجلا سأله عن حيَّة قتَلها فقال : هل بَهَشَتْ إليك ؟ » أى أسْرعتْ نحوك تُريدك .

* والحديث الآخر « مابَهَشْتُ لهم بقَصَبة » أى ما أقْبَلْت وأسْرعتُ إليهم أدْفَعُهم عنّى بقصبة .

(هـ) وفيه « أنه قال لرجل . أمِنْ أهل البَهْش أنت ؟ » البَهْش : المُقْل الرَّطْب [(١)] وهو من شجر الحجاز ، أراد أمِنْ أهل الحجاز أنت ؟

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « بَلَغه أنّ أبا موسى يقرأ حَرْفا بلُغته ، فقال : إنّ أبا موسى لم يكُن من أهل البَهْش » أى ليس بحجازى .

* ومنه حديث أبى ذرّ « لمَّا سمع بخُروج النبى صلى الله عليه وسلم أخذ شيئاً من بَهْشٍ فتزوّده حتى قَدِم عليه » .

(س) وفى حديث العُرَنِيِّين « اجْتَوَيْنَا المدينة وابْتَهَشَت لُحومُنا » يقال للقوم إذا كانوا سُود الوُجوه قِبَاحا : وجُوه البَهْش .

{ بهل } [هـ] فى حديث أبى بكر « من وَلِىَ من أمر الناس شيئاً فلم يُعْطِهم كتابَ الله فعليه بَهْلَةُ الله » أى لَعْنَة الله ، وتُضَم باؤها وتفتح . والمُباهلة الملاعَنة ، وهو أن يَجْتمع القومِ إذا اختَلَفوا فى شىء فيقولوا لَعْنة الله على الظالم منَّا .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس « من شاء باهَلْته أنّ الحقّ مَعِى » .

* وحديث ابن الصَّبْغاء « قال الذى بَهَلَه بُرَيْقٌ » أى الذى لعنَه ودعاَ عليه . وبُرَيْق اسم رجُل .

* وفى حديث الدعاء « والابْتِهالُ أن تَمُدّ يدَيْك جميعا » وأصْلُه التَّضرُّع والمبالَغَة فى السؤال .

{ بهم } (هـ) فيه « يُحشَر الناسُ يوم القيامة عُرَاةً حُفَاةً بُهْماً » البُهْم جمع بَهِيم ، وهو فى الأصل الذى لا يُخالط لونَه لونٌ سواه ، يعنى ليْس فيهم شىء من العاهات والأعْراض التى تكون فى الدنيا كالعَمَى والعَوَر والعَرج وغير ذلك ، وإنما هى أجْساد مُصَحَّحة لِخُلُود الأبَد فى الجنة أو النار . وقال بعضهم فى تمام الحديث : « قيل وماَ البُهْم ؟ قال : ليس معَهم شىء » ، يعْنى من أعْراض الدنيا ، وهذا يخالف الأوّل من حيثُ المعْنَى .

---

(١) ويابسه : الخشل . بفتح الخاء وسكون الشين

* وفى حديث عياش بن أبى ربيعة « والأسْوَد البَهِيم كأنه من ساسَمٍ » أى المُصْمَت الذى لم يُخالطْ لونَه لونٌ غيرُه .

[ه] وفى حديث علىّ رضى الله عنه « كان إذا نزل به إحدى المُبْهَمات كشَفَها » يُريد مَسْألةً مُعْضِلَةً مُشْكِلَةً ، سُمِّيت مُبْهَمة لأنها أُبْهِمَتْ عن البيان فلم يُجْعَل عليها دَليلٌ .

* ومنه حديث قُسّ :

* تَجْلُو دُجُنَّاتِ الدَّيَاجِى والبُهَمْ *

البُهَمُ جمع بُهْمَة بالضم ، وهى مُشْكِلات الأمور .

(ه) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه سئل عن قوله تعالى « وحلائلُ أبنائكم الذين من أصلابكم » ولم يُبَيّن أدَخَل بها الابْن أمْ لا ، فقال : أبْهِمُوا ما أبْهَم الله » قال الأزهرى : رأيت كثيرا من أهل العلم يَذْهَبون بهذا إلى إبهام الأمر وإشكاله ، وهو غلط . قال وقوله تعالى « حُرِّمت عليكم أمّهاتكم » إلى قوله « وبنات الأخت » هذا كله يسمَّى التَّحْريم المُبْهَم ؛ لأنه لا يَحِلُّ بوجْه من الوجوه ، كالبَهِيم من ألوان الخيل الذى لاشِيَةَ فيه تخالف مُعْظَم لونه ، فلما سُئل ابنُ عباس رضى الله عنهما عن قوله تعالى «وأمّهات نسائكم» ولم يبيِّن الله تعالى الدخول بهنّ أجاب فقال : هذا من مُبْهَم التَّحريم الذى لا وجْه فيه غيره ، سواء دخَلتم بنسائكم أو لم تدخلوا بهنّ ، فأمّهات نسائكم مُحرَّمات من جميع الجهات . وأما الرَّبائب فلسْنَ من المُبْهَمات ؛ لأنّ لهنّ وجْهَين مُبَيَّنَيْن ، أُحْلِلْنَ فى أحَدِهما وحُرِّمْنَ فى الآخر ، فإذا دُخِل بأمّهات الرَّبائب حَرُمتِ الربائبُ ، وإن لم يُدخل بهنّ لم يَحْرُمْن ، فهذا تفسير المُبْهَم الذى أراد ابنُ عباس ، فافهمْه . انتهى كلام الأزهرى . وهذا التفسير منه إنَّما هو للربائب والأمّهات لا لِحَلائل الأبناء ، وهو فى أوّل الحديث إنما جَعل سؤال ابن عباس عن الحلائل لا الرّبائب والأمّهات .

* وفى حديث الإيمان والقدر « وتَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ رِعَاءَ الإبل والبَهْم يتطاولون فى البُنْيان » البَهْم جمع بَهْمَة وهى ولد الضأن الذكر والأنثى ، وجمع البَهْم بِهَام ، وأولاد المَعز سِخَال ، فإذا اجتمعا أُطْلِق عليهما البَهْم والبِهَام ، قال الخطابى : أراد برِعاء الإبل والبَهْم الأعرابَ وأصحابَ البوادِى الذين ينْتَجِعون مَواقِع الغيث ولا تَسْتَقِرّ بهم الدّار ، يعنى أن البلاد تُفتح فيسكنونها ويتطاولون فى البُنْيان . وجاء

فى رواية « رُعاة الإبل البُهُم » بضَم الباء والهاء على نعت الرّعاة وهم السُّود . وقال الخطابى : والبُهم بالضم جمع البَهِيم ، وهو المجهول الذى لا يُعْرف .

(س) وفى حديث الصلاة « إنّ بَهْمَةً مرّت بين يديه وهو يُصَلّى » .

(س) والحديث الآخر « أنه قال للراعى ماوَلَّدتَ ؟ قال : بَهْمَةً ، قال: اذْبَح مكانها شاة » فهذا يدلُّ على أنّ البَهْمة اسم للأُنْثَى ؛ لأنه إنّما سأله ليَعْلم أذَكَراً وَلَّد أم أنثى ، وإلَّا فقد كان يعلم أنه إنما وَلَّد أحدهما .

﴿ بهن ﴾ [ه] فى حديث هَوازِن « أنهم خَرجوا بدُرَيْد بن الصِّمَّة يَتَبَهَّنُون به » قيل إنّ الراوى غلِط وإنّما هو : يَتَبَهْنَسُون به . والتَّبَهْنُس كالتَّبَخْتُرِ فى المشْى ، وهى مِشْيَة الأسَد أيضا . وقيل إنما هو تَصْحِيف : يتَيَمَّنُون به ، من اليُمْن ضِدّ الشُّؤم .

(س) وفى حديث الأنصار « ابْهَنُوا منها آخِرَ الدّهْر » أى افْرَحُوا وطِيبُوا نَفْساً بِصُحْبَتى ، من قولهم امرأة بَهْنَانَة أى ضاحِكة طَيِّبة النَّفْس والأرَج .

﴿ بَهْبه ﴾ * فى صحيح مسلم « بَهْ بَهْ إنك لضَخْم » قيل هى بمَعنى بَخْ بَخْ ، يقال بَخْبَخ به وبَهْبَه ، غَير أن الموضع لا يَحْتَمِله إلا عَلَى بُعْد ؛ لأنه قال إنك لضَخْم كالمُنْكِر عليه ، وبَخ بَخ لا يقال فى الإنكار .

﴿ بها ﴾ * فى حديث عَرفة « يُبَاهِى بهم الملائكة » المُباهاة : المُفاخَرة ، وقدْ بَاهَى به يُباهِى مُبَاهَاة .

* ومنه الحديث « من أشراط الساعة أن يتَبَاهَى الناس فى المساجد » وقد تكرّر ذكرها فى الحديث .

(ه) وفى حديث أمّ مَعْبَد « فَحَلَب فيه ثَجًّا حتى عَلَاه البَهاء » أراد بَهَاءَ اللبن ، وهو وَبِيصُ رغوته .

(ه) وفيه « تَنْتَقِل العربُ بِأبْهَائِها إلى ذِى الخَلَصَة » أى بيُوتها ، وهو جَمع البَهْوِ للبَيْت المعروف .

(س) وفيه « أنه سمع رجلا يقول حين فُتِحَتْ مكّة : أبْهُوا الخيلَ فقد وضَعَت الحرْبُ

أَوْزَارَها » أى أَعْرُوا ظهورها ولا تَرْكَبُوها فما بقيتم تحتاجون إلى الغَزْوِ ، من أَبْهَى البَيْتَ إذا تَرَكه غير مَسْكُون . وبَيْتٌ باهٍ أى خَالٍ . وقيل إنما أراد وَسِّعوا لها فى العَلَف وأَرِيحُوها ، لا عَطِّلُوها من الغَزْو ، والأوّل الوجْه ؛ لأنّ تمام الحديث فقال « لا تَزالُون تُقَاتِلون الكفّار حتى يُقَاتِل بَقِيَّتُكم الدَّجَّالَ » .

﴿ باب الباء مع الياء ﴾

﴿ بيت ﴾ (هـ) فيه « بَشِّر خديجة بِبَيْت من قَصَب » بيْتُ الرجُل دارُه وقصْرُه وشَرَفُه ، أراد بَشِّرْها بقَصْر من زُمُرُّدة أو لُؤلؤة مُجَوَّفَة .

(هـ) وفى شعر العباس رضى الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :

حَتَّى احْتَوى بَيْتُك الْمُهَيْمِنُ مِن خِنْدِفَ عَلْياءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ

أراد شَرفه ، فجعلَه فى أعْلَى خِنْدِف بَيْتاً . والمُهَيْمن : الشَّاهد بفَضْلك .

(س) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « تَزَوّجَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بَيْت قِيمتُه خمسون دِرْهما » أى مَتَاع بَيْت ، فحذَف المضاف وأقام المضاف إليه مُقَامه .

(هـ) وفى حديث أبى ذرّ « كيف تصْنَع إذا مات الناس حتَّى يَكُونَ البَيْت بالوَصِيف » أراد بالبيت هاهنا القَبْرَ ، والوصِيفُ : الغلام ، أراد أن مواضع القبور تَضِيق فيَبْتَاعُون كلَّ قَبْر بوَصِيف .

* وفيه « لا صِيام لمَن لم يُبَيِّت الصِّيام » أى يَنْوِيه من الليل . يقال بَيَّت فلان رأيَه إذا فكَّر فيه وخَمَّره . وكل ما فُكِّر فيه ودُبِّر بلَيْل فقَدْ بُيِّت .

* ومنه الحديث « هذا أمر بُيِّت بلَيْل » .

* والحديث الآخر « أنه كان لا يُبَيِّتُ مالًا ولا يَقِيله » أى إذا جاءه مالٌ لم يُمْسِكْه إلى الليل ولا إلى القائلة ، بل يُعجِّل قِسْمَته .

* والحديث الآخر « أنه سئل عن أهل الدار يُبَيَّتُون » أى يُصابون لَيْلا . وتَبْيِيتُ العَدُوّ : هو أن يُقْصَد فى الليل من غير أن يَعْلَم فيُؤخذ بَغْتَة ، وهو البَيَات .

* ومنه الحديث « إذا بُيِّتُم فقولوا حَم لا يُنْصرون » وقد تكرر فى الحديث . وكل من أدركه الليل فقد باتَ يبيتُ ، نام أو لم يَنَم .

﴿ بيج ﴾ * فى حديث أبى رَجاء « أيُّما أحَبُّ إليك كذا وكذا ، أو بِيَاجٌ مُرَبَّبٌ ؟ » قال الجوهرى : البياج بكسر الباء ضرب من السمك ، وربَّما فُتِحَ وشدِّد . وقيل إنّ الكلمة غير عربيَّة . والمربَّب : المعْمُول بالصِّبَاغ .

﴿ بيد ﴾ (ه) فيه « أنا أفْصَح العَرب بَيْدَ أنّى من قريش » بَيْدَ بمعنى غير .

* ومنه الحديث الآخر « بَيْدَ أنهم أُوتُوا الكتاب من قَبْلنا » وقيل معناه على أنهم، وقد جاء فى بعض الروايات بَايدَ أنَّهم ، ولم أرَهُ فى اللغة بهذا المعنى . وقال بعضهم : إنها بأيْدٍ ، أى بقُوّة ، ومعناه نحن السابقون إلى الجنة يوم القيامة بقُوّة أعْطَانَاها الله وفَضَّلنَا بها .

* وفى حديث الحج « بَيْدَاؤكم هذه التى تَكْذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم » البَيْداء : المفَازة التى لا شىء بها ، وقد تكرر ذكرها فى الحديث ، وهى ها هنا اسم موضع مخصوص بَيْن مكَّة والمدينة ، وأكثر ما تَرِدُ ويُرَاد بها هذه .

(ه) ومنه الحديث « إنّ قوما يَغْزُون البيت ، فإذا نزلوا بالبَيْداء بعَثَ الله جبريل عليه السلام فيقول يا بَيْدَاء أبيديهم ، فيُخْسَفُ بهم » أى أهلكيهم . والإبادة : الإهلاك . أبادَهُ يُبِيدُه ، وبَادَ هُو يَبِيدُ .

* ومنه الحديث « فإذا هُمْ بديارٍ بَادَ أهلُها » أى هلكوا وانْقَرضوا .

* وحديث الحور العين « نحن الخالدات فلا نَبِيدُ » أى لا نَهْلِك ولا نَمُوت .

﴿ بيذق ﴾ * فى غزوة الفتح « وجعل أبا عبيدة على البَيَاذِقَة » هم الرَّجَّالة . واللفظة فارسية معربة . وقيل سُمُّوا بذلك لخِفة حركتهم وأنَّهم ليس معهم ما يُثْقِلُهم .

﴿ بيرحاء ﴾ * قد تقدم بيانُها فى الباء والراء والحاء من هذا الباب .

﴿ بيشيارج ﴾ (س) فى حديث على رضى الله عنه « البَيْشيَارَجاتُ تُعَظِّم البَطْن » قيل أراد به ما يُقَدَّم إلى الضيف قَبْل الطعام ، وهى مُعرّبة . ويقال لها الفيشفارَجات بفَاءَيْن .

﴿ بيض ﴾ (هـ س) فيه « لا تُسَلِّطْ عليهم عدوّا من غيرهم فيستَبيحَ بَيْضَتَهم » أى مُجتَمعهم ومَوْضِع سُلطانهم ، ومُسْتَقَرَّ دَعْوتهم . وبَيْضَة الدّار : وسَطُها ومُعْظَمُها ، أراد عَدُوّا يَسْتَأْصِلُهم ويُهلِكهم جميعهم . قيل أرادَ إذا أُهْلِك أصْلُ البَيْضة كان هَلاك كلِّ ما فيها من طُعْم أو فَرْخ ، وإذا لم يُهلِك أصْلُ البيضة ربَّما سَلِم بعض فِراخها . وقيل أرادَ بالبَيْضة الْخُوذَة ، فكأنَّه شَبَّه مكان اجتماعهم والتِئامِهم ببَيْضة الحَدِيد .

* ومنه حديث الحُديْبية . « ثم جِئْتَ بهم لبَيْضَتِك تَفُضُّها » أى أهْلِك وعَشِيرَتك .

* وفيه « لعن الله السارق يَسْرِق البَيْضة فتُقْطع يَدُه » يعنى الْخُوذَة . قال ابن قتيبة : الوجه فى الحديث أنّ الله تعالى لما أنْزل « والسَّارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهما » قال النبى صلى الله عليه وسلم لعن الله السارقَ يسْرِق البَيْضة فتُقْطع يدُه ، على ظاهر ما نَزَل عليه ، يعنى بَيْضة الدَّجاجة ونَحْوها ، ثم أعلمه الله تعالى بَعْدُ أن القَطع لا يكون إلا فى رُبع دينار فما فَوْقه . وأنكر تأويلها بالْخوذة ؛ لأنّ هذا ليس موضع تكْثير لما يأخذه السارق ، إنما هو موضع تَقْليل ، فإنه لا يقال . قَبَّح الله فلانا عَرَّض نفسه للضَّرب فى عِقْد جوْهر ، إنما يقال لعنه الله تعَرَّض لقَطْع يده فى خَلَق رَثّ ، أو كُبَّة شَعَر .

(س) وفيه « أُعْطِيتُ الكَنْزَين الأحْمَر والأبْيَض » فالأحْمرُ مُلك الشام ، والأبيضُ مُلك فارس . وإنما قال لفارس الأبيض لبياض ألْوانهم ولأنّ الغالب على أموالهم الفِضَّة ، كما أنّ الغالب على ألوان أهل الشام الحُمرة وعلى أمْوالهم الذَّهَب .

(هـ) ومنه حديث ظبيان ، وذَكَر حِمْيَر فقال « وكانت لهم البَيْضاء والسَّوْداء ، وفارس الحَمْراء والجِزْية الصَّفْراء » أراد بالبيضاء الخرابَ من الأرض : لأنه يكون أبْيَض لا غَرْس فيه ولا زرْع ، وأراد بالسَّوداء العامِرَ منها لاخضرارها بالشجر والزرع ، وأراد بفارس الحمراء تَحَكُّمَهم عليه[1] وبالجِزْية الصَّفْراء الذَّهَب ؛ لأنهم كانوا يَجْبُون الخَراج ذَهَبا .

* ومنه « لا تقوم الساعة حتى يظهر الموت الأبْيَضُ والأحمر » الأبيض ما يأتى فجأة ولم يكن

(١) كذا فى الأصل واللسان . وفى ا والهروى : وأراد بفارس الحمراء : العجم وفى ا : لحكمهم عليه .

قَبْله مرض يُغَيِّر لَوْنَه ، والأحمر الموت بالقَتْل لأجْل الدَّم .

(هـ) وفى حديث سعد « أنه سُئل عن السُّلْت بالبَيْضاء فكَرِهه » البَيْضاء الحِنْطة ، وهى السَّمْراء أيضا ، وقد تكرر ذكرها فى البَيْع والزكاة وغيرهما ، وإنما كَرِه ذلك لأنهما عنده جِنْس واحد ، وخالفه غيره .

(س) وفى صفة أهل النار « فَخِذُ الكافر فى النَّار مِثْل البَيْضَاء » قيل هو اسم جَبَل .

* وفيه « كان يأمُرنا أن نَصُوم الأيَّام البِيضَ » هذا على حذف المضاف يريد أيَّام اللَّيالى البِيض ، وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر . وسُمّيت ليَالِيها بِيضاً لأن القمر يَطْلُع فيها من أوّلها إلى آخرها ، وأكثر ما تجىء الرواية الأيَّامُ البيضُ ، والصَّواب أن يقال أيَّام البِيض بالإضافة ؛ لأنّ البيض من صِفَة الليالى .

* وفى حديث الهجرة « فنظَرْنا فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مُبَيِّضِين » بتشديد الياء وكسْرها ، أى لابِسِين ثيابا بيضاً . يقال هُمُ المُبَيِّضَة والمُسَوِّدة بالكسر .

* ومنه حديث توبة كعب بن مالك « فرأى رجُلا مُبَيِّضاً يَزُول به السَّرابُ » ويجوز أن يكون مُبْيَضًّا بسكون الباء وتشديد الضاد ، من البياض .

﴿ بيع ﴾ [هـ] فيه « البَيِّعَان بالخيار ما لم يَتَفَرَّقا » هما البائع والمشْتَرى . يقال لكلٍّ واحدٍ منهما بَيِّعٌ وبائع .

(س) وفيه « نهى عن بَيْعَتَيْنِ فى بَيْعَة » هو أن يقول بِعتُك هذا الثَّوب نَقْدا بعشَرة ونَسِيئةً بخَمْسَةَ عشر ، فلا يجوز ؛ لأنه لا يَدْرِى أيُّهُما الثمن الذى يَخْتَارُه لِيقَعَ عليه العقد . ومن صُوَرِه أن يقول بعتك هذا بعشرين على أن تَبِيعَنى ثوبك بعشَرة فلا يصح للشرط الذى فيه ، ولأنه يَسْقط بسقوطه بَعْضُ الثَّمن فيصير الباقى مجهولا ، وقد نُهِىَ عن بيع وشَرْط ، وعن بيع وسَلَفٍ ، وهما هذان الوجهان .

(س هـ) وفيه « لا يَبِعْ أحدُكم على بيع أخيه » فيه قولان : أحدهما إذا كان المتعاقدان فى مجلس العَقْد وطَلَب طالِبٌ السِّلعة بأكثر من الثَّمن لِيُرَغِّب البائع فى فَسْخ العقد فهو محرّم ؛ لأنه إضرار

بالغَبن ، ولكنَّه مُنْعَقِد لأنّ نفْس البيع غيرُ مقصود بالنَّهى ، فإنه لا خلل فيه . الثانى أن يُرَغِّب المشترى فى الفَسخ بعَرْض سِلْعة أجْودَ منها بمِثْل ثمنها ، أو مِثلِها بدون ذلك الثَّمن ، فإنه مثل الأوّل فى النَّهى وسواء كانا قد تَعاقدا على المَبيع أو تَساوماً وقارباً الانعِقاد ولم يبْقَ إلا العَقْد ، فعلى الأوّل يكون البيع بمعْنَى الشراء ، تقول : بِعْتُ الشيء بمعنى اشتريتُه ، وهو اخْتيار أبى عُبَيد ، وعلى الثانى يكون البيع على ظاهره .

(هـ) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يَغْدُو فلا يَمُرّ بسَقَّاطٍ ولا صاحب بِيعَةٍ إلا سَلَّم عليه » البِيعَة بالكسر من البيع : الحَالة ، كالرِّكبة والقِعْدة .

* وفى حديث المزارعة « نَهى عن بَيْع الأرض » أى كِرائها .

* وفى حديث آخر « لا تَبِيعوها » أى لا تُكْروها .

* وفى الحديث « أنه قال : ألا تُبايعونى على الإسلام » هو عبارة عن المُعاقَدة عليه والمُعاهدة ، كأنّ كلّ واحد منهما باع ما عِنده من صاحبه وأعطاه خالِصَةَ نفسه وطاعتَه ودَخِيلةَ أمره . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

﴿ بيغ ﴾ (هـ) فيه « لا يَتَبَيَّغْ بأحَدِكُم الدَّمُ فيقتُلَه » أى غَلَبة الدَّم على الإنسان، يقال تبيَّغ به الدَّم إذا تَردّد فيه . ومنه تبيَّغَ الماء إذا تردّد وتحيَّر فى مَجْراه . ويقال فيه تَبوّغ بالواو . وقيل إنه من المقلوب . أى لا يَبْغى عليه الدم فيقتله ، من الْبَغْى : مجاوزةِ الحدّ ، والأوّل الوجه .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « ابْغِنى خادِماً لا يكون قَحْماً فانياً ، ولا صَغيرا ضَرَعاً ، فقد تَبيَّغ بى الدَّمُ » .

﴿ بين ﴾ (هـ) فيه « إنَّ من البيان لَسِحْرا » البَيَان إظهار المقصود بأبْلَغ لفْظ، وهو من الفَهْم وذكاء القلْب ، وأصله الكَشْف والظُّهور . وقيل معناه أنَّ الرجُل يكون عليه الحقّ وهو أقْوَمُ بحُجَّته من خَصْمه فيَقْلب الحقَّ ببَيانه إلى نفْسه ؛ لأنَّ معنَى السّحر قلْبُ الشيء فى عَيْن الإنسان ، وليس بقَلْب الأعْيان ، ألا ترى أنَّ البليغ يَمْدَح إنْسانا حتى يَصْرِف قُلوبَ السَّامعين إلى حبه ، ثم يَذُمُّه حتى يَصْرِفَها إلى بُغْضه .

* ومنه « الْبَذَاء والبَيان شُعْبتَان من النِّفاق » أراد أنَّهُما خَصْلَتان مَنْشَؤُهُما النّفاق ، أمَّا البَذاء وهو الفُحْش فظاهر ، وأما البَيان فإنما أراد منه بالذم التَّعمُّق فى النُّطق والتَّفاصُح وإظهار التَّقدُّم فيه على

الناس ، وكأنه نَوْع من العُجْب والكِبْر ، ولذلك قال فى رواية أخرى : البَذاء وبَعْض البَيان ؛ لأنه ليس كلّ البيان مَذْموما .

* ومنه حديث آدم وموسى عليهما السلام « أعطاكَ الله التَّوراة فيها تِبْيانُ كلّ شىء » أى كَشْفُه وإيضاحُه . وهو مَصْدر قليل فإنَّ مصادر أمْثاله بالفَتْح .

(هـ) وفيه « ألا إنّ التَّبَيّن من الله تعالى والعَجلَة من الشيطان ، فتَبَيَّنُوا » يريد به هاهنا التَّثَبُّت ، كذا قاله ابن الأنبارى .

(س) وفيه « أوّل ما يُبِينُ على أحَدكم فَخِذُه » أى يُعْرب ويَشْهد عليه .

(هـ) وفى حديث النُّعمان بن بشير رضى الله عنه « قال النبى صلى الله عليه وسلم لأبيه لمَّا أراد أن يُشهده على شىء وهبه ابنَه النُّعمانَ : هل أبَنْتَ كلَّ واحد منهم مثْل الذى أبَنْتَ هذَا » أى هَل أعْطَيْتَهم مثلَه مَالاً تُبِينُهُ به ، أى تُفْرده ، والاسم البَائنَة . يقال : طَلَبَ فُلان البَائنة إلى أبوَيْه أو إلى أحدهما ، ولا يكون من غيرهما .

(هـ) ومنه حديث الصدّيق « قال لعائشة رضى الله عنها : إنّى كُنْت أبَنْتُكِ بِنُحْل » أى أعْطَيْتُك .

(س) وفيه « منْ عال ثلاث بنَات حتَّى يَبِنَّ أوْ يَمُتْن » يبِنَّ بفتح الياء ، أى يتَزَوَّجْن . يقال أبان فلانٌ بنْتَه وبَيَّنَها إذا زوّجها . وبانت هى إذا تزوّجَت . وكأنّه من البَيْن : البُعد ، أى بَعُدت عن بيت أبيها .

* ومنه الحديث الآخر « حتى بانوا أوْ مَاتوا » .

* وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه فيمن طلَّق امرأته ثلاث تطليقاتٍ « فقيل له إنها قد بانت منك ، فقال صَدَقوا » بانت المرأة من زوجها أى انفصَلت عنه ووَقع عليها طلاقُه . والطلاق البائن هو الذى لا يَمْلك الزوجُ فيه اسْترجاع المرأة إلا بعقد جديد ، وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

* وفى حديث الشرب « أبِن القَدَح عن فِيك » أى افْصلْه عنه عند التَّنَفُّس لئلا يَسْقُط فيه شىء من الرّيق ، وهو من البَيْن : البُعدِ والفِراق .

* ومنه الحديث فى صفته صلى الله عليه وسلم « ليس بالطويل البَائن » أى المُفْرِط طُولاً الذى بَعُدَ عن قَدْرِ الرجال الطِّوال .

(س) وفيه « بَيْنَا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجلٌ » أَصْلُ بَيْنَا : بَيْن ، فأشْبِعَت الفتحة فصارت ألِفا ، يقال بَيْنَا وَبَيْنَما ، وهُما ظرفا زمان بمعنى المُفاجأة ، ويُضافان إلى جُملة من فِعْل وفاعل ، ومُبتدأ وخبر ، ويحتاجان إلى جواب يَتِم به المعنى ، والأفْصح فى جوابهما ، ألّا يكون فيه إذْ وَإذا ، وقد جاءا فى الجواب كثيرا ، تقول بَيْنَا زيد جالسٌ دَخَل عليه عمرو ، وإذ دخل عليه عمرو ، وإذَا دَخَل عليْه .

* ومنه قول الحُرَقَة بنت النعمان :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ والأمْرُ أمْرُنَا ... إذَا نَحْنُ فيهم سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

﴿ بيا ﴾ (س) فى حديث آدم عليه السلام « أنه اسْتَحْرم بعد قَتل ابْنه مائة سَنَة فلم يَضْحَك حتى جاءه جبريل عليه السلام فقال: حَيَّاك الله وبَيَّاك » قيل هو إتْباع لحَيَّاك . وقيل معناه أضْحَكك . وقيل عَجَّل لك ما تُحِب . وقيل اعْتَمدك بالمُلك . وقيل تَعَمَّدك بالتحية . وقيل أصله بَوَّأك ، مهموزا فخُفِّفَ وقُلب ، أى أسْكَنَك مَنزلا فى الجنة وهَيَّأك له .

﴿ باب الباء المفردة ﴾

أكثر ماتَرِدُ الباء بمعنى الإلصاق لِمَا ذُكر قبلها مِن اسم أو فعل بما انْضَمَّت إليه ، وقد تَرِد بمعْنى الملابسة والمخالطة ، وبمعنى مِن أجْل ، وبمعنى فى ومن وعن ومع ، وبمعنى الحال ، والعِوَض ، وزائدة ، وكل هذه الأقسام قد جاءت فى الحديث . وتُعرف بسِياق اللفظ الواردة فيه .

(ه) فى حديث صخر « أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن رجُلا ظاهَر من امرأته ثم وَقَع عليها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : لَعَلَّك بذلك يا أبا سَلَمة ، فقال : نَعم أنَا بِذَلك » أى لَعَلَّك صاحبُ الوَاقعة ، والباء متعلّقة بمحذوف تقديره لعلَّك المُبْتَلَى بذلك .

(ه) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه أُتِيَ بامرأة قد فَجَرَتْ ، فقـال مَنْ بِكِ » أى مَن الفاعل بك .

(س هـ) وحـديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يَشْتَدُّ بين هَدَفَيْن فإذا أصاب خصْلة قال أنا بِهَا » يعنى إذا أصاب الهدَف قال أنا صاحبُها .

(هـ) وفى حديث الجمعة « من تَوَضَّأ للجمعة فَبِها ونِعْمَت » أى فبالرُّخصَة أخَذ ، لأنّ السُّنة فى الجمعة الغُسْل ، فأضْمر ، تَقْدِيره : ونِعْمَت الخَصْلة هِى ، فحَذَف المخْصُوص بالمدح . وقيل معناه فبالسُّنَّة أخَذَ ، والأوّل أولى .

(س) وفيه « فسَبِّح بحمد ربك » الباء هاهُنا للالْتِبَاس والمخالَطة ، كقوله تعـالى « تَنْبُتُ بالدُّهْن » أى مُخْتَلطة ومُلْتَبِسة به ، ومعناه اجْعل تَسْبِيح الله مُخْتلِطاً ومُلْتبسا بحمده . وقيل الباء للتَّعدية ، كما يقال اذْهَب به : أى خُذْه معك فى الذّهاب ، كأنه قال : سَبِّح ربَّك مع حمدك إيَّاه .

(س) ومنه الحديث الآخر « سبحان الله وبحمده » أى وبِحَمْده سَبَّحت . وقد تـكرر ذكر الباء المفردة على تقدير عامل محذوف . والله تعالى أعلم .

حرف التاء

﴿ باب التاء مع الهمزة ﴾

﴿ تئد ﴾ (س) فى حديث على والعباس رضى الله عنهما « قال لهما عمر رضى الله عنه تَيْدَكُم » أى عَلَى رِسْلِكُم ، وهو من التُؤَدة ، كأنَّه قال الْزَمُوا تُؤَدَتَكم . يقال تَئِد تَأداً ، كأنه أراد أن يقول تأدكم ، فأبدل من الهمزة ياء . هكذا ذكره أبو موسى . والذى جاء فى الصحيحين أن عمر رضى الله عنه قال : اتئِد أنْشُدكم بالله ، وهو أمْر بالتُؤَدة : التَّأنّى . يقال اتَّأدَ فى فعله وقولِه ، وتَوَأّد إذا تأنَّى وَتَثَبَّت ولم يَعْجَل . واتَّئِدْ فى أمْرِك : أى تَثَبَّت . وأصل التاء فيها واوٌ . وقد تكررت فى الحديث .

﴿ تأر ﴾ (ﻫ) فيه « إن رجلا أتاه فأَتْأَر إليه النظر » أى أحَدَّه إليه وحقَّقَه .

﴿ تأق ﴾ (س [ﻫ]) فى حديث الصراط « فيمرّ الرَّجُل كشَدّ الْفَرس التَّئِق الجواد » أى الممتلئ نشاطا . يقال أتْأَقْتُ الإناء إذا مَلأْته .

* ومنه حديث على « أتْأَقَ الحياض بِمَوَاتِحه » .

﴿ تأم ﴾ (س) فى حديث عُمَير بن أفْصَى « مُتْئِم أو مُفْرِد » يقال أتْأمَت المرأة فهى مُتْئِم ؛ إذا وضَعت اثنَين فى بَطْن ، فإذا كان ذلك عادتها فهى مِتْآم . والوَلَدان تَوْأمان . والجميع تُؤام وتوائم . والمُفرِد : التى تلد وَاحِدا .

﴿ باب التاء مع الباء ﴾

﴿ تبب ﴾ * فى حديث أبى لهب « تَبًّا لَكَ سائر اليَوْم ألهذا جَمعتنا ؟ » التَّبُّ : الهلاك . يقال تَبَّ يَتِبُّ تَبًّا ، وهو منصوب بفعل مُضْمر مَتْرُوك الإظهار . وقد تكرر ذكره فى الحديث .

* وفى حديث الدعاء « حتى اسْتَتَبَّ له ما حاول فى أعدائك » أى اسْتَقام واسْتَمرّ .

﴿ تبت ﴾ (س) فى حديث دعاء قيام الليل « اللهم اجعل فى قلبى نورا — وذكر سَبْعًا — فى

التَّابوت » أرادَ بالتَّابوت الأضلاع وما تَحْوِيه كالقلب والكبد وغيرها تشبيها بالصندوق الذى يُحْرَز فيه المتاع ، أى أنه مَكْنُون موضوع فى الصُّندوق .

﴿ تبر ﴾ (س [هـ]) فيه «الذَّهَبُ بالذهب تِبْرُها وعينها ، والفِضَّة بالفِضَّة تِبْرها وعيْنها » التِّبر هو الذهب والفِضَّة قبل أن يُضْرَبا دنانير ودَراهم ، فإذا ضُرِبا كانا عَيْناً ، وقد يُطلق التِّبر على غيرهما من المَعْدِنِيَّات كالنُّحاس والحَديد والرَّصَاص ، وأكثر اخْتِصاصه بالذهب ومنهم من يجعله فى الذهَب أصلا وفى غيره فَرْعا ومجازا .

* وفى حديث على رضى الله عنه « عَجْزٌ حاضرٌ وَرأى مُتَبَّر » أى مُهلِك . يقال تَبَّره تَتْبيرا أى كَسَره وأهلكه . والتَّبَار : الهَلاك . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ تبع ﴾ (س) فى حديث الزكاة « فى كل ثلاثين تَبِيعٌ » التَّبِيعُ وَلد البَقرة أوّلَ سنة . وبقَرَة مُتْبِع : معها ولدُها .

(هـ) ومنه الحديث « إن فلانا اشترى مَعْدِنا بمائة شاة مُتْبِع » أى يَتْبَعُها أولادُها .

* ومنه حديث الحديبية « وكنت تَبِيعاً لطلحة بن عبيد الله »أى خادماً . والتَّبِيع الذى يَتْبعك بحَقّ يُطالبك به .

(هـ س) ومنه حديث الحَوالة « إذا أُتْبِع أحدُكم على مَلِئٍ فَلْيَتْبَعْ » أى إذا أُحِيل على قادر فليَحْتَل . قال الخطابىّ : أصحاب الحديث يروونه اتَّبع بتَشديد التَّاء ، وصوابه بسكون التَّاء بوزن أُكْرِم ، وليس هذا أمراً على الوجوب ، وإنما هو على الرِّفْق والأدب والإباحة .

[هـ] وحديث قيس بن عاصم « قال يارسول الله ما المال الذى ليس فيه تَبِعةٌ منْ طالِب ولا ضَيْف ؟ قال : نِعْمَ المال أربعون ، والكثير[1] سِتُّون » . يُرِيدِ بالتَّبِعَة ما يَتْبَع المالَ من نَوَائِب الحقوق وهو من تَبِعْتُ الرجُل بحَقّ .

(هـ) وفى حديث الأشعَرى « اتَّبِعُوا القرآن ولا يَتَّبِعَنَّكم » أى اجعلوه أمامكم ثم اتلُوه ، وأراد : لا تَدَعُوا تِلَاوته والعَمَل به فتكونوا قد جعلتموه ورَاءكم . وقيل معناه لا يَطْلُبَنَّكم لتَضْييعكم إياه كما يَطْلب الرجُل صاحِبَه بالتَّبِعَة .

* وفى حديث ابن عباس « بَيْنَا أنا أقرأ آية فى سِكَّة من سِكَك المدينة ، إذ سَمِعْتُ صوتاً من

(١) فى ا والهروى : والكُثْر ، بضم الكاف وتسكين الثاء المثلثة .

خَلْفى : أتبع يا ابن عباس ، فالتفتُّ فإذا عُمر ، فقلت أتْبِعُك على أُبَىّ بن كعب » أى أسْنِدْ قِراءتَك ممن أخذْتها ، وأحِلْ على من سَمِعْتَها منه .

* وفى حديث الدعاء « تابِعْ بيْنَنَا وبَيْنَهم على الخيرات » أى اجْعَلنا نَتَّبِعُهم على ما هم عليه .

(هـ) ومنه حديث أبى وَاقِد « تابَعْنا الأعمال فلم نَجِد فيها أبلغ من الزُّهد » أى عرَفْناها وأحكمْناها . يقال للرجُل إذا أتقَن الشيء وأحكمه : قد تابع عملَه .

(س) وفيه « لا تَسُبُّوا تُبَّعًا فإنه أوّل من كسَا الكعبة » تُبَّع ملك فى الزمان الأوّل ، قيل اسمه أسْعَد أبو كَرِب ، والتَّبابِعَةُ : ملوك اليمن . قيل كان لا يُسمَّى تُبَّعًا حتى يملك حضرمَوْت وسَبأ وحِمير .

(س) وفيه « أوّل خبر قَدِم المدينة — يعنى من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم — امْرأةٌ كان لهَا تابع من الجِنّ » التابع ها هنا جِنِىّ يتْبع المرأة يُحِبُّها . والتابعة جِنِّيَّةٌ تتْبع الرجُل تُحِبُّه .

﴿ تبل ﴾ (س) فى قصيد كعب بن زهير :

* بانَتْ سُعادُ فقلبى اليومَ مَتْبولُ *

أى مُصاب بِتَبْل ، وهو الذَّحْل والعَدَاوة . يقال قلبٌ مَتْبول إذا غلبه الُحب وهيَّمه .

(هـ) وفيه « ذِكر تَبَالَة » هو بفتح التاء وتخفيف الباء : بلَد باليمن معروف[1] .

﴿ تبن ﴾ فيه « إنّ الرجُل ليتكلم بالكلمة يُتَبِّن فيها يَهْوِى بها فى النار » هو إغْماض الكلام والجدَلُ فى الدين . يقال قَدْ تَبَّنَ يُتَبِّنُ تَتْبِينًا إذا أدقّ النَّظر . والتَّبانة : الفطْنَة والذكاء .

(هـ) ومنه حديث سالم « كنا نقول : الحامل المتوفى عنها زوجُها يُنْفَقُ عليها من جميع المال حتى تَبَنَّنْتُم » أى دقَّقْتُم النَّظر فقلتم غير ذلك .

---

(١) فى المثل : « أهون من تبالة على الحجاج » ، وكان عبد الملك ولاه إياها ، فلما أتاها استحقرها فلم يدخلها .

* وفى حديث عمر « صلّى رجُل فى تُبَّان وقميص » التُّبان سراويلُ صغيرٌ يَسْتر العورة المُغلَّظة فقط ، ويُكثر لُبْسَه الملاَّحون ، وأراد به ها هنا السَّراويل الصغير .

(س) ومنه حديث عمار « أنه صلى فى تُبَّان وقال إنى مَمْثُون » أى يشتكى مثانَتَه .

* وفى حديث عمرو بن معدى كرب « وأشرب التِّبن من اللَّبَن » التبن ــ بكسر التاء وسكون الباء ــ أعظم الأقداح يكاد يُروى العشرين ، ثم الصَّحن يُروى العشرة ، ثم العُسّ يُروى الثلاثة ، والأربعة ، ثم القَدَح يُروى الرجلين ، ثم القَعْب يُروى الرجُل .

(س) وفى حديث عمر بن عبد العزيز « أنه كان يلْبَسُ رِداء مُتَبَّناً بالزعفران » أى يُشْبِه لَونُهُ لَونَ التِّبْن .

﴿ باب التاء مع التاء ﴾

﴿ تتر ﴾ * فى حديث أبى هريرة « لا بأس بقضاء رمضان تَتْرَى » أى مُتَفرّقا غير متتابع ، والتاء الأولى منقلبة عن واو ، وهو من المُوَاتَرة . والتَّواتُر : أن يجىء الشَّىء بعْد الشىء بزمان ، ويُصْرفُ تَتْرى ولا يُصْرف ، فمن لم يصرفه جعل الألف للتأنيث كغَضْبَى ، ومن صرفه لم يجعلها للتأنيث كألف مِعْزَى .

﴿ باب التاء مع الجيم ﴾

﴿ تجر ﴾ * فيه « إن التُّجَّار يُبْعَثون يوم القيامة فُجَّارا إلا من اتقى الله وبَرَّ وصدق » سماهم فُجَّاراً لما فى البيع والشراء من الأَيمان الكاذبة والغَبن والتَّدليس والرّبا الذى لا يتحاشاه أكثرُهم ، ولا يَفْطَنُون له ، ولهذا قال فى تمامه : إلا من اتقى الله وَبَرَّ وصَدَق . وقيل أصل التَّاجر عندهم الخَمَّار اسمٌ يخصُّونه به من بين التُّجار . وجمع التاجر تُجَّار بالضم والتشديد ، وتِجار بالكسر والتخفيف ، وبالضم والتخفيف .

(س) ومنه حديث أبى ذرّ « كنا نتحدَّث أنّ التَّاجر فاجر » .

* وفيه « من يَتَّجِرُ على هذا فيُصَلِّى معه » هكذا يرويه بعضهم ؛ وهو يَفْتَعِل من التِّجارة لأنه يشترى بعمله الثواب ، ولا يكون من الأجر على هذه الرواية لأن الهمزة لا تُدْغم فى التاء ؛ وإنما يقال فيه يأْتَجِرُ وقد تقدّم ذكره .

﴿ تجف ﴾ * فيه « أعدّ للفقر تِجْفافاً » التِّجفاف ما يُجَلَّلُ به الفَرَس من سلاح وآلة تَقِيه الجِراحَ . وفرس مُجَفَّف عليه تِجْفاف . والجمع التَّجافيف ، والتاء فيه زائدة . وإنما ذكرناه هاهنا حملا على لفظه .

﴿ تجه ﴾ * فى حديث صلاة الخوف « وطائفة تُجَاه العَدُوّ » أى مُقابلهم وحِذَاءهم ، والتاء فيه بدل من وَاو وِجاه ، أى مما يلى وجُوهَهم .

﴿ باب التاء مع الحاء ﴾

﴿ تحت ﴾ * فيه « لا تَقُوم الساعة حتى يَهْلِك الوُعُولُ وتظهر التُّحُوتُ » التُّحُوت : الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعْلَمُ بهم لحقَارتِهم . وجَعَل تحتَ الذى هو ظرف نقيض فَوق اسماً فأدْخل عليه لامَ التَّعريف وجمَعه . وقيل أراد بظُهور التحوت ظُهُور الكُنُوز التى تحت الأرض .

* ومنه حديث أبى هريرة — وذكر أشراط الساعة — فقال : « وإنّ منها أن تَعْلُوَ التحوتُ الوُعُولَ » أى يَغْلب الضُّعفاء من الناس أقْوِياَءهم ، شبَّه الأشراف بالوُعول لارتفاع مساكنها .

﴿ تحف ﴾ * فيه « تُحْفة الصائم الدُّهْن والمِجْمَر » يعنى أنه يُذهب عنه مَشَقةَ الصوم وشِدّته . والتُّحفة : طُرْفة الفاكهة ، وقد تفتح الحاء ، والجمع التحف ثم تُستعملُ فى غير الفاكهةِ من الألطاف والنَّغَص[1] قال الأزهرى : أصل تُحْفَة وُحْفة ، فأبدلَت الواوُ تاء ، فيكون على هذا من حرف الواو .

* ومنه حديث أبى عمرة فى صفة التّمر « تُحفة الكبير وصُمْتَة الصغير » .

---

(١) يقال : ما ألعصه بشىء : أى ما أعطاه . (تاج العروس — لعص) .

(س) ومنه الحديث « تحفة المؤمن الموتُ » أى ما يُصيب المؤمنَ فى الدنيا من الأذَى وما له عند الله من الخير الذى لا يصل إليه إلا بالموت ، ومنه قول الشاعر :

قَدْ قُلْتُ إذْ مَدَحُوا الحياة فأسْرَفُوا ... فى الموْت ألفُ فَضيـــلَة لا تُعْرفُ

منها أمانُ عــذابه بلِقَائه ... وفِرَاقُ كلّ مُعـــاشر لا يُنْصِفُ

ويشبهه الحديث الآخر « الموت راحة المؤمن » .

﴿ تحا ﴾ (هـ) فيه « التَّحيَّات لله » التحيات جمع تَحيَّــة ، قيل أراد بها السـلام ، يقال حيَّاكَ الله : أى سَلم عليك . وقيل : التحية المُلك . وقيل البقاء . وإنَّما جمع التحية لأن ملوك الأرض يُحَيَّوْن بتحيات مختلفة ، فيقال لبعضهم أبَيْتَ اللَّعن ، ولبعضهم أنْعِم صباحا ، ولبعضهم اسْلَمْ كثيرا ، ولبعضهم عشْ ألْف سنة ، فقيل للمُسْلمين قولوا التحيات لله ، أى الألفاظ التى تَدُل على السلام والمُلْك والبقاء هى لله تعالى . والتحية تَفْعِلة من الحياة ، وإنما أُدْغمت لاجْتماع الأمثال ، والهاء لازمة لها ، والتاء زائدة ، وإنما ذكرناها هاهنا حملا على ظاهر لفظها .

﴿ باب التاء مع الخاء ﴾

﴿ تخذ ﴾ * فى حديث موسى والخضر عليهما السلام « قال لو شئتَ لتَخِذْتَ عليــه أجرا » يقال : تَخِذَ يَتْخَذُ ، بوزْن سَمِع يَسْمَع ، مثل أخَذ يأخذُ . وقرئ لتَخِذْت ولا تّخَذْت . وهو افْتعلَ من تَخِذَ فأدْغم إحْــدى التاءيْن فى الأخرى ، وليس من أخَذ فى شىء ، فإن الافتعال من أخَذ ائتخذ ؛ لأنّ فاءها همزة والهمزة لا تُدْغَم فى التاء . وقال الجوهرى : الاتّخاذ ، افتعال من الأخْــذ ، إلا أنه أُدْغم بعد تَلْيين [الهمزة[1]] وإبدال التاء ، ثم لما كثر استعماله بلفْظ الافتعال توهموا أن التاء أصليــة فبَنَوا منه فَعِــل يَفْعَل ، قالوا تَخِذ يَتْخَذُ ، وأهل العربية على خلاف ما قال الجوهرى .

﴿ تخم ﴾ [هـ] فيه « ملعون من غيَّر تُخُوم الأرض » أى مَعالِمَها وحُدُودَها ، واحدُها تَخْم .

---

(١) الزيادة من ا .

وقيل أراد بها حدود الحرَم خاصة . وقيل هو عامٌّ فى جميع الأرض . وأراد المعالم التى يُهتدى بها فى الطرق . وقيل هو أن يَدْخل الرجل فى ملك غيره فَيقتطعه ظُلْما . ويروى تَخوم الأرض؛ بفتح التاء على الإفراد ، وجمعه تُخُم بضم التاء والخاء .

﴿ باب التاء مع الراء ﴾

﴿ ترب ﴾ (س) فيه « احْثُوا فى وجوه المدَّاحِين التراب » قيل أراد به الردّ والخَيْبَة ، كما يقال للطالب المردُودِ والخائب : لم يحصل فى كفه غير التراب ، وقريب منه قوله صلى الله عليه وسلم « وللعاهر الحجَر » . وقيل أراد به التراب خاصَّة ، واستعمله المِقْداد على ظاهره ، وذلك أنه كان عنـد عثمان فجعل رجُل يُثْنى عليه ، وجعل المِقْداد يَحْثُو فى وجهه التراب ، فقال له عثمان : ماتفعل ؟ فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « احْثُوا فى وجوه المدَّاحين التراب » وأراد بالمدَّاحين الذين اتَّخَذوا مدْح الناس عادة وجعلوه صِناَعة يَسْتأ كِلُون به الممدوح ، فأما مَن مَدَح على الفعل الحسَن والأمْر المحمود ترْغيبا فى أمثاله وتحْرِيضا للناس على الاقْتِداء به فى أشباهه فليس بمدّاح ، وإن كان قد صار مادحاً بما تـكلم به من جميل القول .

* ومنه الحديث الآخر « إذا جاء مَن يطْلب ثَمن الـكلب فامْلأْ كفَّه تُرابا » يجوز حمْله على الوجهين .

(ﻫ) وفيه « عليكَ بِذَات الدِّين ترِبَت يدَاك » ترِب الرجُل ، إذا افْتقَر، أى لَصِق بالتُّراب. وأترَبَ إذا اسْتَغْنَى ، وهـــذه الـكلمة جارية على ألْسِنة العرب لا يُرِيدون بهـا الدعاء على المُخاطَب ولا وُقُوع الأمر به ، كما يقولون قاتله الله . وقيل معناها لله درُّك . وقيل أراد به المَثل ليرَى المأمُورُ بذلك الجدّ وأنه إن خالفه فقد أساء . وقال بعضهم هو دُعاء على الحقيقة ، فإنه قد قال لعائشة رضى الله عنها : ترِبَتْ يَمينُك ؛ لأنه رأى الحاجة خيرا لها ، والأوّل الوجه ، ويَعضُده قوله :

(ﻫ) فى حديث خزيمة « أنْعِم صَباحا ترِبَتْ يداك » فإنّ هـذا دُعاء له وترْغِيب فى استعماله ما تقدّمت الوصِيَّة به ، ألا تَراه قال أنعم صباحا ، ثم عَقبه بتربت يداك . وكثيرا ترِد للعرب

ألفاظ ظاهرُها الذمُّ ، وإنمـا يُريدون بها المدْح كقولهم : لا أبَ لك ولا أمَّ لك ، وهوَتْ أمُّه[١] ، ولا أرْض لك ونحو ذلك .

(س) ومنه حديث أنس « لم يكن رسول الله صلى الله عليـه وسلم سَبَّابا ولا فحَّاشاً ، كان يقول لأحدنا عند المُعاتبة : تَرِبَ جَبِينُهُ » قيل أراد به دُعاء له بكثرة السُّجود .

(س) فأمَّا قوله لبعض أصحابه « تَرِبَ نَحْرُكَ » فقُتِـل الرجُـل شهيدا ، فإنه محمول على ظاهره .

* وفي حديث فاطمة بنت قيس « وأما معاوية فرجُل تَرِبٌ لا مالَ له » أي فقير .

(س) وفي حديث علي « لئن وَلِيتُ بَني أُمَيَّة لأنفُضَنَّهم نَفْضَ القصَّاب التِّرابَ الوَذِمَة » التِّراب جمع تَرْب تخفيف تَرِب ، يريد اللحُوم التي تَعفَّرت بسُقوطِها في التُّراب ، والوَذِمَة المُنقَطِعة الأوْذَام ، وهي السُّيُور التي يُشَدُّ بها عُرَى الدلو . قال الأصْمَعي : سألني شُعبة[٢] عن هذا الحرف ، فقلت : ليس هو هكذا ، إنما هو نَفْضُ القصَّاب الوِذَام التَّرِبَة ، وهي التي قد سقَطت في التُّراب ، وقيل الكُروش كلها تسمى تَرِبة؛لأنها يحصل فيها التُّراب من المَرْتع ، والوذمة التي أُخْمِل باطِنُها ، والكروش وَذِمَة لأنها مُخمَلَة ويقال لخمَلها الوذَم.ومعنى الحديث : لئن وَلِيتُهم لأطَهِّرَنَّهم من الدَّنَس ، ولأطَيِّبَنَّهم بعد الخبث . وقيل أراد بالقصَّاب السَّبُعَ ، والتِّراب أصْل ذِراع الشاة ، والسَّبُعُ إذا أخذ الشاة قَبض على ذلك المكان ثم نفضها .

(هـ) وفيه « خَلق الله التُّربة يوم السبت » يعني الأرض . والتُّرْبُ والتُّرابُ والتُّربَة واحدٌ ، إلَّا أنهم يُطْلقون التُّربة على التأنيث .

* وفيـه « أتْرِبُوا الكتـاب فإنه أنْجَح للحاجة » يقـال أتْرَبْتُ الشيء إذا جَعَلتَ عليه التراب .

---

(١) أنشد الهروي وهو في اللسان لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه :

هوتْ أُمُّه ! ما يَبعثُ الصبحُ غاديًا وماذا يؤدِّي الليلُ حين يؤوبُ

قال : « فظاهره أهلكه الله . وباطنه لله دره . وهذا المعنى أراده الشاعر في قوله :

رَمَى اللهُ في عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالقَذَى وفي الْغُرِّ من أنيابهَا بالقوادحِ

أراد : لله درها ، ما أحسن عينيها . وأراد بالغرّ من أنيابها : سادات أهل بيتها .

(٢) الذي في ا واللسان : سألت شعبة . . . فقال :

* وفيه ذكر «التَّرِيبة» وهى أعلى صدر الإنسان تحت الذَّقَن ، وجمعها التَّرائب .

(س) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « كنَّا بتُرْبانَ » هو موضع كثير المياه ، بينه و بين المدينة نحو خمسة فراسخ .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه ذكْر « تُرَبَة » ، وهو بضم التاء وفتح الراء : وَادٍ قربَ مكة على يومين منها .

﴿ ترث ﴾ * فى حديث الدعاء « و إليك مآبى ولك تُراثى » التُّراث : مايُخَلِّفه الرجُل لورَثَتِه، والتاء فيه بَدَل من الواو ، وذكرناه هاهنا حملا على ظاهر لفظه .

﴿ ترج ﴾ (ه) فيه « نهى عن لُبْس القَسِّيِّ المُتَرَّج » هو المصبوغ بالحمرة صَبْغا مُشْبَعا .

﴿ ترجم ﴾ (ه) فى حديث هرقل « إنه قال لتَرْجُمانه » التَرْجُمان بالضم والفتح : هو الذى يُتَرجم الـكلام ، أى يَنْقُله من لُغَة إلى لغة أخرى . والجمع التَّراجم . والتاء والنون زائدتان . وقد تـكرر فى الحديث .

﴿ ترح ﴾ (س) فيه « مامِنْ فَرْحَة إلا وتَبِعَها تَرْحَة » التَّرَح ضِدّ الفرَح ، وهو الهَلاك والانقطاع أيضا . والتَرْحة المرّة الواحدة .

﴿ ترر ﴾ (ه) فى حديث ابن زِمْل « رَبْعَة من الرجال تارٌّ » التَّارُّ : المُمتَلِئُ البـدن . تَرَّ يَتِرُّ تَرَارة .

(ه) وفى حديث ابن مسعود « أنه أُتِي بِسَـكْران فقال تَرْتِرُوه ومَزْمِزُوه » أى حَرِّكُوه لِيُسْتَنْكَهَ هل يُوجَد منه ريح الخمر أم لا . وفى رواية تَلْتِلُوه ، ومعنى الـكُلِّ التَّحريكُ .

﴿ ترز ﴾ (ه) فى حديث مجاهد « لا تقوم الساعة حتى يكثُر التّراز » هُو بالضم والـكسر : مَوْت الفَجاءة . وأصله من تَرَزَ الشىء إذا يَبِس .

(س) ومنـه حديث الأنصـارى الذى كان يستَقِى لليهود « كل دَلْو بتَمْرة واشْتَرط أنْ لا يأخذ تمرة تارِزة » أى حَشَفَـة يابسة وكلُّ قَوِىّ صُلْبٍ يابس تَارِزٌ . وسُمِّى المَيِّت تارِزاً لِيُبْسه .

﴿ ترص ﴾ (هـ) فيه « لَوْ وُزِنَ رجاء المؤمن وخوفُه بميزانٍ تَرِيصٍ مازاد أحدهما على الآخر » التَّرِيصُ – بالصاد المهملة – المُحْكَم المُقَوَّم . يقال أَتْرِصْ ميزانك فإنه شائل . وأَتْرَصْتُ الشيء وتَرَّصْتُهُ أي أحكمته ، فهو مُتْرَصٌ وتَرِيص .

﴿ ترع ﴾ (س هـ) فيه « إن مِنْبرى على تُرْعة منْ تُرَعِ الجنة » التُّرعة في الأصل : الرَوْضة على المكان المرتفع خاصة ، فإذا كانت في المطْمَئنّ فهي رَوضة . قال القُتَيبي : معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤدّيان إلى الجنة ، فكأنه قِطْعة منها . وكذا قوله :

* في الحديث الآخر « ارْتَعُوا في رياض الجنة » أي مجالس الذِّكْر .

* وحديث ابن مسعود « من أراد أن يَرْتَع في رياض الجنة فلْيَقْرأ آلَ حَم » وهذا المعنى من الاستعارة في الحديث كثير ، كقوله « عائد المريض في مَخارف الجنة » و « الجنة تحت بارقَة السيوف » و « تحت أقدام الأمّهات » أي إن هذه الأشياء تؤدى إلى الجنة . وقيل التُّرعة الدَّرجَة . وقيل الباب . وفي رواية على تِرعة من تُرَع الحوض . وهو مَفْتَح الماء إليه ، وأترعتُ الحوض إذا ملأتَه .

(س) وحديث ابن المُنْتَفِق « فأخَذتُ بخِطام راحِلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمَا تَرَعنى » التَّرَع : الإسراع إلى الشيء ، أي ما أسْرَع إليَّ في النَّهْى . وقيل تَرَعه عن وجهه : ثَنَاه وصرفه .

﴿ ترف ﴾ * فيه « أوْهِ لفراخ محمد من خليفةٍ يُسْتَخْلف عِتْرِيفٍ مُتْرَفٍ » المُتْرَف : المتَنَعّم المُتوَسّع في مَلَاذّ الدنيا وشَهواتها .

* ومنه الحديث « إنّ إبراهيم عليه السلام فَرَّ به من جَبَّار مُتْرَف » وقد تكرر ذكره في الحديث .

﴿ ترق ﴾ (س) في حديث الخوارج « يقرأون القرآن لا يُجَاوز تَرَاقِيَهُم » التَّرَاقِي : جمع تَرْقُوَة ، وهي العَظْم الذي بين ثُغْرة النَّحر والعاتِق . وهما تَرْقُوَتان من الجانبَين . وَوَزْنها فَعْلُوَة بالفتح . والمعنى أنّ قِراءتهم لا يرفعُها الله ولا يَقبَلُها ، فكأنها لم تتجاوز حُلوقَهم . وقيل المعنى أنهم لا يَعْمَلون بالقرآن ولا يُثابُون على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءة .

* وفيه « أن فى عَجْوة العالِيَة تِرْياقاً » التّرياق : مايُستعمل لدفع السّم من الأدوية والمعاجين ، وهو معرّب . ويقال بالدال أيضا .

(س) ومنه حديث ابن عمر « ما أبالى ما أتَيْتُ إن شربْتُ تِرْياقاً » إنما كَرِهه من أجل مايقع فيه من لُحوم الأفاعى والخمر وهى حرام نَجِسة والتّرياق : أنواع ، فإذا لم يكن فيه شىء من ذلك فلا بأس به . وقيل الحديث مطلق ، فالأولى اجتنابه كلّه .

﴿ ترك ﴾ (هـ) فى حديث الخليل عليه السلام « إنه جاء إلى مكة يطالع تَرْكتَه » التَّرْكة - بسكون الراء - فى الأصل بَيضُ النعام ، وجمعها تَرْك ، يريد به ولدَه إسماعيل وأمّه هاجر لما تَركَهما بمكة . قيل ولو رُوى بكسر الراء لكان وجها ، من التّرِكة وهو الشىء المتروك . ويقال لبَيْض النّعام أيضا تَرِيكة ، وجمعها تَرائك .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « وأنتم تَرِيكةُ الإسلام وبَقيَّة الناس » .

(هـ) وحديث الحسن « إن لله تعالى تَرائكَ فى خَلْقه » أراد أموراً أبقاها الله تعالى فى العباد من الأمل والغَفْلة حتى يَنْبسِطُوا بها إلى الدنيا . ويقال للرّوضة يُغْفِلُها الناس فلا يَرْعَوْنها : تَرِيكة .

(س) وفيه « العَهد الذى بَيْنَنا وبينهم الصلاةُ فَمن تَركَها فقد كَفر » قيل هُوَ لمَنْ تَركَها جَاحِداً . وقيل أراد المنافقين ؛ لأنّهم يُصَلُّون رِياء ولاسبيل عليهم حينئذ ، ولو تَرَكُوها فى الظاهر كفروا . وقيل أراد بالتَّرك تَرْكَها مع الإقْرار بوجوبها ، أوحتَّى يخرُج وقتُها ، ولذلك ذَهب أحمد بن حنبل إلى أنه يكْفُر بذلك حَمْلا للحديث على ظاهره . وقال الشافعى : يُقْتَل بتركِها ويُصَلَّى عليه ويُدفَنُ مع المسلمين .

﴿ ترمد ﴾ * فيه « أن النبى صلى الله عليه وسلم كتَب لحُصَين بن نَضْلَة الأسدى كتابا أن له تَرمُد وكُتَيْفَة » هو بفتح التاء وضم الميم موضع فى ديار بنى أسَد ، وبعضهم يقوله : ثَرمدا بفتح الثاء المثلثة والميم وبَعْد الدال المهملة ألف ، فأمّا تِرْمذ بكسر التاء والميم فالبلد المعروف بخُراسان .

﴿ تره ﴾ * فيه ذكر « التُّرَّهات » ، وهى كِنَاية عن الأباطيل ، واحِدها تُرَّهة بضم التَّاء وفتح الراء المشدّدة ، وهى فى الأصل الطُّرُق الصِّغار المُتَشَعِّبة عن الطريق الأعظم .

* وفيه « من جلس مجْلسا لم يذْكر الله فيه كان عليه تِرَةً » التِّرَة : النَّقص . وقيل التَّبِعَةُ . والتَّاء فيه عِوَض من الواو المحذوفة ، مثل وعدْته عِدَة . ويجوز رفعُها ونصبها على اسم كان وخبرها . وذكرناه هاهنا حملا على ظاهره .

﴿ ترا ﴾ (س) فى حديث أمّ عطية « كنا لا نَعُدّ الكُدرة والصُّفرة والتَّرِيَّة شيئاً » التريّة بالتشديد : ماتراه المرأة بعد الحيض والاغتسال منه من كُدْرة أو صُفْرة . وقيل هى البياض الذى تراه عند الطُّهر . وقيل هى الخِرْقة التى تَعرف بها المرأة حيضَها من طُهْرها . والتاء فيها زائدة ؛ لأنه من الرؤية والأصلُ فيها الهمز ، ولكنهم تركوه وشدّدوا الياء فصارت اللفظة كأنها فَعِيلة ، وبعضهم يُشدّد الراء والياء . ومعنى الحديث أنّ الحائض إذا طهُرت واغتَسلت ثم عادت رأت صُفْرة أو كُدْرة لم تَعْتَدّ بها ولم يؤثر فى طُهْرها .

﴿ باب التاء مع السين ﴾

﴿ تسخن ﴾ (ه) فيه « أمرَهُمْ أن يمسحوا على التَّسَاخِين » هى الخِفَاف ، ولَا واحدَ لها من لفظها . وقيل واحدها تَسْخَان وتِسْخِين وتَسْخَن ، والتاء فيها زائدة . وذكرناها هاهنا حَمْلا على ظاهر لفظها . قال حمزة الأصفهانى : أمّا التسْخان فتعْريب تَشْكَن ، وهو اسم غطَاء من أغطية الرأس كان العُلَماء والمَوَابِذَة يأخذونه على رُؤوسهم خاصة . وجاء فى الحديث ذكر العمائم والتَّسَاخِين ، فقال مَن تَعاطَى تفسيره : هو الخُفّ ، حيث لم يعرف فارسية .

﴿ تسع ﴾ (ه) فيه « لئن بَقِيتُ إلى قابِل لأصُومنّ تاسُوعاء » هو اليوم التاسع من المحرّم ، وإنما قال ذلك كرَاهةً لمُوَافقة اليهود ، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر ، فأراد أنْ يُخالفهم ويصوم التاسع . قال الأزهرى : أراد بتاسوعاء عاشوراء ؛ كأنه تأوّل فيه عِشْر وِرْد الإبل ، تقول العربُ : ورَدَت الإبل عِشْرا إذا وردت اليوم التاسع . وظاهر الحديث يدلّ على خلافه ؛ لأنه قد كان يصوم

عاشوراء وهو اليوم العاشر . ثم قال « لئن بقيت إلى قابل لأصومنّ تاسوعاء » فكيف يَعِدُ بصوم يومٍ قد كان يصومه !

﴿ باب التاء مع العين ﴾

﴿ تعتع ﴾ (س) فيه « حتى يأخذ للضعيف حقه غيرَ مُتَعْتَع » بفتح التاء ، أى من غير أن يُصيبه أذًى يُقَلْقِله ويُزْعجه . يقال تَعْتَعَه فتَتَعْتَع . و « غير » منصوب لأنه حال للضعيف .

* ومنه الحديث الآخر « الذى يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَع فيـه » أى يتردّد فى قراءته ويَتَبَلَّد فيها لسانُه .

﴿ تعر ﴾ * فيه « من تَعارَّ من الليـل » أى هَبَّ من نومه واستَيْقَظ ، والتاء زائدة وليس بابه .

* وفى حديث طهفة « ماطماَ البحرُ وقام تِعارٌ » تِعار بكسر التاء : جَبَل معروف ، ويُصْرَف ولا يُصْرف .

﴿ تعس ﴾ (ه) فى حديث الإفك « تَعِسَ مِسْطح » يقال تَعِسَ يَتْعَسُ ، إذا عثَر وانكَبَّ لوجهه ، وقد تُفْتح [1] العين ، وهو دُعاء عليه بالهلاك .

(ه) ومنه الحديث « تَعِس عبدُ الدِّينار وعبدُ الدِّرهم » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ تعهن ﴾ (س) فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بتُعُهِّن » وهُو قائل السُّقيا . قال أبو موسى : هو بضم التاء والعين وتشديد الهاء مَوْضع فيما بين مكة والمدينة . ومنهم من يكسر التّاء . وأصحاب الحديث يقولونه بكسر التاء وسكون العين .

﴿ تعض ﴾ * فيه « وأهْدتْ لنا نَوْطاً من التَّعْضُوض » هو بفتح التاء : تَمْر أسْود شديد الحلاوة ، ومَعْدِنه هَجَر . والتاء فيه زائدة . وليس بابه .

---

(١) فى الهروى : وقال الفراء : تعست — بفتح العين — إذا خاطبت ، فإذا صرت إلى فعل قلت : تعس ، بكسر العين .

* ومنه حديث وفد عبد القَيْس « أتُسَمُّون هذا التَّعْضُوضَ » .

* وحديث عبد الملك بن عمير رضى الله عنه « واللهِ لَتَعْضُوض كأنه أخْفاف الرِّباع أطْيَبُ من هذا » .

﴿ باب التاء مع الغين ﴾

﴿ تغب ﴾ (هـ) فى حديث الزهرى « لا يقبل الله شهادة ذى تَغْبَة » هو الفاسد فى دينه وعمله وسوء أفعاله . يقال تَغِب يَتْغَبُ تَغَبًا إذا هلك فى دِين أو دنيا . قال الزمخشرى : ويروى تَغِبَّة مشددا ، ولا يَخْلُو أن يكون تَفْعِلة من غَبَّب ، مُبَالغة فى غبِّ الشىء إذا فسد ، أو من غَبَّب الذئبُ الغنم إذا عاث فيها .

﴿ تغر ﴾ * فى حديث عمر رضى الله عنه « فلا يُبايع هو ولا الذى بايَعه تَغِرَّةً أنْ يُقتلا » أى خوفا أن يُقتلا ، وسيجىء مبينا فى حرف الغين ، لأنّ التاء زائدة .

﴿ باب التاء مع الفاء ﴾

﴿ تفث ﴾ (هـ) فى حديث الحج ذِكر « التَّفَث » وهو ما يفعله المُحْرِم بالحج إذا حَلَّ ، كقَصِّ الشارب والأظفار ، ونَتْف الإبط ، وحلْق العانة . وقيل هو إذْهاب الشَّعَث والدَّرَن والوَسَخ مطْلقا . والرجُل تَفِثٌ . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « فَتَفَثَت الدِّماء مكانه » أى لَطَخته ، وهو مأخوذ منه .

﴿ تفل ﴾ * فى حديث الحج « قيل يارسول الله من الحاجُّ ؟ قال : الشَّعِثُ التَّفِل » التَّفِل : الذى قدْ تَرَك استعمال الطيب من التَّفَل وهى الريح الكريهة .

(هـ) ومنه الحديث « ولْيَخْرُجْنَ إذا خَرجْنَ تَفِلَات » أى تاركات للطِّيب . يقال رجل تَفِل وامرأة تَفِلَةٌ ومِتْفال .

(هـ) ومنه حديث على رضى الله عنه « قُمْ عن الشمس فإنَّها تُتْفِل الريحَ » .

* وفيه « فتفَل فيـه » التَّفْل : نَفْخ معه أدْنَى بُزاقٍ ، وهو أكثر من النَّفْث . وقد تـكرر ذكره فى الحديث .

﴿ تفه ﴾ * فى الحديث « قيل يارسول الله وما الرُّوَيْبِضَةُ ؟ فقال : الرجُل التَّافِه يَنْطِق فى أمر العامّة » التَّافِه : الخَسِيس الحقير .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه يصف القرآن « لا يَتْفَهُ ولا يَتَشَانُّ » هو من الشىء التَّافِه الحقِير . يقال تَفِه يَتْفَه فهو تافِهٌ .

* ومنه الحديث « كانت اليدُ لا تقْطع فى الشىء التافه » وقد تـكرر فى الحديث .

﴿ تفأ ﴾ (س) فيه « دخل عمر فـكلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل أبو بكر على تَفِئَة ذلك » أى على أثَرِه ، وفيه لغة أخرى على تَئِفَة ذلك ، بتقديم الياء على الفـاء ، وقد تُشدّد . والتاء فيه زائدة على أنها تَفْعِلة . وقال الزمخشرى : لو كانت تفعلة لـكانت على وزن تَهْنِئَة ، فهى إذاً لولا القلبُ فَعِيلة ، لأجل الإعلال ولامها همزة .

﴿ باب التاء مع القاف ﴾

﴿ تقد ﴾ (هـ) فى حديث عطاء ، وذكر الحبوب التى تجب فيهـا الصدقة ، وعدّ فيهـا « التِّقْدة » ، هى بكسر التاء : الـكُزْبرة . وقيـل الـكَرَوْيَا . وقد تفتح التاء وتـكسر القاف . وقال ابن دُرَيْد : هى التِّقْرِدَة ، وأهل اليمن يُسمُّون الأبْزار : التِّقْرِدَة .

﴿ تقف ﴾ * فى حديث الزبير رضى الله عنه وغزوة حنين « ووقَف حتى اتَّقَف الناس كلهم » اتَّقَف مطاوع وقَف ، تقول وقَفتُهُ فاتَّقف ، مثل وعَدْته فاتَّعَد ، والأصـل فيه اوْتَقَف فقلبت الواوُ ياء لسكونها وكسر ما قبلها ، ثم قُلبت الياء تاء وأُدْغِمَت فى تاء الافتِعال . وليس هذا بابها .

﴿ تقا ﴾ (س) فيه « كنا إذا احمرّ البأس اتَّقَيْنا برسول الله صلى الله عليه وسلم » أى جعلناهُ قدّامَنا واسْتَقْبَلْنا العدوّ به وقُمنا خلفه .

(س) ومنه الحديث الآخر « إنما الإمام جُنَّة يتَّقَى به ويُقاتَل من ورائه » أى أنه يُدْفع به العَدُوّ ويُتَّـقَى بقوَّته . والتاء فيها مُبْدَلة من الواو ؛ لأن أصلها من الوقاية ، وتقديرها اوْتَقَى ، فقُلبت

وأدغمت ، فلما كثر استعماله توهَّموا أن التاء من نفس الحرف فقالوا اتَّقَى يَتَّقِي ، بفتح التاء فيهما ، وربما قالوا تَقَى يَتْقِي، مثل رَمى يَرْمى .

* ومنه الحديث « قلت وهل للسيف من تقِيَّة ؟ قال نعم ، تقيَّة على أقْذَاء ، وهُدْنة على دَخَن » التَّقِيَّة والتُّقاة بمعنى ، يريد أنهم يتَّقون بعضهم بعضا و يُظهِرون الصلح والاتفاق ، و باطنهم بخلاف ذلك .

﴿ باب التاء مع الكاف ﴾

﴿ تكأ ﴾ (س) فيه « لا آكل مُتَّكِئاً » المُتَّكِئ في العربية كل من استوى قاعدا على وِطاء مُتمكنا ، والعامة لا تعرف المتكئ إلاَّ مَن مال في قعوده معتمِدًا على أحد شِقَّيه ، والتاء فيه بدل من الواو ، وأصله من الوِكاء وهو ما يُشَد به الكيس وغيره ، كأنه أوكأ مَقْعَدَته وشدّها بالقعود على الوِطاء الذي تحته . ومعنى الحديث : إني إذا أكلت لم أقعد مُتَمكِّنا فعلَ من يريد الاستكثار منه ، ولكن آكل بُلْغَة ، فيكون قعودي له مُسْتَوْفِزاً . ومن حمل الاتّكاء على المَيْل إلى أحد الشِّقَّين تأوّله على مذهب الطِّب ، فإنه لا يَنْحَدر في مجاري الطعام سَهْلا ، ولا يُسِيغه هنيئاً ، وربَّما تأذَّى به .

(س) ومنه الحديث الآخر « هذا الأبْيَض المُتَّكِئ المرْتفِقُ » يريد الجالس المتمكنَ في جلوسه .

(س) ومنه الحديث « التُّكَأة من النِّعْمة » التُّكَأة ـ بوزن الهُمَزَة ـ ما يُتَّكأ عليه . ورجل تُكَأة كثير الاتّكاء . والتاء بدل من الواو ، و بابها حرف الواو .

﴿ باب التاء مع اللام ﴾

﴿تلب﴾ (س) فيه « فأخذت بتَلْبِيبه وجَرَرْتُه » يقال لَبَّبَه وأخذ بتَلْبيبه وتلابيبه إذا جمعتَ ثيابه عند صدره ونَحْره ثم جَررْتَه . وكذلك إذا جعلت في عُنقه حبْلا أو ثوبا ثم أمسكته به . والمُتَلَبَّب : موضع القِلادة . واللَّبَّة : موضع الذبح ، والتاء في التَّلْبيب زائدة وليس بابه .

﴿ تلتل ﴾ * فى حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه « أُتِىَ بِشَارِب فقال تَلْتِلُوه » هُو أن يُحرَّك ويُسْتَنْكَه ليُعْلم هل شَرب أم لا . وهو فى الأصل السَّوْق بعُنف .

﴿ تلد ﴾ [ه] فى حديث ابن مسعود « آل حَم من تِلَادِى » أى من أوّل ما أخَذْته وتعلَّمتُه بمكة . والتَّالد : المال القديم الذى وُلِدَ عندك ، وهو نَقِيض الطَّارف .

* ومنه حديث العباس « فهِى لهم تَالِدة بَالِدَة » يعنى الخلاَفَة . والبَالِدُ إتْباع للتَّالد .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « أنها أعْتَقَتْ عن أخيها عبد الرحمن تِلَادًا من تِلَادها » فإنه مات فى منامه . وفى نسخة تِلَادًا من أتْلاده .

(ه). وفى حديث شُرَيح «أن رجلا اشترى جارية وشرط أنَّها مُوَلَّدة فوجدها تَلِيدة فردّها» قال القتيبى : التَّلِيدة التى وُلدَتْ ببلاد العجم وحُمِلَت فنشأتْ ببلاد العرب ، والمُوَلَّدة التى وُلِدَت ببلاد الإسلام . والحُكم فيه إنْ كانَ هـذا الاختلاف يُؤثِّر فى الغَرض أوفى القيمة وجَب له الردّ وإلّا فلا .

﴿ تلع ﴾ * فيه « أنه كان يَبْدُو إلى هذه التِّلاع » التِّلاع : مَسايِل الماء من عُلْو إلى سُفْل ، واحِدُها تَلْعَة . وقيل هو من الأضداد ؛ يَقَع على ما انْحَدر من الأرض وأشرَف منها .

(س) ومنه الحديث « فيجىء مطر لا يُمْنَع منه ذَنَبُ تَلْعَة » يريد كثرتَه وأنه لا يخلُو منه موضع .

* والحديث الآخر « ليَضْرِبَنَّهم المؤمنون حتى لا يَمْنَعُوا ذنَبَ تَلْعة » .

[ه] وفى حديث الحجاج فى صفة المطر « وأدْحَضَت التِّـلاع » أى جَعلَتْها زَلَقًا تَزْلَق فيها الأرجُل .

* وفى حديث على رضى الله عنه « لقد أتْلَعوا أعْناقَهم إلى أمْرٍ لم يـكونوا أهْلَه فوُقِصُوا دونه » أى رَفَعُوها .

﴿ تلعب ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « زعَم ابنُ النابغة[1] أنى تِلْعَابة تِمْرَاحَة ، أُعافِسُ وأُمارِسُ » التِّلْعَابة والتِّلِعَّابة بتشديد العين ، والتِّلْعِيبة : الـكثير اللعب والمرَح . والتاء زائدة .

---

(١) يعنى عمرو بن العاص .

(س) ومنه الحديث الآخر « كان علىّ رضى الله عنه تِلْعابة ، فإذا فزِع فُزِع إلى ضَرِسٍ حَدِيد » .

﴿ تلك ﴾ * فى حديث أبى موسى وذكر الفاتحة « فَتِلْكَ بِتِلْكَ » هذا مَرْدُود إلى قوله فى الحديث « فإذَا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يُحِبُّكم الله » يريد أن آمين يُسْتَجاب بها الدعاء الذى تَضَمَّنَتْه السُّورة أو الآية ، كأنه قال : فتلك الدَّعْوة مُضَمَّنة بِتِلك الكلمة ، أو مُعلَّقة بها . وقيل : معناه أن يكون الكلام معطوفا على مايليه من الكلام وهو قوله : وإذا كبَّر وَرَكَع فكبّروا واركعوا ، يريد أن صلاتكم مُتعلّقة بصلاة إمامكم فاتَّبِعُوه وائتمُّوا به ، فتلك إنما تصحُّ وتَثْبُتُ بتلك ، وكذلك باقى الحديث .

﴿ تلل ﴾ (ه) فيه « أُتِيتُ بمفاتيح خزائن الأرْض فَتُلَّت فى يدِى » أى أُلْقِيَت . وقيل : التلُّ الصَّب ، فاستعاره للإلْقاء . يقال تَلَّ يَتُلُّ إذا صَبَّ ، وتَلَّ يَتِلُّ إذا سَقَط . وأراد مافتحه الله تعالى لأمَّته بعد وفاته من خزائن ملوك الأرض .

* ومنه الحديث الآخر « أنه أُتى بَشَراب فشرب منه وعن يمينه غلامٌ وعن يساره المشايخ ، فقال : أتأذن لى أن أعْطِيَ هؤلاء ؟ فقال : والله لا أُوثِر بِنَصِيبى منك أحدا ، فَتَلَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يده » أى ألقاه .

(ه) وفى حديث أبى الدرداء رضى الله عنه « وتَرَكُوكَ لِمَتَلِّك » أى لمصْرَعِك ، من قوله تعالى « وتَلَّه لِلجَبِين » أى صرعه وألقاه .

[ه] والحديث الآخر « فجاء بناقة كَوْماءَ فتلَّها » أى أناخَها وأبْرَكَها .

﴿ تلا ﴾ (ه) فى حديث عذاب القبر « فيقال له لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ » هكذا يرويه المحدِّثون . والصواب «ولا ائْتَلَيْتَ» وقد تقدَّم فى حرف الهمزة . وقيل معناه لا قرأت : أى لاتَلَوْتَ ، فقلَبوا الواو ياء ليَزْدَوِج الكلام مع درَيْت . قال الأزهرى : ويُرْوَى أتْلَيْت ، يَدْعُو عليه أن لا تُتْلِىَ إبلُه : أى لا يكون لها أولاد تَتْلُوها .

(س) وفى حديث أبى حَدْرد « ما أصبحت أتْليها ولا أقدر عليها » يقال أتلَيْت حَقِّى

عنـــده : أى أبقَيت منه بقيّة ، وأتْلَيْتُهُ : أحَلْته . وتَليَتْ له تَليةٌ من حَقّه وتُلاَوة : أى بَقِيَتْ له بقيّة .

﴿ تلان ﴾ * فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « وسأله رجل عن عُثْمان وفِرَاره يوم أُحدٍ ، وغيْبَته يوم بَدْر ، وبَيْعة الرّضوان ، فذكر عُذره ، ثم قال : اذْهَب بهذا تَلاَنَ معك » يريد الآن ، وهى لغة معروفة ؛ يزيدون التاء فى الآن ويحذفون الهمزة الأولى ، وكذلك يزيدونها على حين فيقولون : تَلاَن وتَحين . قال أبو وَجْزة :

العاطفون تَحِينَ مَامِنْ عَاطِفٍ والمُطْعِمُون زمَانَ مَامِنْ مُطْعِمِ

وقال الآخر [1] :

* وَصلِينـــــا كما زَعَمْتِ تَلاَنَا *

وموضع هذه الكلمة حرف الهمزة .

﴿ باب التاء مع الميم ﴾

﴿ تمر ﴾ (س) فى حديث سعد « أسَدٌ فى تَامُورَته » التَّامُورة هاهنا : عَرِينُ الأسَد ، وهو بَيْتُه الذى يكون فيه ، وهى فى الأصل الصَّوْمَعَة ، فاستعارها للأسد . والتَّامورة والتَّامور : عَلَقة القَلْب ودمُه ، فيجوز أن يكون أراد أنه أسَد فى شدّة قلْبه وشجاعته .

(هـ) وفى حديث النَّخَعِى « كان لا يَرَى بالتَّتْمير بأساً » التَّتْمِير : تقطيع اللحم صِغارا كالتَّمر وتَجْفيفه وتَنْشيفه ، أراد أنه لا بأس أن يَتَزَوّده المُحْرِم . وقيل أراد ماقُدّد من لحوم الوحْش قبل الإحْرام .

﴿ تمرح ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « زعم ابنُ النَّابغة أنى تِلْعَابة تِمْرَاحة » هو من

---

(١) هو جميل بن معمر ، وصدر البيت :

* نَوِّلِى قَبْلَ نأْىِ دارِى جُمَانَا *

وبعده :

إنّ خيرَ المواصِلينَ صفاء مَنْ يُوَافى خليلَه حيثُ كَانَا

(اللسان ـ تلن)

المرَح ، والمرَحُ : النشاط والخِفّة ، والتاء زائدة ، وهو من أبنية المبالغة . وذكرناها هاهنا حملا على ظاهرها .

﴿ تمم ﴾ (س) فيه « أعوذ بكلمات الله التّامّات » إنما وصَف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون فى شىء من كلامه نقص أوعيب كما يكون فى كلام الناس . وقيل : معنى التمام ها هنا أنها تنفع المُتعوّذ بها وتحفَظُه من الآفات وتكفيه .

(س) ومنه حديث دعاء الأذان « اللهم ربَّ هذه الدعوة التامّة » وصفَها بالتمام لأنها ذكر الله تعالى ، ويُدْعى بها إلى عبادته ، وذلك هو الذى يَسْتَحق صفَة الكمال والتمام .

* وفى حديث عائشة رضى الله عنها « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة التّمام » هى ليلة أربع عشرة من الشهر ؛ لأن القمر يتمّ فيها نورُه . وتفتح تاؤه وتُكسر . وقيل ليل التِّمام — بالكسر — أطول ليلة فى السَّنَة[1] .

(هـ) وفى حديث سليمان بن يَسار « الجَذَعَ التّامُّ التِّمُّ يُجْزِئ » يقال تِمٌّ وتَمٌّ بمعنى التّامّ . ويروى الجَذَع التّامّ التّمَمُ ، فالتّامّ الذى استوْفَى الوقت الذى يُسَمَّى فيه جَذَعا وبلَغ أن يسمى ثَنِيًّا ، والتّمَم التّامّ الخلْق ، ومثله خَلْق عَمَم .

(س) وفى حديث معاوية « أن تَمَمْت على ما تريد » هكذا رُوِى مخففا ، وهو بمعنى المشدّد ، يقال تَمّ على الأمر ، وتَمَمَ عليه بإظهار الإدغام : أى استمرّ عليه .

(س) وفيه « فتتَامَّت إليه قريش » أى جاءته مُتَوافِرة مُتتَابعَة .

* وفى حديث أسماء رضى الله عنها « خَرجْتُ وأنا مُتِمٌّ » يقال امرأة مُتِمٌّ للحامل إذا شارفت الوَضْع ، والتِّمام فيها وفى البَدر بالكسر ، وقد تفتح فى البدْر .

(هـ) وفى حديث عبد الله رضى الله عنه « التَّمائم والرُّقَى من الشرْك » التمائم جمع تَمِيمة ، وهى خَرَزات كانت العرب تُعلّقها على أولادهم يَتّقُون بها العين فى زَعْمهم ، فأبطلها الإسلام .

* ومنه حديث ابن عمر « وما أبالى ما أتَيْتُ إن تعلّقْتُ تميمة » .

(١) عبارة اللسان : وليل التمام — بالكسر لا غير — أطول ما يكون من ليالى الشتاء .

* والحديث الآخر « من علَّق تَمِيمةً فلا أتمَّ الله له » كأنهم كانوا يعتقدون أنها تمام الدَّواء والشفاء ، وإنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفْع المقادير المكتوبة عليهم ، فطلبوا دفْع الأذَى من غير الله الذى هو دافِعه .

﴿ تمن ﴾ * فى حديث سالم بن سَبَلان « قال : سألت عائشة رضى الله عنها وهى بمكانٍ مِن تَمَنٍّ بسفْح هَرْشَى » هى بفتح التاء والميم وكسر النون المشددة : اسم ثَنِيَّة هَرْشَى بين مكة والمدينة .

﴿ باب التاء مع النون ﴾

﴿ تنأ ﴾ * فى حديث عمر رضى الله عنه « ابن السبيل أحَقُّ بالماء من التَّانِئ » أراد أن ابن السبيل إذا مرَّ برَكِيَّة عليها قوم مقيمون فهو أحقُّ بالماء منهم ، لأنه مُجتازٌ وهم مقيمون . يقال تنأ فهو تانِئٌ : إذا أقام فى البلد وغيره .

(س) ومنه حديث ابن سِيرين « ليس للتَّانِئة شىء » يريد أن المُقِيمين فى البلاد الذين لا ينفِرُون مع الغُزَاة ليس لهم فى الفَىء نصيب . ويريد بالتَّانِئة الجماعة منهم ، وإن كان اللفظ مفردا وإنما التأنيث أجاز إطلاقه على الجماعة .

(س) ومنه الحديث « من تنَأَ فى أرض العجم فعمل نَيْرُوزَهُم ومِهْرَجانهم حُشِر معهم » .

﴿ تنبل ﴾ (س) فى قصيد كعب بن زهير :

يَمْشُون مَشْىَ الجمال الزُّهْرِ يَعْصِمُهم ضَرْبٌ إذا عَرَّد السُّودُ التَّنَابِيلُ

التنابيل : القِصَار ، واحدهم تِنْبَلٌ وتِنْبَال .

﴿ تنخ ﴾ (هـ) فى حديث عبد الله بن سلاَم « أنه آمن ومن معه من يَهُودَ فتَنَخُوا على الإسلام » أى ثَبَتُوا عليه وأقاموا . يقال : تَنخ بالمكان تُنُوخا : أى أقام فيه . ويروى بتقديم النون على التاء : أى رَسخوا .

﴿ تنر ﴾ (س) فيه « قال لرجل عليه ثوب مُعَصْفَر : لو أنَّ ثَوْبك فى تَنُّور أهْلِك أو تحت قِدْرِهم كان خَيْراً » فذَهب فأحْرقه . وإنما أراد أنك لو صَرَفْت ثمنه إلى دقِيق تَخْتَبِزه ، أو حَطب تَطْبُخ به كان خيرا لك . كأنه كره الثوب المعصفر . والتَّنُّور الذى يُخْبز فيه . يقال إنه فى جميع اللغات كذلك .

﴿ تنف ﴾ (س) فيه « أنه سافر رجل بأرضٍ تَنُوفة » التَّنُوفة : الأرض القَفْر . وقيل البعيدة الماء ، وجمعها تَنَائف . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

﴿ تنم ﴾ (هـ) فى حديث الكسوف « فآضت كأنها تَنُّومة » هى نَوْع من نَبات الأرض فيها وفى ثمرِها سَواد قليل .

﴿ تنن ﴾ (س [هـ]) فى حديث عمّار رضى الله عنه « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تِنِّى وتِرْبِى » تِنُّ الرجُلِ مثله فى السّنّ . يقال : هُم أتْنَانٌ ، وأتراب ، وأسْنَانٌ .

﴿ تنا ﴾ [هـ] فى حديث قتادة « كان حُمَيد بن هلال من العلماء ، فأضَرَّت به التِّنَاوة » أراد التِّنَاية ، وهى الفِلاَحة والزِّراعة فقلبَ الياء واواً ، يُريد أنه تَرَك المذاكرة ومجالسة العلماء ، وكان نزل قرية على طريق الأهْواز . ويروى « النِّبَاوَة » بالنُّون والباء : أى الشَّرَف .

﴿ باب التاء مع الواو ﴾

﴿ توج ﴾ (س) فيه « العَمائم تِيجَان العرب » التيجان جمع تَاج : وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب والجوهر . وقد تَوَّجتُه إذا ألْبَسْتَه التَّاج ، أراد أن العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك ؛ لأنهم أكثر ما يكونون فى البَوادى مَكْشُوفى الرؤوس أو بالقَلانس ، والعَمائم فيهم قليلةٌ .

﴿ تور ﴾ (س) فى حديث أم سليم رضى الله عنها « أنها صنَعَتْ حَيْساً فى تَوْر » هو إناء من صُفْر أو حجارة كالإجّانة ، وقد يُتَوضأ منه .

* ومنه حديث سلمان رضى الله عنه « لما احْتُضِر دعا بِمسْك ، ثم قال لامرأته : أوْحفيه فى تَوْر » أى اضْرِبيه بالماء . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ توس ﴾ (س) فى حديث جابر رضى الله عنه «كان من تُوس الحياء» التُّوس . الطبيعة والخِلْقة . يقال : فلان من توسِ صدْق : أى من أصْلِ صدْق .

﴿ توق ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه «مالك تَتَوَّق فى قُرَيش وتَدَعُنا» تتوَّق تَفَعَّل، من التَّوْق وهو الشَّوق إلى الشىء والنُّزوع إليه ، والأصل تَتَتَوَّق بثلاث تاآت ، فحذف تاء الأصل تخفيفا ؛ أراد : لِمَ تتزَوَّج فى قريش غيرَنا وتدَعُنا ، يعنى بنى هاشم . ويروى تَنَوَّق بالنون ، وهو من التَّنَوُّق فى الشىء إذا عُمل على اسْتِحْسان وإعجاب به . يقال تَنَوّق وتأنَّق .

(س) ومنه الحديث الآخر «إن امرأة قالت له : مالك تَتَوّق فى قريش وتَدَع سائرهُم» .

(س) وفى حديث عبيد الله بن عمر رضى الله عنهما «كانت ناقة النبى صلى الله عليه وسلم مُتَوَّقَة» كذ رواه بالتاء ، فقيل له : ما المُتَوَّقة ؟ قال : مثل قولك فرس تَئِق : أى جوَاد . قال الحرْبى : وتفسيره أعْجَب من تصحيفه ، وإنما هى مُنَوَّقة — بالنون — وهى التى قَدْ رِيضَتْ وأُدِّبَتْ .

﴿ تول ﴾ (هـ) فى حديث عبد الله «التِّوَلَة من الشّرك» التِّوَلَة — بكسر التاء وفتح الواو — ما يُحبّب المرأة إلى زوْجها من السّحر وغيره ، جعله من الشّرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويَفعل خلاف ما قدّره الله تعالى .

(هـ) وفى حديث بدر «قال أبو جهل : إن الله تعالى قد أراد بقريش التُّوَلة» هى بضم التاء وفتح الواو : الداهية ، وقد تُهْمَز .

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما «أفْتنَا فى دابَّة تَرْعى الشجر وتَشْربُ الماء فى كَرِش لم تَثْغَر ؟ قال : تلك عندنا الفَطيم ، والتِّوَلَة ، والجَذَعة» قال الخطابى : هكذا رُوى ، وإنما هو التِّلْوة ؛ يقال لِلجَدْى إذا فُطِم وتَبع أمّه تِلْوٌ والأنثى تِلْوَة ، والأمّهات حينئذ المَتالِى ، فتكون الكلمة من باب تَلَا، لا تَوَلَ .

﴿ توم ﴾ (س) فيه «أتَعْجِز إحْداكُنّ أن تَتَّخِذ تُومَتَيْن من فضة» التُّومَة مثْلُ الدُّرّة تُصاغ من الفضّة ، وجمعها تُومٌ وتُوَمٌ .

(س) ومنه حديث الكوثر «ورَضْرَاضُه التُّومُ» أى الدُّرُّ . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ تو ﴾ (هـ) فيه «الاسْتِجْمَار تَوٌّ ، والسَّعْى تَوٌّ ، والطوافُ تَوٌّ» التَّوّ الفردُ؛ يُريد أنه يَرْمى

الجِمار فى الحج فرْدا ، وهى سبع حَصَيات ، ويَطُوف سبْعا ، ويسْعَى سبْعا . وقيل أراد بفَرديَّة الطواف والسعى : أن الواجب منهما مرّة واحدة لا تُثَنَّى ولا تُكَرَّر ، سَواء كان المحْرم مُفْردا أو قارِناً وقيل أراد بالاستجمار : الاستنجاء ، والسُّنَّة أن يَسْتَنْجِيَ بثلاث . والأوّل أولى لاقترانه بالطّواف والسعى .

(هـ) وفى حديث الشَّعْبِيّ « فما مَضَتْ إلَّا تَوَّةٌ حتى قام الأحْنَف من مَجْلسه » أى ساعَةٌ واحدة .

﴿ توا ﴾ (س) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه ، وقد ذكر من يُدْعَى من أبواب الجنة فقال : « ذاكَ الذى لا تَوَى عليه » أى لا ضَياع ولا خَسَارة ، وهو من التَّوَى : الهلاك .

﴿ باب التاء مع الهاء ﴾

﴿ تهم ﴾ (س) فيه « جاء رجل به وَضَحٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : انظُرْ بَطْن وَادٍ لا مُنْجِدٍ ولا مُتْهِم فتمعَّكْ فيه، ففعل ، فلَم يزِد الوَضَح حتى مات » المُتْهِم : الموضع الذى يَنْصَبُّ ماؤه إلى تِهامَة . قال الأزهرى : لم يُرِدْ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ الوادى ليس من نَجْد ولا تِهامة ، ولكنَّه أراد حَدّا منهما ، فليس ذلك الموضع من نَجْد كلُّه ، ولا من تِهامة كلُّه ، ولكنه مِنْهُما ، فهو مُنْجِد مُتْهِم . ونَجْد مابين العُذَيْب إلى ذات عِرْق ، وإلى اليَمامة ، وإلى جَبَلَى طَيِّئ ، وإلى وَجْرَة ، وإلى اليَمَن . وذَاتُ عِرْق أوّل تِهامة إلى البحر وجُدّة . وقيل تهامة مابين ذات عِرق إلى مرحَلتين من وراء مكة ، وما وراء ذلك من المغرب فهو غَوْر . والمدينة لا تِهامِيَّةٌ ولا نَجْدِيَّةٌ ، فإنها فوق الغَوْر ودُون نَجْد .

(س) وفيه « أنه حبس فى تُهْمَة » التُّهْمَة فُعْلَة من الوَهْم ، والتاء بدل من الواو ، وقد تفتح الهاء . واتَّهَمْتُه : أى ظَنَنت فيه مانُسِب إليه .

﴿ تهن ﴾ (س) فى حديث بلال حين أذَّن قبل الوقت « ألا إنَّ العبْد تَهِنَ » أى نام . وقيل النُّون فيه بدل من الميم . يقال تَهِم يَتْهَم فهو تَهِم إذا نام . والتَّهَم شِبْه سَدَر يَعْرِض من شدّة الحرّ ورُكود الرّيح . المعنى : أنه أشْكَل عليه وقتُ الأذان وتحيَّر فيه فكأنه قد نام .

﴿ باب التاء مع الياء ﴾

﴿ تيح ﴾ * فيه « فَبِي حَلَفتُ لأُتيحَنَّهم فِتْنة تَدعُ الحليمَ منهم حَيْرانَ » يقال أتاح الله لفُلان كذا : أى قدَّره له وأنْزَله به . وتاحَ له الشَّيء .

﴿ تير ﴾ * فى حديث على رضى الله عنــه « ثُمَّ أقْبَلَ مُزْبِداً كالتَّيَّار » هو موْج البحر ولُجَّتُه .

﴿ تيس ﴾ [ه] فى حــديث أبى أيوب رضى الله عنه « أنه ذكر الغُول فقال قل لها : تِيِسِى جَعَارِ » تِيِسِى : كلمة تقال فى معنى إبطال الشىء والتَّــكذيب به . وجعَارِ ـ بوزن قطَام ـ مأخوذ من الجَعْر وهو الحدَث ، معدول عن جاعِرة ، وهو من أسماء الضَّبُع ، فــكأنه قال لهــا : كذبت ياخارِية . والعامة تُغَيِّر هذه اللفظة ، تقول : طِيزى بالطاء والزاى .

(ه) ومنه حديث على رضى الله عنه « والله لأُتِيسَنَّهم عن ذلك » أى لأُبْطِلَنَّ قولهم ولأرُدَّنَّهم عن ذلك .

﴿ تيع ﴾ (ه) فى حــديث الزكاة « فى التِّيعَة شاة » التِّيعَةُ : اسم لأدنَى ما تجب فيه الزكاة من الحَيَوان ، وكأنها الجُملة التى للسُّعاة عليها سبيل ، من تَاعَ يَتِيــع إذا ذَهب إليــه ، كالخمْس من الإبل ، والأربعين من الغنَم .

(ه) وفيــه « لا تتايَعوا فى الــكذب كما يتتايع الفراش فى النار » التَّتَايُع : الوقوع فى الشَّرِّ من غير فِــكْرة ولا رَوِيَّة ، والمُتابَعَة عليه ، ولا يكون فى الخير .

(ه) ومنه الحديث « لما نزل قوله تعالى « والمحصناتُ من النساء » قال سعد بن عُبادة رضى الله عنه : إنْ رأى رجُل مع امرأته رجلا فيَقْتله تقتُلونه ، وإن أخْبَرَ يُجْلَد ثمانين ، أفَلا يَضْرِبُه بالسَّيف ؟ فقال النبى صلى الله عليــه وسلم : كَفَى بالسَّيف شَا » أراد أن يقول شاَهِداً فأمْسَك . ثم قال : « لولا أن يَتَتايَعَ فيه الغَيْرانُ والسكران » وجواب لولا محذوف ، أراد لولا تَهافُت الغَـيْرانِ والسَّـكرانِ فى القتل لتَمَّمْتُ على جعْله شاهداً ، أو لحَــكَمْت بذلك .

* ومنه حديث الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما « إنَّ عليًّا كرم الله وجهه أرادأمراً فتَتَايَعَتْ عليه الأمور فلَم يجد مَنْزعاً » يعنى فى أمر الجمل .

﴿ تيفق ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « وسئل عن البَيْت المَعْمُور فقال : هو بيت فى السماء تيفَاق الـكعبة » أراد حِذاءها ومقابلها . يقال : كان ذلك لِوَفْق الأمْر وتَوْفَاقه وتيفَاقه . وأصل الـكلمة الواو ، والتاء زائدة .

﴿ تيم ﴾ (هـ) فى كتابه لوائل بن حُجْر « والتِّيمَة لصاحبها » التِّيمة بالـكسر : الشَّاة الزَّائدة على الأربعين حتى تَبْلُغ الفريضة الأخرى . وقيل هى الشاة تـكون لصاحبها فى منزله يَحْتَلِبها وليْسَتْ بِسَائمة .

* وفى قصيد كعب بن زهير .

* مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لم يُفْد مَـكْبُولُ *

أى مُعَبَّدٌ مُذلَّل وتيّمه الحبُّ : إذا استولى عليه .

﴿ تين ﴾ (س) فى حديث ابن مسعود رضى الله عنـه « تَانِ كَالْمَرّتَان » قال أبو موسى : كذا ورد فى الرواية ، وهو خطأ ، والُمراد به خَصْلتَان مَرّتَان . والصواب أن يقال : تَانِكَ المَرّتَان ، ويَصِل الـكاف بالنون ، وهى للخطاب : أى تَانِكَ الخصْلتَان اللّتـان أذكرها لَكَ . ومَن قَرنَهُما بالمَرّتَيْن احتـاج أن يَجُرّهُما ويقول : كالمرّتَيْن ، ومعناه هاتَان الخصْلتان كخَصْلَتين مرّتين ، والـكاف فيها للتَّشبيه .

﴿ تيه ﴾ * فيه « إنَّكَ امْرُؤٌ تائه » أى مُتَـكبّر أوضَالٌّ مُتَحَيّر .

* ومنه الحديث « فتاهَتْ به سفينَتُهُ » وقد تَاهَ يَتِيه تَيْهًا : إذا تحيَّر وَضلّ ، وإذا تـكَبَّر . وقد تـكرر فى الحديث .

﴿ تيا ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « أنه رأى جارية مهزولة فقال: من يَعْرِف تَيًّا؟ فقال له ابنه : هى والله إحْدَى بنَاتك » تَيًّا تصغير تا ، وهى اسم إشارة إلى المؤنث ، بمنزلة ذا للمذكَّر ، وإنما جاء بها مصغَّرة تَصْغِيراً لأمْرِها ، والألف فى آخرها عَلَامة التَّصْغير ، وليست التى فى مُـكَبَّرِها ، ومنه قول بعض السَّلف ، وأَخَذ تِبْنَةً من الأرض ، فقال : تَيًّا مِن التوفيق خَيْر منْ كذا وكذا من العَمَل .

حرف الثاء

﴿ باب الثاء مع الهمزة ﴾

﴿ ثأب ﴾ (س) فيه « التَّثَاؤب من الشيطان » التَّثاؤب معروف ، وهو مَصْدر تثاءب ، والاسم الثُّؤَبَاء ، وإنَّما جعله من الشيطان كَرَاهَةً له لأنه إنما يكون مع ثِقَل البَدن وامْتِلائه واسْتِرخائه ومَيْلِه إلى الكَسل والنَّوم ، فأضافه إلى الشيطان لأنه الذى يدعُو إلى إعطاء النَّفْس شَهْوَتَها ، وأراد به التَّحذيرَ من السَّبب الذى يتولَّد منه وهو التَّوسُّع فى المطْعَم والشِّبَع فَيَثْقُل عن الطاعات ، ويكْسَل عن الخيرات .

﴿ ثأج ﴾ (هـ) فيه « لا تأتى يوم القيامة وعلى رقَبتك شاة لها ثُوَاج » الثُّؤاج بالضَّم : صوت الغَنَم .

* ومنه كتاب عمير بن أفصَى « إنَّ لهم الثَّائجة » هى التى تُصَوِّت من الغنم . وقيل هو خاص بالضَّأن منها .

﴿ ثأد ﴾ (هـ) فى حديث عمر رضى الله عنه « قال فى عام الرَّمَادة : لقد همَمْت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين مثْلهم ، فإنَّ الإنسان لا يَهْلِك على نِصْف شِبَعه ، فقيل له : لو فعلْت ذلك ما كنت فيها بابْن ثَأدَاء » أى ابن أمَة ، يعنى ما كنت لئيما . وقيل ضعيفا عاجزا [1] .

﴿ ثأر ﴾ * فى حديث محمد بن مسلمة يوم خيبر « أنا لَهُ يارسول الله المَوْتُور الثَّائر » أى طالب الثأر ، وهو طالب الدَّم . يقال ثَأرْت القَتِيلَ ، وثأرتُ به فأنا ثائر : أى قتَلْت قاتِله .

(س) ومنه الحديث « يَاثَارَاتِ عُثْمان » أى يا أهل ثَارَاتِه ، ويا أيها الطالبون بدمه ،

---

(١) زاد الهروى : وقيل من الثأد ، وهو الطين المبتل . يقال : ثئد بالرجل مكانه ، وثئد بالبعير مبركه : إذا ابتل وفسد عليه . قال سويد :

هل سُوَيْدٌ غيرُ ليثٍ خادرٍ ثَئِدَتْ أرضٌ عليهِ فانتجعْ

لحذف المضاف ، وأقام المضافَ إليه مُقامه . وقال الجوهرى : يقال ياثَارَاتِ فُلان : أى ياقَتَلَة فلان ، فعلى الأوّل يـكون قد نادَى طالبى الثّأر ليُعِينُوه على اسْتِيفائه وأخْذه ، وعلى الثانى يـكون قَدْ نادَى القَتَلة تَعْرِيفاً لهم وتَقْرِيعا وتَفْظِيعا للأمر عليهم ، حتى يَجْمَع لهم عند أخْذ الثَّأر بين القتْل و بيْن تَعْرِيف الجُرم . وتَسْمِيته وقَرْع أسماعِهم به ؛ ليَصْدَع قلوبهم فيـكون أنـكَى فيهم وأشْفَى للنَّفْس .

* ومنه حديث عبدالرحمن يومالشُّورَى « لا تَغْمِدوا سيوفكم عن أعدائـكم فتُوتِرُوا ثأركم» الثأر هاهنا العَدُوّ ؛ لأنه موضع الثأر ، أراد أنـكم تُمـكّنون عدُوّكم من أخذ وَتْرِه عندكم . يقال وَتَرتُه إذا أصبتَه بوَتْر ، وأوْتَرْتُه إذا أوجَدْتُه وَتْره ومكَّنْته منه .

﴿ ثأط ﴾ (س) فى شعر تُبَّع المروِىّ فى حديث ابن عباس :

فَرأى مَغارَ الشَّمس عنـــد غُرُوبها فى عَيْن ذِى خُلُب وثَأْطٍ حَرْمَدِ

الثَّأط : الحَمْأة ، واحِدَتُها ثأطَة . وفى المَثَل: ثأطَة مُدّت بمَاء ، يُضْرب للرجُل يَشْتَدّ حُمقه ، فإنالماء إذا زِيد على الحَمْأة ازدادَتْ فَسادا .

﴿ ثأل ﴾ (س) فى صفة خاتم النبوة «كأنّه ثَآلِيلُ » الثّآلِيل جَمْع ثُؤلُول ، وهُو هذه الحبَّة التى تَظْهر فى الجِلد كالحِمَّصَة فما دُونها .

﴿ ثأى ﴾ [ﻫ] فى حـديث عائشة تصف أباها رضى الله عنهما « ورَأَب الثَّأَى » أى أصلح الفساد ، وأصْل الثَّأيِ : خَرْم مَواضع الخَرْز وفسادُه .

* ومنه الحديث الآخر « رَأَب الله به الثَّأَى » .

﴿ باب الثاء مع الباء ﴾

﴿ ثبت ﴾ * فى حديث أبى قتادة رضى الله عنه « فَطَعنْتُه فأَثْبَتُّه » أى حبَسْتُه وجعلْته ثابتا فى مكانه لا يُفارِقه .

* ومنه حديثُ مَشُورَة قُرَيش فى أمْر النبى صلى الله عليـه وسلم « قال بعضُهم إذا أصبح فأثبِتوه بالوَثَاق » .

* وفى حديث صوم [يوم] [1] الشَّك « ثم جاء الثَّبَتُ أنه من رمضان » الثَّبَت ـ بالتحريك ـ الحجة والبيّنة .

* ومنه حديث قتادة بن النعمان « بغير بَيِّنة ولا ثَبَت » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ ثبج ﴾ (هـ) فيه « خيارُ أمّتى أوّلها وآخرها ، وبَيْن ذلك ثَبَج أعْوجُ ليس منكِ ولستَ منه » الثَّبَج : الوَسَط ، وما بيْن الكاهل إلى الظهر .

(هـ) ومنه كتابه لوائل « وأنْطُوا الثَّبَجة » أى أعْطُوا الوسَط فى الصدقة : لا من خيار المال ولا مِن رُذَالَتِه ، وألحقها تاء التأنيث لانتقالها من الاسْمِيَّة إلى الوصْفِية .

(س) ومنه حديثُ عبادة « يُوشك أن يُرَى الرجُل من ثَبَج المسْلمين » أى من وسَطهم . وقيل من سَراتهم وعِلْيَتِهم .

(س) وحديث أمّ حَرام « قوم يركبون ثَبَج هذا البحر » أى وسَطه ومُعْظَمه .

* ومنه حديث الزهرى « كنْت إذا فاتحْتُ عُرْوة بن الزبير فَتَقْتُ به ثَبَج بَحْر » .

* ومنه حديث علىّ « وعَليكم الرِّوَاقُ المُطَنَّب فاضْرِبُوا ثَبَجه ، فإن الشيطان راكِد فى كِسْره » .

(س) وفى حديث اللّعان « إن جاءت به أُثَيْبِجَ فهو لهلال » تصغير الأَثْبَج ، وهو النَّاتئ الثَّبَج : أى مابين الكَتِفين والكاهل . ورجُل أثبَج أيضا : عظيم الجوف .

﴿ ثبر ﴾ * فى حديث الدعاء « أعوذ بك من دعوة الثُّبُور » هو الهلاك . وقد ثَبَر يَثْبُر ثُبُورا .

* وفيه « مَن ثابَر على ثِنْتَىْ عشرة ركعة من السُّنة » المُثابَرةُ : الحِرْص على الفعل والقول ، ومُلازَمَتُهما .

(س) وفى حديث أبى موسى « أتدْرِى ما ثبَر الناسَ » أى ما الذى صدَّهم ومَنَعهم من طاعة الله . وقيل مابَطَّأ بهم عنها . والثَّبْر : الحبْس .

(هـ) وفى حديث أبى بُرْدة « قال دخلْت على معاوية حين أصابته قَرْحَة ، فقال : هلُم ياابن أخى فانظُر ، فَنَظرْت فإذا هى قد ثَبَرت » أى انفتَحت . والثَّبْرة : النُّقْرة فى الشىء .

---

(1) الزيادة من ا .

(هـ) وفى حديث حكيم بن حزام « أن أمّه ولَدَته فى الكعبة ، وأنه حُمل فى نِطَع ، وأُخذ ماتحت مَثْبِرها فغُسل عند حوض زمزم » المَثْبِر : مَسْقَط الوَلَد ، وأكثر مايقال فى الإبل .

* وفيه ذكر « ثَبِير » وهو الجَبَل المعروف عند مكة . وهو اسم ماء فى دِيارِ مُزَيْنة ، أقطعه النبى صلى الله عليه وسلم شرِيسَ بن ضَمْرة .

﴿ ثبط ﴾ (هـ) فيه « كانت سوْدة رضى الله عنها امرأة ثَبِطَة » أى ثقيلة بطيئة ، من التَّثْبيط وهو التَّعويق والشَّغل عن المراد .

﴿ ثبن ﴾ (هـ) فى حديث عمر رضى الله عنه « إذا مرّ أحدكم بحائط فليأ كلْ منه ولا يَتَّخِذ ثِبَانا » الثِّبانُ : الوعاء الذى يُحمل فيه الشىء و يوضع بين يدى الإنسان، فإن حُمِل فى الحضن فهو خُبْنَة . يقال : ثَبَنْتُ الثَّوب أثْبِنهُ ثَبْنًا وثِبَانًا : وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله ، الواحدة ثُبْنة .

﴿ باب الثاء مع الجيم ﴾

﴿ ثج ﴾ (هـ) فيه « أفضل الحج العَجُّ والثَّجُّ » الثَّجُّ : سَيَلان دماء الهدْى والأضاحى . يقال ثَجَّهُ يَثُجُّه ثَجًّا .

(هـ) ومنه حديث أمّ معبد « فحَلَب فيه ثَجًّا » أى لَبناً سائلا كثيرا .

(هـ) وحديث المستحاضة « إنّى أَثُجُّه ثجًّا » .

(هـ) وقول الحسن فى ابن عباس « إنه كان مِثَجًّا » أى كان يصبُّ الكلام صبًّا ، شبَّه فصاحته وغزارة منطقه بالماء المَثْجُوج . والمِثَجُّ - بالكسر - من أبنية المبالغة .

(س) وحديث رُقَيقة « اكْتَظَّ الوادى بِثَجِيجه » أى امتلأ بسَيْله .

﴿ ثجر ﴾ (س) فيه « أنه أخذ بثُجْرة صبى به جُنون ، وقال اخرج أنا محمد » ثُجْرة النَّحْر : وسَطه وهو ما حول الوهْدة التى فى اللَّبَّة من أدْنَى الحلق . وثُجْرة الوادى : وسَطه ومتَّسعُ .

(هـ) وفى حديث الأشَجّ « لا تَثْجُروا ولا تَبْسُروا » الثَّجِير : ما عُصر من العنب

فَجَرت سُلافتُهُ وبَقِيت عُصارته . وقيـــل التَّجير : ثُفْـل البُسْر يُخلَط بالتمر فيُنْتَبذ ، فنهـاهم عن انْتباذه .

﴿ ثجل ﴾ (ه) فى حديث أم معبد « ولم تزْرِ به ثُجْـلَة » أى ضِخَمُ بَطْن . ورجل أثْجلُ ، ويروى بالنون والحاء : أى نُحول ودقَّة .

﴿ باب الثاء مع الخاء ﴾

﴿ ثخن ﴾ * فى حديث عمر رضى الله عنه « فى قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَـكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِى الْأَرْضِ ﴾ ثم أحَلَّ لهم الغنائم » الإثْخان فى الشىء : المبالَغة فيـه والإكثار منه . يقال : أثْخَنه المرضُ إذا أثقله وَوَهَنه . والمراد به ها هنا المبالغة فى قَتْل الـكفَّار .

* ومنه حديث أبى جهل « وكان قد أُثْخِن » أى أثْقِـل بالجِراح .

* وحديث على رضى الله عنه « أوْطأ كم إثْخان الجِراحة » .

* وحديث عائشة وزينب رضى الله عنهمـا « لم أنْشَبْها حتى أثْخَنْتُ عليها » أى بالَغْتُ فى جَوابها وأفْحَمْتُها .

﴿ باب الثاء مع الدال ﴾

﴿ ثدن ﴾ (ه) فى حديث الخوارج « فيهم رجُل مُثَدَّن اليَدِ » ويروى « مَثْدُون اليَدِ » أى صَغير اليَد مُجْتَمِعُها . والمُثَدَّن والمَثْدون : النَّاقِص الخلْق ، ويروى « مُوتَنُ اليَدِ » بالتاء ، من أيْتَنَتِ المرأة إذا ولدَت يَتْنًا ، وهو أن تخرُج رِجْلا الولد فى الأوّل . وقيل المُثَدَّنُ مقلوب ثَنَدَ ، يُرِيد أنه يُشْبِه ثُنْدُوَة الثَّدْى ، وهى رأسُه ، فقدّم الدال على النون مثل جَذَب وجَبَذ .

﴿ ثدا ﴾ (س) فى حديث الخوارج « ذُو الثُّدَيَّة » هو تَصْغير الثَّدْى ، وإنما أدخل فيه الهاء وإن كان الثَّدىُ مُذكَّرا ، كأنه أراد قِطْعة مِن ثَدْى . وهو تصغير الثُّنْدُوة بحَذْف النون ؛ لأنها من تركيب الثَّدْى ، وانقِلابُ الياء فيها واوا ؛ لضَمة ما قبلها ، ولم يَضُرَّ ارتِـكاب الوزن الشَّاذّ لِظُهور الاشتقاق . ويُروى ذُو اليُدَيَّة بالياء بدل الثَّاء ؛ تَصْغير اليَدِ ، وهى مؤنثة .

﴿ باب الثاء مع الراء ﴾

﴿ ثرب ﴾ (ﻫ) فيه « إذا زَنَت أمة أحَدِكم فلْيَضرِبْهـا الحدّ ولا يُثَرّب » أى لا يُوَبِّخْها ولا يُقرِّعها بالزّنا بعْد الضَّرب. وقيل أراد لا يَقْنَع فى عقوبتها بالتَّثْريب، بل يَضْرِبُها الحدَّ، فإنَّ زِنَا الإمَاء لم يكن عند العرب مكروها ولا مُنكَرا، فأمَرَهم بحدّ الإماء كما أمرهُم بحدّ الحرائر.

(ﻫ) وفيه « نَهى عن الصلاة إذا صارت الشمسُ كالأثَارِب » ، أى إذا تفَرَّقَتْ وخَصَّت موضعا دون موضع عند المغِيب، شبَّهها بالثُّروب، وهى الشَّحْم الرقيق الذى يُغَشِّى الكَرِش والأمعاء، الواحِد ثَرْب، وجمعها فى القلة أثْرُبٌ. والأثارِب: جَمْع الجمع.

* ومنه الحديث « إنّ المنافق يُؤخّر العصْر حتى إذا صارت الشمس كَثَرْب البقَرة صَلاها » .

﴿ ثرثر ﴾ * فيه « أبْغَضُكم إلىّ الثَّرْثَارُون المُتَفَيْهِقُون » هُم الذين يُكْثِرون الكلام تكَلُّفًا وخروجا عن الحقّ. والثَّرثرة: كَثْرة الكلام وترْدِيدُه.

﴿ ثرد ﴾ (س) فيه « فضل عائشة على النّساء كفضل الثَّريد على سائر الطَّعام » قيل لم يُرِدْ عَيْن الثريد، وإنما أراد الطَّعام المتَّخَذ من اللحم والثَّريد معاً، لأن الثَّريد لا يكون إلا من لَحم غالبا، والعرَب قلما تَجِد طبيخا ولا سِيَّما بلَحْم. ويقال الثَّريد أحد اللَّحمَيْن، بل اللَّذّةُ والقوّة إذا كان اللحم نضيجا فى المرَق أكثر ممَّا يكون فى نفس اللحم.

* وفى حديث عائشة « فأخَذَتْ خماراً لها قد ثَرَدَتْه بزعْفَران » أى صَبَغَتْه. يقال ثوب مثْرُود: إذا غُمِس فى الصِّبْغ.

(ﻫ) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كُلْ ما أفْرَى الأوْدَاجَ غيرَ مُثَرِّد » المثَرِّدُ الذى يَقْتُلُ بغير ذكاة. يقال ثَرَّدْتَ ذبيحتك. وقيل التَّثْريد: أن تَذْبَح بشىء لا يُسيل الدَّم. ويُروى غير مُثَرَّدٍ، بفتح الراء على المفعول. والرّوَايةُ كُلْ، أمْر بالأكل، وقَدْ رَدّها أبو عُبيد وغيرُه، وقالوا: إنَّما هو كُلُّ ما أفْرَى الأوداج؛ أى كُلّ شىء أفْرَى الأوداج، والفَرْىُ: القَطع.

* وفى حديث سعيد ، وسئل عن بَعير نَحَرُوه بعُود فقال « إن كان مَارَ مَوْراً فكُلُوه ، وإن ثَرَدَ فَلاَ » .

﴿ ثرر ﴾ (هـ) فى حديث خزيمة وذكر السَّنة « غاضَتْ لها الدِّرَّة ونَقَصَتْ لها الثَّرَّة » الثَّرَّة بالفتح : كَثْرة اللَّبن . يقال سحاب ثَرٌّ : كثير الماء . وناقة ثَرَّة : واسِعَة الإحْليل ، وهو مَخْرَج اللَّبن من الضَّرْع ، وقد تكسر الثاء .

﴿ ثرم ﴾ (س) فيه « نهى أن يُضَحَّى بالثَّرْماء » الثَرَم : سُقوط الثَّنِيَّة من الأسْنان . وقيل الثَّنِيَّة والرَّبَاعِيَة . وقيل هو أن تَنْقَلع السّنّ من أصلها مُطْلقا ، وإنما نهى عنها لنُقْصان أكْلِها .

(س) ومنه الحديث فى صِفَة فرعون « أنه كان أثْرَم » .

﴿ ثرا ﴾ (س) فيه «مابعَث الله نبيًّا بعدَ لوط إلا فى ثَرْوَة من قوْمه» الثَّرْوَة : العَدَد الكثير وإنما خَصّ لوطا ، لقوله تعالى : « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » .

(س) ومنه الحديث « أنه قال للعباس رضى الله عنه : يَمْلِكُ من وَلَدِك بعَدَد الثُّرَيَّا » الثُّرَيَّا : النَّجم المعروف ، وهو تَصْغِير ثَرْوَى . يقال ثَرى القوم يَثْرُون ، وأثْرَوا : إذا كَثُروا وكَثُرتْ أموالُهم . ويقال : إنَّ خِلال أنْجُم الثُّرَيَّا الظاهرة كواكبَ خَفِيَّةً كثيرةَ العَدد .

* ومنه حديث إسمعيل عليه السلام « وقال لأخيه إسْحاق عليه السلام: إنك أثْرَيْتَ وَأمْشَيْتَ » أى كَثُر ثَراؤك وهو المال ، وكَثُرتْ ماشِيَتُك .

(هـ) وحديث أم زَرْع « وأراح عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيًّا » أى كثيرا .

* وحديث صِلَة الرَّحِم « هى مَثْراة فى المال مَنْسأة فى الأثر » مثراة — مفعلة — من الثَّراء : الكَثْرة .

(هـ) وفيه « فأُتِي بالسَّويق فأمَر به فثُرِّيَ » أى بُلَّ بالماء . ثَرَّى التُّراب يُثَرِّيه تَثْرِيَة : إذا رشَّ عليه الماء .

* ومنه حديث علىّ رضى الله عنه « أنا أعلم بجَعْفر ، إنه إنْ عَلِم ثَرَّاه مَرّة واحدة ثم أطْعَمه » أى بَلَّه وأطعمَه الناسَ .

* وحديث خبز الشعير « فيَطِير منه ماطار وَما بَقِي ثَرَّيْنَاه » .

* وفيه « فإذا كَلْبٌ يأكل الثَّرى من العَطَش » أى التُّراب النَّدِىّ .

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « فبينَا هو فى مكانٍ ثَرْيَانَ » يقال مكان ثَرْيَان، وأرض ثَرْيَا : إذا كان فى تُرابهما بَلَلٌ ونَدًى .

(ه) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يُقْعِى فى الصلاة ويُثَرِّى » معناه أنه كان يَضَع يديه فى الأرض بين السَّجدتين فلا يُفارِقان الأرض حتى يُعيد السجدة الثَّانية ، وهو من الثَّرَى : التُّراب ؛ لأنهم أكثر ما كانوا يُصلُّون على وجْه الأرض بغير حاجز ، وكان يَفْعل ذلك حِين كَبِرت سِنُّه .

﴿ ثُرَيْر ﴾ * هو بِضَمّ الثاء وفتح الراء وسكون الياء : موضع من الحجاز كان به مال لابن الزبير ، له ذِكْر فى حديثه .

﴿ باب الثاء مع الطاء ﴾

﴿ ثطط ﴾ (س) فى حديث أبى رُهْم « سأله النبى صلى الله عليه وسلم عمَّن تخلف من غِفَار ، فقال : مافعَل النَّفَرُ الحُمر الثِّطَاطُ » هى جمْع ثَطّ ، وهو الكَوْسَج الذى عَرِىَ وجهُه من الشَّعر إلاَّ طَاقَاتٍ فى أسْفل حنَكه . رجُل ثَطٌّ وأثطُّ .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « وجِىء بعامِر بن عبْد قَيْس ، فرآه أشْغَى ثَطًّا » ويُروَى حديث أبى رُهْم « الثَّطَانط » جمْع ثَطْنَاط وهو الطَّويل .

﴿ ثطا ﴾ (ه) فيه « أنه مرَّ بامرأة [سوداء[1]] تُرَقِّص صَبيًّا وتقول :

ذُؤَالُ يَاابْنَ القَرْم يَاذُؤَالَه   يَمْشِى الثَّطَا ويَجْلسُ الهَبَنْقَعَه

فقال عليه السلام : « لا تَقُولى ذُؤَال فإنه شَرّ السِّباع » . الثَّطَا : إفراط الحُمق . رجُل ثَطٍ بَيِّن الثَّطَاة . وقيل : يُقال هو يَمْشِى الثَّطَا : أى يَخْطُو كما يخطو الصَّبِىُّ أوّلَ مايَدْرُج . والهَبَنْقَعَة : الأحمق . وذُؤَال ــ تَرْخيم ذُؤَالَة ــ وهو الذئب . والقَرْم : السّيِّد .

---

(١) الزيادة من اللسان وتاج العروس . وستأتى فيما بعد ، فى « ذأل »

﴿ باب الثاء مع العين ﴾

﴿ ثعب ﴾ (ﻫ) فيه « يجىء الشَّهيدُ يوم القيامة وجُرْحه يَثْعَب دماً » أى يجْرى .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « صَلّى وجُرحه يَثْعَب دماً » .

* ومنه حديث سعد « فقطعْتُ نَسَاه فانثعَبتْ جَدِيَّةُ الدم » أى سَالَت . ويُروى فانبَعَثَتْ .

﴿ ثعجر ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « يَحْمِلُها الأخْضَر المُثْعَنْجَر » هو أكثر مَوْضع فى البَحْر ماء . والميم والنون زائدتان .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فإذا عِلمى بالقرآن فى علم علىّ كالقَرارة فى المُثْعَنْجَر » القَرارة : الغَدِير الصَّغِير .

﴿ ثعد ﴾ (س) فى حديث بكار بن داود « قال : مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقَوم يَنالُون من الثَّعْد والحُلْقان وأشْلٍ من لَحم ، ويَنَالُون من أسْقية لهم قَدْ عَلَاها الطُّحْلُب ، فقال : ثَكِلَتْكم أمَّهاتُكم ، ألهَذا خُلِقْتم ؟ أوْ بِهذا أمِرْتُم ؟ ثم جازَ عَنْهم فنزل الرُّوح الأمين وقال : يامحمدُ ربُّك يُقرِئك السلام ويقول لك : إنّما بَعَثْتك مؤلِّفا لأمّتِك . ولم أبعثك مُنَفِّرا ، ارْجِع إلى عِبادى فقُل لهم فليَعْمَلوا ، وليُسَدِّدُوا ، وَلْيُيَسِّروا » جاء فى تفسيره أنَّ الثَّعْد : الزُّبْد ، والحُلْقان : البُسْر الذى قد أرْطَب بعضُه ، وأشْل من لَحم : الخروفُ المشْوِىّ . كذا فسره إسحاق بن إبراهيم القُرشى أحدُ رُواته . فأما الثَّعْد فى اللغة فهو مالَانَ من البُسْر ، واحدته ثَعْدة .

﴿ ثعر ﴾ (ﻫ) فيه « يخرج قوم من النار فيَنْبتُون كما تنبُت الثَّعَارِير » هى القِثَّاء الصِّغار ، شُبِّهوا بها لأنّ القِثَّاء ينمِى سريعا . وقيل هى رؤوس الطَّراثيث تكون بيضاً ، شُبِّهوا ببياضها ، واحدها طُرْثُوث ، وهو نبت يؤكل .

﴿ ثعع ﴾ (ﻫ) فيه « أتَتْه امرأة فقالت : إن ابْنى هذا به جُنون ، فمسح صدره ودعا له ، فثَعَّ ثَعَّةً فخرج من جَوْفه جَرْوٌ أسْود » الثَّعُّ : القَىْ . والثَّعَّة : المرّة الواحِدة .

﴿ ثعل ﴾ (ﻫ) فى حديث موسى وشعيب عليهما السلام « ليس فيها ضَبُوب ولا ثَعُول » الثَّعُول : الشاة الّتى لها زيادة حَلَمة ، وهو عَيْب ، والضَّبوب : الضيقة مخرج اللبن .

﴿ ثعلب ﴾ [هـ] فى حديث الاستسقاء « اللهم اسْقِنا حتى يقوم أبو لُبَابة يَسُدّ ثعلبَ مِرْبَدِه بإزاره » المِرْبد : مَوْضع يُجفَّف فيه التَّمر ، وثَعْلَبُه : ثُقْبُه الذى يسيل منه ماء المطر .

﴿ باب الثاء مع الغين ﴾

﴿ ثغب ﴾ (هـ) فى حديث عبد الله « ما شَبَّهت ما غَبَر من الدنيا إلاَّ بثَغْب ذَهب صَفْوُه وبقى كَدَره » الثَّغْب ــ بالفتح والسكون ــ : الموضع المطمئن فى أعلى الجبل يَسْتَنْقِــع فيه ماء المطر . وقيل هو غَدِير فى غِلَظ من الأرض ، أو على صخرة ويكون قليلا .

* ومنه حديث زياد « فَثُنِثت بسُلالة من ماء ثَغْب » .

﴿ ثغر ﴾ (هـ) فيه « فلما مرّ الأجَـل قفَل أهل ذلك الثَّغْر » الثغر : الموضـع الذى يكون حَدّا فاصلا بين بلاد المسلمين والـكفار ، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد .

(هـ) وفى حديث فتْح قيْسارِيّة « وقد ثَغَروا منها ثَغْرة واحدة » الثُّغرة : الثُّلمة .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « تَسْتَبق إلى ثُغْرة ثنِيَّة » .

* وحديث أبى بكر والنَّسَّابة « أمْـكَنْت من سَوَاء الثُّغْرة » أى وسَط الثغرة وهى نُقْرة النَّحْر فَوْق الصدر .

* والحديث الآخر « بادِرُوا ثُغَر المسجد » أى طرائقه . وقيل : ثُغْرة المسجد أعلاه .

(هـ) وفيه « كانوا يُحبُّون أن يُعَـلّموا الصَّبى الصلاة إذا اثَّغر » الاثِّغارُ : سقوط سنّ الصَّبى ونَباتُها ، والمراد به ها هنا السقوط . يقال إذا سَقَطت رَوَاضع الصَّبى قِيل : ثُغِرَ فهو مَثْغُور ، فإذا نَبتَت بعد السقوط قيل : اثَّغَر ، واتَّغَر بالثَّاء والتَّاء تقديره اثْتَغَر ، وهو افتعل ، من الثَّغْر وهو ما تقدَّم من الأسنان ، فنهم من يقْلب تَاء الافْتعال ثاء ويُدْغِم فيها الثَّاء الأصلية ، ومنهم من يَقْلب الثاء الأصلية تَاء ويدغمها فى تاء الافْتِعال .

(هـ) ومنه حديث جابر رضى الله عنه « ليس فى سنّ الصَّبى شىء إذا لم يَثَّغِرْ » يريد النَّبَات بعد السُّقوط .

* وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « أفْتِنَا فى دابة تَرْعى الشَّجر فى كَرِشٍ لم تَثَّغِرْ » أى لم تَسْقط أسنانُها .

(هـ) وفى حديث الضحاك « أنه وُلد وهو مُثَّغِر » والمراد به هاهنا النَّبات .

{ ثغم } (هـ) فيه « أُتى بأبى قُحافة يوم الفَتح وكأنّ رأسه ثَغَامة » هو نبْت أبيضُ الزَّهْر والثمر يشَبَّه به الشَّيْب . وقيل هى شجرة تَبْيَضُّ كأنها الثَّلجُ .

{ ثغا } (س) فى حديث الزكاة وغيرها « لا تَجىء بشَاة لها ثغَاء » الثُّغاء : صِياحُ الغَنم . يقال ماله ثَاغِية : أى شىء من الغنم .

* ومنه حديث جابر رضى الله عنه « عَمدتُ إلى عَنْز لأَذْبَحها فثغتْ ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثَغوَتَها فقال : لا تقْطع دَرًّا ولا نَسْلا » الثَّغْوة : المرّة من الثغاء . وقد تكررت فى الحديث .

{ باب الثاء مع الفاء }

{ ثفأ } (س [هـ]) فيه « مَاذَا فى الأمرّين من الشفاء ؟ الصَّبِر والثُّفَّاء » الثُّفَّاء : الخَردَل . وقيل الحُرْفُ ، ويُسَمّيه أهل العراق حَبَّ الرَّشاد ، الواحدة ثُفَّاءة . وجَعَله مُرًّا للحُرُوفة التى فيه ولَذْعِه للّسان .

{ ثفر } (هـ) فيه « أنه أمر المستَحاضة أن تَسْتَثْفِر » هو أن تَشُدّ فرجها بخِرقة عريضة بعد أن تَحْتَشى قُطْنا ، وتُوثِقَ طرَفَيْها فى شىء تَشُدّه على وسَطها ، فتمنَع بذلك سَيْل الدّم ، وهو مأخوذ من ثَفَرِ الدّابة الذى يُجْعل تحت ذَنَبها .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير رضى الله عنه فى صفة الجنّ « فإذا نَحْنُ برجال طِوَال كأنهم الرّماح ، مُسْتثفِرين ثيَابَهم » هو أنْ يُدْخل الرجلُ ثوبه بين رجْليه كما يَفْعل الكلب بذَنَبه .

{ ثفرق } * فى حديث مجاهد « إذا حضر المساكينُ عِند الجِداد أَلْقِى لهم من الثفَاريق والتمر » الأصل فى الثفَاريق : الأقماعُ التى تلزق فى البُسر ، واحِدها ثُفْرُوق ، ولم يُردها ها هنا وإنما كَنَى بها

عن شيء من البسر يُعْطَوْنه . قال القُتَيبي : كأنّ الثُّفْروق ـ على مَعنى هذا الحديث ـ شُعبةٌ من شِمْراخ العِذْق .

﴿ ثفل ﴾ (س) في غزوة الحدَيْبية « من كان معه ثُفْلٌ فلْيَصطنع » أراد بالثفل الدّقيقَ والسَّويق ونحوَهُما والاصْطِناع اتخاذ الصَّنيع . أرَاد فَلْيطبُخْ وَلْيَخْتَبِز .

(س) ومنه كلام الشافعي رضي الله عنه « قال : وبيّنَ في سُنّته صلى الله عليه وسلم أن زكاة الفِطْر من الثفل مما يَقتات الرَّجُل وما فيه الزكاة » وإنما سمى ثفلاً لأنه من الأقوات التي يكون لها ثفل ، بخلاف المائعات .

(س) وفيه « أنه كان يحب الثُّفْل » قيل هو الثريد [1] وأنشد :

يَحْلِفُ بالله وَإنْ لم يُسْئلِ ماذاق ثُفْلا مُنْذُ عام أوّلِ

(ه) وفي حديث حذيفة ، وذكر فِتنة فقال : « تكون فيها مِثلَ الجمل الثَّفال ، وإذا أُكرِهت فتباطأْ عنها » هو البطيء الثقيل . أي لا تتحرك فيها . وأخرجه أبو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه . ولعلهما حَديثان .

* ومنه حديث جابر رضي الله عنه « كنت على جمل ثَفال » .

(ه) وفي حديث علي رضي الله عنه « وتَدُقّهم الفتن دقَّ الرَّحا بثِفالها » الثفال ـ بالكسر ـ جلدة تُبْسَط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ، ويُسَمّى الحجر الأسفلُ ثفالاً بها . والمعنى : أنها تدقهم دقّ الرّحا للحَبّ إذا كانت مُثَفَّلة ، ولا تُثَفَّل إلا عند الطَّحْن .

* ومنه حديثه الآخر « اسْتَحار مَدارُها ، واضْطَربَ ثِفَالُها » .

(ه) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما « أنه غَسل يدَيْه بالثَّفَال » هو ـ بالكسر والفتح ـ الإبريق .

﴿ ثفن ﴾ * في حديث أنس رضي الله عنه « أنه كان عند ثَفِنَة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حَجة الوداع » الثَّفِنَة ـ بكسر الفاء ـ ما وَلِيَ الأرضَ من كل ذات أربع إذا بَرَكَت ، كالرُّكْبتين وغيرهما ، ويحصل فيه غِلَظ من أثَر البُروك .

(١) جاء في الدر النثير : قال الترمذي في الشمائل : يعني ما بقي من الطعام .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى ذكر الخوارج « وأيديهم كأنَّها ثَفِنُ الإبل[1] » هو جَمْع ثَفِنَة ، وتُجمع أيضاً على ثَفِنَات .

(س [هـ]) ومنه حديث أبى الدرداء رضى الله عنه « رأى رجلا بين عَيْنَيهِ مثْلُ ثَفِنَة البَعير ، فقال : لو لم تكن هذه كان خيْراً » يعنى كان على جَبْهَته أثَر السُّجود ، وإنما كَرِهَها خَوفا من الرِّياء بها .

(هـ) وفى حديث بعضهم « فحَمَل على الكَتِيبَة فجعَل يَثْفِنُها » أى يَطْرُدها . قال الهروى : ويجوز أن يكون يَفُنُّها ، والفَنُّ : الطَّرْد .

﴿ باب الثاء مع القاف ﴾

﴿ ثقب ﴾ (س) فى حديث الصدّيق رضى الله عنه « نحن أثْقَبُ الناس أنسابًا » أى أوضَحُهم وأنْوَرُهم . والثَّاقِب : المُضِيء .

(هـ) ومنه قول الحجاج لابن عباس رضى الله عنهما « إن كانَ لَمِثْقَباً » أى ثاقِب العِلْم مُضِيئَه . والمِثْقَب – بكسر الميم – العالم الفَطِن .

﴿ ثقف ﴾ (هـ) فى حديث الهجرة « وهو غلام لَقِنٌ ثَقِف » أى ذو فِطْنة وذكاء . ورجُل ثَقِفٌ ، وثَقُفٌ ، وثَقْف . والمراد أنه ثابت المَعْرفة بما يُحْتَاج إليه .

(هـ) وفى حديث أمّ حكيم بنت عبد المطلب « إنّى حَصَان فما أُكَلَّمُ ، وثَقَاف فما أُعَلَّم » .

(س) وفى حديث عائشة ، تَصِف أباها رضى الله عنهما « وأقام أوَدَه بثِقَافه » الثِّقَاف : ما تُقَوَّم به الرِّماح ، تريد أنه سَوّى عَوَج المسلمين .

* وفيه « إذا ملك اثْنا عشَر من بَنى عَمْرو بن كَعْب كان الثَّقَفُ والثِّقَاف إلى أن تقُوم الساعة » يعنى الخِصَامَ والجِلادَ .

﴿ ثقل ﴾ (هـ) فيه « إنى تارك فيكم الثَّقَلَين : كتابَ الله وعِتْرتى » سَمَّاهُما ثَقَلين ؛ لأنّ الأخْذ بهما والعمَل بهما ثقيل . ويقال لكلّ خطير [نفيس][2] ثَقَل ، فسَمَّاهُما ثَقَلَيْن إعظاماً لِقَدْرِهما وتَفْخيما لشأنهما .

---

(١) يصفهم بكثرة الصلاة . ولهذا قيل لعبد الله بن وهب رئيسهم « ذو الثفنات » لأن طول السجود أثر فى ثفناته . (القاموس – ثفن)

(١) الزيادة من ا واللسان والهروى .

* وفى حديث سؤال القَبْر « يسْمعُها مَن بَين المَشْرق والمغرب إلَّا الثقَلَيْن » الثَّقَلان : هما الجنّ والإنسُ ؛ لأنَّهما قُطَّان الأرض . والثَّقَل فى غير هذا . مَتاع المسافر .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « بَعثنى رسول الله صلى الله عليــه وسلم فى الثَّقَل من جَمْع بلَيْل » .

* وحديث السائب بن يزيد « حُجَّ به فى ثَقَل رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

* وفيه « لا يَدْخُل النــار مَنْ فى قلْبه مِثْقال ذرَّة من إيمــان » المِثْقال فى الأصل . مِقْدَارٌ من الوَزْن ، أىَّ شىء كان من قَلِيل أو كثير ، فمَعْنى مِثْقال ذرَّة : وزْن ذرَّة . والناس يُطْلِقونه فى العُرف على الدّينار خاصَّة ، وليس كذلك .

﴿ باب الثاء مع الكاف ﴾

﴿ ثـكل ﴾ (س) فيه « أنه قال لبعض أصحابه : ثَـكِلَتْكَ أمُّك » أى فَقَدَتْكَ. والثُّـكْل : فَقْد الوَلَد . وامرأة ثَاكِل وثَــكْلَى . ورجُل ثَاكِل وَثُــكْلان ، كأنه دَعَا عليه بالموتِ لسوء فِعْــله أو قوله . والموت يَعُمُّ كلَّ أحد ، فإذَنْ الدعاء عليه كَلَا دُعَاء ، أو أرادَ إذا كُنْتَ هكذا فالموتُ خيرٌ لك لئلا تَزْدَادَ سُوءا ، ويجوز أن يكون من الألفاظ التى تَجْرى على ألسِنة العرب ولا يُرادُ بهــا الدُّعاء ، كقولهم تَرِبَتْ يدَاك ، وقاتلَكَ الله .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

* قامَتْ فجاوَبها نُــكْدٌ مثَاكِيلُ *

هُنّ جَمْع مِثْـكَال ، وهى المرأة التى فَقَدت ولَدها .

﴿ ثـكم ﴾ (ه) فى حديث أمّ سلمة رضى الله عنها « قالت لعثمان بن عَفَّان رضى الله عنــه : تَوَخَّ حيث تَوَخَّى صاحِبــاك ، فإنّهما ثَــكَما لَكَ الحقَّ ثَــكْماً » أى بَيَّنَاه وأوضَحَاه . قال القُتَيْبى : أرادَت أنَّهما لَزِماَ الحَقَّ ولم يَظْلِما ، ولَا خَرجا عن المحجَّة يمِينًا ولَا شِمَالا . يقــال ثَــكِمْتُ المَــكَانَ والطَّرِيق : إذا لَزِمْتَهما .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « إنّ أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ثَكَمَا الأمْر فلم يَظْلِمَا » قال الأزهرى : أرادَ رَكِبَا ثَكَمَ الطَّريق ، وهو قَصْده .

﴿ ثكن ﴾ (هـ) فيه « يُحشر النَّاسُ على ثُكَنِهم » الثُّكْنَة : الراية والعَلَامة ، وجمعها ثُكَن . أى عَلى مَا ماتُوا عليه ، وأُدْخلوا فى قُبورهم من الخيْر والشَّرّ . وقيل : الثُّكَن : مَراكِزُ الأجْناد ومُجْتَمَعُهم عَلى لوَاء صاحبهم .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « يَدْخل البَيْتَ المَعْمُور كُلَّ يوم سَبْعُون ألفَ مَلَك على ثُكَنِهم . أى بالرَّايات والعَلَامات .

(هـ) وفى حديث سَطِيح :

* كأنَّما حُثْحِثَ من حِضْنَىْ ثَكَنْ[1] *

ثَكَن بالتحريك : اسم جبل حجازى .

﴿ باب الثاء مع اللام ﴾

﴿ ثلب ﴾ (هـ) فيه « لَهُمْ من الصَّدَقة الثِّلْبُ والنَّاب» الثِّلْبُ من ذكور الإبل : الَّذى هَرِم وتَكَسَّرَت أسْنانُه . والنَّاب : المُسِنَّة من إناثها .

(هـ) ومنه حديث ابن العاص « كَتب إلى معاوية : إنَّك جَرَّبْتَنى ، فوَجَدْتَنى لسْتُ بالغُمْر الضَّرَع ، ولا بالثِّلْب الفانى » الغُمْر : الجاهل ، والضَّرَع : الضَّعيف .

﴿ ثلث ﴾ * فيه « لكن اشْرَبوا مَثْنَى وثُلَاثَ وسَمُّوا الله تعالى » يُقال فَعَلتُ الشىء مَثْنَى وثُلَاث ورُباعَ — غير مَصْرُوفات — إذا فَعلْتَه مرَّتين مرَّتين ، وثَلاثًا ثَلاثًا ، وأرْبعًا أرْبعا .

* وفيه « دِيَةُ شِبْهِ العَمْد أثْلاثًا » أى ثَلاثٌ وثَلاثون حِقَّة ، وثلاث وثلاثون جَذَعة ، وأربع وثلاثون ثَنِيَّة .

* وفى حديث قل هو الله أحد « والَّذى نَفْسى بيَده إنها لتَعْدِل ثُلث القرآن » جعَلها تَعْدل

---

(١) صدر البيت كما فى اللسان :

* تلفُّهُ فى الريحِ بَوْغاء الدِّمنْ *

الثُّلث ؛ لأن القرآن العزيز لا يتجاوز ثَلاثة أقسام ، وهى : الإرْشاد إلى معْرفة ذات اللّٰه تعالى وتَقْديسه، أو معْرفة صِفاتِه وأسْمائه ، أو معرفة أفعاله وسُنَّته فى عباده . ولمَّا اشتَملتْ سورة الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة ، وهو التَّقْديس ، وَازَنَها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثُلث القرآن ، لأن مُنْتَهى التقديس أن يكون واحِداً فى ثلاثة أمور : لا يكون حاصلا منه مَن هُو من نَوْعه وَشبهِه ، ودَل عليه قوله : لم يَلِدْ . ولا يكون هو حاصلا ممَّن هو نظيره وشبهُه ، ودل عليه قوله : ولم يُولَدْ . ولا يكون فى درَجته ـ وإن لم يكن أصْلًا له ولا فرْعا ـ مَن هُو مثْله ، ودل عليه قوله : وَلم يكُن لهُ كُفُواً أحدٌ . ويَجْمَع جميعَ ذلك قولُه : قل هو الله أحَـدٌ . وجُمْلَتُهُ : تفصيلُ قولك : لا إله إلا الله . فهـذه أسرار القرآن . ولا تتَناهَى أمثالُها فيه . ولا رطْبٌ ولا يابس إلّا فى كتاب مُبين .

[هـ] وفى حـديث كعب « أنه قال لعُمر رضى الله عنه : أنبئنى ما المُثَلِّث ؟ فقال: وماالمُثَلِّث لا أبَا لَك ؟ فقال : شرُّ الناس المُثَلِّثُ » يعنى السَّاعى بأخيه إلى السلطان ، يُهْلِك ثَلاثَةً : نَفْسَه ، وأخاه ، وإمامَه بالسَّعى فيه إليه .

* وفى حديث أبى هريرة « دعاه عمر رضى الله عنه إلى العمَل بعْد أن كان عزَله ، فقـال : إنِّى أخاف ثلاثاً واثْنَتين ، قال : أفلَا تقول خَمسا ؟ فقال : أخاف أن أقولَ بغير حُـكْم ، وأقضى بغير عِلْم . وأخاف أن يُضرب ظهرى ، وأن يُشْتم عرضى ، وأن يؤخـذ مالى » الثَّلاث والاثنتان هذه الخِلال الخَمسُ التى ذكرها ، وإنَّما لم يقل خَمسا ؛ لأن الخلَّتين الأولَيَيْن من الحقّ عليه ، فخاف أن يُضَيِّعه ، والخِلال الثلاث من الحقّ له ، فخاف أن يُظْلَمه ، فلذلك فرَّقها .

﴿ ثلج ﴾ * فى حديث عمر رضى الله عنه « حتى أتاه الثَّلَج واليَقين » يقال ثَلِجتْ نَفْسى بالأمرِ تَثْلَج ثَلَجاً ، وثَلَجت تَثْلُج ثُلوجاً إذا اطْمأنت إليه وسكَنت ، وثَبَت فيها ووثِقَتْ به .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « وثَلَج صَدْرُك » .

(س) وحديث الأحوص « أُعْطيك ما تَثْلُج إليه » .

* وفى حديث الدعاء « واغسِلْ خَطاياىَ بماء الثَّلْج والبرَد » إنما خصَّهما بالذكر تأكيداً للطَّهارة ومبالغَة فيهـا ؛ لأنهما ماآن مَفطُوران على خِلقَتِهما ، لم يُسْتَعْمَلا ولم تنَلْهُما الأيدى ، ولم تخُضْهُما

الأرجُل كسائر المِياه التى خَالطَت التُّراب ، وجَرت فى الأنهار ، وجُمعت فى الحياض ، فكانا أحَقّ بكمال الطهارة .

﴿ ثلط ﴾ * فيه « فبَالَتْ وثَلَطَتْ » الثَّلْط : الرَّجِيع الرَّقيق ، وأكثر مايُقال للإبل والبَقَر والفِيَلة .

(س) ومنه حديث على رضى الله عنه « كانوا يَبْعَرون وأنْتُم تَثْلِطُون ثَلْطا » أى كانوا يَتغَوّطون يابسا كالبَعَر ؛ لأنهم كانوا قَلِيلِى الأكْل والمآكِل ، وأنتم تَثْلِطون رَقيقا ، وهو إشارة إلى كَثْرة المآكل وتنَوُّعها .

﴿ ثلغ ﴾ (هـ) فيه « إذَن يَثْلَغُوا رَأسى كما تُثْلَغ الْخبْزة » الثَّلْغ : الشَّدْخ . وقيل هو ضَرْبُك الشَّىء الرَّطْبَ بالشىء اليابس حتى يَنْشَدِخ .

* ومنه حديث الرُّؤيا « وإذا هو يَهوِى بالصخرة فيثْلَغ بها رأسَه » .

﴿ ثلل ﴾ (هـ) فيه « لا حِمَى إلاَّ فى ثلاث : ثَلَّة البِئر ، وطِوَل الفَرس ، وحَلْقة القَوم » ثَلَّة البِئر : هُو أن يَحْتَفِر بئرا فى أرض لَيْسَت مِلْكا لأحَد ، فيكون له من الأرض حَوْل البئر مايكون مُلْقىً لثَلَّتِها ، وهو التُّراب الذى يُخْرَج منها ، ويكون كالحريم لها لا يدْخل فيه أحد عليه .

* وفى كتابه لأهل نَجْرَان « لهم ذمَّة الله وذمَّة رسوله على دِيارهم وأموالهم وثُلَّتِهم » الثُّلَّة بالضَّم : الجماعة من الناس .

* وفى حديث معاوِيَة « لم تكُن أُمُّه بِرَاعِيةِ ثَلَّة » الثَّلَّة بالفتح : جماعة الغَنَم .

* ومنه حديث الحسن رضى الله عنه « إذا كانت لليَتيم ماشِيةٌ فللْوَصِىّ أن يُصِيب من ثَلَّتِها ورِسْلِها » أى من صُوفها ولَبَنها ، فسَمَّى الصُّوفَ بالثَّلَّة مجازا . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « رُئِىَ فى المَنام وسُئل عن حاله فقال : كادَ يُثَلُّ عَرْشى » أى يُهْدَم ويُكْسر ، وهو مَثَلٌ يُضْرب للرجُل إذَا ذَلّ وهلَك . ولِلْعَرْش هنا مَعْنيان : أحدُهما السَّرِير ، والأسِرَّة للمُلوك ، فإذَا هُدِم عَرْش الملك فقد ذَهَب عِزُّه . والثانى البيت يُنْصَب بالعِيدانِ ويُظَلَّل ، فإذا هُدِم فقَد ذَلّ صاحبهُ .

﴿ ثلم ﴾ (س) فيه « نَهى عن الشُّرب من ثُلْمة القَدح » أى مَوْضع الكَسْر منه . وإنما نَهى عنه لأنَّه لا يتَماسَك عليها فَمُ الشَّارب ، ورُبَّما انْصَبَّ الماء على ثوبه وبَدَنه . وقيل : لأنَّ موضعها

لا يَنالُه التَّنظِيف التَّامُّ إذا غُسِل الإناء . وقد جاء فى لفظ الحديث « إنه مَقْعَد الشيطان » ولعلَّه أراد به عدم النظافة .

﴿ باب الثاء مع الميم ﴾

﴿ ثمد ﴾ (هـ) فى حديث طَهْفَة « وافجُر لهم الثَّمَد » الثمد بالتحريك : الماء القليل ، أى افجُره لهم حتى يَصير كثيرا .

* ومنه الحديث « حتَّى نَزَل بأقْصَى الحُدَيْبية على ثَمد » .

﴿ ثمر ﴾ (هـ) فيه « لا قَطْع فى ثَمر ولا كَثَر » الثمر : الرُّطَب ، مادام فى رأس النخلة ، فإذا قطع فهو الرُّطب ، فإذا كُنِزَ[1] فهو التَّمر . والكَثَر : الجُمَّار . وواحد الثَّمر ثَمَرة ، ويَقَع على كلّ الثّمار ، ويَغْلب عَلَى ثَمر النَّخْل .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « زاكياً نَبْتُها ، ثامِراً فَرْعُها » يقال شجَر ثامِرٌ إذا أدْرَك ثَمرُه .

* وفيه « إذا مات ولدُ العبد قال الله تعالى لملائكته : قبضْتم ثَمرة فؤاده ؟ فيقولون نعم » قيل للولَد ثَمرة لأن الثَّمرة ماينْتجُه الشجر ، والولد ينتجه الأبُ .

(س) ومنه حديث عمرو بن مسعود « قال لمعاوية : ماتَسْأل عمَّن ذَبُلَتْ بَشَرتُه ، وقُطعَتْ ثَمرتُه » يعنى نَسْلَه . وقيل انْقطاع شَهْوة الجماع .

* وفى حديث المُبَايعة « فأعْطاه صَفْقَة يده ، وثَمرة قلْبه » أى خَالص عهْده .

(هـ) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه أخَذ بثَمرة لِسانه » أى بِطرَفه .

* ومنه حديث الحدّ « فأُتِىَ بسَوط لم تُقْطع ثَمرتُه » أى طرَفه الذى يكُون فى أسْفَله .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أنه أمر بِسَوْط فدُقَّت ثَمرته » وإنَّما دَقَّها لِتَلينَ ، تَخفِيفا على الذى يَضْربُه به .

(س) وفى حديث معاوية رضى الله عنه « قال لِجاريَة : هل عندكِ قِرًى ؟ قالت : نَعَم ،

(١) فى الأصل واللسان : « كبر » . تصحيف ، والمثبت من ا والهروى . قال فى القاموس : وزمن الكناز –ويكسر– أوان كنز التمر .

خُبز خَمِير ، وَلَبنٌ ثَمِيرٌ ، وحَيْسٌ جَمِير » الثَّمِير : الذى قَدْ تَحَبَّبَ زُبْدُه فيه ، وظَهَرَت ثَمِيرَته : أى زُبْدُه . والجَمِير : المجْتَمِع .

﴿ ثمغ ﴾ * فى حديث صدقة عمر رضى الله عنه « إنْ حَدَثَ به حدثٌ إنَّ ثَمْغاً وَصِرْمَةَ ابنِ الأكْوَع وكَذَا وكَذا جَعَله وَقْفاً » . هُمَا مَالَانِ معرُوفان بالمدِينَة كانا لِعُمَر بن الخطاب رضى الله عنه فوقَفَهُما .

﴿ ثمل ﴾ (ه س) فى حديث أم مَعْبَد « فحلب فيه ثَجًّا حتى عَلَاه الثُّمَال » هُوَ بالضَّم : الرَّغْوة ، واحِده ثُمَالَة .

* وفى شعر أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :

وأبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوَجْهِه ثِمَالُ اليَتَامى عِصْمةٌ للأرامِل

الثِّمال — بالكسر — المَلْجأ والغِيَاث . وقيل : هو المُطْعِم فى الشِّدَّة .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « فإنَّها ثِمَال حَاضِرَتِهم » أى غِيَاثُهم وعِصْمَتُهم .

* وفى حديث حمزة رضى الله عنه وشَارِفَىْ علىّ رضى الله عنه « فإذا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّة عَيْناه » الثَّمِلُ الذى أخَذ منه الشَّرابُ والسُّكْرُ .

(س) ومنه حديث تَزْويج خديجة « أنَّها انْطَلَقَتْ إلى أبيها وهُو ثَمِلٌ » وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه طَلَى بعيراً من إبل الصَّدقة بقَطِرَان ، فقال له رجل لو أمَرْت عبْدا كَفَاكَهُ ! فضَرَب بالثَّمَلة فى صدره وقال : عبْدٌ أعْبد منّى ! » الثَّمَلة بفتح الثاء والميم : صُوفة ، أو خِرْقة يُهْنَأُ بها البَعير ، ويُدْهَن بها السِّقاء .

(س) وفى حديثه الآخر « أنه جاءته امْرأة جَلِيلَة ، فحَسَرت عن ذِرَاعَيْها وقالت : هذا من احْتِرَاش الضِّبَاب ، فقال : لو أخَذْت الضَّبَّ فورَّيْتِه ، ثم دَعَوْت بمكْتَفة فثَمَلْتِه كان أشْبَعَ » أى أصْلَحْته .

* وفى حديث عبد الملك « قال للحجّاج : أما بعدُ فقد ولَّيتك العِرَاقَين صَدْمَةً ، فَسِرْ إليْها

مُنطوىَ الثَّمِيلَة » أصْل الثَّمِيلَة : ما يَبْـقى فى بطْن الدَّابة من العَلف والماء ، وما يَدّخِره الإنسان من طَعام أو غيره ، وكلُّ بقية ثَمِيلةٌ . المعنى : سِر إليها مُخِفًّا .

﴿ ثمم ﴾ (ه) فى حديث عروة « وذكر أُحَيحة بنَ الجُـلاح وقول أخواله فيه : كُنّا أهل ثُمِّه ورُمِّه » قال أبو عبيد : المحدِّثون يروُونه بالضّم ، والوجْهُ عندى الفَتْحَ ، وهو إصْلاح الشىء وإحـكامه ، وهو والرَّمُّ بمعنى الإصلاح . وقيل : الثَّم قماش البَيت ، والرَّمُّ مَرَمَّة البيت . وقيل : هما بالضَّم مَصْدَران ، كالشُّكر ، أو بمعنى المفعول كالذُّخْر : أى كُنّا أهلَ تَرْبِيَتِه والمُتَوَلّين لإصلاح شأنه .

(ه) وفى حديث عمر رضى الله عنه « اغزُوا وَالغزَو حُلْوٌ خَضِر قَبْل أن يصير ثُمَاما ، ثم رُمَامًا ثم حُطَامًا » الثمام : نبْت ضعيف قصير لا يَطُول . والرُّمام : البالى ، والحُطَام . المتكسّر المُتَفَتِّت . المعنى : اغزوا وأنتم تُنْصرون وتُوفَّرُون غنائمكم قبل أن يهن ويَضْعُف ويكون كالثُّمام .

﴿ ثمن ﴾ (س) فى حديث بناء المسجد « ثَامِنُونى بِحَائِطِكم » أى قَرِّرُوا معى ثَمَنَه وبيعُونِيه بالثَّمن . يقال : ثَامَنْتُ الرجُل فى المبيـع أثامِنه ، إذا قاولْتَه فى ثمنه وساوَمْتَه على بَيْعه واشْتِرائه .

﴿ باب الثاء مع النون ﴾

﴿ ثند ﴾ [ه] فى صفـة النبى صلى الله عليه وسلم « عارِى الثَّنْدُوَتَين » الثَّنْدُوَتَان للرَّجُل كالثَّدْيَيْن للمرأة ، فمن ضمَّ الثاء همز ، ومن فَتحها لم يَهْمز ، أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كَبِيرُ لَحم .

(س) وفى حديث ابن عمرو بن العاص « فى الأنف إذا جُـدِع الدِّيةُ كَامِلَةً ، وإن جُـدِعت ثَنْدُوَته فَنِصْف العَقْـل » أراد بالثَّنْدُوَة فى هـذا الموضع رَوْثَةَ الأنف ، وهى طَرَفه ومُقَدَّمُه .

﴿ ثنط ﴾ (س) فى حديث كعب « لمَّا مدّ الله الأرض مَادَتْ فثنَطها بالجبال » أى شقَّها

فصارت كالأوتاد لها . ويُرْوى بتقْديم النون . قال الأزهرى : « فَرَق ابن الأعرابى بين النَّنْط والنَّنْط ، فجعل النَّنْط شقًّا ، والنَّنْط تثقيلًا[١] . قال وهما حرفان غريبان ، فلا أدْرى أعرَبيَّان أم دخيلان » ، وما جاء إلا فى حديث كعب . ويُروى بالباء بدل النون ، من التَّثْبيط : التعويق .

﴿ ثنن ﴾ (هـ) فيه « إنّ آمنة أمّ النبى صلى الله عليه وسلم قالت : لما حَمَلتُ به : ما وَجَدْته فى قَطَن ولا ثُنَّة » الثُنَّة : ما بين السُّرة والعانة من أسْفل البطْن .

(هـ) ومنه حديث مقتل حمزة رضى الله تعالى عنه « قال وَحْشى : سَدَّدْتُ رُمْحِى لِثُنَّتِه » .

* وحديث فارعة أخت أميَّة « فشقّ ما بين صَدْره إلى ثُنَّته » .

* وفى حديث فتح نهاوَنْد « وبلَغ الدّم ثُنَن الخيل » الثنن : شَعَرات فى مؤخَّر الحافر من اليَدِ والرجْل .

﴿ ثنا ﴾ (هـ) فيه « لا ثِنَى فى الصَّدقة » : أى لا تؤخذ الزكاة مرّتين فى السَّنة . والثِّنَى بالكسر والقصر : أن يُفْعل الشىء مرّتين . وقوله فى الصَّدقة : أى فى أخْذ الصدقة ، فحذف المضاف . ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصْديق ، وهو أخْذ الصدقة ، كالزكاة والذّكاة بمعنى التزْكِيَة ، والتَّذْكية فلا يُحتاج إلى حذف مضاف .

(هـ) وفيه « نَهى عن الثُّنْيا إلا أن تُعْلَم » هى أن يُسْتَثْنى فى عقد البيع شىء مجهول فيفسد . وقيل هو أن يباع شىء جزَافا فلا يجوز أن يُسْتَثْنى منه شىء قلّ أو كَثُر ، وتكون الثُّنْيَا فى المزَارعة أنْ يُسْتَثْنى بعد النصف أو الثلث كَيْلٌ معلوم

(س) وفيه « من أعْتَق أو طلَّق ثم اسْتَثْنى فله ثُنْيَاه » أى من شَرط فى ذلك شرْطا ، أو علَّقه على شىء فلَه ما شرط أو اسْتَثْنَى منه ، مثل أن يقول : طلَّقتها ثلاثا إلاّ واحدة ، أو أعْتَقتُهم إلّا فُلانا .

(هـ) وفيه « كان لرجُل ناقة نَجِيبة فمرِضَت فباعها من رجل واشْتَرط ثُنْيَاها » أراد قوائمها ورأسَها .

---

(١) فى اللسان وتاج العروس : إثقالا .

(هـ) وفى حديث كعب . وقيل ابن جُبَيْر « الشهداء ثَنِيَّة الله فى الخَلْق » كأنه تأوّل قولَ الله تعالى « ونُفِخ فى الصُّورِ فصَعِق مَنْ فِى السَّمواتِ ومَنْ فِى الأرض إلاّ مَنْ شاء اللهُ » فالذين اسْتَثْناهم الله من الصَّعَق الشُّهداء ، وهم الأحياء المَرْزُوقون .

(هـ) وفى حديث عمر « كان يَنْحر بدَنَته وهى بارِكة مَثْنِيَّة بِثِنايَيْن » أى مَعْقُولة بِعِقالَين ، وَيُسَمَّى ذلك الحبل الثِّنَايَة ، وإنّما لم يقولوا ثِنَاءين بالهمز حَمْلا على نظائره ، لأنه حبْل واحِد يُشَدُّ بأحَد طرَفَيه يَدٌ وبِطرَفه الثانى أخْرى ، فهُما كالواحد ، وإن جاء بلفظ اثْنَين ، ولا يُفرَدُ له واحِد .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها تَصِف أباها « فأخَذ بِطرَفَيْه ورَبَّق لكم أثْناءه » أى ما انْثَنَى منه ، واحِدها ثِنْىٌ ، وهو مَعاطِف الثَّوب وتَضاعِيفُه .

* ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه « كان يَثْنِيه عليه أثْناء من سَعَته » يعنى ثَوبَه .

* وفى صفَته صلى الله عليه وسلم « ليس بالطَّويل المُتَثَنِّى » هو الذّاهب طُولا ، وأكثرمايُسْتَعْمَل فى طَوِيل لا عَرْض له .

(س) وفى حديث الصلاة « صلاة الليل مَثْنَى مَثْنَى » أى ركعتان ركعتان بتَشهُّد وتَسْليم ، فهى ثُنَائيَّة لا رُباعيَّة ، ومَثْنى مَعْدول من اثْنَيْن اثنين .

(هـ) وفى حديث عوف بن مالك « أنَّه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الإمَارة فقال : أوّلُها مَلامة ، وثِنَاؤها نَدامة ، وثِلاثُها عذابٌ يوم القيامة » أى ثانيها وثالثُها .

(س) ومنه حديث الحُدَيْبية « يكون لهم بَدْء الفُجُور وثِناهُ » أى أوّلُه وآخره .

* وفى ذكر الفاتحة « هى السَّبع المَثانى » سُمِّيت بذلك لأنَّها تُثْنَى فى كل صلاة : أى تُعاد . وقيل : المثَانى السُّور التى تَقْصُر عن المِئِين وتَزِيد عن المُفصَّل ، كأنّ المِئين جُعِلت مَبادى ، والّتى تَلِيها مَثَانى .

(هـ) وفى حديث ابن عمرو « مِن أشراط الساعة أن يُقرأ فيما بيْنَهم بالمَثْناة ، ليس أحد يُغيِّرها ، قيل : وما المَثْناة ؟ قال : ما اسْتُكْتِب من غير كتاب الله تعالى » وقيل إنّ المَثْنَاةَ هى أنّ أحبار بَنى إسرائيل بَعْد موسى عليه السلام وضَعُوا كتابا فيما بيْنهم على ما أرَادُوا من غير كتاب الله ،

فهو المَثْناة ، فكأنَّ ابنَ عَمْرو كَرِه الأخذ عن أهل الكتاب ، وقد كانت عنده كُتُب وقعت إليه يوم اليَرْموك منهم ، فقال هذا لمَعْرِفَته بما فيها . قال الجوهرى : المَثْناة هى الَّتى تُسَمَّى بالفارسية دُوبَيْتِى ، وهو الغِناء .

* وفى حديث الأضحية « أنه أمر بالثَّنِيَّة من المَعز » الثَّنِيَّة من الغَنم مادَخل فى السَّنة الثالثة ، ومن البَقر كذلك ، ومن الإبل فى السادسة ، والذَّكر ثَنِيٌّ ، وعلى مذهب أحمد بن حَنْبل : ما دخل من المَعز فى الثانية ، ومن البقر فى الثالثة .

(س) وفيه « من يصْعَدْ ثَنِيَّة المُرَار حُطَّ عنه ماحُط عن بنى إسرائيل » الثَّنِيَّة فى الجبل كالعَقَبة فيه . وقيل هُو الطَّرِيق العالى فيه وقيل أعلى المَسِيل فى رأسه . والمُرار بالضم : موضع بين مكة والمدينة من طريق الحُدَيْبية . و بعضهم يقوله بالفتح ، و إنما حَثَّهم على صُعُودها لأنها عَقَبة شاقَّة وَصَلوا إليها لَيْلًا حين أرادوا مكة سَنَة الحُديْبية ، فرغَّبهم فى صعودها . والذى حُط عن بنى إسرائيل هو ذُنُوبهم ، من قوله تعالى « وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ » .

(س) وفى خطبة الحجاج :

* أنا ابنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنَايَا *

هى جمع ثَنِيَّة ، أراد أنه جَلْد يَرْتَكب الأمور العظام .

(س) وفى حديث الدعاء « من قال عَقِيب الصلاة وهو ثانٍ رِجْلَه » أى عاطفٌ رِجْله فى التَّشهُّد قبل أن يَنْهَض .

(س) وفى حديث آخر « من قال قبل أن يَثْنِى رِجْله » وهذا ضدُّ الأوّل فى اللفظ ، ومثله فى المعنى ؛ لأنه أراد قبل أن يَصْرِف رِجْله عن حالتِها التى هى عليها فى التشهُّد .

﴿ باب الثاء مع الواو ﴾

﴿ ثوب ﴾ [ه] فيه « إذا ثُوِّب بالصلاة فائتُوها وعليكم السكِينَةُ » التَّثْوِيب هاهنا : إقامة الصلاة . والأصل فى التَّثْوِيب : أن يجىء الرجُل مُسْتَصْرِخاً فيُلَوِّح بثوبه لِيُرَى ويَشْتَهرَ ، فسُمِّى الدعاء تَثْوِيبا لذلك . وكلُّ داعٍ مُثَوِّبٌ . وقيل إنما سُمّى تثويبا من ثاب يَثُوب إذا رجع ؛

فهو رُجُوع إلى الأمر بالمُبادرة إلى الصلاة ، وأنّ المؤذن إذا قال حيّ على الصلاة فقد دعاهم إليها ، وإذا قال بعدها الصلاة خير من النّوم فقد رَجَع إلى كلامٍ معناه المبادرة إليها .

[ه]   ومنه حديث بلال « قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أثوّب فى شىء من الصلاة إلّا فى صلاة الفجر » وهو قوله : الصلاة خير من النَّوم، مَرّتين .

(ه)   ومنه حديث أم سَلَمة رضى الله عنها « قالت لعائشة : إنّ عَمُود الدّين لا يُثابُ بالنّساء إن مال » أى لا يُعاد إلى استوائه ، من ثاب يَثُوب إذا رجَع .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « فجعل الناس يَثُوبون إلى النبى » أى يرْجِعُون .

(ه)   وفى حديث عمر رضى الله عنه « لا أعْرِفنّ أحداً انْتَقَص من سُبُل النــاس إلى مَثاباته شيئاً » المثــابات : جمع مَثابة وهى المنزل ؛ لأن أهله يَثُوبُون إليه : أى يرْجِعون . ومنه قوله تعــالى : « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ » أى مَرْجِعا ومُجْتَمَعا . وأراد عمر : لا أعْرِفنّ أحــدا اقْتَطع شيئاً من طُرق المسلمين وأدْخَله داره .

* ومنه حديث عائشــة رضى الله عنهــا ، وقولهــا فى الأحْنَف « ألِيَ[(1)] كان يَسْتَجِمُّ مَثابةَ سَفهه ؟

* وحديث عمرو بن العاص رضى الله عنه « قيل له فى مرضه الذى مات فيه : كيف تجدك ؟ قال: أجدُنى أذُوب ولا أثُوبُ » أى أضْعُفُ ولَا أرْجع إلى الصّحّة .

* وفى حديث ابن التَّيِّهان « أثِيبُوا أخاكم » أى جازوه على صَنيعه . يقال : أثابه يُثِيبُه إثابة ، والاسم الثَّواب ، ويكون فى الخَيْر والشَّرّ ، إلا أنه بالخير أخصّ وأكثر اسْتِعْمالا .

(ه س)   وفى حديث الخُدْرِى « لمَّا حضره الموتُ دَعا بِثِياب جُدُدٍ فلَبِسَها ، ثم ذكَر عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنه قال : إنّ الميت يُبْعَث فى ثيابه التى يموت فيها » قال الخطابى : أمّا أبو سعيد فقد اسْتَعْمل الحديث على ظاهره ، وقد رُوِى فى تَحْسين الكفن أحاديث ، قال وقد تأوّله بعض العلماء على المعنى ، وأراد به الحالة التى يموت عليها من الخير والشّر ، وعَمــله الذى يُخْتَم له به . يقال فلان طاهر الثياب : إذا وصَفوه بطَهارة النَّفْس والبَرَاءة من العَيْب . وجاء فى تفسير قوله تعالى « وثيابَكَ فطَهِّرْ »

---

(1) فى ا واللسان : أبى .

أى عملَك فأصْلح . ويقال فلان دَنِس الثّياب إذا كان خبِيث الفِعل والمذهَب . وهذا كالحديث الآخر « يُبْعث العبدُ على ما مات عليه » قال الهروى : وليس قول من ذَهَب به إلى الأكفان بشىء ، لأنّ الإنسان إنّما يُكَفّن بعد الموت .

(س) وفيه « مَن لَبس ثوب شُهْرةٍ ألبسَه الله ثَوْب مَذَلّة » أى يَشْمله بالذُّل كما يَشْمل الثّوبُ البَدَن ، بأن يُصَغِّره فى العيون ويُحَقِّره فى القلوب .

(س) وفيه « المُتَشَبِّع بما لم يُعْطَ كلَابس ثَوْبَىْ زُورٍ » المُشْكِل من هذا الحديث تَثْنِية الثّوب ، قال الأزهرى : معناه أن الرجُل يَجْمل لقميصه كُمَّين ، أحدهما فوق الآخر ليُرِىَ أن عليه قميصَين ، وهما واحد . وهذا إنما يكون فيه أحَد الثّوبين زُوراً لا الثّوبان . وقيل : معناه أن العرب أكثر ما كانت تلبس عند الجِدَة والقُدْرة إزاراً وَرِداء ، ولهذا حِين سُئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى الثوب الواحد قال : أوَكُلُّكم يَجد ثوبين ؟ وفَسَّرَه عمر رضى الله عنه بإزارٍ ورِداء ، وإزارٍ وقميص وغير ذلك . ورُوى عن إسحاق بن راهويه قال : سألت أبا الغَمْر الأعرابى — وهو ابن ابنَة ذى الرُّمَّة — عن تفسير ذلك فقال : كانت العرب إذا اجتمعوا فى المحافل كانت لهم جماعة يَلْبَس أحدُهم ثوبَين حَسَنَين ، فإن احتاجوا إلى شهادة شَهِد لَهُمْ بزُور ، فيُمْضون شهادته بثَوبَيه . يقولون : ما أحْسنَ ثيابَه ؟ وما أحْسَن هيئته ؟ فيجُيزون شهادته لذلك ، والأحْسَن فيه أن يُقال : المتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ : هُو أنْ يقول أعْطِيت كذا ، لشىء لم يُعْطَه ، فأما إنه يتَّصِف بصفات ليست فيه ، يريد أن الله منحه إياها ، أو يريد أن بعض الناس وصَلَه بشىء خصَّه به ، فيكون بهذا القول قد جَمع بَيْن كَذِبَيْن : أحدهما اتّصافه بما ليس فيه وأخْذه مالم يأخذه ، والآخر الكَذب على المُعْطِى وهو الله تعالى أو الناس . وأراد بثَوْبَى الزُّور هذين الحالين اللَّذين ارتكبَهما واتَّصف بهما . وقد سَبق أن الثوب يُطلق على الصِّفة المحمودة والمذمومة ، وحينئذ يصح التَّشْبيه فى التَّثْنية ، لأنه شبّه اثنين باثنين . والله أعلم .

﴿ثور﴾ (ه) فيه « أنه أكَل أثْوار أقِط » الأثوار جَمْع ثَور ، وهى قِطْعة من الأقِط ، وهو لَبَن جامد مُسْتَحْجِر .

* ومنه الحديث « توضّأوا ممَّا مَسَّت النار ولَو من ثَور أقِط » يريدُ غَسْل اليد والفَم منه . ومنهم من حمله على ظاهره وأوجب عليه وُضُوء الصلاة .

(س) ومنه حديث عمرو بن معدى كرب « أتيت بنى فلان فأتونى بِثَوْر وقَوْس وكَعْب » والقَوس : بَقِيَّة التَّمر فى الجُلَّة ، والكَعْب : القِطْعة من السَّمْن .

(هـ) وفيه « صَلُّوا العِشاء إذا سَقَطَ ثَوْر الشَّفَق » أى انتِشاره وثَوَران حُمْرته ، من ثار الشىء يَثُور إذا انْتَشَر وارْتَفع .

* ومنه الحديث « فرأيت الماءَ يَثُور من بَيْن أصابعه » أى يَنْبُع بقُوّة وشدّة .

* والحديث الآخر « بل هى حُمَّى تفور أو تَثُورُ » .

(هـ) ومنه الحديث « من أراد العِلْم فلْيُثَوِّر القرآن » أى لِيُنَقِّر عنه ويُفكِّر فى معانيه وتفسيره وقراءته .

(هـ) ومنه حديث عبد الله « أثِيرُوا القرآن فإنّ فيه عِلْمَ الأوّلين والآخرين » .

(هـ) ومنه الحديث « أنه كتَب لأهْل جُرَش بالحِمَى الذى حَماه لهم لِلفَرس والرَّاحِلة والمُثِيرة » أراد بالمُثِيرة بَقَر الحَرْث ، لأنها تُثِير الأرض .

(س) ومنه الحديث « جاء رجل من أهل نجْد ثائر الرأس يسأله عن الإيمان » أى مُنْتَشر شَعر الرأس قائمه ، فحذف المضاف .

(س) والحديث الآخر « يَقُوم إلى أخيه ثائراً فَريصته » أى مُنْتَفخ الفَريصة قائمَها غَضَباً . والفَريصة : اللَّحْمة التى بين الجنب والكَتِف لا تزال تَرْعُد من الدَّابة ، وأراد بها ها هنا عصَب الرَّقبة وعُروقها ، لأنها هى الَّتى تثور عند الغَضَب . وقيل : أراد شعر الفَريصة ، على حذف المضاف .

(س) وفيه « أنه حرَّم المدينة ما بَين عَيْر إلى ثَوْرٍ » هما جبَلان : أما عير فجبَل معروف بالمدينة ، وأما ثَوْر ، فالمعروف أنه بمكة ، وفيه الغار الذى بات به النبى صلى الله عليه وسلم لمَّا هاجر ، وفى رواية قَليلة « ما بَيْن عَير وأحُدٍ » وأحُدٌ بالمدينة ، فيكون ثَور غَلطا من الرّاوى وإن كان هو الأشهر فى الرواية والأكثر . وقيل إن عَيْرا جبل بمكة ، ويكون المراد أنه حرَّم من المدينة قَدْرَ

ما بين عَير وثور من مكة ، أو حَرَّم المدينة تَحْرِيما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة ، على حذف المضاف وَوَصْفِ المصدر المحذوف[1] .

﴿ ثول ﴾ (س) فى حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « انْثال عليه الناسُ » أى اجْتَمَعُوا وانْصَبُّوا من كلّ وَجْه ، وهو مُطَاوِع ثالَ يَثول ثَوْلاً إذَا صَبَّ ما فى الإناء . والثَّوْل : الجماعة .

(س) وفى حديث الحسن « لا بأس أن يُضَحّى بالثَّوْلاء » الثَّوَل : داء يأخذ الغنم كالجنون يَلتَوِى منه عُنُقُها . وقيل هو دَاء يأخذُها فى ظُهُورها ورُؤوسها فتَخِرُّ منه .

(س) وفى حديث ابن جريج « سأل عَطاء عن مسّ ثُول الإبل فقال لا يُتَوَضأ منه » الثُّول لُغة فى الثِّيل ، وهو وعاء قَضِيب الجمل . وقيل هو قَضِيبه .

﴿ ثوا ﴾ (ه) فى كتاب أهل نَجْران « وعلى نَجْرَان مَثْوَى رُسُلِى » أى مَسْكنهم مُدّة مُقَامِهم ونُزُلهم . والمَثْوَى : المنزل ، من ثَوى بالمكان يَثْوِى إذا أقام فيه .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أصْلِحوا مَثاوِيَكم » هى جمع المَثْوَى : المنزل .

(ه) وحديثه الآخر « أنه كُتِب إليه فى رجُل قيل له : مَتَى عهْدُك بالنِّساء ؟ فقال : البارحة ، فقيل : بمنْ ؟ قال : بأمّ مَثْواىَ » أى رَبَّة المنزل الذى باتَ به ولم يُرِدْ زَوْجَته ؛ لأنّ تمام الحديث « فقيل له : أما عَرَفْت أنّ الله قد حَرّم الزّنا ؟ فقال : لا » .

(ه) وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « أن رجُلا قال تَثَوَّيْتُهُ » أى تَضَيَّفْتُه . وقد تكرر ذكر هذا اللفظ فى الحديث .

* وفيه « أنّ رُمْح النبى صلى الله عليه وسلم كان اسمه المُثْوِى » سُمّى به لأنه يُثْبِتُ المطْعُون به، من الثَّوَى : الإقامة .

---

(١) قال صاحب الدر النثير : قلت بل الصواب أن ثورا جبل بالمدينة سوى الذى بمكة، وهو صغير إلى الحمرة بتدوير خلف أحد من جهة الشمال ، نبه عليه جماعة . قال فى القاموس : ما قاله أبو عبيد وغيره من أن ذكر « ثور » هنا تصحيف وأن الصواب إلى «أحد» غير جيد .

* وفيه ذكر « الثُّوَيَّة » هى بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو : موضع بالكوفة به قبْر أبى موسى الأشعرى ، والمُغِيرة بن شعبة رضى الله عنهما .

﴿ باب الثاء مع الياء ﴾

﴿ ثيب ﴾ * فيه « الثَّيِّب بالثَّيِّب جَلْدُ مائةٍ ورجْمٌ بالحجارة » الثيّب مَن ليس ببكر ، ويقع على الذكر والأنثى ، رَجُل ثَيِّب وامرأة ثيب ، وقد يُطْلَق على المرأة البالغة وإن كانت بكْرا ، مجَازا واتّساعا . والجمع بين الجَلْد والرَّجْم منسوخ . وأصل الكلمة الواو ، لأنه من ثاب يَثُوب إذا رَجَع ، كأن الثَّيب بصدَد العوْد والرُّجوع . وذكرناه ها هنا حملا على لفظه . وقد تكرر ذكره فى الحديث .

﴿ ثيتل ﴾ (س) فى حديث النَّخَعِى « فى الثَّيْتَل بقَرَةٌ » الثَّيْتَل : الذكر المُسِنّ من الوُعول ، وهو التَّيْس الجبلى ، يعنى إذا صاده المُحرِم وجب عليه بقَرة فِدَاء .

حرف الجيم

﴿ باب الجيم مع الهمزة ﴾

﴿ جأث ﴾ (هـ) فى حديث المَبْعث « فَجُئِثْتُ منه فَرَقًا » أى ذُعِرت وخِفْت . يقال جُئِث الرجل ، وجُئف ، وجُثَّ : إذا فَزِع .

﴿ جؤجؤ ﴾ * فى حديث علىّ « كأنى أنظر إلى مسجِدها كجُؤجُؤ سَفِينة أو نعامة جاثمة ، أو كجُؤجُؤ طائر فى لُجَّة بحر » الجُؤجُؤ : الصَّدر . وقيل عظامه ، والجمع الجآجِئ .

(س) ومنه حديث سَطِيح :

* حتَّى أتَى عارِى الجآجِئِ والقَطَنْ *

(س) وفى حديث الحسن « خُلِق جُؤجُؤ آدم عليه السلام من كَثِيبِ ضَرِيَّة » وضَرِيَّة بئر بالحجاز يُنْسب إليها حِمى ضَرِيَّة . وقيل سمى بِضَرِيَّة بنت ربيعة بن نِزَار .

﴿ جأر ﴾ (هـ) فيه « كأنى أنظر إلى موسى له جُؤارٌ إلى ربه بالتَّلْبية » الجُؤار : رَفْع الصَّوت والاسْتِغاثة ، جأر يَجْأَر .

* ومنه الحديث « لخرجْتُم إلى الصُّعُدات تَجْأرون إلى الله » .

* ومنه الحديث « بَقَرة لها جؤار » هكذا رُوِى من طريق . والمشهور بالخاء المعجمة . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ جأش ﴾ (س) فى حديث بَدْء الوحى « ويَسْكُن لذلك جَأْشُه » الجَأْش : القلب ، والنَّفْس ، والجَنَان . يقال : فلان رابِطُ الجَأْشِ : أى ثابت القَلْب لا يَرْتاع ولا ينْزعج للعَظائم والشَّدائد .

﴿ جأى ﴾ (س) فى حديث يأجوج ومأجوج « وتَجْأى الأرضُ من نَتْنِهم حين يمُوتون » هكذا روى مهموزا . قيل : لعلَّه لُغَة فى قولهم جَوِى الماء يَجْوَى إذا أنْتَن ، أى تُنْتِنُ الأرض من

جِيَفهم ، و إن كان الهمزُ فيه محفوظا ، فيَحتمل أن يكون من قولهم كتيبة جأْوَاء : بيِّنة الجَأَى ، وهى التى يعلُوها لون السَّواد لكثرة الدُّروع ، أو من قولهم سِقَاء لا يَجْأَى شيئا : أى لا يُمْسِكه ، فيكون المعنى أن الأرض تَقْذِف صديدَهم وجيفَهم فلا تَشْرَبُه ولا تُمْسِكُها كما لا يحْبِس هذا السقاء ، أو من قولهم : سمعْت سرًّا فما جَأَيْتُه : أى ما كتمتُه ، يعنى أنّ الأرض يستتر وجهُها من كثرة جِيَفِهم .

* وفى حديث عاتكة بنت عبد المطلب :

حَلَفْتُ لئن عُدْتُم لنَصْطَلِمَنَّكُمْ بِجَأْوَاء تُرْدِى حافَتَيْهِ المقَانِبُ

أى بجيش عظيم تَجْتَمع مَقانِبُه من أطرافه ونواحيه .

﴿ باب الجيم مع الباء ﴾

﴿ جبأ ﴾ (هـ) فى حديث أسامة « فلمَّا رَأوْنا جَبَأُوا من أخْبِيَتِهم » أى خَرجوا . يُقال : جَبَأ عليه يَجْبَأ إذا خرج .

﴿ جبب ﴾ * فيه « أنهم كانوا يَجُبُّون أسْنِمَة الإبل وهى حيَّة » الجَبُّ : القَطع .

* ومنه حديث حمزة رضى الله عنه « أنه اجْتَبَّ أسْنِمَة شارِفَىْ علىّ رضى الله عنه لما شرب الخمر » وهو افْتَعَل من الجَبّ .

* وحديث الانتباذ « فى المَزَادة المَجْبُوبة » وهى التى قُطِع رأسُها ، وليس لها عَزْلَاء من أسفلها يَتَنَفَّس منها الشَّرابُ .

(هـ) وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « قال نَهَى النبى صلى الله عليه وسلم عن الجُبّ . قيل وما الجُبُّ ؟ فقالت امرأة عنده : هى المَزادة يُخَيَّط بعضُها إلى بعض ، وكانوا يَنْتَبِذُون فيها حتى ضَرِيَت » أى تَعَوَّدَت الانْتِباذَ فيها واشْتَدَّت . ويقال لها المَجْبُوبة أيضا .

(س) وحديث مأبورٍ الخِصِىّ « الذى أمَر النبى صلى الله عليه وسلم بقَتْله لمَّا اتُّهِم بالزنا فإذا هو مَجْبُوب » أى مقطوع الذَّكر .

(س) وحديث زِنْباع « أنه جَبَّ غلاماً له » .

(س) ومنه الحديث « إنّ الإسلام يَجُبّ ماقبله ، والتَّوبة تَجُبّ ماقبلها » أي يَقْطعان ويَمْحُوَان ما كان قبلهما من الكفر والمعاصي والذنوب .

(ه) وفي حديث مورّق « المُتَمسِّك بطاعة الله إذا جبَّب الناسُ عنها كالكَارِّ بَعْد الفَارِّ » أي إذا تَرك النَّاسُ الطاعات ورَغِبوا عنها . يقال : جبَّب الرَّجُل : إذا مَشَى مُسْرعا فارًّا من الشيء .

(ه) وفيه « أنّ رجلا مر بِجَبُوب بدْر » الجَبُوب — بالفتح — الأرض الغليظة[1] . وقيل هو المَدَر ، واحدتُها جَبُوبة .

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم يصلّي ويسجد على الجَبُوب » .

(ه) ومنه حديث دفْن أم كلثوم « فطَفِق النبي صلى الله عليه وسلم يُلْقي إليهم بالجَبُوب ويقول : سُدّوا الفُرَج » .

(س) والحديث الآخر « أنه تناول جَبُوبةً فتَفَل فيها » .

* وحديث عمر رضي الله عنه « سأله رجل فقال : عنَّت لي عِكْرِشَة فشَنَقْتُها بجَبُوبة » أي رمَيْتها حتى كَفَّت عن العَدْو .

(ه) وفي حديث بعض الصحابة « وسُئل عن امرأة تزوّج بها : كيف وجَدْتَها ؟ فقال : كالخَيْر من امرأةٍ قَبَّاء جَبَّاء ، قالوا : أوليس ذلك خَيْراً ؟ قال : ماذاك بأدْفأ للضَّجيع ولا أرْوَى للرَّضيع » يريد بالجَبَّاء أنَّها صغيرة الثَّدْيَيْن ، وهي في اللغة أشبه بالَّتي لا عَجُز لها ، كالبَعير الأجَبّ الذي لا سَنام له . وقيل : الجَبَّاء : القليلة لَحْم الفَخِذَين .

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها « إنّ سِحْر النبي صلى الله عليه وسلم جُعل في جُبّ طَلْعَة » أي في داخلها ، ويُرْوَى بالفاء ، وهما معاً : وِعاء طَلْع النَّخيل .

﴿ جبجب ﴾ (س) في حديث بيعة الأنصار « نادَى الشيطان يا أصحاب الجُبَاجِب » هي جمع جُبْجُب — بالضم — وهو المُسْتَوِي من الأرض ليس بحَزْن ، وهي هاهنا أسْماء منازل بِمِنًى ، سُمّيت به ،

(١) أنشد الهروي لعبيد بن الأبرص .

فَرَفَعْتُــهُ وَوَضَعْتُــهُ فَــكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الجَبُوبُ

والتكديح : التخديش .

قيل لأن كُروش الأضَاحى تُلقَى فيها أيام الحجّ ، والجُبْجَبَة : الكَرِش يُجْعل فيها اللَّحم يُتزوّد فى الأسفار .

(ه) وفى حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « أنه أوْدع مُطْعِم بن عَدِى ـ لمَّا أراد أن يُهاجر ـ جُبْجُبَة فيها نوًى من ذهب » هى زِنْبيل لطيف من جلود ، وجمْعُه جَباجِب . ورواه القُتيبى بالفتح . والنَّوَى : قِطَع من ذَهَب ، وزْن القطعة خمسة دراهم .

(س) ومنه حديث عروة « إن مات شىء من الإبل فخُذْ جِلْده فاجعله جَبَاجِبَ يُنْقل فيها » ، أى زُبُلاً .

﴿ جبذ ﴾ (ه) فيه « فَجبذَنى رجل من خَلْفى » الجَبْذ لُغةٌ فى الجَذْب . وَقيل هو مقلوب . وقد تكرر ذكره فى الحديث .

﴿ جبر ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الجبَّار » ومعناه الذى يَقْهَر العباد على ما أراد من أمْر ونَهْى . يقال : جَبَر الخَلْق وأجْبَرهم ، وأجْبَرَ أكْثَرُ . وقيل هو العالى فوق خلْقه ، وفَعَّال من أبنِية المبالغة ، ومنه قولهم : نخلة جَبَّارَة ، وهى العظيمة التى تَفُوت يدَ المُتَناوِل .

* ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه « ياأمَةَ الجبَّار » إنّما أضافها إلى الجبَّار دون باقى أسماء الله تعالى ؛ لاخْتِصاص الحالِ الَّتى كانت عليها من إظهار العِطْر ، والبَخُور ، والتَّباهِى به ، والتَّبَخْتُر فى المَشْى .

* ومنه الحديث فى ذكر النار « حتى يَضَع الجبَّار فيها قَدَمه » المشهور فى تأويله : أن المراد بالجبَّار الله تعالى ، ويشْهَد له قولُه فى الحديث الآخر « حتَّى يَضَع ربُّ العِزة فيها قَدَمه » والمراد بالقَدَم: أهلُ النَّار الذين قَدَّمَهُم الله تعالى لها من شِرَار خَلْقه ، كما أنّ المؤمنين قدَمُه الذين قَدَّمهم للجنة : وقيل أراد بالجَبَّار هاهنا المُتَمرِّد العَاتِى ، ويشهد له قوله فى الحديث الآخر « إنّ النار قالت : وُكِّلت بثلاثةٍ : بِمَنْ جَعَل مع الله إلهاً آخرَ ، وبكُلّ جبَّار عنيد ، وبالمُصَوِّرين » .

[ه] ومنه الحديث الآخر « كثافَة جِلْد الكافر أربعون ذراعا بِذِرَاعِ الجبَّار » أراد به هاهنا الطَّويلَ . وَقيل المَلِك ، كما يقال بذراع الملِك . قال القتيبى : وأحْسَبه مِلِكا من ملوك الأعاجم كان تَامَّ الذّراع .

(هـ) وفيه « أنه أمَر امْرأة فتأبَّت عليه ، فقال : دَعُوها فإنها جَبَّارة » أى مُسْتَكبِرة عاتِيَة .

* وفى حديث على رضى الله عنه « وجَبَّار القُلوب على فِطَرَاتِها » هو من جَبَر العَظْمَ المكسور ، كأنه أقام القُلوب وأثبَتَها على ما فَطَرَها عليه من معرفته والإقْرَار به ، شَقِيِّها وسعيدها . قال القتيبى : لم أجعله من أجْبَر ؛ لأنّ أفْعَل لا يُقال فيه فَعَّال . قُلْت: يكون من اللغة الأخرى ، يقال جَبَرْت وأجْبَرْت بمعنى قَهرت .

(س) ومنه حديث خسْف جيْش البَيْداء « فيهم المسْتَبْصر ، والمجْبُور ، وابن السَّبيل » وهذا من جبرت، لامن أجبرت .

* ومنه الحديث « سُبحان ذى الجَبَرُوت والمَلَكُوت » هو فَعَلُوت من الجَبْر والقَهر .

* والحديث الآخر « ثم يكون مُلك وجَبَرُوت » أى عُتُوّ وقَهْر يقال : جَبَّار بَيّن الجَبَرُوّة ، والجَبَرِيَّة ، والجَبَرُوت .

(هـ) وفيه « جُرْح العَجْماء جُبَار » الجُبَار : الهَدَر . والعجماء : الدَّابَّة .

* ومنه الحديث « السَّائمة جُبَار » أى الدَّابة المُرسَلة فى رعْيها .

[هـ] وفى حديث الدعاء « واجْبُرْنى واهْدِنى » أى أغْنِنى ، من جَبَر الله مُصِيبتَه : أى ردَّ عليه ماذَهَب منه وعوّضه . وأصْلُه من جَبْر الكَسْر .

﴿ جبل ﴾ (س) فى حديث الدعاء « أسألك من خيرها وخير ما جُبِلَتْ عليه » أى خُلِقَتْ وطُبِعَتْ عليه .

(س) وفى صفة ابن مسعود « كان رجلا مَجْبُولًا ضَخْما » المَجْبول : المجْتمِع الخلْق .

(هـ) وفى حديث عِكْرِمة « إنّ خالدا الحذَّاء ، كان يسأله ، فسَكَت خالد ، فقال له عِكْرِمَة : مالك أجْبَلْت » أى انْقطَعْت . من قولهم : أجْبَل الحافر إذا أفْضَى إلى الجَبَل أو الصَّخر الذى لا يَحِيك فيه المِعْوَل .

﴿ جبن ﴾ * فى حديث الشفاعة « فلما كنا بظَهْر الجَبَّان » الجَبَّان والجَبَّانة : الصَّحراء ،

وَتسمَّى بهما المقابر ؛ لأنها تـكون فى الصحراء ، تسْمِيَة للشىء بموْضعه . وقد تـكرر فى الحديث ذكر الْجُبْن والجبان . هو ضدّ الشَّجاعة والشُّجاع .

﴿ جبه ﴾ (ﻫ) فى حديث الزكاة « ليس فى الجَبْهة صَدَقة» الجبْهة : الْخَيْلُ . وقال أبو سعيد الضَّرير قولا فيه بُعْدٌ وتَعَسُّف [1] .

(ﻫ) وفى حديث آخر « قد أراحَـكم الله من الجَبْهة ، والسَّجَّة ، والبَجَّة » الجَبْهـة هاهنا : المَذَلَّة . وقيل هو اسْم صَنَم كان يُعْبَد .

(س) وفى حديث حدّ الزنا « أنه سأل اليهود عنـه فقالوا : عليـه التَّجْبيهُ . قال : ماالتجبيهُ؟ قالوا : أن تُحَمَّم وُجُوه الزَّانِيَيْن ؛ ويُحْمَلا على بعير أو حمار ، ويُخالَف بيْن وجُوهِهما » أصل التَّجْبِيه أن يُحْمل اثنان على دابة ويُجْعَل قَفَا أحـدهما إلى قفَا الآخر . والقياسُ أن يُقابَل بيْن وجُوهِهما ، لأنه مأخوذ من الجَبْهَة . والتَّجْبيه أيضا : أن يُنَـكِّس رأسَه ، فيَحْتَمل أن يكون المحمُول على الدَّابة إذا فُعِل به ذلك نَـكَّسَ رأسَه ، فسُمّى ذلك الفعل تَجْبِيهاً ، ويحتمل أن يكون من الجَبْه ، وهو الاسْتِقبال بالمـكروه . وأصلُه من إصابة الجَبْهَة ، يقال : جَبَهْتُه إذا أصبتَ جَبْهَتَه .

﴿ جبا ﴾ (ﻫ) فى كتاب وائل بن حُجْر « ومن أجْبَا فَقَدْ أرْبَى » الإجْبَاء : بَيْع الزرع قبل أن يَبْدُوَ صلاحُه . وقيل هو أن يُغَيِّب إبله عن المصدِّق ، من أجْبأتُهُ إذا وَارَيْتَه . والأصل فى هذه اللفظة الهمز ، ولـكنه رُوِى هكذا غيرَ مهموز ، فإمَّا أن يكون تحْرِيفا من الراوى ، أو يـكون ترك الهمز للازْدِوَاج بأرْبى . وقيل أراد بالإجْبَاء العِينة ، وهو أن يبِيع من رَجل سِلعة بثمن مَعْلوم إلى أجل مُسَمًّى ، ثم يشتريها منه بالنقد بأقل من الثَّمَن الذى باعها به .

(س) وفى حديث الحديبية « فقَعَد رسـول الله صلى الله عليـه وسلم على جَبَاها ، فَسقَيْنا واسْتَقَيْنا » الجبا . بالفتح والقصْر ما حول البئر ، وبا لـكسر ما جمعْتَ فيه من المـاء .

* وفى حـديث ثقيف « أنهم اشترطوا ألّا يُعْشَرُوا ولا يُحْشَرُوا ولا يُجَبُّوا ، فقال : لـكم

---

(١) أخذ السيوطى فى الدر النثير على المصنف أنه لم يبين هذا القول . وها نحن نذكره كما جاء فى الهروى : قال أبو سعيد : « الجبهة : الرجال يسعون فى حمالة أو مغرم أو خير ، فلا يأتون أحدا إلا استحيا من ردهم . والعرب تقول: رحم الله فلانا فلقد كان يعطى فى الجبهة. وتفسير قوله « ليس فى الجبهة صدقة » أن المصدق إن وجد فى أيدى هذه الجبهة من الإبل ما يجب فى مثله الصدقة لم يأخذ مما فى أيديهم ؛ لأنهم جمعوها لحمالة . وأما قوله « فإن الله قد أراحكم من الجبهة والسجة والبجة » فالجبهة هاهنا المذلة . اﻫ . وانظر تاج العروس (جبه) .

ألّا تُحْشَرُوا ، ولا تُحْشَرُوا ، ولا خير في دين ليس فيه ركوع » أصل التَّجْبِيَة : أن يقوم الإنسان قيام الراكع . وقيل هو أن يَضَع يديه على رُكْبَتَيْه وهو قائم . وقيل : هو السُّجود . والمراد بقولهم لا يُجَبُّوا أنهم لا يُصَلُّون . ولفظ الحديث يدل على الركوع ؛ لقوله في جوابهم : ولا خير في دين ليس فيه ركوع ، فسَمَّى الصلاة ركوعاً ، لأنَّه بَعْضها . وسُئل جابر رضى الله عنه عن اشْتِراط ثقيف أن لا صَدَقة عليها ولا جهاد ، فقال : عَلِم أنهم سيَصَّدَّقون ويُجاهِدُون إذا أسْلموا ، ولم يُرَخِّص لهم في ترك الصلاة لأنَّ وقتها حاضرٌ مُتكرِّر ، بخلاف وقت الزكاة والجهاد .

* ومنه حديث عبدالله « أنه ذكر القيامة والنَّفْخ في الصُّور ، قال : فيَقُومون فيُجَبُّون تَجْبِيَة رجُل واحد قياماً لربّ العالمين » .

* وحديث الرؤيا « فإذا أنا بتَلٍّ أسْودَ عليه قوم مُجَبُّون يُنْفَخ في أدْبارِهم بالنار » .

(س) وفي حديث جابر رضى الله عنه « كانت اليهود تقول : إذا نكح الرجل امرأته مُجَبِّيَة جاء الولد أحْول » أي مُنْكَبَّة على وجْهِها ، تَشْبِيها بهيْئة السجود .

* وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه « كيف أنتم إذا لم تَجْتَبُوا ديناراً ولا دِرْهما » الاجْتِباء افتعال ، من الجِبَاية ، وهو اسْتِخراج الأموال من مَظَانِّها .

(هـ) ومنه حديث سعد رضى الله عنه « نَبَطِيٌّ في جِبْوَتِه » الجِبْوَة والجِبْيَة : الحالة من جَبْي الخراج واسْتِيفائه .

* وفيه « أنه اجْتَباه لنَفْسه » أي اخْتَاره واصْطَفاه .

(هـ) وفي حديث خديجة رضى الله عنها « قالت : يارسول الله ما بَيْتٌ في الجَنَّة من قَصَب ؟ قال : هو بَيْت من لؤلؤة مُجَبَّأة » فسَّره ابن وهْب فقال : مُجَبَّأة أي مُجَوَّفة . قال الخطابي : هذا لا يستقيم ، إلا أنْ يُجْعَل من المقلوب فيكون مُجَوَّبَة من الجَوْب وهو القَطْع . وقيل هو من الجَوْب ، وهو نَقِيرٌ يَجْتمع فيه الماء .

﴿ باب الجيم مع الثاء ﴾

﴿ جثث ﴾ * في حديث بَدْء الوحي « فرفَعْت رأسى فإذا المَلَك الذى جاءنى بِحِراء فَجُثِثْتُ

منه » أى فَزِعْت منه وخِفْت . وقيل : معناه قُلِعْتُ من مكانى ، من قوله تعالى « اجْتُثَّتْ من فَوْق الأرض » وقال الحربى : أراد جُثِثْتُ ، فجعل مكان الهمزة ثاء . وقد تقدم .

* وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم : ما نرى هذه الكَمْأة إلاَّ الشَّجَرة التى اجْتُثَّت من فوق الأرض فقال : بل هى من المَنّ » ، اجْتُثَّتْ : أى قُطِعت . والجَثُّ : القَطْع .

* وفى حديث أنس « اللهم جَافِ الأرض عن جُثَّتِه » أى جسده . وقد تكررت فى الحديث .

﴿ جثجث ﴾ * فى حديث قُسّ بن ساعدة « وعَرَصات جَثْجاث » الجَثْجاث : شجر أصْفَر مُرٌّ طيب الريح ، تَستطيبه العرب وتُكْثر ذكره فى أشعارها .

﴿ جثم ﴾ (ﻫ) فيه « أنه نهى عن المُجَثَّمَة » هى كل حيوان يُنْصب ويُرمى ليُقتل ، إلاَّ أنَّها تكْثر فى الطَّير والأرانب وأشباه ذلك مما يَجْثِم فى الأرض : أى يلزمُها ويلْتَصق بها ، وجَثَم الطائرُ جُثوما ، وهو بمنزلة البُروك للإبل .

(س) ومنه الحديث « فلزمها حتى تَجَثَّمها » منَ تَجَثَّمَ الطائرُ أنثاه ، إذا علاها للسِّفاد .

﴿ جثا ﴾ (ﻫ س) فيه « من دَعَا دُعَاء الجاهلية فهو من جُثَا جهنم » .

* وفى حديث آخر « من دَعَا يالَفُلانِ فإنَّما يدعُو إلى جُثَا النَّار » الجُثَا : جَمْع جُثْوَة بالضَّم ، وهو الشىء المجموع .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « إنّ الناس يَصيرُون يوم القيامة جُثًا ، كلُّ أمّة تَتْبَع نَبيَّها » أى جماعة ، وتُروَى هذه اللفظة جُثِيٌّ بتشديد الياء : جمع جَاثٍ ، وهو الذى يَجْلس على رُكْبَتَيْه .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أنا أوّل من يَجْثُو للخصومة بين يَدَى الله تعالى » .

(س) ومن الأوّل حديث عامر « رأيت قبور الشهداء جُثًا » يعنى أتْرِبة مجموعة .

(س) والحديث الآخر « فإذا لم نَجِدْ حَجراً جمعْنا جُثْوةً من تراب » وقد تكسر الجيم وتفتح ، ويُجْمَع الجميع: جُثًا، بالضم والكسر .

(س) وفى حديث إتيان المرأة مُجَبِّيَة، رواه بعضهم «مُجَثَّاة» كأنه أراد قد جُثِّيَت، فهى مُجَثَّاة: أى حُمِلَت على أن تَجْثُوَ على رُكْبَتَيْها.

﴿باب الجيم مع الحاء﴾

﴿جحجح﴾ فى حديث سيف بن ذى يَزَن.

* بيضٌ مَغالبةٌ غُلْبٌ جَحاجِحَةٌ *

الجَحاجِحَة: جمع جَحْجاح وهو السَّيد الكريم، والهاء فيه لتأكيد الجمع.

(س [هـ]) وفى حديث الحسن، وذكر فتنة ابن الأشعث فقال «والله إنها لعُقوبة فما أدْرى أمُسْتأصِلةٌ أم مُجَحْجِحة» أى كافَّة. يقال جَحْجَحْتُ عليه، وحَجْحَجْتُ، وهو من المقلوب.

﴿جحح﴾ (هـ) فيه «أنه مرَّ بامرأة مُجِحّ» المُجِحُّ: الحامل المُقْرِب التى دَنا وِلَادُها.

(س) ومنه الحديث «إن كَلْبة كانت فى بنى إسرائيل مُجِحًّا، فَعَوَى جِرَاؤها فى بطنها» ويروى مُجِحَّة بالهاء على أصل التأنيث.

﴿جحدل﴾ (س) فيه «قال له رجل: رأيت فى المنام أن رأسى قُطِع وهو يَتَجَحْدَل وأنا أتْبَعه» هكذا جاء فى مسند الإمام أحمد، والمعروف فى الرِّوَاية: يتدحْرَج، فإن صحت الرواية به، فالذى جاء فى اللغة أن جَحْدَلْتُه بمعنى صَرَعْتُه.

﴿حجر﴾ (هـ) فى صفة الدَّجَّال «ليسَتْ عينهُ بِنَاتِئة ولا حَجْرَاء» أى غائرة مُنْجَحِرة فى نُقْرَتها وقال الأزهرى: هى بالخاء، وأنكر الحاء، وستجىء فى بابها.

(هـ) وفى حديث عائشة رضى الله عنها «إذا حاضَت المرأة حَرُم الجِحْرانُ» يُرْوَى بكسر النون على التَّثْنِية، تريد الفَرْج والدُّبُر، ويُرْوَى بضم النُّون، وهو اسْم الفَرْج، بزيادة الألف والنون، تمييزاً له عن غيره من الجِحَرَة. وقيل: المعْنى أنّ أحدهما حرام قبْل الحيض، فإذا حاضت حَرُما جميعا.

﴿ جحش ﴾ (هـ) فيه « أنه صلى الله عليه وسلم سَقَط من فَرَسٍ فجُحِش شِقُّه » أى انْخَدَش جِلْده وانْسَحَجَ[1] .

* وفى حديث شهادة الأعضاء يوم القيامة « بُعْداً لـكُنّ وسُحْقاً ، فعَنْكُنَّ كنتُ أُجَاحِشُ » أى أحَامِى وأُدَافِع .

﴿ جحظ ﴾ (هـ) فى حديث عائشة ، تَصف أباها رضى الله عنهما « وأنْتُم حينئذ جُحَّظٌ تَنْتَظِرون العَدْوة » جُحوظ العين : نُتُوءها وانْزعاجُها . والرجُل جاحِظ ، وجمعه جُحَّظ . تُريد : وأنتم شَاخِصُو الأبصار ، تَتَرقَّبُون أنْ ينْعَق ناعقٌ ، أو يَدْعُو إلى وَهْن الإسْلام دَاعٍ .

﴿ جحف ﴾ (هـ) فيه « خذوا العطاء ما كان عَطاء ، فإذا تجاحَفَتْ قريش المُلك بَيْنَهُم فارفُضُوه » يقـال تَجاحَف القوم فى القِتال : إذا تَنـاول بعضُهم بعضا بالسُّيوف . يريد إذَا تقاتلوا على المُلك .

* وفى حديث عُمر رضى الله عنه « أنه قال لعَدىّ : إنَّما فرَضْتُ لقوم أجْحَفَت بهم الفَاقَةُ » أى أفقَرَتهم الحاجة ، وأذهَبَت أموالَهم .

(س) وفى حديث عمار رضى الله عنه « أنه دخل على أم سلمة رضى الله عنها — وكان أخاها من الرَّضاعة — فاجْتَحف ابنَتَها زيْنَبَ من حجْرها » أى اسْتَلَبها . يقال : جَحفْتُ الـكرةَ من وجْه الأرض ، واجْتَحَفْتُها .

﴿ جحم ﴾ (س) فيه « كان لميمونةَ رضى الله عنها كلب يقال له مِسْمَار ، فأخذه داء يُقال له الجُحَام ، فقالت : وارَحْمتَا لمِسْمَار » هو داء يأخذ الـكلب فى رأسِه ، فيُـكْوَى منه مابين عَيْنَيْه . وقد يُصيبُ الإنسانَ أيضا .

* وفيه ذكر « الجحيم » فى غـير موضع ، هو اسم من أسماء جهنم . وأصله ما اشْتَدَّ لَهَبُه من النّيران .

﴿ جحمر ﴾ (هـ) فى حديث عمر رضى الله عنه « إنّى امْرأةٌ جُحَيْمِر » هو تصْغِير جحْمَرِش بإسقاط الحرف الخامس ، وهى العَجُوز الـكَبيرة .

---

(١) فى الدر النثير : « انسحج : أى انقشر . وهو قريب من الخدش . قاله الفارسى »

﴿ باب الجيم مع الخاء ﴾

﴿ جخجخ ﴾ (ﻫ) فيه « إذا أردتَ العِزّ فَجَخْجِخْ فى جُشَم » أى نَادِ بهم وتَحوَّل إليهم .

﴿ جَخَّ ﴾ [ﻫ] فى حديث البراء « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد جَخَّ » أى فتَح عَضُدَيه عن جَنْبَيْه ، وجَافَاهُما عنهما . ويُروى جَخَّى بالياء ، وهو الأشهر ، وسَيَرِد فى موضعه .

﴿ جخر ﴾ (ﻫ) فى صفة عين الدّجال « ليس بنَاتِئة ولا جَخْراء » قال الأزهرى: الجَخْراء : الضَّيِّقة التى لها غَمَص ورَمَص . ومنه قيل للمرأة جَخْراء ، إذا لم تكُن نَظِيفةَ المكَان . ويُرْوى بالحاء المهملة . وقد تقدم .

﴿ جخف ﴾ * فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فالتفت إلىّ - يَعْنى الفارُوق رضى الله عنه - فقال : جَخْفًا جَخْفًا » أى فَخْراً فَخْراً ، وشرَفًا شرَفًا . ويُروى جَفْخًا ، بتقديم الفاء ، على القَلْب .

(ﻫ) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه نام وهو جالس حتى سَمِعْتُ جَخِيفَه ، ثم صلَّى ولم يتوضأ » الجَخِيف : الصَّوت من الجَوْف ، وهو أشَدُّ من الغَطِيط .

﴿ جخا ﴾ (ﻫ) فيه « كان إذا سجَد جَخَّى » أى فتَح عَضُدَيه وَجافاهُما عن جَنْبَيْه ، ورفع بَطْنه عن الأرض ، وهو مثل جَخَّ . وقد تقدم .

(ﻫ) وفى حديث حذيفة رضى الله عنه « كالكوز مُجَخِّيًا » المجَخِّى : المائل عن الاستقامة والاعتدال ، فشَبَّه القَلْب الذى لا يَعِى خَيْراً بالكُوز المائل الذى لا يَثْبُت فيه شىء .

﴿ باب الجيم مع الدال ﴾

﴿ جدب ﴾ (س) فيه « وكانت فيها أجَادِبُ أمْسَكَت المَاء » الأجَادب : صِلَاب الأرض الَّتى تُمْسِك الماء فلا تَشْرَبُه سريعا . وقيل هى الأرض التى لا نبَات بها ، مأخُوذٌ من الجَدْب ، وهو

القحْط ، كأنه جَمْعُ أَجْدُب ، وأَجْدُب، جَمع جَدْب ، مثل كَلْب وأَكْلُب وأكالِب . قال الخطابى : أمّا أجَادب فهو غَلَط وتَصْحِيف ، وكأنه يريد أن اللفظة أجَارِد ، بالراء والدال ، وكذلك ذكره أهل اللغة والغريب . قال : وقد رُوِىَ أحَادِبُ ، بالحاء المهملة . قلت : والذى جاء فى الرواية أجادب بالجيم ، وكذلك جاء فى صحيحى البخارى ومسلم .

* وفى حديث الاستسقاء « هلَكَت الأموالُ وأَجْدَبَت البِلاد » أى قُحطتْ وغَلَت الأسعار . وقد تكرر ذكر الجدْب فى الحديث

(ه) وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه جَدَب السَّمَر بَعْد العِشاء » أى ذَمّه وعابه . وكل عائب جادِبٌ[١]

﴿ جدث ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « فى جَدَث يَنْقَطِع فى ظُلْمته آثارُها » الجدَث : القَبْر ، ويُجْمَع على أجْدَاث .

* ومنه الحديث « نُبَوِّئُهم أجْدَاثَهم » أى نُنْزِلُهم قُبورَهم . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ جدح ﴾ (س) فيه « انْزِل فاجْدَحْ لنا » الجَدْح : أن يُحَرِّك السَّوِيقُ بالماء ويُخَوَّض حتى يسْتَوِى . وكذلك اللَّبَن ونَحْوه ، والمِجْدَح : عُود مُجَنَّح الرأس تُساط به الأشْرِبة ، وربّما يكون له ثلاث شُعَب .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « جَدَحُوا بَيْنِى وبَيْنَهُم شِرْبًا وبِيئًا » أى خَلَطُوا .

[ه] وفى حديث عمر رضى الله عنه « لقد اسْتَسْقَيْتُ بِمجَادِيح السماء » المجَادِيح : واحِدُها مِجْدَح ، والياء زائدة للإشباع ، والقياس أن يكون واحدها مِجْدَاح ، فأمّا مِجْدَح فجَمْعُه مَجادِح . والمِجْدَح : نَجْم من النجوم . قِيلَ هو الدَّبَران . وقيل هو ثلاثة كواكب كالأثَافِى ؛ تَشْبِيهاً بالمِجْدح الذى له ثلاث شُعَب ، وهو عند العرب من الأنْواء الدَّالَّة عَلَى المَطر ، فَجعل الاستِغفار مُشَبَّها بالأنواء ، مُخاطَبَة لهم بما يعرفونه ، لا قوْلاً بالأنْواء . وجاء بلفظ الجَمْع لأنه أراد الأنْواء جَمِيعَها التى يَزْعُمون أنَّ من شأنِها المطرَ .

---

(١) أنشد الهروى لذى الرمة :

فيالكَ من خدٍّ أَسِيلٍ ومنطقٍ رخيمٍ ومن خَلْقٍ تَعلّل جادِبُهْ

أى لم يجد مقالا ، فهو يتعلل بالشىء القليل ، وليس بعيب .

﴿ جدجد ﴾ (هـ) فيه « فأتَيْنا عَلَى جُدْجُدٍ مُتَدَمِّن » الجُدْجُد بالضم : البئر الكثيرة الماء . قال أبو عبيد : إنما هو الجُدّ ، وهو البئر الجيّدة الموضع من الكلأ .

(هـ) وفى حديث عطاء « الجُدْجُد يَمُوت فى الوَضوء قال : لا بأس به » . هو حيوان كالجَراد يُصَوّت فى الليل . قيل : هو الصَّرْصَر .

﴿ جدد ﴾ * فى حديث الدعاء « تباركَ اسْمُك وتعالى جَدُّك » أى عَلَا جَلالُك وعظَمَتُك . والجَدُّ : الحظُّ والسّعادة والغنَى .

(هـ) ومنه الحديث « ولا يَنْفَع ذا الجَدّ منك الجَدُّ » أى لا يَنْفع ذا الغِنَى منك غِناه ، وإنّما ينفعُه الإيمانُ والطاعة .

[هـ] ومنه حديث القيامة « وإذا أصحاب الجَدّ مَحْبُوسون » أى ذوُو الحظّ والغِنى .

(هـ) وحديث أنس رضى الله عنه « كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جَدّ فينا » أى عَظُم قدرُه وصار ذَا جَدّ .

* وفى الحديث « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جَدّ فى السَّير جَمع بين الصَّلاتَين » أى إذا اهْتَمّ به وأسرع فيه . يقال جَدّ يَجُدُّ وَيَجِدُّ ، بالضم والكسر . وجَدّ به الأمرُ وأجَدّ . وجَدّ فيه وأجَدّ : إذا اجتهد .

* ومنه حديث أحُد « لئن أشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم قتالَ المشركين ليَرَيَنّ الله ما أجِدُّ » أى ما أجْتَهِد .

(هـ) وفيه « أنه نَهى عن جَداد الليل » الجَداد بالفتح والكسر : صِرَام النخل ، وهو قطع ثمرتها . يقال جدّ الثَّمرةَ يَجُدُّها جَدًّا . وإنَّما نَهى عن ذلك لأجل المساكين حتى يحضُروا فى النهار فيُتَصَدّق عليهم منه [1] .

* ومنه الحديث « أنه أوصَى بِجَادّ مائةِ وسْق للأشْعَرِيّين ، وبِجَادّ مائة وسْق للشَّيْبِيّين » الجادّ بمعنى المجْدُود : أى نخْل يُجَدّ منه ما يَبلغ مائةَ وسْق .

(١) زاد الهروى : لقوله تعالى « وآتوا حقه يوم حصاده »

(ه) ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه « قال لعائشة رضى الله عنها : إنّى كنت نَحَلْتُك جَادّ عشرين وسْقاً » .

* والحديث الآخر « من ربط فرسا فله جادُّ مائةٍ وخمسين وسْقاً » كان هـذا فى أوّل الإسلام لعِزّة الخيل وقلتها عندهم .

(س) وفيه « لا يأخذنّ أحدُكم متاع أخيه لاعِباً جادًّا » أى لا يأخذه على سبيل الهزْل ، ثم يَحْبِسُه فيَصِير ذلك جِدًّا . والجِدّ بكسر الجيم : ضدّ الهزل . يقال : جَدّ يَجِدُّ جِدًّا .

* ومنه حديث قُس .

* أجِدَّكُما لا تَقْضِيان كَرَاكُما *

أى أبِجِدٍّ منكما ، وهو منصوب على المصدر .

(س) وفى حديث الأضاحى « لا يُضَحَّى بجَدَّاء » الجَدّاء : ما لا لبن لها من كل حَلُوبة ، لآفَة أيْبَسَتْ ضَرْعها . وتجدد الضَّرعُ : ذهب لبنه . والجَدَّاء من النساء : الصغيرة الثدى .

(س) ومنه حديث على رضى الله عنه فى صفة امرأة « قال : إنها جَدَّاء » أى صغيرة الثَّديين .

(س) وفى حديث أبى سفيان « جُدَّ ثدْيا أمّك » أى قُطِعا ، من الجَدّ : القطع ، وهو دعاء عليه .

(ه) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كان لا يبالى أن يصلى فى المكان الجَدَد » أى المسْتَوِى من الأرض .

* ومنه حديث أسر عقبة بن أبى مُعَيط « فوَحِل به فرسه فى جَدَد من الأرض » .

(ه) وفى حديث ابن سيرين « كان يختار الصلاة على الجُدّ إن قدَر عليه » الجُدّ بالضم : شَاطِىء النَّهر . والجُدَّة أيضا . و به سميت المدينة التى عند مكة : جُدَّة .

(س) وفى حديث عبد الله بن سَلاَم رضى الله عنه « و إذا جَوادُّ مَنْهج عن يَمِينى » الجَوادُّ : الطُّرُق ، واحدها جادّة ، وهى سَواء الطريق ووسَطه . وقيل هى الطَّريق الأعظم التى تجْمع الطُّرُق ولا بُدّ من المرور عليها .

(س) وفيه « ما على جَدِيد الأرض » أى وجْهها .

(س) وفى قصَّة حُنين « كإِمْرار الحديد على الطَّسْت الجَدِيد » وصف الطَّسْت وهى مؤنثة ، بالجدِيد وهو مُذكر ، إمّا لأنّ تأنيثها غير حقيقى فأوّلَه على الإناء والظرف ، أو لأنّ فعيلا يُوصَف به المؤنث بلا عَلامة تأنيث ، كما يُوصف به المُذَكَّر ، نحو امرأة قَتِيل ، وكَفّ خَضِيب . وكقوله تعالى « إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ » .

﴿ جدر ﴾ (س) فى حديث الزبير رضى الله عنــه « أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال له : احْبِس المــاء حتى يَبْلــغ الجَدْر » هو ها هنا المُسَنَّاة . وهو ما رُفع حول المزرعة كالجِدَار . وقيل هو لغة فى الجِدَار . وقيل هو أصل الجِدار . وروى الجُدُر بالضم ، جمــع جِدَار . ويُرْوَى بالذال . وسيجىء .

* ومنه قوله لعائشة رضى الله عنها « أخاف أن يدخُل قلوبَهم أن أدْخِــل الجَدْر فى البيت » يريد الحِجْر ، لمــا فيه من أصُول حائط البيت .

* وفيه « الــكَمْأة جُدَرِىُّ الأرض » شبَّهها بالجُدَرِى ، وهو الحَبُّ الذى يظهر فى جسد الصَّبى لظُهورها من بطن الأرض ، كما يظهر الجُدَرِى من باطن الجِلْد ، وأراد به ذَمَّها .

(س) ومنه حديث مسروق « أتينْا عبد الله فى مُجَدَّرِين ومُحَصَّبين » أى جماعــة أصابهم الجُدَرِىّ والحَصْبة . والحصْبة : شِبْه الجُدَرِى تظهر فى جلد الصَّغير .

* وفيه ذكر « ذى الجَدْر » بفتح الجيم وسكون الدال : مَسْرَح على سِتَّة أميال من المدينة كانت فيه لِقَاح رسول الله صلى الله عليه وسلم لمــا أغير عليها .

﴿ جدس ﴾ (هـ) فى حديث معاذ رضى الله عنه « من كانت له أرض جادِسَة » هى الأرض التى لم تُعْمَر ولم تُحْرَث ، وجَمْعها جَوادِس .

﴿ جدع ﴾ (س) فيه « نَهى أن يُضَحَّى بجَدْعاء » الجَدْع : قطْع الأنف ، والأُذن ـ والشَّفة ، وهو بالأنفِ أخصُّ ، فإذا أُطْلق غَلَب عليــه . يقال : رجل أجْدَع ومَجْدوع ، إذا كان مقطوع الأنف .

* ومنه حديث المولود على الفِطرة « هل تُحِسُّون فيها من جَدْعاء » أى مَقْطوعة الأَطراف، أو وَاحِدها . ومعنى الحديث : أن المولود يُولد على نَوْع من الجِبِلَّة ، وهى فِطْرةُ الله تعالى وكَوْنُه مُتهيِّئاً لقَبول الحق طبْعاً وطَوْعاً ، لو خَلَّتْه شياطين الإنس والجنّ وما يَخْتار لم يَخْتر غَيرها ، فضرب لذلك الجَمْعاء والجَدْعاء مثلا . يعنى أن البهيمة تُولد مُجْتَمِعةَ الخلْق ، سَوِيَّةَ الأطراف ، سَليمةً من الجدْع ، لولا تَعَرُّضُ الناس إليها لبَقِيت كما وُلِدَتْ سليمة .

* ومنه الحديث « أنه خطب على نَاقَتِه الجَدْعاء » هى المقطوعة الأُذن ، وقيل لم تكن ناقَتُه مقطوعة الأُذن ، وإنما كان هذا اسماً لها .

(س) والحديث الآخر « اسمعوا وأطيعوا وإن أُمِّر عليكم عبدٌ حبشيٌّ مُجدَّعُ الأطراف » أى مُقَطَّع الأعضاء . والتَّشديد للتكثير .

* وفى حديث الصديق رضى الله عنه « قال لابنه يا غُنْثَر فَجدَّع وسَبَّ » أى خاصمه وذمَّه . والمجادَعة : المُخاصمة .

﴿ جدف ﴾ * فيه « لا تُجَدِّفُوا بِنِعَمَ الله » أى تَكْفُروها وتَسْتَقِلُّوها . يقال منه جَدَّف يُجَدِّف تَجْدِيفاً .

(ﻫ) ومنه حديث كعب « شرّ الحديث التَّجْدِيف » أى كُفْر النّعْمة واسْتِقْلال العطاء .

(ﻫ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه سأل رجلا اسْتَهْوَته الجِنُّ ، فقال : ما كان طَعامُهم ؟ قال : الفول وما لم يُذْكَر اسم الله عليه . قال : فما كان شرابهم ؟ قال : الجَدَف » الجَدف بالتَّحريك : نبات يكون باليَمَن لا يَحْتاج آكلُه معه إلى شُرْب ماء . وقيل : هو كلُّ ما لا يُغَطَّى من الشَّراب وغَيْره وقال القُتَيْبى : أصله من الجَدْف : القطع ، أراد ما يُرْمى به عن الشراب من زبَد أو رَغْوة أو قَذًى ، كأنه قُطِع من الشَّراب فَرُمى به ، هكذا حكاه الهروى عنه . والذى جاء فى صحاح الجوهرى : أن القَطع هو الجذْف ، بالذال المعجمة ، ولم يذكره فى الدال المهملة ، وأثبته الأزهرى فيهما .

﴿ جدل ﴾ * فيه « ما أُوتِىَ قَوْم الجدَلَ إلا ضَلُّوا » الجدَل: مُقابلَة الحُجَّة بالحجَّة . والمُجادَلَةُ :

المُناظَرةُ والمخاصَمة . والمراد به فى الحَديث الجدل على الباطل ، وطَلبُ المغالَبة به . فأما الجَدَل لإظْهار الحقّ فإنّ ذلك مَحْمودٌ ، لقوله تعالى ﴿ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ .

(هـ) وفيه « أنا خاتم النبيين فى أمّ الكتاب ، وإنّ آدم لَمُنْجَدِلٌ فى طينَتِه » أى مُلْقًى على الجَدَالة ، وهى الأرض .

(هـ) ومنه حديث ابن صيَّاد « وهو مُنْجَدِل فى الشَّمس » .

(هـ) وحديث على « حين وقف على طلحة رضى الله عنهما فقال — وهو قَتِيل — أعْزِزْ عَلَيّ أبا مُحمد أنْ أرَاكَ مُجَدَّلًا تَحْتَ نُجوم السماء » أى مَرْمِيًّا ملقًى على الأرض قَتيلا .

(س) ومنه حديث معاوية « أنه قال لصَعْصَعة : ما مَرَّ عليكَ جَدَّلْتَه » أى رَمَيْتَه وَصَرَعته .

(هـ) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « العَقِيقَة تُقْطَع جُدُولًا لا يُكْسَر لها عَظْم » الجُدُول جَمْعُ جِدْل ، بالكسر والفتح ، وهو العضْو .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه كَتَب فى العَبْد إذا غزَا على جَدِيلَتِه لا يَنْتَفِع مولاه بشىء من خِدْمَته : فأسْهِمْ له » الجَدِيلة : الحالة الأولى . يقال : القومُ على جَدِيلة أمْرِهِم : أى على حالَتِهم الأولى . ورَكِب جَدِيلَة رأيه : أى عَزِيمَته . والجَدِيلَة : الناحية ، أراد أنه إذا غَزا مُنْفَردا عن مَوْلاه غَيْر مَشْغول بِخِدْمَته عن الغَزْو .

* ومنه قول مجاهد فى تفسير قوله تعالى « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ » قال « على جَدِيلَتِه » : أى طريقَتِه وناحيَتِه . قال شَمِر : مارَأيْتُ تَصْحِيفا أشْبَه بالصَّواب ممَّا قَرأ مالِكُ بنُ سُليمان ، فإنه صحّف قولَه على جَدِيلته فقال : على حَدِّ يَلِيه .

* وفى حديث البراء رضى الله عنه فى قوله تعالى « قدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا » قال : جَدْوَلًا ، وهو النَّهر الصغير .

﴿ جدا ﴾ (هـ) فيه « أُتِيَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِجَدايا وَضَغَابِيسَ » هى جَمْع جَدَاية ، وهى من أولاد الظِّباء ما بلَغ ستَّة أشهر أو سَبْعة ، ذَكَراً كان أو أنْثى ، بمنزلة الجَدْى من المَعْز .

* ومنه الحديث الآخر « فجاءه بِجَدْى وجَدَاية » .

[هـ] وفى حديث الاستسقاء « اللهم اسْقِنا جَداً طَبَقاً » الجَدَا : المطر العَامُّ . ومنه أُخِذ جَدَا العَطِيَّة والجَدْوَى .

(س) ومنه « شِعر خُفاف بن نُدْبة السُّلَمى يَمْدح الصدّيق رضى الله عنه :

لَيْسَ لِشَىءٍ غيرِ تَقْوَى جَدَا   وكُلُّ خَلْقٍ عُمْرُه لِلْفَنَا

هو من أجْدَى عليه يُجْدِى إذا أعطاه .

(س) ومنه حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه « أنه كتب إلى معاوية يَسْتَعْطِفه لأهل المدينة ويَشْكُو إليه انْقِطاع أُعْطِيَتِهم والمِيرَة عنهم ، وقال فيه : وقد عَرَفُوا أنه ليس عند مَروان مَالٌ يُجَادُونه عليه » يقال جَدَا ، واجْتَدى ، واسْتَجْدَى ، إذا سَأل وطَلَب . والمُجَادَاةُ مفاعَلة منه : أى ليس عنده مال يَسْألونه عليه .

[هـ] وفى حديث سعد رضى الله عنه « قال : رميت يوم بدر سُهَيْلَ بن عمرو فقَطَعْتُ نَسَاه ، فانْثَعَبَتْ جَدِيَّةُ الدم » الجَدِيَّة : أوّلُ دفْعَة من الدَّم . ورواه الزمخشرى فقال : فانْبَعَثَتْ جَدِيَّةُ الدم ، أى سالت . ورُوى فاتَّبَعْتُ جَدِية الدم . قيل هى الطَّرِيقة من الدم تُتَّبَع لِيُقْتَفَى أثرُها .

(س) وفى حديث مروان « أنه رمَى طَلحةَ بن عبيد الله يوم الجَمل بسَهْم فَشَكَّ فخِذَه إلى جَدْيَة السَّرْج » الجَدْيَة بسكون الدال [1] : شىء يُحْشَى ثم يُرْبَط تحت دَفَّتِي السَّرْج والرَّحْل ، ويُجمع على جَدَيَات وجِدًى بالكسر [2] .

* ومنه حديث أبى أيوب « أُتى بدابَّة سَرْجُها نُمور » فنَزع الصُّفَّة يعنى المِيثَرة ، فقِيل : الجَدَياتُ نُمور ، فقال : إنما يُنهى عن الصُّفَّة » .

﴿ باب الجيم مع الذال ﴾

﴿ جذب ﴾ (س) فيه « أنه عليه السلام كان يُحِبُّ الجَذَب » الجَذَب بالتحريك : الجُمَّار ، وهو شَحْم النَّخْل ، واحدتها جَذَبَة .

---

(١) وبكسرها مع تشديد الياء ، كما فى القاموس .

(٢) فى صحاح الجوهرى بالفتح ، وحكاه عنه فى اللسان .

﴿جذذ﴾ * فيه «أنه قال يوم حُنَيْن: جُذُّوهُم جَذًّا» الجَذُّ: القَطْع: أى استَأْصِلُوهم قَتْلا.

* ومنه حديث مازن «فَثُرْتُ إلى الصَّنَم فكَسرْته أجْذَاذاً» أى قِطَعاً وكِسَراً، واحِدُها جَذٌّ.

* ومنه حديث على رضى الله عنه «أَصُولُ بِيَدٍ جَذَّاء» أى مقطُوعة، كَنَى به عن قُصور أصحابه وتَقاعُدِهِم عن الغَزْوِ، فإنّ الجُنْد للأمير كاليَدِ، وَيُرْوَى بالحاء المهملة.

(هـ) وفى حديث أنس «أنه كان يأكل جَذيذَة قبل أن يَغْدُوَ فى حاجَته» أراد شَرْبَةً من سَوِيق أو نحو ذلك، سُمِّيتْ به لأنها تُجَذُّ: أى تُدَقُّ وتُطْحَن.

(هـ) ومنه حديث على رضى الله عنه «أنه أمر نَوْفًا البِكَالِيَّ أن يأخذ من مِزْوَدِه جَذِيذاً».

* وحديثه الآخر «رأيت عليًّا رضى الله عنه يَشْرب جَذِيذاً حين أفطَر».

﴿جذر﴾ (س) فى حديث الزبير رضى الله عنه: احْبِس الماء حَتَّى يَبْلُغ الجَذْر» يُرِيد مَبْلَغ تَمام الشُّرب، من جَذْر الحِساب، وهُو بالفتح والكَسْر: أصْل كُلّ شىء. وقيل أراد أصل الحائط. والمحفُوظ بالدال المهملة. وقد تقدم.

(هـ) ومنه حديث حذيفة «نَزَلَت الأمانة فى جَذْر قُلوب الرّجال» أى فى أصْلها.

(س) وحديث عائشة رضى الله عنها «سألْتُه عن الجَذْر قال: هو الشَّاذَرْوَانُ الفارغ من البنَاء حَوْل الكعبة».

﴿جذع﴾ (س) فى حديث المَبْعَث «أنّ وَرَقَة بنَ نَوْفَل قال: يالَيْتَنِي فيها جَذَعاً» الضَّمير فى فيها للنُّبُوّة: أى ياليْتَنى كنْتُ شابًّا عند ظُهُورها، حتى أبَالِغ فى نُصْرَتِها وحِمَايَتِها. وجَذَعاً منْصُوب على الحال من الضَّمير فى فيها؛ تقدِيرُه لِيْتَنى مُسْتقِرٌّ فيها جَذَعا: أى شابًّا. وقيل هو منصوب بإضمار كَانَ، وضُعِّف ذلك؛ لأن كان النَّاقصة لا تُضْمر إلا إذا كان فى الكلام لَفْظٌ ظاهر يَقْتَضِيها، كقولهم: إنْ خَيْراً فَخيرٌ، وإن شَرًّا فَشَرٌّ؛ لأنّ إنْ تَقْتَضِى الفعلَ بشَرْطِيَّتِها. وأصْل الجَذَع من أسْنان الدَّوابّ، وهو ما كان منها شابًّا فَتِيًّا، فهو من الإبل ما دخل فى السَّنَة الخامسة، ومن البَقَر والمَعْز ما دخل فى السَّنَة الثَّانية، وقيل البقر فى الثالثة، ومن الضأن ما تَمَّت له سَنَةٌ، وقيل أقَل منها. ومنهم من يُخالِف بَعْضَ هذا فى التَّقْدِير.

(هـ س) ومنه حديث الضَّحِيَّة « ضَحَّيْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجَذَعِ من الضَّأن، والثَّنِيّ من المَعْز » وقد تكرر الجَذَع فى الحديث .

﴿ جذعم ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه « أَسْلَمَ أبو بكر وأنا جَذَعَمةٌ » وفى رواية « أسْلَمْتُ وأنا جَذَعَمة » أرادَ وأنا جَذَع : أى حَدِيث السّنّ ، فزاد فى آخره مِيماً توكيداً ، كما قالوا زُرْقُم وسُتْهُم [(1)] ، والهاء للمبالغة .

﴿ جذل ﴾ (هـ) فيه « يُبْصر أحَدُكم القَذَى فى عَين أخيه ، ولا يُبْصر الجِذْل فى عَيْنه » الجِذل بالكسر والفَتْح : أصلُ الشَّجرة يُقْطع ، وقد يُجْعل العُود جِذْلا .

* ومنه حديث التَّوْبَة « ثم مَرَّتْ بِجِذل شَجَرة فتَعَلَّق به زِمَامُها » .

* وحديث سفينة « أنه أشَاط دَم جَزُور بِجِذْل » أى بعود .

(هـ) وحديث السقيفة « أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك » هو تَصْغير جِذْل ، وهو العُود الذى يُنْصَب للإبل الجَرْبَى لتَحْتَكَّ به ، وهو تصْغير تَعْظِيم : أى أنا ممَّن يُسْتَشْفَى برأيه كما تَسْتَشْفى الإبلُ الجَرْبَى بالاحْتِكاك بهذا العُود .

﴿ جذم ﴾ * فيه « من تَعَلَّم القرآن ثم نَسِيَه لَقِيَ الله يوم القيامة وهو أجْذَمُ » أى مَقطوع اليَدِ ، من الجَذْم : القَطْع .

(هـ) ومنه حديث على رضى الله عنه « من نَكَثَ بَيْعَتَه لَقِيَ الله وهو أجْذَم لَيْسَت له يَدٌ » قال القتيبى : الأجْذَم هاهنا الذى ذَهَبَتْ أعضاؤه كلُّها ، وليْسَت اليَدُ أوْلَى بالعُقوبة من باقى الأعْضاء . يُقال : رجُل أجْذَمُ ومَجْذُومٌ إذا تَهافَتَتْ أطْرافُه من الجُذَام ، وهو الدَّاء المَعْرُوف . قال الجوهرى : لا يُقال للمَجْذُوم أجْذَم . وقال ابن الأنبارى رَدًّا على ابن قُتَيْبة : لو كان العِقَاب لا يَقَع إلَّا بالجَارِحَة الَّتى باشَرَت المَعْصِية لما عُوقب الزَّانى بالجَلْد والرَّجْم فى الدُّنيا ، و بالنَّار فى الآخرة . وقال ابن الأنبارى: معنَى الحديث أنه لَقِيَ الله وهو أجْذَم الحُجَّة ، لا لِسَانَ له يتَكلَّم ، ولا حُجَّة فى يَدِه . وقولُ على رضى الله عنه : لَيْسَت له يَدٌ : أى لا حُجَّة له . وقيل معناه لَقِيَه مُنْقَطِعَ السَّبَب ، يَدلُّ عليه قوله : القرآن سَبَبٌ بِيَدِ الله وسَبَبٌ بأيديكم ، فمن نَسِيَه فقد قَطَع سَبَبَه . وقال الخطابى : معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابى ، وهو أن من نَسِي القرآن لَقِي الله خَالِيَ اليدِ من الخَيْر صِفْرَها من الثَّواب، فكَنَى باليَدِ عمَّا تَحْوِيه وتَشْتَمل عليه من الخير قلت: وفى تَخْصِيص عَليّ بذِكْر اليَدِ مَعْنًى ليس فى حديث

(١) للأزرق ، ولعظيم الاست . (اللسان — جذع)

نسْيان القرآن ، لأن البَيْعة تُباشرُها اليَدُ من بَيْن الأعضاء ، وهُو أن يَضَع المبايع يدَه فى يد الإمام عند عَقْد البَيْعة وأخْذِها عليه .

(س) ومنه الحديث « كل خُطْبَة ليْسَت فيها شهادة فهى كاليَدِ الجذْماء » أى المقْطُوعة .

* ومنه حديث قتادة فى قوله تعالى « والرَّكْبُ أسفلَ منكم » قال : « انجَذَم أبو سُفيان بالعِير » أى انقَطع بها من الرَّكْب وسَار .

(س) وفى حديث زيد بن ثابت « أنه كتَب إلى معاوية : إن أهْل المدينة طَالَ عليهم الجَذْم والجَذْب » أى انقِطاع المِيرة عَنْهم .

* وفيــه « أنه قال لِمَجْذُوم فى وفدْ ثقيف : ارْجِعْ فقد بَايَعْتُكَ » المجْذوم : الذى أصابه الجُذَام ، وهو الدَّاء المعروف ، كأنه من جُذِم فهو مَجْذُوم . وإنَّمــا رَدّه النبى صلى الله عليه وسلم لِئَلّا يَنْظُر أصحابُه إليه فيَزْدَرُونه ويرَوْن لأنفُسِهم عليه فَضْلا فيَدْخُلهم العُجْب والزَّهْو ، أوْ لِئَلّا يَحْزَن المجْذوم برُؤْية النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم ، وما فَضَلُوا به عليه ، فيَقِلُّ شُكْره عَلَى بلَاء الله تعالى . وقيل لأن الجُذام من الأمراض المُعْدية ، وكانت العرب تَتَطَيَّر منه وتَتَجَنَّبُه ، فردّه لذلك ، أو لئلا يَعْرِض لأحَدِهم جُذام فيَظُنَّ أن ذلك قد أعْداه . ويَعْضُد ذلك :

* الحديثُ الآخر « أنه أخَذ بيدِ مَجْذوم فوَضَعها مع يده فى القَصْعة ، وقال : كُلْ ثِقَةً بالله وتوَكُّلا عليه » وإنما فَعل ذلك لِيُعْلِم النَّاسَ أن شيئاً من ذلك لا يكون إلا بتَقْدير الله تعالى ، وَرَدّ الأوَّل لئلا يأثَم فيه الناسُ ، فإنَّ يَقينَهم يقصُر عن يَقينه .

(س) ومنه الحديث « لا تُديموا النَّظر إلَى المجْذُومين » لأنه إذا أدَام النَّظر إليــه حَقَره ، وَرأى لنَفْسه فَضْلا وَتأذَّى به المَنْظُور إليه .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنــه « أرْبَع لا يَجُزْنَ فى البَيْع ولا النّكاح : المجْنُونة ، والمَجْذُومَة ، والبَرْصاء ، والعَفْلاء » .

(ه) وفى حديث الأذان « فَعَلَا جِذْم حَائط فأذَّنَ » الجِذْم : الأصْل ، أراد بَقِيَّة حائط أو قِطْعَة من حائط .

(س) ومنه حديث حاطِب « لم يَكُن رجُل من قُرَيش إلّا وَلَه جِذْم بمَكة » يُريد الأهْلَ والعَشِيرة .

(هـ س) وفيه « أنه أُتِيَ بتَمْر من تمْر اليَمامة ، فقال : ماهذا ؟ فقِيل : الجُذَامِيُّ ، فقال اللّهم بارِك فى الجُذَامِىّ » قِيل هُو تمْر أحْمَر اللَّون .

﴿ جذا ﴾ (هـ) فيه « مَثَل المُنَافِق كالأَرْزَة المُجْذِيَة » هى الثَّابتَة المُنْتَصِبَة . يقال جَذَتْ تَجْذُو ، وأجْذَتْ تُجْذِى .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فَجَذا على رُكْبَتَيْه » أى جَثَا ، إلَّا أنّه بالذّال أدَلُّ على اللُّزوم والثُّبُوت منه بالثَّاء .

* ومنه حديث فَضالة « دخَلْت على عبد الملك بن مروَانَ وقد جَذَا مِنْخَراه وشَخَصَتْ عَيْناه ، فعرَفْنا فيه الموتَ » أى انْتَصَب وامْتدَّ .

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « مَرَّ بقَوْم يُجْذُون حَجَراً » أى يُشِيلُونه ويَرْفَعُونه . ويُرْوَى « وهم يَتَجاذَوْن مِهْرَاساً » المهراس : الحجر العظِيم الذى تُمْتَحنُ برفْعِه قُوّةُ الرَّجُل وشدَّته .

﴿ باب الجيم مع الراء ﴾

﴿ جرأ ﴾ * فى حديث ابن الزبير رضى الله عنهما و بناء الكعبة « ترَكَها ، حتى إذا كان المَوْسِم وقَدِم الناس يريد أن يُجَرّئهم على أهْل الشَّام » هُو من الجَرَاءة : الإقْدَام على الشىء ، أرادأنْ يَزِيد فى جَرَاءتِهم عليهم ومُطالَبَتِهم بإحْراق الكعبة . ويُروى بالحاء المهلة والباء ، وسَيُذكر فى موضعه .

* ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه « قال فيه ابنُ عمر : لكنَّه اجْتَرأ وَجَبُنَّا » يُريد أنَّه أقْدَم على الإكْثار من الحديث عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، وجَبُنَّا نحن عنه ، فكَثُر حَدِيثه وقَلَّ حَدِيثُنا .

* ومنه الحديث « وقومُه جُرَآء عليه » بوَزْن عُلَماء ، جَمْع جَرِىء : أى مُتَسَلِّطِين عليه غيرَ هائبين له . هكذا رواه وشرحه بعضُ المتأخرين . والمعروف حُرَآء ، بالحاء المهملة ، وسيجىء .

﴿ جرب ﴾ * فى حديث قُرَّة المُزَنى « قال أتيتُ النبى صلّى الله عليه وسلم فأدْخَلت يَدِى فى جُرُبَّانه » الجُرُبَّان بالضم وتَشْديد الباء : جَيْبُ القَميص ، والألف والنُّون زائدتان

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

* ومنه الحديث « والسَّيف فى جُرُبَّانِه » أى فى غِمْدِه .

* وفيه ذِكر « جُراب» بضم الجيم وتخفيف الرَّاء بئر قديمة كانت بمكة .

* وفى حديث الحوض « ما بَين جَنْبَيه كما بَيْن جَرْبَاء وأذْرُح » هما قريتان بالشَّام بينَهُما ثلاث ليَالٍ ، وكتب لهما النبى صلّى الله عليه وسلم أمَانًا ، فأمَّا جَرْبة بالهاء ، فقَرْية بالمغْرِب لها ذكر فى حديث رُوَيفِع بن ثابت .

﴿ جرث ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « أنه أباح أكل الجِرِّيث » وفى رواية أنه كان يَنْهَى عنه ، هُو نَوْع من السَّمك يُشْبه الحيَّات . ويقال له بالفارسية : الْمَارْمَاهِى .

﴿ جرثم ﴾ (ه) فيه « الأسْدُ جُرْثومة العَرب ، فمن أضَلَّ نَسبَه فَليأْتِهم » الأسْد بسكون السِّين : الأزْدُ ، فأبدل الزَّاى سينا . والجرْثومَة : الأصل .

* وفى حديث آخر « تَميم بُرْثُمَتُها وجُرْثُمَتُها » الجُرثُمة : هى الجُرْثومة ، وجمعُها جَرَاثيم .

[ه] ومنه حديث على رضى الله عنه « مَنْ سَرَّه أن يَتقحَّم جَرَاثيم جَهنَّم فَلْيقْضِ فى الجَدِّ » .

[ه] وفى حديث ابن الزبير « لما أراد هَدْم الكعبة وبِناءَها كانت فى المسجد جَرَاثيم » أى كان فيه أماكِنُ مُرْتفِعةٌ عن الأرض مُجتَمِعةٌ من تراب أو طين ، أراد أنّ أرْضَ المسْجد لم تكن مُسْتَوِية .

[ه] وفى حديث خزيمة « وعَادَ لَها النِّقَادُ مُجْرَنْثِماً » أى مُجْتَمِعاً مُنْقبِضاً . والنِّقَادُ : صِغار الغَنَم وإنَّما تجمَّعَت من الجَدْب لأنها لم تَجدْ مَرْعًى تَنْتَشِر فيه ، وإنَّما لم يَقُل مُجْرَنْثِمَةً لأنّ لفظ النِّقَادِ لَفظ الاسم الواحد ، كالجِدَار والحِمَار . ويُرْوَى مُتَجَرْثِماً ، وهو مُتَفَعْلِلٌ منه ، والتَّاء والنُّون فيه زائدتان .

﴿ جرج ﴾ * فى مناقب الأنصار « وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهم وجَرِجُوا » هكذا رواه بعضهم بجِيمَيْن ، من الجرج : الاضْطِراب والقَلَق . يقال جَرِجَ الخَاتَم إذا جَال وقَلِقَ ، والمشهور فى الرواية جُرِحُوا بالجيم والحاء ، من الجراحة .

﴿ جرجر ﴾ (ﻫ) فيه « الذى يَشْرب فى إنَاء الذَّهَب والفِضَّة إنما يُجَرْجِر فى بَطْنِه نارَ جَهَنَم » أى يُحْدِر فيها نار جهنم ، فجعل الشُّرب والجَرْع جَرْجَرة ، وهى صَوْت وُقُوع الماء فى الجوف . قال الزمخشرى : يُروى برَفْع النار ، والأكثر النَّصْب ، وهذا القَول مَجاز ، لأنّ نار جهنم على الحقيقة لا تُجَرْجِرُ فى جَوْفه ، والجَرْجَرة . صَوْت البَعير عند الضَّجر ، ولكِنَّه جَعل صَوت جَرْع الإنسان للماء فى هذه الأوانى المخصوصة — لِوُقُوع النَّهْى عنها واسْتِحْقاق العقاب على استِعْمالها — كجَرْجَرة نار جهنم فى بطْنِه من طَرِيق المجاز ؛ هذا وجْهُ رفْع النار . ويكون قد ذكر يُجَرْجرُ بالياء للفصْل بينَه وبَيْن النار . فأمَّا على النَّصْب فالشَّارِب هو الفاعِل ، والنَّار مفعوله ، يُقال جَرْجَر فلان الماء إذا جرعَه جَرْعاً مُتَواتِراً له صَوْت . فالمعْنى كأنَّما يَجْرَع نار جهنم .

* ومنه حديث الحسن « يَأتِى الحُبَّ فَيَكْتَازُ مِنه ثم يُجَرْجِرُ قائما » أى يَغْتَرِف بالكُوز من الحُبّ ، ثم يَشْرَبه وهو قائم .

* والحديث الآخر « قوْم يَقْرأون القرآن لا يُجاوز جَرَاجِرَهم » أى حُلُوقَهم ، سَمَّاها جَرَاجِرَ لجَرْجَرة الماء .

﴿ جرجم ﴾ (ﻫ) فى حديث قتادة ، وذكر قصَّة قوم لُوط « ثم جَرْجَم بَعْضها على بعض » أى أسْقَط . والمُجَرْجَم : المَصْرُوع .

* ومنه حديث وهب « قال : قال طالُوتُ لداود عليه السلام : أنت رجُل جَرِئٌ ، وفى جِبَالِنَا هذه جَرَاجِمَة [1] يَحْتَرِبُون النَّاس » أى لُصُوص يَسْتَلِبُون الناس ويَنْهَبُونَهم .

﴿ جرح ﴾ * فيه « العَجْماء جَرْحُها جُبَار » الجَرْح هاهنا بفَتْح الجيم على المصْدَر لا غير ، قاله الأزهرى : فأما الجُرْح بالضم فهُو الاسْم .

(ﻫ) ومنه حديث بعض التابعين « كثُرت هذه الأحاديث واسْتجْرحَت » أى فسَدت وقلَّ صِحاحُها ، وهو اسْتَفْعل ، من جرَح الشَّاهدَ إذا طَعَن فيه وردّ قوله . أراد أنّ الأحاديث كَثُرتْ حتى أحْوَجَت أهلَ العلم بها إلى جَرْح بعض رُواتها وردّ روايته .

---

(١) فى الدر النثير : « وروى بالحاء أوله . وهو تصحيف » . وانظر « حرج » فيما يأتى .

(ه) ومنه قول عبد الملك بن مروان . «وَعَظْتُكُم فَلَمْ تَزْدَادُوا على المَوْعِظة إلا اسْتِجْرَاحاً» أي إلَّا ما يُكْسِبُكم الجَرْحَ والطَّعْنَ عليكم .

﴿جرد﴾ [ه] في صفته صلى الله عليه وسلم «أنه كان أنْوَر المُتَجَرَّد» أي ما جُرِّد عنه الثِّيابُ من جسَده وكُشِف ، يُرِيد أنه كان مُشْرِقَ الجسد .

* وفي صفته أيضا «أنه أجْرَدُ ذُو مَسْرُبَة» الأجْرَد الذي ليس على بَدَنه شَعَر ، ولم يكن كذلك ، وإنَّما أراد به أنّ الشَّعر كان في أماكن من بدنه ، كالمسْرُبة ، والساعِدَين ، والسَّاقين ، فإنّ ضِدّ الأجْرَد الأشْعَرُ ، وهو الذي على جميع بدَنه شَعَرٌ .

(س) ومنه الحديث «أهل الجنة جُرْد مُرْد» .

(س) وحديث أنس رضي الله عنه «أنه أخْرَج نَعْلَين جَرْدَاوَيْن ، فقال : هاتان نَعْلاَ رسول الله صلى الله عليه وسلم» أي لا شَعَر عليهما .

* وفيه «القُلوب أربعة : قلْب أجْرَدُ فيه مثل السراج يُزْهِر» أي ليس فيه غِلٌّ ولا غِشٌّ ، فهو على أصل الفطْرة ، فنُور الإيمان فيه يُزْهِر .

(ه) وفي حديث عمر رضي الله عنه «تَجَرَّدُوا بالحج وإن لم تُحْرِمُوا» أي تَشَبَّهُوا بالحاجّ وإن لم تكونوا حُجَّاجاً . وقيل يُقال : تجرَّد فُلانٌ بالحج إذا أفْرَدَه ولم يَقْرِن (١)

(ه) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه «جَرِّدوا القُرآن لِيَرْبُوَ فيه صغيركم ولا يَنْأى عنه كبيرُكم» أي لا تقْرنوا به شيئا من الأحاديث ليكون وحده مُفْرَدا . وقيل : أراد أن لا يتعلَّموا من كُتب الله شيئاً سِوَاه . وقيل أراد جَرِّدوه من النقْطْ والإعْراب وما أشْبَهَهُما . واللام في لِيَرْبُوَ من صِلَة جَرِّدوا . والمعنى اجْعَلوا القرآن لهذا ، وخُصُّوه به واقْصرُوه عليه دُون النِّسْيان والإعْراض عنه ، لِيَنْشأ على تعَلُّمه صغارُكم ، ولا يَتَباعد عن تِلاوَته وتَدَبُّره كِبارُكم .

(ه) وفي حديث الشُّرَاة «فإذا ظَهَروا بَيْنَ النَّهْرَين لم يُطَاقُوا ، ثم يَقِلُّون حتى يكون آخرهم لُصُوصا جَرَّادين» أي يَعْرُون الناس ثيابَهُم ويَنْهَبُونها .

---

(١) في الدر النثير : «قلت : لم يحك ابن الجوزي والزمخشري سواه ، قال في الفائق : أي جيئوا بالحج مجرداً مفرداً ، وإن لم تقرنوا الإحرام بالعمرة» . انظر الفائق (جرد)

(س) ومنه حديث الحجاج « قال لأنس : لأَجَرِّدَنَّكَ كما يُجَرَّد الضَّبُّ » أى لأَسْلُخَنَّكَ سَلْخَ الضَّبّ ؛ لأنه إذا شُوِى جُرِّد من جِلْده . ورُوِى « لأَجْرُدَنَّك » بتخفيف الرَّاء . والجَرْدُ : أخذُ الشيء عن الشَّيء جَرْفا وعَسْفاً . ومنه سُمِّى الجارُود ، وهى السَّنَة الشَّديدة المَحْل ؛ كأنَّها تُهلِك النَّاس .

(س) ومنه الحديث « وبها سَرْحَة سُرَّ تَحْتها سبعون نَبِيًّا لم تُعْبَلْ ولم تُجَرَّد » أى لم تُصِبْها آفة تُهلِكُ ثمرتها ولا وَرَقها . وقيل هُو من قولهم جُرِدَت الأرض فهى مَجْرُودة : إذا أكلها الجراد .

(س) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « ليسَ عِنْدنا من مال المسْلمين إلَّا جَرْدُ هذه القَطِيفة » أى التى انْجَرد خَمْلُها وخَلَقَت .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « قالت لها امرأة : رأيت أمِّى فى المنام وفى يَدها شَحْمة ، وعلى فَرْجها جُرَيْدَة » تَصغير جَرْدَة ، وهى الخِرْقة البَالية .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « إِئْتِنِى بِجَرِيدة » الجَرِيدة : السَّعَفَة ، وجَمْعُها جَرِيدٌ .

(هـ) ومنه الحديث « كُتِب القرآن فى جَرائدَ » جَمْع جَرِيدَة .

* وفى حديث أبى موسى رضى الله عنه « وكانت فيها أجَارِدُ أمْسَكَت الْماء » أى مَواضِعُ مُنْجَرِدَة من النَّبات . يُقال : مكان أجْرَدُ وأرض جَرْدَاء .

(هـ) ومنه الحديث « تُفْتَح الأرْياف فيَخْرج إليها الناس ، ثم يَبْعَثُون إلى أهَالِيهم : إنكم فى أرْض جَرَدِيَّة » قيل هى مَنسُوبة إلى الجَرَد — بالتَّحريك — وهى كل أرض لا نبَات بها .

(س) وفى حديث ابن أبى حَدْرَد « فرمَيْتُه على جُرَيْدَاء مَتْنه » أى وَسَطه ، وهو موضع القَفَا المُتَجرِّد عن اللحْم ، تَصْغير الجَرْداء .

(س) وفى قصة أبى رِغال « فغَنَّتْه الجَرَادَتَان » هُما مُغَنِّيَتان كانتا بمكة فى الزَّمن الأوّل مشهورتان بحُسْن الصَّوت والغناء .

﴿ جرذ ﴾ (س) فى الحديث ذِكْر « أمّ جُرْذَان » هُو نَوْع من التَّمر كبَار . قيل : إنّ

نَخْله يَجْتمع تَحْتِه الفَأْر، وهو الذى يُسَمَّى بالكُوفة المُوشان، يَعْنُون القَارَ بالفارِسيَّة. والجُرْذَانُ جمع جُرَذ: وهو الذَّكَر الكبير من الفَأر.

﴿ جرر ﴾ * فيه «قال يامحمدُ بِمَ أخَذْتَنى؟ قال: بِجَرِيرة حُلَفَائك» الجَرِيرة: الجِنَايةوالذَّنب، وذلك أنه كان بَيْن رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين ثَقِيف مُوَادعَة، فلما نَقَضُوها ولم يُنكِر عليهم بَنو عقيل، وكانوا معهم فى العهد، صاروا مِثْلَهم فى نَقْض العهد، فأخَذه بِجَرِيرَتِهم. وقيل معناه أخِذْت لتُدْفع بك جَرِيرة حُلَفَائك من ثَقِيف، ويَدُل عليه أنه فُدِى بَعْدُ بالرجُلَين اللَّذين أسَرَتْهُما ثَقِيف من المسلمين.

(ﻫ) ومنه حديث لَقِيط «ثم بايعَه على أن لا يَجُرَّ عليه إلّا نفْسُه» أى لا يُؤخَذ بِجَرِيرة غيره من وَلَد أوْ وَالد أو عَشِيرة.

(ﻫ) والحديث الآخر «لا تُجَارّ أخاك ولا تُشَارّه» أى لا تَجْنِ عليه وتُلْحِق به جَرِيرة، وقيل معناه لا تُماطلْه، من الجَرِّ وهو أن تَلْوِيَه بحقِّهِ وتَجُرَّه من مَحلّه إلى وَقْت آخر. ويُروى بتخفيف الراء، من الجَرْى والمُسابَقة: أى لا تُطاوِلْه ولا تُغَالِبْه.

(س) ومنه حديث عبد الله «قال طَعَنْتُ مُسَيلمة ومَشَى فى الرمح، فنادانى رجل: أن اجْرِرْه الرُّمْح، فلم أفهم. فنادَانى: ألْقِ الرمح من يَدَيْك» أى اترُك الرمح فيه. يقال أجْرَرْتُه الرمحَ إذا طَعَنْتَه به فَمشى وهو يَجُرّه، كأنك أنت جعلْته يَجُرّه.

(س) ومنه الحديث «أجِرَّلى سراويلى» قال الأزهرى: هُو من أجْرَرْتُه رسَنَه: أى دَع السَّراويل علىَّ أجُرّه. والحديث الأوّل أظهرَ فيه الإدغام على لغة أهل الحجاز، وهذا أدْغمَ على لغة غيرهم. ويجوز أن يكون لَمَّا سَلبه ثيابَه وأراد أن يأخُذ سَرَاويله قال: أجِرْلى سراويلى، من الإجَارة، أى أبْقِه علىَّ، فيكون من غير هذا الباب.

(ﻫ) ومنه الحديث «لا صَدقةَ فى الإبِل الجَارَّة» أى التى تُجرّ بأزِمَّتها وتُقَاد، فاعلة بمعنى مفعولة، كأرضٍ غامِرة: أى مَغْمورة بالماء، أراد ليْس فى الإبل العَوامل صَدَقة.

(ﻫ) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما «أنه شهدالفتح ومعهفَرس حَرُون وجمل جَرُورٌ» هو الذى لا يَنْقاد، فعُول بمعنى مفعول.

* وفيه «لَوْلا أن يَغْلبكم النـاس عليها — يعنى زَمْزَم — لنزَعْتُ معكم حتّى يُؤثِّر الجَرِيرُ

بِظَهْرِى » الجَرِير : حَبْل من أَدَم نحو الزِّمام ، ويُطْلَق على غيره من الحِبال المَضْفورة .

* ومنه الحديث « ما من عَبْد ينَام بالليل إلّا عَلى رأسه جَرِير مَعْقُود » .

(س) والحديث الآخر « أنه قال له نُقادة الأسدى : إنّى رَجُل مُغْفِل فأيْنَ أَسِمُ ؟ قال : فى مَوْضع الجَرِير من السَّالِفة » أى فى مُقَدَّم صَفحة العُنُق . والمُغْفِل الذى لا وَسْم على إبله .

(س) والحديث الآخر « أنّ الصحابة نازعُوا جَرِيرَ بْنَ عبد الله رضى الله عنهم زِمَامه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خَلُّوا بَيْن جَرِير والجَرِير » أى دَعُوا له زِمَامه .

(ه) وحديث ابن عمر رضى الله عنهما « من أصبح على غير وِتر أصبح وعلى رأسه جَرِيرٌ سَبْعون ذراعا » .

(س) والحديث الآخر « أن رجُلا كان يَجُرُّ الجَرِير فأصَاب صاعَيْن من تَمْر ، فتصدقَ بأحدهما » يُرِيد أنه كان يَسْتَقى الماء بالحَبْل .

* وفيه « هَلُمَّ جَرًّا » قد جاءتْ فى غير مَوْضع ، ومعناها اسْتدامةُ الأمْر واتّصاله . يقال كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جَرًّا إلى اليَوْم ، وأصله من الجَرّ : السَّحْب . وانْتَصَب جَرًّا عَلَى المَصْدر أو الحَال .

(ه) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « قالت : نَصَبْت على باب حُجْرَتى عَبَاءة ، وعَلَى مَجرّ بَيْتى سِتْرا » المَجَرُّ هُو الموضع المُعْتَرِض فى البَيْت الذى تُوضَع عليه أطراف العَوارِض ، ويسَمَّى الجائز .

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما » المَجَرّة بابُ السماء » المجَرّة : هى البيَاض المُعْتَرِض فى السماء ، والنَّسْرَان من جَانِبيْها .

* وفيه « أنه خَطب على نَاقته وهى تَقْصَع بجِرَّتِها » الجِرَّة : ما يُخْرِجه البعير من بطْنه ليَمْضَغَه ثم يَبْلَعه . يقال : اجْتَرّ البعير يَجْتَرُّ . والقَصْع : شدّة المضْغ .

* ومنه حديث أم معبد » فضَرب ظَهْر الشَّاة فاجْتَرّت ودَرّت » .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « لا يصْلح هذا الأمرُ إلا لمن لا يَحْنِق على جِرّته » أى لا يَحْقد على رعيّته . فضَرب الجِرّة لذلك مَثَلا .

(ه) وفى حديث الشُّبْرُم « أنه حارٌّ جارٌّ » : جار إتْباع لحارّ ، ومنهم من يَرْويه يارّ ، وهو إتبَاع أيضا .

* وفى حديث الأشربة « أنه نهى عن نبيذ الجرِّ، وفى رواية ، نبيذ الجِرَار » الجرُّ والجِرَارُ : جمع جَرَّة ، وهو الإناء المعروف من الفَخَّار ، وأراد بالنَّهى عن الجِرَار المدْهونة ؛ لأنها أسْرَع فى الشدَّة والتَّخْمِير .

[ه] وفى حديث عبد الرحمن « رأيته يَوْم أحُدٍ عنْد جَرِّ الجبل » أى أسْفَله .

(ه س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه سُئل عن أكل الجِرِّىّ ، فقال : إنما هو شىء تُحَرِّمه اليهود » الجِرِّىُّ : بالكسر والتشديد : نَوع من السَّمك يُشْبه الحيَّة ، ويُسَمَّى بالفارسية : مَارْمَاهِى .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أنه كان يَنْهَى عن أكلِ الجِرِّىّ والجِرِّيث » .

* وفيه « أن امرأة دخلت النار من جَرَّا هِرَّة » أى من أجْلها .

(جرز) * فيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيْنا هو يَسِير أتى على أرض جُرُزٍ مُجْدِبَة مثل الأيِّم » الجرز : الأرض التى لا نبات بها ولا ماء .

* ومنه حديث الحجاج ، وذكر الأرض ، ثم قال : « لتُوجَدَنَّ جُرُزاً لا يَبْقى عليها من الحيوان أحدٌ » .

(جرس) * فيه « جَرَستْ نَحْلُه العُرْفُطَ » أى أكلت . يقال للنَّحْل : الجوارِس . والجَرْسُ فى الأصل : الصَّوت الخَفِىُّ . والعُرْفُط شجر .

(س) ومنه الحديث « فيسمعُون صوت جَرْس طَير الجنَّة » أى صوت أكْلها ، قال الأصمعى : كنت فى مجلس شُعْبة ، فقال : يسمعون صَوْتَ جرش طير الجنة ، بالشين ، فقلت : جَرْس ، فنظر إلىّ وقال : خُذُوها عنه فإنه أعلم بهذا منَّا .

(س) ومنه الحديث « فأقبل القوم يَدِبُّون ويُخْفُون الجَرْسَ » أى الصَّوت .

(س) وفى حديث سعيد بن جُبير ، فى صِفة الصَّلْصَال ، قال : « أرضٌ خِصْبة جَرِسَة » الجرِسة : الَّتى تُصَوِّت إذا حُرِّكت وقُلبت .

(ه) وفى حديث ناقة النبى صلى الله عليه وسلم « وكانت ناقةً مُجَرَّسَة » أى مُجَرَّبة مُدَرَّبة

فى الركوب والسير . والمُجَرَّسُ من الناس : الذى قد جَرَّب الأمور وخَبرها .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال له طلحة : قد جَرَّسَتك الدُّهُور » أى حَنكَتْك وأحْكَمتْك ، وجعلتك خبيراً بالأمور مُجَرّبا . ويروى بالشين المعجمة بمعناه .

(س) وفيه « لا تَصْحَبُ الملائكةُ رُفقَةً فيها جَرَس» هو الجُلْجُل الذى يُعلّق على الدَّوابّ ، قيل إنما كَرِهَه لأنه يَدُلُّ على أصحابه بِصَوْته . وكان عليه السلام يحبُّ أن لا يَعْلم العدوّ به حتى يأتيهم فجأة . وقيل غير ذلك .

﴿ جرش ﴾ (س) فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « لَوْ رَأيتُ الوُعُول تَجْرُش ما بين لا بَتَيْها ما هِجْتُها » يعنى المدينة . الجرْشُ : صَوْت يحصل من أكل الشىء الخَشِن ، أرادَ لَوْ رأيتُها تَرْعَى ما تَعَرَّضْتُ لها ، لأن النبى صلّى الله عليه وسلم حرّم صَيْدها . وقيل هو بالسين المهملة بمعناه . ويُرْوَى بالخاء والشين المعجَمتين ، وسيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى .

* وفيه ذِكر « جُرَش » هو بضم الجيم وفتح الراء : مِخْلاف من مَخَاليف اليمن . وهو بفتْحهما : بلد بالشام ، ولهما ذكر فى الحديث .

﴿ جرض ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « هل يَنْتَظر أهل بَضَاضَة الشَّباب إلاَّ عَلَزَ القَلق وغَصَصَ الجرَض » الجرَض بالتحريك : أن تَبْلُغ الرُّوحُ الحلْق ، والإنسان جَرِيض . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ جرع ﴾ * فى حديث المقداد رضى الله عنه « مَابِه حاجَة إلى هَذِه الْجُرْعَة » تروى بالضم والفتح ، فالضَّمُّ : الاسم من الشُّرب اليَسِير ، والفتح : المرَّة الواحدة منه . والضم أشْبَه بالحديث . ويروى بالزاى وسيجىء .

(س) وفى حديث الحسن بن على رضى الله عنهما « وقيل له فى يَوم حارّ : تَجرَّع فقال : إنما يَتَجَرّع أهل النَّار » التَّجرُّع : شرْبٌ فى عَجلة . وقيل هو الشُّرب قليلا قليلا ، أشار به إلى قوله تعالى « يتجرَّعُه ولا يكادُ يُسيغُه » .

* وفى حديث عطاء « قال قلت للوليد : قال عمر وَدِدْت أنّى نَجَوْت كَفَافًا فقال : كَذَبْتَ ، فقُلْت : أوَ كُذِّبْتُ ؟ فأفلتُ منه بِجُرَيْعَة الذَّقَن » الجُرَيْعَةُ تَصْغِير الجُرْعَة ، وهو آخِر مايَخْرُج من النَّفْس

عند الموت ، يعنى أفلتُّ بَعْد ما أشْرَفْتُ على الهلاك ، أى أنه كان قَرِيباً من الهلاك كقُرْب الجُرْعة من الذَّقَن .

(س) وفى قصة العباس بن مِرداس وشعره .

* وكَرّى على المُهْر بالأجْرَعِ *

الأجْرَع : المكان الواسع الذى فيه حُزُونة وخُشُونة .

* وفى حديث قس « بَيْن صُدُور جِرْعَان » هُو بكسْر الجيم : جمع جَرَعة بفتح الجيم والراء ، وهى الرَّمْلة التى لا تُنْبِت شيئاً ولا تُمْسك ماء .

* ومنه حديث حذيفة « جِئت يوم الجَرَعة فإذا رجُل جالس » أراد بها هاهنا اسْم مَوْضع بالكوفة كان به فِتْنة فى زمن عثمان بن عفّان رضى الله عنه .

﴿ جرف ﴾ * فى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه كان يَسْتَمْرِض الناس بالجُرْف » هو اسْم مَوضع قريب من المدينة ، وأصْلُه ما تَجْرُفُه السُّيول من الأوْدية . والجَرْف : أخْذُكَ الشىء عن وجْه الأرض بالمِجْرَفة . وقد تكرّر فى الحديث .

(ه) وفى الحديث ذِكْر « الطَّاعون الجَارِف » ، سُمّى جارِفاً لأنه كان ذَرِيعاً ، جَرَف النَّاس كجَرْف السَّيل .

(ه) وفيه « ليْسَ لابْن آدم إلَّا بَيْتٌ يُكِنُّه ، وثَوْبٌ يُوَارِيه ، وجِرَفُ الخبْز » أى كِسَرُه ، الواحدة جِرْفة [1] ويروى باللام بدل الراء [2] .

﴿ جرم ﴾ * فيه « أعظم المسلمين فى المسلمين جُرْماً مَنْ سأل عن شىء لم يُحَرّم فَحرِّم من أجل مسألته » الجُرْم : الذَّنب . وقد جَرَم ، واجْتَرم ، وتَجرّم .

(س) وفيه « لا تَذْهَبُ مائةُ سَنَة وعلى الأرض عَيْن تَطْرِف ، يريد تَجرُّم ذلك القَرْن » . يقال تَجرَّم ذلك القَرن : أى انقَضى وانْصَرم . وأصْلُه من الجَرْم : القَطْع . ويُروى بالخاء المعجمة من الخَرم : القَطْع .

---

(١) فى الدر النثير : قلت : زاد ابن الجوزى ضم الجيم فى المفرد والجمع مع الراء واللام .

(٢) قال فى الدر النثير : وفات المصنف مادة (جرل) وفى السير فى غزوة الحديبية « سلك بهم طريقاً وعراً أجرل » أى كثير الحجارة ، والجرل بفتحتين ، والجرول : الحجارة .

[هـ] وفى حـديث قيس بن عاصم « لا جَرَم لأفُلَّنَّ حَدّها » هـذه كلمة تَرِد بمعْنى تَحْقيق الشَّىء . وقد اخْتُلف فى تقديرها ، فقِيل : أصْلُهـا التَّبْرِئة بمعنى لابُدَّ ، ثم استُعْمِلت فى معْنى حَقًّا . وقيل جَرَم بمعْنى كَسَبَ . وقيل بمعْنى وجَبَ وحُقَّ ، و « لا » رَدٌّ لمـا قَبْلَها من الـكَلَام ، ثم يُبْتَدأ بها ، كقوله تعالى « لا جَرَمَ أن لَهُم النارَ » أى ليس الأمرُ كما قالوا ، ثم ابْتَدأ فقال : وجَبَ لهم النَّار . وقيل فى قوله تعالى « لا يَجْرِ مَنَّـكم شِقاق » أى لا يَحْمِلَنَّـكم ويَحْدُوكم . وقد تـكررت فى الحديث .

* وفى حديث على « اتقوا الصُّبْحة فإنها مَجْفَرة مَنْتَنَة لِلجِرْم » قال ثعلب : الجِرْم : البَدَن .

* ومنه حديث بعضهم « كان حسَنَ الجِرْم » وقيل الجِرْم هُنا : الصَّوْت .

(هـ) وفيه « والذى أخْرَج العِذْق من الجَرِيمة ، والنَّار من الوَثيمَة » الجَرِيمَة : النواة .

﴿ جرمز ﴾ * فى حديث عمر رضى الله عنه « أنه كان يَجْمَع جَرامِيزَه ويَثِبُ على الفَرس » قيل هى اليدان والرِّجْلان ، وقيل هى جُمْلة البَدن ، وتَجَرْمَزَ إذا اجْتمع .

(هـ) ومنه حديث المغيرة « لمَّا بُعِث إلى ذى الحاجبين قال : قالت لى نَفْسى لَوْ جَمَعْتَ جَرَامِيزَكَ فَوَثَبْتَ وقَعَدْتَ مع العِلْج » .

(هـ) وحديث الشَّعْبِىّ ، وقد بلَغَه عن عِكْرمة فُتْيًا فى طَلاق ، فقال «جَرْمَزَ مَوْلَى ابن عباس» أى نـكَص عن الجوَاب ، وفرّ منه وانْقَبض عنه .

* وحديث عيسى بن عمر « قال : أقْبلْتُ مُجْرَمِّزاً حتى اقْعَنْبَيْتُ بين يَدَىِ الحسَن » أى تَجَمَّعْت وانقبضت . والاقْعِنْباء : الجلوس .

﴿ جرن ﴾ * فيه « أنّ ناقته عليه السلام تَحَلْحَتْ عند بَيْتِ أبى أيوب ، وأرْزَمَتْ ، ووَضعَت جِرَانَها » الجِرَان : باطن العُنُق .

(هـ) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « حتى ضرَب الحقُّ بِجِرَانه » أى قَرَّ قَرارُه واسْتَقام ، كما أن البعير إذا برَك واسْتَراح مدّ عُنُقَه على الأرض . وقد تـكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث الحدود « لا قَطْع فى تَمر حتى يُؤْوِيَه الجَرِينُ » هو موضع تَجْفيف التَّمْر ، وهُوَ له كالبَيْدَر للحِنْطة ، ويُجْمع على جُرُن بضمَّتَين .

(س) ومنه حديث أُبَىّ مع الغُول « أنه كان له جُرُنٌ من تَمْر » .

(س) وحديث ابن سيرين فى المُحاقَلة « كانوا يَشْتَرِطُون قُمَامَة الجُرُنِ » وقد جُمع جِرَانُ البَعير على جُرُن أيضا .

* ومنه الحديث « فإذا جَملان يَصْرِفان ، فدَنا منهما فوَضعا جُرُنَهُما على الأرض » .

﴿ جرا ﴾ * فيه « أنه صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِقِناع جِرْوٍ » الجِرْوُ : صِغار القِثّاء وقيل الرُّمّان أيضا . ويُجْمَع على أَجْرٍ .

[ه] ومنه الحديث « أنه أُهْدِيَ له أَجْرٍ زُغْبٌ » الزُّغْبُ : الذى زِئْبِرُه عليه [(١)] . والقِناع : الطَّبَق .

* وفى حديث أم إسماعيل عليه السلام « فأرسَلُوا جَرِيًّا » أى رسولا .

(ه) ومنه الحديث « قُولوا بِقَولِكم ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشيطان » أى لا يَسْتَغْلِبَنَّكم فيتَّخِذكم جَرِيًّا : أى رَسُولا ووكيلاً . وذلك أنهم كانوا مَدَحُوه فكَرِه لهم المبالغَة فى المدْح ، فنَهاهُم عنه ، يُريد : تَكَلَّمُوا بما يَحْضُرُكم من القول ، ولا تَتَكَلَّفُوه كأنكم وُكَلاء الشيطان ورُسُلُه، تَنْطِقُون عن لسانه .

* وفيه « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ؛ منها : صَدَقة جارية » أى دارّة مُتَّصِلة ، كالوُقُوف المُرْصَدة لأبواب البِرّ .

(ه) ومنه الحديث « الأَرْزَاق جارِيَة » أى دَارّة مُتَّصِلة .

* وفى حديث الرياء « من طَلَب العلم لِيُجارِي به العُلَماء » أى يَجْرِى معهم فى المُناظَرة والجدَال لِيُظْهِر عِلْمَه إلى الناس رِياء وسُمْعَة .

* ومنه الحديث « تتَجارى بهم الأَهْواء كما يَتَجارى الكَلَبُ بصاحِبه » أى يَتَواقَعُون فى الأهواء الفاسدة ، و يَتَدَاعَوْن فيها ، تَشْبِيها بِجَرْى الفَرس . والكَلَبُ بالتحريك : داء معروف يَعْرِض للكَلْب ، فَمن عَضَّه قَتَله .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « إذا أَجْرَيْتَ المَاء على الماء أَجْزَأ عنك » يُريد إذا صَبَبْتَ المَاء على البَوْل فقد طَهُرَ المحَلّ ، ولا حاجة بك إلى غَسْله ودَلْكه منه .

---

(١) الزئبر: ما يعلو الثوب الجديد ، مثل ما يعلو الخزّ. الصحاح (زبر) .

* ومنه الحديث « وأمسك الله جِرْيَة الماء » هى بالكسر : حالة الجريان .

* ومنه « وعال قلم زكريّا الجِرْيَة ، وجرَت الأقلام مع جِرية الماء » كلُّ هذا بالكسر .

﴿ باب الجيم مع الزاى ﴾

﴿ جزأ ﴾ * فيه « مَنْ قرأ جُزْءَه من الليل » الجزء : النَّصِيب والقطعة من الشىء ، والجمع أجْزَاء . وجَزَأتُ الشَّىء : قَسَمْتُه ، وجزّأته للتَّكثير .

* ومنه الحديث « الرُّؤيا الصَّالحة جُزْء من سِتَّة وأربعين جزءا من النُّبُوّة » وإنما خصّ هذا العدد لأن عُمْر النبى صلى الله عليه وسلم - فى أكثر الروايات الصحيحة - كان ثلاثًا وستين سَنَة ، وكانت مُدّة نبُوّته منها ثلاثا وعشرين سَنَة ؛ لأنه بُعث عند اسْتيفاء الأربعين ، وكان فى أوّل الأمر يرَى الوحْى فى المنام ، ودام كذلك نِصْفَ سَنة ، ثم رأى الملَك فى اليَقَظة ، فإذا نُسِبَتْ مُدّة الوَحْى فى النَّوم - وهى نِصْف سَنَة - إلى مُدّة نُبُوّته ، وهى ثلاث وعِشْرون سنة ، كانت نِصْفَ جُزء من ثلاثة وعِشْرين جُزْءا . وذلك جُزْء وَاحدٌ من ستَّة وأربعين جُزءا . وقد تعاضَدَت الروايات فى أحاديث الرُّؤيا بهذا العدَد ، وجاء فى بعضها « جُزْء من خَمسة وأربعين جُزءا » وَوَجْه ذلك أن عُمْرَه صلى الله عليه وسلم لم يكُن قد اسْتَكْمَل ثلاثا وستين ، ومات فى أثْناء السَّنة الثالثة والسّتين ، ونِسْبَة نِصْف السَّنة إلى اثْنَتَيْن وعشرين سَنَة وبَعْضِ الأخْرَى نِسْبَةُ جُزْء من خَمْسة وأربعين جُزءا . وفى بعض الروايات « جزء من أربعين » ويكون مَحْمُولًا على مَن رَوَى أن عُمْره كان ستِّين سنة ، فيكون نِسْبة نِصْف سَنة إلى عشرين سَنَة كنسْبة جزء إلى أربعين .

* ومنه الحديث « الهَدْىُ الصالح والسَّمْتُ الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النُّبوّة » أى إن هذه الخِلاَل من شمائل الأنبياء ، ومن جُمْلة الخِصال المحْمُودة من خِصالهم ، وأنَّها جزء مَعْلُوم من أجزاء أفْعَالِهم ، فاقْتَدوا بهم فيها وتابِعُوهم [عليها] [1] وليس المعْنى أن النُّبوّة تتجزّأ ، ولاَ أنّ مَن جَمَع هذه الخلالَ كان فيه جزء من النبوّة ، فإن النبوّة غيرُ مكْتَسَبة . ولا مُجْتَلَبَة بالأسباب ، وإنَّما هى كَرامة من الله تعالى . ويجوز أن يكون أراد بالنبوّة هاهنا ماجاءت به النبوّة ودعَت إليه من الخيْرات .

---

(١) الزيادة من ا

أى إن هـــذه الخلال جزء من خمسة وعشرين جُزءا مما جاءت به النبوّة ودعا إليه الأنبياء .

* ومنه الحديث « أنّ رجُلا أعْتَقَ ستَّة مَمْلوكين عند مَوْته لم يكن له مال غَيْرهم ، فدَعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فَجَزَّأَهُم أثلاثا ، ثم أقْرَع بَيْنَهم ، فأعتق اثنين وأَرَقَّ أربعة » أى فرّقهم أجزاء ثلاثة ، وأراد بالتَّجزئة أنه قَسَمهم على عِبْرة القِيمَة دُون عَددِ الرُّءوس ، إلَّا أنَّ قِيمَتهم تَساوت فيهم فخَرَج عَددُ الرءوس مُساوِياً للقِيَم . وعَبِيدُ أهل الحجاز إنَّما هُم الزُّنوج والحَبَش غالبا ، والقِيَمُ فيهم مُتساوية أو مُتَقارِبَة ، ولأنَّ الغَرض أن تَنفُذ وصِيَّتُهُ فى ثُلث مالِه ، والثُّلثُ إنما يُعْتَبر بالقِيمَة لا بالعَدَد . وقال بظاهر الحديث مالك والشافعى وأحمد . وقال أبو حنيفة رحمهم الله : يَعْتِق ثُلُثُ كُلِّ واحد منهم ، ويُسْتَسْعَى فى ثُلُثَيْه .

* وفى حديث الأضحية « ولن تُجْزِئَ عن أحَد بَعْدَك » أى لنْ تَكْفِى ، يقال أجْزَأنى الشىء : أى كَفَانى ، ويُرْوَى بالياء ، وسيجىء .

(س) ومنه الحديث « ليس شىء يُجْزِئُ من الطَّعام والشراب إلا اللَّبَن » أى ليس يَكْفِى ، يقال جَزَأَت الإبلُ بالرُّطْب [1] عن الماء : أى اكْتَفَتْ .

* وفى حديث سهل « ما أجْزَأَ مِنَّا اليوم أحَدٌ كما أجْزَأَ فُلانٌ » أى فَعَل فعْلا ظَهَر أثَرُه ، وقام فيه مَقَاماً لم يَقُمْه غيرُه ولا كَفَى فيه كِفَايَتَه . وقد تكررت هذه اللفظة فى الحديث .

(س) وفيه « أنه صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بِقِنَاع جَزْء » قال الخطّابى : زَعَم رَاوِيه أنه اسْم الرُّطَب عند أهل المدينة ، فإن كان صحيحا فكأنهم سَمَّوه بذلك للاجْتِزاء به عن الطَّعام ، والمحفوظ « بِقِناع جِرْوٍ » بالراء وهو القِثَّاء الصِّغار . وقد تقدم .

﴿جزر﴾ * فيه ذكر « الجَزُور» فى غير موضع ، الجَزُور : البَعير ذكرا كان أو أنثى ، إلا أنّ اللَّفْظة مُؤنثة ، تقول هذه الجَزُورُ ، وإن أردْت ذكَرا ، والجمع جُزُرٌ وجَزَائر .

* ومنه الحديث « أن عمر رضى الله عنه أعْطَى رجُلا شَكَا إليه سُوء الحال ثلاثة أنيَاب جَزَائر » .

---

(١) الرطب : الرِّعْى الأخضر من البقل والشجر ، وتضم الطاء وتسكن . القاموس (رطب)

* ومنه الحديث « أنه بَعَثَ بَعْثاً فمرُّوا بأعرابِيّ له غَنَم ، فقالوا أجْزِرْنا » أى أعْطِنا شاة تَصْلُح للذَّبح .

[هـ] والحديث الآخر « فقال : ياراعى أجْزِرْنى شاةً » .

* وحديث خَوَّات « أبْشِر بِجَزَرَة سَمِينة » أى شاةٍ صالِحَة لأن تجزَر : أى تُذْبَح لِلأَكل . يقال : أجْزَرْتُ القومَ إذا أعْطَيْتَهم شاة يَذْبَحُونَها ، ولا يُقال إلَّا فى الغَنَم خاصَّة .

* ومنه حديث الضحية « فإنما هى جَزَرَة أطْعَمَها أهْلَه » وتُجْمع على جَزَر بالفَتْح .

* ومنه حديث موسى عليه السلام والسَّحَرة « حتَّى صارت حِبَالُهم للثُّعْبان جَزَراً » وقد تُكْسَر الجيم .

* ومن غريب مايروى فى حديث الزكاة « لاتأخُذُوا من جَزَرَات أموال النَّاس » أى ما يكون قد أعِدَّ للأَكل ، والمشْهُور بالحاء المهملة .

* وفيه « أنه نَهَى عن الصَّلاة فى المَجْزِرَة والمَقْبُرة » المجْزِرَة[1] : الموضع الذى تُنْحر فيه الإبل وتُذْبح فيه البَقَر والشَّاء ، نَهَى عَنْها لأجْل النَّجاسَة التى فيها مِن دِماء الذَّبائح وأرْواثِها ، وجمعها المجازِر .

[هـ] ومنه حديث عمر رضى الله عنه « اتَّقُوا هذه المجَازِرَ فإن لها ضَرَاوَةً كضَرَاوة الخَمْر » نهى عن أماكِن الذَّبح ، لأن إلْفَها وإدَامَة النَّظَر إليها ، ومُشاهَدة ذَبح الحيوانات مما يُقَسِّى القَلْب ، ويُذهب الرحمة منه ، ويَعْضُده قولُ الأصْمَعى فى تفْسِيره أنه أراد بالمجَازِر النَّدِيّ ، وهو مُجْتَمع القوم ، لأن الجُزُر إنَّما تُنْحَر عند جَمْع الناس . وقيل إنما أراد بالمجَازِر إدْمان أكْل اللُّحوم ، فكَنَى عنها بأمْكِنَتها[2] .

* وفى حديث الضحية « لا أعْطِى منها شيئاً فى جُزَارَتِها » الجُزَارة بالضم : ما يأخُذ الجَزَّار من الذَّبِيحة عن أجْرته ، كالعُمَالَة لِلعامِل . وأصْل الجُزَارة . أطْرَاف البَعِير : الرأسُ ، واليَدان ، والرِجْلان ، سُمِّيت بذلك لأن الجَزَّار كان يأخذها عن أجْرته ، فَمُنِع أن يأخذ من الضحية جزءاً فى مُقَابَلة الأجْرة .

---

(١) قال فى المصباح « المجزر : موضع الجزر ، مثل جعفر ، وربما دخلته الهاء فقيل : مجزرة » وفى الصحاح بكسر الزاى.
(٢) فى الدر النثير : قلت هذا أصح ، وبه جزم ابن الجوزى .

[ه] وفيه « أرأيتَ إنْ لقِيتُ غَنَمَ ابن عَمّى أَجْتَزِرُ منْها شاة » أى آخُذُ منها شاة أذْبَحُها .

(ه) وفى حديث الحجاج « قال لأنس رضى الله عنه : لأجْزُرَنَّكَ جَزْرَ الضَّرَب » أى لأسْتَأصِلَنَّك ، والضَّرَب بالتَّحْريك: الغليظ من العَسَل . يقال جَزَرْتُ العَسَل إذا اسْتَخرجْتَه من مَوْضعه، فإذا كان غليظا سَهُل اسْتِخْراجُه . وقد تقدم هذا الحديث فى الجيم والراء والدال . والهرَوى لم يذكُره إلا هاهنا .

(س) وفى حديث جابر رضى الله « ما جَزَرَ عنه البَحْرُ فكُلْ » أى ما انكَشَفَ عَنه الماء من حَيوان البَحْر ، يُقال جَزَر الماء يجزُر جَزْراً : إذا ذَهَب ونَقَص . ومنه الجَزْرُ والمَدُّ ، وهو رُجُوع الماء إلى خَلْف .

(ه) ومنه الحديث « إن الشيطان يَئِس أن يُعْبَد فى جَزِيرة العَرب » قال أبو عبيد : هُو اسْم صُقْع من الأرض ، وهو ما بَيْنَ حَفْر أبِى موسى الأشعرى إلى أقْصَى اليَمن فى الطُّول ، ومابين رَمْل يَبْرِين إلى مُنْقَطَع السَّماوَة فى العَرْض . وقيل : هو من أقْصَى عَدَن إلى رِيف العِراق طُولاً ، ومن جُدَّة وساحِل البحر إلى أطراف الشام عرْضا . قال الأزهرى : سمّيت جزيرة لأن بَحْر فارس وبَحر السُّودَان أحاطا بجانِبَيْها ، وأحاط بالجانب الشَّمالى دَجْلة والفُرات . وقال مالك بن أنس : أراد بجزيرة العرب المدينة نفْسَها . وإذا أُطْلِقت الجزيرة فى الحديث ولم تُضَف إلى العَرب فإنَّما يُراد بها ما بَيْن دَجْلة والفُرات .

﴿ جزز ﴾ * فى حديث ابن رَواحة « إنا إلى جَزَاز النَّخْل » هكذا جاء فى بعض الروايات بزَايَيْن ، يُريدُ به قَطْع التَّمر . وأصْلُه من الجَزّ وهو قَصُّ الشَّعر والصُّوف . والمشهور فى الروايات بدَالَيْن مهملَتَين .

(س) ومنه حديث حماد فى الصَّوم « وإن دَخَل حَلْقَك جِزَّةٌ فلا يَضُرُّك » الجِزَّة بالكسر : ما يُجَزُّ من صُوف الشَّاة فى كلّ سَنَة ، وهو الذى لم يُسْتَعْمل بَعْد ما جُزَّ ، وجمعها جِزَزٌ .

(س) ومنه حديث قتادة فى اليَتِيم « له ما شِيةٌ يَقُوم وَلِيُّه على إصلاحها ويُصِيب من جِزَزِهَا ورِسْلِها وعَوارِضِها » .

﴿ جزع ﴾ (ه) فيه « أنه وقَفَ على مُحَسِّر فَقَرَع راحِلَته فخَبَّتْ حتى جَزَعَه » أى قطَعه، ولا يكون إلَّا عَرْضاً ، وجِزْعُ الوادى : مُنْقَطَعُه .

* ومنه حديث مسيره إلى بَدْر « ثمَّ جَزَع الصُّفَيْرَاء » .

(ه) ومنه حديث الضحية « فتفرّق الناس إلى غُنَيْمَة فتجزَّعُوها » أى اقْتَسَمُوها . وأصله من الجَزْع : القَطْع .

* والحديث الآخر « ثم انكفأ إلى كَبْشَيْن أمْلَحَيْن فَذَبَحهما ، وإلى جُزَيْعَة من الغَنم فقَسَمها بَيْننا » الجُزَيْعَة : القِطْعة من الغَنم، تَصْغِير جِزْعة بالكسر ، وهو القَليل من الشيء . يقال : جَزَع له جِزْعَة من المال : أى قَطَع له منه قِطْعة ، هكذا ضبطه الجوهرى مُصَغَّرا[1]، والذى جاء فى المُجْمَل لابن فارس بفتح الجيم وكسر الزَّاى . قال : هى القِطْعة من الغَنَم ، كأنها فَعِيلة بمعنى مَفْعُولة ، وما سَمِعْناها فى الحديث إلا مُصَغَّرة .

(س) ومنه حديث المِقْدَاد رضى الله عنه « أتانى الشيطان فقال : إنَّ محمدا يأتِى الأنْصَار فيُتْحِفُونه ؛ ما به حاجَةٌ إلى هذه الجُزَيْعَة » هى تَصْغير جزْعة ، يريد القليل من اللَّبن . هكذا ذكره أبو موسى وشرحه ، والذى جاء فى صحيح مسلم : ما به حاجَة إلى هذه الجرْعَة ، غير مُصَغَّرة ، وأكْثَرُ ما يُقْرأ فى كتاب مُسْلم : الجُرْعَة بِضمّ الجيم و بالراء ، وهى الدفْعَة من الشُّرب .

[ه] وفى حديث عائشة رضى الله عنها « انقطع عِقْدٌ لهَا من جَزْع ظَفَار » الجَزْع بالفتح: الخَرَزُ اليَمانى ، الواحدة جَزْعة ، وقد كثرت فى الحديث .

(س) وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه « أنه كان يُسَبِّح بالنَّوَى المُجَزَّع » وهو الذى حَكَّ بَعْضُه بعضا حتى ابْيَضَّ الموضعُ المحكوك منه و بقى الباقى على لونه ، تَشْبيهاً بالجزْع .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « لمّا طُعِن جَعَل ابن عباس يُجْزِعه » أى يقول له ما يُسْلِيه و يُزيل جَزَعه ، وهو الحُزْن والخوْف .

﴿ جزف ﴾ * فيه « ابْتَاعُوا الطعام جُزَافاً » الجَزْف والجُزَاف: المجْهُول القَدْر ، مَكيلاً كان أو مَوْزُونا . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ جزل ﴾ (ه) فى حديث الدجّال « أنه يَضْرِب رجُلا بالسَّيف فيَقْطَعه جِزْلَتَين » الجِزْلَة بالكسر : القِطْعة ، و بالفتح المَصْدر .

(١) انظر الصحاح (جزع) تحقيق الأستاذ عبد الغفور عطار ، فقد ضبطها بالشكل بفتح الجيم وكسر الزاى على وزن « فعيلة » ، حيث لم يضبط الجوهرى بالعبارة .

* ومنه حديث خالد رضى الله عنه « لمَّا انْتَهى إلى العُزَّى ليَقْطَعها فَجزلها باثْنَتَيْن » .

* وفى حديث موْعِظة النِّسَاء « قالت امرأة منْهُن جَزْلَة » أى تامَّة الخَلْق . ويجوز أن تكون ذاتَ كلام جَزْل : أى قَوِىّ شديد .

* ومنه الحديث « اجْمَعُوا لى حَطبا جَزْلا » أى غَلِيظا قَوِيًّا .

﴿ جزم ﴾ (ﻫ) فى حديث النَّخَعِى « التَّكْبير جَزْم ، والتَّسْليم جَزْم » أراد أنهما لا يُمدَّان ، ولا يُعْرَبُ أوَاخِر حُروفهما ، ولكنْ يُسَكَّن فيقال الله أكْبَرْ ، والسَّلام عليْكُم ورحمة اللهْ والجزم : القَطْع ، ومنه سُمّى جَزْم الإعراب وهو السُّكون .

﴿ جزا ﴾ * فى حديث الضحية « لا تَجْزِى عن أحَد بَعْدَك » أى لا تَقْضِى . يقال جَزَى عنّى هذا الأمرُ : أى قَضَى .

* ومنه حديث صلاة الحائض « قَدْ كُنَّ نِساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحِضْنَ ، فأمَرهُنّ أن يَجْزِينَ » أى يَقْضِينَ . ومنه قولهم : جزَاهُ الله خيرا : أى أعْطاه جَزَاء ما أسْلَف من طاعته . قال الجوهرى : وبنو تميم يقولون : أجْزَأت عنه شاة ، بالهمز : أى قَضَت .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إذا أجْرَيْتَ الماء على الماء جَزَى عنْك » ويُروى بالهمز .

* ومنه الحديث « الصَّوم لى وأنا أجْزِى به » قد أكْثَر الناسُ فى تأويل هذا الحديث ، وأنه لِمَ خصَّ الصَّوم والجزاء عليه بنَفْسه عزَّ وجَلَّ ، وإن كانت العبادات كُلُّها له وجَزاؤها منه ، وذَكروا فيه وُجُوهاً مَدارُها كُلّها على أن الصَّوم سِرٌّ بَيْن الله والعَبْد لا يَطَّلِع عليه سِوَاه ، فلا يكون العبدُ صائما حَقيقة إلا وهو مُخْلِص فى الطاعة ، وهذا وإن كان كما قالوا فإنَّ غيرَ الصَّوم من العِبادات يُشَارِكه فى سِرّ الطاعة ، كالصلاة على غير طَهارة ، أو فى ثَوْب نَجِس ونحو ذلك من الأسرار المُقْتَرِنَة بالعبَادات التى لا يَعْرِفُها إلا اللهُ وصاحِبُها . وأحْسَن ما سَمِعْتُ فى تأويل هذا الحديث أن جميع العِبادات التى يُتَقرَّب بها العِبَاد إلى الله عزَّ وجل — من صلاة ، وحَجّ ، وصَدَقة ، واعْتِكاف ، وتَبَتُّل ، ودُعاء ، وقُرْبان ، وهَدْى ، وغير ذلك من أنواع العبادات — قَدْ عَبَدَ المشْركون بها آلِهتَم ، وما كانوا يتَّخذُونه من دون الله أنداداً ، ولم يُسْمَع أن طائفة من طَوائف المشركين وأرباب النِّحَل فى الأزمان المُتَقَادِمة عَبَدت آلهتَها بالصَّوم ، ولا تقرَّبَتْ إليها به ، ولا عُرِف الصوم فى العبادات إلا من جهَة الشرائع ،

فلذلك قال الله عز وجل : الصوم لى وأنا أجزِى به : أى لم يُشارِكْنى أحدٌ فيه ، ولا عُبد به غيرى ، فأنا حينئذ أجزى به وأتولَّى الجزاء عليه بنفْسى ، لا أكِلُه إلى أحد من مَلَك مُقرّب أو غيره على قَدْر اختصاصه بى .

* وفيه ذكر « الجِزْية » فى غير موضع ، وهى عبارة عن المَال الذى يُعْقَدُ للكِتَابى عليه الذِّمّة ، وهى فِعْلة ، من الجزَاء ، كأنها جزَت عن قتله .

* ومنه الحديث « ليس على مُسْلم جِزْية » أراد أنَّ الذّمّى إذا أسْلم وقدْ مَرَّ بَعْضُ الحوْل لم يُطالَب من الجِزْية بِحصَّة ما مضَى من السَّنَة . وقيل أراد أن الذّمى إذا أسْلم وكان فى يده أرض صُولِح عَليها بخَراج تُوضَع عن رَقَبَتِه الجِزْيَة وعن أرْضِه الخَراجُ .

* ومنه الحديث « من أخذ أرْضاً بِجِزْيتها » أراد به الخَرَاج الذى يُؤدَّى عنها ، كأنه لازمٌ لصاحب الأرض كما تَلْزَم الجِزْية الذّمّىَّ . هكذا قال الخطَّابى ، وقال أبو عبيد : هو أن يُسْلم وله أرض خَرَاج فتُرفع عنه جِزية رأسه وتُترَك عليه أرْضُه يُؤدّى عنها الخراج .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أن دُهْقَانا أسْلم على عهده ، فقال له : إنْ أقمْتَ فى أرضك رفعْنا الجِزْية عن رأسك وأخَذْناها من أرْضِك ، و إن تحولت عنها فنحن أحَقُّ بها » .

* وحديث ابن مسعود رضى الله عنه « أنه اشترى من دُهْقان أرْضا على أن يَكْفيه جِزْيتَها » قيل إنَّ اشْتَرى هاهنا بمعنى اكْترى ، وفيه بُعْدٌ ؛ لأنه غيرمعروف فىاللغة . قال القُتَيْبى : إنْ كان محفوظا ، وإلاّ فأرَى أنه اشْترى منه الأرض قبلَ أن يؤدّىَ جزْيتها للسَّنَة التى وَقَع فيها البيْع ، فضَمَّنه أن يَقُوم بخراجها .

(هـ) وفيه « أنَّ رجُلا كان يُداينُ الناسَ ، وكان له كاتبٌ ومُتجازٍ » المُتَجازِى : المُتَقاضِى يقال : تجَازَيْت دَيْنِى عليه : أى تقاضَيْته .

﴿ باب الجيم مع السين ﴾

﴿ جسد ﴾ (س) فى حديث أبى ذرّ رضى الله عنه « أن امرأته ليْسَ عليها أثر المَجاسِد » هى جَمْع مُجْسَد بضمّ الميم : وهو المَصْبُوغ المُشْبع بالجَسَد ، وهو الزعفران أو العُصْفر .

﴿ جسر ﴾ (هـ) فى حديث نوف بن مالك « قال: فوقَع عُوجٌ على نِيل مصر فجَسَرهُم سَنَةً » أى صَارَ لهم جسراً يَعْبُرُون عليه، وتُفتح جيمُه وتُكسر .

* وفى حديث الشَّعبى « أنه كان يقول لسيفِه : اجْسُرْ جَسَّارُ » جَسَّار : فعَّال من الجسارة وهى الجرَاءة والإقْدَام على الشىء .

﴿ جسس ﴾ * فيه « لا تجَسَّسُوا » التَّجَسُّسُ بالجيم : التَّفْتيش عن بوَاطِن الأمور وأكْثَر ما يُقال فى الشَّرّ . والجَاسُوس : صاحب سرّ الشَّرّ . والنَّامُوسُ : صاحب سر الخير . وقيل التَّجَسُّس بالجيم أن يَطْلُبَه لِغَيْره ، وبالحاء أن يَطْلُبَه لنَفْسِه . وقيل بالجيم : الْبَحثُ عن العَوْرَات ، وبالحاء : الاسْتِماَع ، وقيل مَعْناهما واحِدٌ فى تَطَلُّب مَعرفة الأخبار .

(س) ومنه حديث تميم الدَّارِى « أنا الجسَّاسَة » يعنى الدَّابَّة التى رآها فى جَزِيرة البَحْر ، وإنما سُمِّيت بذلك لأنها تَجُسُّ الأخْبار للدَّجال .

﴿ باب الجيم مع الشين ﴾

﴿ جشأ ﴾ * فى حديث الحسن « جَشَأَت الرُّوم على عَهد عمر رضى الله عنه » أى نَهَضَت وأقْبَلَت من بلادها ، يقال جَشَأَتْ نَفْسِى جُشوءاً : إذا نَهَضَتْ من حُزْن أو فَزَع . وجَشَأ الرجُل : إذا نهض من أرض إلى أرض .

* وفى حديث علىّ رضى الله عنه « فجشأ على نَفْسِه » قال ثعلب : معناه ضَيَّق عليها .

﴿ جشب ﴾ * فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل الجَشِبَ من الطعام » هو الغليظ الخشِنُ من الطعام . وقيل غير المأدوم . وكلُّ بشع الطَّعم جَشِبٌ .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « كان يأتينا بطعامٍ جَشْب » .

* وحديث صلاة الجماعة « لو وَجد عَرْقاً سمِيناً أو مِرْمَاتَين جَشِبَتَيْن لأجابَ » هكذا ذكره بعض المتأخرين فى حرف الجيم . ولَوْ دُعِىَ إلى مِرْمَاتَين جَشِبَتَين أو خَشِبَتَيْن لأجاب . وقال : الجشِبُ الغليظ ، والخشِب : اليابس ، من الخشب . والمرماة ظِلْف الشَّاة لأنه يُرْمَى به . انتهى كلامه . والذى قرأناه وسمعناه — وهو المتداوَلُ بيْنَ أهل الحديث — مِرماتين حَسَنَتَيْن ، من الحسن والجوْدة ، لأنه عطفهما

على العَرَق السَّمِين ، وقد فسره أبو عبيد وَمَن بعده من العلماء ، ولم يتعرّضوا إلى تفسير الجَشِب والخَشِب فى هذا الحديث . وقد حكَيْتُ ما رأيتُ ، والعهدة عليه .

﴿ جشر ﴾ (ﻫ) فى حديث عثمان رضى الله عنه « لا يَغُرَّنَّكُم جَشَرُكُم من صلاتكم » الجَشَرُ : قوم يَخرُجون بدَوابّهم إلى المرْعَى ويَبيتُون مكانَهم ، ولا يأوُون إلى البُيوت ، فرُبَّما رأَوه سَفَراً فقَصَرُوا الصَّلاة ، فنهاهم عن ذلك ، لأن المُقام فى المَرْعى وإنْ طَال فليس بسَفَر .

* ومثله حديث ابن مسعود رضى الله عنه « يا معاشِر الجُشَّار لا تَغْتَرُّوا بصَلاتِكم » الجُشَّار : جَمع جَاشِر وهو الذى يكون مَع الجَشَر .

* ومنه الحديث « ومِنَّا مَن هو فى جَشَره »[1] .

(س) وحديث أبى الدرداء رضى الله عنه « مَنْ تَرَكَ القرآن شهرَيْن لم يَقْرأه فقد جَشَرَه » أى تباعد عنه . يقال : جَشَر عن أهله ؛ أى غاب عنهم .

* ومنه حديث الحجاج « أنه كتَب إلى عامله : ابْعَثْ إلىّ بالجَشِير اللُّؤلُؤىّ » الجَشِير : الجِرَابُ . قاله الزمخشرى .

﴿ جشش ﴾ (س) فيه « أنه سَمع تكْبيرة رجُل أجَشِّ الصَّوْت » أى فى صَوْته جُشَّةٌ ، وهى شدّة وغلظ .

* ومنه حديث قُس « أشْدَقُ أجَشُّ الصَّوْت » .

(ﻫ) وفيه « أوْلَم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بَعْض أزْواجه بجَشِيشَة » هى أن تُطْحَن الحِنْطَة طَحنا جَليلا ، ثم تُجْعَل فى القُدُور ويُلقَى عليها لَحْم أو تَمْر وتُطْبَخ ، وقد يُقال لها دَشِيشَة بالدَّال .

* ومنه حديث جابر رضى الله عنه « فعَمَدَتْ إلى شَعِير فجَشَّتْه » أى طَحَنَتْه .

* وفى حديث على رضى الله عنه « كان يَنْهَى عن أكْلِ الجِرِّىّ ، والجِرِّيث والجَشَّاء » قيل هو الطِّحال .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « مَا آكُلُ الجَشَّاء مِن شهْوَتِها وَلـكِنْ ليَعْلم أهلُ بَيْتِى أنَّها حَلال » .

﴿ جشع ﴾ * فى حديث جابر رضى الله عنه « ثم أقْبَل علينا فقال : أيُّكُم يُحِبُّ أن يُعْرِض الله

(١) أخرجه الزمخشرى فى « الفائق » حديث ابن عمر .

عنه ؟ قال :فَجِشْنا » أى فَزِعْنا . والجَشَع . الجَزَعُ لفِرَاق الإلْف[1]

(ﻫ) ومنه الحديث « فَبكى مُعاذ جَشَعاً لفِرَاق رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

* ومنه حديث ابن الخصاصيَّة « أخاف إذا حَضَر قِتَالٌ جَشِعَتْ نَفْسِى فكَرِهَت الموتَ » .

﴿ جشم ﴾ فى حديث زَيْد بن عَمْرو بن نُفَيْل :

* مَهْمَا تُجَشِّمْنِى فَإنّى جَاشِمُ *

يقال : جَشِمْتُ الأمْرَ بالكسر ،وتَجَشَّمْتُه :إذا تكَلَّفْتَه ، وجَشَّمْتُه غَيْرى بالتَّشْديد، وأجْشَمْتُه: إذا كَلَّفْتَه إياه . وقد تكرر .

﴿ باب الجيم مع الظاء ﴾

﴿ جظ ﴾ (ﻫ) فيه « أهْلُ النَّارِ كُلُّ جَظٍّ مُسْتَكْبِر » جاء تَفْسِيره فى الحديث . قيل يارسول الله : وما الجَظُّ ؟ قال :الضَّخْم .

﴿ باب الجيم مع العين ﴾

﴿ جعب ﴾ * فيه « فانْتَزَع طَلَقاً مِن جَعْبَتِه » الجَعْبَة : الكِنانة الّتى تُجْعل فيها السّهام . وقد تكررت فى الحديث .

﴿ جعثل ﴾ (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « سِتَّة لا يَدْخلون الجنة ؛ مِنهم الجِعْثَل ، فَقيل له : ما الجِعْثَل ؟ قال : الفَظُّ الغَليظ » وقيل : هو مَقْلُوب الجِثْعَل ، وهو العَظِيم البَطن . وقال الخطّابى : إنما هُو العَثْجَل ، وهو العَظِيم البَطْن ، وكذلك قال الجوهرى .

﴿ جعثن ﴾ (س) فى حديث طَهْفة «ويَبِسَ الجِعْثِنُ » هوأصل النَّبَات ،وقيل أصْل الصِّلِّيَان خاصَّة ، وهو نَبْت معروف .

﴿ جعجع ﴾ (ﻫ) فى حديث على رضى الله عنه « فأخَذْنا عليهما أن يُجَعْجِعا عند القرآن ولا يُجَاوِزَاه » أى يُقيما عِنده . يقال : جَعْجَع القوم إذا أناخُوا بالجَعْجَاع ، وهى الأرض . والجَعْجاع أيضاً : المَوْضع الضَّيِّق الخَشِن .

---

(١) قال السيوطى فى الدر النثير : الذى فى كتب اللغة أنه أشد الحرص وأسوأه .

(هـ) ومنه كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد « أنْ جَعْجِع بحُسَيْن وأصحابه » أى ضَيِّقْ عليهم المكان .

﴿ جعد ﴾ (هـ) فى حديث المُلاعَنة « إن جاءت به جَعْداً » الجَعْد فى صِفات الرجال يكون مَدْحا وذَمّا : فالمدْح مَعْناه أن يكون شَدِيد الأسْرِ والخَلْق ، أو يكون جَعْدَ الشَّعر ، وهو ضدّ السَّبْط ، لأن السُّبُوطة أكْثَرُها فى شُعور العجَم . وأما الذَّم فهو القَصير المُتَرَدِّدُ الخَلْق . وقد يُطْلق على البخِيل أيضا ، يقال : رَجُل جَعْدُ اليَدَيْن ، ويُجْمَع على الجِعاد .

* ومنه الحديث « أنه سَأل أبَارُهْم الغِفَارِى : مافَعل النَّفَر السُّودُ الجِعاد ؟ » .

* والحديث الآخر « على ناقة جَعْدَة » أى مُجْتَمِعة الخَلْق شَدِيدة . وقَدْ تكررت فى الحديث .

﴿ جعدب ﴾ (هـ) فى حديث عمرو « أنه قال لمعاوية : لقد رأيتُك بالعِراق وإنَّ أمْرَك كَحُقّ الكَهُول ، أو كالجُعْدُبَة أو كالكُعْدُبَة » الجُعْدُبة والكُعْدُبَة : النُّفَّاخَات الَّتى تكون من ماء المطَر . والكَهُول : العَنْكَبُوت ، وحُقُّها : بَيْتُها . وقيل الجُعْدُبة والكُعْدُبَة : بَيْت العَنْكَبُوت . وأثبتَ الأزهرى القَولين جميعا .

﴿ جعر ﴾ * فى حديث العباس « أنه وسَم الجاعِرَتَيْن » هُما لَحْمَتَان يَكْتَنِفان أصْل الذَنَب ، وهما من الإنسان فى موضع رَقْمَتَى الحِمَار .

* ومنه الحديث « أنه كَوَى حِمارا فى جَاعِرَتَيْه » .

* وكتاب عبد الملك إلى الحجاج « قاتَلك الله أسْوَدَ الجاعِرَتَيْن » .

(س) وفى حديث عَمْرو بن دينار « كانوا يقولون فى الجاهِلِيَّة : دَعوا الصَّرُورَة بجَهْله ، وإنْ رَمَى بجَعْرِه فى رَحْله » الجَعْرُ : ما يَبِس من الثُّفْل فى الدُّبُر ، أو خَرج يَابِساً .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إنِّى مِجْعَار البَطْن » أى يَابِسُ الطَّبِيعَة .

(هـ) وحديثه الآخر « إيَّاكم ونَوْمَةَ الغداة فإنَّها مَجْعَرة » يُرِيد يُبْسَ الطَّبِيعَة : أى إنها مَظِنَّة لذلك .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن لَوْنَين من التَّمر: الجُعْرُور ولَوْن حُبَيْق » الجُعْرُور: ضَرْبٌ من من الدَّقَل يَحْمِل رُطَباً صِغَاراً لا خَيْر فيه .

(هـ) وفيه « أنه نزل الجِعْرَانة » قد تكرر ذكرها فى الحديث ، وهو موضع قريب من مكة ، وهى فى الحِلّ ، ومِيقاتٌ للإحْرام ، وهى بتَسْكِين العَين والتَّخْفيف وقد تُكْسَر العين وتُشدّد الراء .

﴿ جعسس ﴾ * فى حديث عثمان رضى الله عنه « لمَّا أنفذه النبى صلى الله عليه وسلم إلى مكة نزل على أبى سُفيان ، فقال له أهْل مكة : ما أتَاك به ابنُ عَمّك ؟ فقال : سألنى أنْ أُخلِى مكة لجَعَاسِيس يَثْرِب » الجعَاسِيسُ : اللّئام فى الخَلْق والخُلُق ، الواحد جُعْسُوس بالضم .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « أتَخَوَّفُنَا بجَعَاسِيس يَثْرِب » .

﴿ جعظ ﴾ (هـ) فيه « ألا أُخْبِرُكم بأهل النار ؟ كل جَظٍّ جَعْظ » الجَعْظ : العَظِيم فى نفسه . وقيل السَّيِّئُ الخُلُق الذى يَتَسَخَّط عند الطَّعام .

﴿ جعظر ﴾ [هـ] فيه « أهل النار كل جَعْظَرِىّ جَوّاظ » الجَعْظَرِىّ : الفَظُّ الغليظ المُتَكَبّر . وقيل هو الذى يَنْتَفِخ بما ليْس عنده وفيه قِصَر .

﴿ جعف ﴾ (هـ) فيه « مَثَل المنافق مثل الأرْزَة المُجْذِيَة حتَّى يكون انْجِعافُهَا مَرَّة » أى انْقِلاعُها ، وهو مُطاوِع جَعَفَه جَعْفاً .

(س) ومنه الحديث « أنه مرّ بمُصْعَب بن عمير وهو مُنْجَعِف » أى مَصْرُوع .

* وفى حديث آخر « بمصعب بن الزبير » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ جعل ﴾ (هـ) فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « ذُكر عنده الجَعَائل ، فقال : لا أغْزُو على أجْرٍ ، ولا أبيع أجْرِى من الجهاد » الجعَائل : جَمْع جَعِيلة ، أو جَعَالة بالفتح ، والجُعْل الاسم بالضَّم ، والمَصْدَرُ بالفتح . يقال جَعَلت كذا جَعْلا وجُعْلا ، وهو الأجْرة على الشىء فعْلاً أو قولا . والمراد فى الحديث أن يُكْتَب الغَزْوُ على الرجُل فيُعْطِىَ رَجُلا آخر شيئاً ليَخْرُجَ مكانه ، أو يَدْفَع المُقِيمُ إلى الغَازِى شيئاً فيُقِيم الغازى ويَخْرُج هو . وقيل : الجُعْل أن يُكْتَب البَعْثُ على الغُزَاة فيَخْرُج من الأربعة والخمسة رجُل واحد ويُجْعَل له جُعْل . ويروى مثله عن مسروق والحسن .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « إن جَعَله عبـدا أو أمة فغَير طائل ، وإن جعَله فى كُرَاع أو سِلاَح فلا بأس » أى إن الجُعْل الذى يُعطيه للخارج إن كان عَبْدا أو أمَة يَختَصّ به فلا عِبْرة به ، وإن كان يُعينُه فى غَزْوه بما يَحْتاج إليه من سِلاح أو كُرَاع فلا بأس به .

* ومنه حديثه الآخر « جَعِيلَةُ الغَرَق سُحْتٌ » وهو أن يَجْعل له جُعْلا لِيُخرِج ماغَرِق من مَتَاعه ، جعَله سُحْتا لأنه عَقْد فاسِد بالجهَالة التى فيه .

* وفيه « كما يُدَهْدِهُ الجُعَل بأنفه » الجُعَل : حيَوان معروف كالخُنْفُسَاء .

﴿ جعه ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن الجِعَة » هى النَّبيذ المتَّخَذ من الشَّعير .

﴿ باب الجيم مع الفاء ﴾

﴿ جفأ ﴾ (هـ) فى حديث جرير « خلق الله الأرض السُّفْلى من الزَّبَد الجُفَاء » أى من زَبَد اجْتَمع للماء ، يقال جَفَأ الوادِى جُفَاء » إذا رَمَى بالزَّبد والقَذَى .

(هـ) ومنه حديث البَراء يوم حنين « انْطَلَق جُفَاء من الناس إلى هذا الحىّ من هَوازن » أراد سَرَعَانَ الناس وأوائلَهم ، شبَّهَهُم بجُفَاء السَّيل ، هكذا جاء فى كتاب الهروى . والذى قرأناه فى كتاب البخارى ومسْلم « انْطَلَق أخِفَّاء من النـاس » جَمْع خَفِيف . وفى كتـاب الترمذى « سَرَعان الناس » .

* ومنه الحديث « متى تَحِلُّ لنا المَيْتَة ؟ قال : مالم تَجْتَفئُوا بَقْلا » أى تَقْتَلِعُوه وتَرْمُوا به ، من جَفَأتِ القِدْرُ إذا رمَتْ[1] بما يَجْتَمع على رأسها من الوَسَخ والزَّبَد .

* وفى حديث خيبر « أنه حرّم الحُمُر الأهلية فجفأوا القُدور » أى فَرَّغُوها وقَلَبُوها . ويروى « فأجْفَأوا » وهى لغة فيه قليلة مثل كَفَأوا وأكْفَأوا .

﴿ جفر ﴾ [هـ] فى حـديث حليمة ظِئْر النبى صلى الله عليـه وسلم قالت « كان يَشِبُّ فى اليوم شَبَابَ الصَّبِىّ فى الشهر ، فبلغ سِتًّا وهو جَفْر » اسْتَجْفَر الصَّبىّ إذا قَوِى على الأكل . وأصْله فى أولاد المَعَز إذا بَلَغ أربعة أشْهُر وفُصِل عن أمّه وأخَـذ فى الرَّعْى قيـل له جَفْر ، والأنثى جَفْرة .

(١) فى الأصل : « رميت » على جعل « جفأ » متعدياً ونصب « القدر » على المفعولية . والمثبت من ا واللسان والقاموس

* ومنه حديث أبى اليَسَر « فخرَج إلىّ ابنٌ لَهُ جَفْرٌ » .

(هـ) وحديث عمر رضى الله عنه « فى الأرْنَب يُصيبُها المُحْرِم جَفْرةٌ » .

(هـ) وحديث أم زَرْع « يَكْفيه ذِرَاع الجَفْرَة » مَدَحَتْه بِقِلَّة الأكْلِ .

(هـ) وفيه « صُومُوا وَوَفِّرُوا أشْعارَكُم فإنها مَجْفَرَة » أى مَقْطَعة للنكاح ، ونَقْصٌ للمَاء . يقال جَفَر الفحْلُ يَجْفُر جُفُورا : إذا أكثر الضِّرَاب وعدَل عَنه وتركه وانقطع .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قال لعثمان بن مَظْعُون : عليك بالصوم فإنه مَجْفَرة » .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أنه رأى رجُلا فى الشمس ، فقال : قُم عنها فإنها مَجْفَرة » أى تُذْهب شهوة النِّكاح .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إيَّاكُم ونَوْمَةَ الغَداة فإنها مجفرة » وجعله القُتَيبى من حديث على .

(س) وفى حديث المغيرة « إيَّاكَ وكلَّ مُجْفِرَة » أى مُتَغيرة ريح الجسد ، والفِعْل منه أجفَر ، ويجوز أن يكون من قولهم امرأة مُجْفِرَة الجنْبَيْن : أى عَظِيمَتُهما . وجفَر جَنْباه : إذا اتَّسعا ، كأنه كَرِه السِّمَن .

[هـ] وفيه « من اتخذ قَوْساً عَرَبية وجَفِيرَها نفى الله عنه الفَقْر » الجفير : الكِنانَة والجَعْبة التى يُجعل فيها السِّهام ، وتَخْصِيصُه القِسِيّ العربية كَرَاهة زِىّ العجم .

(س) وفى حديث طلحة « فوَجَدْناه فى بعض تلك الجِفَار » هى جمع جُفْرة بالضم : وهى حفرة فى الأرض . ومنه الجَفْر ، للبئر التى لم تُطْو .

* وفيه ذكر « جُفْرة » وهى بضم الجيم وسكون الفاء : جُفْرة خالد من ناحية البصرة ، تنْسب إلى خالد بن عبد الله بن أسيد ، لها ذكر فى حديث عبد الملك بن مروان .

﴿ جفف ﴾ (هـ) فى حديث سِحر النبى صلّى الله عليه وسلم « أنه جُعل فى جُف طَلْعةٍ ذَكَر » الجفّ : وِعاء الطَّلْع ، وهو الغِشاء الذى يكون فَوْقَه . ويروى فى جُبّ طلْعة ، وقد تقدّم .

* وفيه « جَفَّت الأقلام وطُوِيت الصُحُف » يريد أن ما كُتِب فى اللوح المحفوظ من المقَادِير

والكائنات والفراغ منها؛ تمثيلاً بفراغ الكاتب من كتابته ويُبْس قلمه .

(س) وفيه « الجفاء في هَذَيْن الجُفَّين ربيعة ومُضَر » الجُفُّ والجُفَّة : العَدَدُ الكثير والجماعة من الناس ، ومنه قيل لبَكْر وتميم الجُفَّان . وقال الجوهري : الجَفَّة بالفتح : الجماعة من الناس .

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه « كيف يَصْلح أمْرُ بلدٍ جُلُّ أهله هذان الجُفّان »

(هـ) وحديث عثمان رضي الله عنه « ما كنتُ لأَدعَ المسلمين بين جُفَّين يضرب بعضهم رقاب بعض » .

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « لا نَفَلَ في غنيمة حتى تُقْسم جُفَّةً » أي كلّها ويروى « حتى تُقْسم على جُفَّته » أي جماعة الجيش أولاً .

(س) وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه « قيل له : النبيذ في الجُفّ ؟ قال : أخْبَثُ وأخْبَثُ » الجُفُّ : وِعاء من جلود لا يُوكَأ : أي لا يُشَدّ . وقيل هو نصف قربة تُقْطع من أسفلها وتُتَّخذ دَلْواً . وقيل هو شيء يُنْقَرُ من جذوع النّخْل .

* وفي حديث الحدَيْبية « فجاء يقوده إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم عَلَى فرس مُجَفَّفٍ » أي عليه تِجْفاف ، وهو شيء من سلاح يُتْرَك على الفرس يقيه الأذَى . وقد يلْبَسُه الإنسان أيضا ، وجمعه تَجافيف .

(س) ومنه حديث أبي موسى رضي الله عنه « أنه كان على تجافيفه الدّيباج » .

﴿ جفل ﴾ (س) فيه « لما قَدِم رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم المدينة انْجَفَلَ الناس قِبَله » أي ذَهبوا مُسرِعين نَحوه . يقال : جفَل ، وأجفل ، وانجفل .

(هـ) فيه « فنعس رسول الله صلّى الله عليه وسلم على راحلته حتى كاد يَنْجَفل عنها » هو مُطاوع جفَله إذا طرَحه وألقاه : أي ينقلب عنها ويسقُط . يقال ضَرَبه فَجَفَلَه : أي ألقاه على الأرض .

(س) ومنه الحديث « ما يَلِي رَجُل شيئاً من أمور النَّاس إلاّ جيء به فيُجْفَل على شَفير جهنم » .

(س) وحديث الحسن « أنه ذكر النَّار فأجفل مَغْشِيًّا عليه » أى خَرَّ إلى الأرض .

* وحديث عمر رضى الله عنه « أنَّ رجلا يهوديا حمل امرأة مسلمةً على حمار ، فلما خرج من المدينة جفلها ، ثم تجثّمها لينكحَها ، فأُتِي به عمرُ فقتله » أى ألقاها على الأرض وَعَلاَها .

(هـ) وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « سأله رجُل فقال : آتى البَحْر فأجدُه قد جَفَل سمكا كثيرا ، فقال : كل ، ما لم تر شيئا طَافِياً » أى ألقاه ورَمى به إلى البَرّ .

* وفى صفة الدجال « أنه جُفَالُ الشَّعَر » أى كثيره .

(س) ومنه الحديث « أنَّ رجُلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين : رأيت قوماً جافِلَةً جِباَهُهُم يقتُلون الناس » الجافل : القائم الشَّعَر المُنْتَفِشُه . وقيل الجافِل : المنزعجُ : أى مُنْزَعِجةً جِباَهُهم كما يعرِض للغَضْبان .

﴿ جفن ﴾ (هـ) فيه « أنه قيل له : أنت كذا ، وأنت كذا ، وأنت الجَفْنة الغَرّاء » كانت العرب تَدْعو السيد المِطعَام جَفْنَةً[1] لأنه يضعها ويُطْعِم الناسَ فيها فَسُمى باسمها . والغَرّاء : البيضاء : أى أنها مملُوءة بالشَّحْم والدُّهْن .

(س) ومنه حديث أبى قتادة « نَادِ يا جفْنةَ الرَّكبِ » أى الذى يطْعِمهم ويُشْبِعهم . وقيل أراد يا صاحبَ جفْنَة الرَّكب . فحذف المضاف للعلم بأن الجفنة لا تُنادَى ولا تُجيب .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه انكسر قَلُوص من إبل الصدقة فجفَنَها » أى اتَّخذ منها طَعَاماً فى جفنة وجمع الناسَ عليه .

[هـ] وفى حديث الخوارج « سُلُّوا سُيوفكم من جفونها » جفون السُّيُوف : أغمادُها، وَاحِدُها جفن وقد تكرر فى الحديث .

﴿ جفا ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يُجَافِي عَضُدَيْه عن جَنْبَيْه للسُّجود » أى يُبَاعِدُهُما .

* ومنه الحديث الآخر « إذا سجدتَ فتَجافَ » وهُو من الجفَاء : البُعْدعَن الشيء . يقال جَفَاه إذا بَعُدَ عَنْه ، وأجْفاه إذا أبْعَدَهُ .

---

(١) أنشد الهروى لشاعر يرثى :

ياجَفْنةً كإزاء الحوض قدْ كفأوا ومنطقاً مثلَ وشيِ اليمْنَةِ الحِبَرَه

(س) ومنه الحديث « اقرَأوا القرآن ولا تَجْفُوا عنه » أى تَعَاهَدُوه ولا تَبْعُدُوا عن تِلَاوَتِه .

* والحديث الآخر « غَيْر الجَافِي عَنْه ولا الغَالِي فيه » والجَفَاء أيضاً : تَرْك الصِّلَة والبِرّ .

(س) ومنه الحديث « البَذَاء من الجَفَاء » البَذَاء - بالذال المعجمة - الفُحْش من القَوْل .

(س) والحديث الآخر « من بَدَا جَفَا » بَدَا بالدَّال المُهْملة : خَرج إلى البَادِية : أى مَنْ سَكَن البادِية غَلُظَ طَبْعُه لِقِلَّة مُخالَطة الناس . والجَفَاء : غِلَظ الطبع .

(س) ومنه فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم « لَيْس بالجَافِي وَلَا المهِين » أى لَيْسَ بالغَلِيظ الخِلْقَة والطَّبْع ، أوْ لَيْسَ بالذى يَجْفُو أصْحَابَه . والمُهِين : يُروى بضم الميم وفتحها : فالضَّمُّ على الفَاعِل ، مِنْ أهان : أى لا يُهِين مَنْ صَحِبَه ، والفتح على المفْعُول ، من المهَانة : الحَقَارة ، وهو مَهِين أى حَقِير .

(ه) وفى حديث عمر رضى الله عنه « لا تَزْهَدَنَّ فى جَفَاء الحِقْو » أى لا تَزْهَدَنَّ فى غِلَظ الإزَار ، وهو حَثٌّ على تَرك التَّنَعُّم .

* وفى حديث حُنين « وخَرَجَ جُفَاء من النَّاس » هكذا جاء فى رِواية . قالوا : مَعْناه سَرَعَان النَّاس وَأوَائلُهم ، تَشْبيها بِجُفَاء السَّيْل ، وهْوَ ما يَقْذِفُه من الزَّبَد والوَسَخ ونَحْوِهما .

﴿ باب الجيم مع اللام ﴾

﴿ جلب ﴾ (ه) فيه « لَا جَلَبَ ولا جَنَبَ » الجَلَب يكُون فى شَيْئين : أحَدُهما فى الزَّكاة ، وهو أن يَقْدَم المُصَدِّق على أهْل الزكاة فيَنْزِلَ مَوْضِعا ، ثم يُرْسِلَ مَنْ يَجْلِب إليه الأمْوال من أماكِنِها ليأخذ صدَقَتها ، فنُهِيَ عن ذلك ، وأُمِر أن تُؤخَذَ صَدَقَاتُهم على مِيَاهِهم وأماكنهم . الثانى أن يكون فى السِّبَاق : وهُو أن يَتْبَع الرجُلُ فرسَه فيَزْجُره ويَجْلِب عليه ويصيح حَثًّا لَهُ على الجَرْى ، فنُهِيَ عن ذلك .

(ه) ومنه حديث الزبير رضى الله عنه « أن أمه قالت أضْربه كى يَلَبّ ، ويَقُودَ الجيْش ذا الجلب [1] » قال القتيبى : هو جمع جَلَبَة وهى الأصوات .

---

(١) الرواية فى الهروى :

أضْربُهُ لِكَى يَلَبْ وَكَىْ يقودَ ذا الجَلَبْ

* وفى حديث على رضى الله عنه « أراد أن يغالط بما أجلبَ فيه » يقال أجْلَبوا عليه إذا تجمَّعوا وتألَّبُوا . وأجلَبَه : أعانه . وأجْلب عليه: إذا صاح به واستَحثَّه .

* ومنه حديث العقبة « إنكم تبايعون محمدا على أن تُحاربوا العرب والعجم مُجْلِبة » أى مُجْتَمعين على الحرب ، هكذا جاء فى بعض الروايات بالباء ، والرواية بالياء تحتها نقطتان ، وسيجىء فى موضعه .

(ه) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « كان إذا اغْتَسل من الجنابة دعا بشىء مِثْل الجُلاَّب فأخَذ بكَفِّه » قال الأزهرى : أرَاه أراد بالجُلاَّب مَاء الوَرْد ، وهو فارسى مُعَرّب ، والله أعلم . وفى هذا الحديث خِلاف وكلام فيه طول ، وسَنذكُره فى حَلب من حرف الحاء .

(س) وفى حديث سالم « قَدِم أعْرابى بجَلُوبة فنزل على طلحة ، فقال طلحة : نَهَى النبى صلّى الله عليه وسلم أن يبيعَ حاضِرٌ لِبَادٍ » الجَلُوبة بالفتح : ما يُجْلَبُ للبيع من كل شىء ، وجَمْعُه الجَلاَئب . وقيل الجلائب : الإبِلُ التى تُجْلَبُ إلى الرَّجُل النَّازِل على الماء ليْسَ له ما يَحْتَمِل عليه فيَحْملونه عَليها . والمراد فى الحديث الأوّلُ ، كأنه أرادَ أن يبيعها له طلحة . هكذا جاء فى كتاب أبى موسى فى حرف الجيم ، والذى قرأناه فى سنن أبى داود « بحَلُوبة » وهى الناقة التى تُحْلَبُ ، وسيجىء ذكرها فى حرف الحاء .

* وفى حديث الحديبية « صَالحوهُم على أن لا يَدْخُلوا مكةَ إلاَّ بجُلْبان السلاح » الجُلْبان — بضم الجيم وسكون اللاّم — : شِبه الجِرَاب من الأدَم يُوضع فيه السيف مَغْمُودا ، ويَطْرَح فيه الراكِبُ سوطَه وأدَاته ، ويُعَلّقه فى آخرة الكُور أو واسطته ، واشتِقاقه من الجُلْبَة ، وهى الجِلْدَة التى تُجْعَل على القَتَب . ورواه القتيبى بضم الجيم واللام وتَشْدِيد الباء ، وقال : هو أوعِيَةُ السلاح بما فيها ولا أُراه سُمّى به إلاَّ لجفائه ، ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية جُلُبَّانة ، وفى بعض الروايات « ولا يَدْخُلها إلا بجُلُبَّان السلاح » : السيفِ والقَوسِ ونحوه ، يريد ما يحْتاج فى إظْهاره والقِتَال به إلى مُعاناة ، لا كالرِّماح لأنها مُظْهرة يمكن تعجيل الأذى بها . وإنما اشْترطوا ذلك ليكون عَلَماً وأمارة للسلم ؛ إذ كان دُخولهم صُلْحا .

(س) وفى حديث مالك « تؤْخذ الزكاة من الجُلْبَان » هو بالتّخفيف : حبٌّ كالماش ، ويقال له أيضا الخلَّرُ .

(ﻫ) وفى حديث على رضى الله عنه « من أَحَبَّنَا أَهْلَ البيت فَلْيُعِدَّ للفقر جِلْبَاباً » أى ليَزْهدْ فى الدنيا، ولْيَصْبِرْ على الفقْر والقِلَّة. والجِلْبَابُ: الإزَارُ والرِّدَاء. وقيل المِلْحَفَة. وقيل هو كالمِقْنَعَة تُغَطِّى به المرأة رأسها وظَهْرَها وصدرَها، وجَمْعُه جَلَابِيبُ، كَنى به عن الصَّبْر، لأنه يَسْتُرُ الفقْر كما يَسْتُرُ الجلبابُ البَدنَ. وقيل إنما كَنى بالجلباب عن اشتماله بالفقْر: أى فَلْيَلْبَسْ إزار الفقْر. ويكون منه على حالةٍ تَعُمُّه وتَشْمَلُه؛ لأن الغنَى من أحوال أهل الدنيا، ولا يتهيَّأ الجمع بين حُبّ الدنيا وحُبّ أهل البيت.

* ومنه حديث أم عطية « لِتُلْبِسها صاحِبَتُها من جِلْبَابِها » أى إزارِها، وقد تكرر ذكر الجلباب فى الحديث.

﴿ جلج ﴾ (ﻫ) فيه « لما نزلَت: إنا فتحْنا لك فتحاً مُبيناً لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ ما تقدّم مِن ذنبك وما تأخّر، قالت الصحابة. بَقِينا نَحْنُ فى جَلَجٍ لا نَدْرِى ما يُصْنع بنَا » قال أبو حاتم: سألت الأصمعى عنه فلم يَعْرفه، وقال ابن الأعرابى وسَلمة: الجَلَجُ: رُءوس الناس، واحدَتُها جَلَجَة، المعنى: إنَّا بقِينا فى عَدَدٍ رُءوسٍ كثيرة من المسلمين.

وقال ابن قتيبة: معناه وبقينا نحن فى عَدَد من أمْثالنا من المسلمين لا نَدْرى ما يُصْنَع بنا، وقيل الجلَج فى لغة أهل اليمامة: حِبابُ الماء، كأنه يريد: تُرِكْنا فى أمرٍ ضَيِّق كضيق الحِبَاب.

(ﻫ) ومنه كتاب عمر رضى الله عنه إلى عامله بمصر « أن خذْ من كل جَلَجَة من القِبْط كذا وكذا » أرادَ من كل رَأْسٍ.

* ومنه حديث أسلم « إن المغيرة بن شعبة تَكَنَّى أبا عيسى، فقال له عمر: أما يَكْفيك أن تُكَنَّى بأبى عبد الله؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَنَّانى أبا عيسى، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، وإنا بعْدُ فى جَلَجَتِنا » فلم يزَلْ يُكْنى بأبى عبد الله حتى هلك.

﴿ جلجل ﴾ * فى حديث ابن جُرَيج « وذكر الصدقة فى الجُلْجُلَانِ » هو السِّمْسِم. وقيل حَبٌّ كالكُزْبرة.

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يَدَّهِن عند إحرامه بدُهْن جُلْجُلَان » .

(هـ) وفى حديث الخُيَلَاء « يُخْسَف به فهو يَتَجَلْجَلُ فيها إلى يوم القيامة » أى يَغُوص فى الأرض حين يُخْسَفُ به . والجَلْجَلَة : حَرَكة معَ صَوْت .

※ وفى حديث السفر « لا تَصْحَب الملائكةُ رُفْقَةً فيها جُلْجُلٌ » هو الجرَسُ الصَّغير الذى يُعَلَّق فى أعناق الدَّوابّ وغيرها .

﴿ جلح ﴾ (هـ) فى حديث الصدقة « ليس فيها عَقْصَاء ولا جَلْحَاء » هى الَّتى لا قَرْنَ لها . والأَجْلَح من الناس : الذى انْحسَر الشَّعَر عن جَانِبَىْ رَأسه .

※ ومنه الحديث « حَتَّى يَقْتَصَّ للشَّاة الجَلْحَاء من القَرْناء » .

(هـ) ومنه حديث كعب « قال الله تعالى لِرُومِيَّةَ : لأَدَعَنَّكِ جَلْحَاء » أى لا حِصْنَ عَلَيْكِ . والحُصُون تُشَبَّه بالقُرون ، فإذا ذَهَبَتِ الحُصُون جَلِحَت القُرى ، فصارت بمنزلة البَقَرة الَّتى لا قَرْنَ لها .

(هـ) ومنه حديث أبى أيوب « مَنْ باتَ على سَطْحٍ أجْلَحَ فلا ذِمَّةَ له » يريد الذى لَيْسَ عليه جِدَار ولا شىء يَمْنَع من السُّقوط .

※ وفى حديث عُمَر والكاهن « ياجَلِيحْ أمْرٌ نَجِيح » جَلِيح اسْم رجُل قَدْ ناداه .

﴿ جلخ ﴾ (هـ) فى حديث الإسراء « فإذا بنَهْرَيْن جِلْوَاخَيْن » أى وَاسِعَيْن ، قال :

ألَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بأبْطَحَ جِلْوَاخٍ بأسْفَلِه نَخْلُ

﴿ جلد ﴾ ※ فى حديث الطَّوَاف « لِيَرَى المشركون جَلَدَهم » الجَلَد : القوّة والصَّبْر .

※ ومنه حديث عمر « كان أجْوفَ جَلِيداً » أى قَوِيًّا فى نَفْسه وجِسْمه .

[هـ] وفى حديث القَسَامة « أنَّه اسْتَحْلَف خَمسة نَفَرٍ ، فَدَخَل رَجُل من غَيْرِهم فقال : رُدُّوا الأَيْمان على أجَالِدِهِم » أى عليهم أنْفُسِهم . والأجَالِد جَمْع الأجْلَاد : وهو جِسْمُ الإنْسَان وشَخْصُه [1] .

(١) أنشد الهروى للأعشى :

وبيداء تحسب آرامَها ... رجالَ إيادٍ بأجْلَادِها

يقال فلان عَظِيم الأجْلَاد ، وضَئِيل الأجْلاد ، وما أشبه أجْلَادَه بأجْلَاد أبِيه : أى شَخْصَه وجِسْمه . ويقال له أيضا التَّجاليد .

﴿ ومنه حديث ابن سيرين « كان أبو مَسْعود تُشْبَّهُ تَجاليِده بتَجالِيدِ عُمَرَ » أى جِسمه بجِسْمه .

﴿ وفى الحديث « قَوْم من جِلْدَتِنا » أى من أنفُسِنا وعَشِيرتنا .

[ه] وفى حديث الهجرة « حَتَّى إذا كُنَّا بأرْضٍ جَلْدَة » أى صُلْبة .

(س) ومنه حديث سراقة « وَحِلَ بى فَرسِى وإنِّى لَفِى جَلَدٍ من الأرض » .

[ه] ومنه حديث على رضى الله عنه « كُنْتُ أدْلُو بتَمْرة أشْتَرِطها جَلْدة » الجلْدة بالفتح والكسر : هى اليَابِسة اللِّحاء الجَيِّدة .

[ه] وفيه « أن رجُلا طَلَب إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم أن يُصَلّى معَه بالليل ، فأطال النبى صلى الله عليه وسلم فى الصَّلاة ، فَجُلِد بالرجُل نَوْماً » أى سَقَط من شِدّة النَّوم . يُقال جُلِدَ به : أى رُمِىَ به إلى الأرض .

(ه) ومنه حديث الزبير « كُنْتُ أتَشَدَّدُ فيُجْلَدُ بى » أى يَغْلِبُنى النَّومُ حتَّى أقَع .

[ه] وفى حديث الشافعى رضى الله عنه « كان مُجالِد يُجْلَد » أى كان يُتَّهَم ويُرْمَى بالكَذِب . وقيل فُلان يُجْلَد بكُلّ خَير : أى يُظَنّ به ، فكأنّه وضعَ الظَّنّ مَوْضع التُّهَمة .

﴿ وفيه « فنَظر إلى مُجْتَلَدِ القَوم فقال : الآن حَمِيَ الوَطِيسُ » أى إلى مَوْضع الجِلَاد ، وهو الضَّرْبُ بالسَّيف فى القتال : يقال جَلَدْتُه بالسَّيف والسَّوط ونَحْوِه إذا ضَرَبْتَه به .

﴿ ومنه حديث أبى هريرة فى بعض الرِّوَايات « أيُّما رجُلٍ من المسْلمين سَبَبْتُه أو لعَنْتُه أو جَلَدُّه » هكذا رواه بإدْغام التَّاء فى الدَّال ، وهى لُغَيَّة .

(ه) وفيه « حسْنُ الخلق يُذيب الخطايا كما تُذِيبُ الشَّمْسُ الجليدَ » هُو الماء الجامِد من البَرْد .

﴿ جلذ ﴾ [ه] فى حديث رُقَيقة « واجْلَوّذ المطَرُ » أى امْتَدّ وَقْتُ تأخُّره وانقِطاعه .

﴿ جلز ﴾ (ﻫ) فيه « قال له رجل : إنى أحِبُّ أن أتجمَّل بِجِلاَزِ سَوْطِى » الجِلاَز : السَّيْر الذى يُشَدُّ فى طَرَف السَّوط . قال الخطّابى : رواه يحيى بن مَعين : جلان، بالنون ،وهو غلط .

﴿ جلس ﴾ (ﻫ) فيه « أنه أقْطَع بِلال بن الحارث مَعَادِن الجَبَلِيَّةِ غَوْرِيَّهَا وجَلْسِيَّها » الجَلْسُ : كل مُرْتَفِـع من الأرض . ويقال لنَجْدٍ جَلْسٌ أيضا . وجَلَس يَجْلِس فهو جَالِسٌ : إذا أتى نَجْداً . وفى كِتاب الهروى : مَعَادِنَ الجَبَلِيَّة[1] ، والمشهور مَعَادن القَبَلِيَّة بالقاف ، وهى ناحية قُرْب المدينة . وقيل هى من ناحية الفُرْع .

* وفى حديث النساء « بَرْوَلَةٍ وجَلْس » يقال امرأة جَلْسٌ إذا كانت تَجْلِسُ فى الفِناء ولا تَتَبرَّج .

(ﻫ) وفيه « وأن مَجْلِسَ بنى عَوْف يَنْظُرون إليه » أى أهْل المَجْلِس، على حذف المضاف . يقال دَارِى تَنْظُر إلى دَار فُلان ،إذا كانت تُقَابِلها .

﴿ جلظ ﴾ (ﻫ) فيه « إذا اضْطَجَعْتُ لَا أجْلَنْظِى » المُجْلَنْظِى : المُسْتَلْقِى على ظَهْره رَافِعاً رِجْليه ، ويُهْمَزُ وَلا يُهْمَزُ . يقال : اجْلَنْظَأْتُ واجْلَنْظَيْتُ ، والنُّون زائدة : أى لا أنام نَوْمة الـكَسْلان ، ولـكِنْ أنام مُسْتَوْفِزاً .

﴿ جلع ﴾ (ﻫ) فى صفة الزُّبَيْر « أنه كان أجْلَعَ فَرِجاً » الأجْلَعُ : الَّذى لا تَنْضَمُّ شَفَتَاه . وقيل هو المُنْقَلِبُ الشَّفَة . وقيل هو الذى يَنْـكَشِف فَرْجُه إذا جَلَس .

[ﻫ] وفى صفـة امرأة « جَلِيعٌ على زَوْجها ، حَصَانٌ من غـيره » الجَلِيعُ : التى لا تَسْتُر نَفْسَها إذا خَلَت مع زَوْجها .

﴿ جلعب ﴾ (ﻫ) فيه « كان سعد بن معاذ رجلا جَلْعاباً » أى طَويلا والجَلْعَبَة من النُّوق الطَّويلة . وقيل هو الضَّخْم الجَسِيم . ويروى جِلْحَابا .

﴿ جلعد ﴾ (س) فى شعر حُمَيْد بن ثور .

* فحَمَّلَ الهَمَّ كِنَازاً جَلْعَدَا[2] *

الجَلْعَدُ : الصُّلْبُ الشَّدِيد .

---

(١) فى النسخة التى بأيدينا : « القبلية » ليس غير .

(٢) فى ديوانه ص ٧٧ ط دار الكتب « كلازا » والـكلاز والـكناز : النـاقة المجتمعة الخلق الشديدة . والهم ـ بكسر الهاء ـ الشيخ الفانى .

﴿ جلف ﴾ (ﻫ) فيه « فجاء رَجُل جِلْفٌ جافٍ » الجلف : الأحْمق . وأصْلُه من الجِلْف ، وهى الشَّاةُ المَسْلوخة التى قُطِع رأسُها وقَوائمها . ويُقال للدَّنِّ [الفارغ] [1] أيضا جِلْفٌ ، شُبِّه الأحْمقُ بهما لضَعْف عَقْله .

(ﻫ) وفى حديث عثمان رضى الله عنه « إنَّ كل شىء سوَى جِلْفِ الطَّعَام ، وظِلّ ثَوْب ، وبَيْتٍ يَسْتُرُ فَضْلٌ » الجِلْفُ : الخبزُ وَحْدَه لاأُدْمَ معَه وقيل . الخُبزُ الغَليظُ اليَابسُ . ويُرْوَى بفَتْح اللام – جمع جِلْفَة – وهى الكِسْرَةُ من الخبز . وقال الهروى [2] : الجِلْف هاهنا الظَّرْف ، مِثْل الخُرْج والجُوَالِق ، يُرِيد ما يُتْرك فيه الخبز .

* وفى بعض روايات حديث من تَحِلُّ له المسْألة « ورَجُل أصَابَتْ مالَه جالِفَةٌ » هى السَّنة التى تَذْهَب بأموال النَّاس ، وهو عامٌّ فى كُلّ آفَةٍ من الآفات المُذْهِبَة للمال .

﴿ جلفط ﴾ (ﻫ) فى حديث عمر رضى الله عنه « لا أحْمل المسْلمين على أعْوَادٍ نَجرَها النَّجَّارُ وجَلْفَطَها الجِلْفاط » الجِلْفاطُ : الذى يُسَوِّى السُّفُن ويُصْلحُها ، وهو بالطَّاء المهملة ، ورواه بعضهم بالمعجمة .

﴿ جلق ﴾ (ﻫ) فى حديث عمر رضى الله عنه « قال لِلَبيد قَاتِلِ أخيه زَيْد يَوْمَ اليَمامة بَعْد أن أسْلَمَ : أنْت قاتل أخِي يا جُوَالِقُ ؟ قال : نَعَم يا أمير المؤمنين » الجُوَالِق بكسْر اللَّام : هو اللَّبيدُ ، وبه سُمِّى الرجُلُ لَبيداً .

﴿ جلل ﴾ * فى أسماء الله تعالى « ذُو الجَلال والإكْرام » الجَلال : العَظَمة .

* ومنه الحديث « ألِظُّوا بياذَا الجلال والإكْرام » .

* ومنه الحديث الآخر « أجِلُّوا الله يَغْفِرْ لَكُم » أى قُولوا ياذَا الجلال والإكرام . وقيل : أراد عَظِّمُوه . وجاء تفسيره فى بعض الرِّوايات : أى أسْلِمُوا . ويُرْوَى بالحاء المهملة ، وهو كلام أبى الدَّرْدَاء فى الأكثر .

* ومن أسْماء الله تعالى « الجَليل » وهو المَوْصُوف بِنُعُوت الجَلال ، والحَاوِى جَميعَها هو الجليل

---

(١) الزيادة من ا وانظر الصحاح واللسان (جلف) .

(٢) الذى فى الهروى : قال شمر عن ابن الأعرابى : الجلف . . . الخ .

المُطْلَق ، وهُو راجِـع إلى كمال الصِّفات ، كما أنَّ الـكَبير راجعٌ إلى كمال الذَّات ، والعَظِيم رَاجِـعٌ إلى كمال الذَّات والصِّفات .

* وفى حديث الدعاء « اللهمَّ اغْفِرْلى ذَنْبى كلَّه ؛ دِقَّه وجِلّه » أى صَغِيرَه وكَبيرَه . ويقال : مَاله دِقٌّ ولا جِلٌّ .

(س) ومنه حديث الضحَّاك بن سفيان « أَخَذْتَ جِلَّةَ أَمْوَالهم » أى العِظَام الـكِبَار من الإبل . وقيل هى المسَانّ منها . وقيـل هو ما بَيْن الثَّنِىّ إلى البَازِل . وجُلّ كل شىء بالضم : مُعْظَمُه ، فيَجُوز أن يكون أرادَ : أَخَذْت مُعْظَمَ أمْوالهم .

(س) ومنـه حديث جابر رضى الله عنـه « تَزَوّجتُ امرأة قـد تَجالَّتْ » أى أَسَنَّت وكَبِرَت .

(س) وحديث أم صُبَيّة « كنَّا نَـكُونُ فى المسجدِ نسْوَةً قَدْ تَجَالَلْنَ » أى كَبِرْنَ . يقال : جَلَّت فهى جَليلَة ، وتَجَالَّت فهى مُتَجالَّةٌ .

(ه) ومنه الحديث « فجاء إبْليسُ فى صُورَة شَيْخ جَليل » أى مُسِنٍّ[(١)] .

(ه) وفيه « أنه نَهى عن أَكْل الجَلَّالَةِ ورُكوبها » الجَـلَّالة من الحَيوان : التى تأكل العَذِرَة ، والجِلَّة : البَعَر ، فوُضِـع مَوْضع العَذِرَة . يقال جَلَّت الدَّابة الجِلّة ، واجْتَلَّتْها ، فهى جَالَّة ، وجَلَّالة : إذا الْتَقَطَتْها .

(ه) ومنه الحديث « فإنما قذِرْتُ عليـكم جَالَّةَ القُرَى » .

(ه) والحديث الآخر « فإنما حَرَّمْتُها من أجْل جَوَالّ القَرْيَة » الجَوَالُّ بتشديد اللام : جمع جَالَّة ، كَسامَّة وسَوامّ .

* ومنـه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « قال له رجـل : إنى أريد أن أصْحبَك ، قال لا تَصْحَبْنى على جَلَّال » وقد تـكرر ذِكْرها فى الحديث . فأما أَكْلُ الجَلَّالة فحلال إن لم يَظْهر النَّتْنُ فى لَحمِهَا ، وأما رُكُوبها فلعَلّه لِمَا يَـكْثُر من أكْلِها العَذِرَة والبَعر ، وتَـكْثُر النَّجاسة على أجْسَامها

---

(١) أنشد الهروى لـكثير :

* وجُنَّ اللَّواتى قُلْنَ عزَّةُ جَلَّتِ *

أى أسَنَّتْ .

وأفواهها ، وتَلْمس راكبَها بفَمها وثَوْبَه بعَرَقها وفيه أثر العَذِرة أو البَعَر فيَتَنَجَّس . والله أعلم .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « قال له رجل : الْتَقَطْتُ شَبَكَةً على ظَهْر جَلَّال » هو اسْم لطَرِيق نَجْد إلى مكة .

(س) وفى حديث سُوَيْد بن الصامت « قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لَعلَّ الذى معَك مثلُ الذى مَعى ، فقال : وما الذى معك ؟ قال: مَجَلَّة لُقْمان » كُلُّ كتاب عند العَرب مَجَلَّة ، يُرِيد كتاباً فيه حكْمة لُقْمان .

(س) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « أُلْقِيَ إلينا مَجالّ » هى جَمْع مَجَلّة ، يعنى صُحُفا . قيل : إنها معرّبة من العِبْرانية . وقيل هى عربية . وهى مَفْعَلة من الجلال ، كالمذَلّة من الذُّل .

* وفيه « أنه جَلَّلَ فَرَساً له سَبَق بُرْداً عَدَنيّاً » أى جَعل البُرْد له جُلًّا .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يُجَلِّلُ بُدْنَه القَباطِيّ » .

(س) وحديث على رضى الله عنه « اللَّهُم جَلِّلْ قَتَلة عثمان خِزْياً » أى غَطّهم به وأَلْبِسهم إيَّاه كما يَتَجلَّلُ الرجُل بالثَّوب .

(س) وحديث الاستسقاء « وَابِلًا مُجَلِّلا » أى يُجَلِّلُ الأرض بمائه ، أو بنَباته . ويُروى بفتح اللام على المفعول .

(س) وفى حديث العباس رضى الله عنه « قال يوم بَدْر : القَتْل جَلَلٌ مَاعَدا مُحَمَّداً » أى هَيّن يَسِير . والجَلَلُ من الأضْداد ، يكون للْحَقِير والعظِيم .

(س) وفيه « يَسْتُر المُصَلِّيَ مثلُ مؤخِرة الرَّحْل فى مِثْل جُلَّة السَّوْط » أى فى مثْل غِلَظِه .

(ه) وفى حديث أُبَىّ بن خلف « إنّ عندى فَرَساً أُجِلُّها كلَّ يَوْم فَرَقاً من ذُرَة أَقْتُلك عليها ، فقال صلى الله عليه وسلم : بل أنا أَقْتُلك عليها إن شاء الله » أى أَعْلِفُها إيّاه ، فوضَع الإجلال موضع الإعْطَاء ، وأصْلُه من الشىء الجَليل .

(س) وفى شعر بلال رضى الله عنه :

ألَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وحَوْلِى إذْخِرٌ وَجَلِيلُ

الجَلِيل : الثُّمَام ، واحِده جَلِيلَة . وقيل هو الثُّمَام إذا عَظُم وجَلَّ .

﴿ جلم ﴾ * قوله « فأَخَذْتُ منه بالجَلَمَيْن » الجَلَم : الّذى يُجَزُّ به الشَّعَر والصُّوف . والجَلَمان : شَفْرتَاه . وهكذا يقال مُثَنًّى كالمِقَصّ والمِقَصَّيْن .

﴿ جلهم ﴾ * فيه « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أخَّرَ أبَا سُفْيان[١] فى الإذْنِ عَلَيْه وأدْخَل غَيْره من النَّاس قَبْلَه ، فقال : ما كِدْتَ تأذَنُ لى حَتَّى تَأذَنَ لحِجَارة الجَلْهَمَتَيْن قَبْلى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُلُّ الصَّيْد فى جَوْف الفَرا » قال أبو عُبيد : إنما هُو لحِجَارة الجَلْهَتَين ، والجَلْهَةُ : فَمُ الْوَادِى . وقيل جانبهُ[٢] زِيدَتْ فيها المِيْم كما زِيدَتْ فى زُرْقُم وسُتْهُم . وأبو عبيد يَرْويه بفتح الجيم والهاء ، وشَمِرٌ يَرْويه بضَمِّهما . قال : ولم أسمع الجُلْهُمَة إلَّا فى هذا الحديث[٣] .

﴿ جلا ﴾ * فى حديث كعب بن مالك « فجَلاَ رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس أمْرهُم ليَتأهَّبُوا » أى كَشف وأوضح .

* ومنه حديث الكسوف « حَتى تجلَّت الشمس » أى انكشفَتْ وخرجت من الكسوف . يُقَال : تَجَلَّتْ وانْجَلتْ ، وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى صفة المهدى « أنه أجْلَى الجبهة » الأجْلَى : الخفيف شَعَرِ ما بيْن النَّزَعَتين من الصُّدْغين ، والذى انحسر الشعر عن جَبْهته .

* ومنه حديث قتادة فى صفة الدَّجال أيضاً « أنه أجْلى الجبهة » .

(س) وفى حديث أم سلمة رضى الله عنها « أنها كَرِهت للمُحِدّ أن تكْتَحِل بالجِلاء » هو بالكسر والمد : الإثْمِد . وقيل هو بالفتح والمد والقَصْر : ضَرْب من الكُحْل . فأما الحُلاء بضم الحاء المهملة والمدّ فحُكاكَة حَجَر على حجر يُكْتَحل بها فيتأذَّى البَصَر . والمراد فى الحديث الأوّلُ .

* وفى حديث العقبة « إنكم تبايعون محمدا على أن تحاربوا العرب والعجَم مُجْلِيةً » أى حَرْباً مُجْلِيَةً مُخْرِجة عن الدَّار والمال[٤] .

* ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنَّه خيَّرَ وفْد بُزَاخة بين الحرْب المُجْلِية والسِّلْم المُخْزِية» .

---

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان من المؤلفة قلوبهم كما فى اللسان .

(٢) فى الدر النثير : « زاد ابن الجوزى : وقال أبو هلال العسكرى : جلهمة الوادى وسطه »

(٣) القائل شمر ، كما فى اللسان ، وفيه وفى الدر والتاج والصحاح « قال أبو عبيد : ولم أسمع بالجلهمة إلا فى هذا الحديث وما جاءت إلا ولها أصل » .

(٤) رويت « مجلبة » بموحدة ، وسبقت .

* ومن كلام العرب « اخْتاروا فإما حَرْبٌ مُجْلِيةٌ وإما سِلْم مُخْزِية » أى إما حرْب تُخْرِجُكم عن ديارِكم ، أو سلم تُخْزِيكم وتُذِلُّكم . يقال جَلا عن الوطن يَجْلُو جَلاء ، وأجْلى يُجْلى إجلاء : إذا خرج مُفَارِقًا . وجَلَوْته أنا وأجْلَيْتُه . وكلاهما لازم مُتَعَدّ .

* ومنه حديث الحوض « يرِد علىَّ رَهط من أصحابى فيُجْلَون عن الحوض » هكذا روى فى بعض الطُّرق : أى يُنْفَوْن ويُطْرَدُون . والرواية بالحاء المهملة والهمز .

(س) وفى حديث ابن سيرين « أنه كَرِه أن يَجْلِىَ امرأته شيئاً ثم لايَفِى به » . يُقال جَلَا الرَّجل امرأته وصيفاً : أى أعْطاها إياه .

* وفى حديث الكسوف « فقُمت حتى تجلاَّنى الغَشْىُ » أى غطَّانى وغَشَّانى . وأصْلُه تجَلَّلنى ، فأبْدلَت إحدى اللامات ألفاً ، مثل تَظَنَّى وتمطَّى فى تظنن وتمطَّطَ . ويجوز أن يكون معنى تجَلاَّنى الغَشْى : ذَهب بقوّتى وصَبرى ، من الجَلاء ، أو ظَهر بى وبَانَ علىَّ .

(هـ) وفى حديث الحجَّاج .

* أنَا ابْنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنَايا [1] *

أى أنا الظَّاهِر الذى لا أخْفى ، فكلُّ أحدٍ يَعْرِفُنى . ويقال للسيد ابنُ جَلا . قال سيبويه : جَلَا فِعل ماض ، كأنه قال : أبى الذى جَلَا الأمور ، أى أوْضَحها وكَشَفَها .

(س) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « إن ربى عز وجل قد رَفع لى الدُّنيا وأنا أنْظُر إليها جِلِّيَاناً من الله » أى إظْهاراً وكَشْفا . وهو بكسْر الجيم وتَشْديد اللام .

﴿ باب الجيم مع الميم ﴾

﴿ جمح ﴾ (هـ) فيه « أنه جمح فى أثَره » أى أسْرع إسْراعاً لا يَرُدّه شىء . وكل شىء مَضَى لِوَجْهه على أمْرٍ فقد جمَح .

---

(١) تمامه : * متى أضَعِ العِمامةَ تعرفونى *

وهو لسُحَيْم بن وَثيل الرياحى كما فى الصحاح واللسان .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « فطَفِق يُجَمِّحُ إلى الشَّاهد النَّظَر » أى يُدِيمه مع فتح العين ، هكذا جاء فى كتاب أبى موسى ، وكأنه — والله أعلم — سَهْو ، فإن الأزهرى والجوهرى وغيرَهما ذكروه فى حرف الحاء قبل الجيم . وفسروه هـذا التفسير . وسيجىء فى بابه ، ولم يذكره أبو موسى فى حرف الحاء

﴿ جمد ﴾ (هـ) فيه « إذا وقعَت الجوامِدُ فَلا شُفْعَةَ » هى الحدود ما بين المِلْكَين ، واحِدها جَامِدٌ .

(هـ) وفى حديث التَّيْمِى « إنا ما نَجْمُد عند الحقّ » يقال جَمَد يَجْمُد إذا بَخِل بمـا يَلْزَمه من الحق .

وفى شعر وَرَقة بن نوفل :

* وقَبْلَنا سَبّحَ الجُودِىُّ والجُمُدُ [(١)] *

الجمد — بضم الجيم والميم — جَبل معروف . ورُوِى بفَتْحِهما .

* وفيه ذكر « جُمْدَان » هو بضم الجيم وسكون الميم فى آخره نونٌ : جبل على ليلة من المدينة ، مرّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : سيرُوا هذا جُمْدَان ، سَبَقَ المُفَرِّدون » .

﴿ جمر ﴾ (هـ) فيه « إذَا اسْتَجْمَرْتَ فأوْتِرْ » الاسْتِجْمار : التَّمَسُّح بالجمَار ، وهى الأحْجار الصّغار ، ومنه سُمِّيَتْ جِمَار الحج؛ للحَصى التى يُرْمى بها . وأمَّا موضع الجمار بِمِـنًى فسُمِّى جَمْرة لأنها تُرْمى بالجمار وقيل لأنها مَجْمَع الحصَى التى يُرْمَى بها، من الجمْرة وهى اجْتماع القَبيلة على من نَاوَأها ، وقيل سُمِّيَت به من قولهم أجمر إذا أسْرَع .

(س) ومنه الحديث « إن آدم عليه السلام رمى بمِـنًى فأجْمَرَ إبليسُ بين يَدَيه » .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « لا تُجَمِّرُوا الجيش فَتَفْتِنُوهم » تَجْمِير الجيش : جَمْعهم فى الثُّغُور وحَبْسهم عن العَوْد إلى أهْلهم .

---

(١) صدره : * سُبحانهُ ثم سبحانًا يعودُ لهُ *

وهو فى اللسان لأمية بن أبى الصلت . وذكر نسبة ابن الأثير العجز لورقة بن نوفل .

(هـ) ومنه حديث الهُرْمُزَان « إنَّ كِسْرَى جَمَّرَ بُعُوثَ فارس » .

* وفى حديث أبى إدريس « دَخلتُ المسجد والناس أَجْمَرُ ما كانوا » : أى أجمع ما كانوا [1] .

* وحديث عائشة رضى الله عنها « أَجْمَرتُ رأسى إجماراً شديداً » أى جَمَعْتُه وضَفرْته . يقال أجمر شعره إذا جَعله ذؤابة ، والذُّؤابة الجميرة ؛ لأنها جُمِّرت أى جُمِعَت .

(هـ) وحديث النخعى « الضافرُ والمُلَبِّـد والمُجْمِرُ عليهم الحلْق » أى الذى يَضْفِرُ شعره وهو مُحْرِم يجب عليه حَلْقُه . ورواه الزمخشرى بالتشديد . وقال : هو الذى يَجْمَع شعره ويَعْقِـدُه فى قفـاه .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنـه « لأُلْحِقَنَّ كُلَّ قوم بِجَمْرَتِهم » أى بِجَماعَتِهم التى هُمْ منها .

(س) ومنه حديثه الآخر « أنه سَأل الحُطَيْئة عن عَبْس ومُقَاوَمتها قَبائلَ قَيْس ، فقال : يأمير المؤمنين كُنا ألفَ فارسٍ كأنَّنَا ذَهَبَة حَمْراء ، لا نَستَجْمِر ولا نُحَالِف » أى لا نَسْأل غيرَنا أن يَتجَمَّعوا إلينَا لاسْتِغنَائِنا عَنْهُم . يُقال : جَمَّر بَنُو فُلاَن إذا اجْتَمعُوا وصَارُوا إلْبًا واحِداً . وبَنُو فُلاَن جَمْرةٌ إذا كانوا أهل مَنعَةٍ وشِدّة . وجَمَرات العرَب ثلاث : عَبْسٌ ، ونُمَيْر ، وبَلْحارِث بن كعب . والجَمْرة : اجْتِماع القَبيلَة على مَن نَاوَأها . والجَمْرة : ألفُ فَارِس .

(س) وفيه « إذا أَجْمَرْتُم الميِّت فَجمِّرُوه ثلاثا » أى إذا بَخَّرْتُموه بالطِّيب . يقـال ثَوْبٌ مُجْمَرٌ ومُجَمَّر . وأجْمَرْت الثَّوْبَ وجَمَّرْته إذا بَخَّرْتَه بالطيب . والذى يَتَوَلَّى ذلك مُجْمِرٌ ومُجمِّر . ومنه نُعَيْم المُجْمِر الذى كان يَلِى إجْمار مسْجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(هـ) ومنه الحديث « ومَجامِرُهُم الأُلُوَّة » المجَامِر : جَمْع مِجْمَر ومُجْمَر ، فالمِجْمَر بكسر الميم : هو الذى يُوضَع فيه النار للبَخُور . والمُجْمَر بالضَّم : الذى يُتَبَخَّر به وأُعِدّ له الجَمْر ، وهُو المراد فى هذا الحديث : أى إن بَخُورَهم بالأَلُوَّة وهو العُود .

---

(١) ويروى بالخاء المعجمة . وسيأتى .

(س) وفيه « كأنى أنظر إلى ساقه فى غَرْزه كأنها جُمَّارةٌ » الجُمَّارَة قَلْبُ النَّخْلة وشَحْمَتها ، شَبّه ساقَه ببياضِها .

(س) وفى حديث آخر « أنه أُتِىَ بجُمَّار » هو جَمْع جُمَّارَة .

﴿ جمز ﴾ [ه] فى حديث مَاعِز « فَلَمَّا أذْلَقَتْه الحجارة جَمَزَ » أى أسْرَع هَارِباً من القَتْل . يُقال : جَمَزَ يَجْمِز جَمْزا .

(س) ومنه حديث عبد الله بن جعفر « ما كان إلّا الجمْز » يَعْنى السَّير بالجَنائز .

(س) ومنه الحديث « يَرُدّونَهم عن دينهم كُفَّاراً جَمَزَى » الجَمَزَى بالتَّحْريك : ضَرْب من السَّيْر سَريع ، فَوق العَنَق ودُون الحُضْر . يقال : النَّاقة تَعْدُو الجَمَزَى ، وهو منصوب على المصْدر .

[ه] وفيه « أنه توَضَّأ فضَاق عن يدَيْه كُمَّا جُمَّازَة كانَت عليه » الجُمَّازة : مِدْرَعَة صُوف ضَيِّقة الكُمَّين .

﴿ جمس ﴾ (ه) فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه سُئل عن فأرة وقَعَت فى سَمْن ، فقال : إن كان جَامِساً ألْقِىَ مَاحولها وأُكِل » أى جامداً ، جَمَس وجَمَد بمَعْنًى .

(س) ومنه حديث ابن عُمَير « لَقُطْسٌ خُنْسٌ بِزُبْد جُمْسٍ » إنْ جَعَلْت الجُمْس من نَعْت الزُّبْد كان مَعْناه الجَامِد ، وإنْ جَعلْتَه من نَعْت القُطْس ــ وتُريدُ به التَّمر ــ كان معناه الصُّلْبَ العَلِكَ . قاله الخطابى . وقال الزمخشرى : الجَمْسُ بالفتح : الجامِد ، وبالضم جَمْع جُمْسَة ، وهى البُسْرة الَّتى أرْطَبَتْ كُلُّها وهى صُلْبَة لم تَنْهضم بَعْدُ .

﴿ جمش ﴾ (ه) فيه « إنْ لَقِيتَها نَعْجةً تَحْمِل شَفْرَةً وزِنَاداً بِخَبْتِ الجَمِيش فلا تَهِجْها » الخَبْتُ : الأرض الواسعة . والجَمِيش : الذى لا نبَات به ، كأنه جُمِش : أى حُلِق ، وإنّما خصّه بالذِّكْر لأن الإنسان إذا سَلَكَه طَال عَلَيْه وَفَنِى زاده واحتَاج إلى مَالِ أخيه المسْلِم . ومعناه : إن عَرضَت لك هَذه الحالَة فلا تَعرّض لِنَعَم أخيك بوَجْهٍ ولا سَبَب ، وإن كان ذلك سَهلا مُتَيَسّرا ، وهو مَعْنَى قوله : تَحْمل شَفْرة وزِناداً ، أى معها آلةُ الذَّبْح والنار [1] .

---

(١) انظر مادة « خبت » فيما يأتى

﴿ جمع ﴾ * فى أسماء الله تعالى «الْجَامِـعُ» هُو الذى يَجْمَعُ الخلائق ليَوْم الحِسَاب . وقيل : هو المؤلّف بين المُتماثِلاتِ ، والمُتَبايِنَات ، والمتضادّات فى الوُجُود .

(هـ) وفيه « أُوتِيتُ جَوَامِـعَ الـكَلِمِ » يَعْنِى القرآن ، جَمَع الله بلُطْفِه فى الألفاظ اليَسِيرَة منْه مَعَانِىَ كَثِيرَة ، واحِدُها جَامِعَة : أى كَلمة جَامِعَة .

(هـ) ومنه الحديث فى صِفَتِه صلى الله عليه وسلم « أنه كان يَتَـكَلَّمُ بِجَوَامِـعِ الـكَلِمِ » أى أنه كان كَثِيرَ المعانِى قَلِيلَ الألفاظ .

* والحديث الآخر « كان يَسْتَحِبُّ الجوامِـعَ مِن الدُّعاء » هى التى تَجْمَع الأغْرَاض الصَّالِحَة والمقاصِد الصَّحِيحة ، أو تَجْمَع الثَّنَاء على الله تعالى وآدَاب المسْئلة .

(هـ) وحديث عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه « عَجِبْتُ لِمنْ لَاحَنَ النَّاسَ كيف لا يَعْرِف جَوامِـعَ الـكَلِم » أى كَيْفَ لا يَقْتَصِر على الوَجِيز ويَتْرُكُ الفُضُول !

* والحديث الآخر « قال له : أقْرِئْنِى سُورة جامِعَة ، فأقْرَأه : إذا زُلْزِلَتِ الأرْضُ زِلْزالَها » أى أنها تَجْمَع أسْباب الخَيْر ، لقوله فيها « فمن يعملْ مِثقالَ ذرّةٍ خيْراً يرَهُ ، ومن يعملْ مثقالَ ذرّةٍ شرًّا يرهُ » .

* والحديث الآخر « حَدّثْنِى بِكَلِمة تـكون جِمَاعاً ، فقـال : اتَّق الله فيما تَعْلَم » الجِمَاع : ما جَمَع عَدَداً ، أى كَلِمةً تَجْمع كَلِمَاتٍ .

* ومنه الحديث « الخَمْر جِمَاع الإثم » أى مَجْمَعُه ومَظِنَّتُه .

[هـ] ومنه حديث الحسن[1] « اتَّقُوا هذه الأهْواء فإن جِمَاعَها الضَّلالةُ » .

* وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « وجَعَلْنا كُم شُعُوبا وقبائل ، قال الشُّعوب : الجُمَّاع ، والقبائل : الأفْخاذ » الجُمّاع بالضَّم والتَّشديد : مُجْتَمَع أصْل كُلّ شىء ، أراد مَنْشَأ النَّسَب وأصْلَ المَوْلد . وقيـل أراد به الفِرَق المُخْتَلفة من الناس كالأوْزَاع والأوْشَاب .

(هـ) ومنه الحديث « كان فى جَبَل تِهَامَة جُمَّاع غَصَبُوا المَارّة » أى جماعات من قبائل شَتّى مُتفرّقَة .

---

(١) فى اللسان : الحسين .

(هـ) وفيه « كما تُنْتَج البَهِيمةُ بَهِيمَةً جَمْعَاء » أى سَلِيمَة من العيوب ، مُجْتَمِعَة الأعْضَاء كامِلَتها فلا جَدْعَ بها وَلاَ كَيّ .

* وفى حديث الشهداء « المرأة تَمُوت بجُمْع » أى تَمُوت وفى بَطْنِها وَلَد . وقيل الَّتى تمُوت بِكْرا . والجُمْع بالضَّم : بمعْنى المَجْمُوع ، كالذُّخْر بمعْنى المَذْخُور ، وكسَر الكسائى الجيم ، والمعنى أنَّها ماتَتْ مع شىء مَجْموع فيها غَيْر مُنْفَصِل عنها ، من حَمْل أو بَكَارَة .

[هـ] ومنه الحديث الآخر « أيُّما امْرأةٍ مَاتَتْ بِجُمْع لم تُطْمَثْ دخلت الجنة » وهذا يُرِيدُ به البِكْرَ .

[هـ] ومنه قول امرأة العجَّاج « إنّى منهُ بجُمْع » أى عَذْرَاء لم يَفْتَضَّنى .

وفيه « رأيت خاتَم النُّبوّة كأنه جُمْعٌ » يُرِيد مثْلَ جُمْع الكَفّ ، وهو أن يَجْمَع الأصابِع ويَضُمَّها . يقال ضَرَبه بِجُمْع كَفِّه ، بضَمّ الجيم .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « صَلَّى المَغْرب ، فلما انصرف درأ جُمْعَةً من حَصى المسجد » الجُمْعَة : المجْمُوعة يقال أعْطِنِى جُمْعَة من تمرٍ ، وهو كالقُبْضَة .

(س) وفيه « له سَهْم جَمْع » أى له سَهْم من الخَيْر جُمِع فيه حَظَّان . والجيم مفتوحة . وقيل أراد بالجَمْع الجَيْش : أى كَسَهْم الجَيْش من الغنيمة .

[هـ] وفى حديث الربا « بِعِ الجَمْع بالدَّراهِم ، وابتَع بها جَنِيباً » كُلُّ لَوْن من النَّخيل لا يُعْرَفُ اسمه فهو جَمْع ، وقيل الجَمْعُ : تَمْر مختلط من أنواعٍ مُتَفَرِّقة وليس مرغوبا فيه ، وما يُخْلَطُ إلا لِرَدَاءته . وقد تكرر فى الحديث .

[هـ] وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « بَعَثَنِى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثَّقَل من جَمْعٍ بلَيْلٍ » جَمْع : عَلَمٌ للمزدلفة ، سميت به لأن آدم عليه السلام وحوّاء لما أُهْبِطَا اجْتَمَعَا بها .

(س) وفيه « من لم يُجْمِع الصِّيام من الليل فلا صِيامَ له » الإجْمَاع : إحْكام النِّيَّة والعَزِيمة . أجمَعْتُ الرَّأى وأزْمَعْتُه وعزَمْتُ عليه بمعْنًى .

* ومنه حديث كعب بن مالك « أجمَعْتُ صِدْقَه » .

* وحديث صلاة السفر « مالم أُجْمِعْ مُكْثًا » أى مالم أعزم عَلَى الإقامة . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث أُحُدٍ « وإنّ رجُلا من المشركين جَميعَ اللأْمَة » أى مُجْتَمع السِّلَاح .

* ومنه حديث الحَسَنِ « أنه سمعَ أنس بن مالك وهو يومئذٍ جَميعٌ » أى مُجْتَمع الخَلْق قَوِىٌّ لم يَهْرَم ولم يَضْعُف . والضَّمير راجع إلى أنَس .

* وفى حديث الجمعة « أوّل جُمُعة جُمِّعتْ بعد المدينة بجُوَاثَى » جُمِّعَتْ بالتَّشْديد : أى صُلِّيَتْ . ويوم الجمعة سُمّى به لاجتماع الناس فيه .

* ومنه حديث معاذ « أنه وجد أهل مكة يُجَمِّعُون فى الحِجْر فنَهَاهُمْ عن ذلك » أى يصلُّون صلاة الجمعة . وإنما نهاهم عنه لأنَّهُمْ كانوا يَسْتَظِلُّون بِفَيْء الحِجْر قَبْل أن تَزُولَ الشمس فنَهَاهُم لتَقْديمهم فى الوقْت . وقد تكرر ذكر التَّجْميع فى الحديث .

[ه] وفى صفته عليه السلام « كان إذا مَشَى مشى مُجْتَمِعاً » أى شَديد الحَرَكَة ، قوىّ الأعْضاء ، غير مُسْتَرْخٍ فى المشى .

(س) وفيه « إنّ خَلْق أحَدِكُم يُجْمَعُ فى بَطْن أمِّه أربعين يوما » أى إنّ النُّطْفَةَ إذا وقعتْ فى الرَّحِم فأراد الله أن يَخْلُقَ منها بشراً طارَتْ فى جِسم المرأة تَحْتَ كُلِّ ظُفْر وشَعَر، ثم تمكثُ أربعين ليلة ، ثم تَنْزل دَماً فى الرَّحم ، فذلك جَمْعُها . كذا فسره ابن مسعود فيما قيل . ويجوز أن يُريد بالجمع مُكْثَ النُّطفة فى الرَّحم أربعين يوماً تَتَخَمّر فيه حتى تَتَهَيّأ للخَلْق بالتصوير ، ثم تُخْلَق بعد الأربعين .

* وفى حديث أبى ذرّ « ولا جِمَاعَ لنَا فِيمَا بَعْدُ » أى لا اجْتِمَاع لنَا .

* وفيه « فجَمَعْتُ عَلَىَّ ثِيَابِى » أى لَبِسْت الثياب التى تَبْرُزُ بهَا إلى النَّاس من الإزَار والرِّدَاء والعِمَامة والدِّرْع والخِمَار .

* وفيه « فضَرب بِيَدِه مَجْمع ما بَيْن عُنُقِى وكَتِفِى » أى حَيْثُ يَجْتمعان . وكذلك مَجْمَع البَحْرَيْن : مُلْتَقاهُمَا .

﴿ جمل ﴾ * فى حديث القَدَر « كتابٌ فيه أسْماء أهل الجنة وأهْل النار أُجْمِلَ على آخِرِهم ،

فلا يُزَادُ فيهم ولا يُنقَص » أَجْمَلْتُ الحِسَاب إذا جَمَعْتَ آحادَه وكمّلت أفرادَه : أى أحْصُوا وجُمِعوا فلا يُزاد فيهم ولا يُنقَص .

[ه] وفيه « لعنَ الله اليهود ، حُرِّمَت عليهم الشُّحُوم فجَمَلُوها و بَاعُوها وأَكَلُوا أثمانهاَ » جَمَلْتُ الشَحْم وأجملته : إذا أذَبْتَه واسْتَخْرَجْت دُهْنه . وجَمَلْتُ أفصح من أجْمَلْت .

* ومنه الحديث « يَأتُونَنا بالسِّقَاء يَجْمُلُون فيه الوَدَك » هكذا جاء فى رواية . ويُروى بالحاء المُهْمَلة . وعِنْد الأكْثَرين « يَجْعَلُون فيه الودَك » .

* ومنه حديث فَضالة « كَيْف أنتُم إذا قعَد الجُمَلَاء على المَنابر يَقْضُون بالهوَى ويَقْتُلون بالغَضَب » الجُمَلَاء : الضِّخَام الخلق ، كأنَّه جَمْع جَمِيل ، والجَميل : الشَّحْم المُذَاب .

[ه] وفى حديث المُلَاعَنَة « إنْ جاءَتْ به أوْرَقَ جَعْداً جُمَالِيًّا » الجُمَالِيُّ بالتَّشْديد : الضخْم الأعضَاء التَّامّ الأوصَال . يقال ناقة جُمَالِيَّة مُشَبَّهة بالجَمَل عِظَماً وبَدَانَةً .

* وفيه « هَمَّ الناسُ بِنَحْر بَعْض جَمَائِلِهم » هى جَمْع جَمَل ، وقيل جمع جِمَالَة ، وجِمَالَةٌ جَمْع جَمَل ، كرِسَالَةٍ ورَسَائل ، وهو الأشْبَه .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « لِكُل أناس فى جَمَلِهم خَبَر » ويروى « جُمَيلِهم » على التصْغير ، يُريد صاحِبَهم ، وهو مَثَل يُضرب فى مَعْرِفة كلِّ قوم بصاحِبهم : يَعْنى أن المُسَوَّدَ يُسَوَّدُ لمعْنًى ، وأن قومَه لم يُسَوِّدُوه إلا لِمَعْرِفَتِهم بشأنه . ويروى « لِكُل أناسٍ فى بَعِيرِهم خَبَر » فاسْتعار الجَمل والبَعِير للصَّاحِب .

* وفى حديث عائشة رضى الله عنها وسألتْها امرأة « أُؤَخِّذ جَمَلِى ؟ » تريد زَوْجها : أى أحْبِسُه عن إتْيانِ النِّسَاء غَيْرى ، فكَنَتْ بالجَمل عن الزَّوْج لأنه زَوْج النَّاقة .

* وفى حديث أبى عُبيدة « أنَّه أذِنَ فى جَمَلِ البَحْر » هو سَمكة ضَخْمَة شَبِيهَة بالجَمل ، يقال لها جَمل البَحْر .

* وفى حديث ابن الزبير رضى الله عنه « كان يَسِير بنَا الأبْرَدَيْن ويَتَّخِذُ اللّيل جَمَلا » يقال للرجُل إذا سَرى لَيْلَتَه جَمْعَاء ، أو أحْياها بصَلاةٍ أو غيرها من العِبَادات : اتَّخَذ الليل جَمَلا ، كأنه ركِبَه ولم يَنَمْ فيه .

[هـ] ومنـه حديث عاصم « لَقَد أدرَكْتُ أقواماً يتَّخِذُون هَذَا اللَّيل جَمَلًا ، يَشْرَبُون النَّبيذَ وَيَلْبَسُون المُعَصْفَرَ ، منهم زِرُّ بن حُبَيْش وأبُو وَائل » .

* وفى حديث الإسراء « ثم عَرَضَتْ له امرأة حَسْناء جَمْلَاء » أى جَمِيلَةٌ مَلِيحة ، ولا أفعلَ لَها من لَفْظِها ، كَدِيمَةٍ هَطْلاء .

(س) ومنه الحديث « جاَء بِنَاقَة حَسْنَاء جَمْلَاء » والجَمَالُ يَقَع على الصُّور والمعَانى .

* ومنه الحديث « إن الله تعالى جَمِيل يُحِبُّ الجمَال » أى حَسَنُ الأفْعال كَامِل الأوْصاف .

* وفى حديث مجاهد « أنّه قرأ : حَتّى يَلِجَ الجُمَّلُ فى سَمِّ الخِياط » الجُمَّل ـ بضَمّ الجيم وتشديد الميم ـ : قَلْسُ السَّفِينة [1] .

﴿ جمجم ﴾ (هـ) فيه « أُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بجُمْجُمَة فيها ماء » الجُمْجُمَة : قَدَحٌ من خَشَب . والجَمْع الجمَاجِمُ ، وبه سُمِّى دَيْرُ الجماجِم ، وهو الذى كانت به وقْعَة ابن الأشْعَثِ مع الحجَّاج بالعِرَاق ، لأنه كان يُعْمَل به أقداحٌ من خَشَب . وقيل سُمّى به لأنه بُنِى من جمَاجِم القَتْلى لِكَثْرة من قُتِل به .

(س) ومنه حديث طلحة بن مُصَرِّف « رأى رجُلا يَضْحك فقال : إنَّ هذا لم يَشْهَد الجماجم » يريد وقْعَة دَير الجماجِم : أى إنه لوْ رأى كَثْرة من قُتل به من قُرَّاء المُسْلمين وسادَاتِهم لم يَضْحك . ويقال للسَّادات جَمَاجم .

(س) ومنه حديث عمر « ائتِ الكوفة فإن بها جُمْجُمَةَ العرب » أى ساداتِها ، لأن الجُمْجُمة الرأسُ ، وهو أشرف الأعضاء . وقيل جماجم العَرب : التى تجمع البطون فيُنْسَب إليها دُونهم .

(س) وفى حديث يحيى بن محمد « أنه لم يزَل يرى الناسَ يجعلون الجماجم فى الحَرْث » هى الخشبة التى تكون فى رَأْسها سِكَّة الحَرْث .

﴿ جمم ﴾ (هـ) فى حديث أبى ذر « قلت : يارسول الله كم الرُّسُل ؟ قال : ثَلَاثُمائة وخمسةَ عشر ـ وفى رواية ـ ثلاثةَ عشر ، جمَّ الغَفِير » هكذا جاءت الرواية . قالوا : والصواب جمَّاء غفيراً .

---

(١) القلس : حبل ضخم من ليف أو خوص (قاموس)

يقال : جاء القوم جَمًّا غَفيراً ، والجَمَّاءَ الغَفِير ، وجَمَّاء غَفيراً : أي مُجتمعين كَثيرينَ . والذى أنكرَ من الرِّوَاية صحيح ، فإنه يُقال جاؤا الجمَّ الغفير ، ثمّ حَذَف الألف واللّام ، وأضاف ، مِن باب صَلاة الأولى ، ومَسْجد الجامع . وأصْلُ الكلمة من الجُمُوم والجَمَّة ، وهو الاجتماع والكَثْرة ، والغفير من الغَفْر ، وهو التّغطية والستر ، فجُعِلَت الكلمتَان فى مَوضع الشُّمُول والإحاطة . ولم تَقُل العَرب الجَمَّاء إلا مَوْصُوفاً ، وهو منصوب على المصدر ، كطُرًّا ، وقاطِبَةً ، فإنها أسماء وُضِعَتْ موضع المصدر .

(س) وفيه « إن الله تعالى لَيَدِيَنَّ الجَمَّاء من ذات القرن » الجَمّاء : التى لا قَرْن لها ، ويَدِى : أى يَجزى .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أُمِرنا أن نبْنِى المدائن شُرَفاً والمساجِد جُمًّا » أى لا شُرَفَ لها وجُمٌّ : جمع أجَمّ ، شبَّه الشُّرفَ بالقرون .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « أما أبو بكْر بن حَزْم فلو كتَبْتُ إليه : اذْبح لأهل المدينة شاة ، لراجَعَنى فيها : أقَرْناء أم جَمَّاء ؟ » وقد تكرر فى الحديث ذِكر الجَمَّاء ، وهى بالفتح والتشديد والمدّ : مَوْضع على ثلاثة أميال من المدينة .

[ه] وفيه « كان لرسول الله صلّى الله عليه وسلم جُمَّةٌ جَعْدَة » الجُمَّة من شعر الرأس : ما سَقَط على المَنكِبين .

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها حين بَنَى بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « قالت : وقَدْ وَفَتْ لى جُمَيْمة » أى كَثُرت . والجُمَيْمَةُ . تَصْغير الجُمَّة .

* وحديث ابن زِمْل « كأنما جُمِّمَ شعره » أى جُعِل جُمَّة . ويُروى بالحاء ، وسيذكر .

(ه) ومنه الحديث « لعن الله المُجَمِّمات من النِّسَاء » هُن اللاتى يَتّخِذْنَ شعورَهنّ جُمَّة ، تَشبيها بالرجال .

* وحديث خُزيمة « اجْتَاحَتْ جمِيمَ اليَبِيس » الجميم : نَبْت يَطول حَتَّى يَصِير مِثل جُمَّة الشَّعَر .

(ه) وفى حديث طلحة رضى الله عنه « رمَى إلىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسَفَرْجَلة

وقال : دُونَكَها فإنها تُجِمُّ الفُؤاد » أى تُرِيحُ . وقيل تَجْمَعه وتُكَمِّلُ صلاحَه ونَشاطه .

[هـ] ومنه حديث عائشة رضى الله عنها فى التَّلْبِينة « فإنها تُجِمُّ فُؤادَ المريض » .

* وحديثها الآخر « فإنها مَجَمَّةٌ لها » أى مَظِنَّةٌ للاسْتِراحَة .

(س) وحديث الحديبية « وإلا فَقَدْ جمّوا » أى اسْتراحُوا وكَثُرُوا .

* وحديث أبى قتادة رضى الله عنه « فأتَى النَّاسُ الْمَاء جَامِّين رِوَاء » أى مُسْتَرِيحين قَدْ رَوُوا من المَاء .

* وحديث ابن عباس رضى الله عنهما « لأصْبَحْنا غَداً حينَ نَدْخلُ على القوم وبنا جَمَامَة » أى رَاحَةٌ وشِبَع وَرِيٌّ .

(هـ) وحديث عائشة رضى الله عنهــا « بلغها أنّ الأحْنف قال شعراً يَلُومها فيه ، فقالت : سبحان الله : لقد اسْتَفْرَغ حِلْمَ الأحنف هجَاؤه إيَّاى ، ألِى كان يسْتجمُّ مَثابة سفهه ؟ » أرادت أنه كان حَليما عن النَّاس ، فلمَّا صار إليها سَفِه ، فكأنه كانَ يُجِمُّ سَفَهَه لها : أى يُرِيحه ويَجْمعه .

(س) ومنه حديث معاوية « من أحَبَّ أن يَسْتَجِمَّ له الناسُ قياما فلْيَتَبَوّأ مَقْعَده من النَّار » أى يَجْتَمعون له فى القيام عِنده ، ويَحْبِسُون أنفُسَهم عليه ، ويُرْوى بالخاء المعجمة . وسيُذكر .

[هـ] وحديث أنس رضى الله عنه « تُوفِّى رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحْى أجَمُّ ما كان » أى أكْثَرُ ما كان .

[هـ] وفى حديث أم زَرْع « مَالُ أبى زرْع عَلَى الْجِمَم مَحْبُوس » الْجِمَمُ جمع جُمَّة : وهم القَوم يَسْألون فى الدِّيَة . يقال : أجَمَّ يُجِمُّ إذا أعْطَى الْجُمَّة .

﴿ جمن ﴾ (س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « يَتَحدَّر منه العَرَقُ مِثْل الجُمَان » هو اللُّؤلؤ الصِّغار . وقيل حَبٌّ يُتَّخذ من الفضَّة أمْثال اللؤلؤ .

* ومنه حديث المسيح عليه السلام « إذا رَفعَ رأسَه تحدَّر منه جُمَانُ اللؤلؤ » .

﴿ جمهر ﴾ (هـ) فى حديث ابن الزبير « قال لمعاوية : إنا لا نَدَع مَرْوان يَرْمِى جماهِير قريش بمَشَاقِصِه » أى جَماعَاتِها ، واحِدُها جُمْهُورٌ . وجَمْهَرْتُ الشىء إذا جَمَعْتَه .

* ومنه حديث النَّخَعِى « أنه أُهدى له بُخْتَجٌ هو الجُمْهُورِىّ » البُخْتَج : العَصِير المطْبُوخ الحلال، وقيل له الجُمْهُورى لأن جُمْهُور النَّاس يَسْتَعْمِلونه : أى أكثرهم .

(س) وفى حديث موسى بن طلحة « أنه شَهِدَ دفْن رجُل فقال : جَمْهِرُوا قَبْرَه » أى اجْمَعُوا عليه التُّرابَ جَمْعاً ، ولا تُطَيِّنُوه ولا تُسَوُّوه . والجُمْهُور أيضا : الرَّمْلة المُجْتَمِعَة المُشْرِفَة على ماحَوْلَها .

﴿ باب الجيم مع النون ﴾

﴿ جنأ ﴾ (هـ) فيه « أنَّ يَهُودِيًّا زَنَى بامْرأة فأمَرَ بِرَجْمِها ، فجَعل الرجُل يُجْنِئُ عليها » أى يُكِبُّ ويَمِيلُ عليها لِيَقِيَها الحجارَة . أجْنَأ يُجْنِئُ إجْنَاء . وفى رواية أخرى « فلَقَد رأيتُه يُجَانِئُ عليها » مُفاعَلَة ، من جَانَأ يُجَانِئُ . ويُرْوَى بالحاء المهملة . وسيجىء .

* ومنه حديث هِرقل فى صِفَة إسْحاق عليه السلام « أبْيَض أجْنَأ خَفِيف العَارِضَين » الجَنَأ : مَيْلٌ فى الظَّهر . وقيل فى العُنُق .

﴿ جنب ﴾ (س) فيه « لا تَدْخُل الملائكة بيتا فيه جُنُب » الجُنُب : الذى يجب عليه الغُسْل بالجِماع وخُروج المَنِىّ . ويقع على الواحد ، والاثنَين ، والجميع ، والمؤنَّث ، بلَفْظ واحد . وقد يُجْمع على أجْنَاب وجُنُبِين . وأجْنَبَ يُجْنِبُ إجْنَاباً ، والجَنَابة الاسْم ، وهى فى الأصل: البُعْد . وسُمِّى الإنسان جُنُبا لأنه نُهِىَ أن يَقْرَب مواضع الصلاة مالم يَتَطَهَّر . وقيل لمُجَانَبَتِه النَاسَ حتى يَغْتَسل . وأراد بالجُنُب فى هذا الحديث : الذى يَتْرك الاغْتِسال من الجنابة عادَةً ، فيكون أكْثَر أوقاته جُنُبا ، وهذا يدلّ على قِلَّة دِينِه وخُبْث باطِنه . وقيل أراد بالملائكة هاهنا غيرَ الحَفَظَة . وقيل أرادَ لا تَحْضُرُه الملائكة بخَيْر . وقد جاء فى بعض الروايات كذلك .

(هـ) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « الإنسان لا يُجْنِبُ وكذلك الثَّوْب والماء

والأرضُ » يُريد أن هذه الأشياء لا يَصِيرُ شيء منها جُنُبا يَحْتاج إلى الغُسْل لِمُلاَمَسَة الجُنُب إيَّاها ، وقد تكرر ذكر الجُنُب والجنَابة في غير موضع .

(س) وفي حديث الزكاة والسِّبَاق « لا جَلَب ولا جَنَب » الجَنَبُ بالتَّحريك في السِّباق : أن يَجْنُب فرَساً إلى فَرسِه الذي يُسابِق عليه ، فإذا فَتَر المركُوبُ تحوّل إلى المجْنُوب ، وهو في الزكاة : أن يَنْزل العاملُ بأقصَى مَواضِع أصحاب الصَّدَقةِ ، ثم يأمُرَ بالأموال أن تُجْنَب إليه : أي تُحْضَر ، فنُهوا عن ذلك . وقيل هو أنْ يَجْنُب ربّ المَال بمَالِه : أي يُبْعِدَه عن موضِعه حتى يَحْتاج العاملُ إلى الإبْعاد في اتِّباعه وطَلَبه .

(هـ) وفي حديث الفتح « كان خالد بن الوليد رضي الله عنه على المُجَنِّبَة اليُمْنَى ، والزُّبَيْرُ على المُجَنِّبَة اليُسْرى » مُجَنِّبَة الجيش: هي التي تكون في المَيْمنة والمَيْسَرة ، وهُما مُجَنِّبَتَان ، والنون مكسورة. وقيل هي الكتيبة التي تأخذ إحْدى نَاحِيَتَي الطريق ، والأوّل أصح .

* ومنه الحديث في البَاقِيات الصَّالِحاتِ « هُنَّ مُقَدِّمات ، وهُنّ مُجَنِّبَات ، وهُنّ مُعَقِّبات » .

[هـ] ومنه الحديث « وعلى جَنَبَتَي الصراط دَاعٍ » أي جَانِبَاه . وجَنَبَة الوادي : جانِبه ونَاحِيَتُه ، وهي بفتح النُّون . والجَنْبَة بسكون النون : النَّاحية . يقال : نَزَل فلان جَنْبَةً : أي ناحِية .

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « عليكم بالجَنْبَة فإنها عَفاف » قال الهروي : يقول اجْتَنِبُوا النِّساء والجُلوسَ إليهنّ ، ولا تَقْرَبُوا ناحِيَتَهنّ . يقال : رجُل ذُو جَنْبَة : أي ذُو اعْتِزال عن الناس مُتَجَنِّب لهم .

(س) وحديث رُقَيقَة « اسْتَكَفُّوا جَنَابَيْه » أي حَوالَيْه ، تَثْنية جَنَاب وهي النَّاحِية .

(س) ومنه حديث الشَّعْبِي « أجْدَب بِنَا الجَنَاب » .

* وحديث ذي المِشْعَار « وأهل جِنَاب الهَضْب » هو بالكسر موضع .

(س) وفي حديث الشُّهداء « ذاتُ الجَنْب شَهادةٌ » .

(س) وفي حديث آخر « ذو الجَنْب شهيد » .

[هـ] وفي آخر « المَجْنُوب شهيد » ذَاتُ الجَنْب : هي الدُّبَيْلَة والدُّمَّل الكبيرة التي تَظْهر

فى باطن الجَنْب وتَنْفَجر إلى دَاخِل ، وَقلّما يَسْلَم صاحبها . وذُو الجَنب الذى يَشْتكى جَنْبَه بسبب الدُّبَيْلَة ، إلّا أنّ ذُو للمُذَكَّر وذَات للمؤنّث ، وصارت ذَاتُ الجَنْب عَلَماً لها وإن كانت فى الأصل صفةً مُضَافَة . والمجْنُوب : الذى أخَذَتْه ذاتُ الجَنْب . وقيل أراد بالمجْنُوب : الذى يَشْتَكى جَنْبَه مُطْلقا .

* وفى حديث الحديبية « كأنّ الله قد قطع جَنْباً من المُشْرِكين » أراد بالجَنْب الأمْرَ ، أو القِطْعَة ، يقال ما فَعَلْتَ فى جَنْب حَاجَتِى ؟ أى فى أمْرِها . والجَنْبُ : القِطْعَة من الشىء تكون مُعْظمَه أو شيئاً كثيراً منه .

(س) وفى حديث أبى هريرة فى الرجُل الذى أصابتْه الفَاقَةُ « فخرج إلى البَرِّيَّة فدَعا ، فإذا الرحَا يَطْحَنُ ، والتَّنُّور مَمْلُوءٌ جُنُوبَ شِوَاء » الجُنوب : جَمْع جَنْب ، يريد جَنْبَ الشَّاة : أى أنه كان فى التَّنُّور جُنُوبٌ كثيرة لا جَنْبٌ واحدٌ .

* وفيه « بِعِ الجَمْعَ بالدَّراهم ، ثم ابْتَعْ بها جَنِيباً » الجَنِيبُ : نوع جيِّد معروف من أنواع التَّمْر . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث الحارث بن عوف « إن الإبل جُنِّبَتْ قِبَلنا العَامَ » أى لم تُلْقِح فيكونَ لها ألْبانٌ . يقالُ جَنَّبَ بَنُو فُلان فهم مُجَنِّبُون : إذا لم يكن فى إبلهم لبن ، أو قلّتْ ألبانُهم وهو عامُ تَجْنِيب .

* وفى حديث الحجاج « آكُلُ مَا أشْرَف من الجَنْبَة » الجَنْبَة — بفتح الجيم وسكون النون — رَطْب الصِّلِّيان من النبات . وقيل هُو ما فَوق البَقْل ودُون الشَّجَر . وقيل هو كلُّ نَبْت مُورِق فى الصَّيْف من غَيْر مَطَر .

(س) وفيه « الجانِب المُسْتَغْزِرُ يُثاب من هِبَتِه » الجانِبُ : الغَرِيبُ يقال : جَنَبَ فلان فى بَنِى فُلان يَجْنُبُ جَنابة فهو جَانِب : إذا نزل فيهم غَرِيبا : أى أنّ الغَريب الطّالب إذا أهْدَى إليك شَيْئاً ليَطْلُب أكْثَر منه فأعْطِه فى مُقَابَلَة هَدِيَّتِه . ومَعْنَى المُسْتَغْزِر : الذى يَطْلُب أكْثَر مِمَّا أعْطَى .

(س) ومنه حديث الضحاك « أنه قال لِجَارِيَة : هل من مُغَرِّبَةِ خبر ؟ قال : على جانِبِ الخَبَر » أى على الغَرِيب القَادِم .

(س) ومنه حديث مجاهد فى تفسير السَّيَّارة « قال : هُم أجْنَاب النّاس » يَعْنى الغُرباء، جَمْع جُنُب وهُو الغَرِيب .

﴿ جنبذ ﴾ (س ه) فى صفة الجنة « فيها جَنَابِذُ من لؤلؤ » الجَنَابِذُ جَمْع جُنْبُذَة : وهى القُبَّة .

﴿ جنح ﴾ [ه] فيه « أنه أمر بالتَّجَنُّح فى الصلاة » هو أن يرفع ساعِدَيه فى السُّجُود عن الأرض ولا يَفْتَرِشهُما ، ويُجافيهما عن جَانِبَيه ، ويَعْتَمِد على كَفَّيْه فيَصيرَان له مِثْل جَنَاحَى الطائر .

(س) وفيه « إنَّ الملائكة لَتَضَع أجْنِحَتها لطالب العِلْم » أى تَضَعُها لِتَكُون وِطاءً له إذا مَشَى . وقيل : هو بمَعْنَى التَّوَاضُع له تَعْظِيما لحَقِّه . وقيل : أراد بوَضْع الأجْنِحَة نُزُولَهُم عند مَجالِس العِلْم وتَرْكَ الطَّيَران . وقيل : أرادَ به إظْلالَهُم بها .

(س) ومنه الحديث الآخر « تُظِلُّهُم الطيرُ بأجْنِحَتِها » وجَنَاح الطَّير : يَدُه .

* وفى حديث عائشة رضى الله عنها « كان وَقِيذَ الجَوانِح » الجَوانِح : الأضْلاع ممَّا يَلِى الصَّدْر ، الواحدة جانِحَة .

(س) وفيه « إذا اسْتَجْنَح الليل فاكْفِتُوا صِبْيانَكم » جُنْح الليل وجِنْحُه : أوّلُه . وقيل قِطْعَة منه نَحْو النِّصْف ، والأوّل أشبَه ، وهو المُراد فى الحديث .

* وفى حديث مَرَض رسول الله صلى الله عليه وسلم « فوَجَدَ مِن نَفْسه خِفَّةً فاجْتَنَح على أسامَة حتّى دخل المسجد » أى خرج مائِلاً مُتَّكِئاً عليه .

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى مَال اليَتِيم « إنّى لأجْنَحُ أنْ آكُلَ مِنْه » أىْ أرَى الأكْلَ منه جُنَاحاً . والجُنَاح : الإثْم . وقد تكرر ذكر الجُنَاح فى الحديث ، وأيْنَ وَرَدَ فمعناه الإثْم والمَيْلُ .

﴿ جند ﴾ (ه) فيه « الأرْوَاح جُنود مُجَنَّدة ، فما تعارف منها ائتَلَف ، وما تناكر منها اخْتَلَف » مُجَنَّدَة : أى مَجْمُوعَة ، كما يُقال ألُوف مُؤلَّفَة ، وقَنَاطِيرُ مُقَنْطَرَة ، ومعْناه الإخْبار عن مَبْدَأ

كَوْن الأرْوَاح وتَقَدُّمِها الأجْساد : أى أنَّها خُلِقَت أوّل خَلْقِها على قِسْمَين : من ائتِلاف واخْتِلاف ، كالجُنود المَجْمُوعة إذا تقَابَلَتْ وتَواجَهَت . ومعْنَى تَقَابُل الأرواح : ماجَعَلَها الله عليه من السَّعادَة ، والشَّقَاوَة ، والأخلاق فى مَبْدإ الخلق . يقول : إنّ الأجساد الَّتى فيها الأرواحُ تَلْتَقِى فى الدُّنيا فتأْتَلِفُ وتَخْتَلِفُ على حَسَب ما خُلِقَتْ عليـه ، ولهذا تَرَى الخَيّرَ يُحبُّ الأخيارَ ويَميل إليهم ، والشِّرِّيرَ يُحِبُّ الأشرارَ ويَمِيل إليْهم .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه خرج إلى الشَّام فَلَقِيَه أمَراء الأجْنادِ » الشَّامُ خَمسةُ أجْنَادٍ : فِلَسْطين ، والأُرْدُنُّ ، ودِمشْق ، وحِمْصُ ، وقِنَّسْرِينُ ، كلُّ واحد منها كان يُسَمَّى جُنْداً : أى المُقِيمِين بها من المسْلمين المُقَاتِلين .

(س) وفى حديث سالم « سَتَرْنَا البَيْتَ بِجُنَادِيٍّ أخْضَر ، فدخَل أبُو أيُّوبَ فلمَّا رآه خرج إنْـكاراً له » قيل هو جِنْسٌ من الأنْماطِ أو الثِّياب يُسْتَرُ بها الجُدْرَانُ .

* وفيه « كان ذلك يَوْمَ أجْنَادَيْن » بفتح الدَّال : مَوْضِـع بالشأم ، وكانت به وَقْعَة عظِيمة بَيْن المسْلمين والرُّوم فى خِلافة عُمَر رضى الله تعالى عنه ، وهو يوم مشهور .

* وفيه ذِكر « الجَنَد » هُو بفتح الجيم والنُّون : أحَـدُ مَخَاليف اليمن : وقيـل هى مدينة معروفة بها .

{ جندب } * فيه « فجعَلَ الجنَادِبُ يَقَعْنَ فيه » الجنَادِبُ جَمعُ جُنْدَب - بِضَمّ الدال وفَتْحِها - وهو ضَرْب من الجرَادِ . وقيل هُو الذى يَصِرُّ فى الحرّ .

* ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « كان يُصَلِّى الظُّهْر والجنَادِبُ تَنْقُزُ من الرَّمْضاء » أى تَثِبُ .

{ جندع } (هـ) فيه « إنى أخاف عليـكم الجَنَادِع » أى الآفاتِ والبَلاَيا . ومنـه قِيل للدَّاهِية : ذَاتُ الجَنَادِع ، والنون زائدة .

{ جنز } (هـ) فيه « أن رجُلا كان له امْرأتان فَرُمِيَتْ إحداهُما فى جَنَازَتِها » أى ماتَتْ : تقول العَرب إذا أخْبَرتْ عَن مَوتِ إنسان : رُمِى فى جنَازَتِه ؛ لأن الجنَازة تَصِيرُ مَرْمِيًّا فيها . والمراد بالرَّمْى . الحَمْلُ والوَضْع . والجنَازة بالـكسر والفَتْح : الميّت بسَرِيره . وقيل بالـكَسْر السَّرِير ، وبالفتح الميّت . وقد تـكرر ذِكْرها فى الحديث .

﴿ جنف ﴾ (هـ س) فيه « إنا نَرُدُّ مِن جَنَفِ الظالِم مِثلَ ما نَرُدُّ مِن جَنَفِ المُوصِى »
الجنف : المَيْل والجوْر .

* ومنه حديث عُروة « يُرَدّ مِن صَدَقة الجانِف فى مَرَضِه ما يُرَدّ من وصِيَّة المُجْنِف عِندَ مَوْته »
يقال : جَنَف وأجْنَف : إذا مَال وجَار ، فجمَع فيه بَيْن اللُّغتَين . وقيل الجانِفُ : يَختصُّ بالوَصيَّة ،
والمُجْنِف المائِل عن الحقّ .

[هـ] ومنه حديث عمر رضى الله عنه « وقد أفطَر الناسُ فى رمضان ثم ظَهَرت الشمسُ فقال:
نَقْضِيه ، ما تَجانَفْنا فيه لإثْمٍ » أى لم نَمِلْ فيه لارْتِكاب الإثْمِ . ومنه قوله تعالى « غَيْرَ
مُتَجانِفٍ لإثْم » .

* وفى غزوة خيبر ذِكْر « جَنْفاء » هى بفتح الجيم وسُكون النُّون والمدّ : ماء مِن مياه
بَنِى فَزارَة .

﴿ جنق ﴾ (هـ) فى حديث الحجاج « أنه نصب على البَيْتِ مِنْجَنيقَيْن ، وَوكَّل بهما جانِقَيْن ،
فقال أحَدُ الجانِقَيْن عِنْد رَمْيِه :

خَطَّارَةٌ كالجَمَلِ الفَنِيقِ أعْدَدْتُها لِلْمَسْجِد العَتِيقِ

الجانِقُ : الذى يُدَبِّر المَنْجَنيق ويَرْمِى عَنْها ، وتُفْتَح الميم وتُكْسر ، وهى والنون الأولى زائدتان
فى قَولٍ ، لِقَوْلِهم جَنَقَ يَجْنِق إذا رمَى . وقيل الميم أصلية لجَمْعِه على مجَانيق . وقيل هو أعجمى مُعرّب ،
والمَنْجَنيق مُؤنثَة .

﴿ جنن ﴾ * فيه ذِكر « الجنَّة » فى غير مَوْضع . الجَنَّة : هى دَارُ النَّعيم فى الدار الآخرة ، من
الاجْتِنَانِ وهو السَّتْر ، لِتَكاثُفِ أشجارها وتَظْلِيلِها بالتِفاف أغْصانِها . وسُمّيَتْ بالجَنَّة وهى المَرّة
الواحدة من مَصْدَر جَنَّهُ جَنًّا إذا سَتَره ، فكأنَّها سَتْرةٌ واحِدة ؛ لِشدّة الْتِفافِها وإظْلالِها .

* ومنه الحديث « جَنَّ عليه الليل » أى سَتَره ، وبه سُمّى الجِنّ لاسْتِتارهم واخْتِفائِهم عن الأبصار ،
ومنه سُمّى الجَنِينُ لاسْتِتاره فى بَطْن أمّه .

(س) ومنه الحديث « وَلِيَ دَفْنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجْنانَه علىٌّ والعبَّاسُ » أى
دَفْنَه وسَتْره . ويُقال للقَبْر الجَنَنُ ، ويُجْمَع على أجْنَان .

* ومنه حديث على « جُعِل لهم مِنَ الصَّفيح أجْنَانٌ » .

(هـ) وفيه « أنه نَهَى عن قَتْل الجِنَّان » هى الحيَّاتُ الَّتى تَكُون فى البُيُوت ؛ واحِدُها جَانّ ، وهو الدَّقيق الخفيف . والجَانّ : الشَّيْطان أيضا . وقد جاء ذِكر الجَانّ والجِنّ والجِنَّان فى غير موضع من الحديث .

(هـ) ومنه حديث زمزم « إنّ فيها جِنَّاناً كثيرة » أى حيَّاتٍ .

* وفى حديث زيد بن نُفَيل « جِنَّانُ الجِبَال » أى الذين يأمُرُون بالفسَاد من شيَاطِين الإنْسِ، أوْ من الجِنّ . والجِنَّة بالكسر : اسْم للجِنّ .

* وفى حديث السرقة « القَطْع فى ثَمن المِجَنّ » هُو التُّرْس ، لأنه يُوَارِى حامِلَه : أى يَسْتُره ، والميم زائدة .

(هـ) ومنه حديث على رضى الله عنه « كَتَب إلىَّ ابْنُ عباس رضى الله عنهما : قَلَبْتَ لابْن عَمِّك ظَهْر المِجَنّ » هذه كَلِمَة تُضْرب مَثَلا لِمَنْ كان لِصَاحِبه على مَوَدّة أو رِعَاية ثُم حَالَ عن ذلك ، ويُجْمَع على مَجَانّ .

* ومنه حديث أشراط الساعة « وجُوهُهُم كالمَجَانّ المُطْرَقة » يَعْنِى التُّرْك . وقد تكَرَّر ذِكر المِجَنّ والمَجَانّ فى الحديث .

* وفيه « الصَّوْم جُنَّة » أى يَقِى صاحِبَه ما يُؤذِيه من الشَّهَوات . والجُنَّة : الوِقَايَة .

(هـ) ومنه الحديث « الإمَام جُنَّة » لأنه يَقِى المَأمُومَ الزَّلَلَ والسَّهْو .

* ومنه حديث الصدقة « كَمَثَل رَجُلَيْن عَلَيْهما جُنَّتَان مِن حَدِيد » أى وِقَايَتَان . ويُرْوَى بالبَاء الموحَّدة ؛ تَثْنية جُبَّة اللِّبَاس .

* وفيه أيضا « تُجِنُّ بَنَانَه » أى تُغَطِّيه وتَسْتُره .

* وفيه « أنه نَهى عن ذَبائح الجِنّ » هو أن يَبْنِيَ الرجُل الدَّار فإذا فرغ من بِنائِها ذبَحَ ذَبِيحَة، وكانوا يقولون : إذا فُعِل ذلك لا يَضُرُّ أهْلَهَا الجِنّ .

* وفى حديث ماعز « أنه سأل أهْلَه عنه فقال : أيَشْتَكِى أمْ به جِنَّة ؟ قالوا : لا » الجِنة بالكَسْر : الجُنُون .

* وفى حـديث الحسن « لو أصاب ابنُ آدمَ فى كُلِّ شىء جُنَّ » أى أعْجِبَ بنفسِه حَتّى يَصِير كالمجْنُون من شِدّة إعْجابه . قال القُتَيْبى : وأحْسَبُ قول الشَّنْفَرَى من هـذا :

* فَلَوْ جُنَّ إنْسان من الحُسْن جُنَّتِ *

* ومنه حديثه الآخر « اللّهُم إنّى أعُوذ بك من جُنُون العَمل » أى من الإعْجاب به ، ويُؤكِّد هذا حَديثه الآخر « أنّه رَأى قوماً مُجْتَمعين على إنْسَان ، فقال : ما هـذا ؟ فقالوا : مَجْنُون ، قال : هذا مُصَاب ، وإنما المَجْنُون الذى يَضْرِب بِمَنْكِبَيْه ، ويَنْظُرُ فى عِطْفَيْه ، ويَتَمطَّى فى مِشْيَته .

* وفى حديث فَضَالة « كان يَخِرُّ رِجَال من قَامَتِهم فى الصـلاة من الخَصَاصَة ، حتى يقولَ الأعرابُ : مجَانِينُ ، أوْ مجَانُون » المَجانِين: جمع تـكْسِير لِمجْنُون ، وأما مجَانُون فَشاذ ، كما شَذَّ شَياطُون فى شَياطِين . وقد قُرِئَ « واتَّبَعُوا ماتتلوا الشَّياطُون » .

﴿ جنه ﴾ (هـ) فى شعر الفَرَزْدق يَمْدَح علىَّ بنَ الحسَين زين العابدين :

فى كَفِّه جُنَهِىٌّ رِيحُـــهُ عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أرْوَعَ فى عِرْنِينِه شَمَمُ

الجُنَهِىُّ : الخَيْزُرَانُ . ويُرْوَى : فى كَفِّه خَيْزُرَان .

﴿ جنى ﴾ * فيه « لا يَجْنِى جَانٍ إلا على نَفْسِه » الجِنَايَة : الذَّنب والجُرْم وما يَفْعَله الإنسان ممَّا يُوجِب عليه العذابَ أو القِصَاص فى الدنيا والآخرة . المْعَنى : أنه لا يُطَالَبُ بِجنَايَة غيره من أقارِبه وأباعده ، فإذا جَنى أحدُهما جِنَايَة لا يُعَاقَبُ بها الآخَرُ ، كقوله تعالى « ولا تَزِر وَازِرَةٌ وِزْرَ أخرى » وقد تـكرر ذكرها فى الحديث .

[هـ] وفى حديث على رضى الله عنه :

هَذَا جَنَاىَ وخِيَارُه فِيـــه   إذْ كُلُّ جَانٍ يَدُه إلَى فِيـه

هـذا مَثَل ، أوّلُ من قاله عَمْرو بن أخْتِ جَذِيمَة الأبْرَش ، كانَ يَجْنِى الـكَمْأة مع أصحابٍ له ، فـكانُوا إذا وَجَدُوا خِيارَ الـكَمْأة أكَلُوها ، وإذا وجدها عَمْرٌو جعلها فى كُمِّه حَتّى يأتى بها خالَه . وقال هذه الـكلمة فسارت مثلا . وأراد على رضى الله عنه بقَوْلها أنّه لم يَتَلَطَّخ بشىء من فَىْء المسلمين ،

بل وَضَعه مَواضِعَه . يقال جَنَى واجْتَنَى والجَنا : اسْم ما يُجْتَنَى من الثَّمَر ، ويُجْمَع الجنا على أجْنٍ ، مثل عَصاً وأعْصٍ .

(ه) ومنه الحديث « أهْدِيَ له أجْنٍ زُغْبٌ » يُرِيد القِثَّاء الغَضّ ، هكذا جاء فى بعض الروايات ، والمشهورُ أجْرٍ بالراء . وقد سبق ذكره .

(س) وفى حديث أبى بكر « أنه رأى أبا ذرّ رضى الله عنهما ، فدَعاه ، فجَنا عليه ، فسارَّه » جَنَا على الشَّىء يَجْنُو : إذا أكَبَّ عليه . وقيل هُو مَهْمُوز . وقيل الأصل فيه الهَمْز ، من جَنَأ يَجْنَأ إذا مال عليه وعطف ، ثم خُفِّف ، وهو لُغَةٌ فى أجْنَأ . وقد تقدَّمتْ فى أوّل الباب . ولو رُوِيتْ بالحاء المهملة بمعْنَى أكَبَّ عليه لكان أشْبَه .

﴿ باب الجيم مع الواو ﴾

﴿ جوب ﴾ * فى أسماء الله تعالى « المُجِيب » وهوالذى يُقابِل الدُّعاء والسؤالَ بالقَبُول والعَطاء . وهو اسْمُ فاعلٍ من أجاب يُجِيب .

* وفى حديث الاستسقاء « حَتَّى صارَت المَدِينةُ مِثْلَ الجَوْبَة » هى الحُفْرة المسْتَدِيرة الواسعة . وكُلُّ مُنْفَتِق بلا بناء : جَوْبَة ، أى حَتَّى صار الغَيْم والسحاب مُحِيطاً بآفاق المدينة .

* ومنه الحديث الآخر « فانْجابَ السَّحابُ عن المدينة حتى صار كالإكْلِيل » أى انْجَمَع وتَقَبَّض بَعْضُه إلى بعض وانْكَشَف عنها .

(س) وفيه « أتَاه قوم مُجْتَابِى النِّمَار » أى لابِسيها . يقال اجْتَبْتُ القَمِيص والظَّلَام : أى دَخَلْت فيهما . وكل شىء قُطِع وسَطه فهو مَجُوب ومُجَوَّب ، وبه سُمِّى جَيْبُ القَمِيص .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أخذتُ إهَاباً مَعْطُوناً فجَوَّبْتُ وَسَطه وأدْخَلْتُه فى عُنُقِى » .

(س) وحديث خيْفَان « وأمَّا هذا الحَىُّ من أنْمَار فجَوْبُ أب ، وأوْلَادُ عَلة » أى أنَّهم جِيبُوا من أب وَاحِد وقُطِعُوا منه .

[ه] ومنه حديث أبى بكر « قال للأنْصار رضى الله عنه وعنهم يوم السَّقِيفة : إنما جِيبَتِ

العَرب عَنَّا كَمَا جِيبَت الرَّحَا عَن قُطْبِهـا » أى خُرِقَتْ العَرب عَنَّا ، فَكُنَّا وَسَطًا ، وكانت العَرب حَوالَيْنا كالرَّحَا وقُطْبِها الّذى تَدُورُ عليه .

(هـ) وفى حديث لقمان بن عاد « جَوَّابُ لَيْلٍ سَرْمَد » أى يَسْرِى لَيْلَه كُلّه لا ينام . يَصِفه بالشَّجاعة ، يقال . جابَ البِلادَ سَيْراً . أى قطعَها .

(هـ) وفيه « أنَّ رَجُلا قال : يا رسول الله أىُّ اللَّيْل أجْوَبُ دَعْوَةً ؟ قالَ : جَوْفُ اللَّيـْل الغَابِر » أجْوَبُ ، أى أسْرَع إجابَةً . كما يقال : أطْوَعُ ، من الطَّاعَة . وقياسُ هَذا أن يكون من جَابَ لا من أجَابَ ؛ لأنَّ ما زاد على الفِعْل الثُّلَاثِى لا يُبْنَى منه أفْعَل من كذا إلا فى أحْرف جاءت شَاذّة قال الزمخشرى : « كأنه فى التَّقْدِير من جَابَت الدَّعْوة بوَزْن فَعُلَتْ بالضَّم ، كَطالَت:أى صارت مُسْتَجابة ، كقولهم فى فَقِير وشَدِيد ، كأنَّهُما من فَقُر وشَدُد ، وليس ذلك بمُسْتَعْمَل . ويَجُوز أن يكون من جُبْتُ الأرض إذا قَطَعْتَها بالسَّير ، على مَعْنى أمْضَى دعوة ، وأنْفَذَ إلى مظَانّ الإجابة والقَبول » .

* وفى حديث بِناء الكَعْبة « فسَمِعْنا جَواباً من السماء ، فإذا بطائر أعْظَم من النَّسْر » الجَواب : صَوْتُ الجَوْب ، وهو انْقِضَاض الطائر .

(س) وفى حديث غَزْوة أُحُد « وأبو طلحة مُجَوِّبٌ على النبى صلى الله عليه وسلم بِحَجَفَةٍ » أى مُتَرِّس عَلَيه يَقِيه بِهَا . ويُقال للتُّرس أيضا جَوْبَة .

﴿ جوث ﴾ (س) فى حديث الثَّلب « أصَابَ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم جُوثَة » هكذا جاء فى روايته . قالوا : والصواب خَوْبَة وهى الْفَاقة ، وسَتُذْكر فى بابها .

* وفيه « أوّل جُمُعَة جُمِعت بَعْدَ المدينة بجُوَاثَا » هُو اسم حِصْنٍ بالبَحْرَيْن .

﴿ جوح ﴾ (س) فيه « إنَّ أبِى يُرِيد أن يَجْتَاح مَالِى » أى يَسْتَأْصِلُه ويأتى عليـه أخْذاً وإنْفَاقاً . قال الخطابى : يُشْبِه أن يكُون ما ذَكره من اجْتِياح وَالدِه مَالَه أن مِقْدَار ما يَحْتاجُ إليـه فى النَّفقَة شىء كثِير لا يَسَعُه مَالُه إلَّا أنْ يَجْتَاح أصْلَه ، فلم يُرَخّص له فى تَرْك النَّفَقة عليه . وقال له : أنْت ومَالُك لأبِيك . عَلَى مَعْنى أنه إذا احْتَاج إلى مَالك أخَذَ مِنْك قَدْرَ الحاجَة ، وإذا لم يكُن لك مَالٌ وكَان لك كَسْب لَزِمَك أن تَكْتَسِب وتُنْفِق عليه ، فأمَّا أن يكون أرادَ به إباحَة مَاله له حَتَّى يَجْتَاحَه ويأتى عَليه إسْرَافاً وتَبْذِيراً فَلا أعْلَم أحَداً ذهب إليه . والله أعلم . والاجْتِياح من الجَائِحَة : وهى الآفَةُ

التى تُهْلِك الثّمار والأموال وتَسْتَأْصِلُها ، وكلُّ مُصِيبَة عظيمة وفِتْنَةٍ مُبِيرَة : جائحة ، والجمع جوائح . وجاحَهُم يَجُوحُهُم جَوْحاً : إذا غَشِيَهُم بالجوائح وأهلكهم .

(س) ومنه الحديث « أعاذكم الله من جَوْح الدهر » .

(س) والحديث الآخر « أنه نهى عن بَيْع السِّنين وَوَضْع الجوائح » وفى رواية « وأمَرَ بوَضْع الجوائح » هــذا أمْرُ نَدْب واسْتِحْباب عند عامّة الفقهاء ، لا أمرُ وجُوب . وقال أحمد وجماعة من أصحاب الحديث : هو لازِمٌ ، يُوضَع بقَدْر ما هَلَك . وقال مالك : يُوضع فى الثلث فصاعدا : أى إذا كانت الجائحة دون الثُّلث فهو من مال المشْتَرِى ، وإن كانت أكثر فمن مال البائع .

﴿جود﴾ (ه) فيه « باعَده الله من النار سبعين خريفاً للمُضَمِّر المُجِيد » المُجِيد : صاحب الجَوادِ ، وهو الفَرَس السَّابق الجَيِّد ، كما يقال : رجل مُقْوٍ ومُضْعِف إذا كانت دابّتُه قَوِيّةً أو ضَعِيفة .

(س) ومنه حديث الصراط « ومنهم من يَمُرّ كأجاويد الخيْل » هى جَمْع أجْوَادٍ ، وأجْوَادٌ جمع جَواد .

(س) ومنه حديث أبى الدرداء رضى الله عنه « التّسْبيح أفْضَل من الحَمْل على عشرين جوَاداً » .

(س) وحديث سليمان بن صُرَد « فسِرْت إليه جَواداً » أى سريعا كالفَرس الجواد . ويَجُوز أن يُريد سَيْرا جَواداً ، كما يقال سِرْنا عُقْبةً جَواداً : أى بعيدة .

* وفى حديث الاستسقاء « ولم يأت أحَدٌ من ناحية إلا حَدّث بالجَوْد » الجَوْد : المطر الواسع الغَزِير . جادَهُم المطر يَجُودهم جَوْدا .

(س ه) ومنه الحديث « ترَكْتُ أهلَ مكة وقد جِيدُوا » أى مُطِرُوا مَطَراً جَوْداً .

(س) وفيه « فإذا ابنهُ إبراهيمُ عليه الصلاة والسلام يَجُود بنفسه » أى يُخْرِجُها ويَدْفَعُها كما يَدْفَع الإنسان ماله يَجُودُ به . والجُودُ : الكرم . يُريد أنه كان فى النَّزْع وسِيَاق الموْت .

(س) وفيه « تَجَوَّدْتُهَا لَكَ » أى تَخَيَّرتُ الأجْوَد منها .

(س) وفى حديث ابن سَلَام « وإذا أنا بجَوادَّ » الجوَادُّ جَمْع جَادّة : وهى مُعْظم الطريق . وأصل هذه الكلمة من جدَدَ ، وإنما ذكرناها هنا حملا على ظاهرها .

﴿جوز﴾ (هـ) فى حديث أم زَرْع « مِلْء كِسائها وغَيْظ جَارَتِها » الجَارَة : الضَّرّة ، من المُجاوَرَة بَيْنَهُمَا : أى أنها ترى حُسْنَها فيَغيظُها ذلك .

[هـ] ومنه الحديث « كنتُ بين جَارتَيْن لى » أى امْرأتين ضَرَّتَين .

* وحديث عمر رضى الله عنه « قال لحَفْصَة : لا يَغُرُّك أن كانت جارتُك هى أوْسَمَ وأحَبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنْكِ » يعنى عائشةَ رضى الله عنها .

(س) وفيه « ويُجِير عليهم أدْناهم » أى إذا أجارَ واحِدٌ من المسلمين - حُرٌّ أو عبْدٌ أو أمَة - واحداً أو جماعةً من الكفّار وخَفَرَهُم وأمَّنَهُم جاز ذلك على جميع المسلمين ، لا يُنْقَضُ عليه جِوارُه وأمانُه .

* ومنه حديث الدعاء « كما تُجير بين البُحور » أى تَفْصِل بينها وتمنع أحَدَها من الاخْتِلَاط بالآخر والبَغْى عليه .

* وحديث القَسامة « وأحِبُّ أن تُجيرَ ابنى هذا برَجُل من الخمسين » أى تؤمّنه منها ، ولا تَسْتَحْلِفه وتحول بينه وبينها . وبعضُهم يرويه بالزّاى : أى تأذن له فى ترك اليمين وتُجِيزه .

* وفى حديث ميقات الحج « وهو جَوْرٌ عن طريقنا » أى مائل عنه ليس على جادّتِه ، من جارَ يَجور إذا مال وضلّ .

* ومنه الحديث « حتى يسير الرّاكب بين النُّطْفَتين لا يَخْشَى إلاّ جَوْراً » أى ضَلاَلاً عن الطريق . هكذا روى الأزهرى وشرح . وفى رواية « لا يَخْشَى جَوْرا » بحذف إلاّ ، فإن صح فيكون الجَوْر بمعنى الظُّلْم .

(س) وفيه « أنه كان يجاور بحِرَاء ويُجاور فى العَشْر الأواخر من رَمضان » أى يَعْتَكِف وقد تكرر ذكرها فى الحديث بمعنى الاعْتِكاف ، وهى مُفاعَلة من الجِوَار .

(س) ومنه حديث عطاء « وسُئل عن المُجاوِر يَذْهَب للخَلاَء » يَعْنِي المُعتَكِفَ فأمّا المُجَاوَرَة بمكة والمدينة فيُرادُ بها المُقام مُطْلقا غير مُلْتَزم بشرائط الاعتكاف الشرعى .

* وفيه ذكر « الجَارِ » هو بتخفيف الراء : مدينة على ساحِل البَحْر ، بَيْنها وبين مدينة الرَّسُول عليه الصلاة والسلام يوم وليلة .

﴿ جوز ﴾ * فيه « أنّ امرأة أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى رأيت فى المنام كأنّ جائزَ بيتى قد انكسر ، فقال : يَرُدّ الله غائبكِ ، فَرَجَع زَوجُها ثمّ غاب ، فرأتْ مثلَ ذلك ، فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فلم تَجِدْه ، ووجَدتْ أبا بكر فأخبرَته فقال : يَمُوت زوجُكِ ، فذكَرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل قَصَصْتِها على أحد ؟ قالت : نعم . قال : هُوَ كما قال لك » الجائزُ هُو الخشبة التى تُوضَع عليها أطراف العوارض فى سَقْف البيت ، والجمع أجْوِزة(١) .

* ومنه حديث أبى الطُّفَيل وبناء الكَعْبة « إذا هُم بِحَيَّة مِثْلِ قطْعة الجائز » .

[هـ] وفيه « الضِّيافة ثلاثة أيام ، وجائزتُه يوم وليلة ، وما زاد فهو صَدَقة » أى يُضَافُ ثلاثة أيام فيتَكلّف له فى اليوم الأول مما اتّسَع له من برّ وإلطاف ، ويُقَدّم له فى اليوم الثانى والثالث ما حضره ولا يَزيد عَلَى عادته ، ثم يعطيه ما يجوز به مَسافة يومٍ وليلَةٍ ، ويُسَمَّى الجِيزَة : وهى قَدْرُ ما يجوز به المسافر من مَنْهل إلى منْهَل ، فما كان بعد ذلك فهو صَدَقةٌ ومعروف ، إن شاء فَعَل وإن شاء ترَك ، وإنما كره له المُقام بعد ذلك لئلا تَضيق به إقامَته فتكون الصَّدقة على وجْه المَنّ والأذَى .

* ومنه الحديث « أجيزوا الوَفد بنَحْو ما كُنتُ أجِيزُهم » أى أعطوهم الجيزة والجائزة : العَطية . يقال أجازه يُجيزه إذا أعطاه .

* ومنه حديث العباس « ألا أمْنَحُكَ ألا أُجيزُكَ » أى أعْطِيك . والأصل الأوّل فاسْتُعير لكُلّ عَطاء .

(س) وفيه « إن الله تجَاوز عن أمّتى ما حَدّثَتْ به أنْفُسَها » أى عَفَا عنهم . من جازه يَجُوزه إذا تَعدّاه وعَبَر عليه . وأنْفُسَها بالنصب على المفعول . ويجُوز الرفع على الفاعل .

(١) وجُوزانٌ وجَوائزُ أيضاً كما فى القاموس .

* ومنه الحديث « كنتُ أبايع الناس ، وكان من خُلُقى الجوازُ » أى التَّساهُل والتسامح فى البَيْع والاقْتِضاء . وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه الحديث « أسمع بُكاء الصَّبى فأتجوّز فى صلاتى » أى أخَفِّفُها وأقلِّلها .

* ومنه الحديث « تجوَّزوا فى الصلاة » أى خَفِّفُوها وأسرِعوا بها . وقيل إنَّه من الجَوْز : القَطْع والسَّيْر .

* وفى حديث الصراط « فأكون أنا وأمّتى أوّلَ من يُجِيز عليه » يُجِيز : لُغة فى يَجُوز . يقال جَاز وأجاز بمَعْنًى .

* ومنه حديث المسْعَى « لا تُجِيزوا البَطْحاء إلاّ شَدًّا » .

* وفى حديث القيامة والحِساب « إنى لا أُجِيز اليَوْم على نفْسى شاهدا إلا مِنّى » أى لا أُنفِذُ وأُمْضِى ، من أجاز أمْرَه يُجِيزه إذا أمضَاه وجَعَله جائزا .

(س) ومنه حديث أبى ذرّ رضى الله عنه «قَبْل أن تُجِيزُوا عَلَىَّ » أى تَقتُلُونى وتُنْفِذُوا فِىَّ أمْرَكُم .

* وفى حديث نِكاح البِكر « فإن صَمَتَت فهو إذْنُها ، وإن أبَتْ فلا جَوازَ عليها » أى لا وِلَاية عليها مع الامْتناع .

(هـ) ومنه حديث شُرَيح « إذا باع المُجِيزان فالبيعُ للأوّل ، وإذا أنْكح المُجِيزَانِ فالنّكاح للأوّل » المُجِيزُ : الوَلىُّ والقَيِّم بأمْر اليَتيم . والمُجيز : العَبْد المَأذُون له فى التِّجارة .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « إنّ رجُلا خاصَم غلاما لزِياد فى بِرْذَون باعه وكَفَل له الغلام ، فقال : إنْ كان مُجِيزاً وكفل لك غَرِم » .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه « أنه قام من جَوْز اللَّيل يصلِّى » جَوْز كُلِّ شىء : وسَطه .

(س) ومنه حديث حذيفة رضى الله عنه « رَبَط جَوْزَه إلى سماء البَيْت ، أو جائز البَيْت » وجمْع الجَوْز أجْوَاز .

(س) ومنه حديث أبى المِنْهال « إنَّ فى النار أوْدِيةً فيها حَيَّاتٌ أمْثَالُ أجْوَازِ الإبل » أى أوْسَاطِها .

(س) وفيه ذِكْر « ذِى المَجَاز » هُو مَوْضِع عِنْد عرَفَات كان يُقام به سُوقٌ من أسْواق العرب فى الجاهلية . والمَجَاز : موضع الجَواز ، والميم زائدة . قيل سُمّى به لأن إجازة الحاجّ كانت فيه .

﴿ جوس ﴾ * فى حديث قُسّ بن سَاعِدة « جَوْسَةُ النَّاظِر الذى لا يَحَار » أى شِدّة نَظره وتَتَابُعه فيه . ويُروَى حَشَّة النَّاظر ، من الحَشّ .

﴿ جوظ ﴾ * فيه « أهْل النَّار : كلُّ جَوّاظٍ » الجوّاظ : الجَمُوع المَنُوع . وقيل الكثيرُ اللَّحم المُخْتال فى مِشْيَته . وقيل القَصِير البَطِين .

﴿ جوع ﴾ (هـ) فى حديث الرَّضَاع « إنما الرَّضَاعَة من المَجَاعة » المَجَاعَة مفْعلة ، من الجُوع : أى إن الذى يُحَرِّم مِن الرَّضاع إنما هو الذى يَرْضَعُ من جُوعِه ، وهُو الطِّفْل ، يَعْنى أنّ الكبير إذا رَضَع امرأة لا يَحْرُم عليها بذلك الرَّضاع ؛ لأنه لم يَرْضَعْها من الجُوع .

(س) وفى حديث صِلة بن أشْيَم « وأنا سرِيع الاسْتِجَاعة » هى شدة الجُوع وقُوّته .

﴿ جوف ﴾ * فى حديث خَلْق آدم صلى الله عليه وسلم « فلما رآه أجْوَف عرَف أنه خَلْقٌ لا يَتَمالَك » الأجْوَف : الذى له جَوْف . ولا يَتَمالَك أى لا يَتَمَاسَك .

* ومنه حديث عمران « كان عُمرُ أجْوفَ جليداً » أى كبير الجَوف عَظِيمها .

* ومنه الحديث « لا تَنْسَوا الجَوْف وَما وعَى » أى ما يَدْخُل إليه من الطَّعام والشَّراب ويُجْمَع فيه . وقيل أراد بالجوْف القَلْبَ ، ومَا وَعَى : ماحَفظ من مَعْرفة الله تعالى . وقيل : أراد بالجوف البَطْن وَالفَرجَ معاً .

[هـ] ومنه الحديث « إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الأجْوَفان » .

(س) وفيه « قِيل له : أىُّ اللَّيل أسْمَعُ ؟ قال : جَوْف الليل الآخِرُ » أى ثُلثُه الآخِرُ ، وهو الجُزء الخامِس من أسداس الليل .

(س) ومنه حديث خُبَيْب « فَجافَتْنِي » أى وَصَلَتْ إلَى جَوْفِي .

(س) وحديث مسروق فى البَعِير المُتَرَدِّى فى البِئر « جُوفُوه » أى اطْعُنُوا فى جَوْفِهِ .

(س) ومنه الحديث « فى الجَائِفَة ثلث الدِّيَة » هى الطَّعنة التى تَنفُذ إلى الجوْف . يقال جُفْتُه إذا أصَبْتَ جَوْفه ، وأجَفْتُه الطَّعْنَةَ وجُفْتُه بهـا ؛ والمراد بالجوف هاهنا كل ماله قُوَّة مُحِيلَة كالبَطْن والدِّماغ .

(س) ومنه حديث حُذيفة « مَامِنَّا أحدٌ لو فُتِّشَ إلا فُتِّشَ عن جَائِفَة أو مُنَقِّلَة » المُنَقِّلة من الجِرَاح : ما يَنقُل العَظْم عن موْضِعه ، أراد : لَيْسَ مِنَّا أحدٌ إلَّا وفيه عَيْبٌ عَظِيم ، فاسْتعار الجائِفَة والمُنَقِّلة لذلك .

* وفى حديث الحج « أنه دخل البَيْت وأجَافَ البَابَ » أى رَدَّه عليه .

(س) ومنه الحديث « أجِيفُوا أبْوَابكم » أى ردّوها . وقد تـكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث مالك بن دينار « أكَلْت رَغِيفاً ورأْسَ جُوَافَةٍ فَعَلَى الدُّنيـا العَفَاء » الجُوَاف بالضَّم والتَّخْفيف : ضَرْبٌ من السَّمَك ، ولَيْسَ من جَيِّده .

(هـ) وفيه « فَتَوَقَّلَتْ بنَا القِلَاصُ من أعالى الجَوْف » الجَوْف : أرضٌ لِمُرَاد . وقيل هو بَطْن الوَادى .

﴿ جول ﴾ (هـ) فيه « فاجْتَالَتْهُم الشياطين » أى اسْتَخَفَّتْهم فجَالُوا معَهم فى الضَّلَال . يقال جَال واجْتَال : إذا ذهب وجاء ومنـه الجَوَلَانُ فى الحرْب ، واجْتَالَ الشَّىء إذا ذَهَب به وسَاقَه . والجَائِل . الزَّائِلُ عن مكانه . ورُوى بالحاء المهملة . وسيذكر .

(س) ومنه الحديث « لَمَّـا جَالَت الخَيْـل أهْوَى إلى عُنقى » يقـال جَال يَجُول جَوْلَة إذا دَار .

(س) ومنه الحديث « للباطل جَوْلة ثم يَضْمَحِلُّ » هُو من جَوَّل فى البِلاد إذا طاف : يعْنى أنَّ أهْلَه لا يَسْتَقِرُّون على أمْر يَعْرِفونه ويَطْمَئِنُّون إليه .

(س) وأما حديث الصدِّيق رضى الله عنه « إنَّ لِلبَاطِل نَزْوَةً ، ولأهْل الحق جَوْلة » فإنه يُرِيد غَلَبَةً ، مِنْ جَالَ فى الحرْب على قِرْنه يَجُول . ويجوز أن يكون من الأوّل؛ لأنه قال بَعْدَه : يَعْفُو لها الأثَرُ وتَمُوت السُّنَنُ .

(ه) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دَخَل إلينا لَبِسَ مِجْوَلًا » المِجْوَل : الصُّدْرَة . وقال الجوهرى : هُو ثَوْب صَغِير تَجُول فيه الجَارِية . ورَوَى الخطَّابى عنها قالت : كان للنبى صلى الله عليه وسلم مِجْول . وقال : تُرِيد صُدْرَةً من حَديد ، يعنى الزَّرَدِيَّة .

(س) وفى حديث طَهْفَة « ونَسْتَجيل الجَهَام » أى نَراه جَائِلا يَذْهَبُ به الرّيح هاهنا وهاهنا. ويُرْوى بالخاء المُعجمة والحاء المهملة ، وهو الأشهر . وسيُذكر فى موضعه .

(س) وفى حديث عُمر للأحْنَف « لَيسَ لك جُولٌ » أى عَقْل ، مأخُوذ من جُول البِئر بالضَّم : وهُو جِدَارُها : أى لَيْس لك عَقْل يَمْنَعُك كَمَا يَمْنَع جدَارُ البئر .

﴿ جون ﴾ * فى حديث أنس رضى الله عنه « جئت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه بُرْدَة جَوْنِيَّة » منسوبة إلى الجَوْن ، وهُو من الألوان ، ويقَع على الأسْوَد والأبْيَض . وقيل اليَاء للمبالَغة ، كما تقول فى الأحْمَر أحْمَرِيٌّ . وقيل هى منسوبة إلى بَنِي الجَوْن : قبيلة من الأزْد .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « لمَّا قَدِم الشام أقبلَ على جَمل وعَليه جِلْد كَبْش جُونِيٌّ » أى أسْوَد . قال الخطابى : الكَبْش الجُونِيُّ : هو الأسْوَد الذى أشْرِبَ حُمْرة . فإذا نَسَبُوا قالوا جُونِيٌّ بالضَّم ، كما قالوا فى الدَّهْرِي دُهْرِيٌّ . وفى هذا نظَرٌ ، إلَّا أن تكون الرواية كذلك .

(ه) وفى حديث الحجاج « وعُرِضَت عليه درْع تكاد لا تُرَى لصَفائها ، فقال له أنَيْس : إنَّ الشَّمْس جَوْنَة » أى بَيْضاء قد غَلبَت صَفاء الدّرْع .

* وفى صفتَه صلى الله عليه وسلم « فوجَدْت لِيَدِه بَرْداً وَرِيحاً كأنَّما أخْرجها من جُونَة عَطَّار » الجُونَة بالضم : الَّتى يُعَدّ فيها الطِّيبُ ويُحْرَز .

﴿ جوا ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « لأن أَطْلِيَ بِجِواء قِدْر أحَبُّ إلىَّ من أن أطْلِيَ بزَعْفَران » الجِواء . وعَاء القِدْر ، أو شىء تُوضَع عليه من جِلْد أو خَصَفَة ، وجَمْعُها أجْوِيَة . وقيل : هى الجِئَاء مَهْمُوزة ، وجمعها أجْئِئَة . ويقال لها الجِياء أيضاً بلَا هَمْز . ويُرْوَى « بِجِئَاوَة » مِثْل جِعَاوَة .

(س) وفى حديث العُرَنيين « فاجْتَوَوُا المدينة » أى أصابهم الجوَى : وهُو المَرض ودَاء الجَوْف إذا تَطاولَ ، وذلك إذا لم يُوَافِقهم هَوَاؤها واسْتَوْخَمُوها . ويقال : اجْتَوَيْتُ البَلَدَ إذا كَرِهْتَ المُقَام فيه وإنْ كُنْت فى نِعْمَة .

(س) وفى حديث عبد الرحمن بن القاسم « قال : كان القاسم لا يَدْخُل مَنْزله إلّا تَأوَّه ، قُلْتُ : يا أبَت ما أخْرَج هذا منك إلّا جَوًى » يُريد دَاء الجَوْف . ويجوز أن يكون من الجَوَى : شدَّة الوَجْد من عِشْق أو حُزْن .

(ه) وفى حديث يأجوج ومأجوج « فَتَجْوَى الأرضُ من نَتْنهم » يقال جَوِى يَجْوَى : إذا أنْتَن . ويُروى بالهمز . وقد تقدم .

* وفى حديث سَلْمان رضى الله عنه « إنَّ لكُلّ امْرئ جَوّانيًّا وبَرّانيًّا ، فَمن يُصْلِحْ جَوّانيَّه يُصْلِح اللهُ بَرّانيَّهُ ، ومَن يُفسدْ جَوّانيَّه يُفْسِدِ الله بَرّانيَّه » أى باطنًا وظاهرا ، وسِرًّا وعلَانيَةً ، وهو منْسُوب إلى جَوِّ البَيْت وهو دَاخِلُه ، وزيادة الألف والنون للتأكيد .

(ه) ومنه حديث على رضى الله عنه « ثم فَتَق الأجْوَاء ، وشَقّ الأرْجاء » الأجْوَاء : جَمع جَوّ ، وهُو ما بَيْن السَّماء والأرض .

﴿ جوارش ﴾ * فيه « أهْدَى رجُل من العراق إلى ابن عمر رضى الله عنه جَوَارِشَ » هو نَوْعٌ من الأدْوية المُرَكَّبَة يُقَوِّى المَعِدة ويَهْضِم الطعام . وليْسَت اللفظة عربية .

﴿ باب الجيم مع الهاء ﴾

﴿ جهجه ﴾ (ه) فيه « إنَّ رجُلا من أسْلَم عدَا عليه ذِئب ، فانْتزَع شاةً من غنَمه فَجَهْجَأه الرجُل » أى زَبَرَه : أراد جَهْجَهَهُ ، فأبدل الهاء هَمْزَةً لكثرة الهَاآتِ وقُرْب المَخْرَج .

* وفى حديث أشراط الساعة « لا تذهب اللَّيَالى حتى يَمْلك رجل يقال له الجَهْجَاه » كأنه مُرَكَّب من هذا . ويُروَى الجَهْجَل

﴿ جهد ﴾ * فيه « لا هِجْرة بَعْد الفَتْح ، ولكن جهادٌ ونيةٌ » الجهاد : مُحارَبة الكُفار ، وهو المُبالَغة واسْتِفْراغ مافى الوُسْع والطَّاقة من قول أو فِعْل . يقال جَهَد الرجُل فى الشَّىء : أى جَدَّ فيه وبالَغ ، وجاهَد فى الحَرْب مُجاهَدَة وجهاداً . والمراد بالنية إخْلاصُ العمَل لله تعالى : أى إنَّه لم يَبْقَ بعد فتح مكة هِجْرة ؛ لأنَّها قد صارَتْ دار إسْلام ، وإنما هو الإخْلاص فى الجهاد وقِتال الكُفّار .

* وفى حديث معاذ رضى الله عنه « أجْتَهِدُ رَأيى » الاجْتِهادُ : بَذْل الوُسْع فى طَلَب الأمر ،

وهو افْتِعَال من الْجُهْد : الطَّاقة . والمرادُ به : رَدّ القَضِيَّة الّتى تَعرض للحاكم من طَرِيق القِياس إلى الكتاب والسُّنَّة . ولم يُرِدِ الرَّأى الذى يَراه من قِبَل نَفْسِه من غَيْر حَمْل على كِتَاب أو سُنَّة .

* وفى حديث أم مَعْبَد « شاة خَلَّفَها الجَهْد عن الغَنَم » قد تكرر لفظ الجَهْد والجُهْد فى الحديث كثيرا ، وهو بالضم : الوُسْع والطَّاقة ، وبالفَتْح : المَشَقَّة . وقيل المُبَالَغة والغَايَة . وقيل هُمَا لُغتَان فى الوُسْع والطَّاقَة ، فأمّا فى المَشَقَّة والغَاية فالفتح لا غير . ويريد به فى حديث أم مَعْبَد : الهُزَال .

* ومن المضموم حديث الصدقة « أىُّ الصَّدَقة أفْضَل ؟ قال : جُهْد المُقِلّ » أى قَدْر مايَحْتَمِله حال القَلِيل المال .

(ه) ومن المفتوح حديث الدعاء « أعوذ بك من جَهْد البَلاء » أى الحَالَة الشَّاقَّة .

* وحديث عثمان رضى الله عنه « والناس فى جَيْش العُسْرَة مُجْهِدُون مُعْسِرون » يقال جُهِدَ الرجلُ فهو مَجْهُود : إذا وَجَد مَشَقَّة . وجُهِدَ الناس فهُم مَجْهُودون : إذا أجْدَبُوا . فأما أجْهَد فهو مُجْهِدٌ بالكَسْر : فمعناه ذُو جَهْد ومَشَقَّة ، وهو من أجْهَد دابَّته إذا حَمَل عليها فى السَّير فوق طاقتها . ورَجُل مُجْهِد : إذا كان ذَا دَابَّة ضَعِيفة من التَّعَب . فاستعاره للحال فى قِلّة المال . وأُجْهِد فهو مُجْهَد بالفتح : أى أنه أُوقِعَ فى الجَهْد : المَشَقَّة .

(س) وفى حديث الغسْل « إذا جَلس بَيْن شُعَبها الأرْبَع ثم جَهَدَها » أى دَفَعَها وحَفَزَها . يقال جَهَد الرجُل فى الأمر : إذا جَدَّ فيه وبالغ .

* وفى حديث الأقْرع والأبْرص « فوَالله لا أجْهَدُك اليومَ بِشَىء أخَذْتَه لله » أى لا أشُقُّ عليك وأرُدُّك فى شىء تَأخُذه من مالى لله تعالى . وقيل : الجَهْد من أسماء النكاح .

[ه] وفى حديث الحسن « لا يُجْهِد الرجُلُ مالَه ثم يَقْعد يَسأل الناسَ » أى يُفرّقه جميعَه هاهنا وهاهنا .

(ه) وفيه « أنه صلى الله عليه وسلم نَزَلَ بأرضٍ جَهَاد » هى بالفتح : الصُّلْبة . وقيل : التى لا نَبَات بها .

﴿ جهر ﴾ (ه) فى صفته صلى الله عليه وسلم « من رآه جَهَرَه » أى عَظُم فى عَيْنه . يقال جَهَرْت الرجُل واجْتَهَرْته : إذا رأيته عَظِيم المَنْظر . ورجُل جَهِير : أى ذو مَنْظر .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « إذا رأيْناكُم جَهَرْناكُم » أى أعْجَبَتْنا أجْسَامُكم [1] .

* وفى حديث خيبر « وجدَ الناسُ بها بَصَلا وثُوماً فجَهَرُوه » أى اسْتَخرجوه وأكَلُوه . يقال جَهَرْتُ البئر إذا كانت مُنْدَفِنَة فأخْرجْتَ مافيها .

[هـ] ومنه حديث عائشة تصف أباها رضى الله عنهما « اجْتَهَر دُفُن الرَّوَاء » الاجْتِهار : الاسْتِخْراج . وهذا مَثَل ضَرَبَتْه لإحْكامِه الأمْرَ بَعْد انْتِشَارِه ، شَبَّهَتْه برَجُلٍ أتَى على آبار قد انْدَفَنَ ماؤها فأخْرج مافيها من الدَّفْن حتى نَبَعَ الماء .

(س) وفيه « كلُّ أُمَّتى مُعَافًى إلا المُجَاهِرِين » همُ الذين جاهَرُوا بمَعَاصِيهم ، وأظْهَرُوها ، وكَشَفُوا ماسَتَرَ الله عليهم مِنْها فيَتَحدَّثون به . يُقال جَهَرَ ، وأجْهَرَ ، وجاهَر .

* ومنه الحديث « وإنَّ من الإجْهَار كَذا وكذا » وفى رواية « الجِهَار » وهُما بمعْنى المُجاهَرة .

* ومنه الحديث « لا غِيبَةَ لِفَاسِق ولا مُجَاهِر » .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه كان رجُلا مُجْهِراً » أى صاحب جَهْر ورفْعٍ لصَوْته . يقال : جَهَرَ بالقول : إذا رفع به صَوْتَه فهو جَهِير . وأجْهَر فهو مُجْهِر : إذا عُرِفَ بشِدّة الصَّوت . وقال الجوهرى : « رجُل مِجْهر بكسر الميم : إذا كان من عادَتِه أن يَجْهَرَ بكلامه » .

(س) ومنه الحديث « فإذا امرأة جَهِيرة » أى عالية الصَّوت . ويجوز أن يكون من حُسْن المَنْظر .

(س) وفى حديث العباس رضى الله عنه « أنه نادَى بصَوت له جَهْوَرِيّ » أى شَدِيد عال . والواو زائدة . وهو منسوب إلى جَهْوَر بصَوته .

﴿ جهز ﴾ (هـ) فيه « من لم يَغزُ ولم يُجَهِّزْ غَازِياً » تَجْهِيز الغازِى : تَحْمِيله وإعْداد مايَحْتاج إليه فى غَزْوه . ومنه تَجْهِيز العَرُوس ، وتَجْهيز المَيّت .

[1] أنشد الهروى للقطامى :

شَنِئْتُكَ إذ أبصرتُ جُهْرَكَ سيِّئاً وما غيَّبَ الأقوامُ تابَعه الجُهْرُ

* وفيه « هل ينتظرون إلّا مَرضاً مُفْسداً أو مَوتا مُجْهِزاً » أى سَرِيعا . يُقال أجْهَزَ على الجريح يُجْهِز ، إذا أسْرع قَتْلَه وحرّره .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « لا يُجْهَز على جَريحِهم » أى مَن صُرِع منهم وكُفِى قِتالُه لا يُقْتَل ؛ لأنهم مسلمون ، والقصْد من قتالهم دَفْعُ شَرِّهم ، فإذا لم يُمْكِن ذلك إلا بقَتْلهم قُتِلوا .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أنه أتَى على أبى جهل وهو صَريع فأجْهَزَ عليه .

﴿ جهش ﴾ [هـ] فى حديث المولد « فأجْهَشْت بالبكاء » الجَهْشُ : أن يَفْزَع الإنسان إلى الإنسان وَيلْجأ إليه ، وهو مع ذلك يريد البُكاء ، كما يَفْزَع الصَّبِىُّ إلى أمّه وأبيه . يقال جَهَشْتُ وأجْهَشْتُ .

(هـ) ومنه الحديث « فجَهَشْنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

﴿ جهض ﴾ (هـ) فى حديث محمد بن مسلمة رضى الله عنه « قال : قَصَدت يوم أحُدٍ رجُلا فجاهَضَنِى عنه أبو سفيان » أى مانَعَنِى عنه وأزالَنِى .

(هـ) ومنه الحديث « فأجْهَضُوهُم عن أثقَالِهم » أى نَحَّوْهُم عنها وأزَالُوهم . يقال أجْهَضْتُه عن مكانه : أى أزَلْتَه . والإجْهاض : الإزْلاق .

* ومنه الحديث « فأجْهَضَتْ جَنِينَها » أى أسْقطَت حَمْلها . والسِّقْط : جَهِيض .

﴿ جهل ﴾ (هـ) فيه « إنكم لتُجَهِّلُون ، وتُبَخِّلُون ، وتُجَبِّنُون » أى تَحْمِلُون الآباء على الجَهْلِ حفظاً لقلُوبهم . وقد تقدّم فى حرف الباء والجيم .

(هـ) ومنه الحديث « من اسْتَجْهل مُؤمِنا فعَلَيْه إثْمُه » أى من حَمَله على شىء ليس من خُلُقِه فيغضبه فإنما إثْمه على من أحْوَجَه إلى ذلك .

* ومنه حديث الإفك « ولكن اجْتَهَلَتْه الحَمِيَّةُ » أى حَمَلَتْه الأنَفَة والغضب على الجهل . هكذا جاء فى رواية .

* ومنه الحديث « إنّ من العِلْم جَهْلا » قيل : هو أن يتَعَلّم مالا حاجة إليه كالنُّجوم وعُلُوم الأوائل ، ويَدَع ما يَحْتاج إليه فى دِينه من عِلم القرآن والسُّنّة . وقيل : هو أن يَتَكلَّف العالمُ القَولَ فيما لا يَعْلَمه فيُجَهِّلُه ذلك .

* ومنه الحديث « إنك امْرُؤٌ فيك جاهِلِيَّةٌ » قد تكرر ذكرها في الحديث ، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام ؛ من الجَهْل بالله ورَسُوله وشرائع الدّين ، والمفاخَرة بالأنساب والكِبْر والتَّجَبُّر وغير ذلك .

﴿ جهم ﴾ * في حديث طَهْفة « ونَسْتَجيل الجَهَام » الجَهَام : السحاب الذي فرغ ماؤه . ومَن روَى نَسْتَخِيل بالخاء المعجمة : أراد لا نَتَخَيَّل في السَّحاب خَالًا إلّا المطر وإن كان جَهَاماً ؛ لِشِدّة حاجَتنا إليه . ومن رواه بالحاء : أراد لا نَنْظُر من السَّحاب في حال إلّا إلى جَهام ، من قِلّة المطر .

(س) ومنه قول كعب بن أسَد لحُيَيّ بن أخْطَب « جِئْتَني بجَهَام » أي الذي تَعْرِضُه عليَّ من الدّين لا خَيْر فيه ، كالجَهَام الذي لا ماء فيه .

(س) وفي حديث الدعاء « إلى مَن تَكِلُني . إلى عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُني ؟ » أي يَلْقاني بالغِلْظة والوجه الكريه .

(س) ومنه الحديث « فتَجَهَّمَني القوم » .

﴿ جهنم ﴾ (س) قد تكرر في الحديث ذكر « جَهَنّم » ، وهي لفظة أعجمية ، وهو اسْم لِنَار الآخرة . وقيل هي عربية . وسُمّيت بها لبُعْد قَعْرها . ومنه رَكِيّةٌ جِهِنّام - بكسر الجيم والهاء والتشديد - : أي بعيدة القعر . وقيل تعريب كِهِنّام بالعِبراني .

﴿ باب الجيم مع الياء ﴾

﴿ جيب ﴾ (س) في صفة نهر الجنة « حافَتاه الياقوت المُجَيَّب » الذي جاء في كتاب البخاري « اللؤلؤ المُجَوَّف » وهو معروف . والذي جاء في سنن أبي داود « المُجَيَّب ، أو المُجَوَّف » بالشّك . والذي جاء في مَعالم السُّنن[1] « المُجَيَّب أو المُجوَّب » بالباء فيهما على الشك . قال : معناه الأجْوف . وأصله من جُبْتُ الشيء إذا قَطَعْتَه . والشيء مَجِيبٌ أو مَجُوب ، كما قالوا مَشِيبٌ ومَشُوب . وانْقِلاب الواو عن الياء كثير في كلامهم . فأما مُجَيَّب - مُشَدَّداً - فهو من قولهم : جَيَّبَ يُجَيِّب فهو مُجَيَّب : أي مُقَوَّر ، وكذلك بالواو .

﴿ جيح ﴾ * فيه ذكر « سَيْحان وجَيْحان » وهما نهران بالعواصم عند المَصِيصَة وطَرَسُوس .

(١) لأبي سليمان الخطابي .

﴿ جيد ﴾ * فى صفته عليه الصلاة والسلام « كأنّ عُنُقَه جِيدُ دُمْيَة فى صفاء الفضة » الجيد : العُنُق .

* وفيه ذكر « أجْياد » هو موضع بأسفل مكة معروف من شِعَابها .

﴿ جبر ﴾ * فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه مَرَّ بِصَاحِب جِير قد سَقَط فأعَانَه » الجِيرُ : الجَصُّ ، فإذا خُلط بالنُّورة فهو الجَيَّار . وقيل : الجَيَّار : النُّورَة وحْدَها .

﴿ جيز ﴾ * قد تكرر فيه ذكر « الجِيزَة » وهى بكسر الجيم وسكون الياء : مدينة تِلقاء مِصر على النيل .

﴿ جيش ﴾ (س) فى حديث الحديبية « فما زال يَجِيش لهم بالرِّىِّ » أى يَفُور ماؤه ويَرْتَفِع .

* ومنه حديث الاستسقاء « وما يَنْزل حتى يَجِيشَ كلُّ مِيزاب » أى يَتَدَفَّق ويجرى بالماء .

(ه) ومنه الحديث « ستكون فِتْنَة لا يَهْدَأ منها جانِب إلَّا جاش منها جانب » أى فَارَ وارْتَفَع .

(ه) ومنه حديث على رضى الله عنه فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم « دامِغُ جَيْشَاتِ الأباطِيل » هى جَمْع جَيْشَة : وهى المرّة من جَاش إذا ارْتَفَع .

[ه] ومنه الحديث « جاؤا بلَحْم فَتَجَيَّشَتْ (١) أنْفُس أصحابه منه » أى غَثَتْ . وهو من الارْتِفاع ، كأنّ مافى بُطُونهم ارْتَفَعَ إلى حُلُوقهم فحصل الغَثْى .

* وفى حديث البراء بن مالك « وكأنّ نَفْسى جاشَتْ » أى ارتاعَت وخافَتْ .

(ه) وفى حديث عامر بن فُهَيْرة « فاسْتَجاش عليهم عامِرُ بن الطُّفَيْل » أى طلَب لهم الجَيْشَ وجَمعه عليهم .

﴿ جيض ﴾ (س) وفيه « فَجاضَ الناسُ جَيْضَةً » يقال : جاض فى القتال إذا فرّ . وجاض عن الحَقّ : عَدل . وأصْلُ الجَيْض : المَيْل عن الشىء ، ويُرْوى بالحاء والصاد المهملتين . وسيذكر فى موضعه .

---

(١) ويروى بالحاء المهملة بمعنى نفرت ، وسيجىء .

﴿ جيف ﴾ (س) فى حديث بدر « أتُكَلِّمُ ناساً قد جَيَّفُوا » أى أنْتَنُوا . يقال جافَتِ المَيْتَة ، وجَيَّفَت ، واجْتَافَت . والجِيفَة : جُثة الميت إذا أنْتَن .

(س) ومنه الحديث « فارتَفَعَتْ رِيح جِيفَة » .

* وحديث ابن مسعود « لا أعْرِفَنّ أحدكم جِيفَةَ لَيْل قُطْرُبَ نَهار » أى يَسْعَى طُول نَهارِه لدُنْياه ، وينَام طُول لَيْله ، كالجِيفَة التى لا تتَحرّك .

* وفيه « لا يدخل الجنةَ جَيَّافٌ » هو النَّبَّاش . سُمّى به لأنه يأخُذُ الثِّياب عن جِيَف الموتى ، أو سُمِّى به لِنَتْن فِعْله .

﴿ جيل ﴾ (س) فى حديث سعد بن معاذ « ما أعْلَم مِن جيلٍ كان أخْبَثَ مِنكم » الجِيلُ : الصِّنْف من الناس . وقيل الأمّة . وقيل كل قَوْم يَخْتَصُّون بلُغَةٍ جِيلٌ .

﴿ جيا ﴾ (س) فى حديث عيسى عليه السلام « أنه مَرَّ بِنَهْرٍ جاوَرَ جِيَّةً مُنْتِنَة » الجِيَّة — بالكسر غير مهموز — مُجْتَمَع الماء فى هَبْطَة . وقيل أصلُها الهمز وقد تُخَفَّف الياء . وقال الجوهرى[٢] : الجِيَّة : الماء المُسْتَنْقِع فى الموضع .

* ومنه حديث نافع بن جُبير بن مُطعِم « وتركوك بين قَرْنِها والجِيَّة » قال الزمخشرى : الجِيَّة بوزن النِّيَّة ، والجِئَّة بوزن المرَّة : مُسْتَنْقَع الماء .

* وفيه ذِكْر « جِيّ » بكسر الجيم وتشديد الياء : وَادٍ بين مكة والمدينة .

---

(١) حكاية عن ثعلب .

حرف الحاء

﴿ باب الحاء مع الباء ﴾

﴿ حبب ﴾ (س) فى صفته صلى الله عليه وسلم « ويَفْتَرُّ عن مثل حَبّ الغَمام » يَعْنى البَرَد شَبَّه به ثَغْرَه فى بياضه وصفائه وبَرْدِه .

(س) وفى صفة أهل الجنة « يصير طعامُهم إلى رَشْحٍ مثلِ حَبَاب المسك » ، الحَبَاب بالفتح : الطَّلُّ الذى يُصْبِح على النَّبات . شَبَّهَ به رَشْحَهُم مجازا ، وأضافه إلى المسك ليُثْبِتَ له طِيبَ الرائحة . ويجوز أن يكون شَبَّهَه بِحَبَاب الماء ، وهى نُفَّاخَاته التى تَطفُو عليه . ويقال لمُعْظَم الماء حَبَاب أيضا .

(س) ومنه حديث على « قال لأبى بكر رضى الله عنهما : طِرْتَ بِعُبَابِها وفُزْتَ بِحَبَابِها » أى مُعْظَمِها .

(س) وفيه « الحُبَاب شَيْطان » هو بالضم اسم له ، ويقع على الحيَّة أيضا ، كما يقال لها شيطان ، فهُمَا مُشْتَركان فيهما . وقيل الحُبَاب حيَّة بعَيْنِهَا ، ولذلك غَيَّر اسم حُبَاب كَراهِيَةً للشيطان .

(هـ) وفى حديث أهل النار « فيَنْبُتُون كما تَنْبُتُ الحِبَّة فى حَمِيل السَّيْل » الحِبَّة بالكسر : بُزُور البُقُول وحَبُّ الرياحين . وقيل هو نَبْت صغير يَنْبُت فى الحشيش . فأما الحَبَّة بالفتح فهى الحِنْطَة والشعير ونحوُهُما [1] .

* وفى حديث فاطمة رضى الله عنها « قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة « إنها حِبَّة أبيكِ » الحِبُّ بالكسر . المَحْبوب ، والأنثى حِبَّة .

---

(1) جاء فى الهروى : وقال ابن شميل : والحبة بضم الحاء وتخفيف الباء : القضيب من الكرم يغرس فيصير حبلة .

* ومنه الحديث « ومن يَجْتَرِئ على ذلك إلّا أُسامةُ حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى مَحْبُوبُه ، وكان يُحِبُّه صلى الله عليه وسلم كثيرا .

* وفى حديث أُحُد « هو جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه » هذا مَحْمُول على المجاز ، أراد أنه جبل يُحِبُّنا أَهْلُه ونُحِبُّ أَهْلَه ، وهم الأنصار . ويجوز أن يكون من باب المجاز الصريح : أى إنَّنا نُحِبُّ الجبل بعينه لأنه فى أرض مَن نُحِبُّ .

* وفى حديث أنس رضى الله عنه « انْظُرُوا حُبَّ الأنصار التَّمرَ » هكذا يُروى بضم الحاء ، وهو الاسم من المحَبَّة . وقد جاء فى بعض الروايات بإسقاط انظروا ، وقال « حُبُّ الأنصار التَّمرُ » فيجوز أن يكون بالضم كالأول ، وحُذِف الفِعْلُ وهو مُرادٌ ، للعلم به ، أو على جَعْل التَّمر نَفْس الحُبِّ مبالغة فى حُبِّهم إياه . ويجوز أن تكون الحاء مكسورة بمعنى المَحْبُوب . أى مَحْبُوبهم التَّمر ، وحينئذ يكون التَّمر على الأوّل — وهو المشهور فى الرواية — منصوبا بالحُبّ ، وعلى الثانى والثالث مرفوعا على خبر المبتدأ .

﴿ حبج ﴾ (هـ) فى حديث ابن الزبير رضى الله عنهما « إنَّا لا نَمُوت حَبَجاً على مَضاجِعِنا كما يَمُوت بَنُو مَرْوان » الحَبَجُ بفتحتين : أن يأكل البَعِير لِحاء العَرْفَج ويَسْمَن عليه ، ورُبَّما بَشِم منه فقَتَله . عَرّض بهم لكثرة أَكْلِهم وإسْرافهم فى مَلاذّ الدنيا ، وأنهم يَمُوتون بالتُّخَمة .

﴿ حبر ﴾ (هـ) فى ذكر أهل الجنة « فرأى مافيها من الحَبْرة والسُّرور » الحَبْرة بالفتح : النَّعْمة وسَعَة العيش ، وكذلك الحُبُور .

* ومنه حديث عبد الله « آل عِمْرانَ غِنًى ، والنِّساء مَحْبَرة » أى مَظِنَّة للحُبُور والسُّرور .

(هـ) وفى ذكر أهل النار « يَخْرُج من النار رَجُل قد ذهب حِبْرُه وسِبْرُه » الحِبْر بالكسر ، وقد يُفتح : أثر الجمَال والهَيْئة الحَسَنة .

(هـ) وفى حديث أبى موسى « لو عَلِمْتُ أنك تسمع لقراءتى لحبَّرْتُها لك تَحْبِيرا » يريد تحسين الصَّوْت وتَحْزِينَه . يقال حَبَّرْتُ الشىء تحبيرا إذا حَسَّنْتَه .

* وفى حديث خديجة رضى الله عنها « لما تَزَوَّجَتْ برسول الله صلى الله عليه وسلم كَسَتْ أباها حُلّة وخَلَّقَتْه ، ونَحرَت جَزُورا ، وكان قد شرب ، فلما أفاق قال : ما هذا الحَبِيرُ ، وهذا العبيرُ ، وهذا العَقِير؟ » الحبير مِن البُرُود : ما كان مَوْشِيًّا مُخَطَّطًا . يقال بُرْدُ حَبِير ، و بُرْدُ حِبَرَة بوزن عِنَبة : على الوصف والإضافة ، وهو بُرْد يمَانٍ ، والجمع حِبَرٌ وحِبَرات .

* ومنه حديث أبى ذرّ رضى الله عنه « الحمد لله الذى أطعمنا الخمير ، وألبسنا الحبير » .

(س ه) وحديث أبى هريرة « حِين لا أَلْبَس الحبير » وقد تكرر ذكره فى الحديث .

[ه] وفيه « سُمِّيَت سُورةُ المائدة سُورَةَ الأَحْبار » لقوله تعالى فيها « يَحكُم بها النبيُّون الذين أسلَمُوا لِلَّذين هادُوا والرَّبانِيُّون والأحبارُ » وهم العلماء ، جمع حِبْر وحَبْر بالفتح والكسر . وكان يقال لابن عباس رضى الله عنه : الحَبْر والبحر لعِلْمه وسَعَتِه . وفى شعر جرير :

إنَّ البَعِيثَ وعَبْدَ آلِ مُقاعِسٍ لا يَقْرَآن بُسورة الأحْبَار

أى لا يَفِيَان بالعُهود ، يعنى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أوْفوا بالعُقُود » .

(س) وفى حديث أنس رضى الله عنه « إنَّ الحُبَارَى لتموت هَزْلاً بذنب بنى آدم » يعنى أنَّ الله يحبِس عنها القَطْر بعُقُوبة ذنوبهم ، وإنما خصَّها بالذكر لأنها أبْعَد الطير نُجْعَة ، فرُبَّما تُذْبح بالبصرة و يوجَد فى حَوْصَلَتِها الحَبَّة الخضراء ، وبَيْن البَصْرة و بين مَنابِتها مَسِيرة أيام .

(س) وفى حديث عثمان رضى الله عنه « كل شىء يُحِبّ وَلَده حتى الحُبارى » خَصَّها بالذكر لأنها يُضْرَب بها المَثَل فى الحمق ، فهى على حُمْقها [1] تُحِبُّ ولَدَها فتُطْعِمُه وتُعَلِّمه الطَّيَران كغيرها من الحيوان .

﴿ حبس ﴾ (ه) فى حديث الزكاة « إنَّ خالدا جَعَل أدْراعَه وأعْتُدَه حُبُساً فى سبيل الله » أى وقْفاً على المجاهدين وغيرهم . يقال حَبَسْت أحْبِسُ حَبْساً ، وأحْبَسْت أُحْبِسُ إحْباساً : أى وقَفْت ، والاسم الحُبْس بالضم .

(س) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « لما نَزَلَت آية الفرائض قال النبى صلى الله

---

(١) فى الصحاح واللسان وتاج العروس : « . . . لأنه يضرب بها المثل فى الموق ، فهى على موقها . . . الخ » قال الجوهرى : والموق [بضم الميم] : حمق فى غباوة .

عليه وسلم : لا حَبْسَ بعد سورة النِّساء » أراد أنه لا يُوقَف مالٌ ولا يُزْوَى عن وارثه ، وكأنه إشارة إلى ما كانوا يفعلونه فى الجاهلية من حَبْس مال الميِّت ونسائه ، كانوا إذا كَرِهُوا النِّساء لقُبْحٍ أو قِلَّة مالٍ حَبَسُوهنّ عن الأزواج ؛ لأنّ أولياء الميِّت كانوا أوْلَى بهنّ عندهم . والحاء فى قوله لا حُبْس : يجوز أن تكون مضمومة ومفتوحة على الاسم والمصدر .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال له النبى صلى الله عليه وسلم : حَبِّس الأصل وسَبِّل الثَّمرة » أى اجْعَله وقفاً حَبِيساً .

* ومنه الحديث الآخر « ذلك حَبيسٌ فى سبيل الله » أى مَوْقوف على الغُزاة يَرْكَبونه فى الجهاد . والحَبيس فَعيل بمعنى مفعول .

(هـ) ومنه حديث شُرَيح « جاء محمد صلى الله عليه وسلم بإطلاق الحُبُس » الحُبُسُ : جمع حَبِيس ، وهو بضم الباء ، وأراد به ما كان أهلُ الجاهلية يُحَبِّسُونه ويُحَرِّمونه : من ظهور الحامى ، والسائبة ، والبَحِيرة ، وما أشْبَهها ، فنزل القرآن بإحْلال ما حَرّموا منها ، وإطلاق ما حَبَّسُوه ، وهو فى كتاب الهَروى بإسكان الباء ، لأنه عطف عليه الحُبْس الذى هو الوقف ، فإن صَحّ فيكون قد خَفَّف الضمة ، كما قالوا فى جَمْع رَغِيف رُغْف بالسكون ، والأصل الضم ، أو أنه أراد به الواحدَ .

(هـ) وفى حديث طَهْفَة « لا يُحْبَسُ دَرُّكُم » أى لا تُحْبَسُ ذَواتُ الدَّرّ — وهو اللَّبَن — عن المَرْعى بحَشْرِها وسَوْقِها إلى المُصَدِّق ليأخُذَ ما عليها من الزكاة ؛ لما فى ذلك من الإضْرار بها .

* وفى حديث الحديبية « ولكنْ حَبَسها حابِسُ الفِيل » هو فيلُ أبْرَهَة الحبَشِى الذى جاء يَقْصِد خَراب الكعبة ، فحَبَس الله الفيل فلم يَدْخُل الحرم ، ورَدّ رأسه راجعا من حيثُ جاء ، يعنى أنّ الله حَبس ناقة النبى صلى الله عليه وسلم لما وصَل إلى الحُدَيْبية فلم تَتَقَدّم ولم تَدْخُل الحَرمَ ، لأنه أراد أن يَدْخُل مكة بالمسلمين .

(هـ) وفى حديث الفتح « أنه بعث أبا عُبيدة على الحُبُسِ » هُمُ الرَّجَّالة ، سُمُّوا بذلك لتَحَبُّسِهم عن الرُّكبان وتأخُّرِهم ، وَاحِدُهُم حَبِيس ، فَعِيل بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل ، كأنه يَحْبِس من يسير من الرُّكبان بمَسِيره ، أو يكون الواحد حابساً بهذا المعنى ، وأكثر ما تُرْوَى الحُبَّسُ — بتشديد الباء وفتحها — فإن صحّت الرواية فلا يكون واحدُها إلاّ حابسا كشاهِدٍ وشُهَّد ، فأمَّا حَبِيس فلا يُعْرَف فى

جَمع فَعِيل فُعُل ، وإنما يُعْرف فيه فُعُل كما سبق ، كنذِير وَنُذُر . وقال الزمخشرى : « الحبس — يعنى بضم الباء والتخفيف — الرَّجّالة ، سُمُّوا بذلك لحَبْسِهم الخيَّالة بِبُطْءِ مَشْيِهم ، كأنه جمعُ حَبُوس ، أو لأنهم يتخلّفون عنهم ويحتَبِسُون عن بُلُوغهم ، كأنه جمعُ حَبِيس » .

* ومنه حديث الحجاج « إنّ الإبل ضُمُرٌ[1] حُبُس ما جُشِّمَتْ جَشِمَتْ » هكذا رواه الزمخشرى[2] . وقال : الحُبُسُ جمع حابس ، من حَبَسه إذا أخّره . أى إنها صَوَابِرُ على العَطَش تُؤخِرَ الشُّرب ، والرواية بالخاء والنون .

(س) وفيه « أنه سأل : أين حِبْسُ سَيَل ، فإنه يُوشِك أن تخرُج منه نار تُضِيء منها أعْناق الإبل ببُصْرى » الحِبْس بالكسر : خَشَب أو حجارة تُبْنى فى وسَط الماء ليجْتَمِع فيَشْرَب منه القَوْم ويَسْقُوا إبلَهم . وقيل هو فُلُوق فى الحَرَّة يجتمع بها ماء لَوْ وَرَدَتْ عليه أمَّة لو سِعَتْهم . ويقال للمَصْنَعة التى يجتمع فيها الماء حِبْس أيضا . وحِبْسُ سَيَل : اسم موضع بحَرَّة بنى سُلَيم ، بينها وبين السَّوارِقيَّة مسيرة يوم . وقيل إن حُبْسَ سَيَل — بضم الحاء — اسم الموضع المذكور .

* وفيه ذكر « ذَاتِ حَبِيس » بفتح الحاء وكسر الباء ، وهو موضع بمكة . وحَبِيس أيضا موضع بالرَّقّة به قبور شهداء صِفِّين .

﴿ حبش ﴾ (س) فى حديث الحديبية « إنّ قريشا جمعوا لك الأحابيش » هُم أحْياء من القَارَة انْضَمُّوا إلى بَنِى لَيْث فى مُحارَبتهم قُرَيشاً . والتَّحَبُّش : التَّجمُّع . وقيل حالفوا قُريشاً تحت جبل يُسَمَّى حُبْشِيًّا فسُمُّوا بذلك .

* وفيه « أوصيكم بتقوى الله والسَّمْع والطاعة وإنْ عَبداً حَبَشِيًّا » أى أطِيعُوا صاحب الأمر ، واسمَعوا له ، وإن كان عبدا حبشيًّا ، فحذف كان وهى مُرَادة .

* وفى حديث خاتم النبى صلى الله عليه وسلم « فيه فَصٌّ حَبَشِيٌّ » يحتمل أنه أراد مِن الجَزْع أو العقيق ؛ لأنّ مَعْدِنَهُمَا اليمنُ والحبَشَة ، أو نوعاً آخر يُنْسَب إليها[3] .

---

(١) كذا بالراء المهملة فى الأصل وفى ا وفى كل مراجعنا . ولم يعده المصنف فى مادة « ضمر » على عادته . وأعاده فى « ضمز » وقال : الإبل الضامزة : الممسكة عن الجِرَّة .

(٢) الذى فى الفائق ١/٢٣٩ بالخاء والنون المشددة المفتوحة ، ولم يضبط الزمخشرى بالعبارة .

(٣) قال صاحب الدر النثير : ذكر ابن البيطار فى « المفردات » أنه صنف من الزبرجد .

* وفى حديث عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما « أنه مات بالحُبْشِىّ » هو بضم الحاء ، وسكون الباء وكسر الشين والتشديد : موضع قريبٌ من مكة . وقال الجوهرى : هو جبل بأسفل مكة .

﴿ حبط ﴾ * فيه « أحْبَط الله عمله » أى أبْطَله . يقال : حَبِط عملُه يَحْبَط ، وأحبطه غيرُه ، وهو من قولهم : حَبِطت الدابة حَبَطاً — بالتحريك — إذا أصابت مَرْعًى طَيِّبا فأفرَطَتْ فى الأكل حتى تَنْتَفِخ فتمُوت .

[هـ] ومنه الحديث « وإنّ مما يُنْبِت الرَّبيعُ ما يَقْتل حَبَطاً أو يُلِمّ » وذلك أن الرَّبيعَ يُنْبت أحْرار العُشْب ، فتَسْتكثِر منه الماشية . ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التَّخَبُّط وهو الاضْطراب . ولهذا الحديث شرح يجىء فى موضعه ، فإنه حديث طويل لا يكاد يُفْهم إذا فُرِّق .

﴿ حبنط ﴾ [هـ] فى حديث السِّقط « يَظَلُّ مُحْبَنْطِئاً على باب الجنة » المُحْبَنْطِىء — بالهمز وتَرْكه — المُتغضِّب المُسْتبطِىء للشىء . وقيل هو المُمتنِع امْتناع طَلِبَة ، لا امْتِناعَ إباء . يقال : احْبَنْطَأْت ، واحْبَنْطَيْت . والحَبَنْطَى : القصير البَطِين ، والنون والهمزة والألف والياء زوائد للإلحاق .

﴿ حبق ﴾ (س هـ) فيه « نَهى عن لَوْن الحُبَيق أن يُؤخذ فى الصَّدقة » هو نَوعٌ من أنواع التَّمر رَدِىء مَنْسُوب إلى ابن حُبَيْق ، وهو اسم رجل وقد تكرر فى الحديث . وقد يقال له بَنَات حُبَيْق ، وهو تَمْر أغْبَر صغير مع طول فيه . يقال حُبَيْق ، ونُبَيْق ، وذَوات العُنَيْق ، لأنواع من التمر . والنُّبَيْق : أغْبَر مُدَوّرٌ وذوات العُنَيْق لها أعْنَاقٌ مع طول وغُبْرة ، وربما اجتمع ذلك كُلُّه فى عِذْق واحد .

* وفى حديث المُنْكَر الذى كانوا يأتُونَه فى نَادِيهم « قال : كانُوا يَحْبِقون فيه » الحَبِق بكسر الباء : الضُّراط . وقد حَبَق يَحْبِق .

﴿ حبك ﴾ (هـ) فى حديث عائشة رضى الله عنها « أنها كانت تَحْتَبِك تحت دِرْعها فى الصلاة » أى تَشُدّ الإزَارَ وتُحْكِمُه .

* وفى حديث عمرو بن مُرّة يمدحُ النبى صلى الله عليه وسلم :

لأصْبَحْتَ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِدا رَسُولَ مَلِيكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ

الحَبائك : الطُّرُق ، واحِدُها حَبِيكَة : يَعْنى بها السَّمَوات ؛ لأنّ فيها طُرُق النُّجوم . ومنه قوله تعالى « والسماءِ ذاتِ الْحُبُك » واحدها حِبَاك ، أو حَبِيك .

(س) ومنه الحديث فى صفة الدجال « رأسُه حُبُك » أى شَعَرُ رَأسِه مُتَكَسِّر من الْجُعُودة ، مثل الماء السَّاكن ، أو الرَّمْل إذا هَبَّتْ عليهما الرِّيح ، فيتَجَعَّدانِ ويَصِيرَان طَرَائقَ . وفى رواية أخرى « مُحَبَّكُ الشَّعَر » بمعناه .

﴿ حبل ﴾ (هـ) فى صفة القرآن « كتاب الله حَبْل مَمْدُود من السَّماء إلى الأرض » أى نُور مَمْدُودٌ ، يعنى نُورَ هُدَاه . والعرب تُشَبِّه النُّور المتدّ بالحَبْل والخَيط . ومنه قوله تعالى « حتّى يتبيَّنَ لكُمُ الخيطُ الأبيضُ مِن الخيطِ الأسودِ » يعنى نُور الصُّبح من ظلمة الليل .

* وفى حديث آخر « وهو حَبْل الله المَتِين » : أى نور هُدَاه . وقيل عَهْده وأمَانُه الذى يُؤمِّن من العذاب والحَبْل : العَهْد والمِيثَاق .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « عليكم بحَبْل الله » أى كتابه . ويُجْمع الحَبْل على حِبال .

(س) ومنه الحديث « بيننا وبين القوم حِبَال » أى عُهُود ومَوَاثِيق .

* ومنه حديث دعاء الجنازة « اللهم إنّ فلانَ ابن فلان فى ذِمَّتِك وحَبْل جِوَارك » كان من عادة العرب أن يُخِيفَ بَعْضُها بعضا ، فكانَ الرجُل إذا أراد سَفَرا أخَذ عَهْدا من سَيِّد كلّ قَبِيلة فيأمَنُ به مادام فى حُدُودها حتى ينتهى إلى الأخرى فيأخذ مِثْل ذلك ، فهذا حَبْلُ الجِوَارِ : أى مادام مُجَاوِراً أرْضَه ، أو هو من الإجَارة : الأمانِ والنُّصْرة .

* وفى حديث الدعاء « ياذا الحَبْل الشديد » هكذا يرويه المحدّثون بالباء ، والمراد به القرآن ، أو الدين ، أو السَّبَبُ . ومنه قوله تعالى « واعْتَصِمُوا بحَبْلِ الله جميعاً ولا تفرّقوا » وصَفَه بالشِّدّة لأنها من صفات الحِبال . والشِّدّة فى الدين : الثَّبات والاستقامة . قال الأزهرى : الصواب الحَيْل بالياء ، وهو القوّة يقال حَوْل وحَيْل بمعنى .

* ومنــه حديث الأقرع والأبرص والأعمى « أنا رَجُل مِسْكين قد انقطعت بى الحِبَال فى سَفَرِى » أى الأسباب ، من الحَبْل : السَّبَب .

(س) وفى حديث عُروة بن مُضَرِّس « أتيتُك من جَبَلَىْ طَيِّئٍ ما تركْتُ من حَبْل إلاَّ وَقَفْت عليه » الحَبْل : المُسْتَطِيل من الرَّمْل . وقيل : الضَّخْم منه ، وجَمْعُه حِبَال . وقيــل : الحِبَال فى الرَّمل كالجِبَال فى غير الرمل .

(س) ومنه حديث بدر « صَعَدْنا على حَبْل » أى قِطْعَة من الرمل ضَخْمَةٍ مُمْتَدّة .

* ومنه الحديث « وجعــل حَبْل المُشَاة بين يَدَيْه » أى طَرِيقَهم الذى يَسْلُكُونه فى الرَّمل . وقيل أراد صَفَّهم ومُجْتَمَعهم فى مَشْيِهم تَشْبِيهاً بحَبْل الرَّمل .

(س) وفى حديث أبى قتادة « فضربْتُه على حَبْل عاتِقه » هو موضِــع الرِّداء من العُنُق . وقيل هو ما بَيْن العُنُق والمَنْكِب وقيل هو عِرْق أو عَصَب هناك . ومنه قوله تعالى « ونحنُ أقربُ إليــهِ مِنْ حَبْل الوَرِيد » الوَرِيد : عِرق فى العُنُق ، وهو الحبــل أيضا ، فأضافه إلى نفسه لاختلاف اللفظين .

* وفى حديث قيس بن عاصم « يَغْدُو الناسُ بحبالِهم ، فلا يُوزَّع رجُل عن جَمــل يَخْطِمه » يريد الحِبال التى تُشَدُّ بها الإبل : أى يأخذ كلُّ إنسان جَمَلا يَخْطِمُه بحَبْله ويتَمَلَّكه . قال الخطّابى : رواه ابن الأعرابى « يَغْدُو الناس بِجِمالِهم » والصحيح بحِبالِهم .

(س) وفى صِفة الجنة « فإذا فيها حَبائل اللُّؤلُؤ » هكذا جاء فى كتاب البخارى . والمعروف جَنابِذُ اللؤلؤ . وقد تقدم ، فإن صحَّت الرواية فيكون أراد به مواضع مُرْتفِعةً كحِبال الرَّمْل ، كأنه جَمْع حِبالة ، وحِبالةٌ جمع حَبْل ، وهو جمع على غير قياس .

* وفى حديث ذى المِشْعار « أتَوْكَ على قُلُصٍ نَوَاجٍ ، مُتَّصِلة بحَبائل الإسلام » أى عُهوده وأسْبابه ، على أنها جَمْع الجمع كما سَبق .

(س) وفيه « النِّساء حبائل الشيطان » أى مَصايِدُه ، واحدها حِبالة بالكسر : وهى مايُصادُ بها من أىّ شىء كان .

* ومنه حديث ابن ذى يَزَن « ويَنْصِبون له الحَبائل » .

(ه) وفي حديث عبد الله السعدي « سألت ابن المسَيِّب عن أكل الضَّبُع فقال : أوَ يأكُلها أحدٌ ؟ فقلت: إنّ ناساً من قَوْمي يَتَحَبَّلُونها فيأكلونها » أي يَصْطادُونها بالحِبالة .

(ه) وفيه «لقد رأيتُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلّا الحُبْلة وَوَرَق السَّمُر» الحُبْلَة بالضم وسكون الباء : ثَمر السَّمُر يُشْبه اللُّوبِياء . وقيل هو ثَمر العِضاه .

* ومنه حديث عثمان رضي الله عنه « ألَسْتَ تَرْعَى مَعْوتَها وحُبْلتها » وقد تكرّر في الحديث .

(ه) وفيه « لا تقولوا لِلعِنَب الكَرْم . ولكن قُولوا العِنَب والحَبَلَة » الحَبَلَة - بفتح الحاء والباء ، وربما سُكِّنت - الأصْل أو القَضِيب من شجر الأعناب .

[ه] ومنه الحديث « لمَّا خَرج نوح من السَّفينة غَرس الحَبَلَة » .

* وحديث ابن سيرين « لما خرج نوح من السَّفينة فقَد حَبَلَتين كانتا معه ، فقال له المَلَك : ذهب بهما الشيطان » يريد ما كان فيهما من الخَمْر والسَّكَر .

(ه) ومنه حديث أنس رضي الله عنه « كانت له حَبَلة تَحْمِل كُرّا ، وكان يُسَمّيها أمّ العِيال » أي كَرْمَة .

(ه) وفيه « أنه نَهى عن حَبَل الحَبَلَة » الحَبَل بالتحريك : مصدر سُمِّي به المَحْمُول ، كما سُمِّي بالحَمْل ، وإنما دخلَت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنُوثة فيه ، فالحَبَل الأوّل يُراد به ما في بُطون النُوق من الحَمْل ، والثاني حَبَلُ الذي في بطون النوق . وإنما نُهِي عنه لمَعْنَيَيْن : أحدُهما أنه غَرَرٌ وبَيْع شيء لم يُخْلَق بَعْدُ ، وهو أن يَبيعَ ما سَوْف يَحْمِلُه الجَنِين الذي في بطن الناقة ، على تقدير أن تكون أنثَى ، فهو بَيْع نِتاج النّتاج . وقيل :أراد بحَبَل الحَبَلة أن يَبيعه إلى أجَلٍ يُنْتَج فيه الحَمْل الذي في بطن الناقة ، فهو أجَل مجهول ولا يَصِحّ .

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه « لمّا فُتِحَتْ مِصْرُ أرادُوا قِسْمَتَها ، فكَتبُوا إليه فقال : لا ، حتى يَغزُوَ منها حَبَل الحَبَلة » يريد حتى يَغْزُوَ منها أولادُ الأولادِ ، ويكون عامًّا في الناس والدَّوَابّ : أي يَكْثُر المسلمون فيها بالتَّوالُدِ ، فإذا قُسِمَتْ لم يكن قد انفرد بها الآباء دُون الأولاد ، أو يكون أراد المَنْعَ من القِسْمة حَيْث عَلَّقه على أمْر مَجْهُول .

(ه س) وفى حديث قتادة فى صِفَة الدجّال « أنه مُحَبَّل الشَّعَر » أى كأنّ كل قَرْن من قرون رأسه حَبْل . ويُروى بالكاف . وقد تقدم .

* وفيه « أنّ النبى صلى الله عليه وسلم أقْطَع مُجّاعة بن مُرَارة الحُبَل » هو بضم الحاء وفتح الباء: مَوضع باليمامة .

﴿حبن﴾ (ه) فيه « أنّ رجلا أحْبَنَ أصاب امْرأةً فَجُلِد بأُثْكُول النَّخْلة » الأحْبَنَ المُسْتَسْقِى ، من الحَبَن بالتحريك : وهو عِظَم البَطْن .

(ه) ومنه الحديث « تَجَشَّأ رجُل فى مَجْلِس ، فقال له رَجُل : دَعَوْتَ على هذا الطَّعام أحَدا؟ قال : لا ، قال : فجعلَه الله حَبَنًا وقُدَادا » القُدَادُ : وَجَعُ البطْن .

(س) ومنه حديث عروة « إنّ وفْد أهْل النار يَرْجِعُون زُبًّا حُبْنًا » الحُبْن جَمع الأحْبَن .

(س) وفى حديث عقبة « أتِمّوا صَلاَتكم ، ولا تُصَلُّوا صَلاَة أمّ حُبَيْن » هى دُوَيْبَّة كالحِرْباء ، عظيمة البَطْن إذا مشَتْ تُطَأطِىء رأسَها كثيرا وتَرْفَعُه لِعظَم بَطْنِها ، فَهى تَقَع على رأسها وتَقُوم . فشَبَّه بها صَلاتَهم فى السُّجود ، مثْل الحديث الآخر فى نَقْرة الغُراب .

(ه) ومنه الحديث « أنه رأى بلالًا وقد خرج بطنه ، فقال: أمّ حُبَيْن » تَشْبيها له بها . وهذا من مَزْحه صلى الله عليه وسلم .

(س) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه رخَّص فى دَم الحُبُون » وهى الدَّمامِيل ، واحدها حِبْنٌ وحِبْنة بالكَسْر : أى إنّ دَمَها مَعْفُوٌّ عنه إذا كان فى الثوب حالة الصلاة .

﴿حبا﴾ (س) فيه « أنه نَهى عن الاحْتِبَاء فى ثَوْب واحِد » الاحْتباء : هو أن يَضُمّ الإنسان رِجْلَيْه إلى بَطْنه بثَوْب يَجْمَعُهما به مع ظَهْره ، ويَشُدُّه عليها . وقد يكون الاحتباء باليَدَيْن عوَض الثَّوب . وإنَّما نَهَى عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلاّ ثوب واحِد رُبَّما تَحرّك أو زال الثَّوبُ فتَبْدُو عَوْرَتُه .

(س) ومنه الحديث « الاحْتِبَاء حِيطان العَرَب » أى ليْس فى البرارى حِيطان ، فإذا أرَادُوا

أن يسْتَنِدُوا احْتَبَوْا ، لأن الاحْتِبَاء يَمْنَعُهم من السُّقوط ، ويَصِير لهم ذلك كالْجِدَار يقال : احْتَبى يَحْتبِى احْتِبَاء ، والاسم الحُبْوَة بالكسر والضم ، والجمع حُبًا وحِبًا .

(س) ومنه الحديث « أنه نهى عن الحُبْوَة يوم الجمعة والإمام يَخطب » نَهى عنها لأنّ الاحْتِباء يَجْلِبُ النَّوم فلا يَسْمَع الخطْبة ، ويُعَرِّض طَهارتَه للانْتِقاض .

(س) وفي حديث سعد « نَبَطِيٌّ في حِبْوته » هكذا جاء في رواية . والمشهور بالجيم ، وقد تقدم في بابه .

(ه) وفي حديث الأحنف « وقيل له في الحرْب : أين الحِلْم ؟ فقال : عِند الحُبَا » أراد أنّ الحِلْمَ يَحْسن في السِّلْم لا في الحرْب .

(س) وفيه « لو يَعلمون ما في العِشاء والفَجْر لأتَوْهُما ولَوْ حَبْوًا » الحَبْوُ : أن يمشيَ على يَدَيْه ورُكْبَتَيْه ، أو اسْته . وحبا البَعيرُ إذا بَرَك ثم زَحفَ من الإعْياء . وحَبَا الصَّبيُّ : إذا زحف على اسْتِه .

(ه س) وفي حديث عبد الرحمن « إنّ حابياً خيرٌ من زَاهق » الحَابِي من السِّهام : هو الذى يَقَع دُون الهدف ثم يَزْحَف إليه على الأرض ، فإن أصاب فهو خازِق وخاسِق ، وإن جاوز الهدَف ووقَع خَلْفه فهو زَاهِق : أرَادَ أنّ الحابيَ وإن كان ضعيفاً فقَدْ أصاب الهدَف ، وهو خَيْر من الزَّاهق الذى جاوَزَه لقوّته وشِدَّتِه ولم يُصِب الهدف ، ضرَب السَّهْمَيْن مَثَلا لوَالِيَيْن : أحدُهما ينَال الحقّ أو بَعْضَه وهو ضَعيف ، والآخر يَجُوز الحقّ ويُبْعد عنه وهُو قَوِيٌّ .

* وفي حديث وهب « كأنه الجبل الحَابِي » يَعْني الثَّقِيل المُشْرِف . والحَبِيّ من السحاب المُتَراكِمُ .

(ه س) وفي حديث صلاة التسبيح « ألا أمْنَحُك ؟ ألا أحْبُوك ؟ يقال : حَبَاه كذا وبكذا : إذا أعْطَاه . والحِبَاء : العَطِيّة .

﴿ باب الحاء مع التاء ﴾

﴿ حت ﴾ (هـ) فى حديث الدَّم يُصِيب الثَّوبَ « حُتِّيه ولو بِضِلَعٍ » أى حُكِّيه . والحكُّ ، والحتُّ ، والقَشْرُ سواء .

* ومنه الحديث « ذَاكِرُ اللهِ فى الغافلين مِثْلُ الشَّجَرة الخضراء وسْط الشَّجر الذى تَحاتَّ ورَقُه من الضَّرِيب » أى تَساقط . والضَّرِيب : الصَّقِيع .

(س) ومنه الحديث « تَحاتَّتْ عنه ذُنُوبه » أى تَساقطَتْ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنّ أسلمَ كان يأتيه بالصَّاع من التَّمر فيقول حُتَّ عنه قِشْرَه » أى اقْشُره .

(س) ومنه حديث كعب « يُبْعَث من بَقِيع الغَرْقَد سَبْعُون ألفاً هُم خِيارُ من يَنْحَتُّ عن خَطْمِه المَدَرُ » أى يَنْقَشِر عن أُنُوفهم المدَر ، وهو التُّرَاب .

(هـ) وفى حديث سعد « أنه قال له يوم أحد : احْتُتْهم يا سَعْدُ » أى ارْدُدْهُم .

﴿ حتف ﴾ [هـ] فيه « من مات حَتْفَ أنفِه فى سبيل الله فهو شهيد » هُو أنْ يَموت على فِرَاشِه كأنه سَقَط لأنفه فَمات . والحتْف : الهلاك . كانوا يَتَخَيَّلُون أنّ رُوح المريض تَخْرُج من أنفه[1] فإن جُرِح خَرجَتْ من جِرَاحَتِه .

(هـ) وفى حديث عبيد بن عمير « مَا مَاتَ من السَّمك حَتْف أنفِه فلا تأكُلْه » يَعنى الطَّافِيَ .

* ومنه حديث عامر بن فُهَيْرة :

* والمَرْء يَأتِى حَتْفُه منْ فَوْقه *

أى إنّ حِذْرَه وجُبْنه غَيْر دَافع عَنْه المَنيَّة إذا حَلَّت به . وأوّل مَن قال ذلك عَمْرو بْنُ مَامَة فى شِعْره ، يُرِيد أنّ المَوْتَ يَجيئه من السَّماء .

---

(١) فى الدر النثير : قلت قال ابن الجوزى : وإنما قيل ذلك لأن نفسه تخرج من فيه وأنفه فغلب أحد الاسمين ، وهو أولى مما ذكره صاحب النهاية . اهـ وانظر اللسان (حتف).

[هـ] وفى حـديث قَيْـلَةَ « إنّ صاحِبهَا قال لَها : كُنت أنا وأنْت كما قيل : حَتْفَها تَحْمِل ضَأنٌ بأظْلَافها » هذا مثَل . وأصله : أنّ رجلا كان جائعا بالبـلد القَفْر ، فوَجد شاةً ولم يـكن مَعَه ما يَذْبَحُها به ، فبَحثَت الشّاة الأرضَ فظَهَر فيها مُدْيَةٌ فذبَحها بها ، فصَار مثَلًا لـكُلّ مَن أعَانَ على نَفْسِه بسُوء تَدْبيره .

﴿ حتك ﴾ (هـ) فى حديث العِرْبَاض « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْرُج فى الصُّفّة وعليه الحَوْتَـكِيَّة » قيل هى عِمَامةٌ يَتَعَمَّمُها الأعراب يُسَمّونها بهذا الاسم . وقيل هُو مضاف إلى رجل يُسَمَّى حَوْتَـكاً كان يتَعَمَّم هذه العِمَّة .

* وفى حديث أنس رضى الله عنه « جئت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه خَمِيصةٌ حَوْتَـكِيَّة » هكذا جاء فى بعض نُسَخ صحيح مُسْلم . والمعروف « خَمِيصة جَوْنيَّة » وقد تقدّمت ، فإن صَحَّت الرّواية فتـكون منسوبة إلى هذا الرجُل .

﴿ حتم ﴾ * فى حديث الوِتْر « الوِتر ليْس بِحَتْمٍ كصَلاة المـكْتُوبة » الحَتْم : اللّازِم الواجِب الذى لا بُدَّ من فِعْلِه .

(هـ) وفى حديث المُلَاعَنة « إنْ جاءت به أسْحَمَ أحْتَمَ » الأحْتَم : الأسْوَد . والحَتَمة بفتح الحاء والتّاء : السَّوَاد .

(هـ) وفيـه « من أكل وتَحَتَّمَ دخَل الجنَّة » التَّحَتُّم : أكْلُ الحُتَامَة : وهى فُتَات الخبز السَّاقِط على الخِوَان .

﴿ حتن ﴾ (س) فيه « أفَحِتْنُه فُلَان ؟ » الحِتْنُ بالـكسر والفتح : المِثْل والقِرْن . والمُحاتَنة: المُسَاوَاة وتَحاتَنُوا : تَسَاوَوْا .

﴿ حتا ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « أنه أعْطَى أبا رَافع حَتِيًّا وعُـكَّة سَمْن » الحَتِيُّ : سَوِيق المُقْل .

* وحديثه الآخر « فأتَيتُه بمِزْوَد مَخْتُوم فإذا فيه حَتِيٌّ » .

﴿ باب الحاء مع الثاء ﴾

﴿ حثحث ﴾ * فى حديث سَطِيح :

* كأنما حُثْحِثَ مِن حِضْنَى ثَـكَنْ *

أى حُثَّ وأُسْرِع . يقال حَثَّه عَلى الشىء ، وَحَثْحَثَه بمَعْنًى . وقيل الحاء الثانية بدل من إحْدى الثاءين .

﴿ حثل ﴾ * فيه « لا تقوم الساعة إلا على حُثَالَةٍ من الناس » الحُثَالة : الرَّدِىء من كل شىء . ومنه حُثَالَةُ الشَّعير والأَرُزِّ والتَّمْر وكُلّ ذِى قِشْر .

(هـ) ومنه الحديث « قال لعبد الله بن عُمر : كَيْف أنتَ إذا بَقِيتَ فى حُثَالَةٍ من الناس ؟ » . يُريد أرَاذِلَهم .

(هـ) ومنه الحديث « أعوذ بك من أن أبْـقَى فى حَثْلٍ من الناس » .

* وفى حديث الاستسقاء « وارحم الأطفال المُحْثَلَة » يقال أحْثَلْتُ الصَّبىَّ إذا أسَأْتَ غِذَاءه . والحَثْل : سُوء الرَّضَاع وسُوء الحَالِ .

﴿ حثم ﴾ * فى حديث عمر رضى الله عنه ذِكْر « حَثْمة » وهى بفتح الحاء وسكون الثاء : موضع بمكة قُربَ الحجُون .

﴿ حثا ﴾ (س) فيه « احثُوا فى وجُوه المدَّاحِين التُّرَاب » أى ارْمُوا . يقال حَثَا يَحْثُو حَثْواً ويَحْثِي حَثْياً . يُرِيدُ به الخَيْبَـة ، وألَّا يُعْطَوا عليـه شَيْئاً ، ومنهم من يُجْرِيه على ظاهره فيرمى فيها التُّراب .

* وفى حديث الغُسْل « كان يَحْثِي على رأسِه ثَلاثَ حَثَيَات » أى ثلاث غُرف بيَدَيْه ، واحدُها حَثْيَة .

* وفى حديث آخر « ثلاث حَثَيَات من حَثَيَات رَبِّى تَبارك وتعالى » هو كِناية عن المُبالَغة فى الكثرة ، وإلَّا فلاَ كَفَّ ثَمَّ ولا حَثْيَ ، جَلَّ الله عن ذلك وعَزَّ .

* وفى حـديث عائشة وزينب رضى الله عنهما « فتقَاوَلتَا حتى اسْتَحَثَّتَا » هُو اسْتَفْعل ،

من الحَثْي ، والمُراد أنّ كُلّ وَاحِدَة منهما رمَتْ فى وَجْه صَاحِبَتِها التُّراب .

* ومنه حديث العباس رضى الله عنه فى موْت النَّبى صلى الله عليه وسلم ودفنه « وإن يَكُن ما تَقُول يا ابْن الخطَّاب حَقًّا فإنَّه لَنْ يَعْجِزَ أن يَحْثُوَ عنه تُراب القَبْر ويَقُوم » أى يَرْمى به عن نَفْسه .

[ه] وفى حديث عمر « فإذا حَصِيرٌ بَيْنَ يَدَيْه علَيه الذهَبُ مَنْثُوراً نَثْر الحَثَا » هُو بالفَتْح والقَصْر : دُقَاق التِّبن [1] .

﴿ باب الحاء مع الجيم ﴾

﴿حجب﴾ * فى حديث الصلاة « حِين تَوارَتْ بالحجاب » الحِجَاب ها هنا : الأُفُقُ ، يُريد حِين غَابت الشمس فى الأُفق واسْتَتَرَتْ به . ومنه قوله تعالى « حتى توارتْ بالحجاب » .

(ه) وفيه « إنّ الله يَغْفِر للعبد مَالَم يَقَع الحِجاب ، قيل : يارسول الله وما الحجاب ؟ قال : أن تَمُوت النَّفْسُ وهى مُشْرِكَة » كأنها حُجِبت بالموت عن الإيمان .

(ه) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « من اطَّلَع الحجاب وَاقع ما وَرَاءه » أى إذا مات الإنسان واقَعَ ما ورَاء الحجابَيْن : حجاب الجنَّة وحجاب النَّار لأنَّهُما قد خَفِيا ، وقيل اطِّلاعُ الحجاب : مدُّ الرأس ، لأنّ المُطالع يَمُدّ رأسه يَنْظر من وراء الحجاب وهو السِّتْر .

(س) وفيه « قالت بَنُو قُصَىّ : فِينَا الحِجابة » يعْنُون حجابة الكعبة ، وهى سِدَانَتُها ، وتَوَلِّى حِفْظها ، وهمُ الذين بأيديهم مِفْتَاحُها .

﴿ حجج ﴾ * فى حديث الحج « أيُّها الناس قد فُرِض عليكم الحجُّ فحُجُّوا » الحجُّ فى اللغة . القَصْد إلى كلّ شىء ، فخصَّه الشَّرع بقَصْد مُعَيَّن ذِى شروط معلومة ، وفيه لُغَتان : الفَتْح والكَسْر . وقيل الفتح المَصْدر ، والكَسْر الاسم ، تقول حَجَجْتُ البيت أحُجُّه حَجًّا ، والحَجَّة بالفتح : المرَّة الواحدة على القِياس . وقال الجوهرى : الحِجَّة بالكسر : المرَّة الواحدة ، وهو من الشَّواذ . وذُو الحِجة

---

(١) أنشد المروى :

وبأ كلُ التَمرَ ولا يُلقِى النَوَى ... كأنه غِرارةٌ ملأى حَثَا

بالكسر : شهر الحجّ . ورجُل حَاجٌّ ، وامرأة حاجّة ، ورجال حجّاج ، ونساء حواجُّ . والحَجيج : الحُجّاجُ أيضا ، وربما أطْلِق الحَاجّ على الجماعة مجازا واتّساعا .

(س) ومنه الحديث « لم يترك حَاجّة ولا دَاجّة » الحاجّ والحاجّة : أحد الحُجاج ، والدّاجُّ والدّاجّة : الأتبَاع والأعْوانُ ، يُريد الجماعة الحاجّة ومن معهم من أتباعهم .

* ومنه الحديث الآخر « هؤلاء الدّاجُّ ولَيْسُوا بالحاجِّ » .

(ه) وفى حديث الدجال « إن يَخْرُجْ وأنا فيكم فأنا حَجِيجُه » أى مُحاجِجُه ومُغالِبُه بإظْهار الحُجّة عليه ، والحُجّة الدليل والبُرهانُ . يقال حَاجَجْتُه حِجَاجاً ومُحَاجّة ، فأنا مُحَاجٌّ وحَجِيجٌ . فَعِيل بمعنى مُفَاعِل .

(ه) ومنه الحديث « فحجّ آدمُ مُوسى » أى غَلَبَه بالحُجّة .

* وفى حديث الدعاء « اللهم ثَبّتْ حُجَّتِى فى الدنيا والآخرة » أى قَوْلى وإيمانى فى الدُّنيا وعنْد جواب المَلَكَيْن فى القَبْر .

(س) ومنه حديث معاوية « فجعَلْتُ أحُجُّ خَصْمى » أى أغْلِبُه بالحُجّة .

(س) وفيه « كانت الضَّبع وأوْلادُها فى حِجاج عَين رَجُل من العمَاليق » الحِجَاج بالكسر والفتح : العَظْم المُستَدِير حَوْلَ العَيْن .

* ومنه حديث جَيْش الخَبَط « فجلس فى حِجَاج عَيْنه كذا وكذا نَفَراً » يَعْنى السَّمكَة الّتى وَجَدُوها على البَحْر .

﴿ حجر ﴾ * فيه ذكر « الحِجْر » فى غير موضع ، الحِجر بالكسر : اسم الحائط المُستَدِير إلى جانب الكَعْبة الغَرْبىّ ، وهو أيضا اسم لأرض ثَمُودَ قوم صالح النبى عليه السلام . ومنه قوله تعالى : « كذّبَ أصحابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلين » وجاء ذكره فى الحديث كثيرا .

(س) وفيه « كان له حَصير يَبْسُطه بالنهار ويَحْجُره بالليل » وفى رواية « يَحْتَجِرُه » أى يَجْعَلُه لنفْسه دون غيره . يقال حَجَرْتُ الأرض واحْتَجَرْتُها إذا ضَرَبْتَ عليها مَناراً تَمْنَعُها به عن غيرك .

* وفى حديث آخر « أنه احْتَجر حُجَيْرةً بِخَصَفة أو حَصير » الُحجَيرة تَصْغِير الُحجْرة، وهو الموضع المنفرِد.

(س [ه]) وفيه « لقد تَحَجَّرْتَ وَاسِعا » أى ضَيَّقْتَ ما وَسَّعَه الله وخَصَّصْت به نَفْسك دون غيرك.

(س) وفى حديث سعد بن معاذ رضى الله عنه « لمَّا تَحَجَّر جُرْحُه للبُرْء انْفَجَر » أى اجْتَمع والْتَأم وقَرُبَ بَعْضُه من بعض.

* وفيه « مَن نام على ظَهر بيْت ليس عليه حِجَارٌ فقَدْ بَرِئَتْ منه الذِّمَّة » الحجار جمع حِجر بالكسر وهو الحائط، أو مِن الُحجْرة وهى حَظِيرة الإبل، أو حُجْرة الدار: أى إنه يَحْجُر الإنسان النَّائم ويَمْنَعُه عن الوقوع والسُّقوط. ويُروى حِجَاب بالباء، وهو كل مانع عن السُّقوط. ورواه الخطَّابى « حِجىً » بالياء وسيذكر فى موضعه. ومعنى بَرَاءة الذِّمَّة منه؛ لأنه عرَّض نَفْسه للهلاك ولم يَحْتَرِزْ لها.

* وفى حديث عائشة وابن الزبير رضى الله عنهما « لقد هَمَمْت أنَ أحْجُرَ عليها » الَحجْر: المَنْع من التصرُّف. ومنه حَجَر القاضى على الصَّغير والسَّفِيه إذا مَنَعُهما من التَّصرُّف فى مالِهما.

* ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « هى اليَتِيمة تكون فى حِجْر وَلِيِّها » ويجوز أن يكون من حِجْر الثَّوب وهو طَرَفه المُقدَّم؛ لأنَّ الإنسان يُرَبِّى وَلَدَه فى حِجْره، والوَلِىُّ: القائم بأمْر اليَتِيم. والحَجْر بالفتح والكسر: الثَّوب والحِضْن، والمصْدر بالفتح لا غَيْرُ.

[ه] وفيه « للنِّساء حَجْرَتَا الطَّرِيق » أى ناحِيَتاه

* ومنه حديث أبى الدرداء رضى الله عنه « إذا رأيت رَجُلا يَسِير من القوم حَجْرةً » أى ناحيةً مُنْفَرِدا، وهى بفتح الحاء وسكون الجيم، وجَمْعها حَجَرات.

* ومنه حديث على رضى الله عنه: الحكم لله

* ودَعْ عنك نَهْباً صِيحَ فى حَجَراتِه *

هذا مَثل للعرب يُضرب لمن ذَهب من ماله شيء، ثم ذهب بعدَه ما هو أجلُّ منه ، وهو صَدْر بَيْت لامرىء القَيْس :

فدَع عنك نَهْبًا صِيحَ فى حَجَراتِه ولـكن حَديثًا ما حديثُ الرَّواحِلِ

* أى دَعِ النَّهْب الذى نُهِبَ من نواحِيك وحدِّثنى حديث الرَّواحل ، وهى الإبـــل التى ذَهبتَ بهـا ما فعَلت .

(هـ) وفيه « إذا نَشأتْ حَجْرِيَّةٌ ثم تَشاءَمتْ فَتِلكَ عَيْنٌ غُدَيْقَة » حَجْرِيَّة - بفتح الحاء وسكون الجيم - يجوز أن تـكون منسوبة إلى الحَجْر وهو قَصَبة اليمامة ، أو إلى حَجْرة القوم ، وهى ناحِيَتُهم ، والجمع حَجْرٌ مِثْـل جَمْرَة وجَمْر، وإن كانت بكسر الحاء فهى منسوبة إلى [الحِجْرِ[1]] أرضِ ثمود .

(س) وفى حديث الجسَّاسة والدَّجّال « تَبِعه أهلُ الحَجر والمَدَر » يُرِيد أهلَ البَوادِى الذين يَسْـكنون مواضِـع الأحجار والجِبال ، وأهل المَدَر أهلُ البِلاد .

(س) وفيه « الوَلَدُ للفِراش وللعاهِر الحَجَر » أى الخَيْبة ، يعنى أنّ الولد لِصاحب الفراش من الزَّوج أو السَّيد ، وللزانى الخَيْبة والحِرْمان ، كقولك : مالَك عندى شيء غير التراب ، وما بيَدِك غير الحَجر . وقد سَبق هذا فى حرف التاء . وذهب قوم إلى أنه كَنى بالحجَر عن الرَّجْم ، وليس كذلك لأنه ليس كلّ زانٍ يُرْجَم .

(هـ) وفيه « أنه تَلَقَّى جبريل عليهما السلام بأحْجار المِرَاء » قال مجاهد : هى قُباء .

* وفى حديث الفِتَن « عند أحجار الزَّيت » هو موضع بالمدينة .

(هـ) وفى حديث الأحْنف « قال لعلىّ حين ندَب معاوية عَمْراً للحُـكُومة : لقد رُمِيتَ بحَجَر الأرض » أى بداهية عظيمة تَثْبُت ثُبُوت الحَجَر فى الأرض .

[هـ] وفى صِفَة الدَّجال « مَطْمُوس العين ليست بناتِئةٍ ولا حَجْراء » قال الهروى : إن كانت هـذه اللفظة محفوظة فمعناها أنهـا ليست بصُلْبَة مُتَحَجِّرة ، وقد رُوِيَتْ جَحْراء بتقديم الجيم وقد تقدّمت .

---

(١) الزيادة من ا والدر النثير .

* وفى حديث وائل بن حُجْر « مَزَاهِرُ وعُرْمانُ ومِحْجَرٌ وعُرْضان » مِحْجَر بكسر الميم : قَرْية معروفة . وقيل هو بالنون ، وهى حَظائر حَوْل النَّخْل . وقيل حَدائق .

﴿ حجز ﴾ (س) فيه « إنّ الرَّحِم أخَذت بحُجْزَة الرحمن » أى اعْتَصَمَت به والْتَجَأت إليه مُسْتَجِيرة ، ويدل عليه قوله فى الحديث « هذا مَقام العائذ بك من القَطِيعة » وقيل معناه أنّ اسْم الرَّحِم مُشْتَقٌّ من اسْم الرَّحمن ، فكأنّه مُتَعَلِّق بالاسم آخِذ بوسَطِه ، كما جاء فى الحديث الآخر « الرَّحِم شُجْنَة من الرحمن » وأصل الحُجْزَة : موضع شَدِّ الإزار ، ثم قيل للإزار حُجْزَة للمُجاوَرة . واحْتَجَز الرجُلُ بالإزار إذا شَدّه على وسَطه ، فاسْتَعاره للاعْتِصام والالْتِجاء والتَّمسُّك بالشىء والتعَلُّق به .

* ومنه الحديث الآخر « والنبىُّ آخِذ بحُجْزَة الله » أى بسبب منه .

* ومنه الحديث « منهم من تأخُذه النارُ إلى حُجْزَته » أى مَشَدّ إزاره ، وتُجْمع على حُجَز .

* ومنه الحديث « فأنا آخِذٌ بحُجَزِكم » .

* وفى حديث مَيْمونة « كان يُباشِر المرأة من نسائه وهى حائض إذا كانت مُحْتَجِزة » أى شادّة مِئْزَرها على العَوْرة وما لا تَحِلُّ مُباشَرته ، والحاجز : الحائل بين الشَّيْئَين .

* وحديث عائشة رضى الله عنها « ذكرت نساء الأنصار فأثْنَت عليهن خيرا وقالت : لمّا نَزَلتْ سورة النُّور عمَدْن إلى حُجَز مَناطِقِهنّ فشَقَقْنَها فاتَّخَذْنَها خُمُرا » أرادَتْ بالحُجَز المآزِر . وجاء فى سنن أبى داود « حُجُوز أوْ حُجُور » بالشَّك . قال الخطّابى : الحُجور — يعْنى بالرَّاء — لا مَعْنَى لَها هاهنا ، وإنما هو بالزاى ، يعنى جَمْع حُجَز ، فكأنه جَمْع الجَمْع . وأما الحُجور بالراء فهو جَمْع حَجْر الإنسان . قال الزمخشرى : واحِدُ الحُجوز حِجْز بكسر الحاء ، وهى الحُجْزة . ويجوز أن يكون واحدها حُجْزة على تقدير إسْقاط التاء ، كبُرْج و بُرُوج .

* ومنه الحديث « رأى رجلا مُحْتَجِزاً بحَبْل وهو مُحْرِم » أى مَشْدُود الوسَط ، وهو مُفْتَعِل من الحُجْزَة .

[ه] وفى حديث على رضى الله عنه وسُئِل عن بنى أميَّة فقال : « هم أشَدُّنا حُجَزاً — وفى

رواية : حُجْزَة ـ وأطْلَبْنَا لِلأمْر لا يُنَال فيَنَالُونه » يُقال رجُـل شَدِيد الحجزَة : أى صَبُور على الشِّدّة والجَهْد .

(هـ) وفيه « ولأهْلِ القَتيل أن يَنْحَجِزُوا ؛ الأدْنَى فالأدْنَى » أى يكُفُّوا عن القوَد ، وكُلّ من ترَك شيئاً فقَدِ انْحَجَزَ عنهُ ، والانْحِجَاز مُطَاوِع حَجزَه إذا منَعه . والمعْنى : أنّ لِوَرَثَةِ القَتِيل أن يَعفُوا عن دَمِه ؛ رِجَالُهم ونِسَاؤهم ، أيُّهُم عَفَا ـ وإن كانت امْرأة ـ سقَطَ القَوَدُ واسْتَحقُّوا الدِّيَة . وقوله الأدْنَى فالأدْنَى : أى الأقْرَب فالأقرب . و بعضُ الفقهاء يقول : إنّما العَفْوُ والقَوَد إلى الأولياء من الورثَة ، لا إلى جميع الوَرثَةِ مِمَّن لَيْسُوا بأوْلِيَاء .

(هـ) وفى حديث قَيْلَة « أيُلام ابْنُ ذِه أنْ يَفْصِل الخُطَّة ويَنْتَصِر من وَرَاء الحجَزَة » الحجزَة هُم الذين يَمْنَعُون بَعْضَ الناس من بَعْض ويَفْصِلُون بَيْنَهم بالحَقّ ، الواحِدُ حاجِز ، وأرَاد بابْن ذِهِ وَلَدهَا ، يقول إذا أصابَه خُطَّة ضَيْم فاحْتَجَّ عن نَفْسه وعَبَّر بِلِسَانه مايَدْفَع به الظُّلْم عنه لم يكُن مَلُوما .

[هـ] وقالت أم الرحَّال « إنّ الكَلَام لا يُحْجَز فى العِكْم » العِكْمُ بكسر العَين : العِدْل . والحَجْز أن يُدْرَج الحَبْل عليه ثم يُشَدّ .

* وفى حديث حُرَيْث بن حسان « يارسول الله إن رأيت أن تَجْعل الدَّهْناء حِجَازاً بَيْنَنا و بين بَنِي تَمِيم » أى حَدًّا فَاصِلاً يَحْجِزُ بيننا و بينهم . و به سُمِّى الحِجاز ؛ الصُّقْعُ المعروف من الأرض .

(هـ) وفيه « تزوّجُوا فى الحُجْز الصَّالح فإنّ العِرْق دَسَّاس » الحُجْز بالضم والكسر : الأصل [1] . وقيل بالضم الأصل والمَنْبت ، و بالكسر هُو بمعنى الحِجْزة ، وهى هَيْأة المحْتَجز كناية عن العِفَّة وطيب الإزَار . وقيل هو العَشِيرة لأنه يَحْتَجز بهم أى يَمْتَنع .

﴿ حجف ﴾ (هـ) فى حديث بناء الكعبة « فتَطَوّقَتْ بالبَيت كالحَجَفَة » الحَجفَة التُّرْسُ .

---

(١) أنشد الهروى لرؤبة :

* فامدحْ كريمَ المُنتمَى والحُجْزِ *

﴿ حجل ﴾ (س) فى صفة الخيل « خَيْر الخيل الأَقْرَحُ المُحَجَّل » هو الذى يرْتفع البياض فى قَوائمه إلى مَوْضِع القَيْد ، ويُجاوِز الأرْسَاغ ولا يُجاوِز الرُّكْبَتَيْن ؛ لأنَّهُما مواضِع الأحْجَال وهى الخَلاخِيل والقُيُود ، ولا يكون التَّحْجيل باليَدِ واليدَيْن مالم يكُنْ معَها رِجْل أو رِجْلان .

(س) ومنه الحديث « أمّتى الغُرُّ المُحَجَّلُون » أى بيضُ مَواضع الوُضوء من الأيْدى والوجْه والأقْدام ، اسْتَعار أثرَ الوضوء فى الوجْه واليَدَيْن والرِّجْلين للإنسان من البَياضِ الذى يكون فى وجْه الفَرس ويَدَيْه ورجْلَيه .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه « أنه قال له رجُل : إنّ اللُّصُوص أخَذُوا حِجْلَى امْرَأتى » أى خَلْخالَيْها .

(هـ) وفيه « أنه عليه السلام قال لزَيْد : أنْتَ مَوْلانا فحَجَل » الحَجْل : أن يَرْفَع رجْلاً ويَقْفِزَ عَلَى الأخرى من الفرح . وقد يكون بالرِّجْلَين إلَّا أنَّه قَفْزٌ . وقيل الحَجْل : مَشْىُ المُقَيَّد .

* وفى حديث كعب « أجِدُ فى التَّوراة أنّ رَجُلا من قُرَيش أوْبَشَ الثَّنَايَا يَحْجِلُ فى الفِتْنَة » قيل : أراد يَتَبَخْتَر فى الفتنة .

* وفيه « كان خاتَمُ النبوّة مثلَ زِرِّ الحَجَلة » الحجلة بالتَّحْريك : بَيْت كالقُبَّة يُسْتَر بالثِّياب وتكون له أزْرَارٌ كبارٌ ، وتُجْمَع على حِجَال .

* ومنه الحديث « أعْرُوا النِّسَاء يَلْزَمْنَ الحِجال » .

* ومنه حديث الاسْتِئذان « لَيْس لِبُيُوتهم سُتُورٌ ولا حِجَال » .

* وفيه « فاصْطَادُوا حَجَلاً » الحَجَل بالتَّحريك : القَبَجُ ؛ لهذا الطَّائر المعروف ، واحِدُه حَجَلة .

(هـ) ومنه الحديث « اللهم إنى أدْعُو قُرَيْشا وقد جَعَلُوا طَعَامى كطَعَام الحَجَل » يُريد أنه يأكل الحَبَّة بَعْد الحبَّة لا يَجِدُّ فى الأكْل . وقال الأزهرى : أراد أنَّهم غيْر جادِّينَ فى إجَابَتِى ، ولا يدخل منهم فى دِين الله إلا النَّادِر القَليل .

﴿ حجم ﴾ (س) فى حديث حمزة « أنه خرج يوم أُحُـدٍ كأنه بَعِير مَحْجُوم » وفى رواية « رَجُل محجوم » أى جَسِيم، من الحجْم وهو النُّتُوّ.

[هـ] ومنه الحديث « لا يَصِفُ حَجْمَ عِظامِها » أراد: لا يَلْتَصِق الثَّوبُ ببدَنِها فيَحْكى النَّاتِئَ والنَّاشِزَ من عِظامها ولَحْمها، وجعَلَه واصِفاً على التَّشْبيه؛ لأنه إذا أظهَره وبَيَّنَه كان بمنْزلة الوَاصِف لها بلِسانه.

(س) وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما وذَكَر أبَاه فقال « كان يَصِيح الصَّيْحَة يكاد مَن سَمِعَها يَصْعَق كالبَعِير المَحْجُوم » الحِجَام: ما يُشَدُّ به فَمُ البَعِير إذا هَاجَ لئلاَّ يَعَضّ.

* وفيـه « أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخَذَ سَيْفاً يوم أحُدٍ فقال: مَنْ يَأخُذ هذا السَّيف بِحَقِّه، فأحْجَم القَومُ » أى نَكَصُوا وتَأخَّرُوا وتَهَيَّبُوا أخْذَه.

* وفى حديث الصوم « أفْطَرَ الحَاجِم والمَحْجُوم » مَعْناه أنَّهُمَا تَعَرَّضَا للإفْطار: أمَّا المَحْجُوم فلِلضَّعف الذى يَلْحَقُه من خرُوج دَمِه، فرُبَّما أعْجزَه عن الصَّوْم، وأمَّا الحاجِم فلاَ يَأمَنُ أن يَصِلَ إلى حَلْقه شىء من الدَّم فيَبْتَلِعَه، أو مِن طَعْمِه. وقيل هـذا على سبيل الدُّعاء عليهما: أى بَطَل أجْرُهُما، فـكأنّهما صارا مُفْطِرَيْن، كقوله فيمنْ صَامَ الدَّهرَ « لا صَامَ ولا أفْطر ».

* ومنه الحديث « أعْلَق فيه مِحْجَماً » المِحْجَم بالكسر: الآلَة الَّتى يَجْتَمِع فيها دَمُ الحِجَامَة عِند المَصِّ، والمِحْجَم أيضاً مِشْرَط الحجَّام.

* ومنه الحديث « لَعْقَة عَسَل أو شَرْطَة مِحْجَم ».

﴿ حجن ﴾ (هـ س) فيـه « أنه كان يَسْتَلِم الرُّكْن بمِحْجَنه » المِحْجَنُ عَصاً مُعَقَّفَة الرَّأس كالصَّوْلجَانِ. والميم زائدة.

(هـ) ومنه الحديث « كان يَسْرِق الحاجَّ بمِحجنه، فإذا فُطِنَ به قال تَعَلَّقَ بمِحْجَنِى » ويُجْمَع على مَحاَجِن.

* ومنه حديث القيامة « وجعلَت المحاَجِنُ تُمْسِك رِجالًا ».

(هـ) ومنه الحديث « تُوضَع الرَّحِم يوم القيامة لها حُجْنَةٌ كحُجْنَة المِغزَل » أى صِنَّارَته، وهى المُعْوَجَّة التى فى رأسه.

(هـ) وفيه « ما أقطَعَكَ العَقِيقَ لتَحْتَجِنَه » أى تتَمَلَّكه دُون النَّاس، والاحْتِجَان : جَمْع الشَّىء وضَمّه إليك ، وهو افْتِعال من الحَجْن .

* ومنه حديث ابن ذى يَزَن « واحْتَجَنَّاه دُون غيرنا » .

* وفيه « أنه كان على الحَجُون كَئِيباً » الحَجُون : الجَبَل المُشْرِف مِمَّا يَلِي شِعْبَ الجزَّارِين بمكة . وقيل : هو موضع بمكة فيه اعْوِجَاجٌ . والمشهور الأوّل ، وهو بفتح الحاء .

(هـ) وفى صفة مكة « أحْجَن ثُمَامُها » أى بَدَا وَرَقُه . والثُّمَام نَبْت معروف .

﴿ حجا ﴾ (س) فيه « مَن بات على ظهر بَيْتٍ ليس عليه حِجاً فقد بَرِئت مِنه الذِّمّة » هكذا رواه الخطّابى فى معالم السُّنن ، وقال : إنه يُرْوَى بكسر الحاء وفَتْحِها ، ومعناه فيهما مَعْنَى السِّتْر ، فمَن قال بالكسر شَبَّهَه بالحِجَا : العَقْل ؛ لأنّ العقل يمنع الإنسان مِن الفساد ويَحْفَظُه من التَّعرُّض للهلاك ؛ فشَبَّه السِّتْر الذى يكون على السَّطْح المَانع للإنسان من التَّرَدِّى والسُّقوط بالعَقْل المانع له من أفعالِ السُّوء المؤدِّيَة إلى الرَّدَى ، ومَن روَاه بالفتح فقد ذهب إلى النَّاحِية والطَّرَف . وأحْجَاء الشَّىء : نَواحيه ، وَاحِدُها حَجاً .

(س) وفى حديث المسألة « حتى يَقُول ثلاثة من ذَوِى الحِجا من قَوْمه : قد أصابَتْ فُلاناً الفَاقَةُ فحَلَّتْ له المَسْألة » أى من ذَوى العقل .

(س) وفى حديث ابن صيّاد « ما كان فى أنْفُسِنا أحْجَى أن يكون هُو مُذْ مَاتَ » يَعْنى الدَّجَّال ، أحْجَى بمعنى أجْدَر وأوْلَى وأحَقّ ، من قولهم حَجاً بالمكان إذا أقام وثبت .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « إنَّكم مَعاشر هَمْدَان من أحْجَى حَيٍّ بالكُوفة » أى أولى وأحَقّ ، ويَجُوز أن يكون من أعْقَل حَيٍّ بها .

[هـ] وفيه « أنّ عمرَ رضى الله عنه طاف بناقةٍ قد انكَسرت ، فقال : والله ما هى بمُغِدٍّ فيَسْتَحْجِي لَحْمُها » استَحْجَى اللّحم إذا تَغَيَّرت رِيحُه من المرَض العارض . والمُغِدّ : النّاقة الّتى أخَذَتْها الغُدَّة ، وهى الطَّاعُون .

(س) وفيه « أقبلَتْ سفينةٌ فحَجَتْها الرِّيحُ إلى موضع كذا » أى ساقَتها ورمَتْ بها إليه .

(ه) وفى حديث عَمْرو « قال لمُعَاوية : إنّ أمْرَك كالجُدْبَة أو كالحَجَاة فى الضَّعْف » الحَجاة بالفتح : نُفّاخَات الماء .

(ه) وفيه « رأيت عِلْجاً يوم القادِسِيَّة قد تَكَنَّى وتحجَّى فقتَلْتُه » تَحَجَّى : أى زَمْزَم . والحِجْاء بالمدّ : الزَّمْزَمَة ، وهو من شعار المَجُوس . وقيل : هو من الحجاة : السَّتر . واحْتجا : إذا كَتَمه .

﴿ باب الحاء مع الدال ﴾

﴿ حدأ ﴾ * فيه « خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فى الحِلّ والحرَم؛ وعدّ منْها الحِدَأ » وهو هَذَا الطَّائر المعروف من الجوارح ، وَاحِدُها حِدَأة بوَزن عِنَبة .

﴿ حدب ﴾ (س) فى حديث قَيْلَة « كانت لها ابْنَةٌ حُدَيْبَاء » هو تصغير حَدْبَاء . والحَدَب بالتَّحريك . ما ارْتَفَع وغَلُظ من الظَّهْر . وقد يكون فى الصَّدر ، وصاحبُه أحْدَبُ .

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج « وهُم من كلّ حَدَب يَنْسِلون » يُرِيد يَظْهَرُون من غَلِيظ الأرضِ ومُرْتَفِعها ، وجمعه حِداب .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

يَوْماً تَظَلُّ حِدَابُ الأرضِ تَرْفَعُها ... من اللَّوامع تَخْلِيطٌ وتَزْيِيلُ

وفى القصيد أيضا :

كلُّ ابْنِ أنْثَى وإن طَالَتْ سَلاَمَتُه ... يَوماً على آلةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

يُرِيد النَّعْشَ . وقيل أراد بالآلة الحالة ، وبالحدباء الصَّعْبَةَ الشَّدِيدة .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه يَصف أبا بكر « وأحْدَبُهُم على المسلمين » أى أعطَفُهم وأشفَقُهم . يُقال حَدِبَ عليه يَحْدَب إذا عطف .

* وفيه ذكر « الحُدَيْبِيَة » كثيرا وهى قرية قَرِيبة من مكة سُمِّيت ببئر فيها ، وهى مُخَفَّفة ، وكثير من المحدِّثين يُشَدِّدها .

﴿ حدبر ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه في الاستسقاء « اللَّهُم إنَّا خَرَجْنا إليك حين اعتكرت علينا حدابيرُ السِّنين » الحدابير : جمع حِدْبارٍ وهي الناقة التي بَدَا عَظْمُ ظَهْرِها ونَشَزَتْ حَرَاقِيفُها من الهُزال ، فشَبَّه بها السِّنين التي يكْثُر فيها الجَدْب والقَحْط .

(س) ومنه حديث ابن الأشعث « أنه كتب إلى الحجّاج : سأحملك على صَعْبٍ حَدْباء حِدْبارٍ يَنِجُّ ظَهْرُها » ضَرَب ذلك مثلا للأمْرِ الصَّعْب والخُطَّة الشديدة .

﴿ حدث ﴾ (س) في حديث فاطمة رضي الله عنها « أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوَجَدَت عنده حُدَّاثا » أي جماعة يَتَحَدَّثون ، وهو جمعٌ على غير قياس ، حَمْلاً على نَظِيره ، نحو سَامِر وسُمَّار ، فإن السُّمَّار المُحَدِّثون .

* وفيه « يَبْعَث الله السَّحاب فيَضْحَك أحسن الضَّحِك ويَتَحَدَّثُ أحسن الحديث » جاء في الخبر « أنَّ حديثَه الرَّعْدُ وضَحِكَه البَرْق » وشَبَّهه بالحديث لأنه يُخْبِر عن المطَرِ وقُرْب مَجيئه ، فصار كالمُحدِّث به . ومنه قول نُصَيْب :

فعاجُوا فأثْنَوْا بالذى أنتَ أهلُه ولَوْ سَكَتُوا أثْنَتْ عليكَ الحقائبُ

وهو كثير في كلامهم . ويجوز أن يكون أراد بالضَّحِك افْتِرارَ الأرض بالنَّبات وظُهُورَ الأزْهار ، وبالحديث ما يَتَحَدَّث به الناس من صفة النَّبات وذِكْره . ويُسَمَّى هذا النوع في عِلم البيان المَجازَ التَّعْليقي ، وهو من أحسن أنواعه .

(هـ) وفيه « قد كان في الأمَمِ مُحَدَّثون ، فإن يكن في أمَّتي أحدٌ فعُمَر بن الخطاب » جاء في الحديث تفسيره : أنهم المُلْهَمُون . والمُلْهَم هو الذي يُلْقَى في نفسه الشيء فيُخْبِر به حَدْساً وفِراسة ، وهو نوع يَخْتَصُّ به الله عز وجل من يشاء من عباده الذين اصْطَفَى ، مِثْلُ عُمر ، كأنهم حُدِّثوا بشيء فقالوه . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها « لَوْلا حِدْثانُ قَوْمِك بالكفر لهَدَمْتُ الكعبة وبَنَيْتُها » حِدْثان الشَّيء بالكسر : أوّله ، وهو مَصْدَر حَدَث يَحْدُثُ حُدوثاً وحِدْثاناً . والحَديث ضدُّ القديم . والمراد به قُرْب عهدهم بالكفر والخروج منه والدخول في الإسلام ، وأنه لم يَتَمَكَّن الدِّين في قلوبهم ، فلو هَدَمْتُ الكعبة وغَيَّرْتُها ربَّما نفَروا من ذلك .

* ومنه حديث حُنَين « إنّى أُعْطِى رِجالًا حَدِيثِى عَهْدٍ بكُفْرٍ أتَألَّفُهُم » وهو جَمْع صِحَّة حديث ، فَعِيل بمعنى فاعل .

* ومنه الحديث « أناسٌ حَدِيثةٌ أسْنانُهم » حَدَاثَة السِّنّ : كناية عن الشّباب وأوّل العُمر .

* ومنه حديث أمّ الفضل « زعَمَت امْرَأتى الأولى أنها أرضعت امرأتى الحُدْثَى » هى تأنيث الأحْدَثِ ، يُريد المرأة التى تزوَّجها بعد الأولَى .

* وفى حديث المدينة « من أحْدث فيها حَدَثًا أو آوَى مُحْدِثًا » الحَدَث : الأمرُ الحادِث المُنْكَر الذى ليس بمُعْتاد ولا معروف فى السُّنَّة . والمُحْدِث يُرْوَى بكسر الدال وفَتْحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكَسْر : مَن نَصَر جانيًا أو آواه وأجارَه مِن خَصْمه ، وحال بينَه و بين أن يَقْتَصَّ منه . والفتح : هو الأمر المُبْتَدَع نَفْسُه ، ويكون معنى الإيواء فيه الرّضا به والصبر عليه ، فإنه إذا رَضِىَ بالبِدْعة وأقرّ فاعلَها ولم يُنْكِرْ عليه فقد آوَاهُ .

* ومنه الحديث « إيَّاكُم ومُحْدَثاتِ الأمور » جمع مُحْدَثة – بالفتح – وهى مالم يكن معروفا فى كتاب ولا سُنَّة ولا إجْماع .

* وحديث بنى قُرَيْظة « لم يَقْتُلْ من نسائهم إلا امرأةً واحدةً كانت أحْدَثَتْ حَدَثًا » قيل حَدَثُها أنّها سَمَّتِ النبى صلى الله عليه وسلم .

(هـ) وفى حديث الحسن « حادِثُوا هذه القُلُوبَ بذِكْرِ الله » أى اجْلُوها به ، واغسِلُوا الدَّرَنَ عنها ، وتعاهَدُوها بذلك كما يُحادَثُ السَّيفُ بالصَّقَال [(١)] .

(هـ) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « أنه سَلَّمَ عليه وهو يُصَلِّى فلم يَرُدَّ عليه السلام ، قال : فأخَذَنى ماقَدُمَ وما حَدُثَ » يعنى هُمُومه وأفكاره القَدِيمة والحَديثة . يقال حَدَث الشَّىء بالفتح يَحْدُث حُدُوثا ، فإذا قُرِنَ بِقَدُم ضُمَّ للازْدِوَاج بِقَدُم .

﴿ حدج ﴾ [هـ] فى حديث المِعْراج « ألم تَرَوْا إلى مَيِّتِكم حِينَ يَحْدِج بِبَصَره

---

(١) أنشد الهروى للبيد :

* كمَثْلِ السَّيْفِ حُودِثَ بالصَّقَالِ *

فإنَّمـا يَنْظر إلى المِرْاج » حَدَج بِبَصَرِه يَحْدِج إذا حَقَّقَ النَّظَر إلى الشَّىء وأدَامَه .

(ﻫ) ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه « حَدِّثِ النـاس ماحَدَجُوك بأبْصارِهِم » أى مادَامُوا مُقْبِلين عليك نَشِطِين لِسَماع حَدِيثِك .

[ﻫ] وفى حديث عمر رضى الله عنه « حَجَّةً هاهنا ثم احْدِج هاهنا حتَّى تَفْنَى » الحَدْج شَدُّ الأحْمال وتَوْسِيقُها ، وشدّ الحِدَاجَة وهو القَتَب بأدَاتِه ، والمَعْنى حُجَّ حَجَّة واحِـدة ثم أقْبل على الجهاد إلى أن تَهْرَم أو تَمُوت ، فـكَنَى بالحَدْج عن تَهْيِئة المرْكُوب للجهاد .

(ﻫ) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه « رأيت كأنّى أخَذْتُ حَدَجَة حَنْظَل فَوَضَعْتُها بين كَتِفَىْ أبى جهل » الحَدَجة بالتحريك : الحَنْظَلة الفجَّة الصُّلْبة ، وجمعها حَدَج .

﴿ حدد ﴾ * فيه ذِكْر « الحَدّ والحُدُود » فى غير موضع وهى محارم الله وعُقُوبَاته الّتى قرَنَها بالذُّنوب . وأصْل الحَدّ المَنْع والفَصْل بين الشَّيْئين ، فـكأنَّ حُدُودَ الشَّرع فَصَلَتْ بين الحلال والحرام فنهـا مالا يُقْرَب كالفَواحش المُحَرَّمة ، ومنه قوله تعالى « تلك حُدُودُ الله فلا تَقْرَبوها » . ومنهـا مالا يُتعـدَّى كالمواريث المعيَّنة ، وتَزْويج الأربع . ومنـه قوله تعـالى : « تلك حـدود الله فلا تَعْتَدُوها » .

(ﻫ) ومنه الحديث « إنى أصَبْت حَدًّا فأقِمْه عَلَىَّ » أى أصبت ذَنْبًا أوْجَب علىَّ حَدًّا : أى عقُوبَةً .

(ﻫ) ومنه حديث أبى العالية « إنّ اللَّممَ مابَين الحَدَّيْن : حَدّ الدنيا وحَدّ الآخرة » يريد بحَدّ الدنيا ماتَجب فيه الحدود المـكتوبة ، كالسَّرِقة والزِّنا والقَذْف ، ويُريد بحَدّ الآخرة ماأوْعَد الله تعالى عليه العَذابَ كالقَتْل ، وعُقُوق الوَالدَيْن ، وأكْل الرِّبَا ، فأرادَ أن اللَّممَ من الذُّنوب : ما كان بَين هذَيْن مِمَّا لَم يُوجب عليه حَدًّا فى الدنيا ولا تَعْذِيبا فى الآخرة .

(ﻫ) وفيه « لا يَحِلُّ لامْرأة أن تُحِدَّ على مَيِّتٍ أكثَر من ثلاث » أحَدَّت المرأة على زَوْجها تُحِدُّ ، فهى مُحِدٌّ ، وحَـدَّتْ تَحُدُّ وتَحِدُّ فهى حَادّ : إذا حَزِنَتْ عليـه ، ولَبِسَت ثِياب الحُزْن ، وتَرَكَت الزِّينَة .

(ﻫ) وفيه « الحِدَّة تَعْتَرى خِيار أمّتى » الحِدَّة كالنَّشَاط والسُّرْعَة فى الأمور والمَضَاء فيها ،

مأخوذ من حَدّ السَّيف ، والمراد بالحِدَّة ها هنا المَضَاء فى الدِّين والصَّلابة والقَصْد فى الخير .

(هـ) ومنه الحديث « خِيَار أمَّتِي أحِدَّاؤُها » هو جمع حَدِيد ، كشَدِيد وأشِدَّاء .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « كُنْت أدَارِى من أبى بكر بَعْضَ الحَدّ » الحَدُّ والحِدَّة سواء مِن الغَضَب ، يقال حَدَّ يَحِدُّ حَدًّا وحِدَّة إذا غَضِب ، وبَعْضُهم يرْويه بالجيم ، من الجِدّ ضِدّ الهَزْل ، ويجوز أن يكون بالفتح من الحَظّ .

(هـ) وفيه « عَشْرٌ من السُّنَّة؛ وعَدَّ فيها الاسْتِحدَاد » وهُو حلق العَانَة بالحديد .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « أمْهِلُوا كى تَمْتَشِطَ الشَّعِثة وتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ » ، وهو اسْتِفْعَل من الحَدِيد ، كأنه اسْتَعْمَله على طريق الكِناية والتَّوْرِية .

* ومنه حديث خُبَيْب رضى الله عنه « أنه اسْتَعَار مُوسى لِيَسْتَحِدَّ بها » لأنَّه كان أسيراً عندَهم وأرادوا قَتْله ، فاسْتَحَدَّ لئلا يَظْهَر شعر عانَتِه عند قتله .

* وفى حديث عبد الله بن سلام « إن قَوْمنا حَادُّونا لما صَدَّقْنَا الله ورسُوله » المُحادَّة : المُعَادَاة والمُخَالَفة والمُنَازعة ، وهى مُفَاعَلَة من الحَدّ ، كأن كل واحد منهما يُجَاوِز حَدَّه إلى الآخر .

(هـ) ومنه الحديث فى صفة القرآن « لكل حَرْف حَدٌّ » أى نِهَاية ، ومُنْتَهى كلّ شىء حَدُّه .

* وفى حديث أبى جهل لما قال فى خَزَنَةِ النَّار — وهم تِسْعَة عَشَر — ما قال ، قال له الصحابة « تَقِيسُ الملائكة بالحَدَّادِين » يعْنى السَّجَّانين ، لأنَّهُمْ يَمْنَعُون المُحَبَّسِين من الخرُوج . ويَجُوز أن يكون أرَادَ به صُنَّاع الحَدِيد ؛ لأنهم من أوْسَخ الصُّنَّاع ثَوْباً وبَدَناً .

﴿ حدر ﴾ * فى حديث الأذَان « إذا أذَّنْتَ فتَرَسَّلْ وإذا أقَمْت فاحْدُرْ » أى أسْرِع . حَدَر فى قراءتِه وأذَانِه يَحْدُرُ حَدْراً ، وهو من الحدور ضِدّ الصُّعود ، ويتَعَدَّى ولا يتعَدَّى .

(س) ومنه حديث الاستسقاء « رأيت المطر يَتَحادَر على لحيَتِه » أى ينزِل ويَقْطُر وهو يتَفَاعَل ، من الحدور .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه « أنه ضرَب رجُلا ثلاثين سَوْطاً كلُّها يَبْضَعُ ويَحْدُر » حَدَر الجلدُ يَحْدُرُ حَدْراً إذا ورِمَ ، وحَدَرْتُه أنا ، ويُرْوى يُحْدِرُ بضم الياء من أحْدَرَ ، والمعنى أنّ السّياط بَضَعَتْ جِلده وَأوْرَمَتْه .

(س) وفى حديث أمّ عطية « وُلد لنَا غُلام أحْدَرُ شَىء » أى أسْمَنُ شىء وأغْلَظُه . يقال : حَدُرَ حَدْراً فهو حَادِرٌ .

* ومنه حديث ابن عمر « كان عبدُ الله بن الحَارِث بن نَوْفَل غُلاَماً حَادِراً » .

* ومنه حديث أبْرَهَة صاحب الفِيل « كان رجلا قَصِيراً حَادِراً دَحْدَاحاً » .

(س) وفيه « أنّ أبَىَّ بن خَلَف كان على بَعِير له وهُو يقول ياحَدْرَاهَا » يُرِيدُ : هَلْ رَأى أحَدٌ مِثْلَ هَذا . ويَجُوز أنْ يُرِيد يا حَدْرَاء الإبل ، فقصَرها ، وهى تأنيث الأحْدَر ، وهو المُمْتَلِئُ الفَخِـذِ والعَجُزِ ، الدقيق الأعْلى ، وأرَاد بالبعـــير ها هنا النّاقة ، وهو يَقَـع على الذّكر والأنْثَى ، كالإنسان .

(هـ) وفى حديث على رضى الله عنه :

* أنَا الَّذى سَمَّتْنِ أمّى حَيْـدَرَهْ *

الحَيدَرَة : الأسَدُ ، سُمّى به لِغلَظِ رَقَبتِه ، والياء زائدة . قيل إنه لمـا وُلِدَ عَلِيٌّ كان أبوه غائبا فَسَمَّتْه أمُّه أسَداً باسم أبيها ، فلمّا رَجع سَمَّاه عَلِيًّا ، وأراد بقوله حَيْدَرَة أنها سَمَّتْه أسَداً . وقيـل بل سَمَّته حَيْدَرَة .

﴿ حدق ﴾ * فيه « سمع من السَّماء صَوْتاً يقول اسْق حَدِيقة فُلان » الحديقَة : كل ما أحاط به البِنَاء من البساتين وغيرها . ويقال للقِطْعَة من النَّخْل حديقة وإن لم يكن مُحَاطاً بها ، والجمع الحدائق . وقد تـكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث معاوية بن الحـكم « فحَدَّقَنِي القَوْمُ بأبْصارِهم » أى رَمَوْنى بحَدَقهم ، جمع حَدَقة وهى العَيْن . والتَّحْديق : شِدّة النَّظَر .

(س) ومنه حديث الأحنف « نَزَلوا فى مِثْل حَدَقة البعير » شَبَّه بِلادَهم فى كَثْرة مائهـا

وخصَّها بالعَيْن ، لأنَّها تُوصَفُ بكثرة الماء والنَّدَاوَة ، ولأنّ المخَّ لا يَبْقى فى شىء من الأعْضاء بَقَاءَه فى العَيْن .

﴿ حدل ﴾ [ه] فى الحديث « القُضاة ثَلاثَة : رَجُلٌ عَلِم فَحَدَلَ » أى جارَ . يُقَال : إنه لَحَدْلٌ : أى غير عَدْل .

* وفيه ذِكْر « حُدَيْلَة » بضم الحاء وفتح الدال ، وهى مَحلَّة بالمدينة نُسِبَتْ إلى بنى حُدَيْلَة : بطن من الأنصار .

﴿ حدم ﴾ * فى حديث علىّ « يُوشِك أن تَغْشَاكُم دَوَاجى ظُلَلِه واحْتِدَام عِلَله » أى شدّتُها ، وهو من احْتِدَام النَّار : الْتِهابها وشِدةِ حرّها .

﴿ حدة ﴾ * فى حديث جابر ودَفْن أبيه « فجَعَلْتُه فى قَبْر على حِدَةٍ » أى مُنْفَرِداً وحْدَه . وأصلُها من الواو فحُذِفَت من أوّلهـا وعُوِّض منها الهاء فى آخرها ، كعِدَةٍ وزِنَة من الوَعْد والوَزْن ، وإنما ذكرناها ها هنا لأجل لفظها .

* ومنه حديثه الآخر « اجْعَلْ كلَّ نَوْع من تَمْرِك على حِدَةٍ » .

﴿ حدا ﴾ (ه) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « لا بأسَ بقَتْل الحِدَوْ والإفْعَوْ » هى لُغَةٌ فى الوَقف على ما آخره ألفٌ ، فقُلِبَت الألف واواً . ومنهم من يَقْلبها ياء ، وتُخَفَّفُ وتُشَدَّدُ . والحِدَوُ هى الحِدَأ : جَمْع حِدَأةٍ وهى الطائر المعروف ، فلمـا سَكَّن الهمز للوَقْف صارت ألِفا فقَلَبهـا واواً .

* ومنه حـديث لُقمان « إنْ أرَمَطْمَعِى فَحِدَوٌّ تَلَمَّعُ » أى تَخْتَطِف الشىء فى انْقِضاضها ، وقد أجْرى الوصـل مجرى الوَقْف ، فقَلَبَ وشَدَّد . وقيل أهـــلُ مـكة يُسَمُّونَ الحِدَأ حِدَوًّا بالتشديد .

(ه) وفى حديث مجاهد « كنت أتَحدَّى القُرّاء » أى أتَعَمَّدُهم وأقصدهم للقِراءة عليهم .

* وفى حديث الدعاء « تَحْدُونى عليها خَلَّةٌ واحدة » أى تَبْعَثُنى وتَسُوقُنى عليها خَصلة واحدة ، وهو من حَدْوِ الإبل ؛ فإنه مِن أكبر الأشياء على سَوْقها وبَعْثها . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ باب الحاء مع الذال ﴾

﴿ حذذ ﴾ * فى حديث علىّ رضى الله عنه « أصول بِيَدٍ حَذَّاء » أى قَصِيرة لا تَمْتَدُّ إلى ما أُرِيدُ . ويُروى بالجيم ، من الجَذّ : القَطْع . كَنَى بذلك عن قصور أصحابه وتقاعُدِهم عن الغَزْو . وكأنَّها بالجيم أشْبَه .

[ه] وفى حديث عُتْبة بن غَزْوان « إنّ الدنيا قد آذَنَتْ بصَرْمٍ ووَلَّتْ حَذَّاء » أى خَفِيفة سريعة . ومنه قِيل للقَطَاةِ حَذَّاء .

﴿ حذف ﴾ [ه] فى حديث الصلاة « لا تَتَخَلَّلُكم الشياطين كأنها بناتُ حَذَف » وفى رواية « كأولاد الحَذَف » هى الغنم الصِّغار الحِجازيَّة ، واحِدُها حَذَفة بالتحريك وقيل : هى صِغارٌ جُرْدٌ ليس لها آذان ولا أذْنابٌ ، يُجاء بها من جُرَشِ اليمن .

(س) وفيه « حَذْف السلام فى الصلاة سُنَّة » هو تخفيفه وتَرْك الإطالة فيه . ويدُلّ عليه حديث النَّخَعِى « التكبير جَزْم ، والسلام جَزْم » فإنه إذا جَزَم السَّلام وقَطَعه فقد خَفَّفَه وحَذَفه .

(س) وفى حديث عَرْفَجَة « فتناول السَّيف فَحذَفه به » أى ضَرَبَه به عن جانِب . والحَذْف يُستَعْمل فى الرَّمى والضرب معاً .

﴿ حذفر ﴾ * فيه « فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحَذَافيرها » الحذافير : الجَوانِبُ . وقيل الأعالى ، واحِدها حِذْفار ، وقيل حُذْفُورٌ : أى فكأنما أُعْطِى الدنيا بأسْرِها .

* ومنه حديث المَبْعث « فإذا نحن بالحىّ قد جاءوا بحذافيرهم » أى جميعهم .

﴿ حذق ﴾ * فيه « أنه خرج على صَعْدَة يَتْبَعها حُذَاقِىٌّ » الحُذاقِىُّ : الجَحْشُ . والصَّعْدة : الأتانُ .

* وفى حديث زيد بن ثابت « فما مرّ بى نِصف شهر حتى حَذَقتُه » أى عرفته وأتْقَنْتُه .

﴿ حذل ﴾ (س ه) فيه « مَن دَخَل حائطا فلْيأكل منه غيرَ آخذٍ فى حَذْله شيئاً » الحَذْل بالفتح والضم : حُجْزَة الإزارِ والقَميص وطَرَفُه

* ومنه الحديث « هاتِ حَذْلَك تُجعل فيه المالَ » .

﴿ حذم ﴾ [ه] في حديث عمر رضى الله عنه « إذا أقمْتَ فاحْذِم » الحَذْم : الإسراع ، يريد عجِّل إقامة الصلاة ولا تُطَوِّلها كالأذان . وأصلُ الحَذْم في المشى : الإسراع فيه . هكذا ذكره الهروى في الحاء المهملة . وذكره الزمخشرى في الخاء المعجمة[1] ، وسيجىء .

﴿ حذن ﴾ (ه) فيه « من دَخَل حائطا فَليأكل منه غيْر آخِذٍ في حُذْنِه شيئاً » هكذا جاء في رواية ، وهو مثْل الحُذل باللام لَطرَف الإزار . وقد تقدَّم .

﴿ حذا ﴾ [ه] فيه « فأخَذَ قَبْضَة من تُراب فَحذا بها في وُجُوه المشركين » أى حَثَا ، على الإبْدال ، أوهُما لغتان .

* وفيه « لتَرْكَبُنَّ سَنَن من كان قَبْلَكم حذْوَالنَّعْل بالنعْل » أى تَعْمَلون مثل أعمالهم كما تُقْطَع إحدَى النَّعلَين على قَدْر النَّعل الأخرى . والحَذْوُ : التَّقدِير والقَطْع .

[ه] ومنه حديث الإسْراء « يَعْمِدُون إلى عُرْض جَنْب أحَدِهم فيَحْذُون منه الحُذْوَة من اللَّحْم » أى يَقْطَعُون منه القِطْعَة .

* وفي حديث ضَالَّة الإبل « معَها حِذَاؤها وسِقَاؤها » الحِذَاء بالمدّ : النَّعل ، أرادَ أنها تَقْوَى على المشْى وقَطْع الأرض ، وعلى قَصْد المِيَاه وَوُرودها ورَعْى الشَّجَر ، والامْتِناع عن السِّبَاع المُفْتَرِسَة ، شَبَّهها بِمَن كان معَه حِذَاء وسِقَاء في سَفَره . وهكذا ما كان في مَعْنَى الإبل من الخَيْل والبقَر والحَمير .

(س) ومنه حديث ابن جُرَيج « قلت لابن عُمر : رأيتُك تَحْتَذِى السِّبْت » أى تَجْعَله نَعلك ، احْتَذَى يَحْتَذِى إذا انْتَعَل .

* ومنه حديث أبى هريرة يَصِف جعْفَر بن أبى طالب « خَيْر مَن احْتَذَى النِّعَال » .

(ه) وفي حديث مَسِّ الذَّكَر « إنما هُو حِذْيَة مِنْك » أى قِطْعَة . قيل هى بالكَسْر : ما قُطِع من اللَّحْم طُولا .

* ومنه الحديث « إنما فاطمةُ حِذْيَةٌ مِنِّى يَقْبِضُنِى ما يَقْبِضُها » .

* وفي حديث جَهَازِها « أحَدُ فِرَاشَيْها مَحْشُوٌّ بِحُذْوَة الحَذَّائين » الحُذْوة والحُذَاوَة : ما يسقط من الجُلُود حِين تُبْشَر وتُقْطَع مِمَّا يُرْمى به ويُنْفَى . والحَذَّائين جَمْع حذَّاء ، وهو صانِع النِّعَال .

(١) الذى في الفائق ١/ ٢٧٨ بالحاء المهملة .

(س) وفى حديث نوف « إنّ الهُدهُد ذهب إلى خازِن البَحْر ، فاسْتَعار منه الحِذْيَة ، فَجاء بِهـا فألقَاها على الزُّجاجَة فَفَلَقها » قيـل هى المَاس الذى يَحْذِى الحجَارة : أى يَقْطعها ، ويُثْقَب به الجوهرُ .

(ه) وفيه « مَثَل الجَلِيس الصَّالح مَثَلُ الدَّارِىّ إن لَمْ يُحْذِك من عطْرِه عَلِقَكَ من رِيحِه » أى إن لم يُعْطِك . يقال : أحْذَيْته أُحْذِيه إحْذَاء ، وهى الحُذْيَا والحِذْيَة .

* ومنه حديث ابن عبـاس رضى الله عنهما « فَيُدَاوِينَ الجَرْحَى ويُحْذَيْنَ من الغَنِيمة » أى يُعْطَيْن .

(س) وفى حديث الهَزْهَاز « قَدِمْت على عمر رضى الله عنـه بفَتْح ، فلَمَّا رجَعْت إلى العَسْـكر قالوا : الحُـذْيَا ، مَا أصَبْتَ من أمير المؤمنين ؟ قُلْتُ : الحُذْيَا شَتْمٌ وَسَبٌّ » كأنه قد كان شَتَمه وسَبَّه ، فقال : هذا كان عَطاءه إيَّاىَ .

(س) وفى حديث ابن عبـاس رضى الله عنهما « ذَاتُ عِرْقٍ حَذْو قَرْن » الحَذْوُ والحِذَاء . الإزاء والمُقَابِل : أى إنَّها مُحاذِيَتُها . وذَاتُ عِرْق : مِيقات أهْل العِراق . وقَرْن ميقات أهْـل نَجْد ، ومسَافَتُهما من الحرَم سَوَاء .

﴿ باب الحاء مع الراء ﴾

﴿حرب﴾ * فى حديث الحديبية « وإلَّا تَرَكْنَاهُم مَحْرُوبِين » أى مَسْلُوبِين مَنْهُوبِين . الحَرَب بالتَّحْريك : نَهْبُ مَالِ الإنْسان وتَرْكُه لا شَىء له .

(س) ومنه حديث المُغيرة « طَلَاقُها حَرِيبَة » أى لَهُ مِنْها أوْلَاد إذا طَلَّقَها حُرِبُوا وفُجِعُوا بِهَا ، فَكأنَّهُم قد سُلِبُوا ونُهِبُوا .

* ومنه الحديث « الحَارِبُ المُشَلِّحُ » أى الغاصِب النَّاهِب الذى يُعَرِّى الناس ثِيَابَهُم .

* وفى حديث على رضى الله عنه « أنه كتب إلى ابن عباس : لمَّا رأيت العدوّ قد حَرِبَ » أى غَضِبَ . يُقال منه حَرِب يَحْرَبُ حَرَباً بالتَّحْرِيك .

* ومنه حديث عُيَيْنة بن حِصْن « حتّى أُدْخِل عَلى نسَائه من الحرَب والحُزْن ماأدْخَل على نِسَائى » .

* ومنه حديث الأعشى الحِرْمازى :

* فَخَلَّفَتْنى بِنزَاعٍ وحَرَبْ *

أى بخُصُومة وغَضَب .

* ومنه حديث الدَّيْن « فإنّ آخِرَه حَرَبٌ » ورُوى بالسُّكون : أى النِّزاع . وقد تكرر ذِكره فى الحديث .

* ومنه حديث ابن الزبير رضى الله عنه عِند إحْرَاقِ أهْل الشَّام الكَعْبة « يُرِيدُ أن يُحَرِّبَهُم » أى يَزِيد فى غَضَبِهم على ما كان من إحْرَاقِها . حَرَّبْت الرجُل بالتشديد : إذا حَمَلْتَه على الغَضَب وعَرَّفْتَه بما يَغْضَب منه . ويُروى بالجيم والهمزة . وقد تقدّم .

(ه) وفيه « أنه بَعث عُروة بن مسعود إلى قَومه بالطائف ، فأتاهُم ودَخَل مِحْرَاباً له ، فأشْرَف عليهم عند الفَجْر ثم أذَّن للصَّلاة » المحْرابُ : المَوْضع العَالى المُشْرِفُ ، وهُو صَدْر المَجْلس أيضاً ، ومنه سُمّى مِحْراب المسْجد ، وهو صَدْرُه وأشْرَف مَوْضِع فيه .

(ه) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « أنه كان يَكْره المحَارِيب » أى لم يَكُن يُحِبُّ أن يَجْلِس فى صَدْر المجلس ويَتَرفَّع على النَّاس . والمحَارِيبُ : جَمْع مِحْراب .

* وفى حديث على رضى الله عنه « فابْعَث عليهم رَجُلا مِحْرَاباً » أى مَعْرُوفا بالحَرْب عارِفاً بِها والميم مكسورة ، وهو من أبْنِيَة المُبَالَغة ، كالمِعْطاء مِن العَطاء .

* ومنه حديث ابن عباس [1] « قال فى علىّ رضى الله عنهم : ما رأيْتُ مِحْرَاباً مِثْلَه » .

* وفى حديث بَدْر « قال المشركون : اخْرُجُوا إلى حَرائبكم » هكذا جاء فى بعض الرِّوايات بالباء الموحَّدة ، جمع حَرِيبَة ، وهو مال الرجُل الذى يَقُوم به أمْرُه . والمعْرُوف بالثاء المثلَّثة . وسيذكر

﴿ حرث ﴾ (ه) فيه « احْرُثْ لدُنْيَاكَ كأنَّك تَعِيش أبداً ، واعْمل لآخِرَتِك كأنك تَمُوت غَداً » أى اعْمَل لدُنْيَاكَ ، فخالَفَ بين اللفْظَيْن . يقال حَرَثْتُ واحْتَرَثْت . والظاهر من مَفْهُوم لفظِ هذا الحديث : أمَّا فى الدنيا فَلِلْحثِّ على عِمارتها وبقاء الناس فيها حتى يَسْكُن فيها ويَنْتَفِع بها من يَجِىء بعدك ، كما انْتَفَعْت أنت بعَمَل من كان قبلك وسَكَنْتَ فيما عَمَرَه ، فإنّ الإنسان إذا عَلِم أنه يَطُول عُمْرُه أحْكَم ما يَعْمَلُه وحَرِصَ على ما يَكْسِبُه ، وأمّا فى جانب الآخِرة فإنه حَثٌّ على إخلاص العمل،

(١) فى ا : ابن مسعود .

وحُضُور النيّة والقلْب فى العباداتِ والطاعات ، والإكثار منها ، فإنّ من يَعْلم أنه يموت غداً يُكْثر من عِبادَته ويُخْلِص فى طاعتِه . كقوله فى الحديث الآخر « صَلِّ صَلَاة مُوَدِّعٍ » .

قال بعض أهل العلم : المراد من هذا الحديث غَيْرُ السَّابق إلى الفَهْم من ظاهره ؛ لأنّ النبى صلى الله عليه وسلم إنما نَدب إلى الزُّهْد فى الدنيا ، والتَّقْلِيل منها ، ومن الانْهِماك فيها والاسْتِمتاع بلَذَّاتها ، وهو الغالب على أوَامِره ونَواهيه فيما يتعلق بالدنيا فكيف يَحُثُّ على عِمارتها والاسْتِكْثار منها ، وإنما أراد — والله أعلم — أنّ الإنسان إذا عَلِم أنه يعيش أبداً قَلَّ حِرْصُه ، وعَلِم أنّ ما يُريدُه لَنْ يَفُوتَه تَحْصِيلُه بتَرْك الحِرْص عليه والمُبَادَرة إليه ، فإنه يقول : إن فاتَنِي اليَوْم أدْرَكْتُه غداً ، فإنّى أعيش أبداً ، فقال عليه الصلاة والسلام : اعْمَل عَمَل من يَظُنُّ أنه يُخَلَّد فلا يَحْرِص فى العمل ، فيكون حَثًّا لَهُ على التَرك والتَّقْلِيل بِطَرِيقَة أنيقة من الإشارة والتَّنْبيه ، ويكون أمْرُه لعَمَل الآخِرة على ظاهره ، فيَجْتَمع بالأمْرَيْن حَالَة واحدة وهو الزُّهْد والتَّقْلِيل ، لكِن بلفظَيْن مُخْتَلِفَيْن .

وقد اخْتَصَر الأزهرى هذا المعنى فقال : معْناه تقْدِيم أمْرِ الآخِرة وأعْمَالِها حِذَارَ المَوْت بالفَوْت على عَمَل الدنيا ، وتأخير أمْر الدنيا كَراهيَة الاشْتِغال بها عن عَمَل الآخرة .

(هـ) وفى حديث عبد الله « احْرُثُوا هذا القُرآن » أى فَتِّشُوه وثَوِّرُوه . والحَرْث : التَّفْتِيش .

(هـ) وفيه « أصْدَق الأسْماء الحَارِث » لأنّ الحَارِث هُو الكَاسِبُ ، والإنْسان لا يَخْلُو من الكَسْب طَبْعاً واخْتِيَارا .

[هـ] ومنه حديث بَدْر « اخْرُجُوا إلى مَعايشكم وحَرائِثكم » أى مَكاسِبكم ، وَاحِدُها حريثة . قال الخطّابى : الحرَائث : أنْضَاء الإبِل ، وأصْلُه فى الخَيْل إذا هُزِلَتْ فاسْتُعِيرَ للإبِل ، وإنَّما يقال فى الإبل أحْرَفْنَاها بالفَاء . يقال نَاقَة حَرْف : أى هَزِيلَة . قال : وقَدْ يُرَاد بالحرَائِث المَكَاسِبُ ، من الاحْتِرَاث : الاكْتِسَاب . ويروى « حَرائبكم » بالحاء والباء الموحَّدة . وقد تقدّم .

(س) ومنه قول معاوية « أنه قال للأنصار : مافعَلَتْ نَوَاضِحُكم ؟ قالوا: حَرَثْنَاها يوم بَدْر » أى أهْزَلْنَاها . يقال حرَثْتُ الدَّابَّة وأحْرَثْتُها بمعنى أهْزَلْتها . وهَذَا يُخَالف قَوْلَ الخطَّابى .

وأرادَ مُعاوية بذكْر نَواضِحِهم تقْريعاً لهم وتَعْرِيضاً لأنَّهُم كانوا أهلَ زَرْعٍ وسَقْي ، فأجابُوه بما أسْكَتَه تَعْرِيضاً بقَتْل أشْيَاخِه يَوْم بَدْر . ١٠

(هـ) وفيـه « وعليـه خَمِيصَـة حُرَيْثِيَّة » هكذا جاء فى بعض طُرُق البُخارى ومسلم . قيـل : هى مَنْسُوبة إلى حُرَيْث : رَجُـل من قُضَاعَة . والمعروف جَوْنِيَّة . وقد ذكرت فى الجيم .

﴿ حرج ﴾ (هـ س) فيه « حَدِّثُوا عن بنى إسرائيل ولاحرَج » الحَرَجُ فى الأصل : الضِّيقُ، ويَقَع على الإثْم والحرام . وقيل : الحرَج أضْيَق الضِّيق . وقد تـكرر فى الحديث كثيرا . فمَعْنَى قوله : حَدّثوا عن بنى إسرائيل ولا حرَج : أى لا بَأسَ ولا إثْم عليكم أن تُحَدّثُوا عَنْهم ماسَمِعْتم وإن اسْتَحال أن يكون فى هذه الأمَّة ، مثل مارُوِى أنّ ثِيابَهُم كانت تَطُول ، وأنّ النَّار كانت تَنْزل من السماء فَتأكل القُرْبان وغير ذلك ؛ لا أنْ يُحدّث عنهم بالـكَذب . ويَشْهَد لهـذا التّأويل ماجاء فى بعض رواياته « فإنّ فيهم العجائبَ » وقيـل : معناه إنّ الحديث عنهم إذا أدَّيْتَه على ماسَمِعْتَه حَقًّا كان أو باطلا لم يكن عليك إثْم لِطُول العَهْد وَوُقُوع الفَتْرة ، بخلاف الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ، لأنه إنمـا يـكون بَعْد العِلم بصحّة روَايته وعَدالَةِ رُوَاتِه . وقيل : معناه إنّ الحديث عنهم ليس على الوُجُوب ؛ لأنّ قوله عليه الصلاة والسلام فى أوّل الحديث « بَلِّغُوا عَنِّى » على الوُجوب ، ثم أتْبَعه بقَوله : وحدّثوا عن بنى إسرائيل ولا حرَج : أى لا حَرَجَ عليكم إن لم تُحدِّثُوا عنهم .

* ومن أحاديث الحرَج قوله فى قَتْـل الحيَّات « فلْيُحَرّج عليها » هو أن يقولَ لهـا أنْتِ فى حرَج : أى ضِيق إنْ عُدْتِ إلينا ، فلا تَلُومينا أن نُضَيّقَ عليك بالتَّتَبُّع والطَّرْد والقتل .

* ومنها حديث اليَتامَى « تحرَّجُوا أن يأكُلُوا معَهم » أى ضَيَّقُوا على أنْفُسهم . وتحرّج فُلان إذا فَعَل فعْلا يَخْرُج به من الحرَج : الإثْم والضِّيق .

(س) ومنـه الحديث « اللَّهُم إنّى أُحَرّج حَقّ الضَّعِيفَيْن اليَتيم والمَرْأة » أى أضَيّقه وأحرّمُه على مَن ظَلَمَهُما . يقـال : حَرِّج علىّ ظُلْمَك : أى حرّمْه . وأحرَجهـا بتَطْلِيقة : أى حرّمَها .

* ومنـه حـديث ابن عباس رضى الله عنهما فى صلاة الجمعة « كَرِه أن يُحْرِجَهُم » أى

يُوقِعهم فى الحرَج . وأحاديث الحرَج كثيرة ، وكُلها راجعة إلى هـذا المعنى .

(س) وفى حديث حنين « حَتَّى تركوه فى حَرَجَة » الحرجة بالتحريك : مُجتَمَع شجَر ملتفّ كالغَيْضَة ، والجمع حَرَجٌ وحِرَاجٌ .

* ومنه حديث معاذ بن عمرو « نظَرْتُ إلى أبي جَهْل فى مثل الحرَجَة » .

* والحديث الآخر « إنّ موضع البيْت كان فى حرَجَة وعِضَاه » .

(س) وفيه « قَدم وفدُ مَذْحِج على حَرَاجِيجَ » الحرَاجِيج : جَمْع حُرْجُج وحُرْجُوج ، وهى النّاقة الطويلة . وقيل الضّامِرة . وقيل الحادَّة القَلْب .

﴿ حرجم ﴾ [ﻫ] فى حديث خزيمة ، وذكَر السَّنَة فقال : « تَرَكَت كذا وكذا ، والذِّيخَ مُحْرَنْجِماً » أى مُنْقَبِضاً مُجتَمِعا كالِحاً من شِدّة الجدْب : أى عمّ المَحْلُ حتّى نالَ السِّبَاع والبَهائم . والذِّيخُ : ذَكرُ الضِّبَاع . والنُّون فى احْرَنْجَم زائدة . يقال حَرْجَمْتُ الإبل فاحْرَنْجَمَتْ : أى رَدَدْتَها فارْتَدّ بَعْضُها على بعض واجْتَمعت .

* وفيه « إنّ فى بَلَدِنا حَرَاجِمَةً » أى لُصُوصاً ، هـكذا جاء فى كُتُب بعض المتأخرين ، وهو تَصْحيفٌ ، وإنّما هو بجيمَيْن ، كذا جاء فى كُتُب الغريب واللّغة . وقد تقدّم ، إلّا أن يـكونَ قد أثبتَها فرَوَاها .

﴿ حرد ﴾ (س) فى حديث صَعْصَعَة « فرُفِـع لى بَيْتٌ حريد » أى مُنْتَبِذٌ مُتَنَحٍّ عن الناس ، من قولهم تَحَرَّدَ الجَمَلُ إذا تَنَحَّى عن الإبِل فلم يَبْرُك ، فهو حَرِيد فَرِيد . وحَرَدَ الرجل حُرُودا إذا تحوّل عن قوْمه .

(س) وفى حديث الحسن :

عَجِلْتَ قَبـلَ حَنيـذِها بِشِوائها وقَطَعْتَ مَحْرِدَها بحُـكْم فَاصِلِ

المَحْرِدُ: المَقْطَع . يقال حَرَدْتُ من سنَام البَعير حَرْداً إذا قَطَعْتَ منه قِطْعَة . وسيجيء مُبَيَّنا فى عَيَا من حرف العين .

﴿ حرر ﴾ * فيه « من فَعل كذا وكذا فله عِدْلُ مُحَرَّرٍ » أى أجْرُ مُعْتَقٍ المحرَّر : الذى جُعِل من العَبِيد حُرًّا فأُعْتِق . يقال : حَرّ العَبْدُ يَحَرّ حَرَاراً بالفتح : أى صار حُرًّا .

* ومنه حديث أبى هريرة « فأنا أبو هريرة المُحَرَّرُ » أى المُعتَق .

* وفى حـديث أبى الدَّرْدَاء « شِرَارُكُم الذين لا يُعْتَقُ مُحَرَّرُهُم » أى أنَّهُم إذا أعتَقُوه اسْتَخْدَمُوه ، فإذا أراد فِرَاقَهُم ادَّعَوْا رِقَّه .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه قال لمعاوية : حاجَتى عَطاء المُحرَّرِين ، فإنى رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءهُ شَىء لم يَبْدَأ بأوَّلَ منهم » أرادَ بالمُحرَّرِين المَوَالِىَ ، وذلك أنَّهُم قَوْم لا دِيوان لهم ، وإنما يدخلون فى جُمْلة مَوَاليهم ، والدِّيوَان إنما كان فى بنى هاشِم ، ثم الذين يَلُونَهُم فى القَرابَة والسَّابِقَة والإيمان . وكان هؤلاء مُؤخَّرِين فى الذِّكْر ، فذكرهُم ابنُ عمر ، وتَشَفَّع فى تَقْدِيم أعْطِيَاتِهم ، لمَا عَلِم من ضَعْفهم وحاجتهم ، وتَألُّفاً لهُم على الإسلام .

* ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه « أفِمنكُم عَوْفٌ الذى يُقال فيه : لا حُرَّ بوَادِى عَوْف ؟ قال لاَ » هو عَوْف بن مُحَلِّم بن ذُهْل الشَّيْبَانِى ، كان يقال له ذلك لِشَرَفِه وعزِّه ، وأنَّ من حَلَّ وَادِيه من الناس كان له كالعَبيد والخَوَل . والحُرُّ : أحَدُ الأحرار ، والأنْثى حُرَّة ، وجمعُها حرائر .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال للنِّساء اللاَّتى كُنَّ يَخْرُجْن إلى المسْجد : لأرُدَّنَّكُنَّ حرَائِرَ » أى لألزِمنَّكُنَّ البيوت فلا تَخْرُجْن إلى المسجد ؛ لأنَّ الحجاب إنما ضُرب على الحرائر دون الإماء .

(س) وفى حديث الحجَّاج « أنه باعَ مُعْتَقاً فى حَرَارِه » الحَرَارُ بالفتح : مصدر ، من حَرَّ يَحَرُّ إذا صار حُرًّا . والاسم الحُرِّيَّة .

وفى قصيد كعب بن زهير :

قَنْوَاء فى حُرَّتَيْها للبَصِير بِهَا عِتْقٌ مُبين وفى الخدَّيْن تَسْهِيلُ

أراد بالحُرَّتَيْن : الأذُنَيْن ، كأنه نَسَبَهُما إلى الحُرِّيَّة وكَرَم الأصل .

(هـ) وفى حديث على « أنه قال لفاطمةَ رضى الله عنهما : لو أتَيْتِ النبى صلى الله عليه وسلم فسألتِه خادِماً يَقِيكِ حَرَّ ما أنتِ فيه من العمل » وفى رواية « حارَّ ما أنتِ فيه » يعنى التَّعب والمَشَقَّة

من خِدمة البيت ، لأنّ الحرَارة مَقْرونة بهما ، كما أنّ البَرْدَ مَقْرُون بالراحة والسُّكون . والحارّ : الشاقّ المُتْعِبُ .

* ومنه حديث الحسن بن على رضى الله عنهما « قال لأبيه لَمَّا أمَرَه بجَلْد الوليد بن عُقْبة : وَلِّ حارَّها من تَوَلَّى قارَّها » أى وَلِّ الجَلْدَ مَن يَلزَم الوَليدَ أمْرُه ويَعْنِيه شأنُه . والقارُّ ضِدُّ الحارّ .

(س) ومنه حديث عُيَيْنَة بن حِصْن « حتى أُذِيقَ نساءهُ من الحَرِّ مِثْلَ ما أذاقَ نسائِى » يُريد حُرْقةَ القلب من الوَجَع والغَيْظ والمَشَقَّة .

(س) ومنه حديث أم المُهاجر « لَمَّا نُعِىَ عُمر قالت : واحَرّاه ، فقال الغلام : حَرٌّ انْتَشَرَ فَملأ البَشَر » .

(س) وفيه « فى كلِّ كَبِدٍ حَرَّى أجْرٌ » الحَرَّى : فَعْلَى مِن الحَرِّ ، وهى تأنيثُ حَرّانَ ، وهُما لِلمبالغة ، يُريد أنَّها لِشِدّة حَرِّها قد عطِشَتْ ويبِسَتْ من العطش . والمعنى أنّ فى سَقْى كلِّ ذى كَبِد حَرَّى أجْراً . وقيل : أرادَ بالكَبِد الحَرَّى حَياة صاحبِها، لأنه إنما تكون كَبِدُه حَرَّى إذا كان فيه حَياةٌ ، يعنى فى سَقْى كلِّ ذِى رُوح مِن الحَيَوان . ويَشْهَد له ماجاء فى الحديث الآخَر « فى كل كَبِد حارَّةٍ أجْرٌ » .

(س) والحديث الآخر « مادَخَل جَوْفِى مايَدْخُل جَوْفَ حَرّانِ كَبِدٍ » وما جاء فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه نَهَى مُضَارِبَه أن يَشْتَرِى بماله ذا كَبِدٍ رَطْبة » .

(س) وفى حديث آخر « فى كلِّ كَبِدٍ حَرَّى رَطْبَةٍ أجْرٌ » وفى هذه الرواية ضَعْفٌ . فأمَّا معنَى رَطْبَة فقيل : إنّ الكَبِد إذا ظَمِئَتْ تَرَطَّبَتْ . وكذا إذا أُلْقِيَتْ على النار . وقيل كَنَى بالرُّطُوبة عن الحياة ، فإن المَيِّتَ يابسُ الكَبِد . وقيل وَصَفَها بما يَؤُول أمرُها إليه .

(هـ) وفى حديث عمر رضى الله عنه وجَمْعِ القرآنِ « إنّ القَتْلَ قد اسْتَحَرَّ يوم اليَمامة بقُرّاء القرآن » أى اشتَدّ وكَثُر ، وهو اسْتَفْعَل من الحَرِّ : الشِّدّة .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « حَمِسَ الوغا واسْتَحَرَّ المَوْتُ » .

(هـ) وفى حديث صِفِّين « إنّ معاوية زاد أصحابَه فى بعض أيام صِفِّين خَمْسَمائة خَمْسَمائة ،

فلما ٱلْتقَوْا جَعَل أصحابُ عليٍّ يقولون : لا خَمْسَ إلّا جَنْدَلُ الإحَرِّين » هكذا رواه الهَروى . والذى ذكره الخطّابى : أنّ حَبَّة العُرَنى قال : شَهِدْنا مع على يوم الجَمَل ، فقَسَم مافى العَسْكَر بَيْنَنا ، فأصابَ كلَّ رَجُل منّا خَمْسمائة . فقال بعضُهم يَوم صِفّين :

قُلْتُ لِنَفْسِى السُّوءِ لا تَفِرّينْ لا خَمْسَ إلّا جَنْدَلُ الإحَرِّينْ

قال ورواه بعضهم : لاخِمس ، بكسر الخاء ، من وِرد الإبل ، والفتح أشبَهُ بالحديث . ومعناه : ليس لك اليوم إلا الحِجارةُ والخَيْبة . والإحَرِّين : جَمْع الحَرَّة ، وهى الأرض ذاتُ الحِجارة السُّود ، وتُجْمَع على حَرّ ، وحِرَارٍ ، وحَرّاتٍ ، وحَرِّينَ ، وإحَرِّين ، وهو من الجموع النادرة كثُبِين وقُلِين ، فى جَمْع ثُبَة وقُلَة ، وزيادة الهمزة فى أوّله بمنزلة الحركة فى أرَضِين ، وتَغْيير أوّل سِنين . وقيل : إنّ واحِد إحَرِّين : إحَرّة[1] .

* وفى حديث جابر رضى الله عنه « فكانت زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم معى لاتُفارِقُنى حتى ذهَبتْ منِّى يَوْمَ الحَرَّة » قد تكرّر ذِكْر الحَرَّة ويَوْمِها فى الحديث ، وهو يَوم مشْهور فى الإسلام أيام يَزِيدَ بن مُعاوية ، لما انْتَهبَ المدينةَ عَسكرُه من أهل الشام الذين نَدَبَهُم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين ، وأمَّرَ عليهم مُسْلِم بنَ عُقْبة المُرِّى فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين ، وعَقِيبَها هلَك يزيد . والحَرّة هذه : أرضٌ بظاهر المدينة بها حجارة سُودٌ كثيرة ، وكانت الوقعة بها .

(س) وفيه « إنّ رجُلا لطَم وجْه جارية ، فقال له : أعَجزَ عليك إلّا حُرّ وجْهها » حُرُّ الوجه : ما أقْبَل عليك وبدَا لك منه . وحُرُّ كل أرضٍ ودارٍ : وسَطُها وأطْيَبُها . وحُرُّ البَقْل والفاكهة والطِّين : جَيِّدُها .

[ه] ومنه الحديث « ما رأيت أشْبَه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسَن ، إلا أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كان أحَرَّ حُسْناً منه » يَعْنى أرَقَّ منه رِقَّةَ حُسْن .

(ه) وفى حديث عمر رضى الله عنه « ذُرِّى وأنا أحِرُّ لك » يقول ذُرِّى الدَّقيق لأتَّخِذ لكِ منه حريرة . والحَريرة : الحَسَا المطبوخ من الدَّقيق والدَّسَم والماء . وقد تكرر ذكر الحريرة فى أحاديث الأطْعِمَة والأدْوِية .

---

[1] فى اللسان : قال ثعلب : إنما هو الأَحَرِّين ، جاء به على أحر ، كأنه أراد هذا الموضع الأحر ، أى الذى هو أحر من غيره . فصيره كالأكرمين والأرحين

* وفى حديث عائشة رضى الله عنها « وقد سُئِلَتْ عن قضاء صلاة الحائض فقالت : أَحَرُورِيَّةٌ أنْت » الحَرُورِيَّة : طائفة من الخوارج نُسِبوا إلى حَرُورَاء بالمدِّ والقصْر ، وهو موضع قريب من الكوفة ، كان أوّل مُجْتَمَعِهم وتحكيمهم فيها ، وهم أحَدُ الخوارج الذين قاتلَهم علىٌّ كرم الله وجهه . وكان عندهم من التَّشَدُّد فى الدين ما هو معروف ، فلما رأت عائشة هذه المرأة تُشَدِّد فى أمْرِ الحَيض شبَّهَتها بالحَرُورِيَّة وتَشَدُّدِهم فى أمْرهم ، وكَثْرة مسائلهم وتَعنُّتهم بها . وقيل أرَادت أنها خَالَفَت السُّنَّة وخرجت عن الجماعة كما خَرجُوا عن جماعة المسلمين . وقد تكرر ذِكر الحَرُورِية فى الحديث .

(س) وفى حديث أشراط الساعة « يُسْتَحلُّ الحِرُ والحرِيرُ » هكذا ذكره أبو موسى فى حرف الحاء والراء ، وقال : الحِرُ بتَخْفيف الراء : الفَرْجُ ، وأصله حِرْحٌ بكسر الحاء وسكون الراء ، وجمعه أحْرَاحٌ . ومنهم من يُشَدِّد الراء وليس بجَيِّد ، فعلى التخفيف يكون فى حَرَح ، لا فى حرر . والمشهور فى رواية هذا الحديث على اختلاف طُرُقه « يَسْتَحِلُّون الخَزَّ » بالخاء المعجمة والزّاى ، وهو ضَرْب من ثياب الإبْرَيسم معروف ، وكذا جاء فى كتابى البخارى وأبى دَاودَ ، ولعلَّه حديث آخر ذكره أبو موسى ، وهو حافظ عارف بما روى وشرح ، فلا يُتَّهَم . والله أعلم .

(حرز) * فى حديث يأجوج ومأجوج « فحَرِّزْ عِبَادِى إلى الطُّور » أى ضُمَّهم إليه ، واجعله لهم حِرْزا . يقال : أحْرَزْتُ الشىء أحْرِزُه إحْرازا إذا حَفِظْتَه وضَمَمْته إليك وصُنْتَه عن الأخْذ .

* ومنه حديث الدعاء « اللهم اجْعَلنا فى حِرْزٍ حَارِزٍ » أى كَهْف مَنِيع . وهذا كما يقال : شِعْرٌ شَاعِرٌ ، فأجْرَى اسْمَ الفاعِل صفة للشِّعر ، وهو لقائله ، والقيَاسُ أن يقول حِرْزٌ مُحْرِزٌ ، أو حِرْزٌ حَرِيزٌ ، لأن الفعْل منه أحْرَزَ ، ولكن كذا روى ، ولعله لُغة .

(ه) ومنه حديث الصدِّيق « أنه كان يُوتر من أوّل الليل ويقول :

* واحَرزَا وأبْتَغِى النَّوافلَا *

ويروى « أحْرَزْتُ نَهْبِى وأبْتَغِى النَّوافل » يُرِيد أنه قضَى وِتْرَه ، وأمِنَ فَوَاتَه ، وأحْرَزَ أجْرَه ، فإن اسْتَيْقَظَ من الليل تَنَفَّل ، وإلا فقد خَرج من عُهْدة الوِتْر . والحرَزُ بفتح الراء : المُحْرَز ، فَعَلٌ بمعنى مُفْعَل ، والألف فى وَاحَرزَا مُنْقلبة عن ياء الإضافة ، كقولهم ياغلاماً أقْبِل ، فى ياغلامى ، والنَّوَافِل : الزَّوائد . وهذا مَثَل للعرب يُضْرب لِمَن ظَفِرَ بمطْلُوبه وأحْرَزه ثم طَلَب الزِّيادة .

(ﻫ) وفى حديث الزكاة « لا تأخُذُوا من حَرَزَات أموالِ الناس شيئاً » أى من خِيارِها . هكذا يُروى بتقديم الراء على الزاى ، وهو جمع حِرْزة بسكون الراء ، وهى خيار المال ؛ لأنّ صاحبَها يُحْرِزها ويَصُونها . والرّواية المشهورة بتقديم الزّاى على الراء ، وسَنَذكُرها فى بابها .

﴿ حرس ﴾ (ﻫ) فيه « لا قَطْعَ فى حَرِيسة الجبل » أى ليس فيما يُحْرَس بالجبل إذا سُرِق قَطْع ؛ لأنه ليس بحِرْز . والحَرِيسة فَعِيلة بمعنى مفعولة : أى أنّ لها مَن يَحْرُسها ويَحْفَظُها . ومنهم من يجعل الحَرِيسة السَّرِقة نَفْسها : يقال حَرَس يَحْرِس حَرْساً إذا سَرق ، فهو حارس ومُحْتَرِس : أى ليس فيما يُسْرَق من الجبل قَطْع .

* ومنه الحديث « أنه سُئل عن حَرِيسة الجبل فقال فيها غُرْم مِثْلِها وجَلَدات نَكالا ، فإذا أوَاها المُرَاح ففيها القَطْع » ويقُال للشّاة التى يُدْرِكها الليل قبل أن تَصِلَ إلى مُرَاحِها : حَرِيسة . وفلان يأكل الحَرِسات : إذا سرق أغنام الناس وأكلها . والاحْتِراس : أن يَسْرِق الشىء من المَرْعى . قاله شَمِر .

(ﻫ) ومنه الحديث « أن غِلْمةً لحَاطِب احْتَرَسُوا ناقةً لرجُل فانْتَحَرُوها » .

* وفى حديث أبى هريرة « ثمن الحَرِيسة حَرامٌ لِعَيْنِها » أى أنَّ أكلَ المَسْرُوقة وبَيْعها وأخْذَ ثمنها حرام كلُّه .

* وفى حديث معاوية « أنه تَناول قُصَّة من شَعر كانت فى يد حَرَسىّ » الحَرَسىُّ بفتح الراء : واحِدُ الحُرّاس والحَرَس ، وهم خَدَم السلطان المُرَتَّبون لِحفْظه وحِراسَته . والحرَسىُّ واحِدُ الحرَس ، كأنه منسوب إليه حيثُ قد صار اسْمَ جِنس . ويجوز أن يكون منسوبا إلى الجمْع شاذًّا .

﴿ حرش ﴾ (س) فيه « أنَّ رجُلا أتاه بضِباب احْتَرَشها » الاحْتِراش والحَرْش : أن تُهَيِّجَ الضَّبَّ من جُحْره ، بأنْ تَضْرِبه بخَشَبة أو غيرها من خارِجه فَيُخْرِج ذَنَبه ويقْرُب من باب الجُحْر يَحْسب أنه أفعَى ، فحينئذ يُهْدَم عليه جُحْره ويُؤْخذ . والاحْتِراش فى الأصل : الجمع والكَسْب والخِداع .

(هـ) ومنه حديث أبى حَثْمةَ فى صِفَة التمر « وتُحْتَرش به الضِّباب » أى تُصْطَاد . يقال إن الضَّبَّ يُعْجَب بالتمر فيُحِبُّه .

[هـ] ومنه حديث المِسْور « ما رأيت رجُلا يَنْفِر من الحَرْش مِثْلَه » يعنى معاوية ، يريد بالحَرش الخَديعة .

(س) وفيه « أنه نهى عن التَّحْريش بين البهائم » هو الإغراء وتَهْييجُ بعضها على بعضٍ كما يُفْعل بين الجمال والكِبَاش والدُّيوك وغيرها .

(س) ومنه الحديث « إن الشيطان قد يئس أن يُعْبَد فى جزيرة العرب ولكن فى التَّحْرِيش بينهم » أى فى حَمْلِهم على الفتن والحرُوب .

* ومنه حديث علىّ فى الحج « فذهَبْت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُحَرِّشاً على فاطمة » أراد بالتَّحْريش ها هنا ذكر ما يُوجب عتابَه لها .

* وفيه « أنّ رجُلا أخذ من رجُل آخر دنَانِيرَ حُرْشاً » جمع أحْرَش : وهو كلّ شىء خَشِن : أراد بها أنَّها كانت جَديدة عليها خُشُونة النَّقْش[1] .

﴿ حرشف ﴾ (س) فى حديث غزوة حُنين « أرَى كتيبةَ حَرْشَفٍ » الحَرْشَفُ : الرَّجَّالة شُبِّهُوا بالحَرشف من الجراد وهو أشدُّه أكْلاً . يقال ما ثَمَّ غير حَرْشَفِ رجال : أى ضُعفاء وشُيوخ . وصِغار كلّ شىء حَرْشَفُه .

﴿ حرص ﴾ (هـ) فى ذكر الشِّجَاج « الحارِصَة » وهى التى تحرُصُ الجلد أى تَشُقُّه . يقال : حَرَصَ القَصَّار الثَّوْب إذا شَقَّه .

﴿ حرض ﴾ (س) فيه « ما منْ مُؤمن يَمْرَض مَرَضاً حتى يُحْرِضه » أى يُدْنِفَه ويُسْقِمَه . يقال : أحْرَضه المرضُ فهو حَرِضٌ وحارِض : إذا أفسَدَ بَدَنَه وأشفى على الهلاك .

(هـ) وفى حديث عَوْف بن مالك « رأيت مُحَلِّمَ بن جَثَّامة فى المنام ، فقُلت : كيف أنتم ؟ فقال بخير ، وجَدْنا رَبًّا رحيما غَفَر لنا ، فقُلْت : لكلِّكُم ؟ فقال : لِكُلِّنا غَيْرَ الأحْرَاض ، قلت: ومن

---

[1] في حديث أبى الوالى « فأتت جارية فأقبلت وأدبرت وإنى لأسمع بين فخذيها من لفقها مثل فشيش الحرايش » الحرايش جنس من الحيات واحدها حريش» . ذكر بهامش الأصل . وانظره فى مادة ف ش ش من هذا الكتاب

الأحراض ؟ قال : الذين يشار إليهم بالأصابع » أى اشتهروا بالشرّ . وقيل : هم الذين أسرفوا فى الذنوب فأهلكوا أنفسهم . وقيل : أراد الذين فسدت مذاهبهم .

(هـ) وفى حديث عطاء فى ذكر الصَّدَقة « كذا وكذا والإخْرِيضُ » قيل هو العُصْفُر .

* وفيه ذكر « أُحْرُضٍ » بضمَّتين وهو وادٍ عند أُحُدٍ .

* وفيه ذكر « حُرَاض » بضم الحاء وتخفيف الراء : مَوضِع قربَ مكّة . قيل كانت به العُزَّى .

﴿ حرف ﴾ (هـ) فيه « نَزَل القُرآن على سَبْعة أحْرُف كُلُّها كافٍ شافٍ » أراد بالحرف اللُّغَة ، يعنى على سَبْع لُغات من لُغات العَرب : أى إنها مُفَرّقة فى القرآن ، فبَعْضُه بلغة قُرَيش ، وبعضُه بلُغة هُذَيْل ، وبعضه بلغة هَوازن ، وبعضُه بلُغة اليَمن ، وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سَبْعة أوْجُه ، عَلَى أنه قد جاء فى القرآن ما قد قُرِئ بسَبْعةٍ وعَشْرة ، كقوله تعالى « مالكِ يوم الدّين » و « عَبدَ الطاغوتَ » ومِمَّا يبيّن ذلك قولُ ابن مسعود : إنِّى قد سمعتُ القَرَأَةَ فوجَدْتهم مُتَقارِبين ، فاقرَأوا كما عُلِّمْتم ، إنّما هو كقول أحَدِكم : هَلُمَّ وتَعالَ وأقْبِل . وفيه أقوال غير ذلك هذا أحْسَنُها . والحَرْف فى الأصل : الطَّرَف والجانب ، وبه سُمِّى الحَرْف من حروف الهجاء .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس « أهْل الكِتاب لا يَأتون النّساء إلاّ عَلَى حَرْف » أى على جانبٍ . وقد تكرر مثله فى الحديث .

* وفى قصيد كعب بن زهير :

حَرْفٌ أبُوها أخُوها مِن مُهَجَّنَةٍ ... وعَمُّها خالُها قَوْداء شِمْلِيلُ

الحَرْف : الناقة الضَّامِرَة ، شُبّهت بالحرف من حروف الهجاء لدِقّتها .

(هـ) وفى حديث عائشة « لمَّا استُخْلِف أبو بكر قال : لقد عَلِم قَوْمى أنّ حِرْفَتِى لم تكن تَعْجِز عن مَؤُونَة أهلى ، وشُغِلْت بأمر المسلمين فسَيَأكُل آلُ أبى بكر من هذا ويَحْتَرِف للمُسْلمين فيه » الحِرْفة : الصِّناعة وجِهَة الكَسْب . وحَرِيف الرجُل : مُعامِلُه فى حِرْفَته ، وأراد باحْترافه للمسلمين نَظَرَه فى أمورهم وتَثْمِير مكاسِبهم وأرْزاقهم . يقال : هو يَحْتَرِف لعِياله ، ويَحْرُف : أى يكْتَسِب .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه «لَحِرْفَةُ أحدِكم أشَدُّ علىَّ من عَيْلَتِه» أى إنّ إغناء الفقير وكِفايَتَه أيْسَر عَلىَّ من إصلاح الفاسِد . وقيل : أراد لَعَدَمُ حِرْفَة أحَدهم والاغْتِمامُ لذلك أشَدُّ علىَّ من فَقْره .

* ومنه حديثه الآخر «إنى لأرى الرجُل يُعْجِبُنى فأقول هل له حِرْفَة؟ فإنْ قالوا لا سَقَط من عَيْنى» وقيل معنى الحديث الأوّل هو أن يكون من الحُرْفَة بالضم وبالكسر ، ومنه قولهم : حِرْفَة الأدب . والمُحارَف بفتح الراء : هو المَحْرُوم المَجْدُود الذى إذا طَلَب لا يُرْزَق ، أو يكون لا يَسْعَى فى الكَسْب . وقد حُورِف كَسْبُ فلان إذا شُدِّدَ عليه فى معاشه وضُيِّق ، كأنه مِيلَ برِزْقِه عنه ، من الانحِراف عن الشىء وهو المَيْل عنه .

* ومنه الحديث «سَلِّط عليهم موت طاعُون ذَفيف يُحَرِّف القلوب» أى يُميلُها ويَجْعَلُها على حَرْف : أى جانب وطَرَف . ويروى يُحَوِّف بالواو وسيجىء .

* ومنه الحديث «ووصَفَ سفيانُ بكَفِّه فحَرَفَها» أى أمالَها .

* والحديث الآخر «وقال بيده فَحرَّفَها» كأنه يريد القَتْل . ووَصَف بها قَطْع السَّيف بحَدِّه .

[ه] ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه «آمَنت بمُحرِّف القلوب» أى مُزيغها ومُمِيلِها ، وهو الله تعالى . ورُوِى «بمُحرِّك القلوب» .

[ه] وفى حديث ابن مسعود «مَوْتُ المؤمن بِعَرَق الجَبِين فيُحارَفُ عند الموت بها ، فتكون كفَّارة لذنوبه» أى يُقايَسُ بها . والمُحارَفَة : المُقايَسة بالمِحْراف ، وهو المِيلُ الذى تُخْتَبَر به الجِراحة ، فوُضِع موضع المُجازاة والمُكافأة . والمعنى أنّ الشِّدّة التى تَعْرِض له حتى يَعْرَق لها جَبِينُه عند السِّياق تكون كفَّارة وجزاء لِمَا بَقِىَ عليه من الذُّنوب ، أو هو من المُحارَفة ، وهو التشديد فى المَعاش .

(ه) ومنه الحديث «إنّ العبد ليُحارَف على عمله الخَيْر والشرّ» أى يُجازَى . يقال : لا تُحارِفْ أخاكَ بالسُّوء : أى لا تُجازِه . وأحْرَف الرجُلُ إذا جازَى على خير أو شرّ . قاله ابن الأعرابى .

﴿ حرق ﴾ (هـ) فيه « ضالَّة المؤمن حَرَقُ النار » حرق النار بالتحريك : لَهَبُها وقد يُسَكَّن : أى إنّ ضالّة المؤمن إذا أخذها إنسان لِيَتَمَلَّكها أدّته إلى النار .

(هـ) ومنه الحديث « الحَرَقُ والغَرق والشَّرَق شهادة »

* ومنه الحديث الآخر « الحَرِق شهيد » بكسر الراء وفى رواية « الحَرِيق » هو الذى يَقَع فى حَرْق النار فيَلْتَهِب .

(هـ) وفى حديث الظِهار « احْتَرَقْتُ » أى هَلَكْت . والإِحْراق : الإهلاك ، وهو من إحْراق النار .

* ومنه حديث المُجامِع فى نهار رمضان أيضاً « احْتَرَقْتُ » شبَّها [1] ما وَقَعا فيه من الجِماع فى المُظاهَرة والصَّوم بالهلاك

(س) ومنه الحديث « أُوحِيَ إلىَّ أن أحْرِقْ قريشاً » أى أهْلِكْهم .

* وحديث قتال أهل الردّة « فلم يزل يُحَرِّق أعضاءهم حتى أدْخَلَهم من الباب الذى خَرجوا منه » .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن حَرْق النَّواة » هو بَرْدُها بالمِبْرَدِ . يقال حَرَقَه بالمِحْرَق . أى بَرَدَه به .

* ومنه القراءة « لَنُحَرِّقَنَّه ثم لَنَنْسِفَنَّه فى اليَمّ نَسْفاً » ويجوز أن يكون أراد إحراقها بالنار ، وإنما نَهى عنه إكراماً للنخلة ، ولأنّ النَوى قُوتُ الدَّواجِن .

(هـ) وفيه « شَرِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء المُحْرَق من الخاصِرة » الماء المُحْرَق : هو المُغْلَى بالحَرَق وهو النار ، يُرِيد أنه شَرِبَه من وَجَع الخاصِرة .

* وفى حديث علىّ رضى الله عنه « خَيْر النِّساء الحارِقة » وفى رواية « كَذَبَتْكم الحارقة » هى المرأة الضَّيِّقة الفَرْج . وقيل:هى التى تَغْلِبُها الشَّهْوة حتى تَحْرُق أنيابَها بعضَها على بعض : أى تَحُكّها. يقول عليكم بها [2] .

---

(١) فى ا وتاج العروس : شبه

(٢) فى الدر النثير : وقيل الحارقة : النكاح على جنب . حكاه ابن الجوزى اهـ ، وانظر القاموس (حرق) .

* ومنه حديثه الآخر « وجَدْتُها حارقةً طارقة فائقة » .

* ومنه الحديث « يَحْرُقون أنيابَهم غَيْظا وحَنَقا » أي يَحُكُّون بعضَها على بعض .

[هـ] وفى حديث الفتح « دخَل مكّة وعليه عِمامة سَوْداء حَرْقانيّة » هكذا يُرْوَى . وجاء تفسيرها فى الحديث : أنها السّوْداء ، ولا يُدْرَى ما أصلُه . وقال الزمخشرى : الحَرْقانيّة هى التى على لَوْن ما أحْرَقته النار ، كأنها منسوبة - بزيادة الألف والنون - إلى الحَرَق بفتح الحاء والراء . وقال : يقال الحَرْق بالنار والحَرَق مَعاً . والحَرَق من الدَّق الذى يَعْرِض للثوب عند دَقِّه مُحرّك لاغير .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « أراد أنْ يَسْتَبْدِل بعُمّالِه لمَا رأى من إبْطائهم فى تَنْفيذِ أمرِه فقال : أمّا عَدِيّ بن أرْطاة فإنما غَرّنى بعِمامَته الحَرْقانيّة السَّوْداء » .

(حرقف) * فيه « أنه عليه السلام ركِب فرسا فنَفَرت . فنَدَر منها على أرض غليظة ، فإذا هو جالس ، وعُرْض رُكْبَتَيْه ، وحَرْقَفَتَيْه ، ومَنْكِبيه ، وعُرْض وجْهِه مُنْسَحِر » الحَرْقَفَة : عَظْم رأس الوَرِك . يقال للمريض إذا طالت ضَجْعَتُه : دَبِرَتْ حَراقِفُه .

(س) ومنه حديث سُوَيد « تَرانى إذا دَبِرَتْ حَرْقَفَتِي ومالِي ضَجْعة إلاّ على وجْهى ، مايَسُرُّنى أنى نَقَصْت منه قُلامةَ ظُفْر » .

(حرم) [هـ] فيه « كلُّ مُسْلِم عن مُسْلِم مُحْرِم » يقال إنه لمُحْرِم عنك : أى يَحْرُم أذاكَ عليه . ويقال : مُسْلِم مُحْرِم ، وهو الذى لم يُحِلّ من نفْسه شيئاً يُوقِع به . يريد أنّ المسلم مُعْتَصِم بالإسلام ممتَنِع بحُرْمته ممن أراده أو أراد مالَه .

[هـ] ومنه حديث عمر « الصيام إحرام » لاجتِناب الصائم ما يَثْلِم صَوْمَهُ . ويقال للصائم مُحْرِم . ومنه قول الراعى :

قتَلُوا ابنَ عَفّانَ الخَلِيفة مُحْرِماً ودَعا فلَمْ أرَ مِثْلَه مَخْذُولا

وقيل : أراد لم يُحِلّ من نَفْسه شيئا يُوقِع به . ويقال للحالف مُحْرِم لتَحَرُّمه به .

* ومنه قول الحسن « فى الرجل يُحْرِم فى الغضب » أى يَحْلف .

(س) وفى حديث عمر « فى الحَرام كفّارة يمين » هو أن يقول : حَرامُ الله لا أفعل كذا ،

كما يقول يمين الله ، وهى لغة العقيليين . ويحتمل أن يريد تحريم الزوجة والجارية من غير نيّة الطلاق .

ومنه قوله تعالى « يا أيها النبىُّ لِمَ تُحرّم ما أحَلَّ اللهُ لك » ثم قال « قد فرَضَ اللهُ لكم تَحِلَّةَ أيمانكم » .

* ومنه حديث عائشة « آلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرَّم ، فجَعل الحرَام حلالا » تَعنِي ما كان قد حرَّمَه على نفسه من نسائه بالإيلاء عاد أحَلَّه وجعل فى اليمين الكفارة .

* ومنه حديث على « فى الرجل يقول لامرأته أنت علىَّ حَرام » .

* وحديث ابن عباس « من حرَّم امرأتَه فليس بشىء » .

* وحديثه الآخر « إذا حرَّم الرجُل امرأته فهى يمين يُكَفِّرُها » .

(ه) وفى حديث عائشة « كنتُ أطَيِّبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لِحِلّه وحُرْمه » الحُرْم ـ بضم الحاء وسكون الراء ـ الإحرام بالحج ، وبالكسر : الرجُل المُحْرِم . يقال : أنت حِلٌّ ، وأنت حِرْم . والإحرام : مصدر أحْرَم الرجل يُحْرِم إحراما إذا أهلَّ بالحج أو بالعمرة وباشَر أسبابَهُما وشُروطَهما من خَلْع المَخِيط واجتِناب الأشياء التى مَنَعه الشرعُ منها كالطِّيب والنكاح والصَّيْد وغير ذلك . والأصل فيه المنع . فكأنّ المُحْرِم مُمْتَنِع من هذه الأشياء . وأحْرم الرجُل إذا دخل الحرَم ، وفى الشُّهُور الحُرُم وهى ذُو القَعْدة ، وذو الحِجَّة ، والمُحرّم ، ورَجَب . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

* ومنه حديث الصلاة « تحْرِيمها التكبير » كأنّ المُصَلِّىَ بالتكبير والدخول فى الصلاة صار ممنوعا من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها ، فقيل للتكبير : تحريم ؛ لمَنْعِه المُصَلِّىَ من ذلك ، ولهذا سُمِّيَتْ تكبيرةَ الإحرام : أى الإحرام بالصلاة .

* وفى حديث الحديبية « لا يسألونى خُطَّةً يُعَظِّمون فيها حُرُماتِ الله إلا أعطيتهم إيَّاها » . الحُرُمات : جمع حُرْمة ، كظُلْمة وظُلُمات، يريد حُرْمة الحرم ، وحُرْمة الإحرام ، وحُرْمة الشهر الحرام . والحُرْمة : مالا يَحِلُّ انْتِهاكُه .

* ومنه الحديث « لا تُسافِر المرأة إلّا مع ذِى مَحْرَم منها » وفى رواية « مع ذى حُرْمة منها » ذو المَحرم : من لا يَحِلّ له نكاحُها من الأقارب كالأبِ والإبن والأخ والعم ومن يَجْرِى مَجْراهُم .

[هـ] ومنه حديث بعضهم « إذا اجتمعتْ حُرْمَتان طُرِحَت الصُّغْرَى للكُبْرى » أى إذا كان أمْرٌ فيه مَنْفعة لعامّة الناس ، ومَضَرَّة على الخاصَّة قُدِّمَتْ منفعة العامّة .

* ومنه الحديث « أمَا عَلِمتَ أنّ الصُّورة مُحرَّمة » أى مُحرّمة الضَّرب ، أو ذَات حُرْمة .

* والحديث الآخر « حرَّمْتُ الظُّلم على نفسى » أى تقدَّسْت عنه وتَعاليْتُ ، فهو فى حقّه كالشىء المُحرّم على الناس .

* والحديث الآخر « فهو حَرام بِحُرمة الله » أى بتحْريمه . وقيل الحُرْمة الحقُّ : أى بالحق المانِع من تحْليله .

* وحديث الرضاع « فتحرّم بلَبنِها » أى صار عليها حَراماً .

* وفى حديث ابن عباس وذُكِر عنده قولُ علىّ أو عثمان فى الجَمْع بين الأَمَتَين الأخْتَين « حَرّمَتْهُنّ آيةٌ وأحَلّتهنّ آية » فقال : « تُحرِّمُهنّ علىّ قرابَتى منهنّ ، ولا تُحرِّمهنّ علىّ قرابةُ بعضِهنّ من بعْض » أراد ابنُ عباس أن يُخْبر بالعلة التى وقع من أجْلِها تحريم الجَمْع بين الأختين الحُرّتَين فقال : لم يَقَع ذلك بقرَابة إحداهُما من الأخرى ، إذ لو كان ذلك لم يَحِلّ وطْء الثانية بَعْدَ وَطْء الأولى ، كما يَجْرى فى الأم مع البنت ، ولكنّه قد وَقع من أجْلِ قرابة الرجل منهما ، فحَرُمَ عليه أن يَجْمع الأخت إلى الأخت لأنها من أصْهاره ، وكأنّ ابن عباس رضى الله عنهما قد أخرج الإمَاء من حُكم الحرَائر ؛ لأنه لا قَرابة بين الرجُل و بين إمَائه . والفقهاء على خلاف ذلك ، فإنهم لا يُجِيزون الجمع بين الأختين فى الحرائر والإمَاء . فأمّا الآية المُحرّمة فهى قوله تعالى « وأن تَجْمَعوا بين الأختين إلّا ما قد سلَف » وأما الآية المُحِلة فقوله تعالى « أوْ ما ملكَتْ أيمانُكم » .

(هـ) وفى حديث عائشة « أنه أراد البَدَاوَةَ فأرسل إلىّ ناقة مُحَرَّمة » المحرَّمة هى التى لم تُرْكب ولم تُذَلَّلْ .

(هـ) وفيه « الذين تُدْرِكهُم الساعة تُبْعَث عليهم الحِرْمة » هى بالكسر الغُلْمَةُ وطلَب الجِماع ، وكأنها بغَير الآدَمىّ من الحيوان أخَصُّ . يقال اسْتَحْرَمَت الشَّاة إذا طلبَت الفحل .

(س) وفى حديث آدم عليه السلام « أنه اسْتَحْرَم بعد مَوت ابْنه مائة سنة لم يَضْحَك » هو من قولهم أحْرم الرجلُ إذا دَخَل فى حُرْمة لا تُهْتَك ، وليس من اسْتِحْرَام الشَّاة .

(ه) وفيه « إنّ عياض بن حماد[1] المُجاشِعِيّ كان حِرْمِيَّ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم ، فكان إذا حَجَّ طاف في ثيابه » كان أشراف العرب الذين كانوا يَتَحَمَّسُون في دِينهم - أي يَتَشَدَّدُون - إذا حَجَّ أحدُهم لم يأكلْ إلاَّ طعام رجُل من الحرم ، ولم يَطُف إلاَّ في ثيابه ، فكان لِكل شريف من أشرافهم رجل من قُرَيش ، فيكون كلُّ واحدٍ منهما حِرْميَّ صاحِبه ، كما يُقال كَرِيٌّ للمُكْرِي والمُكْتَرِي . والنَّسَب في الناس إلى الحرَم حِرْمِيٌّ بكسر الحاء وسكون الراء . يقال رجُل حِرْميٌّ ، فإذا كان في غير الناس قالوا ثَوْبٌ حَرَمِيٌّ .

(ه) وفيه « حَرِيم البئر أربعون ذراعا » هو الموضع المُحِيط بها الذى يُلْقى فيه ترابُها : أي إن البئر التي يَحفِرُها الرجُل في مَوَات فحرِيمُها ليس لأحد أن يَنزل فيه ولا يُنَازِعه عليه . وسُمّي به لأنه يَحْرُم منعُ صاحبه منه ، أو لأنه يَحْرُم على غيره التصرُّفُ فيه .

﴿حرمد﴾ * في شعر تُبَّع :

فرأى مَغَار الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبها ... في عَيْن ذِي خُلُبٍ وثَأطٍ حَرْمَدِ

الحَرْمَد : طين أسْود شديد السَّواد .

﴿حرا﴾ [ه] في حديث وفاة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم « فما زال جِسْمه يَحْرِي » أي يَنْقُص . يقال : حَرَى الشَّيء يَحْرِي إذا نَقَص .

(ه) ومنه حديث الصدّيق « فما زال جِسْمه يَحْرِي بَعْدَ وَفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى لَحِقَ به » .

* ومنه حديث عمرو بن عَبَسَة « فإذا رسول الله صلّى الله عليه وسلم مُسْتَخْفِياً حِرَاءٌ عليه قومُه » أي غِضَاب ذَوُو غَمٍّ وهَمٍّ ، قد انْتَقَصَهُم أمْرُه وعِيلَ صَبْرُهم به ، حتى أثَّر في أجسامهم وانْتَقَصهم .

(س) وفيه « إنّ هذا لَحَرِيٌّ إن خَطَبَ أن يُنْكَحَ » يقال : فلان حَرِيٌّ بكذا وحَرًى بكذا ، وبالحَرَى أن يكون كذا : أي جَدِير وخَلِيق . والمُثَقَّل يُثَنَّى ويُجْمع ، ويُؤَنث ، تقول

(١) في نسخة « ابن حمار » ومثله في اللسان . قاله مصحح الأصل .

حَرِيَّان وحرِيُّون(1) وحَرِيَّة . والمُخَفَّف يقع على الواحِد والاثنين والجمع والمذكّر والمؤنّث على حالَة واحِدَة ؛ لأنه مصدر .

(س) ومنه الحديث الآخر « إذا كان الرَّجُل يَدْعو في شَبِيبَتِه ثم أصابه أمْرٌ بعْد ما كَبِر فَبِا لْحَرَى أن يُسْتَجاب له » .

* وفيه « تَحَرَّوْا ليلة القَدْر في العَشْر الأواخر » أي تَعَمَّدُوا طَلَبها فيها . والتَّحرِّي : القَصْد والاجتهاد في الطلب ، والعَزْم على تَخْصِيص الشيء بالفعل والقول .

* ومنه الحديث « لا تَتَحَرَّوا بالصلاة طُلوعَ الشمس وغُروبها » وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(س) وفي حديث رجُل من جُهَينة « لم يكُن زَيْد بن خالد يُقَرِّبُه بِحَرَاه سُخْطاً لله عَزَّ وجَلّ » الحَرَا بالفتح والقصر : جَناب الرجُل . يقال : اذهب فلا أراك بحَرَاي .

(س) وفيه « كان يَتَحنَّثُ بِحَرَاء » هو بالكسر والمدّ : جَبل من جبال مكة معروف . ومنهم من يُؤنثُه ولا يَصْرِفه . قال الخطّابي : وكثير من المُحَدِّثين يغْلَطُون فيه فيفْتَحون حاءه ، ويَقْصُرونه ويُمِيلُونه ، ولا يجوز إمالتُه ؛ لأنّ الراء قبل الألف مَفْتوحَة ، كما لا تَجُوز إمالة رَاشد ورَافِع .

﴿ باب الحاء مع الزاي ﴾

﴿ حزب ﴾ (ﻫ) فيه « طَرَأ عليّ حِزْبي من القرآن فأحببْت أن لا أخْرُج حتى أقْضِيه » الحِزب ما يجعله الرجُل على نفسه من قراءة أوصلاة كالوِرْد . والحِزب : النَّوْبة في وُرُود الماء .

* ومنه حديث أوْس بن حُذيفة « سألت أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم : كيف تُحَزِّبُون القرآن » .

(ﻫ) وفيه « اللهم اهْزِم الأحزاب وزَلْزِلْهم » الأحزاب : الطَّوائف من الناس ، جمع حِزْب بالكسر .

---

(1) وأحْرِياء ، وهُنّ حَرِيَّاتٌ وحَرَايَا . الصحاح (حرا) .

* ومنه حديث ذِكر يوم « الأحزاب » ، وهو غَزْوة الخنْدَق . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(س) وفيه « كان إذا حَزَبَه أمْرٌ صَلَّى » أى إذا نزل به مُهِمٌّ أو أصابَه غمٌّ .

* ومنه حديث عليّ « نَزَلَت كرائِه الأمُور وحَوازِب الخُطُوب » جَمْع حازب ، وهو الأمْر الشَّديد .

* ومنه حديث ابن الزبير « يُريد أن يُحَزِّبَهم » أى يُقَوِّيَهم ويَشُدَّ منهم ، أو يجْعَلَهم من حزْبه ، أو يجْعَلَهم أحزابا ، والرواية بالجيم والراء . وقد تقدّم .

* ومنه حديث الإفك « وطَفِقَتْ حَمْنَة تُحَازِبُ لها » أى تَتَعَصَّب وتَسْعى سَعْى جماعَتِها الذين يَتَحَزَّبون لها . والمشهور بالحاء والراء ، من الحرب .

* ومنه حديث الدعاء « اللهم أنت عُدَّتى إن حُزِبْت » ويروى بالراء بمعنى سُلِبْت ، من الحَرَب .

﴿ حزر ﴾ (ه) فيه « أنه بعث مُصَدِّقا فقال : لا تأخُذْ من حَزَرات أنْفُس الناس شيئاً » الحَزَرَات : جمع حَزْرَة - بسكون الزاى - وهى خِيارُ مال الرجل ، سُمِّيَت حَزْرَة لأن صاحبها لا يزال يَحْزُرُها فى نَفْسه ، سمّيت بالمرّة الواحدة ، من الحَزْر ، ولهذا أُضِيفَت إلى الأنْفُس .

* ومنه الحديث الآخر « لا تأخُذُوا حَزَراتِ أموال الناس ، نَكِّبُوا عن الطعام » ويُروى بتقديم الراء على الزاى . وقد تقدّم .

﴿ حزز ﴾ (س) فيه « أنه احْتَزَّ من كَتِف شاة ثم صلى ولم يتوضأ » هو افْتَعَل من الحَزّ : القَطْع . ومنه الحُزَّة وهى : القِطْعة من اللحم وغيره . وقيل الحَز : القطْع فى الشىء من غير إبانَة . يقال : حَزَزْت العُود أحُزُّه حَزًّا .

(ه) ومنه حديث ابن مسعود « الإثم حَوازُّ القلوب » هى الأمور التى تَحُزُّ فيها : أى تؤثِّر كما يؤثِّر الحَزُّ فى الشىء ، وهو ما يَخْطر فيها من أن تكون مَعاصى لفَقْد الطُّمأنينة إليها ، وهى بتشديد الزّاى : جمع حازّ . يقال إذا أصاب مِرْفقُ البعير طرَف كِرْكِرته فقطعه وأدْماه : قيل به حازٌّ ورواه

شِمِر « الإثم حَوَّاز القلوب » بتشديد الواو : أي يَحُوزُها ويَتَملَّكُها ويَغْلب عليها ،ويروى « الإثم حَزَّاز القلوب » بزايين الأولى مشددة ، وهي فَعَّال من الحَزّ .

(هـ) وفيه « وفلان آخذٌ بحُزَّته » أي بعُنقه . قال الجوهري : هو على التَّشبيه بالحُزَّة وهو القطعة من اللحم قُطِعت طولا . وقيل أراد بحُجْزَته وهي لغة فيها .

(س) وفي حديث مطرّف « لقيتُ عليًّا بهذا الحَزِيز » هو المُنْهبط من الأرض وقيل هو الغَليظ منها . ويُجْمَع على حُزَّان .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَرْمي الغُيُوبَ بعَيْنَي مُفْرَدٍ لَهِقٍ إذَا تَوَقَّدَت الحُزَّانُ والمِيـــلُ

﴿ حزق ﴾ (هـ) فيه « لا رَأي لحَازِق » الحازِق : الذي ضَاق عليه خُفُّهُ فحَزق رِجْله : أي عصرها وضَغَطَها ، وهو فاعل بمعنى مفعول .

* ومنه الحديث الآخر « لا يُصَلّي وهو حاقِن أو حاقِبٌ أو حازِق » .

(هـ) وفي فضل البقرة وآل عمران « كأنهما حِزْقان من طَيْر صَوَافّ » الحِزْق والحَزِيقَة : الجماعة من كل شيء . ويُرْوَى بالخاء والراء . وسيذكر في بابه .

(هـ) ومنه حديث أبي سلمة « لم يكن أصحابُ رسول الله صلّى الله عليه وسلم مُتَحَزِّقين ولا مُتَماوِتين » أي مُتَقبِّضين ومُجْتمعين . وقيل للجماعة حِزْقَةٌ لانْضمام بعضهم إلى بعض .

(هـ) وفيه أنه عليه السلام كان يُرَقّصُ الحَسن والحُسين ويقول :

حُزُقَّةٌ حُـــــزُقَّه تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّـــهْ .

فتَرقَّى الغلام حتى وَضَع قَدَمَيْه على صدْره . الحُزُقَّة : الضعيف المُتَقَارِب الخَطْو من ضَعْفه وقيل القَصير العظِيم البَطْن ، فذَكَرُها له على سبيل المُدَاعبة والتَّأنيس له . وتَرَقَّ : بمعنى اصْعَد . وعَيْنَ بَقَّة : كناية عن صِغَر العين . وحُزُقَّة : مرفوع على خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حُزُقة ، وحُزُقَّةٌ الثاني كذلك ، أو أنه خبر مُكَرّر . ومن لم يُنَوّن حُزُقة أراد يا حُزُقَّة ، فحذف حرف النداء وهو من الشُّذوذ ، كقولهم أطْرِقْ كرَا ، لأنّ حرف النداء إنما يحذف من العَلَم المضموم أو المضاف .

(هـ) وفى حديث الشَّعْبى « اجْتَمع جَوارٍ فأرِنّ وأشِرْنَ ولَعِبْن الحُزُقَّة » قيل : هى لُعْبَة من اللَّعب ، أُخذت من التَّحزُّق : التَّجَمُّع .

(هـ) وفى حديث على « أنه نَدَب الناس لقتال الخوارج ، فلمَّا رجَعوا إليه قالوا : أبْشر فقد اسْتَأصَلْنَاهم ، فقال : حَزْقُ عَيْرٍ حَزْقُ عَيْر ، فقد بَقِيَت منهم بَقِيَّة » العَيْر : الحمار . والحَزْق : الشَّدّ البَليغ والتَّضْييق . يقال حزَقه بالحبل إذا قَوَّى شَدّه ، أراد أن أمْرَهم بَعْدُ فى إحكامه ، كأنه حَمْل حمار بُولغ فى شدّه . وتقديره : حَزْق حِمْل عير ، فحذف المضاف وإنما خصَّ الحمار بإحكام الحِمْل ؛ لأنه ربما اضْطَرب فألقاه . وقيل : الحَزْق الضُّراط ، أى أنّ ما فعَلْتم بهم فى قِلَّة الا كْتراثِ له هو ضُراط حِمَار . وقيل هو مَثَل يقال للمُخْبِر بخَبَر غير تامّ ولا مُحَصَّل : أى ليس الأمر كما زعمتم .

﴿ حزل ﴾ (هـ) فى حديث زيد بن ثابت « قال : دعانى أبو بكر إلى جمع القرآن فدخَلْتُ عليه وعمر مُحْزَئِلٌّ فى المجلس » أى مُنْضَمٌّ بعضُه إلى بعض . وقيل مُسْتَوْفِز . ومنه احْزَأَلَّتِ الإبل فى السَّيْر إذا ارتفعت .

﴿ حزم ﴾ (س) فيه « الحَزْم سُوء الظَّنّ » الحَزْم ضَبْط الرجُل أمرَه والحَذَرُ من فَوَاته ، من قولهم : حَزَمْتُ الشىء : أى شَدَدْتَه .

* ومنه حديث الوتر « أنه قال لأبى بكر : أخذْتَ بالحَزْم » .

* والحديث الآخر « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لِلُبِّ الحازم من إحْداكُن » أى أذْهَبَ لعَقل الرجُل المُحْتَرِز فى الأمور المُسْتَظْهِر فيها .

* والحديث الآخر « أنه سُئِل ما الحَزْم ؟ فقال : تَسْتَشِير أهلَ الرأى ثم تُطِيعُهم » .

(س) وفيه « أنه نَهى أن يُصَلّى الرجل بغير حِزام » أى من غير أن يَشُدّ ثوبه عليه ، وإنما أمَر بذلك لأنهم كانوا قلّما يَتَسَرْوَلُون ، ومن لم يكن عليه سَراويل ، وكان عليه إزارٌ أو كان جَيْبُه واسِعا ولم يَتَلَبَّب ، أو لم يَشُدَّ وَسَطه ، ربما انكشفت عورتُه وبَطَلت صلاته .

(س) ومنه الحديث « نَهى أن يُصَلِّىَ الرجل حتى يَحْتَزِم » أى يَتَلَبَّب ويَشُدّ وسَطَه .

(س) والحديث الآخر « أنه أمَر بالتَّحَزُّم فى الصلاة » .

(س) وفى حديث الصوم « فتحَزَّم المُفْطِرُون » أى تَلَبَّبُوا وشدّوا أوساطَهم وعَمِلوا للصائمين.

﴿ حزن ﴾ * فيه « كان إذا حَزَنه أمْرٌ صَلَّى » أى أوقَعه فى الحُزْن . يقال حَزَنَنى الأمر وأحْزَنَنى ، فأنا مَحْزُون . ولا يقال مُحْزَن . وقد تكرر فى الحديث . و يروى بالباء . وقد تقدّم .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر وذكر من يَغْزُو ولا نِيَّة له فقال « إنّ الشيطان يُحَزِّنه » أى يُوَسْوِس إليه ويُنَدِّمه ، و يقول له لم تَرَكْتَ أهلَكَ ومالَكَ ؟ فيَقَع فى الحُزْن ويَبْطل أجْرُه .

(س) وفى حديث ابن المسيّب « أن النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يُغَيِّر اسم جدّه حَزْن ويُسَمِّيه سَهْلا ، فأبَى وقال : لا أغيِّر اسْماً سَمَّانِي به أبى ، قال سَعِيد: فما زالت فينا تلك الحُزُونةُ بَعْدُ » الحَزْن : المكان الغليظ الخَشِن . والحُزُونة : الخُشُونة .

(س) ومنه حديث المغيرة « مَحْزُون اللِّهْزِمة » أى خَشِنُها ، أو أن لِهْزِمَته تَدَلَّتْ من الكآبة .

* ومنه حديث الشَّعبى « أحْزَن بنا المَنْزِل » أى صار ذا حُزُونة ، كأخْصَب وأجْدَب . ويجوز أن يكون من قولهم أحْزَن الرجُل وأسْهَل : إذا رَكِبَ الحَزْن والسَّهل ، كأن المَنزل أرْكَبهم الحُزُونة حيث نَزلوا فيه .

﴿ حزور ﴾ (س) فيه « كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غِلماناً حَزَاوِرة » هو جَمْع حَزْوَر وحَزَوَّر ، وهو الذى قارب البلوغ ، والتاء لتأنيث الجمع .

* ومنه حديث الأرنب « كنت غلاماً حَزَوَّراً فصِدْتُ أرْنباً » ولعلَّه شُبِّه بحَزْوَرة الأرض ، وهى الرابية الصغيرة .

(س) ومنه حديث عبد الله بن الحَمْراء « أنه سَمِع رسولَالله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحَزْوَرة من مكة » هو موضع بها عندَ باب الحنّاطِين ، وهو بوزن قَسْوَرة . قال الشافعى : الناس يُشَدِّدُون الحَزْوَرَة والحُدَيْبيَة ، وهما مُخَفَّفتان .

﴿ حزا ﴾ (س) فى حديث هِرَقْل « كان حَزَّاء » الحَزَّاء والحازِى : الذى يَحْزُر الأشياء ويُقَدّرها بظَنّه . يقال : حَزَوْت الشىء أحْزُوه وأحْزِيه . و يقال لخارص النَّخل : الحازِى . وللذى يَنْظُر فى النُّجوم حَزَّاء ؛ لأنه ينظر فى النّجوم وأحكامها بظَنّه وتقديره فربّما أصاب .

(س) ومنه الحديث « كان لِفِرْعون حازٍ » أى كاهِن .

* وفى حديث بعضهم « الحَزَاءة يَشْرَبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ للطُّشَّة » الحَزَاءةُ نَبْتٌ بالبادية يُشْبِه الكَرَفْسَ إلا أنه أعرضُ وَرَقًا منه . والحَزَاء : جِنْس لها . وَالطُّشَّة : الزكام . وفى رواية : « يَشْتَرِيها أَكايِسُ النّساء لِلْخَافِيَةِ والإِقْلات » . الخَافِيَةُ : الجِنُّ . والإقْلات: مَوْت الولَد . كأنّهم كانوا يَرَوْنَ ذلك من قِبَل الجِنّ ، فإذا تَبَخَّرْنَ به نَفَعَهُنَّ فى ذلك .

﴿ باب الحاء مع السين ﴾

﴿ حسب ﴾ * فى أسماء الله تعالى «الحَسِيب» هو الكافى ، فعِيل بمعنى مُفْعِل ، من أَحْسَبَنى الشىء : إذا كَفانى . وأَحْسَبْتُهُ وحَسَّبْتُهُ بالتّشْديد أعْطَيْتَه ما يُرْضِيه حتى يقول حَسْبِى .

* ومنه حديث عبد الله بن عمرو « قال له النبى صلى الله عليه وسلم : يَحْسِبُك أن تَصُوم من كل شهر ثلاثة أيام » ، أى يكْفيك . ولو رُوِى « بِحَسْبِك أن تَصُوم » أى كِفَايَتك ، أو كافيك ، كقولهم بِحَسْبِكَ قولُ السُّوء ، والباء زائدة لَكان وجْهاً .

(هـ) وفيه « الحسب المال ، والكَرَم التَّقْوَى » الحسَب فى الأصل . الشَّرَف بالآباء وما يَعُدُّه الناس من مَفاخرهم . وقيل الحسَب والكَرم يكونان فى الرجُل وإن لم يكن له آباء لهُم شَرف . والشَّرف والمَجْد لا يكونان إلاَّ بالآباء ، فجعل المال بمنزلة شرَف النفس أو الآباء . والمعنى أن الفقير ذا الحسَب لا يُوَقَّر ولا يُحْتَفل به ، والغَنِيّ الذى لا حَسَب له يُوقَّر ويُجَلُّ فى العيون .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « حَسَب المرء خُلقه ، وكَرَمُه دينه [1] » .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « حَسَب المرء دينه ، ومرُوءته خُلُقه » .

* وحديثه الآخر « حسَب الرجُل نقَاء ثَوبَيْه » أى أنّه يُوقَّر لذلك حيث هُو دَليل الثَّرْوة والجِدَة .

(هـ) ومنه الحديث « تُنْكَح المرأة لِمِيسَمِها وحَسَبها » قيل الحسَب هاهنا الفَعَال الحسَن .

---

(١) فى الأصل : حسب المرء دينه ، وكرمه خلقه . والمثبت من ا واللسان والهروى .

(هـ) ومنه حديث وفدِ هَوَازن « قال لهم اخْتَارُوا إحدى الطائفتين : إما المَال ، وإما السَّبْي ، فقالوا : أما إذ خَيَّرتَنا بين المال والحسَب فإنَّا نختار الحسَب ، فاخْتارُوا أبْناءَهُم ونساءَهُم » أرادوا أن فَكاكَ الأسْرَى وإيثارَه على اسْتِرجاع المالِ حَسَب وفَعَال حَسَن ، فهو بالاخْتِيار أجْدَرُ . وقيل : المراد بالحسَب هاهنا عَدَد ذَوِى القرابات ، مأخوذا من الحِسَاب ، وذلك أنهم إذا تفَاخَرُوا عَدّ كلُّ واحِد منهم منَاقِبَه ومآثِر آبائه وحَسَبها . فالحسَب : العَدُّ والمَعْدُود . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « من صام رمضان إيمانا واحْتِساباً » أى طَلَبا لوجْهِ الله وثوابه . فالاحْتِسَاب من الحسَب ، كالاعْتِداد من العَدّ ، وإنما قيل لمن يَنْوِى بعَمَله وجْه الله احْتَسَبه ؛ لأن له حينئذ أن يَعْتَدَّ عَمله ، فجُعِل فى حال مُبَاشَرة الفِعل كأنه مُعْتَدٌّ به . والحِسْبَةُ اسم من الاحْتِساب ، كالعِدَّة من الاعتداد ، والاحْتِساب فى الأعمال الصالحة ، وعند المكروهات هو البِدَارُ إلى طَلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر ، أو باستعمال أنواع البِرّ والقِيام بها على الوجْه المَرْسُوم فيها طَلَباً للثَّواب المَرْجُوّ منها .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أيها الناس احْتَسِبُوا أعْمَالكم ، فإن من احْتَسب عَمَله كُتب له أجْرُ عَمَله وأجر حِسْبَته .

(هـ) ومنه الحديث « من مات له وَلَدٌ فاحْتَسَبه » أى احْتَسب الأجْر بصَبْره عَلَى مصيبته . يقال : احْتَسَب فلان ابْنًا لَهُ : إذا مات كبيرا ، وافترطه[1] إذا مات صَغِيرا ، ومَعْناه : اعْتَدَّ مُصيبَته به فى جملة بلايا الله التى يُثاب على الصَّبر عليها . وقد تكرر ذِكر الاحْتساب فى الحديث .

(هـ) وفى حديث طلحة « هذا ما اشترَى طلحة من فلان فَتَاهُ بخَمْسِمائة درهم بالحسَب والطِّيب » أى بالكَرَامة من المشْتَرِى والبائع ، والرَّغْبة وطِيب النَّفْس منهما . وهو من حَسَّبْتُه إذا أكْرَمْتَه . وقيل هو من الحُسْبَانَة ، وهى الوِسَادة الصَّغِيرة . يقال حَسَّبْتُ الرجُل إذا وسَّدْته ، وإذا أجْلَسْتَه على الحُسْبَانة .

* ومنه حديث سِمَاك « قال شُعْبَة : سمعته يقول : ماحَسَّبُوا ضَيْفَهم » أى ما أكْرَمُوه

(هـ) وفى حديث الأذان « إنهم يجْتَمعون فيتَحسَّبُون الصلاة ، فيَجيئون بلاَ دَاعٍ » أى

(١) فى الأصل « وأفرطه » والمثبت هو الصحيح .

يَتَعَرَّفُون ويَتَطَلَّبُون وقْتَها ويَتَوقَّعُونه ، فيأتون المسجد قبل أن يسمعوا الأذان . والمشهور فى الرواية يَتَحَيَّنُون ، من الحين : الوقت : أى يَطْلُبون حِينَها .

* ومنه حديث بعض الغزَوات « أنهم كانوا يَتَحَسَّبُون الأخبار » أى يَطْلُبُونَها .

* وفى حديث يحيى بن يَعْمُر « كان إذا هَبَّت الرّيح يقول : لا تجعَلْها حُسْبَاناً » أى عَذَاباً .

* وفيه « أفضل العمل مَنح الرِّغاب ، لا يعلم حُسبانَ أجرها إلا اللهُ عز وجل » الحُسْبان بالضم : الحساب . يقال : حَسَب يحسُب حُسبانا وحِسبانا .

﴿ حسد ﴾ * فيه « لا حسدَ إلا فى اثنتين » الحسد : أن يرَى الرجُل لأخيه نعمة فيَتَمنَّى أن تزول عنه وتكون له دُونه . والغَبْط : أن يتَمنَّى أن يكون له مثلُها ولا يَتَمنَّى زَوَالها عنه . والمعْنى : ليس حَسَدٌ لا يَضُرُّ إلاَّ فى اثنتين .

﴿ حسر ﴾ (ه س) فيه « لا تقوم الساعة حتّى يَحْسُرَ الفرات عن جَبل من ذهب » أى يكشف . يقال : حَسَرت العمامة عن رأسى ، والثوب عن بدَنى : أى كَشفْتُهما

* ومنه الحديث « فحسر عن ذراعيه » أى أخْرجَهما من كُمَّيْه .

(س) وحديث عائشة « وسُئِلَتْ عن امرأة طَلَّقها زوجها فتزوّجها رجلٌ فتحسرت بين يَديه » أى قَعدَت حاسرة مَكْشُوفَة الوجه .

(س) ومنه حديث يحيى بن عبَّاد « ما منْ ليلة إلاّ مَلَك يَحْسُر عن دوَاب الغُزاة الكَلال » أى يكشف . و يروى يَحُسُّ . وسيجىء .

(س) ومنه حديث على « ابنوا المساجد حُسَّراً فإن ذلك سيماء المسلمين » أى مكشوفة الجُدُر لا شُرَف لها[1] .

* ومثله حديث أنس « ابنُوا المساجد جُمًّا » والحُسَّر جمع حاسر وهو الذى لا دِرْع عليه ولا مِغْفَر .

---

(١) فى الدر النثير : قلت : إنما الحديث « ابنوا المساجد حسراً ومقنعين أى مغطاة رءوسكم بالقناع ومكشفة منه » ، كذا فى كامل بن عدى وتاريخ ابن عساكر .

(هـ) ومنه حديث أبى عبيدة رضى الله عنه « أنه كان يومَ الفتح على الحُسَّر » جمع حاسر كشَاهد وشُهَّد .

(هـ) وفى حديث جابر بن عبد الله « فأخذتُ حَجرا فكسرتُه وحسرته » يريد غُصْناً من أغصان الشَّجرة : أى قَشَره بالحجر .

(هـ) وفيه « ادعوا الله عز وجل ولا تَستَحسِرُوا » أى لا تَملُّوا . وهو استِفْعال فى حَسَر إذا أعْيا وتَعِب ، يَحْسِرُ حُسُورا فهو حسير .

* ومنه حديث جرير « ولا يَحْسِرُ صابحها » أى لا يَتْعَبُ ساقيها ، وهو أبلَغ .

(هـ) ومنه الحديث « الحسير لا يُعْقَرُ » هو المُعيى منها ، فَعِيل بمعنى مفعول ، أو فاعل : أى لا يجوز للغازى إذا حَسَرَت دَابَّتُه وأعْيت أن يَعْقِرَها مخافة أن يأخذها العدو ، ولكن يُسَيِّبها . ويكون لازما ومُتعدِّيا .

(هـ) ومنه الحديث « حَسَرَ أخى فَرَساً لهُ بعَيْن التمر وهو مع خالد بن الوليد » . ويقال فيه أحسر أيضاً .

(هـ) وفيه « يَخْرج فى آخر الزَّمان رجُل يسمى أمير العُصَب ، أصحابه مُحَسَّرون مُحَقَّرُون » أى مُؤذَون محمولون على الحسرة ، أو مَطْرُودون مُتْعَبون ، من حسر الدَّابة إذا أتعبها .

﴿ حسس ﴾ (هـ) فيه « أنه قال لرجُل : مَتَى أحْسَسْت أمَّ مِلْدَم » أى متى وجَدْت مَسَّ الحُمَّى . والإحْساسُ : العِلْم بالحواسّ ، وهى مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليَد .

(هـ) ومنه الحديث « أنه كان فى مسجد الخَيف فسمع حِسَّ حَيَّة » أى حركتها وصَوت مَشيها .

* ومنه الحديث « إنَّ الشيطان حَسَّاس لَحَّاس » أى شديد الحسّ والإدراك .

[هـ] وفيه « لا تَحَسَّسوا ، ولا تَجَسَّسوا » قد تقدم ذكره فى حرف الجيم مُسْتوفًى .

* وفى حديث عوف بن مالك « فهجَمْت على رجلين فقلت : هل حَسْتما من شىء ؟ قالا : لا » حَسْت وأحْسَسْت بمعنى ، فحذف إحدى السِّينين تخفيفا : أى هل أحْسَستما من شىء : وقيل غير ذلك . وسَيَرد مُبيَّنا فى آخر هذا الباب .

(هـ) وفى حديث عمر « أنه مَرَّ بامْرأةٍ قد ولدَت ، فَدَعا لَها بشَرْبةٍ من سَوِيق وقال : اشْرَبى هذا فإنه يَقْطع الحِسّ » الحِسّ : وجَع يأخذ المرأة عند الولادة وبَعْدَها .

* وفيه « حَسُّوهم بالسَّيف حَسًّا » أى استَأصِلُوهم قتلا ، كقوله تعالى « إذْ تَحُسُّونَهمْ بإذنِه » وحَسَّ البَرْدُ الكَلَأَ إذا أهلَكه واستَأصَلَه .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « لقد شَفَى وحَاوِحَ صدْرى حَسُّكم إيَّاهُم بالنِّصال » .

* ومنه حديثه الآخر « كما أزَالُوكُم حَسًّا بالنِّصال » ويروى بالشين المعجمة . وسيجىء .

(هـ) ومنه الحديث فى الجراد « إذا حَسَّه البَرْد فقتَله » .

(هـ) ومنه حديث عائشة « فبعَثت إليه بجَرادٍ مَحْسُوس » أى قَتَله البَرْد . وقيل هو الذى مَسَّته النار .

(هـ) وفى حديث زيد بن صُوحان « ادْفِنُونى فى ثيابى ولا تَحُسُّوا عَنِّى تُرابا » أى لا تَنْفُضُوه . ومنه حَسُّ الدابة : وهو نَفْض التُّراب عنها .

[هـ] ومنه حديث يحيى بن عبَّاد « مامِن ليْلة أو قرْية إلَّا وفيها مَلَك يَحُسُّ عن ظُهور دَوَابّ الغُزَاة الكَلالَ » أى يُذْهِب عنها التَّعَب بحَسِّها وإسْقاط التُّراب عنها .

* وفيه « أنه وضَع يده فى البُرْمَة ليأ كل فاحْترَقَت أصابعُه ، فقال . حَسِّ » هى بكسر السين والتشديد : كلمة يقولُها الإنسان إذا أصابه مامَضَّه وأحْرَقه غَفْلَة ، كالجَمْرة والضَّرْبة ونحوها .

(هـ) ومنه الحديث « أصاب قَدَمُه قَدَم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : حَسِّ » .

* ومنه حديث طلحة رضى الله عنه « حين قُطِعَت أصابعُه يوم أحُدٍ فقال : حَسِّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قُلْتَ بسم الله لَرَفَعتْك الملائكة والنَّاسُ ينظرون » وقد تكرر فى الحديث .

* وفيه « أنَّ رجُلا قال : كانت لى ابْنَةُ عَمّ فطلَبْتُ نَفْسَها ، فقالت : أوَ تُعْطِينى مائة دِينار ؟ فَطَلَبْتُها من حَسِّى وبَسِّى » أى من كلّ جِهَة . يقال : جِئ به من حَسِّك وبَسِّك : أى من حيث شئت .

(س) وفى حديث قتادة « إنّ المؤمن ليَحِسُّ للمنافق » أى يَأوِى إليه ويَتَوجع يقال: حَسَسْتُ له بالفتح والكسر أحِسُّ: أى رَقَقْتُ له .

﴿حسف﴾ [ﻫ] فيه « أنّ عمر رضى الله عنه كان يأتيه أسْلَمُ بالصَّاع من التَّمر ، فيقول: يا أسْلَمُ حُتَّ عنه قِشْره ، قال: فأحْسِفه ثم يأكله » الحَسْف كالحتّ ، وهو: إزَالة القِشْر .

* ومنه حديث سعد بن أبى وقاص « قال عن مُصْعب بن عُمير: لقد رأيت جِلْده يَتَحسَّفُ تَحَسُّفَ جِلْد الحَيَّة » أى يَتَقشَّر .

﴿حسك﴾ [ﻫ] فيه « تيَاسَرُوا فى الصَّداق ، فإن الرجُل ليُعْطِى المرأة حتى يبْقَى ذلك فى نَفْسه عليها حَسِيكَةً » أى عدَاوة وحِقْدا . يقال: هو حَسِكُ الصَّدر على فلان .

[ﻫ] وفى حديث خيفَان « أمَّا هذا الحىّ من بَلْحَارث بن كعب فحَسَكٌ أمْرَاسٌ » الحَسَك: جمع حَسَكة ، وهى شَوكة صُلْبة معروفة .

* ومنه حديث عمرو بن معدى كرب « بنو الحارث حَسَكةٌ مَسَكة » .

[ﻫ] وفى حديث أبى أمامة « أنه قال لقوم: إنَّكُم مُصَرِّرُون مُحَسِّكُون » هو كناية عن الإمساك والبُخل ، والصَّرِّ على الشَّىء الذى عنده . قاله شَمِر .

* وفيه ذكر « حُسَيْكة » هو بضم الحاء وفتح السين: موضع بالمدينة كان به يَهُود من يهودها .

﴿حسم﴾ (ﻫ) فى حديث سعد رضى الله عنه « أنه كوَاه فى أكْحَلِه ثم حَسَمه » أى قَطع الدم عنه بالكَىّ .

(ﻫ) ومنه الحديث « أنه أُتِىَ بِسارِق فقال اقْطَعُوه ثم احْسِمُوه » أى اقْطَعوا يدَه ثم اكْوُوها ليَنْقَطع الدَّمُ .

(ﻫ) ومنه الحديث « عليكم بالصوم فإنه مَحْسَمَةٌ لِلعِرْق » أى مَقْطَعَة للنِّكاح . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « فله مِثْل قُورِ حِسْماً » حِسْماً بالكسر والقصر: اسم بلد جُذَام . والقُورُ جَمْع قَارَة: وهى دُون الجبَل .

﴿ حسن ﴾ * فى حديث الإيمان « قال : فما الإحسان ؟ قال: أن تَعْبُدَ اللهَ كأنكَ تَرَاه » أراد بالإحسان الإخلاصَ ، وهو شَرْط فى صحَّة الإيمان والإسلام معاً . وذلك أنَّ مَن تلفَّظ بالكلمة وجاء بالعمَل من غير نيَّة إخْلاص لم يكن مُحْسنا ، ولا كان إيمانُه صحيحا . وقيل : أراد بالإحسان الإشارةَ إلى المُرَاقَبَة وحُسْن الطاعة ، فإنَّ مَن راقَب اللهَ أحْسَن عمَلَه ، وقد أشار إليه فى الحديث بقوله « فإن لم تكُن تراه فإنَّه يرَاكَ » .

(هـ) وفى حديث أبى هريرة « قال كنا عنده صلى الله عليه وسلم فى ليلة ظَلْمَاء حِنْدِس ، وعنده الحسَن والحسين ، فسَمِع تَوَلْوُلَ فاطمة رضى الله عنها وهى تناديهما : ياحَسَنان ، ياحُسَيْنَان ، فقال : الحِقا بأمِّكما » غَلَّبَت أحَد الاسْمَين على الآخر ، كما قالوا العُمَرَان لأبى بكر وعُمر رضى الله عنهما ، والقمَرَان للشمس والقمر .

(هـ) وفى حديث أبى رَجاء « أذْكُر مَقْتَل بَسْطَام بن قيْس على الحَسَن » هو بفتحتين جَبَل معروف من رمْل . وكان أبو رجاء قد عَمَّر مائةً وثمانىَ وعشرين سنة .

﴿ حسا ﴾ * فيه « ما أسْكَر منه الفَرَقُ فالحُسْوَة منه حَرام » الحُسْوة بالضَّم : الجُرْعة من الشَّرَاب بقدر مايُحْسَى مرَّة واحدة . والحَسْوة بالفتح : المرّة .

* وفيه ذكر « الحَسَاء » وهو بالفتح والمدّ : طَبِيخ يُتَّخَذ من دقِيق وماء ودُهْن ، وقد يُحَلَّى ويكون رَقِيقا يُحْسَى .

* وفى حديث أبى التَّيِّهان « ذهب يَسْتَعْذب لنا الْمَاء من حِسْى بَنى حارثة » الحِسْى بالكسر وسكون السين ، وجَمْعه أحْساء : حَفِيرة قريبة القَعْر ، قيل إنه لا يكون إلَّا فى أرضٍ أسْفَلُها حجارة وفَوْقَها رمْل ، فإذا أمْطَرت نَشَّفَها الرمْلُ ، فإذا انتهى إلى الحجارة أمْسَكَتْه .

(س) ومنه الحديث « أنهم شربوا من ماء الحِسْى » .

(س) وفى حديث عوف بن مالك « فهجَمْت على رَجُلين ، فقلت : هل حَسْتُما من شىء » قال الخطّابى : كذا ورَدَ ، وإنما هو : هل حَسِيتُما ؟ يقال : حَسِيتُ الخَبَر بالكسر : أى عَلِمْتُه ، وأحَسْتُ الخبرَ ، وحَسِسْتُ بالخبَر ، وأحْسَسْت به ، كأنّ الأصل فِيه حَسِسْت ، فأبدلوا إحْدَى السِّينين ياء . وقيل هو من باب ظَلْت ومَسْت ، فى ظَلِلْت ومَسِسْت ، فى حذف أحد المِثْلين .

* ومنه قول أبى زُبَيْد[1] :

خَــلا أنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إلَيْهِ شُوسُ

ويروى حَسِين : أى أحْسَسْنَ وحَسِسْنَ .

﴿ باب الحاء مع الشين ﴾

﴿ حشحش ﴾ (ه) فى حديث على وفاطمة « دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا قطيفة ، فلمَّا رأيناه تَحَشْحَشْنَا ، فقال : مكانَكُما » التَّحَشْحُش : التَّحرُّك للنُّهوض . يقال سَمِعْت له حَشْحَشَةً وخَشْخَشَة : أى حَركَة .

﴿ حشد ﴾ * فى حديث فَضْل سورة الإخلاص « احْشِدوا فإنِّى سَأقرأ عليكم ثُلُثَ القرآن » أى اجْتَمِعوا واسْتَحْضِروا النَّاس . والحَشْد : الجمَاعة . واحْتَشَد القوم لفلان : تَجَمَّعُوا له وتأهَّبوا .

(ه) ومنه حديث أم مَعْبَد « مَحْفُودٌ محشود » أى أنَّ أصحابه يَخْدِمونه ويَجْتَمِعُون إليه .

(ه) وحديث عمر « قال فى عثمان رضى الله عنهما : إنى أخاف حَشْدَه » .

* وحديث وفْدِ مَذْحِج « حُشَّدٌ رُفَّد » الحُشَّد بالضم والتشديد : جَمْع حاشِد .

(س) وحديث الحجّاج « أمِنْ أهل المحَاشِد والمخَاطِب » أى مَواضع الحَشْد والخُطَب . وقيل هما جَمْع الحَشْد والخُطَب على غير قياس ، كالمَشَابِه والمَلامِح : أى الذين يَجْمَعُون الجُمُوع للخُروج . وقيل المَخْطَبَة الخُطْبة ، والمُخَاطَبَة مُفَاعلة ، من الخطاب والمُشَاوَرَة .

﴿ حشر ﴾ * فى أسماء النبى صلى الله عليه وسلم « قال : إنَّ لى أسماء وعَدَّ فيها : وأنا الحاشر » أى الذى يُحْشَر الناس خَلْفَه وعلى مِلَّته دُون مِلَّة غيره . وقوله : إنَّ لى أسْماء ، أراد أن هذه الأسماء التى عَدّها مذكورة فى كُتُب الله تعالى المُنزَّلَة على الأمم التى كذَّبت بنُبوَّته حُجَّة عليهم .

(ه) وفيه « انْقَطَعَت الهجرة إلَّا من ثلاث : جِهادٍ أو نِيَّة أو حَشْر » أى جهاد فى سبيل الله ، أو نيَّة يُفارِق بها الرجُل الفِسْقَ والفُجورَ إذا لم يَقْدِرْ على تَغْيِيره ، أو جَلاء ينَال الناسَ فيَخْرجُون عن ديارهم . والحَشْر : هو الجَلاء عن الأوطان . وقيل : أراد بالحَشْر الخُروجَ فى النَّفير إذا عَمَّ .

---

(١) الطائى ، واسمه المنذر بن حرملة ، أو حرملة بن المنذر ؛ على خلاف فى اسمه .

* وفيه « نارٌ تَطْرُد الناس إلى مَحْشَرِهم » يريد به الشَّام ؛ لأنَّ بها يُحْشَر الناس لِيَوْم القيامة .

* ومنه الحديث الآخر « وتَحْشُر بَقِيَّتَهم النَّارُ » أى تَجْمَعُهم وتَسُوقُهم .

* وفيه « أن وفْدَ ثَقِيف اشْتَرطُوا أن لا يُعْشَروا ولا يُحْشَروا » أى لا يُنْدَبُون إلى المَغَازى ، ولا تُضْرب عليهم البُعُوث . وقيل لا يُحْشَرون إلى عامل الزَّكاة ليأخُذ صَدقَة أموالِهم ، بل يأخُذُها فى أماكنهم .

* ومنه حديث صُلح أهل نَجْران « عَلَى أن لا يُحْشَرُوا ولا يُعْشَروا » .

[هـ] وحديث النِّساء « لا يُعْشَرن ولا يُحْشَرْن » يَعْنى لِلْغَزاة ، فإن الغَزْو لا يَجب عَلَيْهن .

(س) وفيه « لم تدَعْها تأكل من حَشَرات الأرض » هى صغار دَوَابِّ الأرض ، كالضَّب ، واليَرْبُوع . وقيل هى هَوامّ الأرض ممَّا لَا سَمَّ له ، واحدُها حَشَرة .

(س) ومنه حديث التَّلِب « لم أَسْمَع لِحَشَرة الأرض تَحْرِيمًا » .

* وفى حديث جابر « فأخَذْت حَجَرا فكَسَرتُه وحَشَرْتُه » هكذا جاء فى رواية ، وهو من حَشَرتُ السِّنَان إذا دَقَّقْتَه وألطَفْتَه . والمشهور بالسِّين المهملة . وقد ذكر .

{ حشرج } * فيه « ولكنْ إذا شَخَص البَصَر ، وحَشْرَجَ الصَّدْر ، فعنْد ذلك مَن أحَبَّ لقاء الله أحَبَّ الله لقاءه » الحَشْرَجَة : الغَرْغَرة عند الموت وتَرَدّد النَّفَس .

* ومنه حديث عائشة « دَخَلَتْ على أبيها عند موته فأنشدت[1] :

لَعَمْرُكَ ما يُغْنِي الثَّرَاءُ وَلَا الغِنَى ... إذا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وضَاقَ بهَا الصَّدْرُ

فقال : ليس كذلك ولكنْ « جَاءت سَكْرةُ الحقِّ بالموْتِ » وهى قراءة منسوبة إليه . والقراءة بتقديم الموت على الحق .

{ حشش } * فى حديث الرؤيا « وإذا عنْدَه نارٌ يَحُشُّها » أى يُوقدُها . يقال : حَشَشْت النار أحُشُّها إذا ألْهَبْتَها وأضْرَمْتَها .

(هـ) ومنه حديث أبى بَصِير « ويْلُ أُمِّه مِحَشُّ حَرْب لو كان معَه رِجَال » يُقال : حَشَّ الحَربَ إذا أسْعرَها وهيَّجها، تَشْبِيها بإسْعار النار . ومنه يقال للرجل الشُّجاع : نعْم مِحَشُّ الكَتِيبة .

(١) لحاتم الطائى . (ديوانه ص ١١٨ ط الوهبية) مع بعض اختلاف .

[هـ] ومنه حديث عائشة تَصِف أباها رضى الله عنهما « وأطفأ ماحَشَّتْ يَهُودُ » أى ماأوْقَدَت من نيران الفِتْنة والحرب .

(س) ومنه حديث زينب بنت جحش « قالت : دخل علىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فضَرَبَنى بِمِحَشَّةٍ » أى قَضيب ، جعلته كالعُود الذى تُحَشُّ به النار : أى تُحَرَّك ، كأنه حَرَّكها به لتَفْهم ما يقول لها .

* وفى حديث على رضى الله عنه « كما أزالُوكم حَشًّا[1] بالنِّصَال » أى إسْعاراً وتَهْييجاً بالرَّمْى .

(هـ) وفيه « أن رجلا مِن أسْلم كان فى غُنَيْمة له يَحُشُّ عليها » قالوا : إنَّما هُو يَهُشُّ بالهاء : أى يَضْرب أغْصان الشَّجَرة حتى يَنْتَثر ورَقُها ، من قوله تعالى « وأهُشُّ بها على غنمى » وقيل : إنَّ يَحُشُّ ويَهُشُّ بمَعْنًى ، أو هو محمول على ظاهره ، من الحَشِّ : قَطْع الحشيش . يقال حَشَّه واحْتَشَّه ، وحَشَّ على دابَّته ، إذا قَطع لها الحَشِيش .

(س) ومنه حديث عمر « أنه رأى رجلا يَحْتَشُّ فى الحَرم فزَبَره » أى يأخُذ الحَشِيش ، وهو اليَابِسُ من الكلأ .

(س) ومنه حديث أبى السَّليل « قال: جاءت ابنة أبى ذَرٍّ عليها مِحَشُّ صُوف » أى كِساء خَشِنٌ خَلَق ، وهو من المِحَشّ بالفتح والكسر : الكساء الذى يُوضع فيه الحَشِيش إذا أُخِذَ .

(س) وفيه « إن هذه الحُشُوشَ مُحْتَضَرةٌ » يعنى الكُنُفَ ومَواضع قَضاء الحاجة ، الواحد حَشٌّ بالفتح . وأصله من الحَشّ : البُسْتان ، لأنهم كانوا كثيراً ما يَتَغوّطون فى البساتين .

* ومنه حديث عثمان « أنه دُفِن فى حَشِّ كَوْكَب » وهو بُسْتان بظاهر المدينة خارج البَقيع .

(هـ) ومنه حديث طلحة « أدْخَلُونى الحَشّ فوَضَعُوا اللُّجَّ على قَفَىَّ » ويُجْمَع الحَشُّ — بالفتح والضم — على حُشَّان .

* ومنه الحديث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسْتَخْلى فى حُشَّان » .

(هـ) وفيه « نَهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُؤتى النّساء فى محَاشّهنّ » هى جمع مَحشّة ، وهى الدُّبر . قال الأزهرى : ويقال أيضاً بالسين المهملة ، كَنى بالمحَاشّ عن الأدْبار ، كما يُكَنّى بالحُشُوش عن مواضع الغائط .

---

(١) روى بالسين المهملة . وسبق .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « مَحَاشُّ النِّساء عليكم حرَام » .

(س) ومنه حديث جابر « نَهى عن إتيان النِّساء فى حُشُوشِهنّ » أى أدْبارِهنّ .

[ه] وفى حديث عمر « أُتِىَ بامرأة مات زوجها ، فاعْتدّت أربعة أشهر وعشرا ، ثم تزوّجت رجُلا فمكثت عنده أربعَة أشهر ونِصْفا ، ثم ولَدت ، فدَعا عمر نِساءَ فسألَهنّ عن ذلك ، فقلْنَ : هذه امرأة كانت حاملا من زَوْجها الأول ، فلمَّا مات حَشَّ ولدُها فى بَطْنها » أى يبِس . يقال : أحَشَّت المرأة فهى مُحِشٌّ ، إذا صار ولدُها كذلك . والحُشُّ : الولد الهالك فى بَطْن أمِّه .

* ومنه الحديث « أنّ رجُلا أراد الخروج إلى تَبُوك ، فقالت له أمُّه أو امرأته : كيف بالوَدِىّ ؟ فقال : الغَزْوُ أنْمى لِلْوَدِىّ ، فما مَاتَتْ منه ودِيَّةٌ ولا حَشَّتْ » أى يَبِسَتْ .

(س) ومنه حديث زمزم « فا نفَلَتَت البقَرة من جازِرِها بحُشَاشَة نَفْسها » أى برَمق بقيَّة الحياة والرُّوح .

﴿ حشف ﴾ (س) فيه « أنه رأى رجُلا عَلَق قِنوَ حَشَفٍ تَصَدّق به » الحشف : اليَابِس الفاسد من التمر . وقيل الضعيف الذى لا نَوَى له كالشِّيص .

* وفى حديث على رضى الله عنه « فى الحَشَفَة الدِّيةُ » الحَشفَة : رأس الذَّكر إذا قطعها إنسان وجَبَت عليه الدِّية كاملةً .

(ه) وفى حديث عثمان « قال لَه أبانُ بن سعيد : مالى أراك مُتَحَشِّفا ؟ أسْبِل ، فقال : هكذا كانت إزْرَة صاحبنا صلى الله عليه وسلم » المتَحشِّف : اللابس للحَشيف : وهو الخَلَق . وقيل : المتحَشِّف المُبْتئس المتقبّض والإزْرَة بالكسر : حالة المتأزِّر .

﴿ حشك ﴾ * فى حديث الدعاء « اللهم اغفر لى قَبْل حَشْك النفْس ، وأنِّ العرُوق » الحشك النزْع الشديد ، حكاه ابن الأعرابى .

﴿ حشم ﴾ * فى حديث الأضاحى « فشَكوا إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم أن لهم عِيالاً وحَشَما » الحشَم بالتحريك : جماعة الإنسان اللائذون به لخدْمَته .

(س) وفى حديث على فى السارق « إنى لأحْتَشِم أن لا أدع له يَداً » أى أستَحِى وأنْقَبض

والحِشْمَة : الاسْتِحياء ، وهو يتَحشَّم المحارم : أى يتَوقَّاها .

﴿ حشن ﴾ * فى حديث أبى الهيثم بن التَّيِّهان « من حِشَانَة » أى سِقَاء مُتَغير الريح . يقال : حَشِنَ السقاء يَحْشَن فهو حَشِنٌ إذا تغيرت رائحتُه لبُعْد عهْدِه بالغَسْل والتَّنظيف .

* وفيه ذكر « حُشّان » هو بضم الحاء وتشديد الشين : أُطُمٌ من آطام المدينة على طريق قُبُور الشهداء .

﴿ حشا ﴾ (س) فى حديث الزكاة « خُذْ من حَواشى أمْوَالهم » هى صِغار الإبل ، كابن المَخَاض ، وابن اللَّبون ، واحِدُها حاشِية . وحاشية كل شىء جانبه وطَرَفُه . وهو كالحديث الآخر « اتَّقِ كرائم أمْوَالهم » .

(ه) ومنه الحديث « أنه كان يُصَلى فى حاشية المقام » أى جانبه وطَرَفه ، تَشْبِيها بحاشِيَة الثَّوْب .

* ومنه حديث معاوية « لو كنتُ من أهْل البادية لنَزَلْتُ من الكَلأ الحاشِيَة » .

(ه) وفى حديث عائشة « ما لى أرَاكِ حَشْياء رَابِيَةً » أى مالَكِ قد وقعَ عليك الحشَا ، وهو الرَّبْو وَالنَّهِيج الذى يَعْرِض للمسرِع فى مَشْيه ، والمُحْتَدّ فى كلامه من ارتفاع النَّفَس وتَواتُره . يقال : رجلٌ حَشٍ وحَشْيان ، وامرأة حَشِيَةٌ وحَشْيَا . وقيل : أصْلُه من إصابة الربْو حَشَاه .

* وفى حديث المبعث « ثم شقَّا بطنى وأخرجا حُشْوَتى » الحُشوة بالضم والكسر : الأمْعاء .

* ومنه حديث مَقْتَل عبد الله بن جُبَير « إنّ حُشْوَته خرَجَت » .

* ومنه الحديث « محَاشى النساء حَرام » هكذا جاء فى رواية . وهى جمع مِحْشاة : لأسْفل مواضع الطعام من الأمعاء ، فكَنَى به عن الأدْبار . فأمَّا الحَشَا فهو ما انْضَمَّت عليه الضلوع والخواصِر والجمع أحْشاء . ويجوز أن تكون المَحَاشى جمع المِحْشَى بالكسر ، وهى العِظَّامة التى تُعَظِّمُ بها المرأة عجيزَتَها ، فكَنَى بها عن الأدْبار .

(س) وفى حديث المسْتَحاضة « أمرَها أن تَغْتَسل ، فإن رأت شيئا احْتَشَت » أى اسْتَدْخَلَت شيئا يمنع الدَّم من القَطْر ، وبه سُمّى الحَشْو للقُطْن ؛ لأنه يُحْشَى به الفُرُش وغيرها .

* وفى حديث على رضى الله عنه « من يَعْذِرنى من هؤلاء الضياطِرة ، يتخلف أحدُهم يتقلّب على حَشاياهُ » أى على فِراشِه ، واحِدها حَشِيَّة بالتشديد .

* ومنـه حديث عمرو بن العـاص « ليْس أخُو الحرْب من يَضَـع خُور الحشايا عن يمينـه و شِماله » .

﴿ باب الحاء مع الصاد ﴾

﴿ حصب ﴾ (هـ) فيه « أنه أمر بتَحْصِيب المسجد » وهو أن تُلْقَى فيه الحَصْباء ، وهو الحَصَى الصِّغار .

* ومنه حديث عمر « أنه حَصَّب المسجد ، وقال : هو أغْفَرُ للنُّخامة » أى أسْتر للبُزاقة إذا سَقَطت فيـه .

* ومنه الحديث « نهى عن مسِّ الحصْباء فى الصلاة » كانوا يُصَلُّون على حَصْباء المسجد ولا حائلَ بين وجوههم وبَيْنَها ، فـكانوا إذا سجدوا سَوَّوْها بأيديهم ، فنُهُوا عن ذلك ، لأنه فعل من غير أفعال الصلاة ، والعبثُ فيها لا يجوز ، وتَبْطل به إذا تـكَرَّر .

* ومنه الحديث « إنْ كان لا بُدَّ من مَسّ الحَصْباء فواحدة » أى مرة واحدة ، رَخَّص له فيها لأنها غير مُـكَرَّرة . وقد تـكرر حديث مَسّ الحصباء فى الصلاة .

* وفى حـديث الـكَوْثر « فأخرَج من حَصبائه فإذا ياقُوتٌ أحْمَر » أى حصـاه الذى فى قَعْرِه .

(س) وفى حديث عمر « قال : يالُخزَيمة حَصِّبُوا » أى أقيموا بالمُحَصَّب ، وهو الشِّعب الذى مَخْرَجُه إلى الأبْطَح بين مكة ومِنًى .

[هـ] ومنه حديث عائشة « ليس التَّحْصيب بشىء » أرادت به النَّوْم بالمُحَصَّب عند الخروج من مكة ساعةً والنُّزول به ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم نَزَلَه من غير أنْ يَسُنَّه للناس ، فمن شاء حَصَّب، ومن شاء لم يحصِّب. والمُحَصَّب أيضا : موضع الجمار بمِنًى ، سُمِّيا بذلك للحَصَى الذى فيهما . و يقال لموضع الجمار أيضا حِصاب ، بكسر الحاء .

[هـ] وفى حديث مقتل عثمان « أنهم تَحاصَبوا فى المسجد حتى ما أبصر أديمُ السَّماء » أى تَرامَوْا بالحصْباء .

﴿ ومنه حديث ابن عمر « أنه رأى رجُلَين يَتَحَدَّثان والإمام يَخْطب ، فَحَصَبهُما » أى رَجَمهما بالحصْباء يُسْكِتُهُما .

﴿ وفى حديث علىّ « قال للخوارج : أصابكم حاصِبٌ » أى عذاب من الله . وأصلُه رُمِيتُم بالحصْباء من السماء .

(س) وفى حديث مسروق « أتَيْنا عبد الله فى مُجَدَّرِين ومحصَّبِين » هم الذين أصابهم الجُدَرِىُّ والحصْبة ، وهما بَثْر يظهر فى الجلد . يقال : الحصبة بسكون الصاد وفتحها وكسرها .

﴿ حصحص ﴾ (هـ) فى حديث علىّ « لأنْ أُحَصْحِص فى يدى جَمْرَتين أحَبُّ إلىَّ من أن أُحَصْحِصَ كَعْبَتَين » الحصْحَصة : تحريك الشىء أو تحرُّكه حتى يستقِرَّ ويتمكَّن .

(هـ) ومنه حديث سمُرة « أنه أُتى بِعِنّين ، فأدخل معه جارية ، فلما أصبح قال له : ما صَنَعْتَ ؟ قال: فَعَلْتُ حتى حَصْحَص فيها » أى حركْته حتى استمكن واسْتَقر ، فسأل الجارية فقالت : لم يَصْنَع شيئاً ، فقال : خَلِّ سبيلها يا مُحَصْحِصُ » .

﴿ حصد ﴾ (هـ) فيه « أنه نَهى عن حِصَاد الليل » الحصاد بالفتح والكسر : قَطع الزرع . وإنما نُهى عنه لمكان المساكين حتى يَحْضُروه . وقيل لأجل الهوامِّ كَيلا تُصيب الناسَ .

﴿ ومنه حديث الفتح « فإذا لَقِيتُمُوهم غداً أنْ تَحصُدوهم حصْداً » أى تقتُلوهم وتُبالغوا فى قتلهم واستِئصالهم ، مأخوذ من حَصْد الزرع .

(هـ) ومنه الحديث « وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخرِهم فى النار إلَّا حَصائدُ ألسِنتهم » أى ما يَقْتطِعُونه من الكلام الذى لا خير فيه ، واحدتُها حَصيدة ، تَشْبيها بما يُحْصد من الزرع ، وتَشْبيها للّسان وما يَقْتطعه من القول بحَدِّ المِنجَلُ الذى يُحْصد به .

﴿ ومنه حديث ظبيان « يأكلون حَصِيدها » الحصِيد : المحْصود ، فَعِيل بمعنى مفعول .

﴿ حصر ﴾ * في حديث الحج « المُحْصَر بمرض لا يُحِلُّ حتى يطوف بالبيت » الإحْصار : المنع والحبْس . يقال : أحْصَره المرض أو السُّلطان إذا منعه عن مقصده ، فهو مُحْصَر ، وحَصَره إذا حبسه فهو مَحْصور . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث زواج فاطمة « فلما رأت عليًّا جالساً إلى جَنْب النبي صلى الله عليه وسلم حَصِرَت وبَكَت » أي اسْتَحْيَت وانقطَعت ، كأن الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس .

* وفي حديث القِبطيّ الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليًّا بقتْله « قال : فرفَعَت الريح ثوبه فإذا هو حَصُور » الحصور : الذي لا يأتي النساء ، سمى به لأنه حُبِس عن الجماع ومُنِع ، فهو فَعُول بمعنى مفعول . وهو في هذا الحديث المَجْبُوب الذَّكرِ والأُنْثَيَيْن ، وذلك أبْلَغ في الحَصْر لعدم آلة الجماع .

* وفيه « أفْضَلُ الجهاد وأجمله حجٌّ مبرور ، ثم لزُوم الحُصر » وفي رواية أنه قال لأزْواجِه : « هذه ثمَّ لزوم الحُصر » : أي أنَّكُنّ لا تعُدْنَ تخْرُجْن من بيوتكن وتَلْزَمْنَ الحصر ، هي جمع الحصير الذي يُبسط في البيوت ، وتُضَم الصاد وتسكن تخفيفا .

(هـ) وفي حديث حُذَيفة « تُعْرض الفِتَنُ على القلوب عرْض الحصير » أي تُحيط بالقلوب يقال : حَصَر به القوم . أي أطافوا . وقيل : هو عِرْق يمتدُّ مُعْتَرِضاً على جَنْب الدابَّة إلى ناحية بطْنها ، فشبَّه الفتن بذلك . وقيل : هو ثوبٌ مُزَخْرَف مَنْقُوش إذا نُشِرَ أخذ القُلوب بحسْن صنْعَتِه ، فكذلك الفِتنة تُزَيَّن وتُزَخْرف للناس ، وعاقبة ذلك إلى غُرور .

(هـ) وفي حديث أبي بكر « أن سَعْدا الأسْلَمِيّ قال : رأيته بالخَذَوات وقد حَلَّ سُفرةً مُعَلَّقة في مؤخَّرة الحِصار » الحِصارُ : حَقيبة يُرْفَعُ مُؤخَّرها فيُجْعل كآخرة الرَّحْل ، ويُحْشى مُقدَّمها فيكون كقادِمَتِه ، وتُشَدّ على البعير ويُرْكب . يقال منه : احْتَصَرْت البعير [بالحصار][1] .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « ما رأيت أحداً أخلَق للملك من معاوية ، كان الناس

---

(١) ساقط من ا والهروى .

يَرِدُون منه أرجاء وادٍ رَحْبٍ ، ليس مثل الحَصِر العَقِص » يعنى ابن الزُّبَير . الحَصِر : البخيل [1] ، والعَقِص : المُلْتَوِى الصَّعْبُ الأَخْلاق .

﴿ حصص ﴾ (س) فيه « فجاءت سَنَةٌ حَصَّت كلَّ شىء » أى أذْهَبَتْه . والحَصُّ : إذْهاب الشَّعَر عن الرأس بحَلْق أو مَرض .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « أتَتْه امرأة فقالت : إنَّ ابْنَتِى تَمَعَّطَ شَعرُها وأمَرُونى أن أُرَجِّلَها بالخَمْر ، فقال : إنْ فَعَلْت ذلك فألْقَى اللهُ فى رأسها الحاصَّة » هى العِلَّة التى تَحُصُّ الشَّعر وتُذْهبه .

(هـ) ومنه حديث معاوية « كان أرسَل رسولا من غَسَّان إلى مَلِك الروم ، وجعل له ثلاث دِيَاتٍ على أنْ يُنادِىَ بالأذان إذا دَخَل مَجْلِسَه ، ففعل الغَسَّانى ذلك ، وعند الملِك بطارِقَتُه ، فهَمُّوا بقَتْله فنَهاهم ، وقال : إنما أراد معاويةُ أن أقْتُلَ هذا غَدْرا وهو رسول ، فيَفْعل مثلَ ذلك بكلِّ مُسْتَأمَنٍ مِنَّا ، فلم يقْتُلْه ، ورجَع إلى مُعاوية ، فلما رآه قال : أفْلَتَّ وانحَصَّ الذَّنَبُ - أى انقطع . فقال : كَلَّا إنه لَبِهُلْبِه » أى بشَعَره ، يُضْرب مَثَلا لمن أشْفَى على الهلاك ثم نَجا .

(هـ) وفى حديث أبى هريرة « إذا سَمِع الشيطان الأذان ولَّى وله حُصَاص » الحُصاص : شدة العَدْو وحِدَّتُه . وقيل : هو أن يَمْصَع بذَنَبه ويَصُرَّ بأُذُنَيه ويَعْدُو . وقيل : هو الضُّراط .

[هـ] وفى شعر أبى طالب :

* بمِيزانِ قِسْطٍ لا يَحُصُّ شَعِيرةً *

أى لا يَنْقُص .

﴿ حصف ﴾ * فى كتاب عمر إلى أبى عبيدة « أن لا يُمْضِىَ أمْرَ اللهِ إلّا بَعيدُ الغِرَّة حَصِيف العُقْدة » الحَصِيف : المُحْكَم العَقْل . وإحْصاف الامْر : إحكامه . ويُريد بالعُقْدة هاهنا الرَّأىَ والتَّدبير .

﴿ حصل ﴾ * فيه « بذَهَبة [2] لم تُحَصَّلْ من تُرابها » أى لم تُخَلَّص . وحَصَّلْتُ الأمْر : حَقَّقْته وأبَنْته [3] . والذَّهَب يُذَكَّر ويؤنث .

---

(١) أنشد الهروى [لجرير] :

ولقد تسقَّطنى الوشاةُ فصادَفوا حصِراً بسرِّكِ يا أُميمَ ضنينَا

أى بخيلا بسرك .

(٢) فى ا واللسان : بذهب . (٣) فى اللسان : وأبنته .

﴿حصلب﴾ (هـ) فى صفة الجنة « وحِصْلِبُهـا الصُّوارُ » الحِصْلِب : التُّراب . والصُّوار : المِسْك .

﴿حصن﴾ * فيه ذِكْر « الإحْصان والمحْصَنات فى غير موضع » أصل الإحْصان : المَنْع . والمرأة تكون مُحْصَنة بالإسلام ، وبالعَفاف ، والحُرِّيّة ، و بالتَّزْويج . يقال أحْصَنَت المرأة فهى مُحصِنَةٌ ، ومُحْصَنة . وكذلك الرجُل . والمُحْصَن - بالفتح - يكون بمعنى الفاعل والمفعول ، وهو أحَد الثلاثة التى جِئْنَ نَوادِرَ . يقال أحْصَنَ فهو مُحْصَن ، وأسْهَب فهو مُسْهَب ، وألْفَجَ فهو مُلْفَجٌ .

* ومنه شعر حسان يُثْنِى على عائشة :

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى مِن لُحوم الغَوَافِلِ

الحَصان بالفتح . المرأة العَفيفة .

* وفى حديث الأشعث « تَحَصَّن فى مِحْصَن » المِحْصَن : القَصْر والحِصْن . يقال : تحصن العَدوّ إذا دَخل الحِصْن واحْتَمى به .

﴿حصا﴾ * فى أسماء الله تعالى « المحْصِى » هو الذى أحْصَى كل شىء بعِلْمه وأحاط به ، فلا يَفُوتُه دقيق منها ولا جَليل . والإحْصاء : العَدُّ والحِفْظ .

(هـ) ومنه الحديث « إنّ لله تسعة وتسعين اسْماً من أحْصاها دخل الجنَّة » أى من أحصاها عِلْماً بها و إيماناً . وقيل : أحْصاها : أى حَفِظها على قَلْبه . وقيل : أراد مَن استَخْرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله ، لأنّ النبى صلى الله عليه وسلم لمْ يَعُـدَّها لهم ، إلّا ما جاء فى روايةٍ عن أبى هريرة وتَكَلَّموا فيها . وقيل : أراد مَن أطاق العَمَل بمقتضاها ، مِثْل من يَعْلم أنه سميع بصير فيَكُفُّ لسانَه وسَمْعه عمَّا لا يجوز له ، وكذلك باقى الأسماء . وقيل: أراد من أخْطَرَ[1] بِبالِه عند ذِكْرها معناها ، وتفَكَّر فى مَدْلولها مُعَظِّماً لِمُسَمَّاها ، ومُقَدِّساً مُعْتَبِراً بمَعانِيها ، ومُتَدَبِّراً راغِباً فيها وراهِباً . و بالجُمْلة ففى كلِّ اسم يُجْرِيه على لسانه يُخْطِرُ بِبالِه الوصْفَ الدَّالَّ عليه .

* ومنه الحديث « لا أُحْصِى ثَناء عليك » أى لا أحصى نِعَمَك والثناء بها عليك ، ولا أبْلغ الواجبَ فيه .

* والحديث الآخر « أكُلَّ القرآن أحْصَيْتَ ؟ » أى حَفِظْت .

---

(١) فى الأصل : أحضر . والمثبت من ا واللسان .

* وقوله للمرأة « أحْصِيها حتى نَرْجِعَ » أى احْفَظِيها .

(هـ) ومنه الحديث « اسْتَقِيموا وَلَنْ تُحْصُوا ، واعْلَموا أنَّ خير أعْمالِكم الصَّلاة » أى اسْتَقِيموا فى كل شىء حتى لا تَمِيلوا ، ولَنْ تُطِيقوا الاستقامة ، من قوله تعالى « علم أن لن تُحْصوه » أى لن تُطِيقوا عَدَّه وضَبْطَه .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن بيع الحصاة » هو أن يقول البائع أو المُشْتَرِى : إذا نَبَذْتُ إليك الحصاة فقد وَجَب البيع . وقيل : هو أن يقول : بِعْتُك من السِّلَع ما تقع عليه حصاتُك إذا رمَيْتَ بها ، أو بِعْتُك من الأرض إلى حيثُ تَنْتَهِى حصاتُك ، والكُلُّ فاسِد لأنه من بُيُوع الجاهِليَّة ، وكلُّها غَرَر لِمَا فيها من الجَهالة . وجَمْع الحصاة : حَصًى .

* وفيه « وهَل يكُبُّ الناسَ على مَنَاخِرِهم فى النَّار إلَّا حَصَا ألْسِنَتِهم » هو جَمْع حَصَاةِ اللِّسان ، وهى ذَرَابَتُه . ويقال للعَقْل حَصَاة . هكذا جاء فى رواية . والمعروفُ : حَصائدُ ألْسِنَتِهم . وقد تقدَّمت .

﴿ باب الحاء مع الضاد ﴾

﴿ حضج ﴾ (هـ) فى حديث حُنين « أنَّ بَغْلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا تناول الحصَى لِيَرْمِيَ به المشركين فهِمَتْ ما أراد فانْحَضَجَتْ » أى انْبَسَطَتْ . وانْحَضَج : إذا ضَرب بنَفْسه الأرض غَيظًا . وانْحَضَج من الغيظ : انْقَدَّ وانْشقَّ .

(هـ) ومنه حديث أبى الدرداء « قال فى الركعتين بَعْد العصْر : أمَّا أنا فلا أدَعُهُما ، فمن شاء أنْ يَنْحضِج فلْيَنْحَضِجْ » .

﴿ حضر ﴾ * فى حديث ورود النار « ثم يَصْدُرُون عنها بأعْمالِهم كلَمْح البَرْق ، ثم كالرِّيح ، ثم كحُضْر الفَرس » الحُضْر بالضم : العَدْوُ . وأحْضَر يُحْضِر فهو مُحْضِرٌ إذا عَدَا .

* ومنه الحديث « أنه أقْطَع الزُّبَيْرَ حُضْرَ فَرَسِه بأرضِ المدينة » .

(هـ) ومنه حديث كعب بن عُجْرَة « فانْطَلَقت مُسْرِعا أو مُحْضِرا فأخَذْت بِضَبْعَيْه » .

* وفيه « لا يَبِعْ حاضِرٌ لبادٍ » الحاضر : المُقِيم فى المُدُن والقُرَى . والبَادِى : المُقِيم بالبادية . والمَنْهِيّ عنه أن يأتِيَ البَدَوِيُّ البلْدة ومعه قُوتٌ يَبْغِى التَّسارُع إلى بَيعه رَخِيصا ، فيقول له الحضَرِى :

اتْرُكه عِندى لِأغالِيَ فى بَيعِه . فهذا الصَّنِيع مُحَرَّم ، لِمَا فيه من الإضْرار بالغَيْر . والبيع إذا جَرى مع المُغالاة مُنْعَقِد . وهذا إذا كانت السِّلعة ممَّا تَعمُّ الحاجة إليها كالأقوات ، فإنْ كانت لا تَعُم ، أو كثُر القُوت واسْتُغْنِى عنه ، ففى التَّحرِيم تردُّد ، يُعَوَّل فى أحدها على عُموم ظاهر النَّهى ، وحَسْم باب الضَّرر، وفى الثانى على مَعْنى الضَّرر وزَوَالِه وقد جاء عن ابن عباس أنه سُئل عن معنى « لا يبعْ حاضِر لِبَادٍ » فقال : لا يكون له سِمْسَاراً .

* وفى حديث عَمْرو بن سَلِمة الجَرْمى « كُنَّا بِحاضِرٍ يَمُرُّ بِنَا الناس » الحاضر : القوم النُّزول على ماء يُقيمون به ولا يَرْحَلون عنه . ويقال لِلْمَناهِل المحَاضِرُ ، للاجتماع والحضور عليها . قال الخطَّابى : رُبَّما جعلوا الحاضر اسْما للمكان المَحْضُور . يقال نَزَلْنا حاضِر بَنى فُلان ، فهو فاعِل بمعْنى مفعول .

* ومنه حديث أسامة « وقد أحاطُوا بِحاضِرِ فَعْمٍ » .

(س) والحديث الآخر « هِجْرة الحاضِر » أى المكان المَحْضُور . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث أكْلِ الضَّبِّ « إنى تَحْضُرنى من الله حاضِرَة » أراد الملائكة الذين يَحْضُرونه. وحاضِرةٌ : صِفة طائفةٍ أو جَماعة .

* ومنه حديث صلاة الصبح « فإنها مشْهودة مَحْضُورة » أى تَحْضُرُها ملائكة الليل والنَّهار .

(س) ومنه الحديث « إن هذه الحُشُوشَ مُحْتَضَرةٌ » أى يَحْضُرُها الجنُّ والشياطين .

* وفيه « قُولوا ما بِحَضْرَتِكُم » أى ماهُو حاضِر عندكم مَوجُود ، ولا تَتَكَلَّفوا غيره .

(س) ومنه حديث عمرو بن سَلِمة الجَرْمى « كُنَّا بِحَضْرَة ماء » أى عنده . وحَضْرة الرجل : قُربُهُ .

* وفيه « أنَّه عليه الصلاة والسلام ذَكَر الأيَّام ومَافِى كلّ منها من الخير والشَّرّ ، ثم قال : والسَّبْت أحْضَرُ ، إلَّا أنّ له أشْطُراً » أى هو أكثر شرًّا . وهو أفْعل ، من الحضور . ومنه قولهم :

حُضِر فلان واحْتُضِر : إذا دَنَا موتُه . ورُوِى بالخاء المعجمة . وقيل هو تصحيف . وقوله : إلا أنّ له أشْطُراً : أى إنّ له خَيْرا مع شَرّه . ومنه المَثَل « حَلَب الدّهْرَ أشْطُرَه » أى نَالَ خَيْرَه وشَرَّه .

* وفى حديث عائشة « كُفِّنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى ثَوْبَيْن حَضُورِيَّيْن » هما مَنْسوبان إلى حَضُور ، وهى قرية باليَمن .

* وفيه ذكر « حَضِير » وهو بفتح الحاء وكسر الضاد : قَاعٌ يَسِيل عليه فَيْضُ النَّقِيع ، بالنُّون .

﴿ حضرم ﴾ (س) فى حديث مُصعب بن عُمَير « أنه كان يمشى فى الحَضْرَمِىّ » هو النَّعل المنسوبة إلى حَضْرَمَوْت المُتَّخَذَة بها .

﴿ حضض ﴾ (س) فيه « أنه جاءته هدية فلم يَجِد لها مَوْضعا يَضَعُها عليه ، فقال : ضَعْه بالحَضِيض ، فإنَّما أنا عَبْدٌ آكُل كما يأكل العَبْد » الحَضِيض : قَرار الأرض وأسْفَل الجبل .

* ومنه حديث عثمان « فتحَرّك الجَبَل حتى تَساقَطت حِجارته بالحضيض » .

* وفى حديث يحيى بن يَعْمَر « كتب عن يَزِيدَ بن المُهَلَّب إلى الحَجَّاج : إنّ العَدُوّ بِعُرْعُرَة الجَبَل ، ونحن بالحَضِيض » .

* وفيه ذكر « الحَضّ على الشىء » جاء فى غير موضع ، وهو الحث على الشىء . يقال : حَضَّه، وحَضَّضَه ، والاسم الحِضِّيضَا ، بالكسر والتَّشديد والقَصْر .

* ومنه الحديث « فأين الحِضِّيضَا » .

* وفى حديث طاوس « لا بأس بالحُضَض » يُروى بضم الضاد الأولى وفتحها . وقيل هو بطاءين . وقيل بضَادٍ ثم طاء ، وهُو دَوَاء معروف . وقيل إنه يُعْقَد من أبوال الإبل . وقيل : هو عَقَّار ، منه مَكِّى ، ومنه هِنْدِىٌ ، وهو عُصَارة شجر معروف له ثمر كالفُلْفُل ، وتُسَمَّى ثمرتُه الحُضَض .

* ومنه حديث سُلَيم بن مُطَيْر « إذا أنا برجُل قد جاء كأنّه يَطْلُب دَوَاء أو حُضَضاً » .

﴿ حضن ﴾ (س) فيه « أنه خرج مُحْتَضِنا أحَدَ ابْنَى ابْنَتِه » أى حاملاً له فى حِضْنِه . والحِضْن : الجَنْب . وهُما حِضْنان .

(هـ) ومنه حديث أُسَيد بن حُضَير «أنه قال لِعامِر بن الطُّفَيل : اخْرج بذِمَّتك لا أُنفِذ حِضْنَيْك» .

* ومنه حديث سَطِيح :

* كأنما حُثْحِثَ مِن حِضْنَىْ ثَـكَنْ *

* وحديث على رضى الله عنه «عليكم بالحِضْنَيْن» أى مُجَنِّبَتَى العسكر .

* ومنه حديث عروة بن الزبير «عَجِبْتُ لقوم طَلَبوا العِلْم حتَّى إذا نَالوا منه صارُوا حُضَّاناً لأبناء الملوك» أى مُرَبِّين وكافِلين . وحُضَّان : جمع حاضِن ، لأن المرَبِّى والكافِل يَضُمُّ الطِّفْل إلى حِضْنه ، وبه سُمِّيت الحاضِنَة ، وهى التى تُربِّى الطفل . والحَضَانة بالفتح : فِعْلُها . وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفى حديث السَّقِيفة «إنَّ إخْوانَنا من الأنصار يُريدون أن يَحْضُنُونا من هذا الأمر» أى يُخْرِجونا . يقال حَضَنْتُ الرجُل عن الأمْر أحْضُنُه حَضْناً وحَضَانة : إذا نَحَّيْتَه عنه وانفردْتَ به دونه ، كأنه جعَله فى حِضْن منه، أى جانب . قال الأزهرى : قال الليث : يقال أحْضَنَنِى من هذا الأمر: أى أخْرَجَنى منه . قال : والصواب حَضَنَنى .

* ومنه الحديث «أن امرأة نُعَيم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إنَّ نُعَيْما يُرِيد أن يَحْضُنَنِى أمْرَ ابْنَتِى ، فقال : لا تَحْضُنْها وشَاوِرْها» .

[هـ] ومنه حديث ابن مسعود فى وَصِيَّته «ولا تُحْضَن زَيْنَبُ عن ذلك» يعنى امرأته : أى لا تُحْجَب عن وصِيَّته ولا يُقْطع أمرٌ دُونها .

(هـ) وفى حديث عِمْرَان بن حُصين «لأَنْ أكون عبداً حَبَشِيّاً فى أعْنُز حَضَنِيَّات أرْعاهُنّ حتى يُدْرِكَنى أجَلِى أحَبُّ إلىَّ من أن أرمى فى أحَدِ الصَّفَّين بسهم أصبْت أم أخطأت» الحَضَنِيَّات منسوبة إلى حَضَن بالتحريك ، وهو جَبَل بأعالى نَجْد . ومنه المَثَل «أنجدَ مَن رأى حَضَناً» وقيل هى غَنَم حُمر وسود . وقيل : هى التى أحَدُ ضَرْعَيها أكبر من الآخر .

﴿ باب الحاء مع الطاء ﴾

﴿حطط﴾ * فيه « مَن ابتلاه الله ببلاء فى جَسَده فَهُوَ لَه حِطَّةٌ » أى تَحُطُّ عنه خطاياه وذنوبه . وهى فِعْلة من حَطَّ الشىء يحُطه إذا أنزله وألقاه .

* ومنه الحديث فى ذِكر حِطَّة بنى إسرائيل ، وهو قوله تعالى « وقُولوا حِطَّةٌ نَغفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُم » أى قولوا حُطَّ عَنَّا ذُنوبنا ، وارْتفَعَتْ على مَعنى : مَسْأَلَتُنا حِطَّة ، أو أمْرُنا حِطَّة .

(ه) وفيه « جَلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غُصْن شجرة يابسة فقال بيَدِه فَحطَّ ورَقَها » أى نَثَرَه .

* ومنه حديث عمر « إذا حطَطْتم الرِّحال فشُدُّوا السُّروج » أى إذا قضَيْتُم الحجَّ ، وحَطَطْتم رِحالكم عن الإبل ، وهى الأكْوار والمتاع ، فشُدُّوا السُّروج على الخيل لِلْغَزْو .

* وفى حديث سُبَيعة الأسلَمِيَّة « فحَطَّتْ إلى الشَّابّ » أى مالَت إليه ونزَلَتْ بقلبها نحوه .

* وفيه « أنَّ الصلاة تُسَمَّى فى التوراة حَطُوطاً » .

﴿حطم﴾ (ه) فى حديث زَوَاج فاطمة رضى الله عنها « أنه قال لعلىّ : أين دِرْعك الحُطَمِيَّة » هى التى تَحْطِم السيوف : أى تكسرها . وقيل : هى العَرِيضة الثَّقيلة . وقيل : هى منسوبة إلى بطن من عَبْد القَيس يقال لهم حُطَمَة بن محارب كانوا يعملون الدروع . وهذا أشْبَه الأقوال .

(ه) ومنه الحديث « سمعْت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : شَرُّ الرِّعاء الحُطَمَة » هو العنيف برِعايَة الإبل فى السَّوْق والإيراد والإصْدار ، ويُلْقِى بعضها على بعض ، ويَعْسِفُها . ضَرَبه مَثَلا لِوَالى السُّوء . ويقال أيضا حُطَمٌ ، بلا هاء .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « كانت قريش إذا رأته فى حرب قالت : احْذَرُوا الحُطَم احْذَرُوا القُطَمَ » .

* ومنه قول الحجّاج فى خُطْبَته

* قَدْ لَفَّها اللَّيلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ *

أى عَسُوف عنيف . والحُطم من أبْنِية المبالغة ، وهو الذى يكْثُر منه الحطْم . ومنه سُمّيت النار الحُطَمَة : لأنها تحْطِم كل شىء .

* ومنه الحديث « رأيت جَهَنّم يحطِم بعضُها بعضها » .

(س) ومنه حديث سَوْدَة « أنَّها اسْتأذَنَت أن تَدْفع مِن مِنًى قبل حَطْمَة الناس » أى قبْل أن يزدحمُوا ويَحطِم بعضُهم بعضا .

* وفى حديث تَوْبَةِ كعب بن مالك « إذَنْ يَحطِمُكم الناسُ » أى يَدُوسُونَكم ويَزْدحِمون عليكم .

[هـ] ومنه سُمى « حطيم مكة » ، وهو ما بين الركن والباب . وقيل : هو الحِجْر المُخْرج منها ، سمى به لأن البيت رُفع وتُرِك هو مَحطوما : وقيل لأنَّ العرب كانت تطرَح فيه ما طافت به من الثياب فتَبقى حتّى تَنْحَطِم بِطُول الزمان ، فيكونُ فعيلا بمعنى فاعل .

(هـ) وفى حديث عائشة « بَعْدما حَطَمَه الناس » .

وفى رواية « بعد ما حَطَمْتُموه » يقال : حَطَم فُلاناً أهْلُه : إذا كَبِر فيهم ، كأنَّهم بما حَمَّلُوه من أثقالهم صَيَّرُوه شيخا محطُوما .

(هـ) ومنه حديث هرِم بن حيَّان « أنَّه غَضب على رجل فجعل يَتَحَطَّم عليه غَيْظاً » أى يتلظَّى ويَتَوقَّد ، مأخوذ من الحُطَمَة : النَّار .

(س) وفى حديث جعفر « كُنَّا نَخْرج سَنة الحَطْمَة » هى السنة الشديدة الجَدْب .

(س) وفى حديث الفتح « قال لِلعَبَّاس : احْبِسْ أبا سُفيان عند حَطْم الجبل » هكذا جاءت فى كتاب أبى موسى وقال : حَطْم الجبل : المَوْضع الذى حُطِم منه : أى ثُلِمَ فبقى مُنْقَطِعا . قال : ويحتمل أن يريد عند مَضِيق الجبل ، حيث يَزْحم بعضهم بعضا . ورواه أبو نَصْر الحُمَيْدى فى كتابه بالخاء المعجمة ، وفسَّرها فى غريبه فقال : الخطْم والخَطْمَة : رَعْنُ الجبل ، وهو الأنف النادر منه . والذى جاء فى كتاب البخارى ، وهو أخْرَج الحديث فيما قرأناه ورأيناه من نُسَخ كتابه

« عند حَطْم الخيل » هكذا مضبوطا ، فإن صحّت الرِّواية به ولم يكن تحريفا من الكَتَبة فيكون معناه — والله أعلم — أنه يحْبِسُه فى الموضع المُتَضايِق الذى تتحطَّم فيه الخَيْل . أى يَدُوس بعضها بعضاً ، ويزحَم بعضها بعضا فيراها جميعَها ، وتكثُر فى عينه بمُرورها فى ذلك الموضع الضيِّق . وكذلك أراد بحَبْسِه عند خَطْم الجبل على ما شرحه الحُمَيْدى ، فإن الأنف النَّادِر من الجبل يُضَيِّق الموضع الذى يَخْرُج فيه

﴿ حطا ﴾ (ﻫ) فى حديث ابن عباس « قال : أخَذَ النبى صلى الله عليه وسلم بقَفاى فحطَأنى حَطْوة » قال الهروى : هكذا جاء به الرّاوى غير مهموز . قال ابن الأعرابى : الحَطْوُ : تَحْريك[1] الشَّىء مُزَعْزَعاً . وقال : رواه شَمِر بالهمز . يقال حَطَأه يَحْطَؤُه حَطْأً : إذا دَفَعه بكفه . وقيل : لا يكون الحطْء إلاّ ضَرْبة بالكَفّ بين الكَتِفَين .

* ومنه حديث المغيرة « قال لمعاوية حين وَلَّى عَمْرا : ما لبّثك السَّهْمِىُّ أن حَطَأَك إذ تَشاوَرْتُما » أى دَفَعَك عن رأيك .

﴿ باب الحاء مع الظاء ﴾

﴿ حظر ﴾ * فيه « لا يَلِج حَظِيرةَ القُدْس مُدْمِنُ خَمْر » أراد بحظيرة القُدس الجنّة . وهى فى الأصل : الموضع الذى يُحاط عليه لتأوِىَ إليه الغنمُ والإبل ، يَقيهما البردَ والرّيح .

(ﻫ) ومنه الحديث « لا حِمَى فى الأرَاك ، فقال له رجل : أرَاكَةٌ فى حِظَارِى » أراد الأرض التى فيها الزرع المُحاط عليها كالحظيرة ، وتفتح الحاء وتكسر . وكانت تلك الأراكة التى ذكرها فى الأرض التى أحياها قبل أن يُحْيِيَها ، فلم يَمْلِكْها بالإحياء ومَلَك الأرض دُونَها ؛ إذْ كانت مَرْعًى للسَّارحة .

* ومنه الحديث « أتتْه امرأة فقالت : يا نبى الله ادْعُ الله لى فلقد دَفَنْتُ ثلاثة ، فقال : لقد احْتَظَرْتِ بحِظَار شديد من النار » والاحْتِظار : فِعل الحِظار ، أراد لقد احتَمَيت بحِمًى عظيم من النار يقيك حرّها ويؤمِّنك دخولها

(١) فى اللسان : تحريكك

* ومنه حديث مالك بن أنس « يَشْـترط صاحب الأرض على المُساقى شَدَّ الحِظار » يُريد به حائط البُستان .

(هـ) وفى حديث أُكَيْدِر « لا يُحْظَر عليـكم النَّبات » أى لا تُمْنَعون من الزراعة حيث شئتم . والحظْر : المنع .

* ومنه قوله تعالى « وما كان عطاء ربك محظوراً » وكثيرا ما يرد فى الحديث ذِكْر المحظور ، ويُراد به الحرام . وقد حَظَرْتُ الشىء إذا حَرَّمْتَه . وهو راجع إلى المَنْع .

﴿ حظظ ﴾ (س) فى حديث عمر « مِن حَظِّ الرجل نَفاقُ أَيِّمه ومَوْضع حقِّه » الحظُّ : الْجَدُّ والبَخْت . وفلان حَظِيظ ومَحْظُوظ ، أى من حَظِّه أن يُرْغب فى أَيِّمه ، وهى التى لا زَوج لهـا من بناتِه وأخَواته ، ولا يُرْغب عنهنّ ، وأن يـكون حَقُّه فى ذِمَّة مأمونٍ جُحُودُه وتَهضُّمُه ، ثِقَـةٍ وَفِيّ به .

﴿ حظا ﴾ (س) فى حديث موسى بن طلحة « قال : دخل علىّ طلحة وأنا مُتَصبِّح فأخذ النَّعْل فحظانِى بها حَظَيَاتٍ ذوَاتِ عدَدٍ » أى ضرَبنى بها ، كذا روى بالظاء المعجمة . قال الحربى : إنما أعرفها بالطاء المهملة . وأمّا بالظاء فلا وجه له . وقال غيره : يجوز أن يـكون من الحَظْوَة بالفتح ، وهو السَّهم الصغير الذى لا نَصْل له . وقيل كلُّ قَضِيب ثابت فى أصْل فهو حَظْوة ، فإن كانت اللفظة محفوظة فيـكون قد استُعار القَضِيب أو السَّهم للنَّعل . يقال : حَظَاه بالحظْوة إذا ضربه بهـا ، كما يقال عَصَاه بالعصا .

* وفى حديث عائشة « تزَوَّجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال وبَنَى بى فى شوال ، فأىُّ نسائه كان أحظَى منّى ؟ » أى أقْرَبَ إليه منّى وأسعَدَ به . يقال : حَظِيَتِ المرأة عند زوجها تَحْظَى حُظْوَةً وحِظْوَةً بالضّم والـكسر[1] : أى سعدت به ودَنَتْ من قلْبه وأحَبَّها .

---

(١) وبالفتح أيضا : فهو مثلث ، كما فى تاج العروس .

﴿ باب الحاء مع الفاء ﴾

﴿ حفد ﴾ (هـ) فى حديث أم مَعْبَد « مَحْفُودٌ مَحْشُود ، لاعَابِسٌ ولا مُفْنِد » المَحْفُود : الذى يَخْدُمُه أصحابه ويُعَظِّمُونه ويُسْرِعون فى طاعَتِه . يقال حَفَدْت وأحْفَدْت ، فأنا حافِد وَمَحْفُود . وحَفَدٌ وحَفَدَة جمع حافد ، كَخَدَم وكَفَرَة .

* ومنه حديث أُمَيَّة « بالنِّعَم مَحْفُود » .

* ومنه دُعاء القُنوت « وإليْكَ نَسْعى ونَحْفِد » أى نُسْرِع فى العمل والخِدْمة .

(هـ) وحديث عمر ، وذُكِر له عُثمان للخِلافة فقال « أخْشَى حَفْدَه » أى إسْراعَه فى مَرْضَاتِ أقاربه .

﴿ حفر ﴾ (س) فى حديث أُبَىّ « قال : سألتُ النبى صلى الله عليه وسلم عن التَّوبة النَّصُوح فقال : هو النَّدَم على الذنب حين يَفْرُط منك ، وتَسْتَغْفِر الله بنَدَامَتِك عِند الحافِر ، ثم لا تَعُود إليه أبداً » قيل : كانوا لِكَرامَة الفَرس عندهم ونفَاسَتِهم بها لا يَبيعُونها إلَّا بالنَّقْد ، فقالوا : النَّقْد عند الحافِر : أى عِنْد بَيْع ذَاتِ الحافر ، وسَيَّروه مَثَلا . ومَن قال « عند الحافِرَة » فإنه لَمَّا جَعل الحافر فى مَعْنى الدَّابَّة نَفْسِها ، وكَثُر استعمالُه من غَيْر ذِكْر الذَّات أُلْحِقَتْ به علامة التأنيث ، إشعاراً بتَسْمية الذَّات بها ، أو هى فاعِلة من الحَفْر ، لأنَّ الفَرس بشِدَّة دَوْسِها تَحْفِر الأرض . هذا هو الأصل ، ثم كَثُرَ حتى استُعْمِل فى كل أوَّلِيَّة ، فقيل : رجَع إلى حافِره وحافِرَته ، وفعَل كذا عند الحافر والحافِرة . والمَعْنى تَنْجِيز النَّدامة والاسْتِغفار عند مُواقَعَة الذَّنْب من غير تأخير ، لأن التأخير من الإصْرار . والباء فى « بِنَدَامَتِك » بمعْنى مَع أو لِلاسْتِعانة : أى تَطْلُب مغفرة الله بأنْ تَنْدَم . والواو فى « وتَسْتَغفر » للحال ، أو للعطف على مَعْنى النَّدَم .

(هـ) ومنه الحديث « إنَّ هذا الأمْرَ [لا] (١) يُتْرك على حَالَتِه حَتَّى يُرَدَّ إلى حافِرَته » أى أوّلِ تَأسِيسه .

* ومنه حديث سُراقة « قال : يارسول الله أرأيْتَ أعمَالَنا التى نَعْمل أمؤاخَذُون بها عند الحافر ؟ خَيْرٌ فخيرٌ ، أو شرٌّ فشَرٌّ ، أو شىءٌ سبَقت به المقادِير وجَفَّت به الأقلام ؟ » .

(١) الزيادة من ا ، واللسان ، وشرح القاموس .

* وفيه ذِكر « حَفَر أبي موسى » وهى بفتح الحاء والفاء : رَكَايا احْتَفرها على جادّة البَصْرة إلى مكة .

* وفيه ذكر « الحفير » بفتح الحاء وكسر الفاء : نَهْر بالأُرْدُنّ نَزل عنده النُّعْمان بن بَشِير . وأمّا بضم الحاء وفتح الفاء ، فمنزل بين ذى الحُلَيْفة ومَلَل ، يَسْلُكه الحاجُّ .

﴿ حفز ﴾ (س) فيه عن أنس « من أشراط الساعة حَفْزُ الموت ، قيل : وما حَفْز الموت ؟ قال : مَوْت الفجأة » الحفْز : الحثّ والإعْجال .

(هـ) ومنه حديث أبي بَكْرة « أنه دَبّ إلى الصَّفّ راكعا وقد حَفَزه النَّفَس » وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه حديث البُراق « وفى فَخِذَيْه جَناحان يَحْفِزُ بهما رجْلَيه » .

[هـ] ومنه الحديث « أنه عليه الصلاة والسلام أُتِيَ بتَمْر فجعل يَقْسِمُه وهو مُحْتَفِز » أى مُستعجل مُسْتَوْفِزٌ يُريد القِيام .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس « أنه ذُكِر عنده القَدَر فاحْتَفَز » أى قَلِق وشَخِصَ به . وقيل : اسْتَوى جالسا على وَرِكَيْه كأنه يَنْهض .

* ومنه حديث على « إذا صَلّت المرأة فلْتَحْتَفِزْ إذا جلست وإذا سجدتْ ولا تُخَوِّى كما يُخَوِّى الرجُل » أى تَتَضامُّ وتجتمع .

* وفى حديث الأحنف « كان يُوَسِّع لمن أتاه ، فإذا لم يَجِدْ مُتَّسَعاً تَحَفَّزَ له تَحَفُّزاً » .

﴿ حفش ﴾ (هـ) فى حديث ابن اللُّتْبِيَّة « كان وجَّهَه ساعيا على الزكاة ، فرجَعَ بِمال ، فقال : هَلاَّ قَعَد فى حِفْش أمّه فيَنْظُرَ أيُهْدَى إليه أمْ لا » الحِفْش بالكسر : الدُّرْج ، شَبَّه به بَيْت أمّه فى صِغَره . وقيل : الحِفْش البيت الصغير الذَّليل القريب السَّمْك ، سُمّى به لضيقه . والتَّحَفُّش : الانضمام والاجتماع .

* ومنه حديث المُعْتدّة « كانت إذا تُوفِّى عنها زوجها دخَلَت حِفْشا ، ولَبِسَت شَرّ ثيابها » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ حنظ ﴾ * فى حديث حُنين « أَرَدْت أن أُحْفِظَ الناس ، وأن يقاتلوا عن أهليهم وأموالهم » أى أُغضِبَهم ، من الحَفِيظة : الغَضَب .

(هـ) ومنه الحديث « فبَدَرَت مِنّى كلمة أَحْفَظَتْه » أى أغْضَبَتْه .

﴿ حنف ﴾ * فى حديث أهل الذِكر « فيَحُفُّونَهم بأجنحتهم » أى يطوفون بهم ويَدُورُون حولهم .

* وفى حديث آخر « إلا حَفَّتْهُم الملائكة » .

(هـ) وفيه « من حَفَّنا أو رَفَّنا فلْيَقْتَصِد » أى من مَدَحَنا فلا يَغْلُوَنَّ فيه . والحَفَّة : الكرامة التامة .

(هـ) وفيه « ظَلَّلَ الله مكان البيت غَمامةً ، فكانت حِفافَ البيت » أى مُحْدِقة به . وحِفَافَا الجبل : جانباه .

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « كان أصْلَع ، له حِفافٌ » هو أن يَنْكَشِف الشَّعَر عن وسَط رأسه ويَبْقَى ما حَوْلَه .

* وفيه « أنه عليه الصلاة والسلام لم يَشْبَع من طعام إلَّا على حَفَف » الحَفَف : الضِّيقُ وقلة المَعِيشة . يقال : أصابَه حَفَفٌ وحُفُوف . وحَفَّت الأرض إذا يبِس نَباتُها : أى لم يَشْبَع إلّا والحال عنده خلاف الرَّخاء والخِصْب .

* ومنه حديث عمر « قال له وفدُ العِراق : إن أمير المؤمنين بلغ سنًّا وهو حافُّ المطْعَم » أى يابِسُه وقَحِلُه .

* ومنه حديثه الآخر « أنه سأل رجلا فقال : كيف وجَدْت أبا عبيدة ؟ فقال : رأيت حُفُوفا » أى ضِيق عَيْش .

(هـ) ومنه الحديث « بَلَغ مُعاوية أنّ عبد الله بن جَعْفر حَفَّفَ وجُهِد » أى قَلّ مالُه .

﴿ حفل ﴾ (هـ) فيه « من اشترى مُحَفَّلةً ورَدَّها فلْيَرُدَّ معها صاعا » المُحَفَّلة : الشاة ، أو البقرة ، أو الناقة ، لا يَحْلُبُها صاحبها أيّاماً حتى يَجْتَمِع لبَنُها فى ضَرْعها ، فإذا احْتَلَبها المُشْتَرى حَسِبها غزيرة ،

فزاد فى ثَمنِها ، ثم يَظْهر له بعد ذلك نَقْصُ لَبَنِها عن أيام تَحْفيلِها ، سُمِّيَت مُحَفَّلة ، لأن اللبن حُفِّل فى ضَرْعها : أى جُمِع .

(هـ) ومنه حديث عائشة تَصِف عمر رضى الله عنهما « فقالت : لله أمٌّ حَفَلَت له ودَرَّت عليه » أى جَمَعَت اللَّبن فى ثَدْيِها له .

(س) ومنه حديث حليمة « فإذا هى حافِل » أى كثيرة اللَّبَن

* وحديث موسى وشعيب عليهما السلام « فاسْتَنْكَر أبوهُما سُرعة صَدَرِهما بغَنَمِهما حُفَّلاً بِطاناً » هى جَمْع حافِل : أى مُمْتَلِئة الضُّروع .

(س) ومنه الحديث فى صِفة عُمر « ودَفَقَت فى مَحافِلها » جَمْع مَحْفِل، أو مُحْتَفَل، حيث يَحْتَفِل الماء : أى يَجْتَمِع .

* وفيه « وتَبْقَى حُفالةٌ كحُفالة التَّمر » أى رُذالَة من الناس كَرِدِىء التَّمر ونُفايَتِه ، وهو مِثل الحُثالة بالثاء . وقد تقدّم .

(هـ) وفى رُقْيَة النَّمْلة « العَرُوس تَكْتَحِل وتَحْتَفِل » أى تَتَزَيَّن وتَحْتَشِد للزِّينة يقال : حَفَلْتُ الشىء ، إذا جَلَوْتَه .

* وفيه ذكر « المَحْفِل » وهو مُجْتَمَع الناس ، ويُجْمَع على المَحافِل

﴿ حفن ﴾ [هـ] فى حديث أبى بكر « إنما نحن حَفْنَةٌ من حَفَنات الله » أراد إنا على كَثْرتِنا يوم القيامة قليل عند الله كالحَفْنة ، وهى مِلْء الكَفّ ، على جهة المجاز والتَّمثيل ، تعالى الله عن التشبيه ، وهو كالحديث الآخر « حَثْية من حَثَيات رَبِّنا » .

* وفيه « أن المُقَوْقِس أهْدَى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارِيةَ من حَفْن » هى بفتح الحاء وسكون الفاء والنون : قرية من صعيد مصر ، ولها ذكر فى حديث الحسن بن على رضى الله عنهما مع مُعاوية .

﴿ حفا ﴾ * فيه « أنّ عَجُوزا دخَلَت عليه فسألها فأحْفَى ، وقال : إنها كانت تأتينا فى زمن خديجة ، وإنّ كَرَم العهد من الإيمان » يقال أحْفَى فلان بصاحبه ، وحَفِىَ به ، وتَحَفَّى : أى بالَغ فى بِرِّه والسُّؤال عن حاله .

* ومنه حديث أنس « أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحْفَوْه » أى اسْتَقْصَوْا فى السؤال .

(ه) وحديث عمر « فأنزَل أوَيْساً القَرَنِيَّ فاحْتَفاه وأكْرَمه » .

(ه) وحديث على « أنَّ الأشْعَث سلَّم عليه فَرَدَّ عليه السلام بغير تَحَفٍّ » أى غير مُبالغ فى الرَّدّ والسؤال .

* وحديث السواك « لَزِمْتُ السِواك حتى كِدْتُ أحْفِى فَمِى » أى أستَقْصِى على أسْنانى فأذْهِبُها بالتَّسَوُّك .

[ه] ومنه الحديث « أمَرَ أن تُحْفَى الشَّوارب » : أى يُبالَغ فى قَصِّها .

(ه س) والحديث الآخر « إن الله تعالى يقول لآدم : أخْرِجْ نَصيب جهنم من ذُرِّيتك ، فيقول: يارب كَمْ ؟ فيقول : من كل مائة تسعةً وتسعين، فقالوا : يارسول الله احْتُفِينا إذاً ، فماذا يَبْقَى؟ » أى اسْتُؤْصِلْنا ، من إحْفاء الشَّعَر . وكلُّ شيء اسْتُؤْصِل فقد احْتُفِىَ .

* ومنه حديث الفتح « أن تَحْصُدوهم حصْداً ، وأحْفَى بيَده » أى أمَالَها وصْفاً للحَصْد والمُبالَغة فى القَتْل .

* وفى حديث خليفة « كَتَبْت إلى ابن عباس أن يَكْتُب إلىَّ ويُحْفِىَ عنِّى » أى يمسك عنى بعض ما عنده مما لا أحتمله ، وإن حُمِل الإحْفاء بمعنى المبالغة فيكون عنّى بمعنى علىَّ . وقيل هو بمعنى المبالغة فى البِرِّ به والنصيحة له . وروى بالخاء المعجمة .

(ه) وفيه « أنّ رجُلا عَطَس عند النبي صلى الله عليه وسلم فوق ثلاث ، فقال له : حَفَوْت » أى مَنَعْتَنا أن نُشَمِّتَك بعد الثالث ، لأنه إنما يُشَمَّت فى الأولى والثانية . والحَفْو : المنع ، ويروى بالقاف : أى شَدَّدْت علينا الأمر حتى قَطَعْتنا عن تَشْمِيتك والشَّدّ من باب المَنْع .

* ومنه « أنَّ رجُلا سَلم على بعض السَّلَف فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزَّاكيات ، فقال له : أراك قد حَفَوتنا ثَوابَها » أى مَنَعْتَنا ثواب السَّلام حيث اسْتَوْفَيْت علينا فى الردّ . وقيل : أراد تَقَصَّيْت ثوابها واسْتَوْفَيْتَه علينا .

* وفى حديث الانتِعال « لِيُحفِهما جَميعاً أوْ لِيَنْعَلْهُما جميعاً » أى لِيَمْشِ حَافِىَ الرِّجْلين

أو مُنْتَعِلَهُما ، لأنه قد يَشُقُّ عليه المَشْيُ بنَعْل واحدة ، فإنّ وَضع إحدى القدَمين حافيةً إنما يكون مع التَّوَقِّي من أذى يُصِيبُها ، ويكون وضْع القَـدم المُنْتَعِلَة على خلاف ذلك فيخْتَلِف حينئذ مَشْيُه الذى اعتاده فلا يأمَنُ العِثَار . وقد يتَصَوَّر فاعِلُه عند الناس بصُورة مَن إحْدَى رِجْلَيه أقصرُ من الأخرى .

(هـ) وفيه « قيل له : مَتى تَحِلُّ لنا المَيْتَة ؟ فقال : مالم تَصْطَبِحوا ، أو تَغْتَبِقوا ، أو تَحْتَفِئوا بها بَقْلا فَشأنَكم بها » قال أبو سعيد الضرير : صوابه « مالم تَحْتَفُوا بها » بغير همز ، من أحْفَى الشَّعرَ . ومَن قال تَحْتَفِئوا مهموزا هو من الحفَأ ، وهو البَرْدِيّ فباطل؛ لأن البَرْدِيّ ليس من البُقول .

وقال أبو عبيد : هو من الحفأ ، مهموز مقصور ، وهو أصْل البَرْدِيّ الأبيض الرَّطْب منه ، وقد يُؤكل . يقول مالم تَقْتَلِعوا هـذا بعَيْنه فتأكلوه . ويُروى « مالم تَحْتَفُّوا » بتشديد الفاء ، من احْتَفَفْت الشيء إذا أخَذْته كُلَّه ، كما تَحُفُّ المرأة وجْهَها من الشَّعر . ويُروى « مالم تَجْتَفِئوا » بالجيم . وقد تقدّم . ويروى بالخـاء المعجمة وسيُذكر في بابه .

* وفي حديث السِّبَاق ذكر « الحَفْيَاء » وهو بالمدّ والقصْر : موضع بالمدينة على أميال . وبعضهم يُقدّم الياء على الفاء

﴿ باب الحاء مع القاف ﴾

﴿ حقب ﴾ (هـ) فيه « لا رأي لِحَاقِب ولا لِحاقِن » الحاقِبُ : الذى احتاج إلى الخـلاء فلم يَتَبَرَّز فانْحَصر غائطه .

* ومنه الحديث « نَهى عن صلاة الحاقِب والحاقِن » .

(س) ومنه الحديث « حَقِب أمرُ الناس » أى فَسَد واحْتَبَس ، من قولهم حَقِب المطر : أى تأخَّر واحْتَبَس

(هـ) ومنه حديث عُبَادة بن أحمر « فجَمَعت إبِلى ورَكِبْت الفحلَ فحقِب فتَفَاجَّ يبُول فنزلتُ عنه » حَقِب البعير : إذا احْتَبس بولُه . وقيل هو أن يُصِيب قضيبَه الحَقَبُ وهو الحَبْل الذى يُشَدّ على حَقْو البعير فيُورِثه ذلك .

(س) ومنه حديث حُنين « ثم انتزع طَلَقاً من حَقَبه » أى من الحبْـل المشْدُود على حَقْو

البعير ، أو مِن حَقِيبتَه ، وهى الزيادة[1] التى تُجْعل فى مؤخَّر القَتَب ، والوعاء الذى يَجمع الرجلُ فيه زادَه .

(س) ومنه حديث زيد بن أرقم « كنتُ يَتِيما لابن روَاحَة فَخرج بى إلى غَزْوة مُؤْتَة مُرْدِفِي على حَقِيبة رَحْله »

(س) وحديثُ عائشة « فأحْقَبهــا عبد الرحمن على ناقة » أى أرْدَفها خَلْفــه على حَقِيبة الرحْل

(س) وحديث أبى أمامة « أنه أحْقَب زادَه خلفَه على راحلته » أى جعله وراءه حَقِيبَة .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « الإمَّعَة فيكم اليَومَ المحْقِبُ النَّاسَ دِينَــه » وفى رواية « الذى يُحْقِب دِينَه الرِّجالَ » أراد الذى يُقَلِّد دِينَه لكُلّ أحد . أى يجعل دِينَه تابعاً لدين غيره بلا حُجَّة ولا بُرْهان ولَا رَوِيَّة ، وهو من الإرْداف على الحَقِيبة .

(س) وفى صفة الزبير « كان نُفُجَ الحَقِيبة » أى رَابِي العَجُز ناتئه ، وهو بضم النون والفاء ومنه انْتَفج جَنْبا البعير : أى ارتَفَعا

(س) وفيه ذِكر « الأحْقَب » ، وهو أحَد النفَر الذين جاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم من جنّ نَصِيبين . قيل كانوا خمسة : خَسًا ، ومَسًا ، وشاصَه ، وبَاصَه ، والأحْقَب .

* وفى حديث قُسّ :

* وأعْبَدُ من تَعَبَّد في الحِقَبْ *

جمع حِقْبــة بالكسر وهى السَّنَة والحُقْب بالضم ثمانون سنة . وقيــل أكثر وجمعه حِقَاب

﴿ حقحق ﴾ [ه] فى حديث سَلْمان « شَرُّ السَّيْر الحَقْحَقَة » هو المُتْعِب من السَّير . وقيل هو أن تُحمل الدابة على مالا تُطيقه

* ومنه حديث مُطرِّف « أنه قال لولده : شَرُّ السَّــير الحَقْحَقة » وهو إشارة إلى الرِّفْق فى العبادة .

﴿ حقر ﴾ * فيه « عَطَس عنده رجُل فقال : حَقِرْتَ و نَقِرْتَ » حَقِر الرجُل إذا صار حقيراً : أى ذليلا .

---

(١) فى الأساس والتاج : الرفادة

﴿ حقف ﴾ (هـ) فيه « فإذا ظَبْىٌ حاقِف » أى نائم قد انْحَنَى فى نَوْمه .

* وفى حديث قُسّ « فى تَنائِفِ حِقَاف » وفى رواية أخرى « فى تَنَائِف حقَائِف » الْحِقَاف : جمع حِقْف : وهو ما اعْوَجّ من الرَّمْل واستطال ، ويُجْمع على أحْقاف . فأما حقَائِف فجَمْع الجمع ، إمَّا جمع حِقاف أوْ أحْقاف .

﴿ حقق ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الحقُّ » هو الموجود حقيقةً المُتَحَقِّق وجُودُه وإلهيَّته والحَقُّ : ضِدّ الباطل .

* ومنه الحديث « مَن رآنى فقد رأى الحَقّ » أى رؤيا صادقة ليست من أضغاث الأحلام وقيل فَقَدْ رآنى حقيقة غير مُشَبَّه .

* ومنه الحديث « أميناً حَقَّ أمِين » أى صِدْقاً . وقيل واجِباً ثابتاً لَهُ الأمانة .

* ومنه الحديث « أتَدْرِى ما حَقُّ العِباد على الله ؟ » أى ثَوابُهم الذى وعَدهم به ، فهو واجب الإنجاز ثابتٌ بوَعْدِه الحَقِّ .

* ومنه الحديث « الحقُّ بَعْدِى مع عُمَر » .

* ومنه حديث التَّلْبية « لبَّيْك حَقًّا حَقًّا » أى غير باطل ، وهو مصدر مؤكِّد لغيره : أى أنه أكَّدَ به مَعْنى ألزَمُ طاعتَك الذى دلَّ عليه لبَّيك ، كما تقول : هذا عبد الله حَقًّا فتؤكِّدُ به ، وتكريره لزيادة التأكيد وتَعَبُّداً مفعول له[1] .

(س) ومنه الحديث « إن الله أعطى كل ذى حَقٍّ حَقَّه فلا وصِيَّة لِوَارث» أى حظَّه ونَصِيبه الذى فرض له

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه لمَّا طُعِن أُوقِظ للصلاة ، فقال : الصلاة والله إذاً ، ولَا حَقَّ» أى لا حَظَّ فى الإسلام لَمن ترَكَها . وقيل : أراد الصَّلاةُ مَقْضِيَّة إذاً ، ولا حَقَّ مَقْضِىٌّ غيرها : يعنى فى عُنُقه حقوقاً جمَّة يجب عليه الخروج من عُهدتها وهو غير قادر عليه فهَبْ أنه قضَى حَقَّ الصلاة فما بالُ الحقوق الأُخَر ؟ .

---

(١) هكذا بالأصل و ا ، ولسنا نجد لقوله « تعبدا » مرجعاً فى الحديث . وقد نقلها اللسان كما هى . وتشكك مصححه فقال: « قوله تعبدا . . الخ » هكذا بالأصل والنهاية .

(س) ومنه الحديث « لَيْـلة الضَّيف حَقٌّ ، فمن أصبح بِفِنائه ضَيفٌ فهو عليـه دَيْن » جعَلهـا حَقًّا من طريق المعروف والمرُوءة ، ولم يزَل قِرَى الضَّيف من شِيَم الـكِرام ، ومَنْـعُ القِرى مذموم .

(س) ومنه الحديث « أيما رجلٍ ضاف قوماً فأصبح مَحْروماً فإنَّ نَصْره حقٌّ على كل مسْلم حتى يأخُذَ قِرَى لَيْلتِه من زَرْعه ومالِه » وقال الخطّابى : يُشْبهُ أن يكون هذا فى الذى يخَاف التَّلفَ على نَفْسه ولا يَجد مَا يأكله ، فله أن يتَناول من مال الغير ما يُقِيم نفسه . وقد اخْتلف الفقهاء فى حُـكم ما يأكله : هل يلزَمُه فى مُقابَلَتِه شىء أم لا ؟

(س ه) وفيه « ما حَقُّ امْرئٍ مُسْلم أن يَبِيت ليلتين إلَّا وَوَصِيَّتُه عنده » أى مَا الأحْزم له والأحْوط إلَّا هذا . وقيل : ما المعروف فى الأخلاق الحسَنة إلا هذا من جهة الفَرض . وقيل : معناه أنَّ الله حَـكَم على عباده بوجوب الوصِيَّة مطلقاً ، ثم نَسَخ الوصِيَّة للوارث ، فبَقِى حقُّ الرجُل فى مالِه أن يُوصِىَ لغير الوارث ، وهو ما قَدَّره الشارع بثلث مالِه .

(ه) وفى حديث الحَضانة « فجاء رجُلان يَحْتَقَّانِ فى ولدٍ » أى يَخْتَصِمان و يطلب كل واحد منهما حقَّه .

* ومنه الحديث « من يُحَاقُّنِى فى ولَدِى » .

* وحديث وهب « كان فيما كَلَّم الله أيوبَ عليه السلام : أتُحاقُّنِى بِخِطْئك ؟ » .

(س) ومنه كتابه لحُصَين « إنَّ له كذا وكذا لَا يُحاقُّه فيها أحد » .

(ه) وحديث ابن عباس « متى ما يَغْـلوا فى القرآن يَحْتَقُّوا » أى يقول كل واحد منهم الحقُّ بِيَدِى .

(ه) وفى حديث على « إذا بَلَغ النِّساء نَصَّ الحِقَاق فالعَصَبة أوْلَى » الحِقَاق : المخاصَمة ، وهو أن يقول كل واحد من الخَصْمين : أنا أحَقّ به . ونَصُّ الشىء : غايتُه ومُنْتَهاه . والمعنى أن الجارية ما دامَت صغيرة فأمُّها أولَى بهـا ، فإذا بلغت فالعَصَبة أولى بأمْرها . فمعنى بَلَغَت نصَّ الحِقاق : غاية البلوغ . وقيل : أراد بِنَصِّ الحِقاق بلوغَ العَقْل والإدْراك ، لأنه إنَّما أراد مُنْتَهى الأمر الذى تجب فيه الحقوق . وقيـل : المراد بلوغ المرأة إلى الحدّ الذى يجوز فيـه تزْوِيجُها وتَصَرُّفُها فى أمْرِها ، تشبيها

بالحِقَاق من الإبل . جمع حِقٍّ وحِقة ، وهو الذى دخَل فى السَّنة الرابعة ، وعنـد ذلك يُتَمَكَّن من رُكوبه وتَحْمِيله . ويُروى « نصّ الحقَائق » جمع الحَقِيقة : وهو ما يصير إليـه حق الأمر وَوُجوبه ، أو جَمع الحِقَّة من الإبل .

* ومنه قولهم « فلان حامِي الحَقِيقة » إذا حَمَى ما يجب عليه حِمَايَتُه .

(هـ) وفيه « لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لَا يعيب مُسْلما بِعَيْبٍ هو فيه » يعْنى خالص الإيمان ومَحْضَه وكُنْهَه .

* وفى حديث الزكاة ذِكْر « الحِقّ والحِقَّة » وهو من الإبل مادخل فى السنة الرابعة إلى آخرِها . وسُمِّى بذلك لأنه استَحقَّ الركوب والتَّحميل ، ويُجمع على حِقَاق وحقائق .

(هـ) ومنه حديث عمر « مِنْ وَرَاء حِقَـاق العُرْفُط » أى صغارها وشَوابِّها ، تشبيهـا بحِقَاق الإبل .

(هـ) وفى حديث أبى بكر « أنه خرج فى الهاجِرة إلى المسجد ، فقيل له : ما أخْرَجك ؟ قال : ما أخرجَنِى إلَّا ما أجِد من حَاقّ الجوع » أى صادِقِه وشِدّته . ويروى بالتخفيف ، من حَاقَ به يَحِيق حَيْقاً وحاَقاً إذا أحدق به ، يريد من اشْتِمال الجُوع عليه . فهو مَصْدر أقامه مُقام الاسم ، وهو مع التشديد اسم فاعل من حَقّ يَحِق .

* وفى حديث تأخير الصـلاة « وتَحْتَقُّونها إلى شَرَق المَوْتى » أى تُضَيِّقون وقْتَها إلى ذلك الوقت . يقال : هو فى حَاقٍّ من كذا : أى فى ضِيق ، هكذا رواه بعض المتأخرين وشرَحه . والرواية المعروفة بالخاء المعجمة والنون ، وسيجىء .

(هـ) وفيه « ليس للنساء أن يَحْقُقْن الطريق » هو أن يرْكَبْن حُقَّها ، وهو وسَطها . يقال : سَقَط على حَاقِّ القَفا وحُقِّه .

* وفى حديث حذيفـة « ما حَقَّ القولُ على بنى إسرائيل حتى اسْتَغْنى الرجالُ بالرجال والنِّساء بالنساء » أى وَجَب ولزم .

(هـ) وفى حديث عمرو بن العاص « قال لمعاوية : لقد تلافيتُ أمرك وهو أشدّ انْفِضاجاً من حُقّ الـكَهُول » حُقُّ الـكَهُول : بَيْت العَنـكَبُوت ، وهو جمع حُقَّة : أى وأمْرك ضَعيف .

* وفى حديث يوسف بن عمر « إنّ عاملا من عُمَّالى يذكر أنه زرَع كُلَّ حُقٍّ ولُقٍّ » الحُقُّ : الأرض المُطْمَئِنَّة . واللُّق : المرتفعة .

﴿ حقل ﴾ [هـ] فيه « أنه نهى عن المُحاقَلَة » المحاقلة مُختلف فيها . قيل: هى اكْتِراء الأرض بالحِنْطة . هكذا جاء مُفَسَّرا فى الحديث ، وهو الذى يُسَمِّيه الزَّرَّاعون : المُحارَثة [1] . وقيل : هى المُزارَعة على نَصِيب معلوم كالثلث والرُّبع ونحوهما . وقيل : هى بَيْع الطعام فى سُنْبُلِه بالبُرّ . وقيل : بيع الزرع قبل إدْراكِه . وإنّما نُهِى عنها لأنها من المَكِيل ، ولا يجوز فيه إذا كانا من جنْسٍ واحد إلّا مِثْلا بمِثل ويَداً بيَد . وهذا مجهول لا يُدْرَى أيُّهما أكْثَر .

* وفيه « النَّسِيئة والمُحاقَلَة » مُفاعَلة ، من الحَقْل وهو الزرع إذا تَشَعَّب قبل أن يَغْلُظ سُوقُه . وقيل : هو من الحَقْلِ وهى الأرض التى تُزْرَع . ويُسَمِّيه أهل العِراق القَراح .

(هـ) ومنه الحديث « ما تصْنَعون بِمَحاقِلِكم » أى مَزارِعِكم ، واحدها مَحْقَلَة ، من الحَقْل : الزرع ، كالمَبْقَلَة من البَقْل .

* ومنه الحديث « كانت فِينا امْرأة تَحْقِل على أرْبِعاء لَها سِلْقًا » هكذا رواه بعض المتأخّرين وصَوّبه : أى تَزْرع . والرواية : تزرع وتحْمِل [2] .

﴿ حقن ﴾ (هـ) فيه « لا رَأْيَ لِحاقِنٍ » هو الذى حُبس بولُه ، كالحاقِب للغائط .

(هـ) ومنه الحديث « لا يُصَلِّيَنَّ أحدُكم وهو حاقِن - وفى رواية حَقِنٌ - حتى يَتَخَفَّف » الحاقِن والحَقِن سواء .

* ومنه الحديث « فحَقَن له دمَه » يقال حقنت له دمه إذا منعت من قَتْله وإراقَتِه : أى جَمَعْته له وحبَسْته عليه .

* ومنه الحديث « أنه كَرِه الحُقْنَة » وهو أن يُعْطَى المريضُ الدَّواء من أسْفَلِه ، وهى معروفة عند الأطِبّاء .

(هـ) وفى حديث عائشة «تُوُفِّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيْن حاقِنَتِي وذَاقِنَتِي» الحاقِنة: الوَهْدة المنْخَفِضَة بين التَّرْقُوَتَيْن من الحلق .

---

(١) فى ا : المخابرة . وفى اللسان : المحاربة .

(٢) هكذا بالأصل و ا . والذى فى اللسان نقلا عن النهاية « تزرع وتحقل »

﴿ حقا ﴾ (ﻫ) فيه « أنه أعْطَى النِّساء اللاتى غَسَّلْن ابنَتَه حَقْوه وقال: أشْعِرْنَها إيَّاه » أى إزارَه . والأصل فى الحَقْو مَعْقِد الإزَار ، وجَمْعه أحْقٍ وأحْقاء ، ثم سُمِّى به الإزار للمُجاورة . وقد تكرر فى الحديث .

* فمن الأصل حديث صلة الرَّحم « قال : قامت الرحم فأخذَتْ بحَقْو الرحمن » لمَّا جَعل الرَّحم شَجْنَة من الرحمن استعار لَها الاسْتِمْساك به ، كما يَسْتَمْسك القريب بِقَريبه ، والنَّسِيب بِنَسيبه . والحَقْو فيه مَجاز وتَمْثيل . ومنه قولهم : عُذْتُ بِحَقْو فُلان إذا اسْتَجرْتَ به واعْتَصَمْتَ .

* وحديث النعمان يوم نَهَاوَنْد « تعاهَدُوا هَمايِنَكم فى أحْقِيكم » الأحْقِى جمع قِلَّة لِلحَقْو : مَوْضع الإزارِ .

(س) ومن الفرْع حديث عمر « قال للنساء : لا تَزْهَدْنَ فى جَفاء الحَقْو » أى لا تَزْهَدْن فى تغليظ الإزار وثَخانَتِه ليكونَ أسْتَرَ لَكُنّ .

* وفيه « إن الشيطان قال : ما حَسَدْت ابن آدم إلَّا عَلَى الطَّسْأة والحَقْوة » الحَقْوة : وجَع فى البَطْن . يقال منه : حُقِى فهو مَحْقُوٌّ .

﴿ باب الحاء مع الكاف ﴾

﴿ حكأ ﴾ * فى حديث عطاء « أنه سُئل عن الحُكَأة فقال : ما أحبّ قَتْلها » الحُكَأة : العَظَاءةُ بلُغة أهل مكة ، وجَمْعُها حُكَاء . وقد يقال بغير همز ، ويُجمع عَلَى حُكاً مقصورا . والحُكاء مَمْدُودٌ : ذَكر الخنافِس ، وإنَّما لم يُحبّ قتْلها لأنَّها لا تؤذى . هكذا قال أبو موسى . وقال الأزهرى : أهل مكة يسمون العَظَاءة الحُكَأة ، والجمع الحُكا مقصور . قال : وقال أبو حاتم : قالت أمُّ الهيثم : الحُكاءة ممدودة مهموزة ، وهو كما قالت .

﴿ حكر ﴾ (س) فيه « من احْتكَر طَعاما فهو كذا » أى اشتراه وحبَسه ليَقِلَّ فيَغْلُو . والحُكْر والحُكْرة الاسْم منه .

* ومنه الحديث « أنه نَهى عن الحُكْرة » .

(س) ومنه حديث عثمان « أنه كان يَشْتَرى العِيرَ حُكْرَةً » أى جُمْلة . وقيل جُزافا . وأصل الحُكْر : الجَمْع والإمساك .

(س) وفى حديث أبى هريرة « قال فى الكلاب : إذا وَرَدْنَ الحَكَرَ القليل فلا تَطْعَمْه » الحَكَر بالتحريك : الماء القليل المجتَمِع ، وكذلك القليل من الطعام واللَّبن ، فهو فَعَل بمعنى مفعول : أى مَجْموع . ولا تَطْعَمْه : أى لا تَشْرَبْه .

﴿ حكك ﴾ * فيه « البِرُّ حُسْن الخُلُق ، والإثم ماحَكَّ فى نفْسك وكَرِهْت أن يطَّلع عليه الناس » يقال حَكَّ الشىء فى نفْسى : إذا لم تكن مُنْشرح الصَّدر به ، وكان فى قلبك منه شىء من الشَّك والرَّيب ، وأوْهَمك أنه ذَنْب وخطِيئة .

(ﻫ) ومنه الحديث الآخر « الإثم ماحَكَّ فى الصَّدر وإنْ أفْتاك المُفْتُون » .

(ﻫ) والحديث الآخر « إيَّاكُم والحَكَّاكاتِ فإنَّها المَآثِم » جمع حَكَّاكة ، وهى المُؤَثِّرة فى القلب .

(ﻫ) وفى حديث أبى جهل « حتى إذا تَحاكَّت الرُّكَبُ قالوا منَّا نبىٌّ ، والله لا أفعل » أى تَماسَّت واصْطَكَّت : يريد تَساوِيهم فى الشَّرف والمنزلة . وقيل : أراد به تَجاثِيَهُم على الرُّكَب للتَّفاخُر .

(ﻫ) وفى حديث السقيفة « أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك » أراد أنه يُسْتَشْفَى برأيه كما تَسْتَشْفِى الإبل الجَرْبَى باحْتِكاكِها بالعُود المُحَكَّك : وهو الذى كَثُر الاحْتِكاك به . وقيل : أراد أنه شديد البأس صُلْب المَكْسَر ، كالجِذْل المحَكَّك . وقيل : معناه أنا دون الأنصار جِذْلُ حِكاكٍ ، فَبِى تُقْرَن الصَّعْبة . والتصغير للتعظيم .

(س) وفى حديث عمرو بن العاص « إذا حَكَكْتُ قُرحةً دمَّيْتُها » أى إذا أمْمتُ غاية تَقَصَّيْتها وبلَغْتُها .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه مرَّ بِغِلْمان يلعبون بالحِكَّة ، فأمر بها فدُفِنَت » هى لُعبة لهم ؛ يأخذون عظْما فيَحُكُّونه حتى يَبْيَضَّ ، ثم يرمونه بعيدا ، فَمَن أخذه فهو الغالب .

﴿ حكم ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الحَكَم والحَكِيمُ » هما بمعنى الحاكم ، وهو القاضى . والحكيم

فَعِيلٌ بمعنى فاعلٍ ، أو هو الذى يُحْـكِمُ الأشياء ويُتقِنُها ، فهو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ . وقيل : الحكيمُ : ذو الحِـكمةِ . والحِـكْمةُ عبارة عن معرفة أفضلِ الأشياء بأفضل العلوم . ويقال لِمَنْ يُحسِنُ دقائق الصِّناعات ويُتقِنُها : حَـكِيمٌ .

* ومنه حديث صفة القرآن «وهو الذِّكْرُ الحـكيم» أى الحاكِمُ لـكم وعليكم ، أو هو المُحْـكَمُ الذى لا اختلاف فيه ولا اضْطِراب ، فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٍ ، أُحْـكِمَ فهو مُحْكَمٌ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « قرأتُ المُحْـكَمَ على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم » يريد المُفَصَّلَ من القرآن ، لأنه لم يُنْسَخْ منه شىء . وقيل : هو مالم يكن مُتَشابِهاً ؛ لأنه أُحْـكِمَ بَيَانُه بنفسه ولم يَفْتَقر إلى غيره .

* وفى حديث أبى شُرَيْحٍ « أنه كان يُكَنَّى أبا الحَـكَم ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : إن الله هو الحَـكَمُ ، وكنَّاه بأبى شُرَيْحٍ » . وإنما كَرِه له ذلك لئلا يُشَارِكَ الله تعالى فى صِفته .

(هـ) وفيه « إنَّ من الشِّعْر لَحُـكْماً » أى إنّ من الشِعر كلاما نافعا يمنع من الجهل والسَّفَه ، ويَنهى عنهما . قيل : أراد بها المَواعِظ والأمثال التى يَنْتَفِـعُ بها الناس . والحُـكْمُ : العِلْمُ والفقه والقضاء بالعدل ، وهو مصدر حَـكَمَ يَحْـكُم . ويُرْوَى « إنّ من الشِّعر لَحِكْمةً » وهى بمعنى الحُـكْم .

* ومنه الحديث[1] « الصَّمْتُ حُـكْمٌ وقليلٌ فاعِلُه » .

* ومنه الحديث « الخلافةُ فى قريش ، والحُـكْمُ فى الأنصار » خَصَّهم بالحُـكْم ؛ لأن أكثر فقهاء الصحابة فيهم : منهم مُعاذُ بن جبل ، وأُبَىّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وغيرهم .

* ومنه الحديث « وبكَ حاكَمْتُ » أى رَفَعْتُ الحُـكم إليك فلا حُـكم إلاّ لك . وقيل : بكَ خاصمْتُ فى طَلَب الحُـكم وإبْطال من نازَعَنى فى الدين ، وهى مُفَاعَلَةٌ من الحُـكْم .

* وفيه « إن الجنةَ للمُحَـكَّمِين » يروى بفتح الـكاف وكسرها ، فالفتح : هم الذين يَقَعُون فى يد العَدوّ فيُخَـيَّرُون بين الشرك والقتْـل فيختارون القتـل . قال الجوهرى : هم قوم من أصحاب

(١) عبارة الهروى : ويقال : الصمت . . الخ .

الأُخْدُود فُعِل بهم ذلك فاختاروا الثَّبَاتَ على الإيمان مع القتل . وأمَّا بالكسر فهو المُنْصِفُ من نفْسه . والأوّل الوجه .

(ه) ومنه حديث كعب « إنَّ فى الجنَّة دَاراً — ووصَفَها ، ثم قال — : لا يَنْزِلُها إلاّ نَبِىٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ أو مُحَكَّمٌ فى نفْسه » .

(س) وفى حديث ابن عباس « كان الرجل يَرِثُ امرأة ذَاتَ قرابة فيَعْضُلُها حتى تَمُوتَ أو تَرُدَّ إليه صداقها ، فأحْكَمَ الله عن ذلك ونهى عنه » أى مَنَعَ منه . يقال أحْكَمْتُ فلانا : أى مَنَعْته . وبه سُمِّى الحاكِم ؛ لأنه يمنع الظالم . وقيل : هو من حَكَمْتُ الفَرَس وأحكَمْتُه وحَكَّمْتُهُ : إذا قَدَعْتَهُ وكَفَفْتَهُ .

(س) وفى الحديث « ما من آدمى إلا وفى رأسه حَكَمَةٌ » . وفى رواية « فى رأس كل عبدٍ حَكَمَةٌ ، إذا هَمَّ بسَيِّئة فإن شاء الله أن يَقْدَعَهُ بها قَدَعَه » الحَكَمَةُ : حديدة فى اللِّجام تكون على أنْف الفرَس وحَنَكِه ، تمنعه عن مخالفة راكبه . ولما كانت الحَكَمَةُ تأخذ بفَم الدابة وكان الحَنَكُ مُتَّصلا بالرأس جَعلَها تمنع مَن هى فى رأسه ، كما تَمنَع الحَكَمَةُ الدابة .

(س) ومنه حديث عمر « إن العبد إذا تواضع رفع اللهُ حَكَمَتَهُ » أى قَدْرَه ومَنْزِلَته ، كما يقال : له عندنا حَكَمَةٌ : أى قَدْرٌ . وفلان عَالِى الحَكَمَةِ . وقيل : الحَكَمَةُ من الإنسان : أسْفَلُ وجهه ، مُستعار من مَوْضع حَكَمَة اللِّجام ، ورَفْعُها كناية عن الإعْزاز ، لأنَّ مِن صِفة الذَّليل تَنْكِيسَ رأسه .

(س) ومنه الحديث « وأنا آخِذٌ بحَكَمَةِ فرَسه » أى بلِجَامه .

[ه] وفى حديث النَّخَعِىّ « حَكِّم اليتيم كما تُحَكِّم وَلَدك » أى امْنَعه من الفساد كما تمنع ولدك . وقيل : أرادَ حَكِّمه فى ماله إذا صلح كما تُحَكِّم ولدك .

(ه) وفيه « فى أرْش الجِرَاحَات الحُكُومةُ » يريد الجِراحَات التى ليس فيها دِيَةٌ مقدَّرة . وذلك أنْ يُجْرَحَ فى مَوْضع من بَدَنِه جِرَاحَةً تَشِينه فيَقِيسَ الحاكم أرْشَها بأن يقول : لوكان هذا

المجروح عبدا غير مَشِين بهذه الجراحة كانت قيمته مائة مثلا ، وقيمتهُ بَعْدَ الشَّين تسعون ، فقد نَقَص عُشْرَ قيمته ، فيُوجبُ على الجارِحِ عُشْر دِية الحُرِّ لأن المجروح حُرٌّ .

(س) وفيه « شفَاعتِى لأهل الكَبائر من أمَّتى حتى حَكَم وحاء » هما قبيلتان جافيتان من وراء رَمْل يَبْرِينَ .

﴿ حكا ﴾ (س) فيه « ما سَرَّنِى أنِّى حَكَيْت إنسانا[1] وأنَّ لِى كذا وكذا » أى فعلْت مثل فعلِه . يقال حكاه وحاكاه ، وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ فى القبيح المُحاكاة .

﴿ باب الحاء مع اللام ﴾

﴿ حلأ ﴾ (س) فيه « يرِدُ علَيَّ يوم القيامة رهطٌ فيُحَلَّأُون عن الحوض » أى يُصَدُّون عنه ويُمْنَعُون من وُرُوده .

* ومنه حديث عمر « سأل وَفْداً : ما لإبِلكُمْ خِماصاً ؟ قالوا : حَلَّأنَا بَنُو ثَعْلَبة ، فأجْلاهم » أى نفَاهم عن موضعهم .

(س) ومنه حديث سَلَمة بن الأكوع « أتَيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى حَلَّيتُهم عنه بذِى قَرَدٍ » هكذا جاء فى الرواية غير مهموز ، فقلَب الهمزة ياء ، وليس بالقياس ؛ لأنَّ الياء لا تُبْدَل من الهمزة إلا أن يكون ما قبْلها مكسُوراً ، نحو بِير ، وإيلاف . وقد شَذَ : قَرَيْتُ فى قرأتُ وليس بالكثير . والأصل الهمزُ .

﴿ حلب ﴾ * فى حديث الزكاة « ومن حَقِّها حَلَبُها على الماء » . وفى رواية « حَلَبُها يوم وِرْدِها » يقال حَلَبتُ الناقة والشاة أحْلِبُها حَلَبا بفتح اللام ، والمراد يَحْلبها على الماء ليُصيب الناس من لبَنِها

* ومنه الحديث « فإن رَضى حِلابَهَا أمْسَكها » الحِلاب : اللبن الذى يَحْلبُهُ . والحلاب أيضا ، والمِحْلب : الإناء الذى يُحْلَب فيه اللبن .

---

(١) الرواية فى ا : « ما سرنى أنى حكيت فلاناً . . الخ » وكذا فى تاج العروس .

(هـ) ومنه الحديث «كان إذا اغتسل بدأ بشيء مثل الحِلاَب ، فأخذ بكَفِّه فبدأ بِشِقِّ رأسه الأيمن ، ثم الأيسر » وقد رُوِيتْ بالجيم وتقدّم ذكرها . قال الأزهرى: قال أصحاب المعانى : إنه الحِلاب ، وهو ما تُحْلَب فيه الغَنَم ، كالمِحْلَب سَواء ، فصُحِّف ، يَعْنُون أنه كان يَغْتَسِل فى ذلك الحِلاب : أى يَضَع فيه الماء الذى يَغْتَسِل منه واختار الجُلاَّب بالجيم ، وفسَّره بماء الوَرْد .

وفى هذا الحديث فى كتاب البخارى إشكال ، رُبَّما ظُنّ أنه تأوّلَه على الطِّيب فقال : باب مَنْ بدأ بالحِلاَب والطِّيب عند الغُسْل . وفى بعض النسخ : أو الطِّيب ، ولم يذكر فى الباب غير هذا الحديث « أنه كان إذا اغتسل دعا بشيء مثل الحِلاب » وأمَّا مُسْلم فجمع الأحاديث الواردة فى هذا المعنى فى موضع واحد ، وهذا الحديث منها ، وذلك من فعْله يَدُلُّك على أنه أراد الآنية والمقادير . والله أعلم . ويحتمل أن يكون البخارى ما أراد إلاَّ الجُلاَّب بالجيم ؛ ولهذا تَرْجَم الباب به وبالطِّيب ، ولكن الذى يُرْوَى فى كتابه إنما هو بالحاء ، وهُو بها أشْبَه ، لأن الطِّيب لمن يغْتَسِل بعد الغُسْل أليقُ منه قبله وأولى ؛ لأنه إذا بدأ به ثم اغتسل أذهبه الماء .

(س) وفيه « إياكَ والحَلُوبَ » أى ذات اللّبن . يقال ناقة حَلُوب : أى هى مِمَّا يُحْلَب . وقيل : الحلوبُ والحَلُوبة سَواء . وقيل : الحَلُوب الاسم ، والحَلُوبة الصِّفة . وقيل : الواحدة والجماعة .

(هـ) ومنه حديث أم مَعْبَد « ولا حَلُوبة فى البيْت » أى شاة تُحْلَبُ .

* ومنه حديث نُقادة الأسدى « أبْغِنى ناقةً حَلْبَانةً رَكْبَانَة » أى غَزِيرة تُحْلَب ، وذَلُولاً[1] تُرْكَب ، فهى صالحة للأمْرَيْن ، وزِيدَت الألف والنون فى بِنَائِهما للمبالغة .

* ومنه الحديث « الرَّهْن مَحْلُوب » أى لِمُرْتَهِنه أن يأكل لبَنَه بقَدْر نَظَره عليه وقِيامِه بأمْرِه وعَلَفِه .

* وفى حديث طَهْفة « ونسْتَحْلِبُ الصَّبِير » أى نَسْتَدِرُّ السحاب .

* وفيه « كان إذا دُعِى إلى طَعام جَلَس جُلوسَ الحَلَب » وهو الجلوس على الرُّكْبة ليَحْلُبَ الشّاة . وقد يقال : احْلُب فكُلْ : أى اجْلِس ، وأراد به جُلوسَ المُتَواضعين .

---

(١) فى الأصل : ذلولة ، والمثبت من ا واللسان .

(س) وفيه «أنه قال لقوم : لا تَسْقُونِى حَلَبَ امرأة» وذلك أن حَلَبَ النِّساء عيب عند العرب يُعَيَّرون به ، فلذلك تنزَّه عنه .

* ومنه حديث أبى ذرّ «هل يُوافِقُكم عدوّكم حَلَبَ شاة نَثُور» أى وقت حَلَب شاة ، فحذف المضاف .

(هـ) وفى حديث سعد بن معاذ «ظنّ أن الأنصار لا يَسْتَحْلِبُون له على ما يُرِيد» أى لا يَجْتَمِعُون . يقال : أحْلَبَ القوم واسْتَحْلَبوا : أى اجْتَمعوا للنُّصْرة والإعانة . وأصل الإحْلاب : الإعانة على الحَلَب .

(هـ) وفى حديث ابن عمر «قال : رأيت عمر يَتَحَلَّبُ فوه ، فقال : أشْتَهِى جَرَاداً مَقْلُوّاً» أى يَتَهَيَّأ رُضَابُه للسَّيلان .

(س) وفى حديث خالد بن مَعْدَان «لو يَعْلم الناس ما فى الحُلْبة لاشْتَرَوْها ولو بوَزْنها ذَهَباً» الحُلْبة حبٌّ معروف . وقيل هو ثَمرُ العِضَاه . والحُلْبة أيضاً : العَرْفَج والقَتاد ، وقد تُضَمّ اللام .

﴿حلج﴾ (هـ) فى حديث عدىّ «قال له النبى صلى الله عليه وسلم : لا يَتَحَلَّجَنَّ فى صدْرك طَعام» أى لا يَدخُل قَلْبَك شىء منه فإنه نَظِيف فلا تَرْتَابَنَّ فيه . وأصله من الحَلْج ، وهو الحركة والاضْطِرَاب . ويروى بالخاء المعجمة وهو بمعناه .

* ومنه حديث المغيرة «حتى تَرَوْه يَحْلِجُ فى قومه» أى يُسْرِع فى حُبّ قومه . ويروى بالخاء المعجمة أيضاً .

﴿حلس﴾ * فى حديث الفِتَن «عَدّ منها فِتْنة الأحلاس» جَمْع حِلْس ، وهو الكِساء الذى يَلِى ظَهْر البعير تحت القَتَب ، شَبَّهَهَا به لِلزُومها ودَوامها .

* ومنه حديث أبى موسى «قالوا : يارسول الله فما تأمرنا ؟ قال : كُونوا أحْلاس بُيوتِكم» أى الزموها .

(هـ) ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه «كُنْ حِلْس بَيْتِك حتى تأتِيَك يَدٌ خاطِئة أو مَنِيَّة قاضِيَة» .

* وحديثه الآخر « قام إليه بنو فَزارةَ فقالوا : ياخليفة رسول الله نحن أحْلاس الخَيْل » يُريدون لُزومَهم لظُهُورها ، فقال : نَعم ، أنتم أحْلاسُها ونَحْن فُرْسانُها . أى أنتم رَاضَتُها وسَاسَتُها فتَلْزمون ظُهُورَها ، ونحن أهْل الفروسيَّة .

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِىّ « قال للحَجَّاج : اسْتَحْلَسْنا الخوف » أى لا زَمْناه ولم نُفارقه ، كأنَّا اسْتَمْهَدْناه .

* وفى حديث عثمان فى تجهيز جَيْش العُسْرة « علىّ مائةُ بَعير بأحْلاسها وأقْتابها » أى بأكْسِيَتِها .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه فى أعلام النبوّة « ألَمْ تَرَ الجِنّ وإبْلَاسها ، ولُحوقَها بالقِلَاص وأحْلَاسِها » .

(س) ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى مَانعى الزكاة « مُحْلَسٌ أخْفافُها شوْكاً من حَديد » أى أن أخْفافها قد طُورِقَت بشوكٍ من حَديد وأُلْزِمتْه وعُولِيَت به ، كما أُلزِمَت ظهورَ الإبل أحلَاسُها .

﴿ حلط ﴾ * فى حديث عبيد بن عمير « إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كشاتَيْن بين غَنَمَيْن ، فاحْتَلَط عُبَيد وغَضِب » الاحتِلَاط : الضَّجر والغَضَب .

﴿ حلف ﴾ (هـ س) فيه « أنه عليه السلام حَالَف بين قريش والأنصار » .

(س) وفى حديث آخر « قال أنس رضى الله عنه : حَالَف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار فى دارنا مرّتين » أى آخَى بينهم وعاهد .

* وفى حديث آخر « لا حِلْفَ فى الإسلام » أصل الحِلْف : المُعاقَدةُ والمعاهدة على التَّعاضُد والتَّساعُد والاتِّفاق ، فما كان منه فى الجاهلية على الفِتَن والقتال بين القبائل والغاراتِ فذلك الذى ورد النَّهْى عنه فى الإسلام بقوله صلى الله عليه وسلم « لا حِلْفَ فى الإسلام » وما كان منه فى الجاهلية على نَصْر المَظْلوم وصلة الأرحام كحِلْف المُطَيَّبين وما جرى مَجْراه ، فذلك الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم « وأيُّمَا حِلفٍ كان فى الجاهلية لم يَزِدْه الإسلام إلا شدة » يريد من المُعاقدة على الخير ونُصْرَة الحق ،

و بذلك يجتمع الحديثان ، وهذا هو الحِلْف الذى يَقْتَضِيه الإسلام ، والمَمْنوع منه ماخالف حُكم الإسلام . وقيل المحالفة كانت قبل الفتح .

وقوله « لاحِلْفَ فى الإسلام » قاله زمن الفتح ، فكان ناسخا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه من المطَيَّبين ، وكان عمر رضى الله عنه من الأحْلاف . والأحْلاف ستُّ قبائل : عبدُالدار ، وجُمَحُ ، ومَخْزُوم ، وعَدِيٌّ ، وكَعْب ، وسَهْم ، سُمُّوا بذلك لأنهم لمَّا أرادت بَنُو عبد مَناف أَخْذَ مافى أيدى عبدالدار من الحِجابة والرِّفادة واللِّواء والسِّقاية ، وأبتْ عبدالدار عَقَدَ كلُّ قوم على أمْرهم حِلْفا مؤكَّدا على أن لايتخاذلوا ، فأخرجت بنو عبد مناف جَفْنةً مملوءة طِيباً فوضعتها لأحْلافهم ، وهمْ أَسَدٌ ، وزُهرة ، وتَيْم ، فى المسجد عند الكعبة ، ثم غَمَس القوم أيديهم فيها وتَعاقدوا ، وتعاقدت بنو عبدالدار وحلفاؤها حِلْفا آخر مؤكَّدا ، فسُمُّوا الأحلاف لذلك .

(س) ومنه حديث ابن عباس « وجدنا وِلايةَ المُطَيَّبِىّ خيرا من وِلاية الأحلافِىّ » يريد أبا بكر وعمر ، لأن أبا بكر كان من المُطَيَّبين وعمر من الأحْلاف . وهذا أحد ما جاء من النَّسَب إلى الجمع ؛ لأن الأحلاف صار اسْماً لهم ، كما صار الأنصار اسما للأوْس والخَزْرج .

* ومنه الحديث « أنه لما صاحت الصائحة على عمر ، قالت : واسَيِّد الأحلاف ، قال ابن عباس : نعم ، والمُحْتَلَف عليهم » يعنى المُطَيَّبين . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفيه « مَن حَلَف على يمين فرأى غيرَها خيراً منها » الحلْف : هو اليمين . حَلَف يَحْلِف حَلْفا ، وأصلها العَقْد بالعَزْم والنِّية ، فخالف بين اللَّفظين تأكيدا لعَقْده . و إعلاما أن لَغْو اليمين لا ينعقد تحته .

* ومنه حديث حذيفة « قال له جُنْدَب : تسمَعُنى أُحالِفُك منذ اليوم ، وقد سَمِعْته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تَنْهانى » أُحالِفُك : أُفاعِلُك ، من الحلِف : اليمين .

(هـ) وفى حديث الحجّاج « أنه قال ليزيد بن المُهَلَّب : ما أمضى جَنانَه وأحْلَف لِسانَه » أى ما أمضاه وأذْرَبَه ، من قولهم : سِنانٌ حَلِيف : أى حديدٌ ماضٍ .

* وفى حديث بدر « إنَّ عُتْبة بن رَبيعة بَرَز لعُبيدة ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا الذى فى

الحلْفاء » أراد أنا الأسَد ، لأن مَأوى الأسُود الآجام ومنابت الحلْفاء ، وهو نبت معروف وقيل هو قَصَب لم يُدْرِك . والحلفاء واحدٌ يراد به الجمع ، كالقَصْباء والطَّرْفاء . وقيل واحدتها حَلْفاة .

﴿ حلق ﴾ [هـ] فيـه « أنه كان يصلى العصر والشمسُ بيضاء مُحَلِّقة » أى مرتفعة . والتَّحليق : الارتفاع .

* ومنه « حَلَّق الطائر فى جوّ السماء » أى صَعد. وحكى الأزهرى عن شِمِر قال : تحليق الشمس من أوّل النهار ارتفاعُها ، ومن آخره انْحِدارُها .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « فَحَلَّق ببصره إلى السماء » أى رفَعه .

* والحديث الآخر « أنه نَهى عن بيع المُحَلِّقات » أى بيع الطير فى الهواء .

(هـ) وفى حديث المبعث « فهَمَمْت أن أطْرَح نفْسى من حالِق » أى من جبلٍ عالٍ .

[هـ] وفى حـديث عائشة « فَبَعَثَتْ إليهم بقميص رسول الله صلى الله عليـه وسلم فانتَحَب الناس ، قال : فحلَّق به أبو بكر إلىّ وقال : تَزَوّد منه واطْوِه[1] » أى رماه إلىّ .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن الحِلَق قبل الصلاة — وفى رواية — عن التَّحَلُّق » أراد قبل صلاة الجمعة : الحِلَق بكسر الحاء وفتح اللام : جمع الحلْقة ، مثل قَصْعة وقِصَع ، وهى الجماعة من الناس مستديرون كحَلْقة الباب وغيره . والتَّحَلُّق تَفَعُّل منها ، وهو أن يتَعَمَّدوا ذلك . وقال الجوهرى : « جمع الحلْقة حَلَق بفتح الحـاء على غـير قياس » ، وحكى عن أبى عمرو أن الواحـد حَلَقة بالتحريك ، والجمع حَلَق بالفتح . وقال ثعلب : كلهم يُجيزه على ضعفه . وقال الشَّيبانى : ليس فى الـكلام حَلَقة بالتحريك إلَّا جَمْع حالِق[2] .

* ومنه الحديث الآخر « لا تُصلُّوا خَلْفَ النِّيام ولا المُتَحَلِّقين » أى الجلوس حِلقاً حِلقاً .

(س) وفيه « الجالسُ وسَط الحلْقة ملعون » لأنه إذا جلس فى وسَطها استَدْبر بعضَهم بظَهره فيُؤْذيهم بذلك فيَسبُّونه ويلْعَنُونه .

(س) ومنه الحديث « لا حِمَى إلّا فى ثلاث » وذكر منها « حَلْقة القوم » أى لهم أن يَحْمُوها حتى لا يتَخطَّاهم أحد ولا يَجْلس وسطها .

---

(١) هكذا فى الأصل وفى ا والهروى . والذى فى اللسان : قالت : فحلق به أبو بكر إلىّ وقال : تزودى منه واطوه (كذا !) وقد أشار مصحح الأصل إلى أن ما فى اللسان هو فى بعض نسخ النهاية . (٢) للذى يحلق الشعر .

(س) وفيه « أنه نهى عن حِلَق الذهب » هى جمع حَلْقة وهو الخاتَم لا فَصّ له .

* ومنه الحديث « من أحَبَّ أن يُحَلِّق جَبِينه حَلْقةً من نار فلْيُحَلِّقه حَلقةً من ذهب » .

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج « فُتِحَ اليومَ من رَدْم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه ، وحلَّق بإصْبَعَيه الإبهامِ والتى تليها ، وعَقَد عَشْرا » أى جعل إصْبَعيه كالحَلْقة . وعقدُ العشر من مُواضَعات الحُسّاب ، وهو أن يجعل رأس إصْبَعه السَّبابة فى وسَط إصْبعه الإبهام ويَعْملها كالحلقة .

(س) وفيه « مَن فَكَّ حَلْقةً فك الله عنه حَلْقةً يوم القيامة » حكى ثعلب عن ابن الأعرابى : أى أعْتَق مملوكاً ، مثل قوله تعالى « فَكُّ رقبةٍ » .

* وفى حديث صلح خيبر « ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصَّفْراء والبيْضاء والحَلْقة » الحلْقة بسكون اللام : السلاحُ عامًّا . وقيل : هى الدُّروع خاصة .

[ه] ومنه الحديث « وإنَّ لنا أغْفالَ الأرض والحَلْقَةَ » وقد تكررت فى الحديث .

[ه] وفيه « ليس منَّا من صَلَق أو حَلَق » أى ليس من أهل سُنَّتِنا من حلَق شَعَره عند المُصيبة إذا حلَّت به .

* ومنه الحديث « لعن من النساء الحالِقة والسالِقة والخارِقة » وقيل أراد به التى تَحلِق وجهها للزينة .

* ومنه حديث الحج « اللهم اغفر للمُحَلِّقين ، قالها ثلاثا » : المُحَلِّقُون : الذين حَلَقوا شُعورهم فى الحج أو العُمرة ، وإنما خصَّهم بالدعاء دون المُقَصِّرين، وهم الذين أخَذوا من أطراف شُعورهم ، ولم يَحلِقوا؛ لأن أكثر من أحرم مع النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن معهم هَدْىٌ ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد ساق الهَدْىَ ، ومن معه هَدْىٌ فإنه لا يَحلِق حتى ينْحَر هَدْيه ، فلما أمَرَ مَن ليس معه هَدْى أن يَحلِق ويَحِل وجَدوا فى أنفسهم من ذلك وأحَبُّوا أن يأذَن لهم فى المُقام على إحرامهم [حتى يُكملوا الحج] (١) وكانت طاعةُ النبى صلى الله عليه وسلم أولَى لهم (٢) ، فلما لم يكن لهم بُدٌّ من الإحلال كان التَّقْصير فى نفوسهم أخفَّ من الحَلْق ، فمال أكثرهم إليه ، وكان فيهم من بادر إلى الطاعة وحلق ولم يُراجع ، فلذلك قدَّم المحلِّقين وأخَّر المقصِّرين .

---

(١) زيادة من ا واللسان .　　(٢) فى اللسان : أولى بهم .

(هـ) وفيه « دَبَّ إليكم داء الأمَمِ قبلكم البَغْضاء ، وهى الحالقة[1] » الحالقة : الخصْلة التى من شأنها أن تَحلِق : أى تُهْلِك وتَستأصِل الدِّين كما يَسْتأصِل المُوسَى الشعر . وقيل هى قَطِيعة الرَّحم والتَّظالُم .

(هـ) وفيه « أنه قال لصَفِيّة : عقْرَى حَلْقَى » أى عَقَرها الله وحَلَقها ، يعنى أصابها وَجَع فى حَلْقِها خاصة . وهكذا يرويه الأكثرون غيرَ منوّن بوزن غَضْبَى حيث هو جارٍ على المؤنث . والمعروف فى اللغة التَّنْوين ، على أنه مصدر فِعْل مَتْروك اللفظ ، تقديره عَقَرها الله عَقْراً وحَلَقها حلْقاً . ويقال للأمر يُعْجَب منه : عَقْراً حَلْقاً . ويقال أيضا للمرأة إذا كانت مُؤْذِية مَشْئومة . ومن مواضع التعجب قولُ أمّ الصَّبِى الذى تكلَّم : عَقْرى ! أوَ كان هذا منه !

(هـ) وفى حديث أبى هريرة « لما نزل تَحْرِيم الخمر كنَّا نَعْمِدُ إلى الحُلْقانة فنَقْطَع ماذَنَّب منها » يقال للبُسْر إذا بدَا الإرْطاب فيه من قِبَل ذَنَبه : التَّذْنُوبة ، فإذا بلغ نصفَه فهو مُجزِّع ، فإذا بلغ ثُلُثَيه فهو حُلْقان ومُحَلْقِن ، يريد أنه كان يقطع ماأرْطب منها ويرميه عند الانتباذ لئلا يكون قد جَمع فيه بين البُسْر والرُّطَب .

* ومنه حديث بكّار « مَرَّ بقوم يَنَالُون من الثَّعْد والحُلْقان » .

﴿ حلقم ﴾ * فى حديث الحسن « قيل له : إن الحجاج يأمر بالجمعة فى الأهْواز ، فقال : يمنع الناسَ فى أمصارهم ويأمرُ بها فى حَلاقِيم البلاد ! » أى فى أواخرها وأطرافها ، كما أنّ حُلقُوم الرجل وهو حَلْقه فى طرَفه . والميم أصلية . وقيل هو مأْخوذٌ من الحَلْق ، وهى والواو زائدتان .

﴿ حلك ﴾ * فى حديث خزيمة وذكر السَّنة « وتركَت الفَرِيش مُسْتَحْلِكا » المسْتَحْلِك : الشديد السَّواد كالمُحْتَرق . ومنه قولهم أسْودُ حَالِكٌ .

﴿ حلل ﴾ * فى حديث عائشة « قالت : طيَّبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحِلِّه وحِرْمِه » .

* وفى حديث آخر « لإحْلاَله حين حَلَّ » يقال حَلّ المحْرِم يَحِلّ حَلاَلا وحِلاًّ ، وأحَلَّ يُحِلّ إحْلاَلا : إذَا حَلّ له ما يَحْرم عليه من مَحْظورات الحجّ . ورجُل حِلٌّ من الإحْرام : أى حَلال . والحَلال : ضِدّ الحرام . ورجُلٌ حَلال : أى غير مُحْرِم ولا مُتَلَبِّس بأسباب الحجّ ، وأحَلّ الرَّجل إذا خرج إلى الحِلّ عن الحرم . وأحَلَّ إذا دخل فى شُهُور الحِلّ .

---

(١) فى اللسان والهروى : البغضاء الحالقة .

(ه) ومنه حديث النَّخَعِىّ « أحِلَّ بِمَن أحَلَّ بك » أى مَن ترَك إحرامَه وأحَلَّ بك فقاتَلك فأحْلِل أنت أيضا به وقَاتِله وإن كُنْت مُحْرِما . وقيل : معناه إذا أحَلَّ رجل ماحَرَّم الله عليه مِنْك فادْفَعْه أنت عن نفْسك بما قدرْت عليه .

(ه) وفى حديث آخر « من حَلَّ بك فاحْلِل به » أى من صار بِسَبَبك حَلاَلاً فَصِرْ أنت به أيضا حلالا . هكذا ذكره الهروى وغيره . والذى جاء فى كتاب أبى عبيد عن النَّخعى فى المُحْرِم يَعْدُو عليه السبُع أو اللّصُّ « أحِلَّ بمن أحَلَّ بك » قال : وقد رَوى عن الشَّعْبِىّ مثــله وشرَح مثْــل ذلك .

* ومنه حديث دُرَيد بن الصِّمّة « قال لمالك بن عوف : أنت مُحِلٌّ بقومك » أى إنك قد أبَحْت حَرِيمهم وعرَّضْتَهم للهلاك ، شبَّههم بالمُحْرِم إذا أحَلّ ، كأنهم كانوا ممنوعين بالمُقَام فى بيوتهم فحَلُّوا بالخروج منها .

* وفى حديث العُمْرة « حَلّت العُمْرة لمن اعْتَمر » أى صارت لكم حَلاَلا جائزة . وذلك أنهم كانوا لا يَعْتَمرون فى الأشهر الحُرُم ، فذلك معنى قولهم : إذا دَخَل صَفَر حَلت العُمْرة لمن اعْتَمر .

(ه) وفى حديث العباس وزمزم « لَسْت أُحِلُّها لمُغْتَسِل ، وهى لِشَارب حِلٌّ وبِلٌّ » الحِلُّ بالكسر الحَلال ضِدّ الحرام

* ومنه الحديث « وإنما أُحِلّت لى ساعةً من نهار » يعنى مَكة يوم الفتح حيث دخَلها عَنْوَةً غَيرَ مُحْرِم .

* وفيه « إن الصلاة تَحْرِيمها التكبير وتَحْليلُها التَّسْليم » أى صار المُصَلى بالتسْليم يَحِل له ما حَرُم عليه فيها بالتكبير من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها ، كما يَحِل للمُحْرِم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراما عليه .

[ه] ومنه الحديث « لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتَمَسَّه النار إلا تَحِلَّةَ القَسَم » قيل أراد بالقسم قوله تعالى « وإنْ منكم إلاَّ وارِدُها » تقول العَرَب : ضَرَبه تَحْليلا وضَرَبه تَعْذِيرا إذا لم يُبالغ فى ضَرْبه ، وهذا مَثَل فى القَليل المُفْرِط فى القِلة ، وهو أن يُبَاشر من الفعل الذى يُقْسِم عليه المقدارَ

الذى يُبِرُّ به قَسَمه ، مثل أن يَحْلِف على النُّزول بمكان ، فلو وَقَع به وقْعة خَفيفة أجْزأته ، فتلك تَحِلَّةُ قَسَمه . فالمعنى لا تَمَسُّه النار إلاَّ مَسَّة يسيرة مثل تَحِلَّة قَسَم الحالف ، ويريد بتَحِلَّته الوُرُودَ على النار والاجْتيازَ بها . والتاء فى التَّحِلّة زائدة .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « من حَرَس ليلة من وراء المسلمين مُتَطوِّعاً لم يأخذه الشيطان ولم يرَ النَّار تَمَسُّه إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَم ، قال الله تعالى : وإنْ مِنكم إلاَّ وارِدُها » .

ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَخْدِى على يَسَرَاتٍ وهى لاهيةٌ[(١)] ذَوَابلٌ وَقْعُهُنَّ الأرضَ تَحْليلُ

أى قليل ، كما يَحْلف الإنسان على الشىء أن يفعله فيفعل منه اليسير يُحَلِّل به يَمينَه .

(هـ) وفى حديث عائشة « أنها قالت لامرأة مَرَّت بها : ما أطولَ ذَيْلَها ؟ فقال : اغْتَبْتِيها ، قومى إليها فتَحَلَّليها » يقال تَحلَّلته واستحللته : إذا سألته أن يجعلك فى حِلٍّ من قِبلَه .

(هـ) ومنه الحديث « من كان عنده مَظْلِمة من أخيه فَلْيَسْتَحِلَّه » .

(هـ) وفى حديث أبى بكر « أنه قال لامْرأة حَلَفت أن لا تُعْتِق مَولاة لها ، فقال لها : حِلاًّ أمَّ فُلان ، واشْتَراها وأعْتَقها » أى تَحَلَّلِى من يمينك ، وهو منصوب على المصْدر .

* ومنه حديث عمرو بن مَعْدى كرب « قال لعمر : حِلاًّ يا أمير المؤمنين فيما تقول » أى تَحَلَّل من قولك .

* وفى حديث أبى قتادة « ثم ترك فتَحَلَّل » أى لما انْحَلَّت قُوَاه ترك ضَمَّه إليه ، وهو تَفَعَّل ، من الحَلِّ نقيض الشَّد .

* وفى حديث أنس « قيل له : حَدِّثنا ببعض ما سمعْته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال وأتَحَلَّل » أى أسْتَثْنى .

(هـ) وفيه « أنه سُئل : أىّ الأعمال أفضل ؟ فقال : الحالُّ المُرْتَحِل ، قيل : وما ذاك ؟ قال : الخاتِمُ المفتتِح ، وهو الذى يَخْتِم القرآن بتلاوته ، ثم يفتتِح التِّلَاوة من أوّله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنْزِل فيَحُلُّ فيه ، ثم يفتتح سَيْره : أى يَبْتَدِؤه . وكذلك قُرَّاء أهل مكة إذا خَتَموا القرآن

(١) هكذا فى الأصل و ا . والذى فى اللسان وشرح ديوان كعب ص ١٣ « لاحقة » أى ضامرة .

بالتِّلاوة ابتدأوا وقرأوا الفاتحة وخَمس آيات من أوّل سورة البقرة إلى « وأولئك هم المفلحون » ، ثم يَقْطَعون القراءة ، ويُسَمُّون فاعل ذلك : الحــالَّ المُرْتَحِل ، أى خَــتم القرآن وابْتَدأ بأوّله ولم يَفْصِــل بينهما بزمان . وقيل : أراد بالحالّ المرتَحِل الغازى الذى لا يَقْفُل عن غزْوٍ إلاَّ عَقَبــه بآخَر .

* وفيه « أحِلُّوا اللهَ يغفِرْ لـكم » أى أسْلِموا ، هكذا فُسر فى الحديث . قال الخطّابى : معناه الخروج من حظر الشِّرْك إلى حِلّ الإسلام وسَعته ، من قولهم أحَلَّ الرجُل إذا خرج من الحَرم إلى الحِلّ . ويروى بالجيم ، وقد تقدم . وهذا الحديث هو عند الأكثرين من كلام أبى الدرداء . ومنهم من جعله حديثا .

(هـ) وفيه « لعَن الله المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له » وفى رواية « المُحِلَّ والمُحَلَّ له » .

* وفى حديث بعض الصحابة « لا أُوتَى بِحَالّ ولا مُحَلَّلٍ إلَّا رجَمْتُهما » جعل الزمخشرى هذا الأخير حديثا لا أثرا . وفى هذه اللفظة ثلاث لغات : حَلَّلْتُ ، وأحْلَلْت ، وحَلَلْت ؛ فعلى الأولى جاء الحديث الأوّل ، يقال حَلَّل فهو مُحَلِّل ومُحَلَّل له ، وعلى الثانية جاء الثانى ، تقول أحَلَّ فهو مُحِلٌّ ومُحَلٌّ له ، وعلى الثالثة جاء الثالث ، تقول حَلَلْت فأنا حالٌّ ، وهو مَحْلُول له . وقيل أراد بقوله لا أُوتَى بحَالّ : أى بذى إحْلال ، مثل قولهم رِيحٌ لاقِــح : أى ذاتُ إلقاح . والمعنى فى الجميع : هو أن يُطَلِّق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوّجها رجل آخرُ على شريطة أن يُطَلِّقَها بعد وَطْئها لتَحِلّ لزوجها الأوّل . وقيل سمى مُحَلِّلا بقَصده إلى التحليل ، كما يُسَمَّى مُشْتَرِيًا إذا قصد الشِّراء .

* وفى حديث مسروق « فى الرجل تـكون تحته الأَمةُ فيُطَلِّقُها طلْقتين ، ثم يشتريها ، قال : لا تَحِل له إلا من حيث حرُمت عليه » أى أنها لا تَحِل له وإن اشتراها حتى تنـكح زوجا غيره . يعنى أنها كما حَرُمت عليــه بالتَّطْليقتين فلا تَحِل له حتى يُطَلِّقها الزوج الثانى تطْليقتين فتَحِل له بهما كما حَرُمت عليه بهما .

* وفيه « أن تُزانى حَلِيلةَ جارك » حليلة الرجل : امرأته ، والرجل حلِيلُها ؛ لأنها تَحُلّ معه ويَحُلّ معها . وقيل لأن كل واحد منهما يَحِلّ للآخر .

(س) ومنه حديث عيسى عليه السلام عند نزوله « أنه يزيد فى الحلال » قيل أراد أنه إذا نَزَل تزوّج فزاد فيما أحَلّ الله له : أى ازداد منه لأنه لم يَنكِح إلى أن رُفع .

* وفى حديثه أيضا « فلا يَحِل لكافر يَجِد رِيح نَفَسه إلا مات » أى هو حقٌّ واجبٌ واقع ، لقوله تعالى « وحَرامٌ على قرية » أى حقٌّ واجبٌ عليها .

* ومنه الحديث « حَلّت له شفاعتى » وقيل : هى بمعنى غَشِيَتْه ونزَلت به .

* فأما قوله « لا يَحُلّ المُمْرِض على المُصِحّ » فبضم الحاء ، من الحُلول : النزول . وكذلك فليَحْلُل بضم اللام .

* وفى حديث الهَدْى « لا يُنْحر حتى يَبْلغ مَحِلّه » أى الموضع والوقت الذى يَحِلّ فيهما نَحْرُه ، وهو يوم النحْر بمِنًى ، وهو بكسر الحاء يقع على الموضع والزمان .

* ومنه حديث عائشة « قال لها : هل عندكم شىء ؟ قالت : لا ، إلّا شىء بَعَثَت به إلينا نُسَيْبةُ من الشاة التى بَعَثْت إليها من الصدقة ، فقال : هاتِ فقد بَلَغَت مَحِلّها » أى وصَلَت إلى الموضع الذى تَحِلّ فيه ، وقُضِىَ الواجبُ فيها من التّصدُّق بها ، فصارت مِلْكا لمن تُصُدِّق بها عليه ، يصِحّ له التّصرف فيها ، ويصح قبول ما أهْدَى منها وأكْلُه ، وإنما قال ذلك لأنه كان يَحْرُم عليه أكلُ الصدقة .

(ه س) وفيه « أنه كَرِه التّبرُّج بالزينة لغير مَحِلّها » يجوز أن تكون الحاء مكسورة من الحِلّ ، ومفتوحةً من الحُلُول ، أو أراد به الذين ذكرهم الله فى قوله « ولا يُبْدِين زينتهُنّ إلا لبُعولتهنّ » الآية . والتّبرُّج : إظهار الزينة .

(ه) وفيه « خيرُ الكفن الحُلَّة » الحلة : واحدة الحُلَل ، وهى برود اليمن ، ولا تُسَمَّى حُلَّة إلا أن تكون ثوبَين من جنس واحد[1] .

* ومنه حديث أبى اليَسَر « لو أنك أخَذْت بردة غلامك وأعطيته مَعافِرِيَّك ، أو أخذت مَعافِرِيّه وأعطيته بُرْدتك فكانت عليك حُلة وعليه حُلة » .

---

(١) فى الدر النثير : قال الخطابى : الحلة ثوبان : إزار ورداء ، ولا تكون حلة إلا وهى جديدة تحل من طيها فتلبس

(ه) ومنه الحديث « أنه رأى رجلا عليه حُلة قد ائتزر بأحدهما وارتدى بالأخرى » أى ثوبين .

(س) ومنه حديث على « أنه بعث ابنته أمَّ كلثوم إلى عمر لمَّا خَطَبَها ، فقال لها قولى له إن أبي يقول لك: هل رَضِيت الحلّة ؟ » كنى عنها بالحلّة لأن الحلَّة من اللباس ، ويُكَنَّى به عن النساء ، ومنه قوله تعالى « هُنّ لباسٌ لكم وأنتم لِباسٌ لهنّ » .

* وفيه « أنه بَعَث رجلا على الصَّدقة ، فجاء بفَصيل مخلول أو محلول بالشك » المحلول بالحاء المهملة : الهزيل الذى حُلّ اللحم عن أوصاله فعَرِىَ منه . والمخلول يجئ فى بابه .

(س) وفى حديث عبد المطلب

لا هُمَّ إنّ المَرْء يَمْنَع رَحْلَه فامْنَع حِلالَكْ

الحِلال بالكسر : القوم المقيمون المُتَجاوِرُون ، يريد بهم سُكَّان الحرم .

* وفيه « أنهم وَجَدوا ناسا أحِلَّة » كأنهم جمع حِلال ، كعماد وأعمدة ، وإنما هو جمع فعال بالفتح ، كذا قاله بعضهم . وليس أفْعِلة فى جمع فعال بالكسر أولى منها فى جمع فعال بالفتح كفَدّان وأفْدنة .

وفى قصيد كعب بن زهير :

تُمِرّ مثلَ عَسيب النّخْل ذا خُصَلٍ بغارِبٍ لم تخوِّنه الأحاليلُ

الأحاليل : جمع إحْليل ، وهو مَخرج اللبن من الضَّرْع ، وتُخَوِّنه : تنقُصه ، يعنى أنه قد نَشَفَ لبَنُها ، فهى سمينة لم تَضْعف بخروج اللبن منها . والإحْليل يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة .

* ومنه حديث ابن عباس « أحمد إليكم غَسْل الإحْليل » أى غسل الذكر .

* وفى حديث ابن عباس « إنّ حَلْ لَتُوطى الناسَ وتؤذى وتَشْغَل عن ذكر الله تعالى » حَلْ : زَجْر للناقة إذا حَثَثْتَها على السَّير : أى أنّ زَجْرك إيَّاها عند الإفاضة عن عرفات يُؤدِّى إلى ذلك من الإيذاء والشَّغْل عن ذكر الله تعالى ، فسِرْ على هِينَتك .

﴿ حلم ﴾ [ه] فى أسماء الله تعالى « الحَليمُ » هو الذى لا يَسْتَخِفُّه شىء من عِصْيان العباد ،

ولا يستفِزُّه الغضب عليهم ، ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو مُنْتَهٍ إليه .

* وفى حديث صلاة الجماعة « لِيَلِنِي[1] منكم أولو الأحلام والنُّهَى » أى ذَوُو الألباب والعقول ، واحدها حِلْم بالكسر ، وكأنه من الحلم : الأناة والتَّثبُّت فى الأمور ، وذلك من شِعار العُقلاء .

(هـ) وفى حديث مُعاذ رضى الله عنه « أمَرَه أن يأخذ من كل حالم دينارا » يعنى الجِزْية أراد بالحالم : من بلغ الحُلُمَ وجرى عليه حُكم الرجال ، سواء احْتَلم أو لم يحتلم .

(س) ومنه الحديث « غُسْل الجمعة واجب على كل حالم » وفى رواية « على كل مُحْتَلِم » أى بالغ مُدْرِك .

(س) وفيه « الرؤيا من الله والحُلْم من الشيطان » الرُّؤيا والحُلْم عبارة عما يراه النائم فى نومه من الأشياء ، لكن غَلَبَت الرؤيا على ما يراه من الخير والشىء الحسن ، وغَلَب الحُلْم على ما يراه من الشر والقبيح .

* ومنه قوله تعالى « أضغاثُ أحلام » ويُستعمل كلٌّ واحد منهما موضع الآخر ، وتُضم لام الحُلُم وتُسَكَّن .

(س) ومنه الحديث « من تَحَلَّمَ كُلِّفَ أن يَعْقِد بين شَعِيرتين » أى قال إنه رأى فى النوم ما لم يَرَهُ . يقال حَلَمَ بالفتح إذا رأى ، وتَحَلَّمَ إذا ادَّعى الرؤيا كاذبا .

إن قيل : إنّ كَذِب الكاذب فى منامه لا يزيد على كَذِبه فى يَقَظَته ، فلِمَ زادت عُقوبته ووعيده وتكليفه عَقْدَ الشَّعيرتَين ؟ قيل : قد صَحّ الخبر « إن الرؤيا الصادقة جُزْء من النُّبُوَّة » والنبوّةُ لا تكون إلاّ وَحْياً ، والكاذِب فى رُؤياه يَدَّعى أن الله تعالى أراه مالم يُرِه ، وأعطاه جُزءا من النبوّة لم يُعْطِه إيّاه ، والكاذِب على الله تعالى أعظم فِرْية ممن كذب على الخلق أو على نفسه .

(هـ) وفى حديث عمر « أنه قَضَى فى الأرنب يقتُله المُحْرِم بحُلاَّم » جاء تفسيره فى الحديث أنه الجَدْى . وقيل إنه يقع على الجَدْى والحَمَل حين تَضَعه أمه ، ويُروى بالنون والميم بدل منها وقيل : هو الصغير الذى حَلَّمه الرَّضاع : أى سَمَّنه ، فتكون الميم أصلية .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه كان يَنْهَى أن تُنْزَع الحَلَمَة عن دابَّته » الحَلَمَة بالتحريك : القُراد الكبير ، والجمع الحَلَمَ . وقد تكرر فى الحديث .

---

(١) فى الأصل و ا واللسان « ليلينى » والمثبت من صحيح مسلم ، باب تسوية الصفوف من كتاب الصلاة .

* وفى حديث خُزيمة ، وذِكْر السَّنة « وبَضَّتِ الحَلَمةُ » أى دَرَّت حَلَمَةُ الثَّدْى ، وهى رأسه . وقيل : الحَلَمَة نبات يَنْبُت فى السَّهل . والحديث يَحْتَمِلُهما .

* ومنه حديث مكحول « فى حَلَمة ثَدْى المرأة رُبْعُ دِيتها » .

﴿ حلن ﴾ * فى حديث عمر « قَضَى فى فداء الأرْنَب بِحُلاَّن » وهو الحُلاَّم . وقد تقدم . والنون والميم يَتَعَاقَبان . وقيل : إن النُّون زائدة ، وإن وزْنه فُعْلاَن لا فُعَّال .

(هـ) ومنه حديث عثمان « أنه قَضَى فى أُمّ حُبَين يَقْتُلها المُحْرِم بحُلاَّن »

* والحديث الآخر « ذُبِـح عُثمانُ كما يُذْبَحُ الحُلاَّن » أى إنَّ دمَه أبْطِـل كما يُبْطَل دَمُ الحُلاَّن .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن حُلْوان الـكاهِن » هو ما يُعْطاه من الأجر والرِّشوة على كَهَانَتِه يقال : حَلَوْتُه أحْلُوه حُلْوَاناً . والحُلْوان مصْدر كالغُفْران ، ونُونه زائدة ، وأصله من الحَلاوة ، وإنما ذكرناه ها هنا حَمْلا على لفظه .

﴿ حلا ﴾ * فيه « أنه جاءه رجُل وعليه خاتَم من حَديد ، فقال : مالى أرَى عليك حِلْيَة أهل النار » الحَلْيُ اسم لـكل ما يُتَزَيَّن به من مَصاغ الذهب والفِضَّة ، والجمعُ حُلِيٌّ بالضم والـكسر . وجمع الحِلْيَة حِلًى ، مثل لِحْيَة ولِحًى ، وربَّما ضُمَّ . وتُطْلَق الحِلْية على الصِّفة أيضا وإنما جعلها حِلْية أهل النَّار لأن الحديد زِيُّ بعض الـكُفار وهم أهل النار . وقيل إنما كَرِهَه لأجل نَتْنِه وزُهُوكَتِه . وقال فى خاتَم الشِّبْه : ريحُ الأصْنام ؛ لأنَّ الأصْنام كانت تُتَّخذ من الشِّبه .

(هـ) وفى حديث أبى هريرة « أنه كان يتوضَّأ إلى نِصف السَّاق ويقول : إنَّ الحِلْية تَبْلغ إلى مواضع الوُضُوء » أراد بالحِلْية ها هنا التَّحْجيلَ يوم القيامة من أثَر الوُضوء ، من قوله صلى الله عليـه وسلم « غُرٌّ مُحَجَّلُون » يقال حَلَّيْتُه أحَلِّيه تَحْلِيَةً إذا ألْبَسْتَه الحِلْية . وقد تـكرر فى الحديث .

* وفى حديث على « لـكنَّهم حَلِيَتْ الدنيا فى أعْيُنهم » يقال : حَلِيَ الشىء بعَيْنى يَحْـلَى إذا اسْتَحْسَنْتَه ، وحَلاَ بِفَمِى يَحْلُو .

* وفى حديث قُسّ « وحَلِيّ وأقَاحٍ » الحَلِيُّ على فَعِيـل : يَبِيسُ النَّصِيّ من الـكَلأ ، والجمْع أحْلِيَة .

(س) وفى حديث المَبْعث « فسَلَقَنى لِحُلاوة القفا » أى أضْجَعَنى على وسَط القفا لم يَمِلْ بى إلى أحد الجانِبَيْن ، وتُضمّ حاؤه وتفتح وتكسر .

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « وهو نائم على حَلاَوة قفاه » .

﴿ باب الحاء مع الميم ﴾

﴿ حمت ﴾ * فى حديث أبى بكر « فإذا حَمِيتٌ من سَمْن » وهو النِّحْىُ والزِّقُّ الذى يكون فيه السَّمْن والرُّبُّ ونحوهما .

* ومنه حديث وحْشِىّ بن حَرْب « كأنه حَمِيتٌ » أى زِقٌّ .

(س) ومنه حديث هند لمَّا أخبرها أبو سفيان بدخول النبى صلى الله عليه وسلم مكة قالت « اقتلوا الحَمِيتَ الأسود » تَعْنيه ، اسْتِعْظاما لقوله حَيْث واجَهها بذلك .

﴿ حمج ﴾ (ه) وفى حديث عمر « قال لرجل : مالى أرَاكَ مُحَمِّجا » التَّحْميج : نَظَرٌ بتَحْديق وقيل هو فتح العين فزعاً[1] .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « أن شاهدا كان عنده فطَفِق يُحَمِّج إليه النَّظر » ذكره أبو موسى فى حرف الجيم وهو سهو . وقال الزمخشرى : إنها لغة فيه .

* ومنه قول بعض المفسرين فى قوله تعالى « مُهْطِعِين مُقْنِعِى رءوسِهم » قال : مُحَمِّجين مُديمى النَّظَر .

﴿ حمحم ﴾ (ه) فيه « لا يَجِيء أحدُكم يوم القيامة بفرسٍ له حَمْحَمة » الحمحمة : صوت الفرس دون الصَّهيل .

﴿ حمد ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الحميد » أى المحمود على كل حال ، فَعِيل بمعنى مفعول .

---

(١) أنشد الهروى ، وهو فى اللسان لأبى العيال الهذلى :

وحَمَّج للجبانِ الموْ تُ حتّى قلبهُ يَجِبُ

أراد حمج الجبان الموت ، فقلب .

والحمد والشكر مُتَقاربان . والحمد أعَمُّهما ، لأنك تَحْمَد الإنسان على صِفاته الذّاتيَّة وعلى عطائه ولا تَشْكُره على صِفاته .

(هـ) ومنه الحديث « الحمدُ رأس الشُّكر ، ماشَكَر اللهَ عَبْدٌ لا يَحْمَده » كما أن كلمة الإخْلاص رأسُ الإيمان . وإنما كان رأسَ الشُّكر لأنَّ فيه إظهار النِّعْمة والإشادة بها ، ولأنه أعم منه ، فهو شُكْر وزيادة .

(هـ) وفى حديث الدعاء « سبحانك اللهمَّ وبحمدك » أى وبحمدك أبْتدِئُ . وقيل بحمدك سَبَّحت . وقد تحذف الواو وتكون الباء للتَّسْبِيب ، أو للمُلاَبسة : أى التَّسْبيح مُسبَّب بالحمد ، أو ملابِس له .

* ومنه الحديث « لِوَاء الحَمْد بِيَدِى » يُريد به انفِرَاده بالحمد يوم القيامة وشُهْرَته به على رءوس الخلق . والعَرَبُ تَضَع اللِّواء موضع الشُّهْرة .

* ومنه الحديث « وابْعَثْه المقَام المحمود الذى وَعَدْتَه » أى الذى يَحْمَده فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب والإراحة من طُول الوقوف . وقيل هو الشَّفاعة .

(هـ) وفى كتابه صلى الله عليه وسلم « أمَّا بعْدُ فإنى أحْمَد إليك الله » أى أحْمَدُه معك ، فأقام إلى مُقام مَع . وقيل معناه أحْمَد إليك نِعمة الله بِتَحْدِيثك إيَّاها .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « أحْمَد إليكم غَسْل الإحْلِيل » أى أرْضاه لكم وأتقدَّم فيه إليكم .

(هـ) وفى حديث أمّ سلمة « حُمَادَيَات النّسَاء غَضُّ الأطراف » أى غَايَاتُهُنّ ومُنْتهى مايُحْمَد منهنّ . يقال : حُمَاداك أن تَفْعل ، وقُصَارَاك أن تَفْعَل : أى جُهْدُك وغَايَتُك .

﴿ حمر ﴾ (هـ س) فيه « بُعِثْتُ إلى الأحْمَر والأسْوَد » أى العَجم والعرَب ؛ لأنّ الغالب على ألوان العَجم الحُمْرة والبياض ، وعلى ألوان العرَب الأُدْمَة والسُّمْرة . وقيل أراد الجنّ والإنس . وقيل أراد بالأحْمر الأبيض مُطلقا ، فإنّ العرَب تقول امْرأة حَمْراء أى بيضاء . وسُئل ثعلب : لِمَ خَصَّ الأحْمر دُون الأبيض ؟ فقال : لأنّ العرب لا تقول رجل أبْيَض : مِن بياض اللّون ، وإنّما الأبيض عندهم الطّاهِر

النَّقِيّ من العُيوب ، فإذا أرادوا الأبيض من اللَّون قالوا الأحْمَر وفى هذا القول نَظَر ، فإنهم قد استَعْمَلوا الأبيض فى ألوان الناس وغيرهم .

(هـ) ومنه الحديث « أُعطِيتُ الكَنْزَين الأحْمَر والأبيضَ » هىَ ما أفاءَ الله على أمّتِه من كُنُوز الملوك ، فالأحمر الذهب ، والأبيض الفِضة . والذَّهَب كُنوز الرُّوم لأنه الغالب على نُقُودهم ، والفِضَّة كنوز الأكاسِرة لأنها الغالب على نُقُودهم . وقيل : أراد العَرب والعَجم جَمَعهم الله على دينه ومِلته .

(هـ) وفى حديث علىّ « قيل له : غَلَبَتْنا عليك هذه الحَمْراء » يَعْنُون العَجم والرُّوم ، والعَربُ تُسَمّى الموَالىَ الحَمْرَاء .

(هـ) وفيه « أهْلَكَهُنّ الأحْمَران » يعنى الذهَب والزعفران . والضَّمير للنِّساء : أى أهلَكَهُنّ حُب الحُلِىّ والطِّيب . ويقال لَّحْم والشَّراب أيضا الأحْمَران ، وللذهب والزعفران الأصْفَران ، وللماء واللَّبَن الأبْيضَان ، وللتَّمر والماء الأسْودَان .

(س) وفيه « لو تعلمون مافى هذه الأمّة من الموْت الأحْمَر » يعنى القَتْلَ لِمَا فيه من حُمْرة الدم ، أو لشِدّته ، يقال مَوت أحْمَر : أى شديد .

(هـ) ومنه حديث علىّ رضى الله عنه « قال : كنا إذا احْمَرّ البأسُ اتَّقَيْنا برسول الله صلى الله عليه وسلم » أى إذا اشْتَدّت الحرْب اسْتَقْبَلْنا العدُوّ به وجَعَلْناه لَنا وقاية . وقيل أراد إذا اضْطَرمَت نار الحرْب وتَسَعَّرت ، كما يقال فى الشَّرّ بيْن القوم : اضْطَرمَت نارُهم ، تَشْبيها بحُمْرة النَّار . وكثيرا ما يُطْلقون الحُمْرة على الشِّدَّة .

(هـ) ومنه حديث طَهْفَة « أصابَتْنا سَنةٌ حَمْراء » أى شديدة الجَدْب ؛ لأنّ آفاق السماء تَحْمرُّ فى سِنِى الجدْب والقَحْط .

(هـ) ومنه حديث حَليمة « أنها خرَجت فى سَنَة حمراء قد برَت المالَ » وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « خُذُوا شَطْر دِينِكم من الحُمَيْراء » يعنى عائشة ، كان يقول لها أحيانا يا حُمَيْراء تَصْغير الحَمْراء ، يريد البَيْضاء . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث عبد الملك « أراكَ أحْمَرَ قَرِفاً ، قال : الحُسْن أحْمَر » ، يعنى أنّ الحُسْن فى الحُمْرة ، ومنه قول الشاعر :

فإذا ظَهَرْتِ تَقَنَّعِى بالحُمْرِ (١) إنّ الحُسْنَ أحْمَرْ

وقيل كَنَى بالأحْمَر عن المَشَقَّة والشِّدة : أى من أراد الحُسْن صَبَر على أشياء يكْرَهُها .

(س) وفى حديث جابر رضى الله عنه « فوضَعته على حِمارة من جَرِيد » هى ثلاثة أعْواد يُشَدّ بعضُ أطرافها إلى بعض ، ويُخالَف بين أرْجُلها وتُعَلَّق عليها الإداوة لِيَبْرُد الماء ، وتُسَمَّى بالفارسية سهباى .

* وفى حديث ابن عباس « قَدِمْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلة جَمْعٍ على حُمُراتٍ » هى جمع صِحَّة لِحُمُر ، وحُمُر جمع حِمار .

(هـ) وفى حديث شُرَيح « أنه كان يَرُدّ الحَمَّارة من الخيل » الحَمَّارة : أصحاب الحَمير : أى لم يُلْحِقْهم بأصحاب الخيل فى السِّهام من الغَنيمة . قال الزمخشرى : فيه [أيضا] (٢) أنه أراد بالحَمَّارة الخيل التى تعْدُو عَدْوَ الحَمِير .

(س) وفى حديث أمّ سلمة رضى الله عنها « كانت لنا داجِنٌ فَحمِرَت من عَجين » الحَمَرُ بالتحريك : داء يَعْتَرى الدابة من أكل الشعير وغيره . وقد حَمِرت تَحْمَر حَمَراً .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه « يُقْطَع السارق من حِمارَّةِ القَدَم » هى ما أشْرَف بين مَفْصِلِها وأصابعها من فَوْقُ .

* وفى حديثه الآخر « أنه كان يغسِل رجليه من حِمارَّة القَدَم » وهى بتشديد الراء .

(س) وفى حديث على « فى حَمارَّة القَيْظ » أى شِدّة الحرّ ، وقد تخفف الراء .

* وفيه « نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت حُمَّرَةٌ » الحُمَّرة - بضم الحاء وتشديد الميم ، وقد تخفف : طائر صغير كالعصفور .

---

(١) فى الأصل : « بالحسن » والمثبت من ا واللسان

(٢) الزيادة من ا واللسان ، وهى تدل على أن الزمخشرى يرى التفسيرين معا ، وهو ما وجدناه فى الفائق ١ / ٢٩٨

* وفى حديث عائشة « ماتَذْكُر من عَجُوزٍ حَمْراء الشِدْقَين » وَصَفَتْها بالدَّرَد ، وهو سُقوط الأسنان من الكِبَر ، فلم يبق إلا حُمْرة اللِّثَاة .

(ه) وفى حديث علىّ « عارَضَه رجُل من المَوالِي فقال : اسكت يااِبْنَ حَمْراء العِجَانِ » أى أى ياابن الأمَة ، والعِجان مابين القُبُل والدُّبر ، وهى كلمة تقولها العرب فى السَبّ والذَّم .

﴿ حمز ﴾ (ه) فى حديث ابن عباس « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أىُّ الأعمال أفضل ؟ فقال : أحْمَزُها » أى أقواها وأشدُّها . يقال : رجل حامِز الفُؤاد وحَمِيزُهُ : أى شديده .

(ه) وفى حديث أنس « كَنَّانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِبَقْلة كنت أجْتَنِيها » أى كَنَاه أبا حَمْزَة . وقال الأزهرى : البقْلة التى جَنَاها أنس كان فى طَعْمِها لَذْعٌ فسُمِّيت حَمْزةً بفعلها . يقال رُمَّانة حامِزة : أى فيها حُموضة .

* ومنه حديث عمر « أنه شرب شَرابا فيه حَمَازة » أى لَذْعٌ وحِدَّة ، أو حموضة .

﴿ حمس ﴾ (ه) فى حديث عرفة « هـذا من الحُمْسِ فما بالُه خرَج من الحَرَم! » الحُمْس جَمْع الأحْمَسِ : وهم قريش ، ومن ولَدَتْ قريش ، وكِنانة ، وجَدِيلة قَيْسٍ ، سُمُّوا حُمْسا لأنهم تَحَمَّسُوا فى دِينهم : أى تَشَدَّدُوا . والحماسَة : الشَّجاعة ، كانوا يقفون بمُزْدَلفة ولاَ يَقِفُون بعَرفَة ، ويقولون : نحن أهل الله فلا نَخْرج من الحرم وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم مُحْرِمون .

(س) وفى حديث عمر : « وذكر الأحَامِس » هم جَمْع الأحْمَسِ : الشُّجاع .

* وحديث على : « حَمِسَ الوَغَى واسْتَحَرّ الموت » أى اشْتَدّ الحربُ .

* وحديث خَيْفَان : « أمّا بَنُو فلان فَمُسَكٌ أحْماسٌ » أى شُجْعَانٌ .

﴿ حمش ﴾ * فى حديث الملاعنة « إنْ جاءت به حَمْشَ السَّاقَين فهو لِشَرِيك» يقال رجل حَمْش السَّاقين ، وأحْمَش السَّاقين : أى دقيقُهما .

* ومنه حـديث علىّ فى هَدْم الـكعبة : « كأنى برجُلٍ أصْلَعَ أصْمَعَ حَمْشِ السَّاقَين قاعدٍ عليها وهى تُهْدَم » .

* ومنه حديث صفته عليه السلام : « فى ساقَيه حُمُوشة » .

(هـ) ومنه حديث حَدّ الزنا : « فإذا رجلٌ حَمْش الخَلْق » استعاره من السَّاق للبَدَن كله : أى دَقيق الخِلْقة .

(هـ) وفى حديث ابن عباس : « رأيت عليًّا يوم صِفِّين وهو يُحْمِش أصحابه » أى يُحَرِّضهم على القتال ويُغْضِبُهم . يقال حَمِش الشَّر : اشْتَدّ وأحْمَشْتُه أنا . وأحْمَشْتُ النار إذا ألْهَبْتَها .

(س) ومنه حديث أبى دُجَانة : « رأيت إنسانا يُحْمِش النَّاس » أى يَسُوقُهم بِغَضَب .

(س) ومنه حديث هند : « قالت لأبى سفيان يوم الفتح: اقْتُلوا الحَمِيتَ الأَحْمَش » هكذا جاء فى رواية[1] ، قالته له فى معرض الذمّ .

﴿ حمص ﴾ (هـ) فى حديث ذى الثُّدَيَّة : « كان له ثُدَيَّة مثل ثَدْى المرأة إذا مُدَّت امْتَدَّت ، وإذا تُرِكت تَحَمَّصت » أى تَقَبَّضَت واجتمعت .

﴿ حمض ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس : « كان يقول إذا أفاض مَنْ عِنْدَه فى الحديث بعد القرآن والتفسير : أَحْمِضُوا » يقال : أَحْمَضَ القوم إحماضا إذا أفاضوا فيما يُؤْنِسُهم من الكلام والأخبار . والأصل فيه الحَمْض من النبات ، وهو للإبل كالفاكهة للإنسان ، لَمَّا خاف عليهم المَلاَلَ أحَبَّ أن يُرِيحَهُم فأمرهم بالأخذ فى مُلَح الكلام والحكايات .

(هـ) ومنه حديث الزُّهرى : « الأُذُن مَجَّاجَة وللنفس حَمْضَة » أى شَهْوَة كما تَشْتَهِى الإبلُ الحَمْض . والمَجَّاجَة : التى تَمُجُّ ما تسمعه فلا تَعِيه ، ومع ذلك فلها شَهْوَة فى السَّماع .

* ومنه الحديث فى صِفَة مكة : « وأبْقَل حَمْضُها » أى نَبَت وظَهَر من الأرض .

* وحديث جرير : « بين[2] سَلَم وأَرَاكٍ ، وحُمُوض وعَنَاكٍ » الحُمُوض جَمْع الحَمْض : وهو كل نَبْت فى طعمه حُمُوضة .

(س) وفى حديث ابن عمر : « وسُئل عن التَّحْميض ، قال : وما التَّحْميض ؟ قال : يأتى الرجُل المرأة فى دُبُرها ، قال : ويَفْعَل هذا أحَدٌ من المسلمين ؟ » يقال : أَحْمَضْت الرجُل عن الأمر : أى حَوَّلتُه عنه ، وهو من أحْمَضَت الإبلُ إذا مَلَّت رَعْىَ الخُلَّة ــ وهو الحُلْو من النبات ــ اشْتَهت الحَمْض فتَحوَّلت إليه .

* ومنه : « قيل للتَّفْخِيذ فى الجماع تَحْمِيض » .

---

(١) وروى بالسين المهملة ، وسبق .
(٢) فى اللسان : « من » .

﴿ حمق ﴾ * فى حديث ابن عباس : « يَنْطَلِقُ أحدُكم فيركب الحَمُوقة » هى فَعُولة من الحُمْق : أى خَصْلة ذات حُمْق . وحقيقة الحُمْق : وضع الشىء فى غير مَوْضِعه مع العِلْم بقُبْحه .

* ومنه حديثه الآخر مع نَجْدَة الحَرُورِىّ : « لولا أن يَقَع فى أُحْمُوقَة ما كتَبْت إليه » هى أُفْعُولة من الحمق بمعنى الحَموقة .

(س) ومنه حديث ابن عمر فى طلاق امرأته : « أرَأيتَ إن عَجَز واسْتَحْمَق » يقال اسْتَحمق الرجلُ : إذا فَعَل فعْل الحَمْقَى . واسْتَحْمَقْتُه : وجَدْتُه أحْمقَ ، فهو لازم ومُتَعدٍّ ، مثل اسْتَنْوَقَ الجملُ . ويُروى : « اسْتُحْمِق » على ما لم يُسَمَّ فاعله . والأوّل أولى ليُزاوِج عجَزَ .

﴿ حمل ﴾ * فيه « الحَمِيل غَارِم » الحَمِيل الكَفِيل : أى الكفِيل ضَامِنٌ .

(س) ومنه حديث ابن عمر : « كان لا يَرَى بأساً فى السَّلَم بالحَمِيل » أى الكَفِيل .

(ه) وفى حديث القيامة : « يَنْبُتون كما تَنبُت الحِبَّة فى حَمِيل السَّيل » وهو ما يجىء به السَّيل من طين أو غُثَاء وغيره ، فَعِيل بمعنى مفعول ، فإذا اتَّفقَت فيه حِبَّة واسْتَقرّت على شَطّ مَجْرَى السَّيل فإنها تَنبُت فى يوم وليلة ، فشُبِّه بها سُرْعة عَوْد أبْدانهم وأجْسامهم إليهم بعدَ إحْراق النَّار لها .

(ه) وفى حديث آخر : « كما تَنبُت الحِبَّة فى حَمَائل السَّيل » هو جمع حَمِيل .

(ه) وفى حديث عذاب القبر : « يُضْغَط المؤمن فيه ضَغْطةً تَزُول منها حَمَائله » قال الأزهرى : هى عُرُوق أُنْثَيَيْه ، ويَحْتمل أن يُراد موضع حَمَائل السيف : أى عَوَاتقه وصَدْره وأضْلاعه .

(ه) وفى حديث على : « أنه كتَب إلى شُرَيح : الحَمِيل لا يُوَرَّث إلّا بِبَيِّنَة » وهو الذى يُحْمَل من بلاده صغيرا إلى بلاد الإسلام ، وقيل هو المحمول[1] النَّسَب ، وذلك أن يقول الرجل لإنسان : هذا أخى أو ابنى ليَزْوِىَ ميراثَه عن مَوَاليه ، فلا يُصَدَّق إلا ببَيِّنة .

(ه) وفيه « لا تَحِلّ المسألة إلّا لثلاثة : رجُل تَحَمَّل حَمَالة » الحَمَالة بالفتح : ما يتَحَمَّله الإنسان عن غيره من دِيَة أو غَرامة ، مثل أن يقع حَرْب بين فَرِيقين تُسْفَك فيهما الدِّماء ، فيَدْخل بينَهُم رجُل يَتَحَمَّل دِيَاتِ القَتْلَى ليُصْلح ذات البَيْن . والتَّحَمُّل : أن يَحْمِلَهَا عنهم على نَفْسه .

---

(١) فى الأصل : « المجهول » . والمثبت من ا واللسان والهروى .

* ومنه حديث عبد الملك فى هَدْم الكعبة وما بَنَى ابن الزُّبير منها « وددْت ، أنى تَرَكْتُه وما تَحَمَّل من الإثم فى نَقْض الكعبة و بنائها » .

* وفى حديث قيس « قال : تَحَمَّلْتُ بِعَلِيّ على عُثْمان فى أمر » أى استَشْفَعْت به إليه .

(س) وفيه « كُنَّا إذا أُمِرْنا بالصدقة انْطَلق أحَدُنا إلى السُّوق فتَحَامل » أى تَكَلَّف الحَمْلَ بالأُجْرة ليَكْتَسِبَ ما يتَصدَّق به ، تَحَامَلت الشىء : تكلَّفته على مَشَقَّة .

* ومنه الحديث الآخر : « كُنَّا نُحامل على ظهورنا » أى نحْمل لمن يَحْمل لنا ، من المُفَاعلة ، أو هو من التَّحامُل .

(س) وفى حديث الفَرَع والعَتِيرة : « إذا استَحْمَل ذَبَحْتَهُ فتَصَدَّقْتَ به » أى قَوِىَ على الحَمْل وأطاقَه ؛ وهو اسْتَفعل من الحَمْل .

* وفى حديث تَبُوك « قال أبو موسى : أرْسَلَنى أصحابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم أسْأله الحُمْلان » الحُمْلان مَصْدر حَمَل يَحْمِل حُمْلانا ، وذلك أنهم أرسَلوه يَطْلُب منه شيئا يَرْكَبُون عليه .

* ومنه تمام الحديث « قال له النبى صلى الله عليه وسلم : ما أنا حَمَلْتُكم ولكِنَّ الله حَمَلكم » أراد إفرادَ الله تعالى بالمنّ عليهمْ . وقيل : أراد لَمَّا سَاقَ الله إليه هذه الإبل وقْتَ حاجَتِهم كان هو الحامل لهم عليها ، وقيل : كان ناسِياً ليَمِينه أنه لا يَحْمِلهم ، فلمَّا أمَرَ لهُم بالإبل قال : ما أنا حَمَلْتُكم ، ولكنّ الله حَمَلكم ، كما قال للصائم الذى أفطر ناسِياً : « أطْعَمَك الله وسقاك » .

* وفى حديث بناء مسجد المدينة :

* هذا الحِمَالُ لا حِمَالُ خَيْبَرَ *

الحِمَال بالكسر من الحَمْل . والذى يُحْمَل من خَيْبَرَ التَّمر : أى إنّ هذا فى الآخرة أفضل من ذاك وأحْمَدُ عاقبةً ، كأنه جمعُ حِمْل أو حَمْل ، و يجوز أن يكون مصدر حَمَل أو حَامَل .

* ومنه حديث عمر « فأيْنَ الحِمَال ؟ » يريد منفعة الحَمْل وكفَايته ، وفسره بعضهم بالحَمْل الذى هو الضَّمان .

* وفيه « من حَمَل علينا السِّلاح فليس منَّا » أى من حَمل السِّلاح على المسْلِمين لِكَونهم

مُسْلِمِين فليس بمُسْلِم ، فإن لم يَحْمِلْه عليهم لأجْل كَوْنِهم مسلمين فقد اختُلف فيه : فقيل معناه : ليس مِثْلَنا . وقيل : ليس مُتَخَلِّقًا بأخْلاقِنا ولَا عَامِلا بسُنَّتِنا .

(س) وفى حديث الطَّهارة « إذا كان الماء قُلَّتين لم يَحْمِل خَبَثًا » أى لم يُظْهِره ولم يَغْلِب عليه الخَبَث ، من قولهم فُلان يَحْمِل غَضَبَه : أى لا يُظْهِره . والمعنى أنّ الماء لا يَنْجُس بوقوع الخبث فيه إذا كان قُلَّتَيْن . وقيل معنى لم يَحمل خَبَثًا : أنه يَدْفَعُه عن نفسه ، كما يقال فلان لا يَحمِل الضَّيْم ، إذا كان يَأباه و يَدْفَعه عن نفْسه . وقيل : معناه أنه إذا كان قُلَّتين لم يَحْتَمِل أن تقع فيه نَجاسَة ؛ لأنه يَنْجُس بوقوع الخبَث فيه ، فيكون على الأوّل قد قَصَد أوّلَ مَقَادِير المياه الَّتى لا تَنْجُس بوقوع النَّجاسة فيها وهو ما بلغ القُلَّتين فصاعدا . وعلى الثانى قَصَد آخِر المياه الَّتى تَنْجُس بوقوع النَّجاسة فيها وهو ما انتهى فى القِلَّة إلى القُلَّتين . والأوّل هو القَول ، و به قال من ذَهَب إلى تَحْدِيد الماء بالقُلَّتين ، وأما الثانى فلا .

* وفى حديث على « لا تُنَاظِرُوهم بالقرآن فإنه حَمَّال ذُو وُجوه » أى يُحْمَل عليه كُلّ تأويل فَيَحْتَمله . وذُو وُجوه : أى ذُو مَعَانٍ مُخْتَلِفة .

* وفى حديث تحريم الحُمُر الأهْلِية « قيل : لأنها كانت حَمُولة الناس » الحَمُولة بالفتح : ما يَحْتَمِل عليه الناس من الدَّوَابّ ، سَواء كانت عليها الأحمال أو لم تكن كالرَّكُوبة .

* ومنه حديث قَطَن « والحَمُولة المائرة لهم لاغيَة » أى الإبل الَّتى تَحْمِل المِيرَة .

* ومنه الحديث « من كانت له حُمُولة يَأوى إلى شِبَع فلْيَصُم رمضان حَيْث أدْرَكه » الحُمُولة بالضم : الأحْمال ، يعنى أنه يكون صاحِب أحْمال يُسَافِر بها ، وأما الحُمُول بلا هاء فهى الإبل الَّتى عليها الهَوَادج ، كان فيها نِسَاء أو لم يَكُن .

﴿ حمم ﴾ (هـ) فى حديث الرَّجْم « أنه مَرَّ بِيَهُودِيّ مُحَمَّمٍ مَجْلُود » أى مُسْوَدّ الوَجْه ، من الحُمَمَة : الفَحْمَة ، وجَمْعُها حُمَم .

(هـ) ومنه الحديث « إذا مُتُّ فأحْرِقونى بالنار حتى إذا صرت حُمَمًا فاسْحَقُونى » .

(هـ) وحديث لقمان بن عاد « خُذِى مِنّى أخى ذَا الحُمَمَة » أراد سَوادَ لَوْنِه .

(هـ) ومنه حديث أنس رضى الله عنه « كان إذا حَمَّمَ رأسُه بمكة خَرج واعْتَمر » أى اسْوَدّ

بَعْد الحَلْق بِنَبات شَعْره . والمعنى أنه كان لا يُؤخر العُمْرة إلى المُحرّم ، وإنّما كان يَخْرُج إلى الميقات ويَعْتَمِر في ذي الحجة .

* ومنه حديث ابن زِمْل « كأنّما حُمِّمَ شَعَرُه بالماء » أي سُوّد ؛ لأنّ الشَّعر إذا شَعِثَ اغْبَرّ ، فإذا غُسِل بالماء ظَهَرَ سَوادُه . ويُروى بالجيم : أي جُعِل جُمَّة .

* ومنه حديث قُسّ « الوَافدُ في الليل الأحَمّ » أي الأسْوَد .

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن « أنه طَلَّق امرأته ومَتَّعَها بخادم سَوْداء حَمَّمَها إيَّاها » أي مَتَّعَها بها بَعْد الطَّلاق وكانت العَرب تُسَمّي المُتْعَة التَّحْميم .

* ومنه خُطْبة مَسْلَمة « إنّ أقلّ الناس في الدنيا هَمًّا أقلُّهم حَمًّا » أي مَالًا ومَتَاعا ، وهو من التَّحْميم : المُتْعَة .

(هـ) وفي حـديث أبي بكر « إنّ أبا الأعْوَر السُّلَميّ قال له : إنَّا جئناك في غَيْر مُحِمَّة ، يقال أحَمَّت الحَاجَـة إذا أهَمَّت ولَزِمَتْ . قال الزمخشري : المُحِمَّة : الحاضِرَة ، من أحمّ الشَّيء إذا قَرُبَ ودَنا .

(هـ) وفي حديث عمر « قال : إذا الْتَقَى الزَّحْفان وعنْد حُمَّة النَّهضَات » أي شدّتها ومُعْظَمها وحُمَّـة كل شيء مُعْظَمه . وأصلُها من الحَمّ : الحرارة ، أو من حُمَّـة السِّنان وهي حِدَّتُه .

(هـ) وفيه « مَثَل العالِم مَثَل الحَمَّة » الحَمَّة : عَيْن ماء حارّ يَسْتَشْفِي بها المَرْضَى .

* ومنه حديث الدجال : أخْبِرُوني عن حَمَّـةِ زُغَرَ » أي عَيْنها وزُغَرُ موضع بالشام .

* ومنه الحديث « أنه كان يَغْتَسِل بالحَميم » هو الماء الحارُّ .

* وفيه « لا يَبُولَنّ أحدُكم في مُسْتَحَمِّه » المُسْتَحَمُّ : الموضع الذي يُغْتَسل فيه بالحَميم ، وهو في الأصل : الماء الحارّ ، ثم قيل للاغتِسال بأيّ ماء كان اسْتِحْمامٌ . وإنما نُهي عن ذلك إذا لم يكن له مَسْلك يَذْهَب فيه البَوْل ، أو كان المكان صُلْبا فيُوهِم المُغْتَسِلَ أنه أصابه منه شيء فيَحْصُل منه الوَسْواس .

(س) ومنه الحديث « إنّ بعض نسائه اسْتَحَمَّت من جَنابة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يَسْتَحِمُّ من فضلِها » أي يَغْتَسِل .

(س) ومنه حديث ابن مُغَفَّل « أنه كان يكره البَوْل في المُسْتَحَمّ » .

(س) وفى حديث طَلْق « كُنَّا بأرضٍ وبيئةٍ مَحَمَّة » أى ذات حُمَّى ، كالمأسَدة والمَذْأبة لمَوْضع الأسُود والذِّئاب . يقال : أحَمَّت الأرض : أى صارت ذات حُمَّى .

* وفى الحديث ذِكر « الحِمَام » كثيرا وهو المَوْت . وقيل هو قَدَرُ الموت وقَضاؤه ، من قولهم حُمَّ كذا : أى قُدِّر .

* ومنه شِعْر ابن رواحة فى غَزوة مُؤْتة :

* هـذا حِمَامُ المَوْت قد صَلِيتِ *

أى قَضاؤه .

(س) وفى حديث مرفوع « أنه كان يُعْجبه النَّظَر إلى الأُتْرُجّ والحَمام الأحمر » قال أبو موسى: قال هِلال بن العَلاء : هو التُّفَّاح . قال : وهذا التفسير لم أرَهُ لغيره .

* وفيه « اللهم هؤلاء أهلُ بَيْتِى وحامَّتى ، أذْهب عنهم الرِّجْس وطَهِّرْهم تطهيرا » حامّة الإنسان : خاصَّتُه ومن يَقْرُب منه . وهو الحَمِيم أيضا .

(هـ) ومنه الحديث « انْصَرف كلُّ رجُل من وفد ثَقِيف إلى حامَّته » .

(هـ س) وفى حديث الجهاد « إذا بُيِّتُّم فقولوا حم لا يُنْصَرون » قيل معناه : اللهمّ لا يُنْصرون، ويُريد به الخبر لا الدُّعاء ؛ لأنه لو كان دُعاء لقال لا يُنْصَرُوا مَجْزوماً ، فكأنه قال : والله لا يُنْصَرُون. وقيل إنّ السُّوَر التى فى أوّلها حم سُوَرٌ لَها شَأن ، فنَبَّه أنّ ذِكْرها لِشَرف مَنْزِلتها مما يُسْتَظْهَر به على اسْتِنْزال النَّصْر من الله . وقوله لا يُنْصَرون : كلام مُسْتَأْنَف ، كأنه حِين قال قولوا حم ، قيل : ماذا يكون إذا قُلنا ؟ فقال : لا يُنْصَرون .

﴿حمن﴾ (س) فى حديث ابن عباس « كم قَتَلْت من حَمْنانة » الحَمْنانة من القُراد دُون الحَلَم ، أوّله قَمْقامة ، ثم حَمْنانة ، ثم قُرادٌ ، ثم حَلَمة ، ثم عَلٌّ .

﴿حمه﴾ (س) فيه « أنه رَخَّص فى الرُّقْية من الحُمَة » وفى رواية : « من كلّ ذى حُمَة » الحُمَة بالتخفيف : السَّمُّ ، وقد يُشَدّد ، وأنكره الأزهرى ، ويُطْلَق على إبْرة العَقْرب للمُجاورة ، لأنّ السَّم منها يَخرج ، وأصلُها حُمَوٌ ، أو حُمَىٌ بوزن صُرَد ، والهاء فيها عِوَض من الواو المحذوفة أو الياء .

* ومنه حديث الدجال « وتُنْزَع حُمَة كلِّ دابة » أى سَمُّها .

﴿ حما ﴾ (س ه) فيه « لا حِمَى إلَّا لله ورسوله » قيل : كان الشريف فى الجاهلية إذا نَزل أرْضاً فى حَيِّه اسْتَعْوَى كلباً فحَمَى مَدَى عُوَاء الكلب لا يَشْرَكُه فيه غيره ، وهو يُشارك القوم فى سائر ما يَرْعَوْن فيه ، فنَهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وأضاف الحِمَى إلى الله ورسوله : أى إلَّا ما يُحْمَى للخيل التى تُرْصَد للجهاد ، والإبل التى يُحْمَل عليها فى سبيل الله ، وإبل الزكاة وغيرها ، كما حَمَى عُمر بن الخطاب النَّقيع لِنَعمَ الصَّدقة والخَيْل المُعَدّة فى سبيل الله .

(ه) وفى حديث أبيض بن حمال « لا حِمَى فى الأراك » فقال أبيض : أراكَة فى حِظَارِى : أى فى أرْضِى » وفى رواية أنه سأله عمَّا يُحْمَى من الأراك فقال « مالم تَنَلْه أخْفافُ الإبِل » معناه أن الإبل تأكل مُنْتَهَى ما تَصِل إليه أفواهُها لأنها إنما تَصِل إليه بمَشْيها على أخفافها ، فيُحْمَى مافوق ذلك . وقيل أراد أنه يُحْمَى من الأراك ما بَعُد عن العِمارة ولم تَبْلُغه الإبل السارحة إذا أُرْسِلت فى المرْعَى ، ويُشْبه أن تكون هذه الأراكة التى سأل عنها يَوْم إحْياء الأرض وحَظَر عليها قائمةً فيها ، فمَلَك الأرض بالإحْياء ، ولم يَمْلك الأراكة ، فأمَّا الأراك إذا نَبَت فى مِلْك رجُل فإنه يَحْميه ويَمنع غيرَه منه .

(س) وفى حديث عائشة ، وذَكَرت عثمان « عَتَبْنا عليه مَوْضع الغَمامة المُحْماة » تريد الحِمَى الذى حمَاه . يقال أحْمَيْتُ المكان فهو مُحْمًى إذا جَعَلْتَه حِمًى . وهذا شىء حِمًى : أى مَحْظُور لا يُقْرَب ، وحَمَيْتُه حِماية إذا دَفَعْتَ عنه ومَنَعْتَ منه من يَقْرُبه ، وجَعَلَته عائشة موْضعاً للغَمامة لأنها تَسْقيه بالمطر ، والناسُ شركاء فيما سَقَتْه السماء من الكَلَأ إذا لم يكن مَمْلُوكا ، فلذلك عَتَبُوا عليه .

(س) وفى حديث حُنين « الآنَ حَمِى الوَطِيس » الوَطِيسُ : التَّنُّور ، وهو كناية عن شِدّة الأمرِ واضْطِرام الحَرْب . ويقال إنّ هذه الكلمة أوّلُ من قالها النبى صلى الله عليه وسلم لمَّا اشتدّ البَأسُ يومئذ ولم تُسْمَع قَبْله ، وهى من أحْسن الاسْتِعارات .

* ومنه الحديث « وقِدْر القَوْم حامِية تَفُور » أى حارَّة تَغْلِي ، يريد عِزَّة جانبِهم وشدّة شَوْكتِهم وحَمِيَّتِهم .

* وفى حديث مَعْقِل بن يَسار « فَحمِيَ من ذلك أنفاً » أى أخَذَته الحَمِيَّة ، وهى الأنَفَة والغَيْرة . وقد تكررت الحَمِيَّة فى الحديث .

* وفى حديث الإفك « أحْمِى سَمْعى و بَصَرى » أى أمْنَعُهما من أن أنْسُب إليهما مالم يُدْرِكاه، ومن العذاب لو كَذبْت عليهما .

(ﻫ) وفيه « لا يَخْلُوَنّ رجل بمُغِيبَة وإن قيل حَمُوها ، ألَا حَمُوها الموتُ » الحَمُ أحدُ الأحْماء : أقارِب الزَّوج . والمعنى فيه أنه إذا كان رَأيُه هـذا فى أبي الزَّوج – وهو مَحْرَم – فكيف بالغَريب ! أى فَلْتَمُتْ ولا تَفْعَلَنّ ذلك ، وهذه كلمة تقولُها العرب ، كما تقول الأسَدُ الموتُ ، والسُّلطانُ النارُ ، أى لقاؤهما مِثْل الموت والنار . يعنى أنّ خَلْوة الحَمِ معها أشدّ من خلوة غيره من الغرَباء لأنه ربما حَسَّن لهـا أشياء وحَمَلها على أمور تثْقُل على الزَّوج من الْتِماس ماليس فى وُسْعه ، أو سُوء عِشْرة أو غير ذلك ، ولأنّ الزوج لا يُؤثِرُ أن يَطَّلع الحَمُ على باطن حاله بدخول بَيْتِه .

﴿ حميط ﴾ (ﻫ س) فى حديث كعب « أنه قال : أسماء النبى صلى الله عليه وسلم فى الكُتُب السالفة محمد وأحمد وحِمْياطا » قال أبو عمرو : سألت بعض من أسْلَم من اليهود عنه ، فقال : معناه يَحْمى الحَرَم ، ويمْنع من الحرام ، و يُوطِئ الحلال .

﴿ باب الحاء مع النون ﴾

﴿ حنت ﴾ (س) فى حديث عمر « أنه حَرق بَيْتَ رُوَيْشد الثَّقَفِى وكان حانوتًا تُعاقَر فيه الخمرُ وتُباع » كانت العرب تُسَمِّى بُيُوت الخمّارين الحَوانِيتَ ، وأهلُ العراق يُسَمُّونها المَواخِير ، واحدُها حانوت وماخُورٌ ، والحانة أيضا مِثْله . وقيل : إنهما من أصْل واحد وإنْ اخْتلف بناؤُهما . والحانوت يُذَكَّر و يُؤنث . قال الجوهرى : أصله حَانُوَةٌ بوزن تَرْقُوَة ، فلما سُكِّنَت الواوُ انقلبت هاء التأنيث تاء .

﴿ حنتم ﴾ (ﻫ س) فيه « أنه نَهى عن الدُّبَّاء والحَنْتَم » الحَنْتَم : جِرَار مدْهُونة خُضْرٌ كانت تُحْمَل الخمْر فيها إلى المدينة ثم اتُّسِع فيها فقيل لِلْخَزَف كلّه حنتم ، واحدَتها حَنْتَمة . وإنما نُهِى عن الانْتِباذ فيها لأنَّها تُسْرِع الشِّدّةُ فيها لأجْل دَهْنها . وقيل لأنها كانت تُعْمَل من طين يُعجن بالدَّم والشَّعر فنُهِى عنها ليُمْتَنع من عَمَلها . والاوّل الوجه .

(س) ومنه حديث ابن العاص : « إن ابن حَنْتَمة بَعَجَتْ له الدنيا مِعاَهَا » حَنْتَمة : أُمُّ عُمر ابن الخطَّاب ، وهى بنت هِشام بن المُغيرة ابنَة عمّ أبى جهل[1] .

﴿ حنث ﴾ (هـ) فيه « اليَمينُ حِنْث أوْ مَنْدَمة » الحِنْث فى اليمين نَقضُها ، والنَّكْث فيها . يقال : حَنِث فى يمينه يَحْنَث ، وكأنه من الحِنْث : الإثم والمعْصِية . وقد تكرر فى الحديث . والمعْنَى أنّ الحالِف إمّا أنْ يَنْدَم على ما حَلَف عليه ، أو يَحْنَث فتلزمُه الكفَّارة .

(هـ) وفيه « من مات له ثلاثة من الوَلَد لم يَبْلغوا الحِنْث » أى لم يبلغوا مَبْلَغ الرجال ويجْرى عليهم القَلَم فيُكْتَب عليهم الحِنْث وهو الإثم . وقال الجوهرى : بَلَغ الغُلام الحِنْثَ : أى المَعْصِيَة والطَّاعَة .

(هـ س) وفيه « أنه كان يأتى حِرَاء فيَتَحَنَّث فيه » أى يَتَعَبَّد . يقال فلان يَتَحنَّث : أى يفْعَل فعْلا يَخْرُج به من الإثم والحرَج ، كما تقول يَتَأثَّم ويتَحرّج إذا فعَل ما يَخْرج به من الإثم والحرَج .

※ ومنه حديث حكيم بن حزام « أرأيتَ أُمورا كُنْتُ أتحنَّث بها فى الجاهلية » أى أتقرَّب بها إلى الله .

ومنه حديث عائشة « ولا أتَحَنَّث إلى نَذْرى » أى لا أكْتَسِب الحِنْث وهو الذَّنب ، وهذا بعَكْس الأوّل .

(هـ) وفيه « يَكْثُر فيهم أولاد الحِنْث » أى أولاد الزّنا ، من الحِنْث : المعْصية ، ويروى بالخاء المعجمة والباء المُوَحَّدة .

﴿ حنجر ﴾ (س) فى حديث القاسم « وسُئل عن رجُل ضَرب حَنْجَرة رجُل فذَهب صَوْتُه فقال : عليه الديَة » الحَنْجَرة : رأسُ الغَلْصَمة حيث تَرَاه ناتِئا من خارج الحلْق ، والجْمع الحنَاجِر .

※ ومنه الحديث « وبلَغَت القلوبُ الحنَاجرَ » أى صَعِدت عن مواضعها من الخوْف إليها .

---

(١) قال السيوطى فى الدر النثير : « وحنتمة أم عمر بن الخطاب ، أخت أبى جهل » وقال شارح القاموس : « ليست بأخت أبى جهل كما وهموا ، بل بنت عمه . نبه عليه الحافظ الذهبى » .

﴿ حندس ﴾ (س) فى حديث أبى هريرة « كُنَّا عند النبى صلى الله عليه وسلم فى لَيْلة ظَلْمَاء حِنْدِس » أى شَدِيدة الظُّلْمة .

* ومنه حديث الحسن « وقام اللَّيل فى حِنْدِسه » .

﴿ حنذ ﴾ (ه) فيه «أنه أُتِىَ بضَبٍّ مَحْنوذ » أى مَشْوِىّ. ومنه قوله تعالى : «بِعِجْلٍ حَنِيذ».

* ومنه حديث الحسن :

* عَجَّلْتَ قَبْلَ حَنِيذِها بِشِوَائِها *

أى عَجَّلْتَ بالقِرَى ولم تَنْتَظِر المَشْوِىَّ ، وسيجىء فى حرف العين مبسوطاً .

* وفيه ذكر « حَنَذ » هو بفتح الحاء والنون وبالذال المعجمة : موضع قريب من المدينة .

﴿ حنر ﴾ (ه) فى حديث أبى ذر « لَوْ صَلَّيتم حتى تكونوا كالحَنَائِر ما نَفَعَكُم حتى تُحِبُّوا آلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم » الحنائر جَمْع حَنِيرة : وهى القَوْس بلَا وتَر . وقيل : الطَّاق المَعْقُود وكل شىء مُنْحَنٍ فهو حَنِيرة : أى لو تَعبَّدْتُم حتى تَنْحنِى ظهوركم .

﴿ حنش ﴾ (ه) فيه « حتى يُدْخِلَ الوليدُ يدَه فى فَمِ الحَنَش » أى فى فَمِ الأفْعَى . وقيل : الحَنَش : ما أشْبَه رأسُه رأس الحيَّات ، من الوَزَغ والحِرْباء وغيرهما . وقيل الأحناش : هَوَامّ الأرض . والمراد فى الحديث الأوّلُ .

(س) ومنه حديث سَطِيح « أحْلف بما بَيْن الحَرَّتَين من حَنَش » .

﴿ حنط ﴾ * فى حديث ثابت بن قيس « وقد حَسَر عن فَخِذَيه وهو يَتَحَنَّط » أى يَسْتَعمل الحَنُوط فى ثِيابه عند خروجه إلى القتال ، كأنه أراد بذلك الاسْتِعدادَ للموت ، وتَوْطِينَ النَّفْس عليه بالصَّبر على القِتال ، والحَنُوط والحِنَاط واحد : وهو ما يُخْلط من الطِّيب لأكفان المَوْتَى وأجْسَامِهم خاصَّة .

(ه) ومنه حديث عطاء « سُئِل : أىّ الحِنَاط أحَبُّ إليك ؟ قال: الكَافور » .

* ومنه الحديث « إنّ ثَمود لمَّا اسْتَيْقَنوا بالعذاب تكَفَّنوا بالأنْطَاع ، وتَحَنَّطُوا بالصَّبر لئلا يَجِيفُوا ويُنْتِنُوا » .

﴿ حنظب ﴾ * في حديث ابن المسيّب « سأله رجل فقال : قَتَلْتُ قُرَاداً أو حُنْظُباً ، فقال : تصَدَّق بتمرة » الحُنْظُب بضمّ الظّاء وفتحها : ذَكَر الخنافِس والجرَاد . وقد يقال بالطّاء المهملة ، ونُونه زائدة عند سيبويه ، لأنه لم يُثْبت فنْعَلاً بالفتح ، وأصْلِيَّة عند الأخفش لأنه أثْبَتَه . وفي رواية « من قَتَل قُراداً أو حُنْظُباناً وهو مُحرم تصدَّق بتَمرة أو تَمْرتين » الحُنْظُبان هو الحُنْظُب .

﴿ حنف ﴾ (س) فيه « خَلَقْتُ عبادي حُنَفاء » أي طاهِرِي الأعْضاء من المعاصي ، لاَ أنَّه خَلَقهم كُلَّهم مُسْلِمين ، لقوله تعالى : « هو الذي خَلَقَكم فَمِنكُم كافرٌ ومنكُم مؤمن » وقيل أراد أنه خَلَقهم حُنَفاء مؤمنين لمَّا أخَذ عليهم الميثاق : « ألَسْتُ بِرَبِّكم ؟ قالوا بَلَى » ، فلا يُوجَد أحَدٌ إلا وهو مُقِرٌّ بأنّ له رَبًّا وإنْ أشْرك به ، واخْتَلَفوا فيه . والحُنَفاء جمع حَنِيف : وهو المائل إلى الإسْلام الثَّابت عليه والحَنِيف عند العرب : من كان على دين إبراهيم عليه السلام . وأصْل الحَنَف المَيْل .

* ومنه الحديث « بُعِثْت بالحَنِيفيَّة السَّمْحَة السَّهْلة » وقد تكرر ذِكرها في الحديث .

(س) وفيه « أنه قال لرجُل : ارْفع إزَارَك ، قال : إنّي أحْنَف » الحَنَف : إقْبال القدَم بأصابعها على القَدم الأخْرَى .

﴿ حنق ﴾ (هـ) في حديث عمر « لاَ يَصْلُح هذا الأمْر إلاَّ لِمَنْ لا يَحْنَق على جِرَّته » أي لا يَحْقِد على رَعِيَّته ، والحَنَق : الغَيْظ . والجِرَّة : ما يُخْرِجُه البَعِير من جَوْفه ويَمْضَغه . والإحْناق لُحوق البَطْن والتِصاقه . وأصْل ذلك في البَعِير أن يَقْذِف بجِرّته ، وإنّما وُضِع مَوضع الكَظْم من حيث إنّ الاجْترارَ يَنفُخ البَطن ، والكَظم بخِلافه . يقال : ما يَحْنَق فلان وما يكظِم على جِرَّة : إذا لم يَنطَوِ على حِقْد ودَغَل .

* ومنه حديث أبي جهل « إنّ محمدا نَزَل يَثْرِب ، وإنه حَنِقٌ عليكم »

* ومنه شعر قُتَيْلَة أختِ النضر بن الحارث :

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّما مَنَّ الفَتَى وهُو المَغِيظُ المُحْنَق

يقال حَنِق عليه بالكسر يَحْنَقُ فهو حَنِق ، وأحْنَقَهُ غيرُه فهو مُحْنَق .

﴿ حنك ﴾ * في حديث ابن أمّ سُلَيم لمَّا وَلَدَتْه وبَعَثَت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم « فَمَضَغ تمرا وحَنَّكه به » أي مَضَغه ودَلك به حَنَكه ، يقال حَنَّكَ الصَّبِيَّ وحَنَكَه .

(هـ) ومنه الحديث « أنه كان يُحَنِّكُ أوْلَادَ الأنصار » .

(س) وفى حديث طلحة « قال لِعُمر : قد حَنَّكَتْكَ الأمور » أى رَاضَتْكَ وهَذَّبتْكَ . يقال بالتخفيف والتَّشديد ، وأصْلُه من حَنَكَ الفَرسَ يَحْنُكُه : إذا جعل فى حَنَكه الأسْفَل حَبْلا يَقُوده به .

* وفى حديث خزيمة « والعِضاه مُسْتَحْنِكا » أى مُنْقَلعاً من أصله . هكذا جاء فى رواية .

﴿حنن﴾ (هـ) فيه « أنه كان يُصَلِّى إلى جِذْع فى مسجده ، فلما عُمل له المِنْبَر صَعِد عليه ، فَحنَّ الجذع إليه » ، أى نَزَع واشْتاق . وأصل الحَنِين : تَرْجِيع الناقة صَوْتَها إثْرَ ولَدِها .

(هـ) ومنه حديث عمر « لَمَّا قال الوليدُ بن عُقْبة بن أبى مُعَيْط : أُقْتَلُ من بين قريش ! فقال عُمر رضى الله عنه : حَنَّ قِدْحٌ ليس منها » هو مَثَل يُضرب للرجل يَنْتَمِى إلى نَسَبٍ ليس منه ، أو يَدَّعى ما ليس منه فى شىء . والقِدْح بالكسر : أحدُ سِهام المَيْسِر ، فإذا كان من غير جَوْهَر أخواته ثم حَرَّكها المُفِيض بها خَرج له صوت يُخالف أصْواتَها فعُرِف به .

* ومنه كتاب على رضى الله عنه إلى مُعاوية « وأمّا قولك كَيْتَ وكَيْت ، فقد حَنَّ قِدْحٌ ليس منها » .

(س) ومنه حديث « لا تَتَزَوَّجَنَّ حَنَّانة ولا مَنَّانة » هى التى كان لها زَوْج ، فهى تَحِنُّ إليه وتَعْطف عليه .

(هـ) وفى حديث بلال « أنه مَرَّ عليه وَرَقَة بنُ نَوْفَل وهو يُعَذَّب فقال : والله لئن قَتَلْتُمُوه لأتَّخِذَنَّه حَنَانا » الحنَان : الرَّحْمة والعَطْف ، والحنان الرِّزْق والبَركة . أراد : لأجْعَلَنَّ قَبْره موضع حَنَانٍ ، أى مَظِنَّةً من رحمة الله فأتَمَسَّح به مُتَبَرِّكًا كما يُتَمسَّح بقُبور الصالحين الذين قتِلوا فى سبيل الله من الأمم الماضِية ، فيَرْجِع ذلك عاراً عليكم وسُبَّة عند الناس . وكان وَرَقَةُ على دِين عيسى عليه السلام . وهَلَك قُبَيْل مَبْعَث النبى صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم : إنْ يُدْرِكْنى يومُك لأنْصُرَنَّك نَصْراً مُؤَزَّرا . وفى هذا نَظَر ، فإنّ بِلالاً ما عُذِّب إلاّ بَعْد أن أسْلم .

(س) ومنه الحديث « أنه دخل على أمّ سَلَمة وعندها غُلام يُسَمَّى الوليد ، فقال : اتَّخَذْتم الوليد حَنَانا ! غَيِّروا اسمه » أى تَتَعطَّفون على هذا الاسم وتُحِبُّونه . وفى رواية أنه من أسماء الفَراعنة ، فكَرِه أن يُسَمَّى به .

(س) وفى حديث زيد بن عمرو بن نُفيل « حَنَانَيْكَ يارَبِّ » أى ارْحَمْنى رَحْمةً بعد رحمة ، وهو من المصادر المُثَنَّاة التى لا يَظْهر فِعْلها ، كلَبَّيْك وسَعْدَيْك .

* فى أسماء الله تعالى « الحَنَّان » هو بتشديد النون : الرحيم بعباده ، فَعَّال ، من الرحمة للمُبالغة .

* وفيه ذكر « الحَنَّان » هو بهذا الوَزْن : رَمْل بين مكة والمدينة له ذِكْر فى مَسير النبى صلى الله عليه وسلم إلى بَدْر .

(س) وفى حديث على « إنّ هذه الكلاب التى لها أربعة أعْيُن من الجِنّ » الجِنُّ ضَرْب من الجِنّ ، يقال مَجْنون مَحْنون ، وهو الذى يُصرع ثم يُفيق زمانا . وقال ابن المسيِّب : الجِنُّ الكلاب السُّود المُعِينة .

(س) ومنه حديث ابن عباس « الكلاب من الجِنّ . وهى ضَعَفة الجِنّ ، فإذا غَشِيَتْكم عند طعامكم فألْقوا لَهُنّ ، فإنّ لهنّ أنْفُساً » جمع نَفْس : أى أنها تُصيب بأعْيُنها .

﴿ حنه ﴾ * فيه « لا تجوز شهادة ذى الظِّنَّة والحِنَة » الحِنَة : العَداوة ، وهى لغة قليلة فى الإحْنة ، وهى على قِلَّتها قد جاءت فى غير موضع من الحديث .

(س) فمنها قوله « إلاّ رَجُل بينه وبين أخيه حِنَةٌ » .

(س) ومنها حديث حارثة بن مُضرِّب « ما بَيْنى وبين العرب حِنَة » .

(س) ومنها حديث معاوية « لقد مَنَعَتْنى القُدْرة من ذوى الحِنات » هى جمع حِنَة .

﴿ حنا ﴾ * فى حديث صلاة الجماعة « لم يَحْنِ أحدٌ منّا ظَهْره » أى لم يَثْنِه للرُّكوع يقال حَنَا يَحْنِى ويَحْنُو .

* ومنه حديث معاذ « وإذا ركع أحدكم فليَفْرُش ذِراعَيْه على فَخِذيْه وليَحْنا[1] » هكذا جاء فى الحديث ، فإن كانت بالحاء فهى من حَنَى ظَهْرَه إذا عَطفه ، وإن كانت بالجيم ، فهى من جَنَأ الرجُل

---

(١) هكذا بالألف فى الأصل وفى ا واللسان . والحديث أخرجه مسلم بالجيم فى باب « وضع الأيدى على الركب فى الركوع » من كتاب « المساجد ومواضع الصلاة » . وقال النووى فى شرحه : قال القاضى عياض رحمه الله تعالى : روى « وليجنأ » وروى « وليحن » بالحاء المهملة . قال : وهذا رواية أكثر شيوخنا ، وكلاهما صحيح ، ومعناه الانحناء والانعطاف فى الركوع . قال : ورواه بعض شيوخنا بضم النون ، وهو صحيح فى المعنى أيضا .

على الشىء إذا أكبَّ عليــه ، وهما مُتقارِبان . والّذى قرأناه فى كتاب مسْلم بالجيم . وفى كتاب الحُمَيْدى بالحاء .

* ومنه حديث رَجْم اليهودى « فرأيته يَحْنَى عليها يَقِيها الحِجارة » قال الخطّابى : الذى جاء فى كِتاب السُّنن : يَجْنَى ، يعنى بالجيم . والمحفوظُ إنما هو يَحْنَى بالحاء : أى يُـكِبُّ عليها . يقـال حَنَا يَحْـنِى حُنُوّا .

* ومنه الحديث « قال لِنِسائه رضى الله عنهن : لا يُحْنِي عليــكنّ بَعْدِى إلّا الصَّابِرون » أى لا يَعْطِف و يُشْفق . يقال حَنَا عليه يَحْنُو وأحْنَى يُحْنِي .

(هـ) ومنه الحديث « أنا وسَفْعاء الخَدَّيْن الحانيَةُ على ولدها كهاتَيْن يوم القيامة — وأشار بإِصْبعَيه » . الحانِيَة التى تُقيم على ولدها ولا تتزوّج شَفَقَةً وعَطفا .

(هـ) ومنه الحديث الآخر فى نساء قُريش « أحْنَاه على وَلَدٍ ، وأرْعاه على زَوْج » إنما وحَّد الضمير وأمْثاله ذَهابا إلى المعْنى ، تقْدِيره أحْنَى مَن وُجِدَ أو خُلِق ، أو مَن هُناك . ومثله قوله : أحْسن الناس وجْها ، وأحْسَنُه خُلُقا [يريد أحسنهم خلقا] [1] ، وهو كثير فى العَربية ومن أفصح الـكلام .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « إياك والحَنْوةَ والإقْعاء » يعنى فى الصلاة ، وهُو أن يُطَأطِىء رأسَه و يُقوّس ظهره ، من حَنَيْتُ الشىء إذا عطفْتَه .

(س) ومنه حــديث عمر « لو صَلّيْتم حتّى تــكونوا كالحنَايا » هى جَمْع حَنِيَّة ، أو حَنِيّ ، وهُما القوس ، فعِيل بمعنى مفعول ؛ لأنها مَحْنِيَّة ، أى مَعْطوفة .

(س) ومنه حديث عائشة « فحَنَتْ لها قَوْسَها » أى وتَرت ؛ لأنّها إذا وترتْها عَطَفَتْهـا ، و يجوز أن يكون حَنَّت مُشَدّدة ، يريد صوْت القَوْس .

(هـ) وفيه « كانوا معه فأشْرَفوا على حَرَّة واقِم ، فإذا قُبورٌ بمَحْنِيَة » أى بحيث ينْعَطف الوادِى ، وهو مُنْحناه أيضا . ومَحانِي الوادى معاطِفه .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

---

(١) الزيادة من ا واللسان .

شُجَّتْ بِذِى شَبَمٍ مِنْ مَاء مَحْنِيَةٍ   صَافٍ بأبْطَحَ أضْحَى وهْو مَشْمُولُ

خَصّ مَاء المحْنِية لأنه يكون أصْفَى وأبْرد .

(س)   ومنه الحديث « إنّ العَدُوّ يوم حُنَين كَمَنُوا فى أحْنَاء الوادى » هى جَمْع حِنْو ، وهى مُنْعَطفه ، مثل مَحَانيه .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « مُلاَئِمَةٌ لأحْنَائِها » أى مَعاطِفها .

* ومنه حديثه الآخر « فهل يَنتَظِر أهلُ بَضَاضَة الشَّبَاب إلَّا حَوَانِيَ الهَرَم » هى جمع حانِيَة ، وهى التى تَحنِي ظَهر الشَّيخ وتُكِبُّه .

﴿ باب الحاء مع الواو ﴾

﴿ حوب ﴾   (ه) فيه « رَبِّ تَقَبَّل تَوبَتى واغسل حَوْبتى » أى إثمى .

(ه)   ومنه الحديث « اغفر لنا حَوْبَنا » أى إثمنا . وتُفتح الحاء وتُضم . وقيل الفتح لُغة الحجاز ، والضّم لغة تميم .

(ه)   ومنه الحديث « الربا سبعون حَوْبا » أى سَبْعُون ضَرْبا من الإثْم .

* ومنه الحديث « كان إذا دَخل إلى أهْله قال : تَوْباً تَوْباً ، لا تُغادِرُ علينا حَوْباً » .

* ومنه الحديث « إن الجَفَاء والحَوْب فى أهْل الوبَر والصُّوف » .

(ه)   وفيه « أنّ رجلا سأله الإذْن فى الجهاد ، فقال : ألَكَ حَوْبَة ؟ قال : نعم » يعْنى مايأثَم به إنْ ضَيَّعه . وتَحوّب من الإثم إذا تَوَقَّاه ، وألْقَى الحُوبَ عن نَفْسه . وقيل الحوبة هاهنا الأمّ والحُرَم .

* ومنه الحديث « اتقُوا الله فى الحَوْبات » يُرِيد النِّسَاء المُحْتاجات اللاّتى لا يَسْتَغْنِين عَمَّن يَقُوم عليهنّ ويَتَعَهَّدهن ، ولابُدَّ فى الكلام من حذف مضاف تقديره ذَات حَوْبة ، وذات حَوْبات . والحَوْبة : الحاجَة .

(ه)   ومنه حديث الدعاء « إليك أرْفَع حَوْبَتى » أى حاجَتى .

(ه)   وفيه « أنّ أبا أيُّوب أراد أن يُطَلِّق أمّ أيوب ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : إنّ طلاق أمّ أيوب لَحُوبٌ » أى لوَحْشَة أو إثم ، وإنَّما أثَّمه بطلاقها لأنها كانت مُصْلحةً له فى دِينِه .

(ه) وفيه « مازال صَفْوانُ يَتَحوّب رِحالَنا مُنْذُ اللَّيلة » التَّحوُّب: صَوْت مع تَوجُّع ، أراد به شدّة صِياحه بالدُّعاء ، ورحالنا منصوب على الظَّرف . والحُوبَة والحَيبَة الهَمّ والحُزْن .

(ه) وفيه « كان إذا قَدِم من سَفَر قال : آيبُون تائبون لربِّنا حامدون ، حَوْباً حَوْباً » حَوْبُ زجْر لذُكُور الإبل ، مثْل حَلْ ، لإناثها ، وتُضَم الباء وتُفتح وتُكْسر ، وإذا نُكِّر دخَله التَّنوين ، فقوله حَوْباً حَوْبا بمنزلة قولك سَيْراً سَيْراً ، كأنّه لمَّا فرَغ من دُعائه زجَر جَمَله .

(ه) وفى حديث ابن العاص « فعَرف أنه يُرِيد حَوْباء نَفْسه » الحَوْباء : روح القَلْب ، وقيل هى النَّفْس .

(س) وفيه « أنه قال لِنسائه : أيَّتُكُنّ تَنْبَحُها كلاب الحَوْأَب؟ » الحَوْأَبُ: مَنْزل بين مكة والبَصْرة ، وهو الذى نزلته عائشة لمَّا جاءت إلى البصرة فى وَقْعة الجمل .

﴿ حوت ﴾ * فيه « قال أنَسٌ : جئتُ إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يَسِمُ الظَّهْر وعليه خَمِيصة حُوَيْتِيَّة » هكذا جاء فى بَعض نُسَخ مسلم ، والمشهور المحفوظ خَمِيصة جَوْنِيَّة : أى سوداء ، وأما حُوَيْتِيَّة فلا أعرفها ، وطالَما بَحثت عنها فلم أقِفْ لها على مَعْنى . وجاء فى رواية أخرى « خَمِيصة حَوْتَكِيَّة » لعلها منسوبة إلى القِصَر ، فإن الحَوْتَكِيّ الرجلُ القصيرُ الخَطْوِ ، أو هى منسوبة إلى رجل يسمَّى حَوْتَكا . والله أعلم .

﴿ حوج ﴾ (س) فيه « أنه كَوَى أسْعَد بنَ زُرارة وقال : لا أدَعُ فى نفسى حَوْجاء من أسْعدَ » الحَوْجاء الحاجة : أى لا أدع شيئاً أرى فيه بُرْأه إلا فعَلْته ، وهى فى الأصل الرِّيبَة التى يُحتاج إلى إزالتها .

* ومنه حديث قتادة « قال فى سجدة حَمْ : أن تَسْجُد بالآخرة منهما أحْرَى أنْ لا يكُون فى نفسك حَوْجاء » أى لا يكون فى نفسك منه شىء ، وذلك أن مَوْضع السُّجُود منهما مُخْتلَف فيه هل هو فى آخر الآية الأولى على تَعْبُدون ، أو آخر الثانية على يَسْأمُون ، فاختار الثانية لأنه الأحْوَط . وأن تَسْجُد فى موضع المُبْتَدأ وأحْرَى خبره .

(ه) وفيه « قال له رجل : يارسولَ الله ماتَركتُ من حاجَةٍ ولا دَاجَةٍ إلا أتَيْتُ » أى

ماتركت شيئاً دَعَتْنِي نفسي إليه من المعاصي إلا وقد ركِبْتُه ، ودَاجَةٌ إتبَاعٌ لحَاجَةٍ . والألِفُ فيهما مُنْقَلِبة عن الواو .

[هـ] ومنه الحديث « أنه قال لرجُل شَكَا إليه الحَاجَة : انطلق إلى هذا الوادى فلا تَدَع حاجاً ولا حَطَباً ، ولا تَأتِنى خمسةَ عشرَ يوما » الحَاجُ : ضرب من الشوك ، الواحدة حَاجَة .

﴿ حوذ ﴾ (هـ) فى حديث الصلاة « فمن فَرَّغ لها قَلْبه وحَاذَ عليها بحُدودها فهو مُؤمِن » أى حافَظَ عليها ، من حَاذَ الإبل يَحُوذها حَوْذا إذا حَازَها وجَمَعها لِيَسُوقَها .

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف عمر « كان واللهِ أحْوذِيًّا[1] نَسِيجَ وحْدِهِ » الأحْوذِيّ : الجَادُّ المنكمش[2] فى أموره ، الحَسَن السِّيَاق للأمور .

(هـ) وفيه « مامن ثَلاثَة فى قَرْية ولابَدْوٍ لا تُقَام فيهم الصَّلاَة إلَّاقد اسْتَحْوَذ عليهم الشيطان » أى اسْتَوْلَى عليهم وحَوَاهُم إليه . وهذه اللَّفظة أحدُ ماجاء على الأصْل من غير إعلال خارِجَة عن أخَوَاتها ، نحو استَقَال واسْتَقَام .

(هـ) وفيه « أغْبَطُ الناس المُؤمنُ الخفيفُ الحاذِ » الحاذُ والحال واحد ، وأصل الحاذِ : طَرِيقَةُ المَتن ، وهو ما يقَعُ عليه اللِّبْدُ من ظَهْر الفرَس : أى خفيف الظَّهْر من العِيال .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « ليأتينَّ على الناس زمان يُغْبط فيه الرَّجُل بِخِفَّة الحاذِ كما يُغْبط اليومَ أبو العَشَرَة » ضَرَبه مَثَلاً لقلَّة المال والعيال .

* وفى حديث قُس « غَمِير [ذات][3] حَوْذَان » الحَوْذَان بَقْلة لها قُضُبٌ وورَق ونَوْر أصْفر .

﴿ حور ﴾ (هـ) فيه « الزُّبَيْر ابن عَمَّتى وحَوَارِيَّ من أمَّتى » أى خاصَّتى من أصحابى وناصِرى .

---

(١) يروى بالزاى ، وسيجىء .

(٢) المنكمش : المسرع .

(٣) سقطت من ا واللسان .

* ومنه « الحوارِيُّون أصحاب المسيح عليه السلام » أى خلْصانُه وأنصاره . وأصله من التَّحْوِير : التَّبْييض . قيل إنهم كانو قَصَّارِين يُحَوِّرون الثِّياب : أى يُبَيِّضونها .

* ومنه « الخُبْزُ الحُوَّارَى » الذى نُخِل مرّة بعد مرة . قال الأزهرى : الحَوارِيُّون خُلْصَان الأنبياء ، وتأويله الذين أُخْلِصُوا ونُقُّوا من كل عَيْب .

* وفى حديث صفة الجنة « إن فى الجنة لمُجْتَمَعاً للحُور العين » قد تكرر ذكر الحُور العين فى الحديث ، وهُنَّ نِساء أهل الجنة ، واحِدَتُهُنَّ حَوْراء ، وهى الشديدة بياض العين الشديدةُ سوادها .

(هـ) وفيه « نَعُوذ بالله من الحَوْر بَعْدَ الكَوْر » أى من النُّقْصَان بَعْد الزِّيادة . وقيل من فساد أمورِنا بعد صَلاحِها . وقيل من الرُّجُوع عن الجماعة بَعْدَ أن كُنَّا منهم . وأصله من نَقْض العِمامة بعد لَفِّها .

(هـ) وفى حديث على رضى الله عنه « حتى يَرْجِع إليكما ابنا كُما بحَوْر ما بعثْتُما به » أى بجواب ذلك . يقال كلَّمتُه فما ردّ إلىَّ حَوْراً : أى جَوابا . وقيل أراد به الخيبة والإخْفاق . وأصل الحَوْر الرجوع إلى النَّقْص .

* ومنه حديث عُبادة « يوشِك أنْ يُرَى الرجُل من ثَبَجِ المسلمين قرأ القرآن على لِسَان محمد صلى الله عليه وسلم فأعادَه وأبْدَاه لا يَحُورُ فيكم إلا كما يَحُور صاحب الحمَار المَيِّت » أى لا يَرْجِع فيكم بخير ، ولا يَنْتَفِع بما حفظه من القرآن ، كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبُه .

(س) ومنه حديث سَطيح « فلم يُحِرْ جَواباً » أى لم يَرْجِع ولم يَرُدّ .

* ومنه الحديث « من دعا رجلا بالكُفْر وليس كذلك حارَ عليه » أى رَجع عليه ما نَسَبَ إليه .

* ومنه حديث عائشة « فَغَسلتُها ، ثم أجْفَفتها ، ثم أحَرْتُها إليه » .

* ومنه حديث بعض السلف « لو عَيَّرتُ رجُلا بالرَّضْع لَخشِيت أن يَحُورَ بى داؤُه » أى يكون علىَّ مَرْجِعه .

* وفيه « أنه كَوَى أسْعَد بن زُرارة على عاتِقه حوْراء » .

(هـ) وفى رواية « أنه وَجَدَ وَجَعا فى رَقَبَتِه فَحوَّرَه رسول الله صلى الله عليـــه وسلم بحَدِيدة » الحَوْراء : كَيَّة مُدَوَّرة ، من حارَ يَحُور إذا رجَع . وحوَّرَه إذا كوَاه هذه الـكَيَّة ، كأنه رَجَعها فأدَارَهــا .

(هـ) ومنه الحديث « أنه لمَّـا أُخْبر بقَتْـل أبى جهل قال : إن عَهْدى به وفى رُكْبَتَيْه حوراء فانظروا ذلك ، فنظَرُوا فرأوه » يعنى أثَرَ كَيَّة كُوِىَ بها . وقيل سُمِّيت حَوْراء لأن موضعها يَبْيَضُّ من أثر الـكَىِّ .

(هـ) وفى كتابه لوَفْد هَمْدانَ « لهم من الصَّدقة الثِّلْبُ ، والنَّاب ، والفَصِيل ، والفارض ، والـكَبْش الحَوَرِىّ » الحَوَرِىُّ منسوب إلى الحَوَر ، وهى جُلود تُتَّخذ من جُلود الضَّأن . وقيل هو ما دُبغ من الجُلود بغير القَرَظ ، وهو أحَد ما جاء على أصله ولم يُعَــلّ كما أُعِلّ ناب .

﴿حوز﴾ (س) فيه « أن رجلا من المشركين جميعَ اللَّأْمَة كان يَحُوز المسْلمين » أى يَجْمَعُهم ويَسُوقُهم . حازَه يحوزه إذا قَبضه ومَلَــكه واسْتَبدّ به .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « الإثم حَوّاز القلوب » هكذا رواه شَمِر بتشديد الواو ، منْ حاز يَحُوز : أى يَجْمع القلوب و يَغْلِب عليها . والمشهور بتشديد الزاى . وقد تقدم .

* ومنه حديث معاذ « فَتَحوّز كلٌّ منهم فَصَلّى صلاة خفيفة » أى تَنَحَّى وانفَرد . و يُروى بالجيم من السُّرعة والتَّسهِيل .

* ومنه حديث يأجوج ومأجوج « فَحوِّزْ عبادى إلى الطُّور » أى ضُمَّهُم إليه . والرِّواية فحرِّزْ بالراء .

* ومنه حديث عمر « قال لعائشة يوم الخندق : وما يؤمِنك أن يـكون بلاء أو تحَوُّز » هو من قوله تعالى « أوْ مُتَحَيِّزًا إلى فئة » أى مُنْضَمًّا إليها . والتَّحوُّز والتَّحيُّز والانْحياز بمعْنًى .

* ومنه حديث أبى عبيدة « وقد انْحاز على حَلَقة نَشِبَت فى جراحَة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد » أى أكَبَّ عليها وجمع نفْسه وضمّ بعضها إلى بعض .

(هـ) وفى حديث عائشة تَصِف عمر « كان والله أحْوَزِيًّا » هو الحَسَن السياق للأمور ، وفيه بَعْض النِّفَار . وقيل هو الخفيف ، و يروى بالذال . وقد تقدم .

* ومنه الحديث « فَحمى حَوْزَةَ الإسلام » أى حُدُوده ونواحِيه . وفلان مانع لحوزته : أى لما فى حَيِّزِه . والحَوْزَة فَعْلَة منه ، سميت بها الناحية .

(هـ) ومنه الحديث « أنه أتى عبد الله بن رَواحة يعُوده فما تَحوَّز له عن فِرَاشِه » أى ما تَنَحَّى . التحوز من الحَوْزة وهى الجانِب ، كالتَّنَحِّى من النَّاحِية . يقال : تحوَّزَ وتحيَّز ، إلا أن التَّحَوز تَفَعُّل ، والتَّحَيُّز تَفَعْيُل ، وإنما لم يَتَنَحَّ له عن صدْر فراشه لأنَّ السُّنة فى ترك ذلك .

﴿ حوس ﴾ (هـ) فى حديث أُحُد « فحاسُوا العَدوَّ ضَرباً حتى أجْهضوهُم عن أثقالهم » أى بالغوا النِّكاية فيهم . وأصل الحَوْس : شِدة الاختلاط ومُداركَة الضَّرْب : ورجُل أحْوسُ : أى جرىء لا يَرُدُّه شىء .

(هـ) ومنه حديث عمر « قال لأبى العَدَبَّس : بل تَحُوسُك فِتْنة » أى تُخالِطُك وتحُثك على ركُوبها . وكل مَوضع خالَطْتَه ووطِئْتَه فقد حُسْتَه وجُسْتَه .

* ومنه حديثه الآخر « أنه رأى فلانا وهو يَخْطُب امرأة تَحُوس الرِّجال » أى تُخالِطهم .

[هـ] وحديثه الآخر « قال لحفصة : ألم أرَ جارِية أخيك تَحُوس الناس ؟ » .

* ومنه حديث الدَّجال « وأنه يَحُوس ذرَاريَّهم » .

(هـ) وفى حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « دخل عليه قوم فجعل فتًى منه يَتَحَوَّس فى كلامه ، فقال : كَبِّرُوا كَبِّرُوا » التَّحَوُّس : تَفَعُّل من الأحْوَس وهو الشجاع : أى يَتَشَجَّع فى كلامه ويَتَجَرَّأ ولا يُبالى . وقيل هو يَتأهَّب له ويَتَرَدَّد فيه .

(س) ومنه حديث علقمة « عرَفت فيه تَحَوُّس القوم وهيأتهم » أى تأهُّبهم وتَشَجُّعهم . ويروى بالشين .

﴿ حوش ﴾ (هـ) فى حديث عمر « ولم يَتَتَبَّع حُوشِىَّ الكلام » أى وَحْشِيَّه وعَقِدَه ، والغريبَ المُشْكل منه .

* وفيه « من خَرج على أمّتى يَقتل برّها وفاجِرَها ولا يَنْحاش لِمُؤْمِنهم » أى لا يَفْزع لذلك ولا يَكْترث له ولا يَنفِرُ منه .

(ه س) ومنه حديث عمرو « وإذا ببَياض يَنْحاش منِّى وأنحاش منه » أى يَنْفِر منِّى وأنفِر منه . وهو مُطاوع الحَوْش : النِّفَار . وذكره الهَروى فى الياء وإنما هو من الواو .

* ومنه حديث سَمُرة « وإذا عنده وِلْدان فهو يَحُوشُهم ويُصْلح بيْنهم » أى يَجْمَعهم .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنَّ رجُلين أصابا صَيْدا قَتَله أحَدُهما وأحاشه الآخر عليه » يَعْنى فى الإحْرام ، يقال حُشْت عليه الصَّيد وأحَشْتُه . إذا نفَّرتَه نَحْوَه وسُقْته إليه وجَمَعْته عليه .

(ه س) ومنـه حـديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه دخَل أرْضاً لَهُ فرأى كَلْبا فقال أحِيشوه علىّ » .

(س) وفى حديث معاوية « قَلَّ انْحِياشُه » أى حَرَكتُه وتَصرُّفه فى الأمور .

* وفى حديث علقمة « فعرَفْت فيه تَحَوُّش القوم وهَيْأتَهم » يقال احْتَوش القوم على فُلان إذا جعَلوه وَسْطهم ، وتَحَوَّشُوا عنه إذا تَنَحَّوْا .

﴿ حوص ﴾ (ه) فى حديث على « أنه قَطع ما فَضَل عن أصابعه من كُمَّيه ثم قال للخَيَّاط حُصْه » أى خِطْ كِفافه . حاص الثَّوبَ يَحُوصه حَوْصًا إذا خاطَه .

* ومنه حديثه الآخر « كُلَّما حِيصَت من جانِب تَهتَّكَت من آخر » .

* وفيه ذكر « حَوْصاء » بفتح الحاء والمَدّ : هُو موضع بين وادِى القُرى وتَبُوكَ نَزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار إلى تَبُوك . وقال ابن إسْحاق : هو بالضاد المعجمة .

﴿ حوض ﴾ * فى حديث أمّ إسماعيل عليهما السلام « لمَّا ظهر لَهَا ماء زَمْزم جَعلتْ تُحَوِّضه » أى تَجْعل له حَوْضا يَجْتَمِـع فيه الماء .

﴿ حوط ﴾ * فى حديث العباس رضى الله عنه « قُلْتُ : يا رسول الله ما أغْنَيْت عن عَمّك يَعْنى أبا طالب ، فإنه كان يَحوطُك ويَغْضَب لك » حاطه يَحُوطُه حَوْطا وحِيَاطة : إذا حَفظَه وصانَه وذَبَّ عنه وتَوَفَّر على مصَالحه .

* ومنه الحديث « وتُحِيط دَعْوَتُه مِن ورائهم » أى تُحْدق بهم من جميع جوَانبهم . يقال : حَاطَه وأحاطَ به .

* ومنه قولهم « أحَطْتُ به عِلْما » أى أحْدَق عِلْمى به من جميع جهاته وعَرفْته .

* وفى حديث أبى طلحة « فإذا هو فى الحائط وعليه خَميصة » الحائط هاهنا البُسْتان من النخيل إذا كان عليه حائط وهُو الجِدَار . وقد تكرر فى الحديث ، وجَمْعُه الحوائطُ .

* ومنه الحديث « على أهل الحوائط حِفْظُها بالنَّهار » يعنى البَسَاتِين ، وهو عَامٌّ فيها .

﴿ حوف ﴾ (س) فيه « سلّط عليهم موت طاعون يَحُوفُ القلوب » أى يغيِّرها عن التوكُّل ويَدْعوها إلى الانْتقال والهَرب منه ، وهو من الحَافَة : ناحِية الموضع وجانبه . ويُروى يُحَوِّف بضم الياء وتشديد الواو وكسرها . وقال أبو عبيد : إنَّما هو بفتح الياء وتسكين الواو .

(س) ومنه حديث حذيفة « لمّا قُتِل عمر رضى الله عنه نزل الناسُ حافَةَ الإسلام » أى جَانِبَه وطَرَفه .

* وفيه « كان عُمَارة بن الوليد وعَمْرو بن العاص فى البَحْر ، فجلَس عَمْرو على مِيحَافِ السَّفِينة فدفَعه عُمارة » أرادَ بالمِيحَاف أحَدَ جانِبَى السَّفينة . ويُروى بالنون والجيم .

(هـ) وفى حديث عائشة « تَزَوَّجَنِى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىَّ حَوْف » الحَوْف : البَقِيرة تَلْبَسها الصَّبِيَّة ، وهى ثوب لا كُمَّين له . وقيل هى سُيُور تَشُدّها الصِّبْيان عليهم . وقيل هو شدّة العيْش

﴿ حوق ﴾ (س) فى حديث أبى بكر رضى الله عنه حين بَعَث الجُنْد إلى الشام « كان فى وَصيَّته : سَتَجِدون أقواما مُحَوَّقةً رءوسهم » الحَوْق : الكَنْس . أراد أنَّهم حَلَقوا وسَط رءوسهم ، فشَبَّه إزالَة الشَّعَر منه بالكَنْس ، ويجوز أن يكون من الحُوق : وهو الإطَار المُحِيط بالشىء المُسْتدِير حَوْله .

﴿ حول ﴾ (هـ س) فيه « لا حَوْلَ ولا قوّةَ إلا بالله » الحَوْل هاهنا : الحَركَة . يقال حالَ الشَّخْصُ يحول إذا تَحرّك ، المَعْنى : لا حَركَة ولا قوّة إلا بمَشِيئة الله تعالى . وقيل الحَوْل : الحِيلة ، والأوّل أشْبَه .

(هـ) ومنه الحديث « اللهم بك أصُول و بك أحُول » أى أتحرّك . وقيل أحْتال . وقيل أدْفع وأمْنع ، من حالَ بين الشّيْئين إذا مَنع أحدَهما عن الآخر .

(هـ) وفى حديث آخر « بك أُصاول و بك أُحاول » هو من المُفاعَلة . وقيل المُحاولة طَلَب الشىء بحِيلة .

(هـ) وفى حديث طَهْفَة « ونَسْتَحِيل الجَهام » أى نَنْظر إليه هل يتحرّك أم لا . وهو نَسْتَفْعِل . من حالَ يَحُول إذا تَحَرّك . وقيل معناه نَطلُب حال مَطَره . و يُروى بالجيم . وقد تقدّم [1] .

(س) وفى حديث خيبر « فحالوا إلى الحِصْن » أى تَحَوّلوا . و يُرْوَى أحالوا : أى أقْبَلوا عليه هاربين ، وهو من التَّحَوُّل أيضا .

(س) ومنه « إذا ثُوِّب بالصلاة أحال الشيطانُ له ضُرَاطٌ » أى تَحَوّل من موضعه . وقيل هو بمعنى طَفِقَ وأخَذَ وتَهَيَّأ لفِعْله .

(هـ س) ومنه الحديث « من أحالَ دخَل الجنة » أى أسْلَم . يعنى أنه تَحَوّل من الكفر إلى الإسلام .

* وفيه « فاحْتالَتهم الشياطين » أى نَقَلَتهم من حال إلى حال هكذا جاء فى رواية ، والمشهور بالجيم . وقد تقدم .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « فاسْتَحالت غَرْباً » أى تَحَوّلتْ دَلْواً عظيمة .

* وفى حديث ابن أبى لَيْلَى « أُحِيلت الصلاة ثلاثة أحوال » أى غُيِّرت ثلاث تَغْييرات ، أو حُوِّلت ثلاث تَحْويلات .

(س) ومنه حديث قَبَاث بن أشْيَم « رأيت خَذْقَ الفيل أخضرَ مُحِيلاً » أى مُتَغَيِّراً .

* ومنه الحديث « نَهى أن يُسْتَنْجَى بعَظْمٍ حائلٍ » أى مُتغير قد غَيَّره البِلَى ، وكلُّ متغير حائلٌ فإذا أتَتْ عليه السَّنة فهو مُحِيل ، كأنه مأخوذ من الحَوْل : السَّنَة .

(س) وفيه « أعوذ بك من شرّ كل مُلْقِح ومُحِيل » المُحِيل : الذى لا يُولَدُ له ، من قولهم : حالت الناقةُ وأحالت : إذا حَمَلت عاما ولم تحملْ عاماً . وأحال الرجُل إبلَه العامَ إذا لم يُضْرِبْها الفَحْلَ .

(هـ) ومنه حديث أمّ مَعْبَد « والشاء عازبٌ حِيَال » أى غير حَوَامِل . حالت تَحُول حِيَالا وهى شاءٌ حِيَال ، و إبلٌ حِيال : والواحدة حائل ، وجَمْعها حُول أيضا بالضم .

---

[1] ويروى بالخاء المعجمة ، وسيجىء .

(هـ) وفى حديث موسى وفرعون «إنّ جبريل عليه السلام أخَذَ من حالِ البحر فأدخله فَا فرعَون» الحالُ: الطين الأسود كالحَمْأة.

* ومنه الحديث فى صفة الكوثر «حالُه المِسْكُ» أى طِينهُ.

(هـ) وفى حديث الاستسقاء «اللهم حَوَالَينا ولا علينا» يقال رأيتُ الناس حَوْلَه وحَوالَيه: أى مُطيفين به من جوانبه، يريد اللهم أنزِل الغَيْثَ فى مواضع النَّبات لا فى مَواضع الأبْنِيَة.

(س) وفى حديث الأحنف «إنّ إخواننا من أهل الكوفة نَزَلوا فى مثل حُوَلاء الناقة، من ثمار مُتَهدِّلة وأنهار مُتَفَجِّرة» أى نزلوا فى الخِصْب. تقول العرب: تركْت أرض بنى فلان كَحُولاء الناقة إذا بالغتْ فى صِفة خِصْبها، وهى جُلَيْدة رقيقة تَخْرج مع الولد فيها ماء أصْفر، وفيها خُطُوط حُمْر وخُضْر.

(س) وفى حديث معاوية «لما احتُضِر قال لابْنَتَيه: قَلِّبانى، فإنكما لَتُقَلِّبان حُوَّلاً قُلَّباً، إن وُقى كَيَّة النار[1]» الحُوَّل: ذو التَّصَرُّف والاحتيال فى الأمور. ويروى «حُوَّلِيًّا قُلَّبِيًّا إن نَجا من عذاب الله» وياء النِّسبة للمبالغة.

* ومنه حديث الرجُلين اللَّذَين ادَّعى أحدهما على الآخر «فكان حُوَّلاً قُلَّبًا».

* وفى حديث الحجّاج «فما أحال على الوادى» أى ما أقْبَل عليه.

* وفى حديث آخر «فجعلوا يَضْحَكون ويُحِيلُ بَعْضُهم على بَعض» أى يُقْبِل عليه ويميل إليه.

(س) وفى حديث مجاهد «فى التَّوَرُّك فى الأرض المُسْتَحِيلة» أى المُعْوَجَّة لاستحالتها إلى العِوَج.

﴿حواق﴾ * فيه ذِكْرُ «الحَوْلَقَة» هى لَفْظة مَبْنيَّة مِن لا حَول ولا قوّة إلا بالله، كالبَسْمَلة من بسم الله، والحَمْدلة من الحمد لله. هكذا ذَكَرَه الجوهرى بتقديم اللاَّم على القَاف، وغيره يقول:

---

(١) فى اللسان، وتاج العروس: كبة، بالباء الموحدة.

الحوْقلة بتقديم القاف على اللام ، والمراد من هذه الكلمة إظهارُ الفَقْر إلى الله بطَلب المَعُونة منه على مايُحاوِل من الأمور ، وهو حَقِيقة العُبوديَّة . ورُوى عن ابن مَسْعود أنه قال : مَعْناه لاحَوْل عن مَعْصِية الله إلا بعِصْمَة الله ، ولا قُوّة على طاعة الله إلا بمَعُونة الله .

﴿ حوم ﴾ (هـ) فى حديث الاستسقاء « اللهم ارْحَمْ بَهَائِمنا الحائمة » هى التى تَحُوم على الماء أى تَطُوف فلا تَجد ماء تَرِدُهُ .

(س) وفى حديث عمر « ماوَلِى أحَدٌ إلَّا حَامَ على قَرابَته » أى عَطَف كفِعْل الحائم على الماء . ويُروى « حَامَى » .

(س) وفى حديث وَفْد مَذْحِج « كأنها أخَاشِبُ بالحَوْمَانة » أى الأرض الغليظة المُنْقَادَة .

﴿ حوا ﴾ (س) فيه « أنّ امْرأة قالت : إنّ ابْنِى هذا كان بَطنِى له حِوَاء » الحِوَاء : اسم المكان الذى يَحْوِى الشَّىء : أى يَضُمُّه ويَجْمَعه .

[هـ] وفى حديث قَيْلَة « فوَأَلْنا إلى حِوَاء ضَخْم » الحِوَاء : بيوت مجتَمِعَة من الناس على ماء ، والجمع أحْوِية . ووَأَلْنا بمعنى لجأنا .

* ومنه الحديث الآخر « ويُطْلب فى الحِوَاء العَظِيم الكاتِبُ فما يُوجَد » .

(هـ) وفى حديث صَفِيَّة « كان يُحَوِّى ورَاءه بعَبَاءة أو كِسَاء ثم يُرْدِفُها » التَّحْوِية : أن يُدير كِسَاء حَوْل سَنام البَعِير ثم يَرْكَبُه ، والاسم الحَوِيَّة . والجمع الحَوَايا .

* ومنه حديث بدر « قال عُمَير بن وهب الجُمَحِى لمَّا نظرَ إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزَرَهم وأخْبر عنهم : رأيت الحَوَايا عليها المَنَايَا ، نوَاضِحُ يَثْرِب تَحْمِل الموت النَّاقِع » .

(س) وفى حديث أبى عمرو النَّخَعِى « وَلَدَت جَدْيًا أسفَعَ أحْوَى » أى أسْود ليس بشديد السَّواد .

(هـ) وفيه « خَيرُ الخَيل الحُوُّ » الحُوُّ جمع أحْوَى ، وهو الكُمَيْت الذى يَعْلوه سَوادٌ . والحُوَّة : الكُمْتَة . وقد حَوِىَ فهو أحْوَى .

(هـ) وفيه « أنّ رَجُلا قال : يارسول الله هَلْ عَلَيَّ فى مالى شىء إذا أدّيْت زَكاتَه ؟ قال : فأين ماتَحَاوت عليك الفُضُول ؟ » هى تفاعَلَت ، من حَوَيْتُ الشىء إذا جَمَعْتَه . يقول : لا تدَع المُواساةَ من فضْل مَالِكَ . والفُضُول جمع فَضْل المالِ عن الحوائج . ويروى « تَحَاوَأت » بالهمز ، وهو شاذٌّ مثْل لَبَّأْتُ بالحجِّ .

* وفى حديث أنس « شَفَاعَتِى لأهل الكَبَائر من أمّتى حَتَّى حَكَم وحَاء » هُمَا حَيَّان من اليَمَن من وَرَاء رَمْل يَبْرِينَ . قال أبو موسى : يجوز أن يكُونَ حَا ؛ مِن الحوة ، وقد حُذِفَت لامُه . ويجوز أن يكون من حَوَى يَحْوِى . ويَجُوز أن يكون مقصورا غير ممدود .

﴿ باب الحاء مع الياء ﴾

﴿ حيب ﴾ (س) فى حديث عروة « لمَّا مات أبُو لهَب أُرِيَهُ بَعضُ أهله بِشَرِّ حِيبَة » أى بِشَرِّ حَالٍ . والحِيبَة والحَوْبة : الهَمُّ والحُزْن . والحِيبَة أيضا الحَاجَة والمَسْكَنة .

﴿ حيد ﴾ (هـ) فيه « أنه رَكِب فَرَسا فَمرَّ بشَجَرة فطَارَ منها طائر فحادَت فنَدَر عنها » حَادَ عن الشىء والطَّرِيق يَحِيد إذا عَدَل ، أرَادَ أنها نَفرت وتَرَكَت الجَادّة .

* وفى خُطْبة علىّ « فإذا جَاء القتَال قُلتم حِيدِى حَيَادِ » حِيدِى أى مِيلِى . وحَيَادِ بوَزْن قَطَامِ . قال الجوهرى : هو مثْل قولهم : فِيحِى فَيَاحِ ، أى اتَّسِعى . وفيَاح اسْم لِلْغَارة .

* وفى كلامه أيضا يَذمّ الدُّنيا « هى الجَحُود الكَنُود الحَيُود المَيُود » وهذا البِنَاء من أبْنية المبالَغة .

﴿ حير ﴾ * فى حديث عمر « أنه قال : الرّجال ثلاثة : فرجُل حائرٌ بائر » أى مُتَحيّر فى أمْرِه لا يَدْرى كَيْفَ يَهْتدى فيه .

[هـ] وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « ما أُعْطِى رجُل قَطُّ أفضَل من الطَّرْق ، يُطْرِق الرَّجلُ الفَحلَ فيُلْقِحُ مائةً فيَذْهب حَيْرِيَّ دهرٍ » ويُروى « حَيْرِى دَهْر » بياء ساكنة « وحَيْرِىَ دهر » بياء مُخَفَّفة ، والكل منْ تَحَيُّر الدَّهْر وبقائه . ومعناه مُدَّة الدهر ودَوامُه : أى ما أقام الدَّهرُ . وقد جاء فى تمام الحديث : « فقَال له رَجُل : ماحَيْرِيُّ الدهر ، قال : لا يُحْسَبُ » أى لا يُعْرَفُ حسابه

لِكَثْرته ، يريد أنّ أجْرَ ذلك دائم أبداً لِمَوْضع دَوام النَّسْل .

(س) وفي حديث ابن سيرين في غَسْل الميِّت « يُؤخَذ شيء من سِدْرٍ فيُجْعَل في مَحَارة أو سُكُرُّجَة » المَحَارة والحائر : المَوْضع الذي يَجْتمع فيه الماء ، وأصْل المحَارة الصَّدَفة . والميم زائدة .

* وقد تكرر فيه ذِكر « الحِيرة » وهي بكسر الحاء : البَلَد القديم بظَهْر الكوفة ، ومَحَلَّة مَعْروفة بنَيْسابور .

﴿ حيزم ﴾ (س) في حديث بدر « أقْدِمْ حَيْزُوم » جاء في التفسير أنه اسم فَرَس جبريل عليه السلام ، أراد أقْدِمْ ياحَيْزُوم ، فَحذف حرف النِّداء . والياء فيه زائدة .

(س) وفي حديث علي :

اشْدُدْ حيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فإنَّ الموت لَاقِيكَ [1]

الحيَازِيم : جَمْع الحَيْزُوم ، وهو الصَّدر . وقيل وسَطه . وهذا الكلام كِناية عن التَّشْمير للأمْر والاسْتِعْداد له .

﴿ حيس ﴾ (س) فيه « أنه أوْلَمَ على بَعْض نسائه بحَيْس » هو الطَّعام المُتَّخَذ من التَّمر والأقِط والسَّمْن . وقد يُجْعل عِوَض الأقِط الدَّقِيق ، أو الفَتِيتُ . وقد تكرر ذكر الحَيْس في الحديث .

(هـ) وفي حديث أهل البيْت « لا يُحِبنا اللُّكَع ولا المَحْيُوس » المحيوس : الذي أبوه عبْد وأمّه أمَة ، كأنه مأخوذ من الحَيْس .

﴿ حيش ﴾ (هـ) فيه « أنَّ قَوما أسْلموا فقَدِمُوا إلى المدينة بلَحم ، فتَحيَّشَت أنفُس أصحابه منه ، وقالوا : لعلَّهم لم يُسَمُّوا ، فسألوه فقال : سَمُّوا أنتم وكُلوا » تَحيَّشَت : أي نَفرت . يقال : حاشَ يَحِيش حَيْشاً إذا فَزِع ونَفَر . ويروى بالجيم . وقد تقدّم .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال لأخيه زيْد يوم نُدِب لقِتال أهل الرِّدّة : ماهذا الحَيْش والقِلُّ » أي ماهذا الفَزع والنفور . والقِلُّ : الرِّعْدة .

---

(1) كذا بالأصل و ا واللسان وتاج العروس والبيت من بحر الهزج المخزوم ـ والخزم زيادة تكون في أول البيت لا يعتد بها في تقطيعه ـ والذي في الأساس :

حيازيمك للموتِ فإنَّ الموتَ لاقيكَ

ولا بدَّ من الموتِ إذا حلّ بواديكَ

(ﻫ) وفيه « أنه دخل حائشَ نَخْلٍ فقَضَى فيه حاجَتَه » الحائش : النَّخل المُلْتَفُّ المُجْتَمع ، كأنه لالتفافه يَحُوش بعضُه إلى بعض . وأصله الواو ، وإنّما ذكرناه هاهنا لأجْل لفظه .

* ومنه الحديث « أنه كان أحَبَّ ما اسْتَتَر به إليه حائش نَخْل أو حائط » وقد تكرر في الحديث .

﴿ حيص ﴾ (ﻫ) في حديث ابن عمر « كان في غَزاة قال : فَحاص المسلمون حَيْصَةً » أي جالُوا جَوْلَة يَطْلُبون الفِرَار . والمَحِيصُ : المَهْرب والمَحِيد . ويُرْوى بالجيم والضّاد المعجمة . وقد تقدّم .

* ومنه حديث أنس « لمّا كان يوم أُحُدٍ حَاصَ المسلمون حَيْصَة ، قالوا : قُتِل محمد » .

(س) وحديث أبي مُوسَى « إنَّ هذه الفِتْنةَ حَيْصةٌ من حَيَصَات الفتَن » أي رَوْغَة منها عَدَلَت إلَيْنا .

(ﻫ) وفي حديث مُطَرِّف « أنه خرج زَمن الطاعون ، فقيل له في ذلك ، فقال : هُو الموت نُحَايصُه ولابُدَّ منه » المُحايَصَة : مُفاعلة ، من الحَيْص : العُدول والهرَب من الشيء . وليس بَيْن العَبْد وبَيْن الموت مُحايَصَة ، وإنّما المَعْنَى أن الرجل في فَرْط حِرْصه على الفِرار من الموت كأنه يُبَارِيه ويُغالبُه ، فأخْرجَه على المُفَاعلة لِكَوْنها مَوْضُوعةً لإفادة المُبَارَاة والمُغَالبة في الفِعل ، كقوله تعالى « يُخادِعون اللهَ وهو خادِعُهم » فيَؤُول معنى نُحَايصُه إلى قولك نَحْرِص على الفِرَار منه .

(ﻫ) وفي حديث ابن جُبَير « أنْقَلْتُم ظهره وجَعلتم عليه الأرض حَيْصَ بَيْصَ » أي ضَيَّقْتم عليه الأرض حتى لا يَقْدِرَ على التَّردُّد فيها . يقال : وَقَع في حَيْصَ بَيْصَ ، إذا وقع في أمر لا يجد منه مَخْلَصا . وفيه لغات عدّة ، ولا تَنفرد إحْدَى اللَّفْظَتين عن الأخرى . وحَيْص من حاص إذا حادَ ، وبَيْص من باصَ إذا تَقَدَّم . وأصْلُها الواو . وإنّما قُلِبَت ياء المُزَاوَجة بِحَيْص . وهُمَا مَبْنِيَّان بناء خَمْسةَ عشرَ .

﴿ حيض ﴾ * قد تكرر ذكر « الحيض » وما تصرف منه ، من اسْم ، وفِعْل ، ومَصْدر ، ومَوْضِع ، وزمَان ، وهَيْئة ، في الحديث . يقال : حاضت المرأة تحيض حَيْضا ومَحِيضا ، فهي حائض ، وحائضة .

(س) فمن أحاديثه قولُه : « لا تُقْبَل صلاة حائض إلا بِخِمَار » أى التى بَلَغت سِنّ المَحِيض وجرى عليها القلم ، ولم يُرِدْ فى أيام حَيْضها ، لأنّ الحائض لا صلاة عليها ، وجَمْع الحائض حُيَّض وحوائض .

* ومنها قوله « تَحَيَّضى فى علم الله سِتًّا أو سَبْعا » تَحَيَّضَت المرأة إذا قعدت أيّام حَيْضها تَنْتَظِر انْقِطاعَه ، أراد عُدِّى نَفْسك حائضا وافْعَلى ما تَفْعل الحائض . وإنّما خَصّ السّتّ والسبع لأنهما الغالب على أيام الحَيْض .

(س) ومنها حديث أمّ سَلَمة « قال لها : إنّ حِيضَتك ليْست فى يدك » الحِيضَة بالكسر الاسْم من الحَيْض ، والحال الّتى تَلْزَمُها الحائض من التّجَنُّب والتَّحَيُّض ، كالجِلْسة والقِعْدة ، من الجُلُوس والقُعود ، فأما الحَيْضة ـ بالفتح ـ فالمرّة الواحدة من دُفَع الحَيْض ونُوَبه ، وقد تكرر فى الحديث كثيرا ، وأنت تَفَرِّق بينهما بما تَقْتضيه قرينة الحال من مَساق الحديث .

* ومنها حديث عائشة « لَيْتَنى كُنتُ حِيضَةً مُلْقاة » هى بالكسر خِرقة الحَيْض . ويقال لها أيضا المِحْيَضة ، وتُجْمع على المحائِض .

* ومنه حديث بئر بُضاعة « يُلْقَى فيها المحايض » وقيل المحايض جمع المحيض ، وهو مصدر حاض فلما سُمِّى به جمعه . ويقع المحيض على المصدر والزمان والمكان والدّم .

* ومنها الحديث « إنّ فلانة اسْتُحِيضَت » الاسْتحاضة : أن يَسْتَمِرّ بالمرأة خروج الدم بعد أيام حَيْضها المعتادة . يقال اسْتُحِيضت فهى مستَحاضة ، وهو اسْتِفْعال من الحَيض .

﴿ حيف ﴾ (س) فى حديث عمر « حتى لا يَطْمعَ شَريف فى حَيْفِك » أى فى مَيلك معه لشرفه . والحَيْف : الجَوْرُ والظلم .

﴿ حيق ﴾ (س) فى حديث أبى بكر « أخْرجَنى ما أجدُ من حاقِ الجوع » هو من حَاق يحيق حَيْقًا وحاقًا : أى لزمه ووجب عليه . والحَيْق : ما يشْتَمل على الإنسان من مكروه . ويروى بالتشديد . وقد تقدم .

* ومنه حديث على « تَحوّفْ من الساعة التى مَنْ سار فيها حاقَ به الضُّرُّ » .

﴿ حيك ﴾ (ﻫ) فيه « الإثم ما حاك فى نفسك » أى أثّر فيها ورَسخ . يقال : ما يَحِيك كلامك فى فلان : أى ما يؤثر . وقد تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث عطاء « قال له ابن جُريج : فما حِياكَتُهم أو حِيا كتكم هذه ؟ » الحياكة : مِشْية تَبَخْتُر وتَذَبُّط . يقال : تَحيَّك فى مِشيَتِه ، وهو رَجُل حَيَّاك .

﴿ حيل ﴾ (ﻫ) فى حديث الدعاء « اللهم ياذا الحيل الشديد » الحَيل : القُوّة . قال الأزهرى : المحدّثون يروونه الحَبل بالباء ، ولا معنى له ، والصواب بالياء . وقد تقدم ذكره .

* وفيه « فَصَلَّى كلٌّ منَّا حِيالَه » أى تِلقاء وجْهه .

﴿ حين ﴾ * فى حديث الأذان « كانوا يَتَحَيَّنُون وقتَ الصلاة » أى يطلبون حِينها . والحِينُ الوقتُ .

* ومنه حديث رمى الجمار « كُنا نَتَحَيَّنُ زوال الشمس » .

(ﻫ) ومنه الحديث « تَحَيَّنُوا نُوقَكم » هو أن يَحْلُبها مرة واحدة فى وقتٍ معلوم . يقال : حَيَّنتها وتحيَّنتها .

* وفى حديث ابن زِمْلٍ « أكَبُّوا رَواحِلهم فى الطريق وقالوا : هذا حِينُ المَنْزل » أى وقت الرُّكُونِ إلى النُّزُول . ويُرْوى « خيرُ المنزل » بالخاء والراء .

﴿ حيا ﴾ * فيه « الحياء من الإيمان » جَعل الحَياء ، وهو غريزة ، من الإيمان ، وهو اكتساب ؛ لأنّ المستحيِي يَنقَطِع بحَيائه عن المعاصى ، وإن لم تكن له تَقِيَّة ، فصار كالإيمان الذى يَقْطَع بينها وبينه . وإنما جعله بعضه لأنّ الإيمان يَنْقَسِم إلى ائتِمار بما أمر الله به ، وانتهاء عما نهى الله عنه ، فإذا حَصَل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان .

(ﻫ) ومنه الحديث « إذا لم تَسْتَحيِ فاصْنَع ما شئت » يقال : اسْتَحْيا يَسْتَحْيِي ، واسْتَحَى يَسْتَحِي ، والأوّل أعْلى وأكثر ، وله تَأويلان : أحدهما ظاهر وهو المشهور : أى إذا لم تَسْتَحْيِ من العيْب ولم تَخْش العارَ مما تفعله فافعل ما تُحَدِّثُك به نفسُك من أغراضها حَسَنا كان أو قبيحاً ، ولفظه أمر ، ومعناه توبيخٌ وتهديد ، وفيه إشعار بأن الذى يَرْدَع الإنسان عن مُواقعة السوء هو الحَياء ، فإذا

انْخَلع منه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطى كل سيئة . والثانى أن يُحْمل الأمر على بابه ، يقول : إذا كنت فى فعلك آمِناً أن تَسْتَحْيِي منه لجريك فيـه على سَنَن الصواب ، وليس من الأفعال التى يُسْتَحيا منها فاصنع منها ما شئت .

(س) وفى حديث حُنَين « قال للأنصار : المَحْيا مَحْياكم والممات مَماتُكم » المَحْيا مَفْعَلٌ من الحياة ، ويَقَع على المصدر والزمان والمكان .

* وفيه « من أحْيا مَواتاً فهو أحقّ به » المَوات : الأرض التى لم يَجْرِ عليها مِلْك أحـد ، وإحْياؤها : مُباشرتُها بتأثير شىء فيها ، من إحاطة ، أو زَرْع ، أو عمـارة ونحو ذلك ، تشبيها بإحيـاء الميت .

(س) ومنه حديث عمر ، وقيل سلمان « أحْيوا ما بين العشاءين » أى اشْغَلوه بالصلاة والعبادة والذكر ، ولا تعطلوه فتجعلوه كالميت بُعطْلَته . وقيل: أراد لا تناموا فيه خَوفا من فَوات صلاة العشاء لأن النَّوم موت ، واليَقَظة حياة ، وإحياءالليل: السهرُ فيه بالعبادة ، وتَرك النوم. ومرجع الصِّفة إلى صاحب الليل ، وهو من باب قوله[1]:

فأتَتْ به حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّناً سُهُدًا إذا ما نامَ لَيْلُ الهوْجَلِ

أى نام فيه ، ويريد بالعشاءين المغرب والعشاء ، فَغلَّب .

(س) وفيه « أنه كان يصلى العصر والشمسُ حَيَّة » أى صافية اللون لم يدخلها التغير بدُنوّ المغيب ؛ كأنه جعل مغيبها لها مَوْتا ، وأراد تقديم وقتها .

(س) وفيه « إن الملائـكة قالت لآدم عليـه السلام : حَيَّاك الله وبَيَّاك » معنى حَيَّاك : أبْقَاك ، من الحياة . وقيل : هو من اسْتقبال المُحَيَّا وهو الوَجْه . وقيل مَلَّـكك وفرَّجَك . وقيل سَلَّمَ عليك ، وهو من التَّحيَّة : السلام .

(هـ) ومنه حديث « تَحِيَّات الصلاة » وهى تَفْعِلة من الحيـاة . وقد ذكرناها فى حرف التاء لأجْل لفظها .

---

(١) هو أبو كبير الهذلى . (ديوان الهذليين ٢/٩٢) والرواية هناك :

* فأتتْ به حُوشَ الجَنانِ مُبَطَّناً *

(هـ) وفى حديث الاسْتِسْقاء «اللهم اسْقِنا غَيْثاً مُغيثاً وحَيًا ربيعاً» الحيا مقصورٌ: المطر لإحْيائه الأرضَ . وقيل الخِصْب وما يَحْيا به الناس .

* ومنه حديث القيامة «يُصَبُّ عليهم ماءُ الحَيَا» هكذا جاء فى بعض الروايات . والمشهور يُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه «لا آكلُ السَّمِين حتى يحيا الناس من أوّل ما يَحْيَوْن» أى حتى يُمْطَروا ويُخْصِبوا ، فإن المطر سبب الخِصب . ويجوز أن يكون من الحياة لأن الخِصب سبب الحياة .

(هـ س) وفيه «أنه كَرِه من الشَّاة سَبْعاً : الدَّمَ ، والمَرَارَةَ ، والحياءَ ، والغُدَّةَ ، والذَّكَرَ ، والأُنْثَيَيْن ، والمثانَة» الحياء ممدود : الفَرْج من ذوات الخفّ والظِّلْف . وجمعه أحْيِيَة .

(هـ) وفى حديث البُرَاق «فَدَنَوْتُ منه لأركبَه ، فأنْكَرنى ، فتَحيَّا مِنى» أى انقبَض وانْزَوَى ، ولا يخلو إما أن يكون مأخوذا من الحياء على طريق التمثيل ؛ لأن من شأن الحيِّ أن ينقبض ، أو يكون أصله تَحَوَّى : أى تجَمَّع ؛ فقلب واوه ياء ، أو يكون تَفَيْعَل من الحيّ وهو الجمع كتَحَيَّزَ من الحَوزِ .

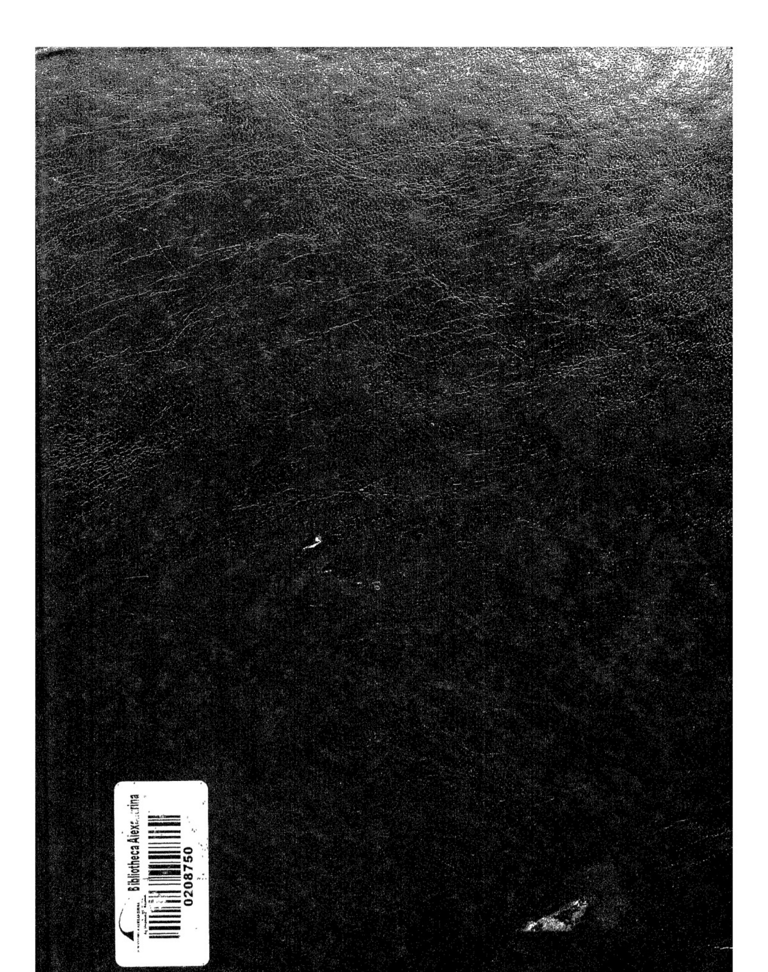
(هـ) وفى حديث الأذان «حيَّ على الصلاة حَيَّ على الفلاح» أى هَلُمُّوا إليهما وأقبلوا وتَعَالَوا مُسْرِعِين .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود «إذا ذُكر الصَّالحون فَحَيَّ هَلاً بعُمَرَ» أى ابْدَأ به واعْجَل بذِكْرِه ، وهما كلمتان جُعلتا كلمة واحدة . وفيها لغات . وهَلاً حَثٌّ واسْتِعْجَال .

(هـ) وفى حديث ابن عمير «إن الرجُل لَيُسْأل عن كل شىء حتَّى عن حَيَّةِ أهْلِه» أى عن كل نفْس حَيَّة فى بيته كالهِرَّة وغيرها .

انتهى الجزء الأول من نهاية ابن الأثير
ويليه الجزء الثانى وأوله حرف الخاء

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية


Bibliotheca Alexandrina
0208750